

كتاب ابن الأبار

ابن عبد الله محمد ابن الأبار القضايعي البَلْنِي
(595 - 658)

قراءة وتعليق

الدكتور عبد السلام المراس

أستاذ الأدب الاندلسي - كلية الآداب - جامعة الملك
سidiyi محمد بن عبد الله - فاس - المغرب

الدار التونسي للنشر

مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي



رابط بديل
Lisanerab.com

www.lisanarb.com

كِبِيرُ زَانِبِ الْأَبَارِ

أبي عبد الله محمد بن الأبار القضايعي البَلَنْسِي
(595 ~ 658)

قراءة وتعليق

الدكتور عبد السلام الهراس

أستاذ الأدب الاندلسي - كلية الآداب - جامعة الملك
سيدي محمد بن عبد الله - فاس - المغرب

كلية كونسيتريتنز



الرابط بديل
lisanerab.com

© جميع الحقوق محفوظة
للدار التونسية للنشر
1985 - 1405

هذا الديوان هو القسم الثاني من الرسالة التي تقدم بها الحق ليل شهادة الدكتوراه الدولية من كلية الفلسفة والآداب بجامعة مدريد . وقد نوقشت الرسالة في 16 يونيو سنة 1966 بقاعة كلية الآداب بمدريد أمام لجنة مكونة من خمسة أساتذة مستشرقين يمثلون ثلاثة جامعات وهي : مدريد ، وغرناطة ، وسرقسطة . ونال بها صاحبها درجة الدكتوراه بامتياز بالاجماع .

وبهذه المناسبة يطيب لي أن أشكر من ساعد وساند هذا المشروع وفي طليعتهم الأخوة البررة والشيخ الأجلاء : العلامة الفقيه محمد التطواني ، والباحثة الكريمة محمد المنوفي ، والأستاذ المؤرخ عبد الوهاب بنمنصور والباحثة الشیط سعید غراب ، والعلامة الشیخ محمد إبراهیم الكتانی والأستاذ الكاتب عبد اللطیف الخطیب (رئيس الديوان الملكي والمشرف على الخزانة الملكية سابقا) . ورحم الله الأخ الفاضل الأستاذ عبد الله الرجراجی ، والعلامة المطلع الأستاذ العابد الفاسی بما يسر لي من فرص الاطلاع على ما بهمني في الخزانة العامة وخزانة القرويين . وأشكرا الأستاذ الحاج الحبيب المسمى زاده الله توفيقا وأطال عمره مع العافية . أما الدكتور إلياس تیرس صادیقا فهو أدرى بما أكتبه له من تقدير واحترام بما أسدی وأبدی مما هو في دماثة اخلق ودقة الملاحظة وبذل النصح . والحمد لله في البدء والتمام .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مُتْرَمَّدَة

إن المصير المأسوي الذي لقيه ابن الأبار بجانب إنتاجه العلمي على يد جلاً دين نجروا من أبسط وأدنى الأحساس الإنسانية لم يستطع أن يحول بين هذه الشخصية الفذة وبين الشهرة الواسعة التي تتمتع بها في العصر الحاضر ، فلقد اهتم كثير من الباحثـات من الشرق والغرب بإنتاجه أيضاً اهتمام ، وأفرد بعضهم تأليفاً خاصاً ب حياته . ومع ذلك فإن شخصية ابن الأبار الموسوعية لا تزال تتطلب دراسات جادة لجوائب عده ، لأنـه إن كان قد عُرـف أكثر في ميدان التاريخ وذلك بفضل ما نشر له من كتب في هذا المجال ، فإنـ تبريزـه في ميادين أخرى وبخاصة ميدان الحديث والأدب والشعر لا يقلـ عن تبريزـه في ذلك الميدان .

عُرـفت لـ ابن الأبار قصائد احتفظ لنا بها بعض المصادر مما جعل بعض الباحثـين يقرـ أنـ له إنتاجـا شعرياً ضئيلاً أو يقلـلـ من شاعريـته وقيـمتـها ، ولذلك كان اكتشاف هذا الـديوانـ حدثـاً ذا أهمـيـة تـرددـ صـدـاهـ في مجالـسـ الـبـحـثـ سواءـ فيـ المـغـرـبـ أوـ إـسـبـانـياـ .

وقد لـقـي اختبارـي ، لأـطـروـحةـيـ الكـبـرىـ ، تـحـقـيقـ الـدـيـوـانـ وـدـرـاسـتـهـ نـرـحـابـاـ وـتـشـجـيعـاـ منـ طـرفـ أـسـتـاذـيـ الدـكـتـورـ إـلـيـاسـ نـيرـسـ صـادـباـ رـئـيسـ

قسم الدراسات العربية بكلية الآداب بجامعة مدريد لأنّا باستخراج
هذا الديوان وقدّيمه لميدان البحث الأندلسي والمغربي نكون قد كشفنا
جانباً أصيلاً من جوانب شخصية ابن الأبار اعتماداً على إنتاج ضخم
نسبياً ، ومتّنوع إلى جانب ما يعكسه بصدق ودقة ، من الموضوعات
المتداولة والخصائص الفنية السائدة في هذا العصر بله الجوانب التاريخية
والشخصية . وقد خصّصنا القسم الأول لدراسة الديوان وحياة صاحبه
وشاوريته ، وجعلنا القسم الثاني خاصاً بتحقيق الديوان الذي نقدمه
اليوم لعالم النور .

ويهمّني في هذه المقدمة أن أتحدث ، فقط ، وبإيجاز ، عن
حياة ابن الأبار وإنتاجه العلمي والأدبي ثمّ أنتهي بالحديث عن
الديوان وما يتعلّق به .

الشاعر ابن الأبار البلنسي

(1260 - 1198 / 595)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن
أحمد بن أبي بكر القضايى البلنسى ، اشتهر بلقب ابن الأبار ، وهو
لقب أصيل كان أجداده يحملونه ويعرفون به ، وكان هو يقع بعض
رسائله به ، ومن الخطاب القول بأن اللقب جديد أطلق أول ما أطلق
عليه ، كما أنه لم يكن - كما قيل - سبباً له لزيارة لسانه ورثائه
بشتنه !

ولد ابن الأبار في مدينة بلنسية (Valencia) التي أنجبت كثيراً
من العلماء والشعراء والشخصيات ، وذلك في فجر يوم الجمعة في
أحد شهري الربيع سنة 595 هـ / ديسمبر أو يناير سنة 1198 م .

نشأ في بيئة تمتاز بجمال الطبيعة وبين أهل عُرفاً بحسن الطباع
وكرم التفوس وأناقة الأزياء ، وفي جو علميٍّ مشققٍ متفتحٍ . كان
والده من علماء بلنسية ، له علاقات وصلات علميةٌ بعدد من علماء
الأندلس عموماً وشريقيها خصوصاً . اشتهر بملازمته لشيخ الأندلس أبي
الربيع سليمان الكلاعي إذ كان من أخص بطانته وأدلى صنائعه إليه .

اهتم الوالد بتوجيهه ولده محمد الذي كان ، فيما يبدو ، ولده
الوحيد ، وحرص على أن يوفر له كلّ الظروف والفرص لطالب علم ،
ومن ذلك أنه كان يصحبه معه إلى مجالس العلم وزيارة العلماء ،
ويستجيز له الأعلام وهو بعد لم يتجاوز مرحلة الطفولة والصبا .

عرف ابن الأبار بالجد والمثابرة والبحث والاستقصاء ، ولم
يقتصر في الأخذ عن شيوخ بلنسية وشريقي الأندلس بل نراه يقوم برحلة
علمية عبر بعض المدن الأندلسية للدراسة والأخذ وذلك أثناء حياة والده .

عاد إلى بلنسية عندما بلغه نعي والده ، وخلفه في مكانته لدى أبي الربع الكلاعي الذي أستأثر ابن الأبار بإعجابه وجده حتى أصبح أقرب تلامذته وأحب طلابه . وأعظم آثاره أنه مدین له في حياته العلمية والسياسية ، فهو الذي اقترح عليه تأليف بعض الكتب وزوّده بأصول مهمّة ومواد نادرة ، كما ألحّقه كتاباً بدار حاكم بلنسية وهو لا يزال شاباً يافعاً .

كانت حياة ابن الأبار العلمية حافلة وجليلة ولذلك لا يأخذنا العجب إن رأيناها يأخذ عن أكثر من مائتي شيخ خلال حياته . ولم يكن يستنفف عن الاستفادة ممّن هم أقلّ منه علماً ومكانة ، وكانت له علاقة مع علماء غير أندلسيين كالشيخ عبد العظيم المنذري صاحب الترغيب والتربيب . ولم يقعه عن مواصلة الأخذ والطلب إلاّ رماح تناوشت جسمه لتنزع منه روحه وتقضى على تلك الهمة الجباره .

كان إلى جانب طموحه العلمي مبتلى بالسياسة ومشاكل الحكم والإدارة . التحق كاتباً في بلاط أبي عبد الله بن أبي حفص المودحي (توفي سنة 620 هـ / 1223 م) وذلك (قبل سنة 615 هـ - 1218 م) ومعنى ذلك أنه لم يكن يبلغ إدراك العشرين سنة من العمر ، ثم استمر في خدمة ولده أبي زيد عبد الرحمن . وفي سنة 626 هـ / 1228 م التجأ مع سيده المخلوع هذا إلى بلاد النصارى الإسبان (الأرغونيين) ولكنّه لم يشعر بارتياح لهذا العمل المشين ولما تورط فيه سيده ، رغم ما لقيه من رعاية وعنابة بجانبه فلم يثبت إلاّ قليلاً حتى عاد إلى دار الإسلام حيث وجدناه في وادي آش (GUADIX) في شوال سنة 626 هـ / أغشت 1229 م . ولائز ذلك اتجه نحو صديقه القديس أبي الحسين الخزرجي (توفي سنة 634 هـ / 1236 م) حاكم شاطبة (JATIVA) من طرف ابن هود ومدحه بقصصتين يقدم لنا فيما تفاصيل جديدة عن حياته وعمّا تعرض له من النهب والسلب وهو في طريق العودة إلى بلاده المسلمة . وظلّ معه في شاطبة في رعاية وإكرام مدة لا تدرّي تحديدها بالضبط ثم عاد إلى مسقط رأسه بلنسية قبل سنة 633 هـ / 1235 - 1236 م ، حيث كان في هذا التاريخ يزاول خطبة القضاء بمدينة دانيا (DENIA) . استقبله أبو جمّيل زيان بن مردنيش استقبالاً حسناً إذ لم يتنكر لصداقته

وعشرته القديمة في بلاط الحاكم الموحدى حيث كانا يعملان جنبا إلى جنب في خدمته . ومدحه ابن الأبار بقصيدة جميلة وطويلة ، تبرأ فيها من أبي زيد المخلوع وعرض به تعريضا حاول أن يكون خفيها ، كما هنا أبو جمبل على مكانته واعتراف العباسين به ، فاللهم زيان بحكومته وعيشه وزيره في تلك الظروف الحرجة الخطيرة واختاره ليرأس وفد البعثة وطلب الغوث والنجدية من تونس المخصبة التي استقل بها أبو زكرياء ، وغادر الوفد بلنسية المحاصرة في رمضان سنة 635 هـ / أبريل أو مايو 1238 م ، وعندما وصل لتونس ألقى ابن الأبار بين يدي أبي زكرياء قصيده السينية المشهورة التي كان لها أكبر الصدى في الأندية الأدبية بتونس واعتبرت نموذجا احتذاه بعض الشعراء المعاصرين هنالك دون القدرة على النظم في مستواها ! وكأن أيضا القصيدة تأثير شديد في نفس الأمير أبي زكرياء فاستجاب للنداء الملح وبعث بمعونة ضخمة من السلاح والمواد الغذائية إلا أن الحصار كان شديد الإحكام بحيث لم يدع فرصة للسفن التونسية للاقتراب من شاطيء بلنسية والاتصال بالبلنسيين المحاصرين مما اضطرّها إلى أن تفرّغ شحناتها في ميناء دانية .

عاد ابن الأبار إلى بلنسية ، ولعله كان صحبة النجدة المخصبة ووجد إخوانه المحاصرين قد نفدا صبرهم وعزموا على تسليم المدينة واحتاره الأمير زيان ليكون نائبه في مفاوضات التسليم وليوقع وثيقة الهزيمة وتسليم البلد للأرغونيين وذلك في 17 صفر 636 هـ / 28 / 9 / 1238 م . وبعد بضعة أشهر من ضياع بلنسية يسافر ابن الأبار إلى تونس في مهمة مماثلة لتلك الأولى إذ ينقل إلى أبي زكرياء المخصي بيعة دانية وذلك آخر رجب سنة 636 هـ / 8 / 12 / 1239 م مستصرحاً الأمير بقصيدة أخرى تطفح بالألم والحسنة وتنثرى يأساً وتمزقاً ، وفيها يبحث الأمير على استنقاذ ذماء الأندلس التي أشرف على الضياع والهلاك ، وإن لم يكن لهذه القصيدة (رقم ١) من الصدى الأدبي ما كان لأنيتها السينية المتقدمة الذكر .

وفي نهاية السنة 636 هـ / 1240 م يعود إلى الأندلس ويقيس مدة في مدينة مرسبة (MURCIA) في كف أبي جمبل الذي استولى عليها بعد أن

انتزعاها من يد حاكمها المستبد عزيز بن خطاب الرجل العالى والفقير المتبع الذى أفسدته السلطة وأطغاه الحكم فأصبح سفاكا للدماء مرتكبا للجرائم مما أوغر عليه الصدور وأحقن عليه العامة التي أوردها إلى مصير محزن .

وأواخر سنة 636 هـ أو أوائل سنة 637 هـ / 1240 م غادر ابن الأبار بأسرته الأندلس بنيته الهجرة والإقامة في ظل الحفصيين الذين أصبحوا يربطه بهم علاقة وطيدة ، واتجهه أولاً إلى بجاية التي كانت المرسى الرئيسي الذى يكون صلة الوصل بين شرقى الأندلس والمغرب الأوسط والأدنى ، وهناك استقبله أبو يحيى بن أبي زكريا وولي عهده ، ومدحه بقصيدة بكى فيها وطنه ووصف مأساة أمته وكارثته وضياعه .

لم يقم كثيرا في بجاية التي وجد لدى أميرها كل إكرام وترحيب إذ كانت تونس هدفه ، فوصل إليها وهو لا يزال متختنا بجراح النكبة ومتقللاً بهموم الغربة وممزقاً بإحساس الإجلاء والتنفّي ، وصاحت به زوجة مكلومة وبنت هدّهن الحزن والأسى لا تنطق إلا بالدموع السوافح . ولكن الأمير خفف من مأساته وعالج جراحاته بما أ Gundق عليه من نعم وأولاه من كرم ، وعندما توفي أبو عبد الله البجائي المعروف بابن الجلاء (سنة 638 هـ / 1241 م) صاحب العلامة في بلاط أبي زكريا أستندت هذه المهمة إلى ابن الأبار الكاتب المشهور البارع ، واستطاع أن يصل إلى مكانة مرموقة لدى الأمير الذي أصبح ابن الأبار ركناً من أركان دولة الشعر في حكمه وحلّه بفخر قضاة في بعض أبيات من نظمه .

كان ابن الأبار معجباً بأميره مدينا له وقد مدحه بقصائد كثيرة سجل فيها أمجاد الحفصيين وحضارتهم وحروبهم وعلاقاتهم بمراکش وتلمسان وطرابلس وسجل ماسة وغيرها ... وأهدافهم السياسية ، كما سجل علاقة الأندلس بتونس في عهد أبي زكريا ، وكانت الأندلس في هذه الفترة تبحث عن تضع فيه ثقتها وتلتمس منه المدد والعون ، وكان الحفصيون أقوى الدول الإسلامية المجاورة التي تجذب نحوها إعجاب الأندلسيين فيقرب زعماؤها وطلاب الحكم فيها إلى رعایاتهم بالبيعة إلى أبي زكريا . ولكن ابن الأبار كانت تعريه حدة ، يسميهما

بعضهم بأوا ، يعثرا شعور بالعجز والتلتفق أفسدت ما بينه وبين أبي زكرياء فعزله من منصبه ، ولا ندرى بالضبط متى كان هذا العزل وكم هي المدة التي قضتها في تلك المهمة . ولكن من المؤكد لدينا أنه كان مقينا بتونس خلال السنوات التالية 639 هـ ، 640 هـ ، 642 هـ ، وسنة 645 هـ ويبدو أنه كان في هذه السنوات لا يزال كاتبا للعلامة . وفي آخر صفر سنة 646 هـ نجده في بجاية منفيا متألما ، يستعطف ولـيـ العهد أن يشفع له عند الأمير فيـلـفـ كتابه « اعتاب الكتاب » ليخفـفـ من غلوـاءـ الأمـيرـ وغضـبـهـ ويـسـتـدـرـ حـلـمـهـ وـعـطـفـهـ . وقد بدأ تـأـلـيفـهـ فيـ الأـيـامـ الـأـخـيـرـةـ منـ حـيـاةـ ولـيـ الـعـهـدـ زـكـريـاءـ أـبـيـ يـحيـيـ ، وماـ كـادـ يـنـتـهـيـ منـ تـأـلـيفـهـ حتـىـ كانـ أـبـوـ يـحيـيـ قدـ لـقـيـ رـبـهـ فـاستـمـرـ يستـشـفـ بـولـيـ الـعـهـدـ الجـدـيدـ مـحـمـدـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـلـتـمـسـ الـعـفـوـ فيـ ذـلـكـ وـهـوـانـ تـائـبـاـ منـ الذـنـبـ الـكـبـيرـ الـذـيـ اـرـتكـبـهـ فيـ حـقـ الـأـمـيرـ : ذلكـ الذـنـبـ الـذـيـ الـجـاهـ إـلـىـ أـنـ يـتـنـازـلـ عنـ بـأـوـهـ وـاعـتـزـازـهـ وـيـتـرـاجـعـ عنـ اـخـتـيـارـهـ السـابـقـ طـرـيقـ العـزـ وـلـوـ كـانـ مـقـرـنـاـ بـالـجـهـيـمـ . وـفـيـ رـمـضـانـ أـوـ شـوـالـ سـنـةـ 646 هـ / دـجـنـبـرـ أـوـ يـنـايـرـ سـنـةـ 1248 - 1249 كانتـ بـشـائرـ الـعـفـوـ تـمـلـأـ جـوـانـحـهـ وـبـيـتـهـ فـرـحاـ وـسـرـواـ .

وفي 29 جمادى الآخرة سنة 647 هـ / 9 / 10 / 1249 م توفي أبو زكرياء وخلفه ولي عهده أبو عبد الله المستنصر الذي أطلق ابن الأبار بحاشيته ، ولكن سرعان ما عزله ونفاه لجـاهـ لـخـلـفـهـ الصـعبـ وـتـأـمـرـ حـسـادـهـ عـلـيـهـ وـلـطـيـشـ «ـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ » !

لمـ نـسـطـعـ تـحـدـيـدـ تـارـيـخـ النـفـيـ ، ولـكـنـاـ عـلـىـ يـقـيـنـ أـنـ اـبـنـ الـأـبـارـ كانـ فـيـ بـجاـيـةـ لـلـمـرـأـةـ الشـالـثـةـ فـيـ رـمـضـانـ سـنـةـ 650 هـ / دـيـنـبـرـ 1252 مـ وـقـدـ أـنـاحـتـ لـهـ إـقـامـتـهـ الـجـدـيدـةـ بـهـذـهـ الـمـدـيـنـةـ أـنـ يـقـومـ بـنـشـاطـ عـلـمـيـ أـخـذـاـ وـعـطـاءـ وـتـدـوـيـناـ وـتـأـلـيفـاـ ، وـامـتـدـتـ بـهـ الإـقـامـةـ بـالـتـحـقـيقـ سـبـعـ سـنـوـاتـ منـ سـنـةـ 650 - 657 هـ ، وـإـنـ كـنـاـ نـظـنـ أـنـهـ أـكـثـرـ بـقـيلـ . وـكـانـ خـالـلـ ذلكـ يـتـمـتـعـ بـصـلـاتـ الـأـمـيرـ مـاـ جـعـلـهـ أـكـثـرـ اـطـمـثـانـاـ ، بـعـيـداـ عـنـ الشـكـوىـ منـ الضـيـاعـ وـالـفـقـرـ وـأـقـلـ إـلـحـاحـاـ فـيـ الشـفـاعـاتـ كـماـ فـعـلـ سـابـقاـ معـ أـبـيـ زـكـريـاءـ ، وـإـنـ كـنـاـ لـاـ نـسـبـعـ أـنـهـ بـذـلـ بـعـضـ الـمـحاـواـلاتـ دـوـنـ حـرـصـ أـوـ إـلـحـاحـ لـلـرـجـوعـ إـلـىـ تـونـسـ ، وـلـعـلـ شـيـخـهـ وـصـدـيقـهـ أـحـمدـ بـنـ

عميرة من كان يعمل على إرجاعه لخدمة الأمير . إذ في سنة 657 هـ كتب إليه أن يعزم على الحركة والسفر نحو الحضرة مكرماً مبروراً . فسارع ابن الأبار الذي ابْتَلَى بخدمة الحكماء والحضرات . إلى مغادرة بجایة والتخلّي عن الجو العلمي الذي كان خصباً بآمثاله وارتّحل لتونس للالتحاق بحاشية «أمير المؤمنين» وخليفة المسلمين الذي دانت له إمارة الحرميين . فقوبل بإكرام جمّ . غير أنَّ هذا الإكرام لم يُكتب لصاحبنا أن يتّسّع به طوبلاً فقد أصرَّ خصومه ومنهم ابن عميرة على حبك أخطر مؤامرة عليه فدسوها عليه لدى أمير المؤمنين وخليفة المسلمين أبي عبد الله المستنصر فبطش به بطشة جباره إذ قتله أعزّاه وجنوده عصا بالرماح ثم أحرقوا جشه مع كتبه . وبعد فوات الأوّان أدرك ابن الأبار غلطه في خدمة الحكماء وأنشد عند ذلك قوله :

حُرِّمت الرِّشادَ لِأَنِّي سَفَاهَا خَدَّمْتُ الْمَارُوكَ وَهُمْ أَعْبُدُ
وَفِي رَغْبَاتِي لَهُمْ جَنَّتُ إِذَا فَهِلَا رَغْبَتُ لِمَنْ أَعْبُدُ

وقد سجل التاريخ أن ملكاً ظالماً فتك بعالم جليل ظلماً وعدواناً وأحرقه كما أحرق إنتاجه العلمي الضخم وذلك يوم الثلاثاء 20 محرم سنة 658 / 6 - 1 - 1260 . وربما كان يدرك ابن الأبار مصيره فاستسلم للأقدار قائلاً :

أَمَا إِنَّهُ قَدْ خُطِّ في النَّوْحِ مَا خُطِّ فَلَا نَعْتَقِدُ لِلَّدْهَرِ جَوْرًا وَلَا قِسْطًا
وَلَا تَسْخَطِ الْمَقْدُورَ وَارْضُ بِمَا جَرِي
عَلَيْكَ بِهِ إِنَّ الرَّضَا يَفْضُلُ السُّخْطا

وقد أوردوا القتله أسباباً منها :

1 - أنه ألف كتاباً في التاريخ خاصاً فيه بما لا يرضي الأمير .

2 - اتهامه بتوقع المكره للدولة بسبب اطلاع الأمير على بطاقة تبيّن ساعة المولد والطالع لولده الواثق . وكان هذا الطالع شوّماً كما يبدو .

3 - توقع شق العصا والخروج على الأمير .

4 - ما نسي للأمير من أنه يتقصّه ، وقد تكون هذه التهمة معقوله ، ولكن المحقق أنه كان محسوداً لأدبه ووفرة علمه وتوفّد ذكائه وشدة طموحه وقد ساعد أعداءه وحساده على نجاح المؤامرة والدس ، اعتزازه بنفسه واعتقاده بعلمه وحدّه ما كانت تقارقه : ولا نستبعد أنه كان في ثورته يلجنّ إلى احتقاره من دونه ممّن نال الجاه العريض ، وقد يتطاول به اعتزازه إلى أن يُبُرِّي على المستنصر ويتنقصه في مداركه ويُوغر صدره عليه لتفضيله الأندلس والإشادة بولاتها . فابن الأبار لم يكن بريئاً من تعصّب ذميم بلده كما يبدو ذلك في صنيعه عند ترجمته لبعض الأعلام الأمر الذي عرضه لهجوم عنيف من طرف الشيخ ابن عبد الملك المرّاكشي سواء في مقدمة كتابه الجليل «الذيل والتكميلة» أو بمناسبة بعض التراجم التي حنمّت على هذا العالم المطatum أن بعض الأمور في نصابها وإلى أن يتبّه ، ليس فقط إلى خطأ ابن الأبار ومغالطاته ، بل إلى بيان دوافع تلك الأخطاء والمغالطات .

ومن الجدير بالذكر أنَّ ابن الأبار كان أباً لبنات كانت إحداهن متزوجة بأبي الحسين عيسى بن لب ... بن ديسم (615 - 1218 / 1219 - 1287) وكان من أخص تلامذته ومن شاركه في الأخذ عن بعض شيوخه كأبي الربيع الكلاعي . وكانت أم أولاده من أسرة بنسية مشهورة عريقة في العلم ، تعرف بابن الوزير وهي - أصلاً - من بطرنة (PATERNA) .. وكانت هذه الأسرة مجاورة لأسرة ابن الأبار ببنسيّة وقد ارتبط أبو عبد الله محمد برب هذه الأسرة أبي علي حسن بن أحمد البطرني (المتوفى في 29 ذي الحجة سنة 624 هـ / 10 - 7 - 1227) برباط العلم حيث صاحبه مدة بحكم الجوار ، وأنعم عليه بالإجازة كما أخذ عن ولده أبي محمد عبد الله بن حسن المعروف بابن البطرني ، وقد توفي بتونس سنة 637 هـ / 1239 م ولا ندري أكان متزوجاً بابنته هذا أم بأخته لأنَّه يشير إليه بالصهر .

تلك هي حياة ابن الأبار آثرت تقديمها بكل إيجاز ، على أنْ تُقدّمها بتفصيل في كتاب مستقل إن شاء الله .

إنماجه العلمي

١ - تلامذته :

كان يوم ابن الأبار عدة طلاب يأخذون عنه العلم دراية ورواية ومنهم من لازمه وخصوصاً بتونس وبجاية ، وكان العلماء والطلاب على السواء يستجيزونه من مختلف البلاد الدانية والقاصبة ، من الشرق والغرب وفيهم من كان أسن منه . وقد اعترضت من ترجم له بشيوخه أكثر من اعتنائهم من الآخذين عنه . ونحن هنا نشير إلى بعضهم بإيجاز :

١ - أبو الحسن عيسى بن لب ... بن ديس 615 - 686 هـ . وقد سبق أنه زوج ابنته أو ابنته ، ومواطن له من بلنسية ...

٢ - أبو بكر بن سيد الناس (محمد بن أحمد بن عبد الله اليعمرى الإشبيلي) ولد في صدر محرم 597 / 23 جمادى الآخرة 659 .

وهو من الشخصيات العلمية اللامعة في عصره سواء بالأندلس أو تونس أو بجاية ، وكان من أخص بطانة أبي عبد الله المستنصر الحفصي .

٣ - أبو عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي (614 - 699) وهو من علماء الأندلس الذين قاموا بنشاط علمي كبير في بجاية حيث انتفع بعلمه خلق كثير ، وقد لقبه العبدري صاحب الرحلة وقرأ عليه كتاب ابن الأبار : « درر السمح في أخبار السبط » وأجازه فيه .

٤ - أبو عبد الله محمد بن حبان الشاطبي الحافظ (635 - 718 هـ) . وهو من الشخصيات الأندلسية التي هاجرت إلى تونس ، ويعتبر من أهم الذين اتصلوا ببابن الأبار ، لقبه ابن رشيد بتونس وحدثنا عنه وعن علاقته العلمية به في صفحات عديدة من رحلته . وذلك في ربيع الأول سنة 684 هـ .

٥ - ومن أخلص تلامذته المتحمسين له والمعجبين به أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم التجاني (ت 660) وكانت أسرته تحتل

بتونس المخصبة مكانة مرموقة في الإدارة والعلم . وكان هو ذا حظوة في بلاط أبي زكرياء .

وعندما وفَد ابن الأبار مستصرخاً الأمير المخصي وألقى بين يديه قصيده السينية انتقدها جماعة من حسدوه على المكانة الشخصية التي بلغها بها لدى الأمير فانبرى لهم أبو إسحاق ، وغيره ، متن克拉ً لابن الأبار فألف لذلك « مؤازرة الوافد ومبرزة الناقد في الانتصار لابن الأبار ». وهناك غير هؤلاء من أخذ عن ابن الأبار ونشر علمه وحافظ على بعض مؤلفاته ورواياته .

ب - مؤلفاته :

يقول ابن عبد الملك المراكشي صاحب النيل والتكميل الذي كان شبيداً وقاسياً على ابن الأبار يقول عنه بإنصاف العلماء :

« وكان آخر رجال الأندلس براعة وإنقانا . وتوسعاً في المعارف وافتانا ، محدثاً مكثراً ، ضابطاً . عدلاً ، ثقة ، نافذاً ، يقطاً . ذاكراً للتاريخ على تباين أغراضها ، مستحراً في علوم الناس نحواً ولغة وأدبها ، كاتباً بليناً ، شاعراً ملقاً مجيداً . عنِي بالتأليف وببحث فيه وأعْمِلْتُ عليه بوفور مادته وحسن التهدي إلى سلوك جادته وصنف فيما كان يتحلله مصنفات بربز في إجادتها ، وأعجز عن الوفاء بشكر إفادتها » .

ويقول الغريني : « ولا يكاد كتاب من الكتب الموضوعة في الإسلام إلا وله فيه رواية إما بعموم أو بخصوص » .

بابن الأبار كان شيخ القرن السابع بعد أستاذ الكلاعي . وقد أناحت له ثقافته الواسعة واطلاعه الشامل وطلبه الحثيث أن يخلف لنا إنتاجاً ضخماً رغم أعباء الإدارة والحكم ومشاكل السياسة وما سيطر على الأضطرابات والهجرة والإجلاء . وتربو مؤلفاته على الخمسين كتاباً استطعنا أن نتوصل إلى معرفة أسماء جلها دون أن نتمكن من معرفة البقية ، وهذه عناوينها :

١ - المورد السلسل في حديث الرحمة المسلسل .

- 2 - المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح .
- 3 - الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مصنفا لأربعين عالما من أربعين طريقا إلى أربعين تابعا عن أربعين صاحبا بأربعين اسماء من أربعين قبيلا في أربعين بابا .
- 4 - الاستدراك على أبي محمد القرطبي بما أغفله من طرق روایات الموطأ .
- 5 - الشفاف في تمييز الثقات من الضعفاء .
- 6 - هداية المعتسف في المؤتلف وال مختلف .
- 7 - شرح البخاري (غير تام إذ قتل دون إنجازه) .
- 8 - مختصر ابن أبي زمنيين في الفقه .
- 9 - قصد السبيل وورد السلسيل في الموعظ والزهد (4 مجلدات)
- 10 - مظاهره المسعى الجميل ومحاذيره المرعى الويل في معارضة ملقي السبيل .
- 11 - درر السبط في أخبار السبط .
- 12 - معدن اللجين في مراثي الحسين .
- 13 - إحضار المرهنج في مضمار المبهج .
- 14 - فضالة العباب ونقاضة العياب (ارجواه) .
- 15 - إعانة الحقير في شرح زاد الفقير .
- 16 - الإيماء إلى المنجبين من العلماء .
- 17 - التكملة لكتاب الصلة .
- 18 - الحلقة السيراء في أشعار الأمراء .
- 19 - كتاب التاريخ .
- 20 - إعتاب الكتاب .

- 21 - برنامج روایاته .
- 22 - معجم شیوخه .
- 23 - معجم أصحاب أبي عمر بن عبد البر .
- 24 - معجم أصحاب أبي عمرو الداني المقرئ .
- 25 - معجم أصحاب أبي علي الفسائي .
- 26 - معجم أبي داود الهشامي .
- 27 - معجم أصحاب أبي علي الصدفي .
- 28 - معجم أصحاب أبي بكر بن العربي المعافري .
- 29 - معجم شیوخ أبي الحسین أحمد بن محمد بن السراج .
- 30 - الوشی القسی فی اختصار الفتح القسی .
- 31 - إفادة الوفادة .
- 32 - آنیس الجلیس وندیم الرئیس .
- 33 - إعصار الهبوب فی ذکر الوطن المحبوب .
- 34 - قطع الرياض فی بدع الأغراض (مختارات شعرية فی مجلدين ضخمين) .
- 35 - الانتداب للتنییه علی زهر الآداب .
- 36 - خضراء السندرس فی شعراء الأندلس (من أول فتحها إلى آخر عمره) .
- 37 - تحفة القادر .
- 38 - الكتاب المحمدي (جمع فيه شعراء الأندلس العسمين باسم محمد)
- 39 - أيام البرق فی شعراء الشرق (أي شرق الأندلس) .
- 40 - مجموع رسائله .
- 41 - دیوان شعره .

ولكن الذي وجد من هذه المؤلفات :

- 1 - اعتاب الكتاب . وقد حفظه ونشره الدكتور صالح الأشتر .
- 2 - الحلقة السيراء في أشعار الأمراء . وقد نشر بعض المستشرقين ترجمة منه وأخيراً حفظه ونشره الدكتور مؤنس بعنوان «الحلقة السيراء» فقط .
- 3 - التكميلة لكتاب الصلة ونشر عدة مرات . ولكنها في حاجة إلى طبعة علمية بعد العثور على نسخة الخزانة الملكية .
- 4 - تحفة القادر . وقد نشر مقتضبه الأستاذ إبراهيم الأبياري
- 5 - معجم أصحاب أبي علي الصدفي . نشره كردبرا .
- 6 - مظاهر المسعي الجميل ... وقد نشره الدكتور صلاح الدين المنجد ضمن مجموع تحت عنوان «رسائل ونصوص» .
- 7 - «دور السبط في أخبار السبط» وقد حفظه بالاشتراك مع الأخ الأستاذ سعيد أغراب . وستنشره بالدار التونسية للنشر قريباً إن شاء الله .
- 8 - ديوان شعره وهو الذي نقدمه الآن .

هذا الديوان

لم يشر أي باحث من المحدثين من اهتموا بابن الأبار وكتبا عنه إلى أن له ديوان شعر بل إن الباحث المرحوم الدكتور عبد المجيد الذي خص ترجمة ابن الأبار بكتاب كامل وأولى ناحيته العلية مؤلفاته اهتماما ملحوظا يقول :

«فيان صاحبنا (يعني ابن الأبار) لم يترك لنا ديوان شعر مجموع » ولكن الدكتور عبد الله أنيس الطياع لم يقتصر على نفي وجود الديوان بل ذهب إلى أبعد من هذا عندما قال في ترجمته لابن الأبار عند حديثه عن شعره :

«لم يترك ابن الأبار ديوان شعر أو مجموعة من القصائد ، وكل ما ترك لنا أبياتا متفرقة جمعها بعض من اهتم برجمته ، ونجد أكثر هذا الشعر متفرقا في كتب نفع الطيب وفي أزهار الرياض وفي الوافي بالوفيات ، وأما شعره الغزلية فقليل جدا لا يتجاوز عدة مقطوعات » .

وغمي عن البيان أن هذا القول مبني على عدم استقصاء المصادر المتصلة بابن الأبار وعصره ، ففضلا عن وجود وفرة شعرية له في عدة مصادر مخطوطة ومطبوعة فإن له إلى جانب ذلك ديوان شعر وقد نص على وجوده المؤرخ الفقيه محمد بن عبد الملك المراكشي في كتابه «الذيل والتكاملة» ، كما نص عبد الواحد بن الطواح الذي

كان تلميذا لحازم الشرطاجني في كتابه «سبك المقال في العقال» على أن ابن الأبار القضاوي خلف ديوان شعر ضخماً . وقد طالعه بنفسه ، غير أنه قليل بأيدي الناس .

وعندما حظيت الخزانة الملكية بالتنظيم اكتشف القائمون عليها وفي مقدمتهم الأخ الأستاذ المحقق محمد المنوني كنوزا نادرة منتراثنا السفري الأندلسي والعربي . ومن أهم ما اكتشف «ديوان ابن الأبار» والمخطوط مسجل تحت رقم 4602، وهو سفر متوسط الحجم يحتوي على 222 صفحة ، في الصفحة 21 سطراً ، ومقابسه 25 على 20 سم والإطار المكتوب 19،5 على 10 سم . والديوان أصبح يتر في الصفحات الأولى مما ضيع على الأقل الورقة الأولى والورقة الثانية التي تحتوي على 16 بيتاً من القصيدة الهمزية رقم ١ . وقد يكون الصانع أكثر من ذلك ولكنه قليل ، كما وقع بتر عند الصفحتين 19 ، و 99 . يبدو أن البشر لم يصب إلا صفحات قليلة ، على أن في صفحتي 99 - 100 بياضاً .

وهو مرتب على الحروف الهجائية حسب الترتيب المغربي والأندلسي وهو كالتالي :

أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ
ك ، ل ، م ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش
ه ، و ، ي .

فهو يتدلى بالهمزة ويتهي بالياء دون أن يستوفي الشعر جميع الحروف ، ولم يسلم الترتيب من اضطراب قليل ، لأن المخطوطة كانت أوراقاً مبعثرة ورممتها ونسقها بعض الإخوان الفضلاء القائمين على الخزانة الملكية والخزانة العامة بالرباط .

وقد تصرفت بعض التصرف في ذلك التنسيق والترتيب ، كما قمت بترقيم الصفحات ، وقد نبهت على ذلك التصرف أثناء التحقيق .

وخط هذا الديوان أندلسي حسن ، به كثير من التصحيف والتحريف زيادة على الخروم والتآكل ، والديوان حال من تاريخ النسخ باسم الناسخ ، وضياع الأوراق الأولى والورقة أو الأوراق الأخيرة فوت

علينا معرفة اسم الناشر وتاريخ النسخ . ويقول العالم المحقق الأستاذ محمد المنوني الذي له فضل كبير على البحث في بلادنا :

« ويبدو أن نسخ هذا الديوان وقع حوالي سقوط الأندلس » .

وهذه النسخة نادرة وفريدة ، وقد حاولت أن أعثر على نسخة أخرى دون جدوى ، ولكن أثناء هذه المحاولة وبعد بحث واستقصاء وخلال سنة 1965 وجدت أنه وقع في يد الأستاذ السيد محمد داود مؤرخ تطوان مجموع مخطوط كتب في أوله :

« الحمد لله ، هذا المجلد في ملك الله تعالى في يد عده محمد السعيد ابن عمر بن أحمد الحسني بالشراط الصحيح بمراكش حاطها الله . اشتريته دون تسفير فسفرته بأربع أوقات أجرا ... » .

وكتب عليه : « اشتمل هذا المجلد على ما سطر أسلمه :

– ديوان ابن خفاجة .

– ديوان ابن حجة .

– بعض ديوان الأديب أبي عبد الله بن الأبار القضايعي »

وفي الصفحة الأخيرة أن تاريخ نسخ ديوان ابن خفاجة وقع في 21 ربیع الثاني سنة 997 هـ . ولكن مع الأسف فإن هذا البعض من ديوان ابن الأبار انتزع من المجموع انتزاعا مما خرب آمالنا وتركنا أمام المغامرة التي نكتنف التحقيق على نسخة وحيدة ! ولهذا أراني مضطرا للتساؤل : ألا يكون هذا المخطوط الذي بين أيدينا والذي عثرنا عليه في الخزانة الملكية هو نفس المخطوط ونفس النسخة التي انتزعت من مجموع فضيلة الأستاذ داود ؟

يعتني على إشارة هذا التساؤل ما يلى

1 – إن نسخة الخزانة الملكية لا تحتوي على كل فصائد ابن الأبار ومعنى ذلك أنها تحتوي على بعض ديوانه ، في حين أن النسخة التي ضاعت من مجموع الخزانة الداودية هي أيضا بعض الديوان .

2 - ان مصدر مجموع الخزانة الداودية هو مدينة مراكش وفي الخزانة الملكية كثير من كتب خزانة السلطان عبد الحفيظ الذي كان واليا على مراكش من قبل أخيه السلطان عبد العزيز رحم الله الجميع ، وقد كان السلطان عبد الحفيظ ولوعا بجمع الكتب واستنساخها وطبع نسخها . أفلبس من المحتمل أن تكون هذه النسخة التي انتزعت من مجموع الخزانة الداودية انتقلت إلى الخزانة الحفيظية وهي نفسها التي عثرنا عليها في الخزانة الملكية ؟ إني لا أستبعد هذا الاحتمال .

3 - أن الخط ونوع الورق في النسخة والمجموع متقارب

ومهما يكن من شيء فليس لدينا سوى نسخة فريدة من هذا الديوان وهي النسخة التي عُثِرَ عليها في الخزانة الملكية . وإن الإقدام على التحقيق على نسخة وحيدة مغامرة محفوفة بالمخاطر والمزالق خصوصا وهي حافلة بالتصحيف والخرفون .

أضفت ورقات إلى الديوان ولا تزال تبدو كأنها منفصلة عنه ، وهي تحتوي على قصيدة دالية طويلة وأخرى لامية قصيرة . وقد ارتبطت في هذه الورقات فلم أستطع أن أجعلها من صيغم الديوان وذلك لما بلي :
1 - أن مقياس الحجم مختلف . إذ مقياس الديوان 25 على 20 ، ومقياس الورقات 27 على 18 .

2 - أن نوع ولون الورق مختلف .

3 - أن في الخط اختلافا أيضا .

ولكن هناك عنصران مهمان يجعلان نفي هذه القصيدة عن ابن الأبار غير قاطع :

1 - المجاء اللاذع المر لأولئك الذين ترموا على الخلافة عن غير استحقاق ، ولعل المقصود هنا هو أبو عبد الله المستنصر أنخزى بنو العباس والمجد فيهم وراثة جد لا شراء عن الجد وتعلو بنو الأبواب دوني في الملا ولا ترعوي عن غيها شيعة القرد وما ذا على في الحشالة قادها إلى حتفها المفرور بالبطل الجد

فهذا الهجوم السافر موجه «لبني الأرباش» الذين لم يكن لهم نصيب ولا أصالة في الخلافة فبذلوا الأموال لاشترانها وادعائهما نطاولاً على أصحاب الحق والمجد المؤثث المتوارث أبا عن جد . ولم يدعَ الخلافة في عصر ابن الأبار إلا أبو عبد الله المستنصر المفضي .

2 - الشكوى العرة من الدهر والخثالة ، وهذه الغرية في دنيا الحاسدين المخادعين المخاتلين مما يعكس نفسية ابن الأبار المتألمة المضطربة ، وقد لازمته تلك الشكوى وذلك الإحساس بالغرابة خلال حياته بعد ضياع بلنسية وهجرته إلى الفحصين . هذان العنصران ، كما قلنا ، لا يسمحان لنا بالإقدام ، في ثقة واطمئنان على نفي الشعر الوارد في تلك الورقات وإن كان قبول نسبتها لابن الأبار سيظل ، مع ذلك ، بعيداً من الناحية العلمية ما لم يظهر شيء جديد يكشف عن الحقيقة ويفصل في الأمر بما لا يدع أي ريب .

وقد ألحقت بآخر الديوان ما لم يرد في الديوان من شعره الذي أستخرجه من مصادر متعددة وجعلت هذا الملحق تحت رقم 1 . كما جملت في الملحق رقم 2 الشعر الوارد في الورقتين اللتين أضيفتا إلى الديوان واللتين تحدثت عنهما سابقاً .

وهناك قصيدتان نسبهما ابن شاكر في كتابه «فوات الوفيات» لابن الأبار اللبناني القضاعي وقد تبعه في ذلك كل من الأستاذ عنان والدكتور عبد المجيد والدكتور الطباع ولكنني نقيناها عنه لأنهما في الواقع لأبي جعفر أحمد بن الأبار الغولاني الإشبيلي شاعر المعتمد ابن عباد معتمدًا في ذلك على مصادر موثقة ومحترمة كالخيرية لابن بسام .

ومطلع القصيدة الأولى :

لَمْ نُلْرْ مَا خَلَدْتَ عَيْنَاكَ فِي خَلْدِي
مِنَ الْفَرَامِ وَلَا مَا كَابَدْتَ كَبْدِي

وهي قصيدة في الفزل العفيف .
ومطلع القصيدة الثانية :

زارني خفة الرقيب مريبا بتشكس القضيب منه الكثيба
وهي قصيدة عكس أختها الأولى إذ نحا فيها منحى مكشوفا فاحشا .

* * *

وقد اعتمدنا في تحقيق بعض الأشعار بالديوان على مصادر
هامة ورد فيها شعر لابن الأبار وأهم هذه المصادر :

- الحلقة السيراء .

- اعتاب الكتاب .

- تحفة القادم .

- مظاهر المسعى الجميل (مخطوط) .

- رحلة ابن رُشبُد (مخطوط) .

- أزهار الرياض .

- نفح الطيب .

- الذيل والتكميلة (مخطوط) .

- زواهر الفكر وجواهر التيقن (مخطوط) .

- المغرب في حل المغارب .

- القدر المعلى .

- رابات المبرزين .

- سبك المقال في فلك العقال (مخطوط) .

- عنوان الدراسة .

- الوفي بالوفيات .

وغيرها مما أشرنا إليه أثناء التحقيق .

هذا ولست في حاجة إلى تبييه القارئ الباحث إلى الطريق الصعب الذي سلكته بالاعتساد فقط على نسخة وحيدة وإلى ما يصادف هذا النوع من التحقيق من صعوبات وعراقبيل ، وقد وُفت – والحمد لله – إلى تذليل كثير من تلك الصعوبات غير أنني لم أستطع التغاب عليها جميعها . ولا تزال هناك مشاكل لا يمكن حلها إلا بالعنور على نسخة أخرى من الديوان . ومع ذلك فإني بذلت أقصى جهدتي لإخراج هذا الديوان على نحو يرضي عنه ضمير التحقيق العلمي ، وبغية الأسهام بحظ متواضع في بعث تراثنا الأدبي الذي لقي إهمالاً من ذويه حقباً طويلة ، والله المنة أولاً وأخيراً ، وهو حسي ونعم الركيل .

فاس في فاتح رجب 1389 / 13 - 9 - 1969

أهم المراجع اللغوية التي اعتمدنا عليها في هذا التحقيق

- 1 – لسان العرب لابن منظور .
 - 2 – القاموس المحيط للبيروز آبادي .
 - 3 – أساس البلاغة للزمخشري .
 - 4 – تاج العروس .
- أما المراجع التاريخية والأدبية فقد أشرنا إليها في الهوامش .

بيان الرموز المستعملة

الاحاطة (مخاطط اسکوريال مصورة الخزانة العامة بالرباط)	اح
أزهار الرياض .	از
اعتاب الكتاب .	اع
برنامج الرعيبي .	بر
تحفة القايد .	ت
د. عبد المجيد .	ج
الحلة السيراء (نشر مؤنس) .	ح
ابن خلدون (العبر) .	خ
الذيل والتكملة .	ذ
رأيات المبرزيين .	ر
زواهر الفكر وجواهر الفقر .	زوا
سبك المقال .	س
رحلة ابن رشيد .	ش
شرح مقصورة حازم .	شق
الأصل (الديوان) .	ص
ظاهره المسعى الجميل ومحاذاة المرعى الوبيـل .	ظ
عنوان الدراسة .	ع
فوات الوفيات .	فوا
القدح المعلى .	ق
المغرب في حلى المغرب .	م
المرقبة العليا .	مر
نفح الطيب .	ن
الوافي بالوفيات .	وا

م ، ث ، ر : مع الأرقام

: معناها مكرر ومثلث ومربع بالتوالى .

[] : الزيادة من المصادر الأخرى أو منا ، وفي الحواشى بيان مصدر تلك الزيادة . فإن لم أشر إلى المصدر فهي استظهار مني . وكذلك الأمر بالنسبة لل تصويبات . وثبتت ما نراه صواباً أو أقرب إليه ، وبالهامش نضع الرواية المخالفة .

[.....] : بباض أو خرم في الأصل .

[] / : رقم الصفحة من الأصل . وقد قمت أنا بترقيم الأصل .

كَيْوَانِ زَانِ بْنِ الْأَبَّا، يَهُ

حرف الهمزة

٠٠١

[الكامل]

وأجعل طواغيتَ الصليب فداءَها
من عاطفاتهاكَ ٢ ما يقي حرباءَها ٣
تردُّدَ على اعتابِها أرزاًها
ضمنتَ لها مع نصرها إيواءَها
سبيلُ الفراعنة يسلُّكون سوءَها
لما رأتُ ابصارُهُم مَا ساءَها
فهمُ الفداء يصايرُون عناءَها
سراءَها وقضتهمُ ضراءَها

^(١)/نادَتْكَ أندَلسُ فَلَبَّ نداءَها
صرَّحتْ بِدعوتَكَ العليَّة فاحبَّها
واشدَّدَ بِجلبكَ جُردَ خبِيكَ أزرَّها
هيَ دارُكَ القُصوى ٤ أوَّتْ لإيالَة
وبها عيَّدُكَ لا بقاءَ لَهُمْ سويَّ
خلَعَتْ قُلُوبُهُمْ هُنَاكَ عزَّاءَها
دُفِعوا لأَبْكَارِ الخطُوبِ وعُونَها
وَتَنَكَّرَتْ لَهُمْ اللِّبالي فاقْتَضَتْ

^(*) قدمها ابن الإبار إلى أبي زكرياء الحفصي سنة ٦٣٥ هـ بعد ضياع بلنسية يستنهض فيها همه لاستنقاذ الاندلس كما اشرنا إلى ذلك في الجزء الأول الخاص بالدراسة . على أن المقرى لم يسم صاحبها وكذلك كل من نقل عنه من المحدثين : ن ٦ / ٢٣٣ ، ابن الإبار ، للدكتور عبد المجيد ٨٤ - الحل السندي ، ٣ / ٥٩٧ - عبد الله عنان : المرابطون والموحدون ، ٢ / ٤٥٥ - القسم الأول من القصيدة (الآيات ١ - ١٦) سقط من مخطوطة الديوان وهي كاملة في ن (٦ / ٢٣٣ - ٢٢٨) دون عزو .

(١) جمع طاغوت ، كل رأس ضلال ، وكل ما عبد من دون الله .

(٢) اي الدوافع من رحم وقرابة ودين .

(٣) النفس .

(٤) يشير الى ان الاندلس ايالة تابعة لتونس الحفصية .

لَمْ يَضْمِنْ الْفَتْحُ الْقُرْبَ بِقَاءَهَا
 وَاعْقَدُ بِأَرْشِيهِ ٥ النَّجَاهَ رِشَاهَهَا
 فَاسْتَبَقَ لِلَّذِينَ الْحَنِيفُ ذَمَاءَهَا
 قَصَرَتْ عَلَيْكَ نَدَاءَهَا وَرَجَاءَهَا
 تَرْجُو بِسَعْيِي الْمُرْتَضِي إِحْيَاهَا
 عَقَدَتْ لَنَصَرِ الْمُسْتَضَامِ لَوَاءَهَا
 سَمَ الْهُدَى نَحْوَ الْفَضَالِ هَدَاءَهَا ٧
 يُمْرِئُ الشَّؤُونَ ٨ دَمَاءَهَا لَا مَاءَهَا ٩
 (شـ) ١١ الْأَعْاجِمُ دُونَهَا هِيجَاءَهَا
 خَامِعٌ ١٢ الرَّبِيعُ مَصِيفَهَا وَشَتَاءَهَا
 وَتَطَلَّعَتْ غُرَّ الرَّمَنِي ١٣ أَثْنَاءَهَا
 تَسْخَتْ نَوَاقِيسُ الصَّلَبِ نَدَاءَهَا
 فِي خَالِهِ الرَّانِي ١٤ إِلَيْهِ مَسَاءَهَا
 وَغَدَتْ تُرْجَعُ نَوْحَهَا وَبَكَاءَهَا
 مِنْهَا تَمَدَّ عَلَيْهِمُ أَفْيَاهَا

تلك الجَزِيرَةُ لَا بَقَاءَ لها إِذَا
 رِيشُ أَيْهَا الْمَوْلَى الرَّحِيمُ جَنَاحَهَا
 أَشْفَى عَلَى طَرْفِ الْحَيَاةِ ذَمَاؤُهَا ٦
 حَاشَاكَ أَنْ تَقْنَى حُشَاشَتُهَا وَقَدْ
 طَافَتْ بِطَائِفَةِ الْهُدَى آمَالُهَا
 وَاسْتَشَرَتْ أَمْصَارُهَا لِإِمَارَةِ
 يَا حَسْرَتِي لِعِقَائِلِي مَعْقُولَةِ
 إِيَّهِ بِالنَّسِيَّةِ ، وَفِي ذِكْرِهِ مَا
 / ١٢/ كَبِفُ السَّبِيلِ إِلَى احْتِلَالِ ١٠ مَعَادِمَ
 وَإِلَى رَبِّي وَأَبْاطِعِي لَمْ تَغُرِّ مِنْ
 طَابَ الْمُعْرِسُ وَالْمَقْبِلُ خَلَالَهَا
 بِأَبِي مَدَارِسُ كَالظَّلُولِ دَوَارِسُ
 وَمَصَانِعُ كَسَفِ ١٤ الْفَضَالُ صَبَاحَهَا
 رَاحَتْ ١٦ بِهَا الْوَرْقَاءِ تُسْمِعُ شَدَوْهَا
 عَجَبًا لِأَهْلِ النَّارِ حَلَوْا ١٧ جَنَّةَ

(٥) ج رشـ وهو العجل . ورشـ : من راش الجنـاج جعل لها ريشـا .

(٦) بقية الروح .

(٧) زفافها .

(٨) يسري الشـؤونـ : أي يستخرج الدموع ويجرـيها والشـأنـ مجرـى الدمـ منـ العـينـ .

(٩) إلى هنا ينتهي القسم السـاقـطـ منـ صـ ، وتبـداـ الصفحةـ الأولىـ منـ مخطـورةـ الـديـوانـ .

(١٠) روـاـيـةـ نـ وـفـيـ مـنـ اـخـتـالـ .

(١١) تـكـملـةـ مـنـ نـ وـفـيـ مـنـ خـرمـ .

(١٢) نـ حلـلـ .

(١٣) روـاـيـةـ نـ ، وـفـيـ مـنـ الثـنـيـ وـلـمـهـ تـصـحـيفـ وـالـصـوـابـ مـاـ اـبـتـناـ .

(١٤) روـاـيـةـ نـ ، وـفـيـ مـنـ فـ كـشـفـ ، .

(١٥) روـاـيـةـ نـ ، وـفـيـ مـنـ هـ الدـانـيـ ، .

(١٦) نـ نـاحـتـ .

(١٧) روـاـيـةـ نـ ، وـفـيـ مـنـ حـبـوـ ، وـهـوـ تـصـحـيفـ .

أَيَّامُهُمْ ، لَا (سُوْغُوا) 18 إِمْلَاءَهَا
 فَتَوَكَّفْتُ عَنْ جَزِّهَا أَسْلَأَهَا 19
 فَمَنْ الْمُطْبِقُ عَلَاجَهَا وَشِفَاهَا
 لِلْكُفُرِ كَرَهَ مَاءَهَا وَهَوَاءَهَا
 فَتَحْتَى يُقْاومَ أَسْوَاهَا أَسْوَاهَا
 تَخْشَاهُ ، لِيْتَ الشُّكْرَ كَانَ كَفَاهَا
 لِتَعْبِلَ مِنْكَ سَعَادَةً أَبْنَاهَا
 تَقْتُلُ ضَرَاغِمَهَا وَتُسْبِبُ ظِبَاءَهَا
 تَسْبِقُ إِلَى أَمْثَالِهَا اسْتِدْعَاهَا
 لَمْ يَبْرُحُوا دُونَ الْوَرَى ظُهُرًا عَدَا 27
 مَهْنَاهَا أَمْرَتْ بِغَزْوَهَا أَحْيَاهَا
 لَطَوَّتْ عَلَيْهَا أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا

أَمْلَتْ لَهُمْ – فَتَعْجَلُوا مَا أَمْلَوْا –
 بَعْدًا لِنَفْسِ أَبْصَرَتْ إِسْلَامَهَا
 أَمَّا الْمُلْوَجُ فَقَدْ (أَحَالُوا حَالَهَا) 20
 أَهْنَى 21 إِلَيْهَا بِالْمَكَارِهِ جَارِ
 وَكَفِيْ (أَسَى أَنَّ) 22 الْفَوَاجِعَ جَمَّةَ
 مَهِيَّهَاتٍ فِي نَظَرِ الْإِمَارَةِ كَفُّ مَا
 مَوَلَّيْ هَذَاكَ 23 مَعَادَةً 24 أَنْبَاءَهَا
 (جَرَدْ) 25 ظُبَّاكَ لِمَحْوِ آثارِ الْعَدِيْ
 وَاسْتَدْعَ 26 طَافِيْهَ الْإِمَامِ لِغَزْوَهَا
 لَا غَرَّوْ أَنْ يُعَزِّيْ الظَّهُورَ لِمَلَهَا
 إِنَّ الْأَعْاجِمَ لِلأَعْوَارِبِ نُهْبَةَ
 تَاهَ لَوْ دَبَّتْ (لَهَا) 28 دَبَّابُهَا 29

- (18) خرم في الاصل والتكميل من ن .
- (19) ن « ضربها » والصواب ما اثبتنا كما جاء في الاصل والاسلاه جمع السلى = جلدة يكون الجنين داخلها في بطن امه .
- (20) خروم في الاصل والزيادة من ن .
- (21) ن اهدى .
- (22) كلمتان ساقطتان من ص والزيادة من ن .
- (23) روایة ن ، وفي ص « ملك » وهو تصحیف .
- (24) اشارة الى ان التصیدة الاولى سبقت وبهي السینية . وهذه هي التصیدة الثانية .
- (25) بياض في ص والزيادة من ن .
- (26) روایة ن وفي ص « وابدع » وهو تصحیف .
- (27) روایة ن ، وفي ص « بملة » ، وظهر اهها : جمع ظهیر : ناصر ساقطة في ص والزيادة من ن .
- (28) يقصد قبيلة بنى دباب ابن ربيعة بن زغب من بنى سليم وموطنها ما بين قابس وطرابلس الى برقة وكانت تناصر ابا زكرياء الحفصي .
انظر خ 167/6 ، 169 ، 171 ، 586 ، 599 ، 644 – ورحلة التجانی
ص 85 ، 134. – وقبائل المغرب 428/1 .

لاستقبلت بالمعربات 31 عَفَاءَهَا
صَبَدَا وَنَادَ لِطْحُنَاهَا أَرْحَاءَهَا
آنَ الْهُبُوبُ وَأَخْرِزَوا عَلَيْاهَا) 33
لا يَرْهَبُ الدَّاعِي بِهِنْ خَلَاءَهَا
تَجْدُوا 36 سَاهَا فِي غُدُوْ سَانِهَا
تَبَعِي عَلَىْ أَقْطَارِهَا اسْتِبَلَاءَهَا
فَاسْتَحْفَظُوا بِالْمُؤْمِنِينَ بَقَاءَهَا 37
فِي أَزْمَةٍ أَوْ تُضْمِرُوا 39 إِقْصَاءَهَا
رَهُوا 40 وَجْوَبُوا (نَحْوَهَا) 41 يَدَاهَا
مِنْ يَصْطَفِي 44 قَصْدُ الثَّوَابِ ثَوَابَهَا 45
سَاوَتْ بِهَا أَحْيَاُهَا شَهَادَاهَا

ولو استقللت (عَوْفُهَا) 30 لِفَتَالِهَا
أَرْسَلَ جَوَارِحَهَا تَجْنَثُ بِصِيدِهَا³²
(هُبُوا لَهَا يَا مَعْشَرَ التَّوْحِيدِ قَدْ
[3] / إِنَّ الْحَفَاظَ مِنْ خَلَالِكُمْ الَّتِي
هِي نُكْتَةٌ 34 الدَّنِيَا 35 فَعَيْهَا لَبِها
أَوْلُوا الْجَزِيرَةَ نُصْرَةً ، إِنَّ الْعَدِي
نُفَصَّتْ بِأَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ أَطْرَافِهَا
حَاشَا كُمْ أَنْ تُظْهِرُوا 38 إِلْقَاءَهَا
خُوْضُوا إِلَيْهَا بِحَرْزِهَا يُضْبِحُ لَكُمْ
وَافِي الصَّرِيقِ مُشَوِّبَا 42 يَدْعُو لَهَا 43
دَارُ الْجِهَادِ فَلَا تَفْتَكُمْ سَاحَةً

(30) بياض في ص والزيادة من ن . ويقصد قبيلة عوف بن بهتة بن سليم
ومواطنهم من وادي قابس الى ارض بونة ، انظر خ 144/6 ، 145 ،
403 ورحلة التجانى 15 ، 85 .

(31) ن المربات وهي التي يقرب معلفها او مربطها لكرامتها . والمعربات
الخيل التي يسرع بها .

(32) رواية ن وفي ص تحبك .

(33) لم يرد هنا البيت في ص والزيادة من ن .

(34) النكتة = النقطة السوداء في الابيض او العكس .

(35) ن الحيا .

(36) كنا في ص ، وفي ن ، ولعلها «تجلووا» .
(37) ن نماءها .

(38) ن «تضمروا» ، «إلقاهم» هنا إبقاءهم .

(39) رواية ن ، وفي ص «قصروا» ولا تناسب «تفهروا» .

(40) رواية ن وفي ص «زهو» وهو تصحيف .

(41) بياض في ص ، والزيادة من ن .

(42) خرم في ص والتكميل من ن .

(43) بياض في ص والزيادة من ن .

(44) ن «فلتجلووا» .

(45) رواية ن وفي ص «عواها» وهو تصحيف .

وَقَفَتْ عَلَيْهَا رِيشَهَا 46 وَنَجَاءَهَا
مِنْ كَاثَنَاتْ حُمَّلَتْ 47 إِنْهَاءَهَا
أَلَاهَهَا أَوْ تَجْتَلِي آرَاءَهَا
مَا وَقَعَهُ 48 يَتَقَدَّمْ اسْتِفَاءَهَا
إِذْ سَوَّغَتْ فِي ظِلِّهَا أَهْنَاءَهَا
مُتَرَكِّبْ بِفُتوحَهَا أَنْبَاءَهَا 51
بِكَلَامَهُ (يَقْدِي أَبِي أَ) كَلَامَهَا 54
وَيُحِبُّ 56 فِي ذَاتِ الْإِلَهِ لِقاءَهَا
يَشْفِي ضَنَاهَا 57 أَوْ بُعْدَ رُوَاهَا
وَ (أَبِي) 58 عَلَيْهَا أَنْ تُطْبِعَ إِيَاهَا
هَامَ الْأَعْاجِمَ نَاسِفًا أَرْجَاءَهَا
نَذَرَتْ 60 صَوَارِمُ الرَّقَاقُ دَمَاءَهَا
تَسْوَغُ 63 الدُّنْيَا بِهِ سَرَاءَهَا

هَذِي رَسَائِلُهَا تُنَاجِي بِالَّتِي
وَلَرِبِّمَا أَنْهَتْ سَوَالِيبَ النَّهَى
وَفَدَتْ عَلَى الدَّارِ الْعَزِيزَةِ تَجْتَنِي
مُسْتَسْقِيَاتِ مِنْ غُبُوْثِ غَيَابِهَا
قَدْ أَمْتَنَتْ فِي سَبِيلِهَا أَهْوَالَهَا 49
وَبِحَسْبِهَا 50 أَنَّ الْأَمِيرَ الْمَرْنَضِي
فِي اللَّهِ 52 مَا يَنْوِيهِ 53 مِنْ إِدْرَاكِهَا
بُشْرَى لَأَنْدَلُسِ تُحَبُّ لِقاءَهُ 55
صَدَقَ الرَّوَاةُ الْمُخْبِرُونَ بِأَنَّهُ
إِنَّ دَوْخَ الْعَرَبِ الصَّعَابَ مَقَادِدَهُ
فَكَانَ بِفَيْلَقِهِ الْعَرْمَرَمَ 59 فَالْقَاتَ
إِنْلَزَمُمُ بِالْبَطْشَةِ الْكُبْرَى فَقَدَ
لَا يَعْدُمَ 61 اِزْمَنْ اِنْتَصَارَ 62 مُؤْيَدٌ

(46) الْهَا، غَيْرَ وَاضْحَى فِي صِنْ وَالرِّيَثُ : الْابْطَاءُ .

(47) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ «حَلَتْ» وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(48) السَّحَابُ الْمَطْبَعُ .

(49) نَ اَهْوَاهَهَا .

(50) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ «وَبِعَسْنَهَا» ، وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(51) نَ آنَاهَا .

(52) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ «فِي اَنْ» وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(53) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ «تَنْوِيهِ» .

(54) فِي صِنْ خَرْمُ ، وَالْزِيَادَةُ مِنْ نَ .

(55) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ بِقَاهَا .

(56) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ «تُحَبُّ» .

(57) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ «ضَنَاهَا» . وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(58) خَرْمُ فِي صِنْ وَالْزِيَادَةُ مِنْ نَ . وَالْوَقْعُ : السَّحَابُ الْمَطْبَعُ .

(59) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ «الْعَرْمَرَم» وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(60) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ «اِنْتَرَتْ» وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(61) خَرْمُ فِي الْاَصْلِ وَالْتَّكِيلَةِ مِنْ نَ .

(62) خَرْمُ فِي صِنْ وَالْتَّصْلِيْحِ مِنْ نَ .

(63) رَوَايَةُ نَ وَفِي صِنْ الْكَلْمَةِ بِدُونِ نَقْطَةِ .

وأنادها للاذه للاءها
 ونضت يكفت صغارها خبلاها
 فسما إليها حاملاً أغباءها
 تُثنيك أن ظباء قمن إزاءها
 وحى حياماها واسترداً بهاءها
 قادت له في قدها 68 أمراءها
 لهداه شرف وسمه أسماءها
 فيزور 70 (آخر مونجها) 71 زوراءها
 والأرض طرعاً ضنكها 73 وفضاءها
 إلا نصيد عزمه رعماءها
 فاحتل من رتب العلى شماءها
 غيل 75 الزمان ونهنت غلواءها
 فلان بوالى 77 جوده إعطاءها

ملك أمد التبرات 64 بنوره
 خضعت جبابرة الملوک لعزم 65
 أبي أبو حفص إمارته له 66
 سل دعوة المهدى عن آثاره
 فغزا عداتها واسترق رقابها
 (قبضت) 67 يده على البسيطة قبضة
 فعلى المشارق والمغارب ميسّم
 نظمو 69 يتونسها بحار جيوشه
 وسع 72 الزمان فضاق عنه جلاله
 ما أزمع الإيغال 74 في أكتافها
 دانت له الدنيا وشم ملوكها
 ردت سعادتها على أذرارها
 إن يغنم 76 الدول العزيزة بأسره

(64) ن «النيران» .

(65) روایة ن وفي ص لمزة وهو تصحیف .

(66) روایة ن وفي ص «له» وهو تصحیف .

(67) خرم في ص والزيادة من ن .

(68) سیر من جلد .

(69) روایة ن وفي ص «تمطر» ، والصواب ما اثبتنا . لأن الطمو وهو امتلاء البحر بالماء مناسب للبحار .

(70) روایة ن ، وفي ص «فيزورني» وهو تصحیف .

(71) خرم في ص والزيادة من ن . والزوراء = بغداد .

(72) روایة ن وفي ص ومع ، وهو تصحیف .

(73) روایة ن وفي ص «ضنك» وهو تصحیف .

(74) الكلمة غير واضحة الياء والغين . والتصحیح من ن

(75) روایة ن وفي ص «ليل» ، والصواب ما اثبتنا .

(76) اغتنم الزيارة = اكثر منها .

(77) ن «فالان يول» .

فيها يُسوق للسعود جلاءَها
 لا رهْنَاهَا ، يَخْشى ولا هُونَجاءَها
 أعلنت على خِبَّمٍ 79 النجوم ببناءِها
 شفَعًا يُبَادِرُ (بِذَلِكُهَا) 81 شفَعاءَها
 فسقى عَمَائِرَها وجَادَ قَوَاءَها 82
 عُلْبَا تَجَنَّبَ بأسها 83 وَسَخَاءَها
 وَسَمَّتْ وَطَالَتْ نُصْرَةً ، نُظَرَاءَها
 بِسُرُادِقاتٍ 84 فخارها جوزاءَها 85
 حتَّى تُصْرَعَ حُولَها أَكْفَاءَها
 من عِزَّةٍ لُوَاتِها 87 وَكُبَاءَها
 فَتَنَتَ لِإِلَيْهِمْ حَمْدَهَا وَثَنَاءَها
 حَبَسُوا عَلَى إِحْرَازِها أَنْضَاءَها 88
 أَبْصَرَتْ فِيهِمْ قَطْعَهَا وَمَضَاءَها
 تَقْعُدُ 78 الْجَلَاثِلُ وَهُوَ رَاسِ رَاسِهِ
 كَالْطَّوْدِ فِي عَصْفِ الْرِّيَاحِ وَقِصْفَهَا
 سَامِيَ الدَّوَابِ فِي أَعْزَ ذُوَابَةٍ
 (بَرَّ) كَتَ 80 بِكُلِّ مَحَلَّةٍ بِرْ كَاتِهِ
 كَالْغَيْثِ صَبَّ عَلَى الْبَسِيْطَةِ صَوْبَهِ
 بِتَنْمِيهِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَرْضِيِّ إِلَى
 فِي تَبَعَةِ كَرْمَتْ وَطَابَتْ مَغْرِسَهَا
 ظَهَرَتْ بِمَحِيدَهَا السَّمَاءُ وَجَاؤَزَتْ
 (٤٠) كَرَامَ (لَا تَكُونُ) 86 عَنِ الْوَغِيِّ
 وَتَكَبُّ في نَارِ الْقِرَى فَوْقَ الذُّرَى
 قَدْ خَلَقُوا الْأَيَّامَ طَيْبَ خَلَائِقَ
 بُنْصُونَ فِي طَابَ التَّفَائِسَ أَنْفَسَهَا
 وَلَذَا اتَّصَوْنَا يَوْمَ الْكَرِبَةَ بِيَضَّهُمْ

(78) رواية ن وفى ص «بيع» وهو تصحيف .

(79) ن «قم» .

(80) خرم فى ص والتصحيف من ن .

(81) خرم فى ص والزيادة من ن .

(82) رواية ن وفى ص «قراعها» وهو تصحيف .
والارض القوا، هي التي لا تمطر ولا أنيس بها .

(83) رواية ن وفى ص «سجع جاسها» وهو تصحيف والصحيف ما ابتنا .
ن «سرادقات» .

(84) رواية ن ، وفى ص «جوزاءها» وهو تصحيف .

(85) خرم فى ص والزيادة من ن .

(86) ن «الوت»، وهي مخرومة الآخر : ورواية ن «الويهاء» ، ولم اجد لها معنى
ولعل الصواب ما ابتنا . واللوات جمع لوة عود البخور ، والكباء
وجمعه كبي عود البخور ايضا .

(87) ن «امضاءها» .

(لم تستثن) 90 لعفائهم عذرآءها
من صلحات أفحمت شعراءها
عن محكمات لم نطق إخقاءها
لا عيّتها ، تُخفّي 92 ولا إعْباءها
إضعاءها ومؤملا 95 إغفاءها 96

لا عذر عند المكرمات لهم متى 89
قومُ الأمير فمن يقوُمُ بما لهم
صفحًا جميلاً أيها الملك الرضى
تقفِ القوافي دُونهن حسيرة 91
فلعل علّيَاكم 93 تسامع 94 راجيا

رواية ن وفى ص «منى» وهو تصحيف . (89)

خرم فى ص والزيادة من ن . (90)

رواية ن ، وفى ص «حسرة» والصواب ما اثبتنا . (91)

رواية ن ، وفى ص «يُخفى» والصواب ما اثبتنا . (92)

الكاف غير واضحة فى ص . (93)

رواية ن . وفى ص «سامع» وهو تصحيف . (94)

رواية ن ، وفى ص «وميلا» وهو تصحيف . (95)

رواية ن وفى ص «اعباءها» وهو تصحيف . (96)

وقال أيضا رحمه الله . . :

[البيط]

الفتحُ غَايَتُهُ والنُّجُحُ مِبْدَأُهُ
إِنَّ السَّعَادَةَ لِلْحُسْنَى تُهْبَتُ(ه) ١
لَا يُسْتَطِعُ جَنَاحُ الْجَنْحُ بِخُفْثَتِهِ ٢
فِيَانٌ وَاصْفَةٌ صَدْقَةٌ يُبَشِّرُهُ
عِنْوَانٌ لِعَيْنِ النَّاسِ تَقْرَوْهُ
وَالْحُكْمُ حُكْمُكُمْ تُمْضِيهِ وَتُرْجِهِ ٤
فَجَحْتُ تَرْمِي بِسَهْمِ (ليس) ٦ بِخُطْكِهِ
فَاسْخَنَفْرَتْ ٧ أَعْنَدَهَا الدُّبْيَا تُهْنِهِ
وَأَنْتُ رُوحٌ لَهُ مَا زَلتُ تُبَرِّئُهُ

غَزَّوْ عَلَى النَّصْرِ وَالْتَّمْكِينِ مُنْشَرُهُ
لَا رَيْبٌ فِيمَا تَجَلَّتِ مِنْ دَلَائِلِهِ
وَالْفَجْرُ إِذْ يَصْدُقُ الْأَبْصَارَ مُطْلَعُهُ
بُعْطَيْكَ أَوْلَهُ (مَضْمُونَهُ) ٣ آخِرِهِ
خَطَّتْ بِهِ الْيَدُ مِنْهُ مُهْرَقًا ٤ فَبِدَا
الْأَمْرُ أَنْرُكَ تُعْظِبُهُ وَتَمْنَعُهُ
غَضِبْتَ اللَّهَ تَسْتَرْعِي فِرَائِضَهُ
وَقُسْتَ لِلَّدَنِ إِفْصَاحًا بِنَصْرَتِهِ
قَدْ كَانَ مُسْتَهَكًا جَسْنُ الْهَدِي مِرَاضًا

(*) يصح أبا زكريا، العفصي عند احتلاله لتلمسان وفرار يفرماين وذلك سنة 640 هـ . انظر تفصيل ذلك في الكتب التالية = بقية الرواد صفحات 113/112 ، الا أدلة البينة ص 50 ، تاريخ الدولتين ص 21 ، رسائل ابن عميرة خ رقم 233 ك . البيان المقرب 3/360 - 362 ، العبر 6/607 - 610 . وردت الآيات 14 - 17 في د ، ن ، 200/5 ، ت 123 ، ه ، وا ، 366/3 .

(1) خرم في ص وقد استكملنا الكلمة بال المناسب .

(2) همز الشاعر للضرورة . وجنج الليل = اوله او جانبه .

(3) الكلمة مطروسة لا يبدو منها سوى الواو والنون وقد استكملناها بما هو أقرب للصواب .

(4) المهراق وجمعه مهارق = صحيفه بيضاء .

(5) ص «ترجمة» وهو تصحيف .

(6) ساقطة في ص ، لزيادة استظهاره منا لضرورة الوزن والمعنى .

(7) اسرعت .

للْمُقْتَدِي بِالْهُدَى سِرَا يُهَدِّهُ
 فَاسْتُوْسِقُ النَّصْر أَوْفَاهُ وَأَبْطَأْهُ
 وَذَلِكَ فِي أَخْضَرِ الدَّأْمَاء ١٠ يَمْلُؤُهُ
 كَلَامَةُ ١١ الْدِينِ وَالْيَمْنُ بِكَلَشَةٍ ١٢
 تَطْفُو لِمَا شَبَ أَهْل) ١٣ النَّارُ تَطْفُهُ
 حَمَائِمُ الْبَيْضِ لِلْإِثْرَاكِ تَرْزُوهُ ١٤
 فَمَا لِرَاكِبِهِ بِالْقَارِي يَهْتَهِ ١٥
 وَهُوَ ابْنُ مَاءِ وَالشَّاهِينِ جُؤْجُؤُهُ ١٧
 فَإِنَّ سَاحِلَ بَحْرِ الْفَرْبَ مَرْفُوْهُ
 آثَارَهُ خِيمَهُ ١٨ الْأَرْضِي وَضَيْضَتِهِ ١٩
 وَاسْتَهْبَلَ الْمَنْزِلَ الْأَعْلَى يَسِّرَوْهُ ٢٠
 غَشَاهُ ظُلْمًا وَإِظْلَامًا تَلَلْتُهُ ٢١

فَهُجِيشُكُ وَالْأَسْطُولُ قَدْ ضَمَّنَا
 تَسَاوِقًا فِي سَبِيلِ اللهِ وَاسْتَبَقَّا
 هَذَا عَلَى أَغْيَرِ ٨ الْبَيْنَادِ (يَسْجُرُهُ)^٩
 كُلُّ عَلَيْهِ بِمَا جَشَّمْتَهُ أَبَدًا
 بِاِحْبَذا مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ سَابِحَةً
 نُطْبِرُهَا الرِّيحُ (غَرْبَانًا بِأَجْنِحةِ الْأَ
 ١٥ / مِنْ كُلِّ أَذْهَمَ لَا يُلْفِي بِهِ جَرَبُ
 يُدْعَى غُرْبَانًا وَلِلْفَتَحَاءِ ١٦ سَرْعَتِهِ
 إِنْ كَانَ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ الشَّرْقِ مَسْبَحَهُ
 حَنَّ الْإِمَامُ إِلَى أُوطَانِهِ كَرَمًا
 (فِيَّمَ) ٢٠ الْمَغْرِبُ الْأَقْصِي يُسْلَكُهُ
 سَمَاءً إِلَى مَطْلَعِ الْمَهْدِيِّ ٢٢ بِصَدْعٍ مَا

(٨) من «أغير» وهو تصحيف .

(٩) بياض في ص والزيادة استظهاره منا ومعناها يملؤه .

(١٠) البحر .

(١١) خرم في ص والاستكمال منا بما هو أقرب إلى الصواب .

(١٢) من «واليمن يكلؤه» ولا يستقيم الوزن ، والصواب ما اثبتنا .

(١٣) خرم في ص والتكميلة من ن ، ت ، و ، أ .

(١٤) بتر في ص والتكميلة من الثلاثة ، رواية ت حمائم .

(١٥) هنا الإبل بالقطران طلامها به .

(١٦) نـ وـ«الفتحاءـ»ـ تـ «المجامـ»ـ ، والفتحاء العقاب اللينة الجناح .

(١٧) حُؤْجُؤُهُ ، وهو تصحيف . وقد اثبناها من الثلاثة ، ومعناه صدر

السفينة .

(١٨) سجيته .

(١٩) أصله .

(٢٠) بياض في ص والزيادة استظهاره منا .

(٢١) خرم في ص والتصلبيع منا .

(٢٢) لعله يقصد عاصمة الموحدين مراكش التي كانت مبعث الدعوة المهدوية .

نَادِي بِيْحِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ فَلَيْلَاهُ يَجْزِيهِ وَيُجْزِئُهُ
(أ) مَا 23 رَأَى إِخْرَاجَةً 24 التَّلِيثُ 25 تَسْنِحَقُهُ 26

أَجَابَهُ بِبَشِّي الشَّوَّحِيدِ بُنْثَشَهُ 27

لَا يَرْبِّي الْعَالَمُ الْعَلَوِيَّ يَرْبِّشُهُ
بِالْقَرْحِ تَوْجِعَهُ (والج) رَحْ 28 تَنَكُّهُ
وَسَاغِبُ لَنْقَنَا مِنْهُمْ تَمَلُّهُ
غَدَا يَعْجَلُهُ أَوْ مَا يَرُّ (وَ) ثُهُ 30
بِحِينَتِ بَيْلَانُ أَوْجِ الشَّمْسِ مَوْطِنُهُ
مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ دَمِ الْكُفَّارِ يَعْبُؤُهُ
وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِ رِدَّهُ يُحَلِّهُ 33
وَحَاتِمٌ بِأَبَادِيهِ وَطَبِّشُهُ 34

مِنْ جَحْفَلِ يَحْمِلُ الْإِسْعَادَ رَأَيْهُ
تَسْنِي نَكَابَتُهُ فِي الرَّوْمِ إِذْ جَعَلَتِ
كَمْ ظَامِيَ لِلظَّابِ فِيهِمْ تَضَلُّعُهُ 29
إِمَامُ عَدْلٍ بِنُورِ اللَّهِ يَتَنَظَّرُ مَا
عَلَى الْكَوَاكِبِ مَضْرُوبٌ 31 سُرَادُهُ
لَا طَبَّ حِينَ يُعْبِي 32 عَسْكَرًا لَوَغَّى
وَزَارَ كُلَّهُ وَرِيدَهُ حَدُّ صَارِمِهِ
بِنُسَى بِإِقْدَامِهِ عَمْرُو وَمَذْحِجُهُ

(23) زِيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(24) أخوه وهو تصحيف .

(25) في الكلمة بعض التصحيف .

(26) ص «تحمه» ، وهو تصحيف ولعل ما اتبتنا هو الصواب .

(27) لعله يشير بهذا البيت الى استعانته بعض الخلفاء الموحدين بالجند النصراني من اسبانيا .

(28) في الاصل : فالقرح موجعه ... فرح تنكّه ولعل الصواب ما اتبتناه .

(29) تضليل اي امتلا شيئاً وريباً .

(30) خرم في ص ومعناه « يتفكير في عواقب الامر » .

(31) ص « مطروب » وهو تصحيف .

(32) ص «يعني» والصواب ما اتبتنا . وعبا الجيش جهزه .

(33) في الاصل « ردی » وهو محرف عن « رد » وهو الناصر والعامي .

(34) يعني عمرو بن معدى كرب الزبيدي الفارس العربي الشهير ، وحاتم

الطائني مضرب المثل في الجود . وكانما نظر الشاعر الى قول أبي تمام في ميدوحة :

اقدام عمرو في ساحة حاتم . في حلم أحنت في ذكاء اياس

انظر : هبة الايام في اخبار أبي تمام ص 22 .

وَأَمْهُ فَهُوَ مَنْجَاهُ وَمَلْجَؤُهُ
مِنْ جَاهَهُ مِلْءُ أَيْدِينَا وَلُؤْلُؤُهُ
مِنْ أُسْدَهَا كَلْفٌ بِالرَّقِّ يُسْتُؤْهُ
يَكْفُّ مِنْ كَفَرِ الْثَّعْمَى وَيَكْفُّهُ
مَا كَانَ مِثْلُكَ يَسْاهِ وَيَنْسُوهُ
غَرَّ الْمُسْنَاوِيَّةَ جَهَنَّلَ نِيَّةَ قُدْفَهُ
(بَشَّرُ 40 زَنَاتَةَ 41 بِالْهِيجَاءِ (مُسْفِـ)ـ رَأَـةَ 42)

يَا بَعْذَرَ عِلْمٍ وَجُودٍ لَا كِفَاءَ لَه
يَغْدِيكَ فِي سَبِيكَ الْأَشْبَالَ ضَارِيَّةَ
جَاؤَزْ تَلْسَانَ 37 فَتَحَا لَاحْقًا بِسَلا 38
وَانْهَدَ لِمَرَاكِشَ 39 تَسَعَدُ بِهَا فَقَلَّا

عَنْ كُلِّ ذِي قَدْرٍ لَا حَوْلَ بِسَدْرَوَهُ
مَا أَنْصَافَ الْعِيشِ يَهْوَاهُ وَيَشْنُوهُ 43
أَحْظَاهُ مَا فَاتَ لِمَقْدُورِ يُحْظِتَهُ 44
عَصَمَا مَعَاصِيهِ لَمْ يُفْلِحْ تُوكُوَهُ

- (35) ص : خِيفَا ، وَمَا اثْبَتَنَا اُنْسَبَ لِلْعَنَتِ .
(36) سِبَا الْخَرْجَةَ اشْتَرَاهَا لِيَشْرِبَهَا .
(37) عَاصِمَةِ يَغْرَاسِنِ اذْ ذَاكِ .
(38) كَانَتْ مِدِينَةَ سِلا مِنَ الْمَدَنِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي تَبَقَّتْ تَحْتَ حُكْمِ الْخَلِيفَةِ الْمُوحَدِيِّ بِمَرَاكِشِ .
(39) الشَّاعِرُ هُنَا يَعْرِضُ إِبَا زَكْرِيَا لِاِحْتِلَالِ مَرَاكِشِ مَا يَدِلُ عَلَى نِيَّةِ اِمِيرِ تُونِسِ إِبَا زَكْرِيَا . انْظُرْ 6/608 . وَالتَّرْجَمَانُ الْمَعْرُوبُ عَنْ دُولَ الْمَشْرُقِ وَالْمَغْرِبِ لِلْزَّيَانِيِّ وَرْقَةَ 218 ، نَسْخَةِ إِبْنِ الْمَاجِيِّ الْأَدْرِيِّسِيِّ .
(40) خَرمَ فِي صِ .
(41) يَقْصِدُ بَنِي عَبْدِ الْوَادِ الزَّنَاتِيِّينَ اِمْرَأَ تَلْمِسَانَ . وَزَنَاتَةَ قَبْيلَةَ بِرْبِرِيَّةِ عَظِيمَةِ مِنَ الْبَتْرِ كَانَ لَهَا دُورٌ كَبِيرٌ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ فِي الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ راجِعٌ : قِيَامُ دُولَةِ الْمَرَابِطِينِ صِ 33 . وَبَقِيَّةُ الرُّوَادِ فِي دُولَةِ بَنِي عَبْدِ الْوَادِ صِ 89 وَمَا بَعْدُهَا ، وَابْنِ خَلْدُونَ 6/46 ، 603 ، زَوْصِفَ أَفْرِيَقِيَا وَالْأَنْدَلُسِ صِ 42 ، وَرَحْلَةُ التَّجَانِيِّ صِ 143 .
(42) خَرمَ فِي صِ وَالْتَّكْمِلَةِ مِنْهَا حَسْبَ مَا تَبَقَّى مِنْ حُرُوفِ الْكَلْمَةِ وَمَا تَقْتَضِيهِ الْقَرِينَةِ .
(43) خَرمَ فِي صِ وَالْتَّكْمِلَةِ اسْتَظْهَارِهِ مِنَاهُ . وَهِيَ « وَيَشْنُوهُ » مَعْطُوفَ عَلَى « يَهْوَاهُ » . وَهُوَ مَا يَفْرَضُهُ الْمَعْنَى وَالْقَافِيَّةُ وَالسِّيَاقُ .
(44) صِ « يَحْضُوهُ » وَلَعِلَ الصَّوَابُ مَا اثْبَتَنَا . يَقُولُ : إِذَا مَا زَهَاءَ أَنْ يَصْرُعَ بَطْلًا كَمِيَا اعْتَبَرَ نَفْسَهُ ذَا حَظْوَةَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ لِمَا فَاتَ الْقَدْرَ أَنْ يَحْظِيَ بِهِ ؟

ما يغنم أنساً إلاَّ أكملُ غَمْرَتِها
 وإنْ بدا عن تلظيَّها تلَكُّرُه
 فسُوفٌ يغدو الحُسَام الصلت⁴⁵ يهرُوْه
 سُورٌ الغِواية⁴⁶ نادى السُورَ⁴⁷ بِسُمعِه

برأسه فَهُوَ مِن ذُلٍ بُطَاطُسُه
 أوَى إِلَى أَضْعَفِ الْأَرْكَان⁴⁸ مُسْتَنِدًا
 وأَينَ مِن كَاسِرَاتِ الطَّيْرِ يُؤْبِيُوهُ⁵⁰
 كَمْنٌ يَبْيَتُ عَلَى أَزْلٍ⁵¹ وَمَسْفَيَةٌ⁵²
 وَلَيْسَ يَنْفَكُ مَكْرُوبًا تَجْشُوْهُ⁵³
 فِيَانٌ يَطْلُبُ بَسْنَايَاهُ تَبَرُّوْهُ⁵⁴
 فَقَدْ أَنَى مِنْ أَمَانِيهِ تَبَرُّوْهُ⁵⁵
 أَوْلُو الشَّقاوةِ إِلَّا وَهِيَ تَفْثُوْهُ⁵⁶
 وَالْفَتْحُ أَهْتُهُ الْأَوْحَى⁵⁷ وَأَمْرَوْهُ⁵⁸
 فَدَامَ ظِلُّكَ مَاءً وَنَّا تَفَيَّوْهُ⁵⁹

(45) ص «هذا»، ولعل ما اتبنته اصوب .
 (46) السيف الماضي .

(47) السور : البقية ، و سور الغواية بمعنى الشرير .
 (48) اي البقية وفي الاصل السور .

(49) يقصد فرار يغمر انسن الى الجبل . انظر البيان المغرب 3/ 361 - 62 .
 وتاريخ الدولتين . ص 21 ، وبقية المصادر المذكورة آنفا .

(50) اليؤيؤ : طائر من أصغر الجوادح دون الباشق . «وأين» معناها الاستبعاد .
 (51) ضيق .

(52) جوع شديد .

(53) والتجنّز : إخراج العنساء، وذلك هنا من شدة الفزع والخوف

(54) خرم في ص والتكميلة منا ولحظة الشقاوة تساعد على ذلك التصلیح .
 (55) الأسرع .

وقال أيضاً :

«الوافر»

فَعُمْرُ الْكُفْرِ آنَ لِهِ اتِّقْسَاءُ
كَمَا يَعْلُوُ عَلَى الظُّلْمِ الضَّيَاءِ
وَمِنْ دَمَهِ يَسُوغُ لَهَا ارْتِوَاءٌ
وَأَخْرَسَ نَّاتِمَةَ الْجَرَسِ 3 النَّدَاءِ
وَأَنْتُمْ عَنْ تَقْحِيمِهَا بِطَاءٌ
بِمَا يَنْهَدُ خِيفَتَهُ حِرَاءُ 4
تَجْلَى الْحَقُّ فَارْتَفَعَ الْمِرَاءُ 5
فَلَبِسَ وَرَاءَهُ إِلَّا الْفَنَاءُ

ظَهِيرَكَ (ا) لِتَوْكِلُ 1 وَالْمَضَاءُ
بِدُّ الْإِيمَانِ عَالِيَّةَ عَلَيْهِ
وَبِيَضُّ الْهِنْدِ ظَامِنَةً 2 إِلَيْهِ
أَعْبَادُ الْمَسِيحِ دُنْيَا رَدَّا كُسْمَ
لَمَّا اسْتَعْجَلْتُمْ حُمْرَ النَّابِيَا
رَحْيَ الْهَيْجَاءِ دَائِرَةً 4 عَلَيْكُمْ
هُوَ الزَّمْنُ الَّذِي كُنْتُمْ وُعِدْتُمْ
وَمَ (ا) 6 لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ دِفَاعٌ

* يبدو من روح القصيدة انه قالها بمناسبة انجاد ابي زكرياء بننسية بالاسطول اثناء حصارها وقبيل ضياعها ولذلك ارجح ان يكون انساها وهو بتونس يشاهد تلك النجدة .

- (1) خرم في ص .
- (2) ص « ضامنة » وهو تصعيف .
- (3) ص « العرس » والصواب ما اثبتنا .
- (4) جبل قرب مكة .
- (5) يشير الى قوله تعالى : وقل جاء الحق وزهد الباطل ...
- (6) خرم في ص .

و (ما لَكُمْ بِمَا) ٩ خَتَمْ رَجاء
 وكيف وموعدُ الْبَيْتِ (نَّالَهُ قَاءُ ١٠)
 تُضاهي ناراً أخضركم ١٢ ضُحاءُ
 بحيث يُمَدُ للنَّجْرَى الخَلَاءُ
 بِأَيْنِيهَا لَكُمْ أَسْلُ ١٣ ظماءُ
 ومنْ تلَكَ الْأَكْفَرُ لَهُ اقتضاء
 مِنَ الْأَسْطُولِ ضَمَرَهَا الْجِرَاءُ ١٤
 لها عَذْوٌ لِمَنْ فِيهِ اعْتِداءُ
 يُشَبِّطُ جَرِيَّهُنَّ وَلَا عَنَاءُ
 بِيَابَةٍ ما يُجَلِّلُهَا ١٧ الْهِنَاءُ
 وَلَيْسَ (لها سَيُّو) ١٨ مَاءٌ هَوَاءُ
 بما عُقْبَاهُ قُتْلُ أو سِيَاءُ

رمى ٧ بِكُمْ مِنَ الْمُنْجَاهَ يَأْسٌ ٨
 تماطيسِ لقاءَ الأَسْدِ غُلْبَا
 (وَقُلْتُمْ ١١ نَحْنُ أَكْفَاءُ وَأَنَّى
 ٩ دَعَاوِي الْيَأْسِ عَادُكُمْ ولَكِنْ
 تَعَالَوْا إِنَّهَا أَسْدٌ خِمَاصٌ
 حصادُكُمْ عَلَى الْأَسْيَافِ دَيْنٌ
 سَتَصْنُدُ مَكْمُمْ وَتَصْمِدُ كَمْ خِيُولٌ
 كَأَمْشَالِ الْمَدَّاكِي ١٥ سَابِحَاتٍ
 مِنَ الدَّهْنِ الْسَّابِقِ لِلْغُوبِ ١٦
 صَحَّاحٌ تُشَبِّهُ الْأَجَالَ جَرِيَّا
 هِيَ الْغَرْبَانُ تَسْمِيَةٌ وَمَعْنَى
 نَوَاعِيْبُ أوْ نَوَاعِيْلِ الْأَعَادِي

7) ص «مي» ولعل الصواب ما اثبتتنا لانه لا معنى له .

8) ص «باس» والصواب ما اثبتتنا لتقابل «رجاء» .

9) ص : الكلمات مطروسة لا يتبيّن منها سوى «و...ا...ا...ا»، ولعل تكملتنا أقرب الى الصواب .

10) الكلمتان متناكلتان وتتملّتنا متعينة حسب ما تبقى من الحروف .

11) خرم في ص ، ولا يتبيّن من الكلمة سوى «و...ا...ا...ا» ، ولعل ما اثبتنا اقرب الى الصواب .

12) ص «الخضر الاضحاء» . ولا يستقيم وزن ولا معنى ولعل الصواب ما اثبتنا «والاخضر» = سعف النخل وجريده .

13) ص «اَهْل» والصواب ما اثبتناه . ولحسان بن ثابت نفس التعبير اذ يقول :

يَسَارِينَ الْأَسْنَةَ مَصْفِيَاتٍ عَلَى اَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ ١٤ السرعة .

15) جمع المذكر ، وهي الخيل القوية .

16) ص «لغرب» والصواب ما اثبتناه ومعناه الاعباء الشديدة .

17) ينطليها . والهباء = التطران .

18) خرم في ص والاستكمال استظهاره هنا .

يأهُل النَّاسَ سَطْوَتُهَا الْعِيَاءُ¹⁹
 وَلَكِنَّ الصَّلَالَ بِهَا يُسَاءُ
 لَدِينِهَا يَشْفَعُ الْبَأْسَ الْجَيَاءُ
 بِهَا نَسَبٌ لِطُهْرَتِهِ نَمَاءُ
 فَنَلَكَ عَيْطَةً²² فِيهَا الدَّمَاءُ
 وَقُلْ لَهُ إِذَا كَثُرَ الْفِيَاءُ
 وَقَدْ أَعْنَى بِظَاهْرِهَا اهْتِدَاءُ
 وَمِنْهُ فِي اِنْتِهِانِهَا اِبْتِدَاءُ²⁴
 وَلِإِيمَانِ مِلْؤُهُمَا غَنَّاءُ²⁵
 أَمَا نَادِيهِ لِاجْلُّى جَلَاءُ؟
 فِيَخْبِي الْمُرْتَضَى مِنْهَا وَقَاءُ
 لَهُ الْمَدْحُ الْمُحَبَّرُ وَالثَّنَاءُ
 وَمَا تُمْضِي إِرَادَتُهُ²⁹ شَفَاءُ
 يَبْيَّنْ طَلُوعَهُ عَمَّ الْهَنَاءُ
 بَنَاتُ الْمَاءِ حَامِلَةً كُمْسَاءً
 يُسَرُّ بِهَا الْهُدَى وَيَقْرُّ عَيْنَاً
 عَلَى سِيرِ الْإِمَارَةِ لَمْ تَرِمْهَا²⁰
 أُولَئِكَ زُمْرَةُ التَّوْحِيدِ يُنْسِى
 خَصَّبٌ²¹ نَصْوَلَهَا بِأَبِي نُصُولاً
 فِدَاءً²³ لِلْخَلِيفَةِ مَنْ عَلَيْهَا
 إِمَامٌ نُورُ الدُّنْيَا هُدَاءٌ
 لَهُ فِي الْمَجْدِ وَالْعَلْيَا اِنْتِهَاءٌ
 غَنِيٌّ فِي رَاحَتِهِ لِلْأَمْسَانِي
 فَلَا تَجْزُعُ لِدَاهِيَّةِ بَنَادِ
 إِذَا الْأَهْوَالُ²⁶ حَلَّتْ ثُمَّ جَلَّتْ²⁷
 هُوَ الْهَادِي إِلَى الْخَيْرَاتِ يُهَدِّي
 /وَهَلْ تُعْنِي²⁸ مُعَالَجَةً لِخَطَبِ
 هَنِيَّةً³⁰ عَامًّا إِقْبَالَ جَدِيدًّا³¹

(10) أى سطوة لا يرد بأسها من قوله « دا، عياء » أى لا دواء له .

(20) لم ترمهما = لم تبرحها .

(21) ص « خصب » ولعل الصواب ما اثبتنا اذ لا يستقيم الوزن .

(22) ذبيحة سمينة .

(23) من عدتها مبتدا مؤخر .

(24) « في ابتدائهما » والصواب ما اثبتنا لأنَّه يقصد أنَّ عظمته اعظم من المجد والعلياء اذ تبتديء حيث ينتهيان .

(25) ص « عناء » والصواب ما اثبتنا .

(26) ص « الاعوال » والصواب ما اثبتنا .

(27) ص « جلت ثم حلت » ولعل العكس هو الاصوب كما اثبتنا .

(28) الكلمة حالية من النقط عدا الباء، ولعل ما اثبتناه الصواب .

(29) ص « اذارته » وهو تصحيف .

(30) ص « هناء » والصواب ما اثبتنا .

(31) لعله يشير الى مطلع سنة 636 هـ حيث كانت نجدة الاسطول الحفصي الذي وصل الى ناحية بلنسية في مفتتح هذه السنة . انظر البيان المغرب 3/344 ، التكميلة 1/23 ، الادلة البينة 48 ، العبر 6/601 .

بِنِيَّتِهِ الْمَفْوِيَّةُ³² وَالْجَزَاءُ
 إِلَى الْفَوْزِ الْعَظِيمِ بِمَا تَشَاءَ
 عَلَى مَنْ غَلَّتَ³³ فِي الْأَرْضِ السَّمَاءَ
 وَقَدْ هَبَّتْ بِإِعْصَافٍ رُّحَاءَ
 يُضيقُ بِرَحْبَهُ عَنْهَا الْفَضَاءَ
 (ص) بِسَاحِلِهِ³⁴ لَمْ يُلْبِّيَنَّهَا الضُّحَاءَ
 وَلِتَوْحِيدِ أَبْدَ³⁵ وَارْتقاءِ

وَإِعْدَادِ لِغَزْوِ الشَّرْكِ تَرْزُكَوِ
 جَوَارِ مَنْشَاتٍ³⁶ فِي تَبَارِ
 وَجُرْدٌ مُقْرَبَاتٌ³⁷ أَبْدَنَهَا
 نَدْمُرُهُمْ دِيَاحًا³⁴ لَيْسَ مِنْهَا
 كَتَائِبٌ لَا يُعْطِيَنَّهَا كِتَابٌ
 إِذَا نَرَكْتُ بِسَاحَاتِ الْأَعْدَادِيِّ³⁵
 فَلَيَنْتَلِيَثُ³⁷ وَهُنْ³⁸ وَاتِّصَاعٌ

(32) ص «المشبوبة» والصواب ما اثبتنا .

(33) ن «علت» وعلت : غلبـت ، وغلـت : أهـلكـت .

(34) قد تكون حالـا من السـفن وقد تكون مرفـوعـة ولعلـها الصـواب .

(35) خرمـ في صـ والاستـكمـالـ مـنـا .

(36) خرمـ في صـ والاستـكمـالـ مـنـا .

(37) ص «فالـتشـليـث» والـصـوابـ ماـ اـثـبـتناـ .

وقال أيضا رحمة الله :

[الوافر]

فكيف ألم يؤلمك اشتقاء
وبالخطي قد شرق الفضاء
وللبيض المهندة انتضاء
لأنك ما بقيت لهم وقام
ولا رد إذا خلص الدعاء
ليهنتهم بدولتك البقاء
شفاؤك لم يُتع لهم شفاء
وقد ناجى معماليها العفاء
بأفق في أشعتها ذكاء
لها من عارض الشكوى بُكاء
كم رأت صدى الأرض السماء

نُفوس العالمين لك الفداء
وكيف خطأ إلى ناديك يُفضي
والجُرد المُطهّمة ارتِكاض
(فداوك حاضر) 2 منهم وباد
دعوا لك بالخلود وقد أجيوا
مُم اقتربوا بقاءك لِالمعالي
وأما الدين والدُّنيا فلو لا
فإن عوفيت عوفيَت البرايا
ولولا (أن) 2 أفت لما تجلت
ولا ضحكت بُروق في سحاب
(ن) ضا 3 عنك الضنى بُرء منعيَد

* يعني، أبا زكريا بابلية من مرضه ولعل ذلك لما مرض ببونة (عنابة)
حزنا على ولده أبى يحيى وذلك اواخر 646 وأوائل 647 هـ ، ولعل
الشاعر كان ما يزال مغضوبا عليه كما تدل على ذلك بعض الابيات ،
لذلك نرجح ان يكون قد انشأها ببجاية .

(1) الكلمة دون تقدير في «ص» .

(2) بياض فى ص والزيادة استظهار منا حسب السياق .

(3) خرم فى ص والتكميلة استظهار منا .

إِلَى الْإِصْبَاحِ بِنَبْيِهِ النَّمَاءُ
 جَلَاهُ النُّورُ عَنْهَا وَالضَّيَاءُ
 وَمَلَ فِي أَبْلَاجِ الْحَقِّ امْتِرَاءٌ⁴
 مِنْ الْأَيَّامِ وَانْفَصَلَ اعْتِدَاءُ
 كَمَا شَاءَ السَّنَى وَشَائِي السَّنَاءِ
 تَبَيَّنَ فِي الْحَيَا مِنْهُ الْحَيَاءُ
 لِيُظْفِرَنِي بِإِدْنَائِي النَّدَاءُ⁷
 لَطَارَ إِلَيْكَ (بِالْقَلْبِ) 8 الْهَوَاءُ
 وَإِحْسَانٌ (مِنْ سَبَحْ)¹⁰ الْلَّقَاءُ
 عَلَيْكَ ، عَلَى الْوَلَاءِ ، لَهَا لِيَوَاءُ
 وَإِذْعَانًا ، عَيْدَةٌ⁶ أَوْ إِمَاءَ
 وَلَا يَأْسٌ⁷ وَأَنْتَ لَنَا رَجَاءُ
 وَكُنْتُ أَطْبِلُهَا لَوْلَا 14 الْجَفَاءُ
 وَهَذَا الْأَصْلُ يُطْرُدُهُ الْهَنَاءُ
 قَبْوَلًا⁸ ، إِنَّهُ نِعْمَ الْحَيَاءُ

¹⁹ / وَجْلَلَ وَجْهَكَ الْوَضَاحَ نُورُ
 كَذَاكَ الشَّمْسِ إِنْ كُسْبَتْ شُحُوبَا
 حَيَاةُ النَّاسِ فِي تَخْلِيدِ يَحْبِي
 إِمامٌ هُدِيَ بِهِ اتَّصَلَ 5 اعْتَدَالُ
 لِغُرَّتِهِ التَّوَاظِيرُ سَامِيَّاتٍ
 وَ (مَا سَحَتْ) 6 يَسَادَهُ نَدَاهُ إِلَّا
 أَمْسَوْلَايَ أَنْسَادِي مِنْ بَعْدِ
 وَلَوْ أَنَّ الْهَوَى بِالْفَصْدِ وَافِ
 وَأُوْشِكَ أَنْ (أَ) لَاقِيَ⁹ وَكُلَّ حُسْنِي
 أَقِيمَ لِسَعَادَةِ يَهْفُو وَيَضْفُو
 وَأَهْلُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ¹¹ انْقِيَادًا
 فَلَا بَأْسٌ¹⁰ وَأَنْتَ 12 لَنَا غَيَّبَاتٍ
 وَدُونَكَ مَدْحَةٌ¹³ أَوْ جَزَتْ¹³ فِيهَا
 وَمِنْ شَرْطِ الْعِيَادَاتِ اخْتِصَارٌ
 لَعَلَّ عُلَّاكَ تُؤْسِعُنِي بِحُبُّي

(4) الكلمة مبتورة لا يتبعها سوى «اتاء» .

(5) ص «الاتصال» وهو تصحيف .

(6) بياض في ص والسياق يدل على ما استكملنا به .

(7) هذا البيت يدل على انه كان ما يزال يستعطف ابا ذكرييا من بجاية .

(8) خرم في ص والزيادة استظهاره منا ويمكن ايضا «بالعبد» او «بالسوق» .

(9) خرم في ص .

(10) خرم في ص والزيادة استظهاره منا .

(11) «الجبال» والصواب ما اثبتنا .

(12) «وانهم» والصواب ما اثبتنا .

(13) ص «جـت» مقحمة وحشو حذفناه .

(14) «ثلاث» وهو تصحيف والصواب ما اثبتنا .

وله عفا الله عنه مما قاله في صباحه :

[الكامل]

في السرّ ٣ من تيّم ومن تيّماء
لم تَخْنُ رامية على أحناءِ
عيوضَ السنان بمقْلَةِ كحلاءِ
فالموت في التصريح والإيماءِ
بما حَبَّنا هاف إلى هيفاءِ
ناديَتها مُسْتَعْطاً بندائيِ :
(ف) من ٥ العبادة والنقى لاحيائى ٦
وكفى أسى بِشَمائَة الأعداءِ

لا نظُلُّوا بدمي سوى (أ) دماءَ ٢
رمَت الفؤاد فأقصدَتْه سهامُها
كالصَّعْدَةِ السمراءِ لكن فَضَلتْ
إنْ أومأت بِقطْبِيَّةِ أوْ صرحتْ
هيفاءُ لا يَهْفُو الحليم لغَيْرِها
[١٠] / لما تَرَاءَتْ بالمُصلَّى سَحْرَةَ ٤
بما هَذَه إنْ كنتْ رمتْ عبادةَ
أشْتَمْتْ أعدائي (و) ٧ كم أشْبَهُمْ

١) خرم في الالف .

2) ص «دماء» واصواب ما انبتنا للوزن والمعنى . ومعناها سمرة او اسم
لامرأة .

3) اي في الاصل والنسب .

4) ص «شجره» والصواب ما انبتنا .

5) زيادة يقتضيها الوزن والتركيب .

6) ص «احياء» .

7) زيادة يقتضيها الوزن .

وله غفر الله له مما قاله في صباح :

[مخلع البسيط]

أَمْ هَلْ لِعَانِي الْهَوَى فَدَاءُ
مِنْ شَدَّةِ الشَّوْقِ وَهُوَ مَاءُ
لَهُ دُوَيْنٌ الْحِسْنَى ظِبَاءُ
مِنْهَا قَنَاءُ 3 لَهَا رُوَاءُ
كَأَنَّهَا إِذْ (بَدَتْ) 4 ذُكَاءُ
كَيْفَ وَقَدْ عَزَّزَنِي الْعَزَاءُ
(وَلِيْس) 6 لِيْ فِي الْهَوَى ادْعَاءُ
فَلَبِضْنَعَ الْحُبُّ مَا بِشَاءَ
هَلْ لِمَعَانِي الْهَوَى دَوَاءُ
(و) مَا لِ الدَّمْعِ 1 يَعُودْ نَاراً
لَا عَيْشَ لِلصَّبَّ مُذْ تَرَاءَتْ
صَادَتْ فُؤَادِي وَ (ما) ارْتَمَتْهُ 2
كَأَنَّهَا إِذْ مَشَتْ قَطَّاءُ
بِقُولِ قَوْمٍ تَعَزَّزَ عَنْهَا
(لم) 5 تَحدُّ عنْ حُبُّهَا فَأَسْلَوْ
وَهَبَّتْ لِلْفَانِيَاتِ ذَهْلِي

1) ص: «مال دمعي» .

2) زيادة «ما» ضرورية للوزن والمعنى ، وارتدى الصيد : رماء .

3) خرم في الحرف الاول والتصحيح استظهار هنا . ويختتم «فتاة» .

4) ص : الكلمة متصلة بد «إذ» .

5) و 6) خروم متكررة اثنان في الصدر وواحد في العجز يجعل البيت هكذا :

..... تَحدُّ حُبُّهَا فَأَسْلَوْ لِيْ فِي الْهَوَى ادْعَاءُ

وَلَعْلَ الصَّوَابُ مَا أُثْبَتَنَا .

وقال في خسوف الهلال :

[الوافر]

أَلْمَ تَرَ لِلخُسُوفِ وَكَيْفَ أَوْدِيٌ
كَمِيرَآتٌ³ جَلَاهَا الصَّفْلُ⁴ حَتَّىٌ
بِيَدِنْ التَّمَّ² لَمَّا عَضَّ الظِّيَاءِ
أَنَارَتْ ثُمَّ رُدَّتْ فِي غِيشَاءِ

وله في تفاحة :

[الكامل]

تُفَاحَةً لَبِسَتْ حُلَّى الصَّهْيَاءِ
وَجَلَّتْ يَدَاداً مَتَخْضُوبَةً بِدَمَائِي
وَالْحُبُّ يُقْنَعُ فِيهِ بِالْإِيمَاءِ

حَمَلَتْ بِرَاحِنِهَا شَيْهَةً خَدَّهَا
وَرَمَتْ إِلَى جِهَتِي بِهَا بَلْ أَوْمَاتٍ
فَقَنَعْتُ مِنْهَا بِالزَّهِيدِ تَعْلِلاً

* البيتان في ن 3/348 ، وفي م 2/310 و «ق» ص 194 .

(1) م : «عجبت من الخسوف وكيف أودي» ، ر : أبدى .

(2) ص «الم» وهو تصعيف لما أثبتناه عن الثلاثة .

(3) ص «كميرات» .

(4) ن «القين» ، ق «العقل» (!)

وقال :

[البسيط]

فقلتُ : كَلَّا وَلَكِنْ صَادِهَا بَاءُ
أَثْنَتْ بِفِعْلِي عُدَاتِي وَالْأَحْبَاءُ
مَعَ التَّجَاشِيِّ تَرْضَاهَا الْأَلِيَاءُ

قالوا : الخروج لِأَرْضِ الرُّومِ مُنْقَصَةٌ
إِذَا خَرَجْتُ وَفَنَاءٌ ثُمَّ عُدْنَتُ تُقْنَى
وَكَانَ لِي فِي قُرْبَشٍ أَسْوَةٌ وَكَفِى

* قالها مسوغاً للتجاءه مع سيده ابن زيد إلى صاحب أراغون سنة 626 . راجع : أعمال الأعلام ، ص 272 ، الحلة السيراء 2/303-306 ، وبالخصوص

تعليق مؤنس : البيان المغرب 3/1270 .

1) ان قياس ابن البار فاسد ، لأن أولئك الصحابة هاجروا من أجل عقیدتهم وفراراً من الشرك . وهو التجأ من بلاد اسلامية إلى بلاد الكفر مع أمير أرعن قيل انه ارتد .

حرف الباء

- 10 -

(ii) / وقال أيضا في الكلمة 1 :

[الطويل]

فَالثُّمَّةِ 2 شَوْقًا لِمَنْ وُسَدَ 3 التَّرْبَا
فِيَابِي هُنَاكَ الْهُدْبَ أَنْ يَصِلَ الْهُدْبَا
أَرَادَ وَخَلَى 4 الصَّبَرَ مُفْتَشِمًا نَهَا
وَضَيَّقَ 5 مِنْ ذَرْ (عي)⁷ بِمَا صَنَعَ الرَّجَبَا
وَبَدَّلَ نَائِبَا شَاسِعًا ذَلِكَ الْقُرْبَا
قَضَى نَحْبَهُ لَهُفَا عَلَى مِنْ قَضَى 8 نَعْبَا

أَحِنَّ إِلَى تُرْبَ ثَوَى سَكَنَا بِهِ
وَأُطْبِقَ أَجْفَانِي أَحَاوَلَ غَفَوَةً
لِعَمْرِي لَقَدْ نَالَ الرَّدَّتِي مِنْيَ الَّذِي
فَغَيَّبَضَّ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مَعِينَهُ 5
تَبَاعَدَ مِنَ أَهْنَى وَشَطَ مَزَارُهُ
فَلَوْ أَنْتِي طَوَّعْتَ قَلْبِيَ سَاعَةً

(1) ص «فيما كلفه»، وهو تصحيف .

(2) ص «فالته»، وهو تصحيف والصواب ما أثبتنا .

(3) ص «توسد»، والصواب ما أثبتنا لامستامة الوزن .

(4) ص «خل» .

(5) ص «معينة»، وهو تصحيف .

(6) ص «منسى» .

(7) زيادة يقتضيها الوزن والمعنى

(8) ص «فظ»، وهو تصحيف .

وقال أيضاً :

[الطوبل]

إذا رَحَلَ الرَّكْبُ الْعِرَاقِيُّ سَخْرَةً
إلى الخَيْفَ 1 من وادي السَّنَا 2 فَالْمُحَصَّبُ 3
هَتَّقَنْتُ بِكُمْ : قَلْبِي لَدِبِّكُمْ فَعَرَجُوا
أَوْدَعْنَهُ إِذْ خَبَّ 4 الْمَطَيِّبُ بِكُمْ وَبِي
وَإِلَّا فَرَدَّوْهُ عَلَيَّ فَإِنَّهُ
مَتَاعٌ قَلِيلٌ 5 بَعْدَ قَلْبِي تَقْلِبِي

(1) ناحية من الجبل أو ما انخفض من غلظه .

(2) واد بنجد .

(3) موضع رمي الجمار بمنى .

(4) ص «اوحسبي» ولعل الصواب ما أثبتنا ، وخب : أسرع .

(5) تقلبي مبتدأ مؤخر ، ومتاع خبر متقدم ، والشطر اقتباس من القرآن : «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ، متاع قليل ...» ، آل عمران - 198 .

وله ما قاله في صباح :

[المسرح]

أوْ ذَاعَ حُبِّي فَأَنْتَ مُوجِهُ
بَا شَادِنَا فِي الْفَلْوَعِ مَرْتَعِهُ
وَمَنْ نَمِيرَ الدُّمُوعِ (م) شَرَبَهُ 1
تَبَيَّتْ لَيْلَ التَّمَامِ تَرْقُدُهُ
وَمَقْلَتَيِ السَّمَاكِ تَرْفُبُهُ

وقال أيضاً :

[الكامل]

مَا لِلنَّهَوِيِّ إِلَّا الرَّصَافَةَ مَأْرَبُ
كَانَا مَرَادًا لِلتَّعْبِيمِ وَمَوْزَدًا
وَالْإِلْفُ لِلْمِيعَادِ بِي مُتَرَقَّبُ 2
بَعْدَ الغَدَيرِ [فِي كِيفِ] 1 يَصْفُو مَشَرَبُ
إِذْ كُنْتَ بَيْنَهُمَا أَجِيءُ وَأَذْهَبُ
وَالدَّهَرُ بِالْإِسْعَادِ لِي مُتَقَرَّبُ

1) خرم في ص .

* روح القصيدة يدل أنه قالها وهو لاجئ في تونس أو بجاية . وردت 14
بيتها منها في موضع آخر من الديوان ، وقد حذفناها لتكرارها . وردت
بعض الآيات في م 312 / 2 والقدر 192 ، وفي ر 82 ، ورحلة ابن رشيد
(خطوط 1737 لوحه 6 وهاشم لوحه 39) .

1) زيادة ضرورية للوزن .

2) ص «مرتقب» ولا يستقيم الوزن . و «مرقب» معين ليقابل «متقرب» .

حتى اقضى لَعِبْ وأقْفَرْ مَلْعُبْ
 كانتْ تُفَصَّضْ صِبْغَةَ وَتُنْدَهَبْ
 ونَهَارُهَا ، مَمَّا يَرَوْفَ وَيُعْجِبْ
 ويَكَادْ يُشْرِقْ مِنْ سَنَاهَا الْفَيَهِبْ
 عَنِي ، فَوَجَنْدِي سَافِرْ لَا يُحْجَبْ
 وَجَنَيْتْ مِنْ ثَمَرَاتِ عِيشْ يَعْذَبْ
 وَالشَّوْقْ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ أَغْلَبْ
 إِنْ الشَّابُ أَحَقْ فَانْ يَنْدَبْ
 سَاعَاتُ أَنْسِ رَدَّهَا مُسْتَصْعَبْ
 يَقْتَادُنِي دَلْ الْحِسَانْ فَأَصْبَحْ
 مِنْهَا أَصْعَدْ فِي الْمُنْسِي وَأَصْوَبْ
 مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَغْرَى مُهَدَّبْ
 وَمَعَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَّا مُنْتَقَابْ
 فَعَدَا بِهِمْ خَيْرِهِا يَتَأَذَّبْ
 أَدَبِيَّةَ 11 عَنْهَا بَنِيمْ 12 وَيُنْسَبْ

(ونلاعت) 3 أيدِي النَّوِي بِهِما وَبِي
 لَهُ (أَسْحَارْ) 4 بِهَا وَأَصَائِلْ
 12 / وَكَانْ كَافُورَا وَمِسْكَا لَيْلُهَا
 يَزْدَادْ حُسْنَا صَبَحُهَا بِرُوَايَهَا
 نَلَكْ الْمَعْانِي 5 لَا حُجَّبِنْ ، كَأَهْلِهَا
 وَلَعَمَرْ مَا أَنْفَقَتْ مِنْ عُمْرِي بِهَا
 لِأَغْلَبَنْ عَلَى السَّلُو صَبَابِتِي
 وَلَأَنْدُبَنْ 6 بِهَا الشَّابُ وَشَرَخَهَا
 سَاحَاتُ حُسْنْ طَرَزَتْ أَوْفَانَهَا
 وَأَجْرُ 7 أَذْبَالِ الْهَوَادَةِ وَالْهَوِي
 كَمْ جِئْتْ 8 بَيْنِ خَمَائِلِ وَجَدَوَلِ
 وَمُبَازِلَا فَتَيَّبَ(ا)نَهَا 9 فِي فِتْنَةِ
 بَيْنِ الْأَبَاطِحِ وَالرَّبِّيِّ مُتَصَرَّفْ
 أَخْلَعُوا عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ حُلَامِ
 نَسَبَتَهُ لِلْكَرَمِ 10 الْصَّرِيعِ شَمَائِلِ

3) خرم في ص .

4) الكلمة بعضها مطـرس .

5) «التغاني» وهو تصحيف .

6) ص «والاندب» وهو تصحيف .

7) ص «جريا» وهو تصحيف .

8) ص «جاءت» والصواب ما انبتنا

9) خرم في ص .

10) ص «للكرام» وهو تصحيف لاختلال الوزن .

11) ص «ادبية» وهو تصحيف .

12) ص «بنيم» وهو تصحيف .

ومع الظلام تبذل¹⁴ وتسحب¹⁵
 مسْلوبَةً ، وكذا النَّفَائِسُ تُسلِّبَ
 تَجْرِي¹⁶ عَلَيْهَا مِنْ دُمُوعِي مَذْنَبٍ
 ثَغْرَ الْحَبِيبِ وَرِيقَهُ الْمُسْتَعْذِبُ
 كَالْأَصْلِ¹⁷ إِلاَّ أَنَّهُ لَا يُرْهَبُ
 لِجَنَابِهِ¹⁸ وَهُوَ النَّصِيرُ الْمُعْشِبُ¹⁹
 فَاسْكَا وَلَكِنْ مَا ارْتَقَاهُ كَوْكَبُ
 تَرْوِيَحَهُ الْأَرْوَاحُ سَاعَةً يُنْصَبُ
 وَكَانَهُ ، وَهُوَ الْحَبِيبُ ، مُسَبِّبُ²⁰
 كَالْمُرْزُنُ يَسْتَسْقِي الْبَحَارُ وَيُسْكُبُ
 غَرِيدٌ وَتَابِعُ فِي زَئِيرِ أَغْلَبٍ²¹

فَمَعَ 13 الصَّبَاحِ تَبْثِلُ²² وَتَقْلَصُ²³
 كَانَتْ مَائِسٌ بَلْ نَفَائِسٌ أَصْبَحَتْ
 أَبْنَ الْمَذَانِبِ 15 لَا تَبْرِزُ 16 تَأْسِفَا
 مِنْ كُلِّ بَسَامِ الْحَبَابِ كَأَنَّهُ
 كَالنَّصْلِ إِلاَّ أَنَّهُ لَا يُنْقَسِي
 تَعْتَادُنَا 20 أَقْدَامُنَا وَجِيَادُنَا
 لَهَّجَانَا 23 بَدُولَابِ تَرَقَى نَهَرَهُ 24
 نَصْبَتْهُ فَوْقَ النَّهَرِ أَيْدِ قَدَرَتْ¹³
 / فَكَانَهُ ، وَهُوَ الطَّالِقُ ، مَقِيدُ
 لِلْمَاءِ فِيهِ تَصْعُدُ²⁵ وَتَحْدَدُ²⁶
 يُعْلَى وَيُخْفِضُ رَنْتَيْهِ كَمَا شَدَا

(13) هذا البيت والثالث بعده إلى البيت : «لِلْمَاءِ فِيهِ تَصْعُدُ ...» ورد في رحلة ابن رشيد : هامش لوحة 39.

(14) دلال.

(15) هذا البيت والستة التالية وردت في م 2/312 ومن هذا البيت أيضاً ينتدى، ما ورد في نفس الديوان مكرراً في مكان آخر وقد حذفنا المكرر أكتفاء بما ورد هنا.

(16) م «زال» واصلاحه من «در».

(17) م ، ش «يجري» .

(18) مسييل الماء .

(19) «كالضل»، ووردت سليمة في ر ، م ، وفي مكان آخر من الديوان .

(20) ص «تعتادنا» وهو تصحيف وأثبتنا ما في الجميع .

(21) كذا وردت في الجميع .

(22) ش ، م = المعجب وتحتمل «لجنانه» .

(23) هذا البيت والثلاثة التالية وردت في ز ، صفحة 82 .

(24) ر «للله ولا يدور كأنه فلك ...» و في ش ، م ، ق «كلفا بدولاً يدور

كأنه فلك » .

(25) ص «مسبب» وهو تصحيف وقد أثبتنا ما في الجميع .

(26) هذا الشطر ورد مصحفاً وقد أثبتنا ما ورد في نفس الأصل في مكان آخر .

فيَوْحٌ مِنْ كَلَفٍ بِهِنْ وَيُطْرُبُ
مِنْ غُلَّةٍ فِي صَدْرِهِ تَتَلَهَّبُ
خَمْرًا وَلَا يُرُوِيْهِ رِيقٌ أَشْتَبَّ
مِنْهُ الْحَدَاقُ سَاقِيَا لَا يَشْرَبُ
مَا زَلَتُ فِيهَا بِالْحَسَانِ أَشَبَّ
حُقُّ الْرِيَاضِ مُضْمِنْ وَمُطَبَّ
أَرْنٌ²⁸ وَيُشَكِّلُ مِنْ مَشَيَّيِّ أَشَبَّ
أَمَّا الرَّصَافَةُ فَهِيَ سَنَتِي²⁹ لَا حَيْمِيَّ

وَلِيُّ الْصَرِيمِ وَلَا العُذَيْبُ وَغَرْبُ³⁰

وَلَكَدَ السُّرُورُ بِهِ زَمَانٌ مُنْجَبٌ
شَرَقَتْ أَشْرَقَ بِالْبَيْعَادِ (و)³² غَرَبُوا
مِنْ أَنْ تَطَوَّلَ قَطْبِيَّةً وَتَجْنَبَ
عَنِّي كَائِنِي عَنْ هَوَاهِمْ أَرْغَبَ
مِنْ يَرَأْبُ الْقَلْبَ الصَدِيقِ وَيَشَعِّبُ؟
سَقَهَا ، وَبِارْقَةً الْأَمَانِي خَلْبَ
أَنْ أَسْتَرِيعَ إِلَى مَطَامِعَ تُشَعِّبَ
وَالْجُودِ بِالضَّيْفَانِ فِيهِ يُرْحَبَ
أَنْ الْعَدُوُّ بِجَانِبِكَ مَطْنَبٌ
وَكَذَا الْمُحِبُّ مُعَدَّلٌ وَمُعَدَّبٌ^[14]

شَاقَتْهُ الْحَانِ الْقِيَانِ وَشَاقَهَا
أَبَدًا عَلَى وَرَدٍ ، وَلَيْسَ بِقَانِعٍ
كَالْعَاشِقِ الْحَرَانِ يَرْتَشِفُ اللَّمَى
هَامَتْ 27 بِهِ الْأَحْدَاقُ لِمَا نَادَتْ
هَلْ تُرْجِعُ الْأَيَّامُ عَصْرَ شَبَيَّةَ
حِثَ النَّسِيمِ بِمَا يَمْرُّ عَلَيْهِ مِنْ
أَيَّامٍ يُرْسَلُ مِنْ شَبَابِي أَذْهَمَ
أَمَّا الرَّصَافَةُ فَهِيَ سَنَتِي²⁹ لَا الْحَيْمِيَّ

رَئَى³¹ الْهَوَى مِنْهَا مَكَانٌ طَيْبٌ
تَالَّهُ مَا أَنْصَفَتْ أَهْلَ مَوَادِتِي
وَأَعْيَدُهُمْ إِذْ لَمْ يُلْفَنَا³³ جَانِبٌ
مَعْلَمٌ ضَنَّوْا بِالْتَّحِيَّةِ رَغْبَةَ
هَذَا فَؤَادِي قَدْ تَصْدَعَ بِعَدْهِمْ :
وَلَقَدْ تَفَرَّقَنِيَ الْمُنْيُ فَأَطْلِعُهُمَا
وَأَخْفَى مَا حُمِّلْتُ مِنْ عَبْءِ الْهَوَى
يَا مِنْزِلًا كَانَ الْحِفَاظُ يُجْلِهُ
أَهْوَى حَلْوَكَ ثُمَّ يَسَّبِّنِي الْهَوَى
/ أَصْبَحْتُ فِيكَ مُعَدَّلًا وَمُعَدَّبًا⁽²⁷⁾

(27) البيت في رصفحة 82 .

(28) أَرْن = نشيط .

(29) سمي «في ص و هو تصحيف .

(30) الْلَوَى مُسْتَدِقُ الرَّمْلِ . الْصَرِيمُ = قطعةٌ مُعْظَمُ الرَّمْلِ . الْعُذَيْبُ = اسْمَ مَكَانٍ . غَرْبٌ : جَبَلٌ بِالشَّامِ .

(31) ص «رَبِّي» وهو تصحيف .

(32) خَرْمَ نَفِي الصفحة .

(33) يقال: ما أَلَاقَهُ الْمَكَانُ، إِذَا لَمْ يَشْبَتْ بِهِ .

وله رحمة الله في وصف دولاب :

[الطوبل]

شاراً بربها في عداد النواصب
فلو لفقط زانت نجور الكواكب
دلاءً لها منهالة كالسحائب
فتباكي عليها بالدموع السواكب
دلالةً طيب المُنتَمِي والضرائب²
فتجعل ترداد الحَبَّين لأصلها
فيإن يَكَّل الماء السلاسل روحها
فيُذْكُر من حُسْنٍ ثُغورَ الحبائب
فمن (مبطيء³ بمحكي إذا انحط) أو رقَّى

(جمال) 4 سماء زُيَّنت (بـ) كواكب⁵

(تدور) 6 عليه فهي تخشاه هَبَّة⁷ 7 ... 8 في ما من الْكَمِي السُّحَارب

ورافضة من مائتها في هوانها
تسُجُّ كبار الدُّرُّ في دَوَّانها
وتُفْرِغ أنواع الفُروغ صوادقاً¹
بناتُ الرياض العين من أخواتها
وتجعل ترداد الحَبَّين لأصلها
فإن يَكَّل الماء السلاسل روحها
من الخائضات النهر يسمو حَبَّابه

(1)

جمع صادقة = بجاده وذات صدق فيما تعد به .

(2) «ضربيه» وهي السجية .

(3) خرم في ص وقد ورد هذا البيت والتالي في الطرة بخط ردى ،

(4) خرم في ص .

(5) خرم في ص .

(6) خرم في ص .

(7) ص «حياة» ، ولعل الصواب ما انبتنا .

(8)

خرم في ص ولم نوفق لترميمه . ويمكن ان يكون «وترقه» في ما ذكر الكسي

المحارب .

وَمِنْ عَجَلٍ فِيهَا وَرَبْتُ تَخَالُهَا
 تُولِي فِرارًا مِنْهُ خِيفَةً نَهْشِه
 وَقَدْ أَصْبَحَ إِلَفَينَ يَعْتَقَانَ فِي
 فَتَأْتِي لَهُ مِثْلُ الْغَيَاثِ 10 لِوَقْتِهِ
 أَرَاقِمُ الْبَسْطَانَ خَبِيرٌ رَوَاقِمٌ

إِذَا اعْتَرَّتْهَا طَامِيَاتُ الْغَوَارِبِ
 فَيَنْتَشِبُ فِي أَضْلاعِهَا فَمَ جاذِبٌ
 مُلَاعِبَةُ أَنْسَاءِ تَلْكُ الْمَلَاعِبِ
 بِمِنْسَابَةِ مَنْسَاحَةِ 11 فِي الْمَدَانِبِ
 سَوَالِيبُ الْلَّاْشْجَانَ خَيْرٌ سَوَالِيبٌ

(9) ص « تحالها » وهو تصحيف .

(10) وتعتمل « النبات » و « البات » و « وهو الزاد » ولكن الاحسن « الغياث » كما أثبتنا .

(11) ص « مساحة » والصواب ما اثبتنا و معناها جارية .

وله أيضا في صفة دولاب :

[الكامل]

سَكَنْتُ إِلَى حَرَكَاتِهِ الْأَلْبَابُ
بَشَرَبٍ وَمِنْهُ اللَّهُنْ ۝ وَالْأَكْنَابُ
مَا كُنْتَ فِي تَصْدِيقِهِ تَرْتَابُ ۝
لِإِغَاثَةِ الشَّجَرِ اللَّهِيفِ رَبَابٌ
وَكَانَهُ مَا بَكَى أَوَابُ ۝
فَلَكَ كَوَاكِبُهُ لَهَا أَذْنَابُ

بِا جَبَدا بِحَدِيقَةِ دُولَابٌ
غَنَى وَلَمْ يَطْرَبْ وَسَقَى وَهُولَمْ
لَوْ يَدْعِي لُطْفَ الْهَوَاءِ أَوْ الْهَوَى
لِلنَّعُودِ مَحْتَدِهِ وَمَلِءَ ضَلُوعَهُ
وَكَانَهُ مِمَّا تَرَسَّمَ مَاجِنُ
وَكَانَهُ بِنُشَارِهِ وَمَدَارِهِ

وله في العتاب :

(15)

[الخفيف]

خَضَبَتْهَا بِحُمْرَةِ الْعُنَابِ
تَبْحِكمُ الْهَوَى لِذَاتِ الْخِصَابِ
رُبَّ طَبَّعٍ يَكُونُ طُوعَ النَّصَابِيِ

نَاوَلَتْنِي الْعُنَابُ أَنْتَمُ خَوْدَ
(ف) تَحِيرَتْ ۝ فِيهِمَا ثُمَّ أَهْوَ
صَبَوَةً ۝ لَا أَمِيلَ لِإِلَيْهَا

(*) المقطوعة بتمامها في ن (282/4) ووردت الآيات : 1 ، 3 ، 6 ، في م (2/310 – 311) وفي القدر 192 ، وبيتان في رحلة ابن رشيد ، هامش لوحة 39 .

(1) ن ، م ، ق ، ش « العود » .

(2) ق « ارتَاب » .

(3) ن ، م : نَدَاب :

وَكَانَهُ مَا شَدَا مُسْتَهْزِئٌ

(1) زيادة ضرورية للوزن .

وله من صبابته ١ :

[الطويل]

لقد قطعتْ حتى الولائد والكتُبَا
وبيض الظُّبُر تحيي البراقع والمحجا
لقطبِتها طرْفِي جنابتها القبَّا
مِنْ الحَيِّ أَنْ يَدْرُوا بَيْنْ شفتي حُبَا
وَلَمْ حَرَمْتِي الْقَرْبَ دون ذرَى القرْبَى
لِقَيْسِ ، أَلْسَنَا فِي تَعَارُفِنَا عَرْبَا؟
فِيَا مِنْ رَأَى عَضْبَ الظَّبَا يَحْرُسُ الْعَذْبَا
فِيَا فَاتَنِي بِالْحُسْنِ حَسَنٌ لِيَ الْعُقْبَى
فِيمَا عَسَى (٠٠٢) يُؤْثِرُ بِي (٠٠٣) بَا
أَحَاوَلْ أَنْ تَرْضِي تَطَلُّعَ لِي غَضْبِي

وله :

[الطويل]

بِسَاحِنِها كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ
وَسَافَرْ وَجْهُ الْحُسْنِ لِيْسَ يُحْجِبُ
وَكُلُّ أَصِيلٍ فِي الْفُرُوبِ مُذَهَّبٌ
وَهُلْ لِلنْهَوِ إِلَّا الرُّصَافَةُ مُذْهَبٌ

يَقْرَءُ بِعِينِي أَنْ أَزُورَ مَقَانِيَا
إِذْ الْعَيْشُ غَضْنَ وَالشَّبَيْهَ لَدْنَةَ
فَكُلُّ صَبَاحٍ فِي الشَّرُوقِ مَفْضَصَنَ
وَمَا أَرَيْتِ إِلَّا الرُّصَافَةُ لَوْ دَأَتْ

(١) ص « صباباته » ولعل الصواب ما أثبتنا، والولائد جمع وليدة :
الصبي او العجارية او العبد . والمراد حامل الخبر والرسائل بين
المجبن

(٢) خرم في ص :

(٣) خرم في ص :

وقال أيضاً :

[الطويل]

لأنفاسه عند الهجوع ٢ هبوب
نهاراً فيد كون تخته ويطيب
كما بان عن رب المحب حبيب
ويطوي مع الإباح منشور نشره ٤
أهيم به عن نسبة أدية أدب
لك الخير أمنعني ١ بخيري روضة
أليس أدب التور ٣ يجعل لبلة

/ وقال أيضاً ::

[١٦]

[الكامل]

أهل بيته أهلة وكواكب زحفت هلاك دونهن مواكب ١
نخدي ٢ الركائب والسلاب ٣ حولها
سردي كأسطار الكتاب كثائب
فالموت بين أواني وفوارس جاروا على أعادتنا وحبابا

(*) وردت هذه المقطوعة مكررة بنفس الديوان في صفحة أخرى وهي سليمة.
اما التي وردت هنا فكثيراً الخروم والطمس ولذلك اكتفينا بتلك عن
هذه . وهذه واردة في ن (348/3)، م (310/2)، ر: ص 81 و ق: 192.

(١) ن م ق : « اتحفني » .

(٢) ن « الهجوم » .

(٣) ر « الليل » - ن « الروض » .

(٤) ر « منثور طيبة » ، م « منثور نشره » .

(**) لعله أنشأها بمناسبة تقليد أبي ذكريها ولده أبي يحيى امارة بجاية وذلك
سنة 638 . انظر خ (6/619 - 623) فقد اورد وصية أبي ذكريها
لولده بهذه المناسبة ، ويبدو ان مواكب وفدت على الأمير وفي مقدمتها
موكب بنى هلال .

(١) ص « مواكب » وهو غلط .

(٢) تسرع وتعدو .

(٣) جمع سلهب وهو الفرس الطويل .

وهم الأسود الضاريات مخالبا
مُسْتَأصلينَ مُسَالِمًا وَمُحَارِبًا
من أعينِن تهَبْ 5 الصفاحَ مضاربَا⁶
فَجَرَى دُمُّ الصَّبْ المُتَبَيِّم صائبَا
كَالصُّبْحِ تَسْجِبُ للظَّلَامِ ذَوَابَا
يَتَرَوْ 8 الْجَنَانُ الْوَحْشُ مِنْهَا راهِبَا
تلقى عِرَابًا قَبْلَهَا وَأَعْارَبَا
وَكَفَى بِهِنْ أَمَانِيَا وَمَأْرَبَا
دُونِي وَنَكَلًا بِالصَّفَاحِ قَوَاصِبَا
وَلَكُمْ أَصْمَ 13 الْكَعْبُ يَكْفُلُ كَاعِبَا
أَطْرَافُهَا بَدْمِي الطَّرِيِّ 14 خواضِبَا¹⁵
لَمْ يَغْدُ لِلسُّرُّ الذَّوَابِلِ 15 عَائِبَا
تَحْوِي الظَّبَابَاء مُطَاعِنِيَا وَمُضَارِبَا
جُرْحٌ رَغِيبٌ بَثَ فِيهِ رَاغِبَا

هُنَّ الظَّبَابُ العَاطِيَاتُ سَوَالِفًا⁴
جَعَلُوا الدَّمَاءَ خَلْوَفَهُمْ وَخَضَابَهُمْ
أَنْهَاكَ لَا تَغْشَيَّ المُضَارِبُ خِيفَةً
لَمْ تَرْمِ إِلَّا أَفْصَدَتْ لَحَظَاتُهَا
يَا مَنْ لَقَبَ (ذ)اَئِبْ 7 مِنْ غَادَةَ
وَحَشِيشَةً في فَازَةَ بِمَفَازَةَ
خِيلًا 9 وَشُوسَا 10 مِنْ حَفَاظِ صَادِقِ
حَمْرُ الْقَبِيَابِ عَلَى الْيَيَابِ 11 هِيَ الْمُنْيِ
لَوْ لَمْ تَظَلَّلْ بِالرَّمَاحِ عَوَاسِلَا¹²
فَلَكُمْ طَرِيرِ الْحَدَّ يَخْفُرُ طُرْرَةً
دَعْنِي أَجِيدُ شَوْقًا إِلَى مَخْضُوبَةِ
مَنْ رَاحَ بِالْبَيْضِ التَّرَاعِمِ هَانِيَا
وَالصَّبُّ مِنْ خَاضِ الْأَسْنَةِ وَالظَّبَابِيِّ
إِنْ لَا 17 يُسْلِلْ عَنِي فَكَلُّ جَوَارِحِي

- (4) جمع سالفة : صفحة العنق وأعلى العنق وجانبها . وعطوا يعطوا عطروا
تطاول الى الشجر ليتناول منه .
- (5) ص «تصب» والصواب ما اتبتنا .
- (6) جمع مضرب ومضراب الخيمة المظيمة والمضارب الثانية جمع مضرب
وهو موقع الضربة . والصفاح جمع صفيحة وهو السيف العريض .
- (7) خرم في ص .
- (8) يشب .
- (9) ص «خبلاء» والصواب ما اتبتنا .
- (10) ج اشوس وهو الشباع الجريء في الحرب .
- (11) البيات في «ص» ولم يمتد لمعناها، ولعلها «الرباب» او «الكعب» او
«البياب» وهي المفازة .
- (12) ج «عاسل» كما اتبتنا وهو الرمح الذي يهتز علينا .
- (13) الرومح المتين .
- (14) ص «الطرفي» وهو تصحيف .
- (15) ص «خاضبَا» والصواب ما اتبتنا .
- (16) الرماح الدقيقة .
- (17) يحتمل «لم» . والجرح الرغيب : الواسع .

النَّقِيَّةِ الأَسْنَةَ كَيْفَ شَتَّتُ مُلَاعِبَا
مِنْ ذَا لَذَاكَ 19 (مُرَاوِحًا) 20 وَمَنَاوِبَا
أَنْ تُسْفِرَ الْغَمَرَاتُ عَنِّيَّةَ غَالِبَا
وَمَحَانِيدَاً وَمَنَاسِبَاً وَمَنَاصِبَا
كَشَرُوا النَّجُومَ مَقَابِبَا 22 وَمَنَاقِبَا
حَسَبَاً يُشْقِي 23 عَلَى الشَّوَّاقِ ثَاقِبَا
وَهِيَّ الأَجَاجُ مَشَارِعَا وَمَشَارِبَا
فِي الْيَوْمِ أَنْ ضُحَاهَ يَطْلُعُ شَاحِبَا
وَلِذِيلِ 27 فِيلَقِهِ الْعَرَمَّ سَاحِبَا
قَبْلُ 29 الصَّلَادِمَ 30 لِلْعَزَائِمِ رَاكِبَا
تَنَهَّلَ مِنْهُنَّ الدَّمَاءُ سَوَاكِبَا
لَا تَرْجِي 32 مِنْهَا الْجَمَاجُ حَاجَا

فَلَدْ صَبَرْتَنِي 18 الْعَامِرَةِ عَامِرَا
أَمَا الْهُوَيِّ فَأَخْوَوَ الْوَغْنِيِّ لَمْ أَسْتَرِخْ
فَكَانَ عَهْدًا مِنْ وَلِيِّ الْعَهْدِ لِي 21
مَلِكَ "أَنَّافَ عَلَى الْمُلُوكِ مُحَامِدًا
/ تَسْمِيهِ آبَاءُ كَرَامَ لِلْعَلَى
بَيَّنَتِ الْإِمَارَةِ بَيْتُهُ وَبِحَسْبِهِ
يَحْلُو لَهُ طَعْمُ الْكَرِيْهَةِ سَلَسَلَا
(و) 24 أَمْدَأْ مَا تَلَقَّى طَلَاقَتِهِ مَدَى 25
مَا زَالَ فِي ذَاتِ إِلَهٍ 26 مَشْمَرَا
يَغْشِي الْخَطَارَ 28 إِلَى الْخَطِيرِ مِنَ الْعَلَى
مُتَبَسِّمًا يُرْجِي سَحَابَ عِشَيْرٍ 31
وَتَرْوَقَ فِيهَا كَالْبَرُوقَ مَنَاصِلَ

- (18) ص «صَبَرْتَنِي» وهو تصحيف وعامر اشارة الى الشاعر الفارس عامر ابن الطفيلي وهو من عرف بلاعب الاسنة .
- (19) ص «من هذا لذاك» ولا يستقيم الوزن .
- (20) بياض في ص .
- (21) ص «بي» والصواب ما أثبتنا .
- (22) جمع مقنب ، الكتبية من الجيش تعد للغارة
- (23) اي نسب يرتفع كالنجم فوق نجوم السماء .
- (24) خرم في ص . وتبعد مثل «واحد» ولا معنى له هنا .
- (25) وحسب الخط «حدى» ولا معنى له . وما أثبناه أصح وأوضع .
- (26) ص «الله» والصواب ما أثبنا .
- (27) ص «واذيل» والصواب ما أثبنا .
- (28) ج خطير .
- (29) يحتمل «قبل» ويكون المعنى الاول : يركب العزائم ليقابل الاسود ، والمعنى الثاني : يركب العزائم قبل ركوبه الخيل الشديدة الصلبة .
- (30) ص «نرتوجي» وهو تصحيف .
- (31) العجاج .
- (32) ص «نرتوجي» وهو تصحيف .

واحتازَ 34 أبْكَارَ العمالك خاطباً
ومنيَّةً صدتَ 35 ظُبَاه غاضباً
إلاَّ توارى ذو الغِواية غارباً
ناراً فولدَ ذا وذاك عجائباً
حملَ الصوارم في الفُسُود مذابها
عُصُفَ 36 الشَّمَال وقد لقينَ سحابها
غدقَا وترسل في الْكَرِيبة 38 حاصباً
(أ) و 39 جاد غاظ الطاميات غوارباً
مِمَّا اصطَفَاهُ أخَامِسًا 40 وسلاهباً
ولو اغتندي (ل) لنيرات 42 مُصاقِباً
مَلَائِتَ أَكْفَ العَالَمَيْنَ رَغَائِباً
يَنْفَضُ عنَّها ذُو 43 رَجَاء خائباً
لَمْ يَشْكُ مِنْ نُوبَ اللَّيَالي نائياً
لِجَنُوبِهِمْ ما كَانَ قَبْلُ مِرَاقيَا
بِأَيْمَهِمْ إلاَّ السَّماءَ مَرَاتِبَا

قد راعَ أجوازَ 33 المَهَالِك حاطباً
أَمْنِيَّةً لَبَتْ لَهَاه راضباً
لم يَبْدُ في أَفْنِ الْهِدايَة طالِعَا
عَجَبَا لِيَمَاء حَدِيدَه أَلْفَ الْوَغْنِ
لِيُطَهَرَ الْآفَاقَ منْ ذَنْبِ الْعَدِيَّ
وَكَانَما عَزَّمَانُهُ وَعَدَاتُهُ
يُمَنَاه مثلَ المِزَنِ 37 تَرْسُلَ وَابِلَّاَ
إِنْ جَدَ راعَ الضَّارِيَاتِ غَوَاضِبَا
بَيْنَ الْقَسَّاوَرِ وَالْكَسَّاوَرِ زَحْفَهُ
ما (هم) 41 بِالْمَلَكِ الْهُمَامِ فَقَاتَهُ
ولَهُ سَجَابَا في السَّماحِ غَرِيبَة
صَدَقَ بِكُلِّ عَجِيَّة إِلاَّ بَأْنَ
مَنْ نَالَ مِنْ تِلْكَ الْأَنَامِلِ نَائِلًاَ
[18] / أَمِنَ الْأَنَامُ بِهِ فَعَادَ مُرَاقدًاَ
إِنَّ الْمُلُوكَ بَنَى أَبِي حَقْصَ أَبَوَا

(33) ج جوز = الوسط .

(34) حاز وامتلك .

(35) صدت تعريف واضح ولعل اصلاحه «صبت» وهو يقابل «لبت» في
الصدر .

(36) ج: عصوف وهي الريح الشديدة .

(37) خرم في ص .

(38) ص «الكرمايها» وهو تصحيف .

(39) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(40) جمع قسورة = الاسد ، والخامس جمع خميس = الجيش .

(41) خرم في ص .

(42) زيادة ضرورية للوزن .

(43) في ص «ضوء» وهو تصحيف .

كالشمس تُعقبُ أقْمَرًا وَكَوَاكِبًا
 فَتَمَرَّقتُ عَنْهَا الْخُطُوبُ غِيَابًا
 لَا يَرَتُضونَ سِوى النجوم عَصَابًا
 وَزَرِي عَلَيْهِمْ عَاتِبًا أو عَائِبًا
 شَيْمًا وَرَثَتْ ضُرُوبَهَا وَضَرَابَهَا
 سَعْدَ السَّعْدَ فَوَانِحًا وَعَوَاقِبًا
 وَصَدَرَتْ وَضَاحَ العَيَامِنْ آيِبًا
 لَا زَالَ أَمْرُكَ لِلظَّهُورِ مُصَاحِبًا
 يَأْفُلُ أَمَامَكَ كُلُّ بَاغٍ هَارِبًا
 ثُمَّ اسْتَقَلَ بَسْدُ ثَغْرَكَ غَائِبًا
 لِتُعْزَ أَطْرَافًا لَهَا وَجْوَانِبًا
 مَا وَاصَلتَ بَرَيَ الرَّقَابِ ضَوارِبًا
 مِنْ وَصْفِهَا وَقَضَيْتَ فَرْضًا وَاجْبًا
 لِقَنْظًا وَمَعْنَى لَا يُسَمِّي حَاطِبًا
 بَشَذِي عُلَاكَ مُشارِقًا وَمُغَارِبًا
 فَمِنِ السَّعَادَةِ أَنْ أَكُونَ الْكَاتِبًا

أَنْفَاقَاهُمُ الْمُتَنَقِّبِينَ (هـ) آيَةٌ 44
 وَعَلَى أَبِي يَحْيَى النَّفَتَ أَنْوَارَهُ
 لِلَّهِ دُرُّ 45 عَصَابَةَ قَدْسِيَّةَ
 بَاهِي الزَّمَانِ بِهِمْ سَرَّاً مُلُوكَهُ
 يَا ابْنَ الْإِمَامِ الْمُرْنَضِيِّ هُنْشَتَهَا
 وَإِمَارَةَ قُنْدُنَتَهَا فَاسْتَخْدَمَتْ
 وَلَتَقَدْ وَرَدَتْ عَلَى الْأَبِيَامِنْ قَادِمًا
 فَانْهَضَ لِتَدْبِيرِ الْأَمْرِ مُصَاحِبًا
 وَأَطْلَعَ بِأَفْقَنِ النَّاصِرِيَّةِ 46 بَاهِرًا
 يَا حَضْرَةَ التَّوْحِيدِ زَانِكَ حَاضِرًا
 وَالْأَسْدُ قَدْ تَنْزَاحُ عَنْ غَابَاتِهَا 47
 وَالْبَيْضُ (إِلَّا) 48 هَجْرُهَا أَغْمَادَهَا
 هِيَ خَدِيمَةَ أَدَبِنَتْ حَقَّنَا لَازِمًا
 وَلَعَلَ فِكَرًا جَالِ 49 فِي تَهْذِيَّهَا
 مَا قُلْنَتْ إِلَّا مَا فَعَلْتُ (مِنْ) 50 طَيْبًا
 وَإِذَا (النَّهِيِّ) 51 أَمْلَتْ عُلَاكَ مَدَائِحًا

(44) زيادة ضرورية للوزن .

(45) في الأصل «اي» ولعل الصواب ما أثبتناه .

(46) اسم مدينة بجاية ، سميت بالناصرية نسبة الى مؤسسها الناصر بن حماد الصنهاجي .

(47) ص «غابتها» والصواب ما أثبتناه .

(48) خرم في ص .

(49) يختتم «جاب» .

(50) زيادة ضرورية للوزن .

(51) زيادة ضرورية للوزن والمعنى، ويمكن ان يزاد «الدنى» .

وقال أيضاً يمدحهم ويعزّيهم بابنهم :

[البسيط]

دَعْ مَا يُرِيبُ إِلَى مَا لَيْسَ بِالرَّبِّ ١
فَذَا يَبُوئُكَ الْعَلَيْهَا مِنَ الرَّتَبِ
وَاعْمِدْ ٢ إِلَى سُبُّ الْخَيْرَاتِ مُتَهَجِّاً
لَهَا لِتَسْعَدَ فِي حَالٍ وَمُسْقَابٍ
(...)
(3)

[الرمل]

.....)
.....)
[19] / دارت السراء فَنَسْوَغَتْ الأَجَلَ الأَعْذَابَ

(*) هذه القصيدة موجهة إلى أمير حفصي . وهي مبتورة لأن البيتين الثانيين في الصفحة التالية يختلفان في الوزن وشكل القافية عن البيتين السابقين . فهما أيضاً بقية بداية لقصيدة ضاعت وقد يكون ضائع أكثر منها .

(1) ص « ما يرِيب » ولا يستقيم الوزن والمعنى . وفيه اقتباس من الحديث الشريف : « دع ما يربِّيك إلى ما لا يربِّيك » .

(2) ص « وخذ ما » وهو تصحيف ، وتصليحنا أقرب إلى الصواب .
(3) هذان البيتان مقطوعان بما بعدهما .

(**) تبتدئ الصفحة بالأبيات الثلاثة وبها تنتهي ولعلها آخر قصيدة ضاعت . وقد يكون الصانع أكثر .

فَبِلْ أَنْ أَغْشَاهُ هَاجَرْتُ لَهُ
نِيَّةً أَخْلَصْتُهَا مُعْتَسِباً
فَلَقِدْ لَا قَبْتُ مَوْلَى حَدَّبَا

- 23 -

وله أيضا رحمة الله يمدح الأمير أبا زكرياء :

[البسيط]

لا (أ) عَنْصِيرٌ 1 الْخَمْرُ بَلْ لَا أَغْرِسُ الْعَيْنَا
حَسْبِي نَفُورٌ تُبَيِّحُ الظُّلْمَ وَالشَّنْبَا
إِذَا تُدَارُ عَلَى صَاحِبِ سُلْفَتُهَا
يَوْمًا تَهَافَتَ سُكَّنًا وَانْشَى 2 طَرَبَا
وَظَلَّ يَهْزَجُ فِي أَثْنَاءِ نَشْوَتِهِ
حَتَّى كَانَ دَمَ السُّقُودَ 3 مَا شَرَبَا
قَلْ لِلتَّزِيفِ بِهَا : أَدْمِنَ عَلَى ثِقَةِ
يَا بُؤْسَ الْصَّبَّ شَامَ الْبَرَقَ مِبْتَسِماً
وَفِي الْحَسَابِ ما الْحَسَابِيَا عَنْهُ تُنْبِيَّهُ
لَا أَنْكُرُ الصَّدَ يَلْقَى الضَّدَّ مَذْجَعَتِهِ
إِنَّ الَّذِينَ 4 وَلَعُوا أَمْرَ الَّتِي وَلِيَتِ
أَمْوَالُ 5 الْعَقِيقَ فَعَاقَوَا الْعَاشِقِينَ وَلَوْ
فَلَئِنْ 6 وَأَنَّبَتْ عَبْدًا كَلِفَّا
عَاجِوا 7 عَلَى مَنْعِجٍ 8 قَضَى الْهَوَى أَرْبَابَا

1). الكلمة مخرومة الاول في ص ولا يتبيّن منها سوى «باء» ولعل تصليحنا مناسب .

- (1) خرم في ص .
- (2) ص «وانتمي» والصواب ما انبتنا .
- (3) ص «للعنود» وهو تصحيف .
- (4) العسل الابيض الغليظ .
- (5) خروم في ص ، لا تبيّن سوى حروف .
- (6) ص «الدهن» وهو تصحيف .
- (7) ص «أمر» .
- (8) ص «عاقب جو» وقد حذفنا «قب» لحوشاها .
- (9) اسم موضع في الجزيرة العربية .

آمَّتْ 10 بَنَاتُ نَسِيْيِيْ بَوْمَ يَنِيْهِمْ لِفَقَدَهَا مِنْ فُؤَادِيْ قِبَلَهَا حَدَّ بَا سَارَوا بِهِ دُونَ جِسْنِيْ ، كَيْفَ صَاحِبَهُمْ ؟

وَلَا قَوَامَ لَهُ إِلَّا إِذَا احْنَطْجَهَا

حَوْمَا عَلَيْهَا رَجَاءُ الْوَرَدِ إِذْ (عَذَّ) با 11

فَحَاجَ الشَّمْسَ لَا يَخْفِي وَإِنْ حُجْبَا

بِأَنْ يَسُوقَ (لَهَا) 12 الْمُهْرَةِ النَّجْبَا

لَتَقْضِصَحْنُ بِمَا تَأْتُونَهُ الْعَرَبَا

قَاصِ وَدَانِ بِمَا يَسْتَغْرِقُ الْطَّلَبَا

الْمُسْتَضِي صَارِمًا لِلْهَدَنِيْ مُنْتَصِرًا

إِمَامُ دِينِيْ وَدُنْيَا لَمْ شَمَلْهُمَا

مِنْ بَعْدِ مَا اضْطَرَبَأَهَا دَهْرًا (و) 14 مَا اخْتَرَبَا

(تَقْلِيد) 15 الْمُلْكَ وَالسُّلْطَانُ مُنْهَجَةً 16

أَثْوَابُهُ فَشَنَاهَا غَصَّةً فُشْبَا

إِذَا الْمَنَابِرُ سَتَهُمْ أَبَا فَأَبَا

حَفْصُ لَأَنُورَ مِنْ شَمْسِ الْفُسْحَى نِسَا

ثَلَاثَةٌ هُمْ نُسُجُومُ الْأَرْضَ قَدْ عَشَرُوا

وَعَاشَرُوا فِي السَّمَاءِ السَّبْعَةِ الشَّهْبَا 17

مُبَارِكُونَ عَلَى الدُّنْيَا ، عَزَائِمُهُمْ حَزْبُ الدِّيَانَةِ فِيمَا عَالَ أَوْ حَرَبَا

أَضْحَى وَحِيدَهُمْ فِي كُلِّ مَعْلُوَةٍ مَنْ رَدَّهُمْ

بِأَلَّا خَوْلَةَ لَا أَلُو مَضَارِبَكُمْ

وَإِنْ حَجَبَتِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ هُوَ دُجَاهَا

مَا ضَرَّكُمْ لَوْ قَفَعْتُمْ مِنْ تَعْلِقَهَا

لَئِنْ بَخَلَتِمْ بِيَتْرُ لِيَسْ بَرْزَوْكُمْ

أَلِيَسْ 13 يُعْدِيَكُمْ جُودُ الْأَمِيرِ عَلَى

الْمُسْتَضِي صَارِمًا لِلْهَدَنِيْ مُنْتَصِرًا

(10) صارت أيامى

(11) خرم في ص والتكلمة هنا .

(12) زيادة ضرورية للوزن .

(13) ص «الايس» وهو تصحيف .

(14) خرم في ص .

(15) خرم في ص .

(16) أي بالية .

(17) ص «السماء» .

ملَكٌ تَبَحْبَحَ فِي عَلَيَّا 18 سُوْدَادَه

فَأَحْرَزَ السَّلَفَ الْقُدُسِيَّ وَالْعَقِيبَا

نَهْوَى الْكَوَاكِبُ لَوْ أَهْوَتْ لَسْدُتَهْ فَقَبَّلَتْ رَاحَةً لَا تَأْلِي تَعَبَا طَعْنَانَا وَضَرَبَا وَبَذْلَا كُلَّ آوْنَةٍ وَلَا نَصِيبَ لِمَنْ يَسْتَكِيفُ التَّصْبَا فَمَنْ (سَمْ) يَأْخُذْ 19 إِذَا الْقَطْرَ الْمُلْثُ 20 وَنَى

أَوْ مِنْ مَضَاءِ إِذَا الْعَضْبُ الْحُسَامَ نَبَا

لَمْ يَدْنُ 21 مِنْ بَابِهِ مُسْتَشْعِرٌ وَجَلَّا إِلَّا دَنَا مِنْ أَمَانِ اللَّهِ وَاقْتَرَبَا أَعْرَى الصَّوَارِمَ لَمَّا بَاتَ مُدْرَعاً مُفَاضَةَ الْحَزْمِ وَاسْتَدَنَى الْقَنَا السَّلْبَا 21
وَصَالَ بِالْيَيْضِ بِأَسَا حِينَ سَالَ نَدَى
بِالصَّبَرِ فَاسْتَفْرَغَ الْأَكْيَاسِ وَالْقَرِبَا الطَّوْدَ 22 وَالْبَحْرَ مِنْ حُسَادِهِ أَبْدَا
إِذَا احْتَبَى فِي سَرِيرِ الْمُلْكِ ثُمَّ حَبَا لِأَجْلِهَا طَا(شِ هَذَا) 23 (مُزَبِّداً) 24 قَلْقَلَا

وَقَرَّ ذَاكَ طَوْيِلَ الْفِكْرِ مُكْتَشِباً

ثُمَّ اسْتَبَانَ كَمَا لَا فِيهِ عِزَّهُمَا حَتَّى لَقَدْ رَضِيَا مِنْ طُولِ مَا غَبَّبَا مُبَارَكَةً 25 لَمْ تَلْعُجْ كَالصَّبَقِيْعَ غُرْتَهُ يُغَادِرُ النَّهَرُ غَصَانِيَا 26 وَقَدْ جَعَلْتَ تُجْبِلُ شُمُّ الرَّوَاسِيِّ خِيلَهُ كُبَا

(18) ص «عادى»، ويختل الوزن ولعل ما انتبه له صواب .

(19) خرم في ص .

(20) الدائم من المطر .

(21) اي الطويلة . ورمج سلب = طويل .

(22) هذا البيت والناليان وردت مكررة في نفس الديوان ص 27 ، وقد حذفناها من هناك لتكرارها .

(23) خرم في ص والتصلية مما ورد في ص 27 .

(24) وردت سليمة في صفحة 54 .

(25) «يغازل النهر اغصانا» كما جاء في ص لا معنى له ، ولعل الصواب ما انتبه له .

(26) ص «سيم» وهو تصعيف .

في الجيش منه رَبِطَ العَجَاشَ 27 يُؤْمِنُه
 والرَّوْعَ يَقْنُصُّ عن رَيَايَتِهِ العَذَابَ 28
 ما هَزَّهُ السَّدْخُ إِلَّا اثْنَالَ نَائِلُهُ
 كَالْجِنْدُ ساقِطٌ، لَمَّا حَرَّكَ ، الرُّطْبَا
 إِنَّ الْقَطْوَفَ 30 إِذَا جَارِيَ الْجَوَادَ كَبَا
 عَلَى السُّلُوكِ وَقُوفٌ دونَ غَايَتِهِ 29
 وَإِنَّ أَخَالُوا بَدَّاعَوِي فِي مُجَانَسَةٍ
 فَمِنْ لَهُمْ بِالْجِنْ بِيُشَبِّهُ اللَّهُ هَبَا
 وَالْفَرَدُ 31 مِنْهُنَّ وَصَفٌّ لَازِمٌ رَجَبًا
 / هَذِي 31 الشَّهُورُ شَهُورُ اللَّهِ وَاحِدَةٌ
 مُولَّايَ سَحَّتْ 32 عَلَى الْعَبْدِ اللَّهِ دِيمَّا
 فَبَادَرَ الْحَمْدَ يَقْضِي مِنْهُ مَا وَجَبَا
 إِنَّمَا أَخَافُ وَقَدْ عَجَلْتُهَا مِنْهَا
 إِذَا 33 أُوجَلَ مَدْحَّاً أَنْ يَكُونَ رِبَا
 تَأَثَّلَتْ بِالشَّكْرِ إِفْصَاحًا بِأَنَّ يَدِي
 سَارَعَتْ مِنْ يَدِيْكَ الْمَالَ وَالنَّشَّابَا
 مُنْذَ اسْتَفَدْتُ لَدِيكَ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَا
 وَمَا تَوَقَّفْتُ عَنْ بَيْتٍ وَقَافِيَّةٍ

(27) من «الجاس» وهو تصحيف .

(28) «العذبا» ولا معنى له ويختزل «العذبا» وهو الطرف .

(29) ص «غابتة» وهو تصحيف .

(30) الدابة السيئة والبطينة السير .

(31) ص «هد» ولا يستقيم الوزن .

(32) ص «سخت» وهو تصحيف .

(33) ص «اذ» ولا يستقيم الوزن .

وقال أيضاً ،

[الكامل]

من ذا يُطيق تَنَاسِيَةَ حَبِيبِهِ
تَأْيِينُهُ ٢ ، مَحِيَّاهُ فِي تَأْيِينِهِ
كَصَرِيعِ مُشْتَجِرٍ ٣ الْقَنَا وَخَضِيبِهِ
وَهَفَا النَّسِيمِ ٥ لِنَوْحِهِ وَهَبُو بِهِ
وَكَفَاهُ وَهَنْ ٦ قَرَاهُ ٧ فِي تَجْرِيَّهِ
كَالْبَلَومِ لَيْسَ شُرُوفُهُ كَغُرُوبِهِ
تَعْدَادُهُ فِي الشَّيْبِ عَنْ تَشْبِيهِ
مِنْ سُحْرِهَا مَا جَدَّ فِي تَحْبِيبِهِ
وَالْجِسْمُ مُشْتَمِلٌ ٨ مُلَاءَ شُحُوبِهِ

عَذْلُوهُ فِي تَشْبِيهِ ١ وَنَسِيهِ
وَمَضَّنَا عَلَى تَأْيِينِهِ وَبِحَسْبِهِمْ
أَوْ لَيْسَ مِنْ خَضَبِ الْبَيَاضِ مَؤْهَا
(ر) كَدَتْ ٤ صَبَا عَصْرَ الصَّبَا وَهَبُوبُهَا
تَالَّهُ مَا جَوَرُ ٥ الْفَتَنِ مِنْ كَوْزَهُ ٦
وَالْعُمُرُ لَيْسَ قَشِيهُ كَدَرِيَّهُ
مِنْ شَارِفِ الْخَمِيسِينِ ضَيْقَ عُدْرَهُ
لَكِنْهَا حَدَّاقُ الْمَهَا خَبَائِلُهُ
فَالْقَلْبُ مُحْتَلٌ ٩ صِلَاءَ شُجُونِهِ

(*) مدح بها أبا زكريا وذلك حوالي ٦٤٥ هـ كما يفهم من البيت السابع اذ يصرح بأنه قارب الحسين ومن المعلوم أن مولده كان في ٥٩٥ هـ .

(1)

ص «مشيبة» والصواب ما ثبتنا .

(2) التابين هو الرثاء والبكاء على الميت . يريد انه اخذ يؤذن شبابه الراحل وهو محيي ، كما يفيده البيت بعده .

(3)

ص «مستجر» وهو تصنيف والشتجره بالرمج طعنه .

(4)

زيادة يقتضيها المعنى .

(5)

ص «وَهَبُ النَّعِيمُ» والصواب ما ثبتنا .

(6)

ص «حوره» ولعل الصواب ما ثبتنا ، ومعنىها الطبيعة والسببية .

(7) ظهره .

عنْ ذِكْرِ أَيَّامِ الْحِمَى وَكُنْيَهِ
 أَغْرَاهُ بِالْتَّهَبِيَّامِ لِبَسِّ مَشِيهِ
 مُسْتَعْذِبُ الْبُرُّحَاءِ فِي تَسَايِهِ
 فِيهِ اسْتَفَدْنَا طَيِّبَاهَا مِنْ طَيِّبِهِ
 فِي ظَلِيلٍ مَائِيسِ دَوْحَهِ وَرَطْبِهِ
 وَعَرَارَهُ مَا زَادَ فِي وَصْبِيٍّ⁹ بِهِ
 لِمَا دَنَا الْمَحْبُوبُ¹⁰ دُونَ رَقِيهِ
 لَوْ لَمْ يَبْعُدْ مِنْ بَعْدِهِ عَوْهَبَهِ
 طَرَبَّاً وَبَيْنَ مُمْزَقِ لِجِيُوبِهِ
 لَأْخِي هَوَى بِأَيْقَهِ وَعَجَيِّبِهِ
 ضَحَّكَ الزَّمَانَ ذَرِيعَةً لِقِطْعَوْبِهِ
 كَلِيفُ، بَسِطَ الْحُبُّ فِي تَرْكِيهِ
 قَرَّ الْفَوَادُ بِهَا فُؤُوقَ وَجِيَّبِهِ
 فِي رَحْبَ نَائِلَهِ وَفِي تَرَحِيبِهِ
 وَأَعْادَ فَيْضَ الْجُودَ بَعْدَ نُضُورِهِ
 مِنْ حِزْبِهِ مَنْ لَجَ فِي تَحْزِيبِهِ
 حَذَرَ الْعِقَابَ فَكَفَّ عَنْ تَالِيَّهِ
 إِلا إِذَا هُوَ حَادَ عَنْ أَسْلُوبِهِ
 سَرَاءَهُ فِي سَلْمَهِ وَحُرُوبِهِ
 تَأْمِينُ ظَبَّيِ الْقَفْرَ عَدْوَةَ ذِيَّهِ
 وَالْجَوْرُ قَدْ عَمَ الْوَرَى بِضُرُوبِهِ

وَاهَا لَهُ حَسِيبُوا الْمَشِيبَ يَصْدُهُ
 وَإِذَا الْعَمِيدَ نَضَأَ رَدَاءَ شَبَابِهِ
 هَيَّهَاتِ يَصْنُحُوا أَوْ يُفْقِي مِنَ الْهُوَى
 يَا جَبْدا نَجْدَهُ وَسَالِفُ عَهْدَهُ
 وَمَجَالُّنَا مِنْ رَوْضَهِ بَغْدِيرِهِ
 وَصَبَا تَحْتَهُ^(م) لُ⁸ مِنْ تَضَوُّعِ رَنَدَهُ
 / لَمْ يَتَبَثِّ المَكْرَهُ فِيهَا أَنْ نَأَى
 هَبَّةَ الزَّمَانِ قَضَى بِهَا دَيْنَ الْمُنْيِ
 شَتَانَ بَيْنَ مُجَرَّرِ لِذِيْولِهِ
 وَمِنْ الْعَجَابِ أَنْ يَتَمَّ تَمَّتَعُ
 كَانَتْ مَنَاعَّا لَوْ يَدُومُ ، وَإِنَّمَا
 وَائِنْ تَقْضَتْ لِيسَ يَنْسِي عَهْدَهَا
 مِنْ دُونِ سَلْوَتِهَا نَوَازِعُ لَوْعَةَ
 رَحْبُّتْ حَيَاتِي عِنْدَ يَحِيَّيِ الْمُرْنَفِيِّ
 مَلِكُ⁽⁹⁾ أَقْامَ الْحَقَّ عِنْدَ قَعْودَهِ
 حَسَّتْ 11 خَلَافَتُهُ الْخَلَافَ وَصِيرَتْ
 وَكَذَاكَ مِنْ لَحَظَ الْوَاقِبَ لَبُهُ
 لَا يَسْلُبُ الْجَبَارَ بَيْضَةَ مُلْكِهِ
 تَقْمَنُ⁽¹⁰⁾ الْأَقْدَارُ ، خَادِمَةَ لَهُ ،
 وَعَلَى مَيَامِيَّهِ انْكَوَافِلِ بِالْمُنْيِ
 وَافِي الزَّمَانِ بِهِ إِمامًا عَادِلًا⁽¹¹⁾

(8) خرم في ص .

(9) الوصيّب المرض ونحوه الجسم .

(10) «الحبوب» والصواب ما اثبتنا .

(11) « اي استأصلت » .

(12) تتقمن اي تتوخى .

فَوْقَ السَّمَاءِ يُمَدُّ فِي تَطْنِيهِ
مِنْ رَأْيِهِ بِسَدِيدِهِ وَمُصْبِيِهِ
وَزَكَاءَهَا حَتَّى عَلَى يَعْبُوبِهِ 14
وَشَنَائِي الْرِّيَاحِ بِحَضْرَهِ 15 وَوَرَبِّهِ
مَلَكُوا مِنَ الْأَمْدَاحِ 16 مِثْلَ نَصِيبِهِ
وَحَصَانَةَ الْعَلَبَاءِ فِي تَخْرِيبِهِ
قَدْ أَعْدَمَتْ فِيهَا وُجُودَ ضَرِيَّهِ
مَا شَكَ فِي إِبْلَالِهِ بِطَبَيِّبِهِ
مِلْءَ الْمَلَأِ هَضْبَاتِهِ وَسَهُوبِهِ 18
مِنْ غَدْرِ خَاذِلِهِ وَفِي تَغْرِيبِهِ
بِالصِّيدِ مِنْ أَحْيَائِهِ وَشَعُوبِهِ
فِي الْيَوْمِ تُحْجَبُ شَمَسُهُ بِكُعُوبِهِ
وَالْمَوْتُ (ساقٍ) لِلْكُمَّا (ة) 20 بِكُوبِهِ
لِسَلِيلِهِ رَبُّ النَّدَى وَرَبِّيِّبِهِ
وَرَسَتْ قَوَاعِدُهَا (عَلِيٌّ لِنَرْبِيِّهِ) 21

وَخَلِيفَةً 13 فِي الْأَرْضِ لَكِنْ بَيْتُهُ
يَرْمِي فِيْصِمِي قَاصِيَاتِ مَرَامِيهِ
خَلَعَتْ مَنَاسِبُهُ الْكَرِيمَةُ عَنْقَهَا
فَإِذَا امْتَنَاهُ سَمَا النَّجُومَ بِجِيَدِهِ
لَوْ أَنْ لِلْأَمْلَاكِ فَضْلٌ نَصَابَهُ
تَخْرِيبُ بَيْتِ الْمَالِ عَادَةً جُودَهُ
ضَمَّنَتْ لِهَا ضَرَائِبٌ حَفْصِيَّةً
إِنَّ الْهُدَى لِمَا شَكَ الْفَنَّى بِهِ 17
جَرَّ الْجَيُوشَ مُصَمَّمًا فِي رَفْعِهِ
وَجَنَّى جَنَّى النَّصْرِ فِي تَشْرِيقِهِ
لَمْ يُبْقِ مِنْ شُعْبِ الْفَلَلَةِ شُعْبَةً
مُبَسِّما وَرْمَاحَهُ تَبَكَّى دَمَّا
حِبَّتْ الْمُهَنَّدَ مُسْعَمٌ بِصَلِيلِهِ 19
تَلْكُ الْخِلَافَةُ فِي بَدِينِهِ وَعَهْدُهَا
تَبَتَّتْ مَعَاقِدُهَا عَلَى تَأْرِيَهِ

- (13) هنا اشارة تاريخية مهمة وهي أن أبا زكرياء كان يخاطب بال الخليفة ولكن امتنع عندما خطب بأمير المؤمنين . انظر الاadle البينة ص 48.
- (14) عنقها: نعاجبتها وخلوص أصلها . اليعوب : الفرس السريع الطويل .
- (15) عدوه وسرعته .
- (16) ص «المديح» ولا يستقيم الوزن والصواب ما اثبتنا .
- (17) ص «لفنانه» والصواب ما اثبتنا .
- (18) السهب من الأرض = المستوى في سهولة ، يجمع على سهوب ، وسهوب الفلاة نواحيها .
- (19) ص «بطيلة» وهو تصحيف .
- (20) خرم في ص .
- (21) خرم في ص .

/ وقال أيضاً :

[23]

[الطوبل]

وتبُقُّ سبق المقربات الشواذ بـ 1
لها أوزَدت شرواه 2 خُضرُ الغوارب
كبت 3 بمجاريها مجر 4 الكتاب
فأعقبَها التوفيق حُسْن العاقد
فَسُرُّ عان ما قدَّ صرعوا بالقوادب
وما زال وَعْدُ الله ضَرْبة لازب
فَاتَّم يَعْدُها إقرارٌ عِين المُراقب
بِإخلاصهم في المُخلصين الأطاب

أَلم تَرَهَا تَسْنُو لأشْرَف غَایَة
إذا أَصْدَرَتْ غُبْرَ السَّبَاسِبِ وَافِدًا
سَعَادَةً آفَاقَ بِهَا شَقِيَّ الْعِدَى
أَجَابَتْ نِداءَ الْحَقِّ تَبَغِي نِجَاتَهَا
وَكَانَتْ عَلَى الْكُفَّارِ غَيْرُ مُعَانَةٍ
هُوَ الزَّمْنُ الْمَضْرُوبُ لِلنَّصْرِ مُوعِدًا
الْقَدْ رَأَقَبَتْ عَامَ الْجَمَاعَةِ بِرُهْمَةٍ
هَبَّنَا لِأَهْلِ الْعَدْوِ تَيْنَ عِدَادُهُمْ

(*) انشاها بمناسبة بيعة بعض مدن الاندلس والمغرب لابي زكرياء الحفصي ، وذلك حوالي 641 هـ . لأن اشبيلية (حصن) بآيت في هذه السنة . راجع الكتب التالية : خـ / 600 - 623 ، البيان المغرب 3/345 - 370 ، رسائل ابن عميرة مخطوط 233 كـ صفحة 71 ، الاشارة الى البينة ٠٠٠ صفحة 51 ، وفيه ان بيعة اشبيلية كانت في 643 هـ خلاف ما في العبر . ولا تناقض لأن ابن الجد بعد البيعة الاولى سنة 641 ثار على عامل ابى زكرياء وطرده الى سبتة ، ولكن الجندي قتلوا هذا الشائر وعادت اشبيلية الى الاعتراف بسلطة تونس سنة 643 . انظر تصبيحة حازم القرطاجنى في الموضوع : ديوان حازم ، ص 51 .

(1) الافراس الكريمة الضامرة .

(2) شرواه مثله . وغوارب الموج أي أعلىه .

(3) كبت ، لا معنى له ولعل تصويره « حبت » ، وبذلك يستقيم المعنى .

(4) ميدان .

إِلَى سَنَنِ يَهُدِي إِلَى الرَّشْدِ لَأَحِبِّ
بِهِ عَدَلُوا عَنْ زَانِعَاتِ الْمَذاهِبِ
سِجْلَمَاسَةً فِي رَفْضِهَا لِلْمُنَاصِبِ⁶
لِتَشْفَعُ أَنْوَارُ الْهُدَى كُلُّ جَانِبٍ
مُبَارَيَةً هُوَجَ⁸ الصَّبَّا وَالْجَنَابِ
كَفِي شَاهِدٌ مِنْهُ تَأْمِلَ غَائِبٍ
فَلَا غَرَوْا أَنْ تَحْظَى بِكُبُرِيِّ الْمَوَابِ
تُنَالُ بِهِمْ عَفْوًا كِرَامُ الْمَطَالِبِ
إِلَى مَلِكِ فِي الْعِزَّ سَامِيِّ الدَّوَابِ
فَلِينِسُ مَرْوَعًا سِرْبُهَا¹¹ بِالنَّوَابِ
وَإِنْ رَوِيتُ قِدَمًا بِصَوْبِ الْمَصَابِ
بِعِزْمَةِ رَاضِ لِلْدِيَانَةِ غَاضِبٌ
عَلَى الْأَمْنِ مَتَحْدُولٌ⁹ بِهِ كُلُّ رَاهِبٍ
ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السِيفِ زَاكِيُّ الضَّرَابِ¹²
أَطَاعُوا إِلَيْهِ الْمُرْتَضَى وَتَسَابَقُوا
إِلَى مَذْهَبِ سَنَتِهِ سَبْتَةَ⁵ ، قَاصِدِ
أَلَا هَذِهِ «جِمِّصٌ»¹⁰ تُنَاسِبُ طَاعَةَ⁷
وَمَا خَالَتْ غَرْنَاطَةُ رَأَيِّ رَبِّيَّةَ⁷
وَجَيَّانُ¹² لَمْ تَبْرُجْ كَشْلَبٌ وَطَنْجَةُ
لِتَسْعَدُ بِالرَّضْوَانِ بِبَيْعَانِهَا التِّيَّ
وَهَلْ قَدَحَتْ⁹ إِلَّا لِفَوْزِ قِدَاحَهَا
كَذَا الْخُلُقَاءُ¹⁰ الْأَكْرَمُونَ مَنَاسِبَيَا
مَمَالِكُ¹¹ أَلْقَتْ خُصُّصًا¹⁰ بِقِيَادَهَا
بِهِ اعْتَصَمَتْ مَمَّا تَخَافُ عَلَى النَّوَى
سَتَظْلَمُ¹⁰ مِنْ وَرْدِ الرَّدَى جَنَبَانِهَا
(و) 12 يَشْنِي مَلُوكُ الرَّوْمِ عَمَّا تَرُومُهُ
وَمِنْ يَرْهَبُ¹³ الْجُلُّى وَهَذَا جَلَالُهُ
/ لِأَنْدَلُسَ¹³ الْبُشْرِيُّ بِنْصُرٍ خَلِيفَةٍ¹⁴

(5) يقصد بيعة أبي زكرياء الحفصي من لدن سبطة بقيادة أبي على بن خلاص سنة 640 . انظر الاadle البينة ص 51 البيان المغرب 3/359 ، خ 6/614 .

(6) لعله يقصد ابا الحسن المعتضد الملقب بالسعيد حيث ثار عليه عبد الله المهررجي حاكم سجلamasة وبایع ابا زكرياء في 640 هـ .

انظر البيان المغرب 3/362 - 367 ، الاadle ص 51 ، خ 6/617 ،
وانظر عن تأسيس سجلamasة البحث القييم الذي ترجمه وعلق عليه الاستاذ محمد العبداوي ، مجلة دعوة الحق ، السنة 12
عدد 5 و 6 .

(7) اسمها الآن مالقة : ابن سعيد ، المغرب 1/423 وقيل انها اسم لإقليم (كوردة) : انظر الحلقة السيراء 1/63 تعليق المحقق د. مؤنس .

(8) تحتمل «موج» في ص .

(9) ص «كَدَحَتْ» والصواب ما اثبتنا .

(10) ص «خَضْعَاء» وهو تصحيف .

(11) ص «شَرْبَهَا» والصواب ما اثبتنا .

(12) خرم في ص والكلمة دون تنقيط .

(13) ص «لا اندلس» وهو تصحيف .

ولو كان بُعْدًا في محل الكواكب
بحيث تعيها 14 صارخات النوادب
كعوب القنا ، واهماً لتلك الضرائب
فلم تهَب الدُّنيا طُرُوقًا لِحازب
يُمْجِر أنهار الدَّماء الصَّوَابِ
عَدَّاه فمَقْلُوبٌ بِهِ كُلُّ غَالِبٍ
فليس يُقْرِئ العصبَ في يد غاصبٍ
ومِنْهُ استباح السُّلْمَ كُلُّ مُحَارِبٍ
بِمَا خَبَرُوهُ فِي الْعُصُورِ الدُّرَّاهِبِ
وَبِالصُّبْحِ وَضَاحِاً جَلَاءُ الْغَيَابِ
فليس يُبَالِي ، ناجِيَاً ، بِالسَّعَاطِ
وَمَحْضَ رِضاها يَقْتُنِي كُلُّ تَائِبٍ
تَفَاضِي بِأَمْرِ الله فَتَحَّلِيَ المَغَارِبُ
وَلَو شاء لاستَغْشَنِي بِزُهْرِ المناقبِ
لِيُخْفِقَ فِي الأَيَامِ سعِيَ المُضَارِبِ
لِيُمْتَزَّجَ عَنْ بَابِهِ وَمُصَاقِبِ
فَلَا زَالَ جَارًا للنجوم الشَّوَاقِبِ

ص «تعينا». ولعل الصواب ما أثبتنا ، لاحتمال الكلمة ذلك ولأن الوعي من طرف النوادب يقابل الاملا، من طرف المدوح .

١٥) ص ، المناقب ، والصواب المتائب اي الكتاب المستعدة للغارة .

وقال أيضاً :

[الطويل]

هنيئاً لوقف الغرب من صفة العُرُب قدوم^١ على الرُّغب المُجبر من الرُّعب
وهيضر^٢ لأنسان الأماني أفادَهُم
أفانين^٣ حصب^٤ الجُود بالرَّفَه والخصب
[٢٥] / ألم ترَهُم أفضوا إلى فائض النَّدى فلقتاهُم^٥ بالسائل الرَّحْب والرَّحِب
وقلدهُم لَمَّا كَاهُم فلا ترى
سوى العصب جَلَّهُ النُّصَارُ على العصب
نَحَارٌ عُقُولٌ الْمَعْقَلِيَّينَ في لُهَى
كفى السُّتُّب من فضفاضها نُسْجَة السحب
يعيشهُم^٦ هل أحْرَزوا قبلَ مثلَهَا
إذ العيشُ بَيْنَ القَسْب^٧ يرْتَادُ والسَّقْب^٨
وأنفَسُ^٩ منها ما أُفِيدَ من الْهُدَى وإن جَعَلَتْ تُرْبَى على عَدَد التُّرُب

(*) يindh ابا زكرياء يحيى وولى عهده محمددا وذلك حوالي 647 ، اي بعد موت زكرياء واستناد ولاية المهد الى اخيه محمد . وقد يكون ذلك عندما كان الامير الحفصى يحاول الزحف على مراكش . انظر خ 6/623 ، تاريخ الدولتين ص 33 وخـيه اخطاء : رسائل ابن عميرة : ورقات 78 - 84 مخطوطـ لك 233 .

(1) ص « حصب ». والصواب ما أثبتنا . والخصب جمع خصبة : النخلة الكثيرة العمل .

(2) و (3) القسب تمر رديء يتفتت في الفم ، والسقب ولد الناقة ، يشير إلى ما كانوا فيه من شظف العيش .

أما إنجلتِ الجُلْتِ أما التَّامِ التَّائِي 4

فللَه شَعْبٌ 5 قابلو الصُّدُع بالشعب 6

دَنَا بِهِم الإِخْلَاصُ وَالْدَارُ غُرْبَةً فَكَعْنَهُم يَعْلُو رُؤُوسُ بَنِي كَعْبَ هُمُ الرَّكْبُ حَادُ الْكَرْبُ عَنْهُم مُحَمَّدٌ هُم

عَنِ الْجَرْبِي 7 فِي الإِيْضَاعِ وَالْخَبَّ فِي الْخَبَّ

بُدُورًا إِذَا مَا قَطَّبَ الْجَوَّ أَشْرَقُوا تَدُورُ رَحَاهُم مِنْ هَلَالٍ عَلَى قَطْبِ إِنَابِتُهُمْ نَفْضِي بِصَدْفِ مَنَابِهِمْ وَعِزْمَتُهُمْ تُسْنِي بِأَنَّ الظَّبَى تُسْنِي هَدَتُهُمْ إِلَى الْهَادِي الْإِمَامُ سَعَادَةُ تَوْهُمْ بِالسَّرْبِ يَوْهَبُ وَالسَّرْبُ 8 وَتُعْلِيْهُمْ أَنْ لِيْسَ كَالْغَيْنَهَبِ الْفَسْحَى

وَلَا السَّابِقَاتُ الْجَرْدُ كَالرُّزَّاحُ الْجَرْبُ 9

وَمَنْ رَامَ يَحْيَى كَعْبَةَ لِطَوَافِهِ غَدًا لَا يَهَابُ الْهَضْبُ إِسَامُ هُدَى أَنْتَيِ الْفَلَالُ 10 مُسْلِطًا

عَلَيْهِ بِأَوْحِيِ الْقَضْبِ ماضِيَ القَضْبِ 11

وَبَتَحْرُ نَدَى مِنْ يَرْجُ فِيْضَ عَبَابِهِ يَفْرُزُ بِالثُّضَارِ السَّبِكِ وَالوَرِقِ السَّكْنِ صَنَاعَهُ ، وَهِيَ الْجَسَامُ ، إِلَى رَبِّ 13 وَأَنْفَدَ عَدُوَّ الْخَيْلِ فِي طَلَبِ الْعِدَى وَبَنْدُ 14 الْهُدَى مِنْهُ إِلَى مَلِكِ نَدْبِ وَحَسْبُكَ بِالْحِبْرِ الْمَاقِمِ فِي الْحَرْبِ بَعْجَرُ كُتْبَنَا أَوْ يَجْرُ كَنَائِبَا

الصُّدُعُ وَالْانْفِصَامُ . (4)

الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمَعْظِيَّةُ . (5)

الْجَمْعُ وَالْقَضْمُ . (6)

الْإِيْضَاعُ : الْإِفْسَادُ . وَالْخَبَّ : الْإِسْرَاعُ ، وَالْجَبُّ : الْعَدَّاْعُ . (7)

الْقَطِيعُ مِنَ النِّسَاءِ أَوْ مَطْلَقُ الْجَمَاعَةِ وَالسَّرْبُ الْأَوَّلِ : الْمَاشِيَّةُ كُلُّهَا . (8)

الْإِبْلُ الْعَزِيلَةُ . (9)

صُنُونُ الظَّلَالِ ، وَهُوَ صَحِيفٌ . (10)

اسْرَعُ . (11)

جَمْعُ قَضِيبٍ = السِّيفُ الْقَاطِعُ . (12)

النَّمَوُ . (13)

الْبَندُ : الْعَلَمُ الْكَبِيرُ . (14)

فَكَمْ عَالِمٌ أَرْدَتْ عُلَاهُ وَمَعْلَمٌ
يُضَرِّبُ مِنَ التَّكْبِيتِ كَالطَّعْنِ وَالضَّربِ
عَلَى الشَّجْنِ 15 مَقْصُورُ الزَّهَادَةِ وَالشُّتُّتِ
وَصَارَ مَهْهَهُ الظَّمَآنِ 16 فِي الْعَلَلِ وَالْعَبَّ

أَمَا رَاعَ مِنْهُ الشَّرْقَ تَائِيدُ أَرْوَاهُ 17

سَطَا غَيْرُ نَابِيِ الْغَرْبِ وَالْحَدَّ بِالْغَرْبِ 18

[26] / يُبُدِّيلُ مِنَ الْإِمْلَاقِ وَالْفَقْرِ بِالْغَنِيِّ وَيُفَرِّجُ بِالْكَرْبِ الْعَظِيمِ مِنَ 19 الْكَرْبِ
وَيُؤْمِنُ مِنْ تَضَطَّرِهِ حَالُ مَحْلِهِ إِلَى الْخَبْطِ فِي الْآفَاقِ مِنْ خِيفَةِ الْخَطْبِ
أَوْ الدِّينِ مِنْ سُلْطَانِهِ لِمُنَاجِزِ 20 مُنَاؤَتِهِ بَسْلِ 20 عَلَى الدَّمِ بِالذَّبَّ
أَنَّامَ صَغَاهُ 21 يَوْمَ قَامَ لِنَصْرِهِ

يَصْبِحُ 22 الْأَعْادِيُّ الْحَيْنَ فِي أَشْرَفِ الصَّحْبِ

تَرَى كُلُّ جَعْجَاجٍ إِذَا اعْتَرَّ وَاعْتَرَى
إِلَى الْحَسَبِ الْوَضَاحِ نَادَى بِهِ حَسَبِيِّ 23

خَضِيبُ الظَّبَىِّ 24 مِنْ خَضِدِهِ شُوكَةَ الْعِدَىِ
كَأَنَّ بِهِ شَوْقًا إِلَى الْخَضِدِ وَالْخَضْبِ

نَقْبَلَ آثَارَ الْخَلِيفَةِ مُسْلِيْفَا بِهَا قُرْبًا تَحْظَى مِنَ اللهِ بِالْقُرْبِ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا الصَّالِحَاتُ بِأَسْرِهَا فَعُجُجُ بِي عَلَيْنَاهَا أَسْتَجَدَّ بِهَا عَجَّبِي

(15) الشرب دون الرى .

(16) « الضسان »، فى ص وهو تصحيف .

(17) خرم فى ص .

(18) يقصد: المقرب والقرب الاول حد السيف .

(19) ص « ومن » ولا يستقيم الوزن مع الواو .

(20) البسل الذى يعيش من المفضب أو الشباعنة .

(21) اي نصره اذا اقام ميله واعوجاجه .

(22) صبِحَ الْقَوْمُ الْجَيْشُ اتَّهَمَ صَبَاحًا . وَصَبِحَ الْأَعْادِيُّ الْحَيْنَ اذَا قَمُّ الْحَيْنَ
وَهُوَ الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ صَبَاحًا .

(23) ص « حسب ». والحجاج: السيد الكرييم .

(24) ص « الضبا »، وهو تصحيف .

إليها سخر 26 منه يُعرِّبُ عن حُبِّي
فيأُمُّ من رَحْنَاه بالغَبَّ 27 للصَّبَّ
وبيَحْمِل ما يُودِي من اللَّسْنَ وَالنَّسْبَ
وَلَمْ أَرْ كَالْهَيْمَانَ يَقْتَنِعُ فِي الْهَوَى 28
وَيَضْبُو لِخَطْفِ الْبَرْقِ أو هَبَّةَ 29 الصَّبَا

فَيُضْحِي وَيُمْسِي نُصْبَ ذَلِكَ فِي نَصْبِ
وَمِنْ نِعْمَةِ الْمَوْلَى عَلَيْ تَخلُّصِي بِحَبَّ الْعُلُّ مِنْ حَالِي الْعِيْثِ وَالْعِيْبِ
أَمَا وَحْلَامَاهَا لَا أَسْرَ صَبَابَةَ إِلَى غَيْرِهَا قَلْبِي ، ثَبَاتًا بِلَا قَلْبٍ 30
فَلَيَنْدَاهُ ما اسْتَبْطَنْتُ فِي الشَّكْرِ شَيْتِي

وَإِهَدَاءَ ما اسْتَبْضَعْتُ مِنْ أَدَبِي دَأْبِي 31
وَفَوْقَضَ فِي سُلْطَانَه لَا ضُطْلَاعَه وَلَا بُدُّ لِلْجَيْشِ الْعَرَمَّمَ منْ قَلْبِ
خِلَافَةَ يَعْنِي زَانَ عَهْدُ مَحَمَّدَ وَلَا شَكَ أَنَّ الزَّنْدَ يَزَّدَانَ بِالْقَلْبِ 32
هَمَا الْقَمَرَانَ النَّبَرَانَ وَإِنَّمَا مَتَارُهُما لِلْمَعْنُوتُواْتَ عَلَى قُطْبِ
أَمَا وَوْلَيَّ العَهْدَ أَزْكَى الْبَيْهَهَ
لَقَدْ أَحْرَزَ الْعَلَبَابَ (٢) 33 بِالْإِرْثِ وَالْكَسْبِ

(25) من « وامل » وهو تصحيف .

(26) ص « بحر » ويحمل « بحر » ولعل الصواب ما أثبتنا .

(27) الزيارة مرة بعد مرة ومنه قوله : زر غبا تزدد حبا .

(28) ص « يهدي » وهو تصحيف .

(29) « هبه » في ص وهو تصحيف . والنصب = العناء .

(30) بلا تعoul ولا تغير .

(31) ص « أدبي ادب » وهو تصحيف ولعل الصواب ما أثبتنا . واستبضع الكلام = بينه بيانا شافيا .

(32) السوار .

(33) زيادة ضرورية للوزن .

36) مع (الطبع) 35) مشفوعان (بالرأب والشعب)

(27) / هبنا لـنا رـيـعـانـ دـولـتـهـ التـيـ بـهاـ يـأـمـنـ المـرـتـاعـ حـتـىـ مـنـ الـعـتـبـ
وـهـلـ هـيـ لـاـ رـحـمـةـ اللـهـ يـسـرـتـ لـيـسـوـهـيـةـ الـحـسـنـيـ وـمـقـنـفـرـةـ الـذـنـبـ

(34) ص. « فـاـلـ - - - يـ » وـلـعـلـ تـصـليـحـنـاـ مـنـاسـبـ .

(35) ص. « الضـنـعـ » وـلاـ معـنـىـ لـهـ . وـلـعـلـ الصـوـابـ ماـ اـثـبـتـنـاـ .

(36) خـرمـ فـيـ صـ وـلـاـ تـبـيـنـ الاـ دـ بـالـرـأـبـ . ١ـ ٠ـ بـ ، وـلـعـلـ تـصـليـحـنـاـ قـرـيبـ مـنـ
الـصـوـابـ . وـالـرـأـبـ مـنـ قـوـلـهـمـ رـابـ الصـدـعـ . وـالـشـعـبـ مـبـاـنـ لـهـ فـيـ مـعـنـىـ
اصـلاحـ مـاـ فـسـدـ .

وقال أيضاً يرثي بعض الحرم من أبياته :

[البسيط]

كَرِيمَةُ الْمُسْتَعِنِي مِرْضِيَّةُ الْقُرْبَ
صَوَامِيَّةُ الْبَوْمَ مَطْوِيَّا عَلَى لَهَبِ
لِمَا تَعَوَّدُنَّ مِنْهَا، وَهِيَ فِي رَهَبِ
سُوَى مَسَائِرِهَا الْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ
إِنَّا بَكَيْنَاهُ بِالْأَشْعَارِ وَالْخُطُبِ
لَكِنْهَا سُنَّةٌ فِي شِرْعَةِ الْأَدْبِ³

دَانَتْ بِهَجْرِ الدُّنْيَ لِلَّهِ وَازْدَكَفَتْ
قَوَامَةُ اللَّيلِ مَحْنِيَّا عَلَى خَصَّرِ¹
تَبَاعِنَتْ وَالْيَنَامِيُّ : هُنْ فِي رَغْبَ
لَوْ أَنْ آثَارَهَا تُحَصِّي لِمَا كَتَبَتْ
نَقُولُ² فِي خَطْبَهَا الْمُلْقَيُّ طَلَعَتْهُ
فَلَأُوْ عَقَلَنَا ، عَقَلَنَا عَنِ الْأَسْنَا

وقال رحمة الله مهنتاه :

[الكامل]

طَلَعَتْ يَاسِنَةُ حَالَةٍ وَمَابِ
فِي أَطْهَرِ الْأَحْسَابِ وَالْأَنْسَابِ

مُهْنَثَتْ يَا بَذَرَ الْكَمَالَ أَهْلَتَهُ
اثْنَانَ ثُمَّ ابْنَانَ مِنْكَ تَفَرَّعَتَا

¹) لعل هذه القصيدة تتمة للقصيدة المبتورة رقم 21 . ولذلك يكون موضوعها رثاء بعض العزم الحفصيات .

²) برد . وفي ص « حصر » وهو تصحيف .

³) ص « يقول » والصواب ما أثبتنا .

بعد هذه القصيدة وردت ثلاثة أبيات منفردة مكررة مع ما في القصيدة رقم 23 وقد حذفناها هنا لتكرارها . وأولها الطود والبحر .

⁴) يبدو أنها تهنت لبعض الحكام أو الشخصيات بمناسبة ولادة توأمبن .

وَهَلَالٌ هَذَا الشَّهْرُ ثَالِثُهَا الَّذِي
أَبْدَى شَهَابًا مِنْهُمَا لِشَهَابٍ
مِنْ مُسْتَدَّكَ لِمُفْضَلٍ² وَهَنَابٍ
لَا زَالَتِ الْأَيَّامُ وَاهِبَةً الْمُنْسِي¹

- 29 -

وقال في رثاء صغير :

[الوافر]

لَقَدْ تَرِبَتْ يَمِينِي مِنْ شُخْبَصِنْ
إِلَى التُّرْبَ استَقْلَى مِنْ التَّرَابِ
يُؤْقَرُ³ 1 الشَّذَّكُرُ وَهُوَ نَاءِ
وَيُحْضُرُ⁴ 2 التَّفْكُرُ وَهُوَ غَائِبٌ

- 30 -

وقال أيضا في السوسن :

[البسيط]

[29] / يَا حُسْنَهَا سُوْسَنَاتْ أَطْلَعْتْ عَجَباً
مَدَاهِنَا 1 مِنْ لُجْيَنْ تَخْبِأُ الدَّهَبَا
لَمْ تَعْدُ⁵ أَنْ مَرَقَتْ أَنْوَابَهَا طَرَبَا
لَمَّا سَقَاهَا الْحَيَا مَا شَاءَ مُسْتَبَهَا

(1) ص « واهية » وهو تصحيف .

(2) ص « لمفضل » وهو تصحيف والصواب « لمفصل » وهو اللسان اي لسان الشاعر المقوال .

(3) يدل البيتان على ان المرئى ولده او ولد احد اعوانه الاقربين .

(1) خرم في ص « والتصلیح مناسب » .

(2) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

[**] حذفنا تصييده من 14 بيتا وردت مكررة مع ما في التصييدة رقم 13 ، كما حذفنا المقطوعة في وصف الدولاب لتكرارها مع ما في التصييدة رقم 15 . وكلتاها تستغرقان صفحات 28 وبعض 29 من الاصل . كما وردت بعد هذين البيتين رقم 30 مقطوعة في وصف الخيرى وقد حذفناها لتكرارها مع رقم 7 .

(1) جمع مدهن = آلة الدهن وقارورته .

وقال أيضاً :

[السرير]

تَحْبِيْهُ اللَّهُ عَلَى مَعْشَرِ
كَانُوا وَكُنَّا زَمَنًا وَأَنطُوْيَ
إِنْ يَجْعَلُوا الْعُنْبَى مَكَانَ الْعِتَابِ¹⁾

وقال أيضاً :

[مجزو الرجز]

أُودِي ضَيَاعًا وَذَهَبَ
لَمْ يَبْقَ رَسْمٌ لِلأَدْبَرِ
أُوْفَدَتْهُ فَلَمْ يُفِيدْ مِنْ فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبَ

وقال أيضاً :

[الطوبى]

وَأَرْجُو بِهِمْ شَفْعَ الصَّنْعَةِ بِالرَّبِّ
وَتَنْدَخَرُ الْأَعْلَاقُ لِلْحَقْبِ الشَّهْبِ¹⁾
بِأَسْنَى أَنَاسٍ أَحْرَزَ وَادْرَكَ الْقُرْبَ
أَتَى خَاتِمًا لِلرُّسُلِ فِي خَاتَمِ الْكُتُبِ
كَذَاكَ اِنْظَامُ الطَّيْرِ فِي مَنْثَرِ الْحَبَّ

أَحِينُ²⁾ لِأَرْبَابِ الْمَعَارِفِ بِالثُّرْبِ
[30] / مَكَانٌ اِعْتَادَيْ وَاعْتَدَادِيْ جَعْلَتْهُمْ
وَهُلْ دَرَكُ³⁾ فِي أَنْ تَقْرَبَنْ سَهْمُ
تَلَقَّوْا جَنِيَ الْقُرْآنَ غُصَّاً عَنِ الْذِي
أَطْوَفَ بِنَادِيهِمْ رَجَاهَ نَدَاهُمْ

1) من « أضعونى ... الكتاب » والصواب ما أثبتنا .

2) يصف اشتياقه لمجالس العلم والعلماء ببلنسية .

3) الأعوام القاسية المجدبة .

2) تبعه ، ودرك الثانية معناها درجة .

هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْفَى جَلِيلُهُمْ بِهِمْ³ وَحَسْنِي أَنْ يَغْشَى مَجَالِسَهُمْ قَلْبِي
نُضِّبَتْ⁴ لِإِخْلَاصِي لَهُمْ وَتَخلصي

بِإِرْشادِهِمْ مِنْ حَيْرَةٍ⁵ الرَّفْضُ وَالتَّضْبِ

وَبِاِبْأَبِي⁶ الْمُخْتَارُ مِنْ سُرُّ هَاشِمٍ
مُحَمَّدٌ الْمُنْصُورُ بِالرَّعْبِ وَالصَّبَا⁷
رَوَى أَنَسٌ⁸ مَا فِيهِ أَنَسٌ مُسْجَدٌ
فَاتَّبَعْتُ حُبَّ اللَّهِ حُبَّ رَسُولِهِ

لِمُسْتَوْحِشِ مِنْ فَادِحِ الْوَزْرِ وَالذَّنْبِ
وَلَيْسَ مَتَابُ الْوَاصِلِينَ سَوْيِ الْحُبُّ

(3) اقتباس من حديث شريف طويل «... هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

(4) ص «نضبت» وهو تصحيف ، ولعل الصواب ما اثبتنا .

(5) ص «خيرة» وهو تصحيف . وهنا اشاراة الى انه ليس برافقني .

(6) ونضيت بالبناء للمجهول = جردت . ويحتمل «شفيت» ، ولعله الاقرب .

(7) ص «ويابي بي» ، والصواب ما اثبتنا .

(8) اقتباس من حديث «نصرت بالرعب والصبا مسيرة شهراً» .

ص «محمد» وهو تصحيف . لعله يشير الى الحديث القدسي الذي رواه أنس عن الرسول (ص) عن ربه ، قال : «يا ابن آدم انك ما دعوني ورجوتي غفرت لك .. يا ابن آدم لو اتيتك اتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتبيك بقربها مغفرة» وبه ختم التوسي رحمة الله أربعينه وهناك احاديث في الموضوع رواها أنس ، انظر «الجامع الصغير» حرف ق .

وله من أخرى :

[المدارك]

هي إلا السؤددُ والحسَبُ
ونَدَى لَا يَتَرَحَّهُ طَلَبُ
عَجَزًا وَمَا يَحْذُهُمْ نُخَبُ
تَصَفُ الأَشْعَارُ وَالْخُطَبُ ٩

حَسْبُ التَّقْرِيرِ طَحْلَكُ وَمَا
بَنَاسٌ لَا يَغْلِبُهُ بَطْلُ
نُخَبُ عَيَّ الْبُلْعَامُ بِهَا
وَإِذَا وَصَفَتْهَا الْأَيُّ فَمَا

وَمِنْهَا :

يَعْيَى لِلتَّجْلِيلِ ١ ابْنُ وَابُٰ
عُمَرُ الْفَارُوقُ لَهَا قُطْبُ
وَعَلَى الْأَفْلَاكِ لَهُ طُبُّ

عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَحْرَزَهَا
فِي جُمِيعِهَا ٢ عَلَيْاً وَرَحْنَى
بَيْتُهُ فِي التُّرْبِ رَسَا وَنَدَا

وَمِنْهَا :

بِشْرٌ وَبِعِيشَمِهَا شَتَبُ
فَارْقُبُ أَعْدَاءَكَ قَدْ غَرُبُوا
فَأَنَاهُمْ مَا لَا يُحْتَسِبُ
خُدُلُوا فَكَانُوهُمْ كُذُبُ

بُشْرٌ هِيَ فِي وَجْهِ الدُّنْيَا
[٣١] / طَلَعَتْ لِلْعَادَةِ خَارِقَةَ
حَسَبُوا الْبِيجَاءَ كَمَا أَفْرَا
صَدَقُوا زَحْفًا لِتَكْنَهُمْ

(١) ص ، لِنَجْلِيلِهِ وَلَا ،

(٢) الجسحة = رؤساء القوم وسادتهم ، وكل بني اب لهم عز وشرف .

ومنها :

لِفُتُوحِكَ إِذْ نُسِقَتْ طَرَبُ
فَلَذِكَ مَا تَهْفَوُهُ الْعَرَبُ
حُمْرًا ⁴ فَغَدَتْ لَكَ تَخْضُبُ
حَسَدَتْهَا الْبَيْضُ تَجْلِيَهَا

(3) من ، ولا يستقيم الوزن والمعنى ، والخط يحتمل ما اتبنا .
(4) يبدو ان اعم اعلام الحفصيين كانت حمراء وببيضاء : انظر « صبع
الاعشى » 5/143 ، حيث يقول : ان اعلام الحفصيين سبعة ابيض الى
جانب احمر الخ .

وقال مرتجلا في معنى البيت الذي صدره : أمن الوفاء وفاته وحياتنا...
[مجزوء الكامل]

عشنا لمَوتِ إمامنا أين الوفاء؟ لفَدَذَهَبَ
ما بائنا لم نتفَدِه ونُفُوسُنا مِنْ وَهَبَ

وقال يصف نهراء :

[مجزوء الكامل]

للّه نَهَرْ كالمُخَابٍ
يصفُ السَّماء صفا^(و)
وكانتا هُو رقة
غَازَلتُ في شَطَبَةِ أَبْ
والظلل يَبْدو فَوْقَه
ترقيشه سامي الحَبَابِ
فحصاء ليس بذى احتجابِ
من خالص 3 الورق المُذاب
كارَ المُنْيَ 4 عَصْرَ الشَّبابِ
كالغالَل في خدَّ الْكَعَابِ

*) في رثاء أبي زكرياء انظر هذا الشطر في القصيدة رقم 123 .

**) المقطوعة في ، از ، 3 / 223 - 224 ، د ، وا ، 357 / 3 .

(1) الأفعى .

(2) ص ، صفاء ، والصلاح من الاثنين .

(3) ص ، خلاص ، والتصحیح منها ، والورق = الفضة .

(4) كلمة ، المنى ، غير واضحة في ص وتحتمل ، المها ، وائبنا ما في
، از ، د ، وا ، .

لَا بَلْ أَدَارَ عَلَيْهِ خَـ
وَفَّ الشَّمْسَ مِنْهُ كَالنَّقَابِ
(مثَلُ الْمَحْرَةِ جَرَّ فِي
هَـا ذَبَّـا هـ جـونـ السـحـابـ) ٥

- 37 -

وقال أيضا من الكلمة :

[الطويل]

عَـقـبـلـةـ "هـذـاـ الـحـيـ مـنـ سـرـ تـغـلـبـاـ ١
مـسـابـحـهـ بـيـنـ الـأـبـاطـحـ وـالـرـبـىـ
وـتـكـلـؤـهـاـ ٣ زـرـقـ الـأـسـنـةـ وـالـظـئـبـىـ
إـذـاـ طـلـعـتـ حـلـتـ لـطـاعـتـهـ الـحـيـ
هـمـ عـصـبـواـ ٥ قـتـلـىـ الصـبـابـهـ وـالـصـبـابـاـ
فـتـاهـ ٦ يـفـوتـ الـوـصـفـ مـعـجـبـ حـسـنـهـ

فـلـاـ غـرـوـ أـنـ تـزـهـيـ دـلـالـاـ وـتـغـجـبـاـ
كـمـاـ زـعـزـعـتـ غـصـنـاـ بـهـيـثـهـ الـصـباـ
مـوـفـقـةـ ، ذـاكـ الـمـحـبـيـاـ الـمـحـجـبـاـ
تـحـمـلـتـ فـيـهاـ الـهـجـرـ حـوـلـاـ مـحـسـبـاـ
تـسـاـيـرـهـاـ كـالـبـدـرـ قـارـنـ كـوـنـ كـبـاـ

أـبـيـ الـحـسـنـ لـلـاـ أـنـ تـعـزـ وـتـغـلـبـاـ
فـكـيفـ بـيـفـوـزـ ٢ مـنـ رـبـيـةـ فـازـةـ
تـعـطـلـلـهـاـ خـفـرـ الـقـنـابـلـ وـالـقـنـاـ
مـنـ الـبـيـضـ حـمـراءـ الـمـطـارـفـ وـالـحـلـىـ
١٣٢ / تـصـادـرـ عـمـاـ فـيـ الصـدـورـ عـصـابـةـ ٤

فـتـاهـ ٦ يـفـوتـ الـوـصـفـ مـعـجـبـ حـسـنـهـ

(٥) . الزيادة منها ولم يرد في ص . وفي و « جر » وهو لا يستقيم معنى
واصلاحه من از .

(١) اي من اشراف .

(٢) ص « يفوز » وهو لا يستقيم و تصويبه ما اثبتنا . و رببة فازة : من
ربت متربة منتعمة في ظل الفازة وهي المظلة او الخيمة .

(٣) ص « وتكلوسام » وهو تصحيف .

(٤) خرم في ص .

(٥) اي كفنا .

(٦) خرم في ص .

كجَازِيَّةٍ بِالرَّمْلِ تَشَبَّعُ رَبَّرَا
وَرُبَّ مَهَأَةٍ تَقْنِصُ الْلَّابِثَ أَخْلَبَا
بَقْرُبِي التَّصَابِيُّ، لَا تَرِيمُوهُ 8 مَرْقَبَا
مَجَرَّاً سُوْشِيًّا الْبُرُودَ وَمَسْحِبَا
لِتَخْبِبَا نُورًا مَذْ تَلَّاً لَاً مَا خَبَا
كَمَا أَوْمَأَتْ بِالْكَفِّ أَنْ كُفَّ وَانْكَفَعَ⁷

فَسُمْرُ شَبَابُ الْحَيِّ مَاضِيَّةُ الشَّبَابِ⁸

وَإِنْ كُنْتُ مِنْ نَجْوَىٰ لَمْ أَقْضِ مَاتِرَا
فَلَوْلَا هُمْ لَمْ أَمْتَطِ الشَّوْقَ مِرْكَبا
وَحَسِبَكَ تَعْذِيبَا يَرِي الْحَتْفَ أَعْذِبَا
وَحْقُّ لِعِينِي أَنْ تَسْحُّ وَتَسْكُبَا
فَبَاتَ عَلَى جَمْرِ الْفَضَّا مِنْقَلْبَا
وَلَوْ شَتَّتَ لَمْ يَفْقَدْ بَهَا الرَّكْبُ مُشَرِّبَا
بِفَضْلِ رَدَائِي خَائِفًا مُتَرَقْبَا
فَتَسْتَمِعَ مِنْ أَجْلِي مَلَامًا وَمَعْنَبَا
مَقْبِلًا بَهَا مَا كَانَ أَنْدَى وَأَطْنَبَا
هَنَالِكَ أَصْبَى مِنْ جَمِيلٍ وَأَنْسَبَا
أَنْفَاصٍ فِيهَا مَا حَيَّتُ الْمُحْصَبَا
وَقَدْ آنَ تَقْوِيْضُ الْقِبَابِ وَأَكْتَبَا
وَخَلَّتْ غُرَابَ الْبَيْنِ يَشَدُّبُ غُرَبَا
وَلَوْ أَنْصَفُوا مَا كَانَ ذَاكَ مُحْسَبَا

وَجَازَتْ بَنَا مَذْعُورَةٌ مِنْ شِعَارِنَا⁹
وَمَا عَلِمْتُ أَنَا قَنَاصُ لَحْظَاهَا
فَقُلْتُ لَصَاحِبِي، وَانْقَابَ حَفَاظَهُمْ :
وَأَفْبَلْتُ أَسْتَقْرِي خُطَاهَا مَقْبِلًا
وَقَدْ جَعَلْتُ تَشَدُّ نَحْوَ خَبَائِهَا
كَمَا أَوْمَأَتْ بِالْكَفِّ أَنْ كُفَّ وَانْكَفَعَ¹⁰

فَأَبْلَتُ وَقَدْ قَضَيْتُ بَعْضَ مَارَبِي
إِلَى الله أَشْكُو الْعَيْرَ لَا بَلْ حَدَّاتَهَا
وَلَا اسْتَعْذُبِ الْقَلْبَ الْمُعَذَّبَ حَتَّمَهُ
بَكَيْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَقَابِ حَقَبَةَ
نَزَاعًا لِخَوْدٍ أَشْرَبَ الْقَلْبَ حَبَّهَا
أَرْدَ بِأَرْدَانِي سَوَابِقَ عَبَرَتِي
وَأَدْرَأُهَا حُمْرًا كَلُونَ خَيْضَابِهَا
وَمَا بَيَ إِلَّا أَنْ يَرِي الْحَيُّ مَوْضِعِي
سَلَامٌ عَلَى دُونَ السَّلَامِ فَكُمْ لَنَا

[33] / جَمِيلٌ كَمَرِيْعَانَ الشَّبَابِ وَجَدْتُنِي

وَلَهُ مِنْهَا بِالْمُحَصَّبِ 10 وَقَفَةَ
عَلَوْتُ الْكَثِيبَ الْفَرَدَ أَرْقَبَ صُنْعَهَا
فَرَاحَتْ إِلَى نُعْمَانَ تَنْعَمَ بِالْمُنْسَى
وَلَا حَظَ إِلَّا نَظَرَةٌ تُحْسِبُ الْهَوَى

(7) اي اثارنا ، وتحتمل سفارتنا والاحسن ما اثبتنا ، وجازية او جازية واحدة الجوازي وهي بقر الوحش المجتننة اي المكتفية بالعشب .

(8) لا تفارقونه .

(9) ماضية العد .

(10) موضع رمي الجمار من مني .

وَثَرَبْتُ لِمَا جَاؤَ الرَّكْبُ بِثَرِبِها
فَعَقَنَّيِي الْحَادِي وَحَادُونَكَبِها
بِهَا الْقَلْبُ أَعْشَارًا يَذُوبُ تَلَهُبَا
فَنَا أَفْتَنَّيِي إِلَّا الْعَلَاقَةُ مَشْغُبَا
تَعْدُّ أَن سَهْرَوَا حَضْرَمَوْتُ لَهَا أَبَا
خُذَا بِدَمِي ذَاكَ الْبَنَانُ الْمُخْضَبَا

تَعَلَّلْتُ لِمَا جَاؤَ الْحَيِّ بِعَلَمَا ١
وَقَدْ كَانَ مِنْ سَمَنِي الْعَقِيقُ وَمِنْ بِهِ
خَلِيلِي أَمَا رَبِّيُّ الْقُسْلَبُ فَارْسُمَا
وَإِنْ مَزْقَنَّيِي شُعْبَةُ إِلْزَرُ شُعْبَةِ
لَقَدْ أَحْضَرَتْ مَوْتِي وَمَا هِيَ بِالَّتِي
فَإِنْ مِيتُ شَوْقَا أوْ فَتَبْتُ صَبَابَةَ

١) اختزال « تلعة النعم »، موضع بالبادية ، انظر معجم البلدان ، ٤٢/٢ .

وقال أيضاً :

[الطويل]

أناسٌ من التوحيد صبغتْ نفوسُهُم فَزُرُّهُم تَرَّ التَّوْحِيدَ شَخْصاً مُرَكِّباً
وَمِن سَاكِنَاتِ الْمُرْزُنْ فِيضٌ أَكْفَاهُمْ فَرِدٌ هُمْ تَرَدٌ ١ مَاءَ الْغَنَامِ وَأَعْذَبَا

وقال أيضاً ::

[المقارب]

وَمُذْشَطَّتُ الدَّارُ لَمْ تَطْرَبِ
وَحْسِبُكَ بِالْعَارِضِ الْأَشْيَابِ
وَتُشْرِقُ لِلْمُشْرِقِ الْأَشْتَبِ
لِإِحْدَى الْكَبَائِرِ فَاسْتَعْتَبِ
أَحَقَّا طَرَبَتِ إِلَى الرَّبْرَبِ
رُؤَى نَدَكَ أَعْرَضَ عَنِكَ الشَّيَابُ
فَكَيْفَ تَعِنُّ لِعِينِ الْمَهَا
وَإِنَّ الْغَرَامَ عَلَى كُبْرَةِ ١

* ورد البيتان في ز 212/3 (ضمن رساله) في مدح الحفصيين .
(1) ازهار الرياض : « ترى » .

**) قالها بمناسبة حفلة « سيرك » شاهدها في ملعب تونس عند قدومه رسولا عن والي بلسيه ودانية أبي جميل بن سعد ابن مرديش إلى أبي زكريا، أواخر شعبان سنة ٦٣٦ هـ وقد ورد حوالى نصف القصيدة ٢٤ بتنا في ح (262 / 2 - 263) وهنالك يتحدث ابن الإبار عن مناسبة القصيدة. ورحلته الدبلوماسية هذه كانت على الثانية كما ثقفتا ذلك في انسن الاول الغس بحياة ابن الإبار وجوانبها العلمية والأدبية .
(1) ص : « كبدة » وهو تصحيف .

وَتَصْوِيْح بِانْعَهِ الْمُخْصَب
 بِكُشْبَانِ رَامَةٍ 3 أَوْ غُرْبَ 4
 نَعَمَتْ 5 بِمَنْظَرِهِ الْمُعْجَب
 يُقَامُ الْجِهَادُ بِهَا وَالْجَلَادُ
 لِكُلِّ فَتَّى مِدَارَهِ 6 مِحْرَب
 وَيَضْرَى 7 عَلَى الْفَتَّكِ بِالضَّارِيَّاتِ
 وَإِنْ غَالَبَ الْقِرْنَ 8 لَمْ يُغْلَبَ
 تَرَاهُ مُبِيدًا 9 لِأَهْلِ الْمَلِيبِ 9

بِشَلَ خَمْ(ي)سِهِمُ 10 الْأَصْلَب
 (ضَ) وَارِ 11 ضَوَارِبُ أَطْنَافَهَا
 تُعِيرُ الْأَنْطَبَى رَقَةَ الْمَاضِرِبِ
 فَمِنْ أَسَدِ شَرَسِ مُحْنَقَ
 وَمِنْ نَسِيرِ حَرَدِ مُعْضَبَ
 أَثِيرَاتُ حَفَّائِظُهَا فَانْبَرَتِ
 تَسَابَقَتُ فِي شَاؤُهَا الْأَرْحَبَ
 تُصْمِ المَسَامَعَ مِنْ زَارَهَا
 عَوَادِي كَالْأَصْمَرِ الشَّرَبَ
 وَتَنْبُو الْعُبُونَ لِإِقْدَامِهَا
 مُذَرَّبَةَ النَّابِ وَالْمِخْلَبَ
 لِبُوْثُ 12 إِذَا ذَمَرَتْ 13 صَمَّتَ

وَإِنْ لَغَبَ الدَّمَرُ 14 لَمْ تُغْلَبَ
 كَوَاشِرُ عَنْ مُرْهَفَاتِ حَدَادِي مَتَى تَصْدُعِ الشَّمْلَ لَمْ يُشَعَّبَ

(2) من هنا تبتدئ القصيدة في ح :

(3) موضع ببادية الجزيرة العربية :

(4) اسم موضع ايضاً .

(5) الحلة السيراء : « سعدت » .

(6) = السيد وممثل القوم وزعيمهم .

(7) رواية ح ، وفي ص « يصرى » والصواب ما أثبتنا .

(8) خرم في ص ، لا تتبين سوى « ... ا » ولعل تكميلتنا مناسبة للسياق
ولم يرد في (ح) .

(9) خرم في ص .

(10) خرم في ص . ولم يرد هذا البيت في ح .

(11) خرم في ص والتكميلة من ح .

(12) ص « بيوث » والصواب ما أثبتنا . ولم يرد في ح .

(13) ذمر الاسد = زار .

(14) ح « الهم لا تنسب » .

وأزرين بالصارم المُقْتَضِب
 أخفٌ وثواباً من الجُنْدَب
 فتَسْمُو لِتَظْفَرَ بالما رب
 إِذَا مَا ادْعَى النَّاسُ لَمْ يَكذِبْ
 فَفَزَعَ مِنْهُ إِلَى مَهْرَبٍ
 سَوْيَ كُرْبَةِ سَهْلَةِ الْمَجْذِبِ
 عَلَى حَنْرٍ مُشْبِيةِ الْأَنْكَبِ
 وَأَقْدَمَ بِأَسَأَ ، وَلَمْ يَرْهَبْ
 تَسْتَهِمَا صَعْبَةِ الْمَرْكَبِ
 مَتَّى نَطَفُ هَامَتُهُ تَرْسُبْ
 وَيَأْوِي إِلَى الْكَهْفِ كَا الشَّعْلَبِ
 عَقَابُ الْمُنْيَةِ مِنْ مَرْقَبِ

وعاجَتْ عَلَيْهَا قَوَاسِي الْقِرْسِيِّ

فَهُبَّتْ مِنْ اخْتِبَنْ (في مَشْرَبِ) 22

وَشَالَتْ هُنَاكَ بِإِذْنَابِهَا لِيَادَأَ 23 من العقر كالعقلُب

(15) خرم في ص والتكميلة من ح .

(16) ص «مقالات» والتصلیح من ح .

(17) ص «ولكتنا» والصواب ما أثبتنا كما في ح .

(18) ص «لنا» والصواب ما أثبتنا والبيت غير وارد في ح .

(19) ص «منتجم» والصواب ما أثبتنا كما في ح . يقدم ابن الإبار لهذا المنظر بقوله : «ومنها في وصف ملاعب لها من أهل الثقافة ، وكانت في ذلك اليوم المبارك أربعة آساد ونمران يدخلون بحرج إليها كرة متصلبة من خشب محكمة الصنع ...» انظر ح 263/2 .

(20) ص «مسية»، والتصلیح من ح . والأنكب = المائل .

(21) مجھج باللیث زجره فقال «ھیج سیج» .

(22) خروم، في ص والتكميلة من ح .

(23) ص «لبادا»، والتصلیح من ح .

فيا لقـساور قـد 24 صـيرـت
وـيـا لـماـئـرـ لـزـ عـدـدـتـ
غـرـائـبـ شـتـىـ بـهـنـ العـقـولـ
فـيـانـ جـوـدـ الفـكـرـ لمـ يـعـرـبـ
إـمـامـ هـدـيـ نـوـرـ ثـاقـبـ
عـلـىـ مـذـهـبـ للـإـمـامـ الرـضـيـ 26
يـهـيـبـ لـدـعـوـتـهـ بـالـأـنـامـ
ظـاهـيرـ الـهـدـاـيـةـ أـهـدـيـ الـظـهـورـ
وـحـيـدـاـ تـوـاضـعـ فـيـ عـزـةـ
لـهـ شـرـفـ الـبـيـتـ دـوـنـ الـمـلـوـكـ
نـسـاءـ أـبـوـ حـفـصـ السـرـتـضـيـ
وـأـحـرـزـ سـوـدـادـهـ عـنـ أـبـيـ
وـفـيـ لـلـعـلـىـ بـحـقـوـقـ الـعـلـىـ
وـجـلـتـ مـنـاقـبـ الـزـهـرـ أـنـ
تـقـلـدـهـاـ إـمـرـأـ أـحـرـزـتـ
وـقـامـ بـهـاـ دـعـوـةـ مـرـقـتـ
بـعـيـدـ الـمـدـىـ بـالـقـنـاـ مـحـثـمـ
نـائـيـ رـاقـيـاـ وـدـنـاـ قـارـيـاـ
(وـلـمـ أـرـ شـمـ (الـضـحـىـ قـبـلـهـ
.....

-
- (24) خرم في صـ والـتـصـليـحـ منـ حـ . وهذاـ الـبـيـتـ آخرـ ماـ وـرـدـ فـيـ حـ منـ القـصـيدـةـ .
- (25) صـ «الـسـعـرـ لـنـ»ـ وهوـ تـصـحـيفـ .
- (26) يعنيـ المـهـدـيـ بنـ توـمرـتـ .
- (27) صـ «يـقـوـظـ»ـ وهوـ تـصـحـيفـ .
- (28) خرمـ فـيـ صـ .
- (29) خرومـ فـيـ صـ .
- (30) يـترـ فـيـ صـ بـحـيثـ لمـ يـتـبـينـ سـوـيـ «اـلاـ ...ـ ثـاـ ...ـ اـلـىـ ...ـ نـوـنـ»ـ . وـلـمـ اـهـنـدـ إـلـىـ اـصـلـاحـ الـبـيـتـ .

حرف الثاء

. 40 .

وقال أيضاً في غير ذلك :

[الربع]

لَا أَرْتَنِي الْبَاخِلُ خِلَّاً وَإِنْ أَحْلَهُ الْإِيْسَارُ فِي ذَرْوَتِهِ
دَعْنَهُ بُكَائِرُ بِالثَّرَاءِ التَّرَى قَنَاعَتِي أَكْنَرُ مِنْ تَرْوَتِهِ

حرف الثاء

. 41 .

وقال أيضاً :

[الطويل]

لَوْلَا قَدِيمٌ مِنْ عَفَافِيَ نَالَدُ وَطَرِيفٌ شَيْبٌ قَدْ أَلَمْ حَدِيثٌ
لَرَكَفْتُ مِنْ خَيلِ الشَّبَابِ مُعَارَهَا وَلَكَانَ لِي وَلَمْ هَوَيْتُ حَدِيثُ

حرف الجيم

- 42 -

وقال أيضاً :

[البسيط]

وَقَدْ تَنْفَسَ عَنْ أَنْفَاسِهَا أَرْجَاهَا
جَرْسُ الْحُلْيَّيْ وَلَا وُسَاسَةُ الْهَرْجَا¹
مَا لِلْوَشَاحِ مِنْ الإِفْصَاحِ مُعْتَلِجَا
فَلَمْ تَدْعُ يَوْمَ طَافَ لِلْحَجَّاجِ حِجَّى
حَسَانَةُ فَلَتَجَا فَتَانَةُ دَعَاجَا
بِمَا تَفَتَّ بِهِ الْأَرْوَاحُ وَالْمُهَاجَا³
وَالرَّدْفُ يُنْبَضُّهَا رَيَانَ مُسْتَفْجَا⁴
لَهُ رَأْدُ الصُّحَى يَغْشَاهُ جُنُخُ دُجَى
فَرَّ الْمَلَامُ عَلَى سَمِيعٍ وَلَا وَلَجَا

(*) كَرَتْ بِلَجَاهَ بِالإِصْبَاحِ مُبْلِجَا
وَمَا نَسِيتْ بِإِهْزَاجِ الْحَمَامِ ضُحَى
غَدَاهَ زَارَتْ بِالْخَلْخَالِ مِنْ خَرَسٍ²
نَجْدَيْهَا أَنْهَمَتْ تَقْضِي مَنَاسِكَهَا
وَصَاحَةُ بِلَجَاهَا نَفَاحَةُ أَرْجَاهَا
تَقْوَتْ كُلَّ فَتَاهَ فِي مَحَاسِنِهَا
فَالْخَضْرُ يُنْهَضُّهَا ظُمَانَ مُنْدَمِجَا
ضَدَ لَفْرَتَهَا بَادٍ بَطْرُتَهَا
كَلَفتْ لِلْمُحْسُنِ فِيهَا بِالْغَرَامِ فَمَا

(*) لعله يمدح المستنصر الحفصى ، بمناسبة اعدار ولده .

(1) ص ، الزجا ، وهو تصحيف .

(2) ص ، خرس ، وهو تصحيف .

(3) ص ، الهجا ، والصواب ما انبتنا .

(4) متكبرا .

قد علّمتني الغواني أن أدين لها
وليس بجهدٍ عُوذ بحمل الفسنجا
حُبِي 6 صرَاحٌ فلا أبلغتُ منْ دَنَفٍ
إذْ شِبَّ يوماً بـسُـنـوـانٍ وـ(ـإـنـ)ـ(ـ7ـ)ـ مـزـجـاـ
هـلـيـ 8 التـبـارـبـعـ لم تـبـرـحـ مـحـرـمـةـ عـلـاجـ ما شـفـنـيـ مـنـهـ وـمـاـ لـعـجـاـ
لـاـ أـرـنـضـيـ غـدـرـ سـاجـيـ الـطـرـفـ غـادـرـتـيـ
أـرـعـىـ النـجـومـ إـذـاـ اللـيـلـ الـبـهـيمـ سـجـاـ

حـمـيـ الـقـرارـ فـوـاديـ وـالـكـرـىـ بـصـرـيـ
وـأـرـعـجـتـهـ دـوـاعـيـ الـبـيـنـ فـانـزـ عـجـاـ

عـهـدـتـهـ باـجـتـنـابـيـ مـوـلـعـاـ لـهـجاـ
يـسـوـمـنـيـ الصـبـرـ فـيـماـ شـجـنـيـ 11 وـشـجاـ
كـانـ ذـاكـ عـلـىـ مـنـوـالـ ذـاـ نـسـجـاـ
أـصـحـيـ رـجـاءـ وـلـيـ الـعـهـدـ لـيـ فـرـجـاـ
حـفـصـ بـنـ يـحـيـيـ فـيـاـ لـلـسـرـددـ اـتـشـجـاـ 12
مـاـ سـنـ آـبـاؤـهـ فـيـهاـ وـمـنـتـهـجـاـ
فـالـعـالـمـونـ عـلـىـ خـوـفـ لـهـ وـرـجـاـ
وـعـادـةـ 14 الشـمـسـ أـلـاـ تـعـدـ وـلـهـجـاـ

طبقـتـ الـهـجـ فـيـ بـالـنـسـبـ 10 وـإـنـ
كـانـهـ الرـمـنـ العـادـيـ عـلـىـ أـدـبـيـ
إـذـاـ اـسـتـرـحـتـ إـلـيـهـ زـادـنـيـ وـصـبـاـ
يـاـ شـدـةـ الـبـأـسـ إـنـ يـسـتـشـرـ فـيـكـ فـقـدـ
سـلـيلـ يـعـيـيـ بـنـ عـبـدـ الـواـحـدـ بـنـ أـبـيـ
مـلـكـ تـبـخـبـعـ 13 فـيـ الـعـلـيـاءـ مـقـتـفـيـاـ
يـنـ السـمـاحـ وـبـيـنـ الـبـأـسـ مـنـقـسـمـ
/ سـرـ الـمـكـارـمـ يـبـنـدـوـ فـيـ أـسـرـتـهـ [35]

(5) يجهد = يتعب ويكل ، والعود هنا المسن من الأبل ، وغنج بضمتين جمع لفنجنة وهي ذات الفنج اى الدلال .

(6) ص « حى » وهو تصحيف .

(7) ساقطة من ص .

(8) ص « هذا » وهو غلط .

(9) اى = وما ألم واحرق .

(10) ص « بالسيب » وهو تصحيف .

(11) ص « سجنى » والصواب ما ثبتنا .

(12) اى توشنح .

(13) كان في مجد واسع .

(14) ص « وعادت » وهو تصحيف .

أن يخلع الدرع حتى يلنس الرهْجا¹⁵
 ماجت¹⁶ دماء الأعدى وسطها خلجا
 فاتت مدى زحل يا شد ما عرجا
 بكُل عارفة¹⁷ جسمى ولا حرجا
 مؤتيل سبق الأخقاب والجيججا
 يخضم¹⁸ بالسُّبُّا في لجة فلجا¹⁹
 قلبا ، ولولا صلي²⁰ الحرز ما ثلجا
 لجر ما انهاض أو إصلاح²¹ ما مرجا
 هداه فاغتها أهل المدى حجاجا
 أغراقه ، وترقت في العُلُّ درجها²²
 يظل مُرتعشا بالذعر مرتunga
 يحرع لأخلام آسيه ولا شنجا
 وقد يُمر²³ لسرِّ فهم انباجا
 فما يزغون عن منهاجها عوجها
 قطُ الذبال يُوقي ضوء السرجها
 فربما رَحَرَث أيمائهم لحجها
 فالسقط من شأنه أن يُحرِّق الحرجا²⁵
 زال الزمان بهم يزدان مُبتهجا

تأني ، وأستعدُه عنه مُقاتلة²⁶
 لا يخسبُ الحزب إلا رؤضة أفقها
 كالمشتري أسعداً لكن مكائنه
 مُدثٌ عن البحر من يمناه قاذفة²⁷
 حسبُ الخلافة فقويضُ الذي حسب
 مُخاصماً عنه بالبيض المداد ومنْ
 عليه أن يتلَّجَ الدين الحيفُ به
 هادٍ لقصده أبيه المُرْضى علّمَا
 للله مُشروع أثارٍ تَبَلَّهَا
 مُطهراً من بيته كُلٌّ من طهرت
 يُمشي لإغذاه ثبتاً وختاره
 كائناً اعتاد صبراً للكُلُوم فلمْ
 يخلو بأفواهم إيلامهم كرماً
 مفهَّمونَ مِنَ الْحُسْنَى عواقبها
 وكُمْ ئمام يُكُون التقصُّر أوله
 حُفَّ من نَدَاهم إذا قُبِّلت²⁸ أئمهم
 ولا يُؤْمِنُك من إقدامهم صيغَرٌ
 هُم الملوك وأبناء الملوك فلا

(15) الغبار .

(16) ص « ماحب » والصواب ما أثبنا .

(17) ص « عازفة » ولعل الصواب ما أثبنا . ومعناها المعروف، وجسمى : عظمى.

(18) يخاصم .

(19) فاز وانتصر .

(20) صلي الحرب : حرها وقساتها .

(21) ص « صلاح » ولا يستقيم الوزن. ومرج الدين والامر : فسد واضطرب واحتلطا .

(22) أي مرتضاً .

(23) ص « مر » ولا يستقيم الوزن .

(24) ص « أقبلت » والصواب ما أثبنا .

(25) جمع حرجة : مجتمع شجر ، وغيضة من الشجر متفرقة ، لا يقدر أحد أن ينفذ فيها

وقال أيضاً :

[الرمل]

وَجَدَ الْحُبَّ إِلَيْهَا مُنْهَجًا
حَفْظَكُمْ ذَاكُ اللَّمَى وَالْفَلَجَانِ
دُونَ جَرْمٍ وَحَرَمْتُمْ مَنْ رَجَانِ
وَفَرَّجْتُمْ مَا بَيْنَ فَانْفَسَرَ جَانِ
صَدْمَةَ الْأُوسِ أَخْتَاهَا الْخَزْرَاجَانِ
يُبْقِي مِنْ أَزْمَانِنَا مَا يُرْتَجِي
قَلَّ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهَا وَتَجَانِ
فَابْعَثُوا الْوَاصْلَ إِلَيْنَا فَرَاجَانِ
بِالْمَنَابِيَا كُحُلًا أوْ بُلْجَانِ
عَذَلًا^٤ يَبْغُونَ مِنْكُمْ عِوَاجًا
عَاجَ عَنْ سَمْنَتِ الْهَوَى أوْ عَرَجَانِ

أَخْسِنُوا الْعَطْفَ عَلَيْهَا مُهَاجَانِ
^(٣٦) / وَاحْفَظُوهَا مِنْ ظُبُى الْخَاطِكَمْ
أَقْدَرْتُمْ فَقَطَلَمْتُمْ مَنْ رَتَانِ
مَا عَلَيْتُكُمْ لَوْ أَطْعَنْتُمْ جُودَكُمْ
هَكَذَا تَصَدَّمْنَا غَرْلَا نُسْكُمْ
زَمْنَ الْبَيْنُ ، لَأَنَّ^٢ الْبَيْنَ لَمْ
كَيْفَ بِالْمَتَنجِي وَأَشْرَاكُ الْهَوَى
قَدْ لَقِينَا شِدَّةَ^٣ مَنْ هَجَرَكُمْ
نَقَسَوْا عَنْهَا نُفُوسًا عَشَرَتْ^٣
وَاصْدَقُوا الْعِزْمَةَ فِي تَكْذِيبِهِمْ
زَعَمُوا أَنَا^٥ رَأَيْنَا رَأَيَ مَنْ

(١) مَوْضِعُهَا غَزِيلٌ وَيَبْدُو أَنَّهَا مُقْدَمةً لِمَدْحٍ ، وَلَذِكْ فَلْعَلَّهَا مُبْتَرَةً .

(٢) ص « طباعكم العاصكم » وهو تصعيف .

(٣) ص « للبين أن » ولا يستقيم الوزن والصواب ما اثبتنا . و « زمان البين » دعاء على البين بان تصيبه الزمانة وهي العادة المبيدة الملازمة . تعسست .

(٤) ص « عذلا » والصواب ما اثبتنا .

(٥) ص « اما » . والصواب ما اثبتنا .

قطع الحُسْنَ لَنَا أو نَجَّا
 مذ تَرَثَّمَ ذلك التَّنَرِجَ
 مُرْجَفًا رُوضَ الرُّؤْيُ أو مُدَرَّجَ
 فَأَفْسَادَتْ كُلَّ قُلْبَ ثَلَجَ
 قد شَدَّدَنَا هَا عَلَيْهَا مُهْجَ
 سُلْرَةَ غَرِيبَهَا ٦ مُسْتَرِجَ
 فَاسْأَلُوا عَنَ الْحَمَامِ الْمَزِجَ
 وَسَكَنَا فِي الْأَسْيَ ما بَهْجَ
 دُونَ إِذْنِ مِنْكُمْ ، أَنْ يُلْجَ
 تَخْرُومَ ئِكَبِي زَمَائِنَ دَرَجَ
 لِذَعَوِي الْحَضْنِ حَتَّى فَلَجَ ٨
 وَحَمِيَّتَا وَدَنَا أَنْ يُمْزِجَ
 وَتَعْمَلَنَا أَذْ(ا)كُمْ ٩ جِجَجَ
 فَقَرَغَنَا مِنْهَ تَأْيَا مُرْجَ
 مِنْ نِعَاجَ ثَاهِنَاتَ مُتَعْجَ
 سَانِحَاتِيَّنَ سَلَمَيِّنَ وأَجا ١١
 رَقَّ مَقْنَى فَاسْتَرَقَ الْمَهْجَ
 وَحَدَّدَدَ أَطْلَعُوهَا سُرْجَ
 مِنْ قَدْدِ نَصْلُوهَا الدُّعَجَ ١٢
 الْجُنَمُ اللَّيلِ إِذَا اللَّيلِ سَجَا

وَخَلَقَنَا مِنْ لِبَاسِ السُّبْحَ ما
 وَنَزَلَنَا عَنْ مَعَارِفِ الْعَبْرَا
 لَا وَنَفَسَ لِنَفَسِي جَعَلَتْ
 وَرَسَالَتْ هَوَى جَاءَتْ بَهَا
 مَا تَعَضَّنَا بِالْتَّصَابِي رَاحَةَ
 لَا وَلَا اسْتَدَرَجَنَا إِلَيْهَا إِلَى
 وَلَنْ أَنْكَرَتْ مَا تَدْعَى
 مَهْلَ بَكَى إِلَى بَكَيَّتَا مَقْنَى
 لَمْ يَكُنْ لِلتَّنَوُمِ فِي أَخْدَاقَنا
 هَذِهِ أَنْصَارِيَّنَا ١٣ (شـ) خَصَّةَ ٧
 عَجَجَانَا مِنْكُمْ أَمْسَحَمَ دَوْنَنَا
 وَمَزْجَنَا مَبْلِقَلِي وَدَكَّمَ
 وَلَقَذَ رَمَنَا رَضَاكَمْ جَقَّبَا
 (٣٧) / وَدَعَوْنَا عَطْنَكَمْ مِنْ كَبَبَا
 آهَ لِلْأَسَادِ ١٠ آسَادُ الشَّرِي
 وَظَبَاءُ لَاعِبَاتِي بَالْهَنِي
 كَالْدَمَيِّ غَيْرَ ذَلَالَ ، رَتَمَا
 وَفَرَوْعَ أَرْسَلُوهَا ظَلَمَانَا
 وَأَمَالِيَّةَ كِبِيطَانَ ١٢ الْفَنَا
 بَا شَمُوسَ الْيَوْمِ كَمْ تَرْعَى بَكَمْ

(٦) ص « هـ » ولا يستقيم الوزن ولا المعنى .

(٧) ص « خَصَّةَ » .

(٨) ص « ملْجَـا » وهو تصحيف . وَلَفْجَـ : انتصر وظفر .

(٩) ص « أَدَمَـ » وهو تصحيف .

(١٠) ص « لِلْأَسَادِيَّ » وهو تصحيف . ومن معنى: اسم موضع .

(١١) جبلان مشهوران في الجزيرة العربية .

(١٢) جمع خوط ، وهو الفصن . و« نَصْلُوهَا الدُّعَجَـ » وهو سواد العين مع الساعها نصولاً ل تلك التهدود الفي
هم كالفنـ .

وادروا عنا شجى قد وشجا 14
 شجى ليها وذكرو أرجها
 نهرا 15 خلوا وظللا سنجها
 حذوا عن بحرها لا حرجها
 فعبرتها عبرته 16 لتجها
 خطفة للبرق إلا اخطلجا
 ميّج الوجد بهما ما ميّجها
 فمدا مكثتها ميّجها
 من بنات الحمى تمني الهدّاجا
 يبسّها عذبا وبحصتها مذمّجها
 في أعلى قدمها سلك الدّجى
 أو تجلّت فمتّاحا أليّجها
 ذلك المِفصّم زان الدّملّجا 19
 بالعيون النخل فمَن ضرّجها
 وارع الشهب ولا ناهي العجّها

« انطوفنا تقبيس من نوركم » 13
 ألمَا أثْمَّ تاجِّنْ لَنَا
 فَأَبْخُونَا أَفَإِنِّي التَّقِيُّ
 أَيْهَا الْمَبْذَالِ فِي أَدْمَنْ
 وَأَحْكُمُوا إِنَّ الْبَكَّا لَعْ بِنَا
 مَا لِقَلْبِي لَا يَجُوزُ الْمُنْخَنْ
 أَبْتَ الْفَرْوَزَ عَلَيْهِ فَازَةَ 17
 قَسْمَهُ يَنْ مَأْسٍ وَمَنْ
 إِنَّ فِي الْهَرْدَجِ حَمَّرَةَ السُّلْ
 حُمُّكَتْ فِتْنَةً مَنْ يَمْقُمْهَا
 (مز) 18 الْحُسْنُ بِكَافُورِ الضَّحْى
 إِنْ كَلَّتْ فَقَضَيْتَ أَمْلَدَا
 لَمْ يَنْ دَمْلُجَهَا بِمَصْنَعِهَا
 يَا لَقْنَوْ ضَرْجَوا فِي ضَارِجَ 20
 ثُمَّ لَا يَهَافِّمُ عَنْ يَثْلِمْ

13) الشطر الأول تضمن لشطر عبد الرحمن بن مقانا الذي مدح ادريس بن حود بالقصيدة التونية المشهورة انظر المعجم وقامته ، ص 65 . والمغرب لابن سعيد : 413/1 . ومعلوم أن الشاعر الأول اقبس حرفها من القرآن الكريم : سورة الحديد ، 13 .

14) اشتبك .

15) من « نحرا ». ولعل الصواب ما أثبتنا للامامة النبر الحلو للظل السجسج . والظل السجسج: الجميل المعدل .

16) العبرين : الضفرين .

17) اسم امرأة .

18) حرم لي ص .

19) الدملج : سوار وهو ما ينطق « دبلج » في اللهجة المغربية و « دملج » في اللهجة التونسية . وهو من دملج السوار : سواه وأحسن صنعته . انظر: اللسان .

(20) مكان في الجهة الغربية .

لَوْ تَرَانَا بِالْمُهْوِي لَشَكَرُ الْجَوَى
وَالْمَطَاهِي نَحْنَا لَشَكَرُ الْجَوَى 21
ذَهَبْتَ نَفْسُكَ ، وَاللهُ ، عَلَى
مَا لَقِيْنَا حُسْنَاتٍ وَشُجْنَى 22

- 44 -

وقال أيضاً :

[البسيط]

شَوْقًا إِلَى الْبَلَجِ الْفَتَانِ وَالْفَلَاجِ
عِمَّ الْمُخَيَّفِينَ مِنْكَ الْتَّلِ وَالْغَرَاجِ
أَنْضَى السَّيْفَ بِرَسْمِ الْفَتَكِ بِالْمَهْجِ
وَلِيَ تَمَلِّئَ عَانِي الْقَلْبِ مِنْزَعِجٌ 3
مُرَاقِبٌ فَإِنْ اسْطَفَتْ 4 الْوُلْسُوجُ لَعِ

مَنْ لِي يُعْتَبَرُ خَلِيُّ وَالْفَرَادُ شَعْرٌ 1
بِاِنْهَى الْقُلْبِ كَيْفَ الْقُلْبُ ؟ كَيْفَ بِهِ
كَائِنًا رُكِبَتْ عَيْنَاكَ فِي طَبَّتْنِي
أَنْقُولُ لِلتَّنْوِيمِ وَالسُّمَارِ 2 قَدْ هَجَعُوا
لِلسُّهُدِ فَوْقَ جُفُونِي لَا يُفَارِقُهَا

- 45 -

وقال أيضاً في همة :

[الطربيل]

تَقُومُ بِأَنْسِ النَّفْسِ فِي وَحْشَةِ الدُّجَى
فَلَا فَرْقَ إِلَّا أَتَهَا لَهُمْ الشُّجَى

وَصَفَرَاءَ فِي لَوْنِ الْمُحَبِّ وَحَالِهِ
إِذَا اضْطَرَّمَتْ نَرَائِهَا إِنْهَلَ دَنْعَهَا

21) الخفا أن ترقى القدم وتقتشر من شدة المشي .

22) ينظر إلى قوله تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات »

1) ص : سع .

2) ص « السماري » وهو تصحيف .

3) ص « مزج » ولا معنى له فضلاً عن اختلال الوزن .

4) ص « استصمت » والصواب ما أثبتنا للوزن .

لَمْذِيَا عَمْدًا لِشَعْمِ الْفُسَّا
وَرَبْتُ نَعْمَمْ مِنْ عَذَابِ شَجَّا
أَضَرَّتْ بَهَا شَمْسُ الْفَحْسَى ضَرَّةً هَا
فَأَطْفَالُهَا إِلَصْبَاعُ حِينَ تَلَحَّا

- 46 -

وقال أيضًا * :

[الرمل]

وَلَأَنْرَرْ مَا شَجَانِي مَذَرْجَة
وَخِيلَاتُ الْفَنَى شَتَرْجَة
وَلَقَدْ غَرَّ الْجَحَّا مُنْتَلْجَة
شَقَّ فِي الإِلْخَلَاصِ مَا شَتِّجَهُ 4
رَبْ ضَيْقَ عَادَ رَجَّا حَرَجَهُ 5
كُلُّ كَرْبَ فَعَيْنَ فَرَجَةٌ

شَاقَ 1 مِنْ رَوْضَ الْأَنْدَانِي أَرْجَةٌ
خَبِيلَتْ لِي أَنْهَا ئَصْنَدْفَى 2
فَإِذَا (أُكَذَّبُ 3 شَنِي فَحْرَمَهَا
بِا شَقِيقَ النَّسْفِ أَوْصِيكَ وَإِنْ
لَا يَئِثُ فِي كَمَدِي مِنْ كَبَدَ
وَبِلَطْفِ اللَّهِ أَصْبِيَخَ وَلَفَقَـا

* المقطوعة في «ع» ص 184 ، و «ظ» مخطوط الاحدية ، وفي «ن» ثلاثة أبيات 53/6 — 57.

1) «ظ» : ساق ... رجه .

2) في «ع» : أنها تعدني .

3) من «فلذاكذب» وتصلحنا من «ظ» ومن «ع» .

4) من «تهجه» والاصلاح من ع ، ن ، ظ . وهذا البيت والبيتان بعده في ن .

5) ع ، ن «مخوجه» وحمل الكلمة بياض في «ظ» ولم يرد البيت التالي في المخطوط المذكور . ولعل الصواب ما أثنتنا كـ بـ هـ دـ السـيـاقـ وـ فـرـضـهـ العـلـاقـ .

وقال مراجعنا لمُهدي زَهْرَ نارنج في طبق زجاج عليه « سَبَّبَةٌ » . بيضاء :
[الوافر]

نَضَوْتُ سَحَابَةً غَطَّتْ نَجَومًا
لَا 2 عَزْفٌ ، وَعَزْفُ الشَّهْبِ لَا
أَحَادِيكَ الْمُنْشَنِي طَرَبَا وَعَجَبَا
ئِلَّا فِي سَمَاءِ مِنْ زُجَاجٍ
يَكُونُ لَهَا سَوِي صَنْعُ الدِّيَاجِي
بِعَلْمِهَا وَأَفْجَمُ مِنْ أَحَادِيكَ

• السَّبَّبَةُ : ضرب من المِنَادِيلِ تضعها المرأة على رأسها ، وتستعمل غطاء لبعض الأدَانِي وغَيْرِهَا . وأحياناً تكون رقيقة وشفافة . وهي أنواع ، والكلمة غير عربية كما قال ابن سَيِّدِهِ ، وليتها معروفة مستعملة لدى المغاربة .

- 1) ص « نَضَّةٌ » وهو تصحيف .
- 2) ص « عَلَيْهَا » ولا يستقيم الوزن ولا المعنى . ولم يصلاحنا أنسٌ .

صرف الحَائِر

- 48 -

وقال أيضاً :

[الكامل]

فِيْفِ السَّفِينَ وَشَرِّ اللَّاحِـا
مِنْ قَبْلِ إِنْفَارِ الصَّبَاحِ صَبَاحِـا
جَازَـتْ إِلَى الْقَوْزِ الرَّاجِـا طَرْفَـا
إِلَى أَمْثَالِهَا طَنَاحِـا
ئَصْفُـا السَّمَاءِ وَنَدَرَهَا الوضَاحِـا
بَأْسًا ثَسَقَـرُ نَارَةُ وَسَمَاحِـا
مِنْ جَانِبِـهِ فَسَعَـتْ لَمَّـتْ سَاحِـا
صَحْفَـا تَنَادِـهَا الْعَدِـى وَصَفَاحِـا
ثَمَـداً 2 ، لِبْرُـنْ نَوَاهِـا ، ضَحْضَاحِـا 3
عَذْبَـا فَرَاثَـا لِلْسَّمَـاهِ فَرَاحِـا
مَلِكَـا لَبَابَـا فِي الْمُلُوكِ صَرَاحِـا
لَا يَنْغَـيِـي عَنْهَا الْوَفْرَـةُ سَرَاحِـا

نُورُ الْهَادِيَـةِ مَا أَضَاءَ وَلَاحِـا 1
وَسَنِي الْإِمَارَةِ مَا تَطَلَّـعَ فِي الدُّجَىـي
فَاغْتَـلَ بِأَنْتَهِـمَا جَوَابِكَ التَّـي
وَاعْقَـدَ بِظَهِيرِـهَا ، وَحِسْبُكَ مَطْحَـا ،
هَذِـي مَطَالِعُ نَجِيلِـهَا بَلْ نَجِمِـهَا
قَدْ أُوتِـيَـثَ مِنْ كُلِّ حَسْنَـي سُـنْهَا
فَأَمْثَـلَ بِشَادِـيَـهَا الَّـذِي فَاضَ النَّـدِـي
وَالْيَـسِـمُـا نَامِـلَ شَرْقَـتْ مَا صَرَـقَـث
وَاصْدَـفَـعَـنِ الْبَحْرِ الَّـذِي الْفَـيْـتَـه
وَاصْتَـدَـرَـعَـنِ الْمَلْعِـالْأَجَاجِ مُـسَوَّـعَـا
وَكَفَـا كَـلْـبَـا أَنْ تَجَـاوارَ دَوَـيَـه
بَا حَـبَـذا بَـعـتَـامَ 4 أَشْـرَـقَـ غَـايَـةَ

٠ يُدْعَى بِهَا أَبَا بَحْـيِـي زَكَـيَـهُ وَلِي الْعَهْـدِ وَأَمِيرِ بَحْـيَـةِ ، وَلَعِلَّ ذَلِكَ عِنْدَ التَّجَـاهِـهِ الـمـخـصـيـنِ أَوْ أَخـرِـ 636 هـ أَوْ أَوْأَلِـ 637 هـ .

١) ص « لَاحِـا » وَهُوَ تَصْحِيفُـ .

٢) الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَجْمِعُ فِي الشَّـاهِ وَيَنْتَـبِـ في الصَّـيفِ ، جَـ ثَـمَـادَ .

٣) الضَّحْضَاحُ هَـنـا : الْمَاءُ الْيَسِـرُ الْقَرْبُـ التَّـاولُ .

٤) بَعْتَـامَ : بَخَـارُ الْأَمْـسَـنَ .

في يَهْمَا طَيِّنَةِ النَّجَاهِ تَجَاهِنَا
 فَضَّلَّا ٥ عَلَيْهِنَّ الْقُبُولُ جَنَاحِنَا
 سَلْسَلُ الْعِنَانِ وَإِنْ أَسْرَ جَمَاهِنَا
 يَخْرُجُ بَعْثُ بَعْثَاهِنَّ طَفَاهِنَا
 حَيْثُتِهِ الْأَسْمَامُ وَالْأَرْوَاحِنَا ٧
 وَتَقْبِيلُ الْإِصْلَاحِ وَالْإِسْجَاهِنَا ٨
 خَيْلًا أَغَاثَ بِهَا الْهُدَى وَسَلَاهَا
 حَيْلًا بِأَطْرَافِ الْبَلَادِ لَقَاهَا ٩
 قَدَّرًا مُبِيرًا لِلْقُلُونَةِ مُتَاهِنَا
 ثَلَوْ كَيْيَةُ الرَّدَاحِ رَدَاحِنَا ١١
 بَيْتَ غَدَا جَارِ النَّجَومِ وَرَاحِنَا
 وَغَصُونِهَا لَا تُثْبِتُهُ الأَذْوَاهِنَا
 تَسْتَفْرُقُ الْأَصْفَافُ وَالْأَدَابِهَا
 فَهُنَاكَ يَجْمِعُ لِلأَنَاءِ مُؤَاهِنَا
 وَبَرِيِّ الْفَخَارِ بِمَا حَوَاهُ جُنَاحِنَا
 أَنْ تَنْفَضَحَ إِنْبَاحِ الْمِنْبَاحِ وَالْمِنْبَاحِنَا
 نَرَوِي أَحَادِيثَ السَّمَاحِ صِحَاهِنَا
 مَنْ بَاتَ يَخْسَبُ خَفَقَهُ لَمَاهِنَا

[٤٠] / كَالـ (طـ) وـ ١٢ إِلَّا عِنْدَ نَعْمَةِ مَادِيج

يَهُوَى ١٣ التَّوَاضُعُ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْعُلُوِّ
 يَلْقَى الْحُطُوبَ بِعَرْقَةِ مِنْ شَأْنِهَا
 وَأَبْيَرَةِ عَنْ بَشَرَهِنَا وَرُوَاهِنَا
 كَالْبَرِقِ لَمَاعِنَا يَسْرُرُ بِالْحَيَا

- 5) ص « صفا » ولا يُستقيم ، ولعل الصواب : « ضفا » كما أثبتنا .
- 6) لعل الكرم هنا معروف عن « القرم » وهو السيد العظيم الشأن .
- 7) ص « والأواحـا » .
- 8) حسن العفو .
- 9) ص « مـ » فقط .
- 10) المـي اللـقـاحـ الـذـي لمـ يـغلـبـ قـطـ وـلمـ يـصـبـهـ أـبـداـ سـيـءـ .
- 11) الكـيـيـةـ الثـقـلـةـ الجـراـرةـ .
- 12) حـمـ في صـ .
- 13) « بـهـنـ » لي صـ والـكـلـمـةـ مـحـرـوـمةـ .

أَقْتَفَتْ فِيهَا بِالْعَدْيِ سَقَاحًا
يَذْكُرُ الْعَلِيَّةَ بِالْأَمْهِيِّ مَيَاهًا 14
بِطْبَاكَ أَمْنًا شَامِلًا وَصَالِحًا
إِلَّا تِلَاغًا نَضْرَةً 15 وَبِطَاحًا
أَزْدِي 16 يَدْعُوَتُهَا الصَّلَالُ وَطَاحَا
فَيَهُبُّ مِنْ تَلَاقِهَا تَفَاحًا
جَعَلَتْ لِأَبْوَابِ الْفِنَىِ مَفْتَاحًا
فِي الْوَافِدِينَ وَأَنْ أَفْرُزَ قِدَاحًا
لَوْ أَنْتَيِ اقْتَفَتْهَا إِيْضًا حَا
غَدِّاً عَلَىْ أَفْانِهَا صَدَاحًا

يَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ ، يُشْرِئُ بِالْتَّى
مَهَدَّثُ أَكْنَافَ الْبَسِيطَةَ بَاسِطًا
وَمَحْنَوْثُ آثَارَ الْفَسَادِ فَمُوَضَّطَ
ذُئْبَا كَمَا طَلَقَ الرِّيَفَ فَلَا تَرَى
وَإِيَالَةَ مَهْدِيَّةَ عَمَرَّةَ
طَابَ النَّسِيمَ بِمَا حَوَىْ مِنْ طَيِّبَهَا
خَسِّيَ عَلَىِ الْبَابِ الْكَرِيمِ وَفَادَةَ
قَضَتِ السَّعَادَةُ أَنْ أَطْلُولَ بِهَا يَدًا
جُمِلَ 17 مِنَ الْبَرَكَاتِ أَقْسَمَتِ الْمُنْىِ
لِكِنْ عَلَىْ يَانِ أَقْرَمَ بِشَكْرَمَا

14) معطياً الكثير .

15) من « نظرة » وهو تصحيف .

16) أي هلك الضلال بسبب دعوة الدولة المغصبة .

17) من « حمل » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وقال أيضاً :

[الكامل]

فَوْشِي بِمُشْتِهَا النَّسِيمِ وَبِاحْـا
أَفْضَحْ يَمْنَنْ بِسْتَكْنُمْ الْأَرْواحِـا
إِلَّا وَئَثْ رِدْفَـا يَثْوَءُ رِدَاحِـا
ثَبَثَ ذَوَائِهَا عَلَيْهِ وَشَاحِـا
تَسْرِي تَسِيمَا يَنْكَرَةَ وَرِوَاحِـا
مَا لَاهِ مِنْ رُشِيدٍ لَهِ إِذْ لَاهِـا
أَرْلَثَ مَخْظُورَا يَهْـا مَبَاحِـا
مَنْ نَادَمْ 5 الْأَخْدَاقِ وَالْأَقْدَاحِـا
إِلَّا ثَقْلَـا مِنْ سِواهِ سِلَاحِـا
إِلَّا اسْتَبَاعَ الْأَصْبَـدِ الْجَمْجَاجِـا 6
فِي السُّـلْمِ ثَقْـلُ الْثَّدِيِـا 7 يَـامِـا

طَلَعْتُ عَلَيْكَ مَعَ الْمَسَاءِ صَبَاحِـا
مَا فِي قَوْيِ الْأَرْواحِ كَمَانَ الشَّذِـى
مِنْهُـا لَمْ تَهْضِ بِخَصْرِ أَقْيَـبِ
جَسَـرًا إِذَا مَا (ز) الـ 1 عَنْهُ وَشَاحِـا
أَغْدِي هَمَائِلِهَا فَكَادَتْ رَقَـةَ
[41] يَـسِـيـسِ الْمَقْـنـدِ 2 هَـبْ يَـلـحـيـ 3 فِـيـ الـمـوـىـ
يَـغـسـيـ لـلـدـيـ مـعـ الـعـلـاقـةـ 4 سـلـوةـ
بـالـلـهـ كـيـفـ يـهـيـقـ مـنـ سـكـرـاتـهـ
مـاـ ضـرـ قـاتـلـةـ النـفـوسـ يـدـلـهـاـ
لـمـ تـرـىـ طـرـفـ الـمـلـمـ صـهـدـهـاـ
يـأـيـ الشـيـ نـهـذـتـ لـحـرـسـيـ نـاهـدـاـ

(*) مُلحِّنُ المُرْضِيِّ المُفْصَّليِّ عَدُ الْأَصْسِيِّ بِنَاسَةُ شَفَاهِهِ مِنْ مَرْضٍ .

1) خَرَجَ لِ ص .

2) الْأَلَامِ .

3) يَلْوَمِ .

4) الْحَبِ .

5) ص « ما نَادَمْ » . ولعل الصواب ما أَثْبَتَنا .

6) الْأَصْبَـدِ: الرَّجُلُ الْمُتَزَّـدِـرُ بِنَفْسِهِ . وَالْجَمْجَاجِ: السَّيْـدُ الْمَسَارِعِ إِلَى الْمَكَـلـمـ .

7) معْ قَنْـقـىـ ، يـقـطـلـ : إـنـ هـلـهـ الـكـاـنـاـبـ الـخـدـنـتـ هـاـ مـنـ الـدـيـ الـمـتـصـبـةـ شـهـ الـبـيـاحـ لـ هـلـهـ عـلـىـ سـلـحـاـ .

ما البَيْانُ مَا يَتَمَرَّ الطَّاحَا
غَصْتاً 8 وإنْ لَمْ يَأْلِفِ الأَذواحَا
فَاهْتَرَزَ مِنْ طَرَبِهِ ما وَارِثَاهَا
فَالساقِ حَتَّى مَا أَسَاقَ جِمَاحَا
يَنْدُولُ إِرْتَدِ صَبَابَتِي قَدَاحَا
طَرْقَا إِلَى إِيمَاضِهِ طَمَاحَا
خَلَقْنَ ذِكْرَ عُهُودَهَا نَفَاحَا
سَلِسَ العِنَانَ وَلَا أَخْفَافَ جَنَاحَا
سَكِيرَا يُضْمِنُ طَيْبَهُ الْأَمْدَاحَا 10
خَفْصِيَّةَ رَأْتَ السَّمَاحَ رَاحَا
كَالْفَيْثَ طَبَقَ أَجْبَلًا وَبِظَاحَا
لَاقَ لَبَابًا فِي الْمُلُوكِ صَرَاحَا
مِنْ بَأْسِهِ شَلَ الصَّفَاحَ صِفَاحَا
اَلَا يُسْرَخَ 11 عَنْ ذَرَاهُ سَرَاحَا
عَادِيَّةَ وَالسُّوَدَّ وَالْوَضَاحَا
فَكَبَا لِيغْطَسِيهِ الضَّلَالُ وَطَاحَا
فَتَحَا إِذَا مَا حَوَّلَ اسْتِفْتَاهَا
وَعَدَثَ لِتَقْتِلَعَ الْمُدَاهَ يَهاحَا

ثَفَاعَنَانِ يَكْوُطَ تَابِيَّا تَائِشَا
. أَلْفَ الْفَاؤُودَ عَطْفَهَا قَخَالَهَ
وَكَائِمَا سُقَيَ النَّعِيمَ سُلَافَةَ
رَاضَتْ مَحَاسِنُهَا الجَمْوَعَ عَلَى الْهَوَى
كُمْ بَارِقَ بَيْنَ الْعَذَبِ وَسَارِقَ 9
مَجْعَعَ الْخَلِيلِ يَهُ وَبَثَ مَقْبَلَا
كَلْفَا يَأْيَامَ سَلَفَنِ خَلَالَهَا
إِنِي لِأَجْنَبُخَ لِلْأَدَوَنِ كَالْدَمَى
وَأَقْوَمَ فِي النَّادِي أَحْدَثَ بِالنَّادِي
لَا يَنْفِدُ الْأَهَاجَ آمِلُ دَوَلَةَ
مَهْذِي مَوَاهِبُهَا ثَمَاصُ عَلَى الْوَرَى
وَإِذَا صُرَاحُ التَّذَاجَ لَاقَى رَهَمَا
فَسَمَا يَيْخِي الْمُرْتَضِيَ لَقِدَ التَّضَى
وَقَضَى عَلَى الْمَعَافِي مُقْبَلِدَ جُودَهِ
مَا أَوْضَحَ الْبَرْهَانَ إِنَّ لَهُ الْمُعْلَمَ
[42] / حَاطَ الْهَرَدَ) 12 بِجَلَادِهِ وَجَهَادِهِ
لَا ثَائِلِيَ الْأَقْدَارُ ثُولِيَ فَذَرَهُ
وَلَهُ الْجِهَادُ بَدَ ظِباءَ فِي الْوَغْسِي

8) ص ، ح « غصبا » وهو تصحيف .

9) هناك أماكن تسمى « بالعذيب » منها ماء قرب القادسية ، وهو تصغير عذب . وبفارق : ماء بالعراق .

وقد أولى الشعراء بتردادها في شعرهم (انظر معجم البلدان : 319/36)

10) كذا في ص . وتحتمل « الأقداحا » .

11) في ص « بصرح » وهو تصحيف .

12) خرم في ص .

إلاً وأمنستَ متأمماً^(و) نُواحاً¹³
 يستقْصِرُ المُنْتَصَرُ والسفاحا
 لماً بَدَا فَضْلُ الْكَمَالِ وَلَا حَا
 وَالْبَحْرُ أَضَنَ لِكَفَهِ ضَحْضاحا
 فاستعملَ الإصلاح والإسْجاجا¹⁵
 ما نَعَمَ الْأَشْبَاحُ وَالْأَرْوَاحَا
 حَبَّاً بِأَجْنَوْزِ الْفَلَةِ لِقاها¹⁶
 فَتَقْسَمُوا الْأَثْرَاحَا وَالْأَفْرَاحَا
 فَلَشَدَّ مَا كُسْبَتَ بِهِ إِفْصَاحَا
 فَالآنَ لَمَا صَحَ رُحْنَ صَحَاحَا
 كَالشَّمْسِ زَانَ شُعَاعُهَا إِلْصَبَاحَا
 مَا انْهَازَ مِنْهَا جَانِبَا وَانْزَاحَا
 وَسَعَتْ سَعَادَتُهُ الْوِجُودُ صَلَاحَا
 فَتَجَعَّلَتْ رَيْحَانَ حُلَاهُ وَرَاحَا

ما أَصْبَحَتْ عَرْسَانَ نُورُنَ قِيَانُهَا
 أَمْضى مِنَ الْمَاضِينَ عَزْمًا صَادِقًا
 لَا غَرَوْ أَنْ كَمُلَتْ أَدْلَهُ فَضْلُه
 فَالْبَدْرُ غَاضَ بِوَجْهِهِ إِشْرَاقُهُ
 وَافِي¹⁴ لِمَا نَقْصَ الْمُلُوكُ مُتَمَمًا
 الطَّوْلُ¹⁵ بَيْنَ يَمِينِهِ وَجِيَانِهِ
 قَدْ أَنْقَعَ الْخَرْبَ الْعَوَانَ فَلَمْ يَدَعْ
 هَذَا الْعُدَا¹⁷ مُتَلَاقِيَا فِيَّةَ الْهُدَى
 إِنْ كَانَتِ الْأَيَّامُ بِهِمَا¹⁸ قَبْلَهُ
 أَوْ لُحْنَ مَرْضَى لَا شَفَاءَ لِسُقْنَهَا
 لَهُ أَضْحَى زَانَهُ بِسَهَائِهِ
 عِيدٌ بِإِنجَازِ الرُّوعُودِ مُبَشِّرٌ
 إِنَّ الْأَمِيرَ ، وَخَلُدَتْ أَيَّامُهُ ،
 جُعِيلَ الزَّمَانِ بِهِ رَيَّعَا كُلُّهُ

(13) زيادة ضرورية للوزن ..

(14) كذا في ص ويمكن أن تكون « وفي » بالتشديد ..

(15) حسن العفو ..

(16) قوم لقاح وهي لقاد لم يديروا للملوك ولم يملكون قط ولم يصبهم سباء ..

(17) اسم جمع للعدو ..

(18) اليوم الأبهم : الأعمى

وقال أيضًا :

[المبدى]

هلْ وَرَاءَ اللَّيْلِ غَيْرُ الصَّبَاحِ
وَهُمُ الْذُؤْبَانُ ، لَيْثَ الْكَفَاحِ
مَنْ لَهُ فِيهَا مُعْنَى الْقَدَاحِ
أَنْسُوا إِلَّا حَاقُّهُمْ بِاللَّقَاحِ
يُوَسِّمُ التَّلِيثَ كَرَّ اكْتِسَاحِ
بِالصَّعَادِ 3 السَّمْرُ أَوْ بِالصَّفَاحِ
مَيْ لَاسْتِقْبَالَهُ فِي ارْتِسَاحِ
لَا تَفِرُّاجُ بَعْدَهُ وَاتْضَاحِ

أَذِنْتُ أَرْضَ الْعَدَى بِاِنْتِسَاحِ
مَا عَدَوْا أَنْ هَيَّجُوا لِافْتِرَاسِ ،
فَدَحْوا 1 زَنْدَ الْوَغَى فَاسْتَحْنَوْا
[43] / لَقَحْتَ حَرَبَهُمْ عَنْ حِيَالِ 2
إِنْ لَتَوْحِيدَ عَزَمًا صَحِيحًا
وَيُسَاقِي الصُّفَرَ حُمْرَ النَّبَابَا
وَعُدَّتْ أَنْدُلُسٌ 3 مَنْهُ بِيَوْمِ
كُلِّ أَزْمِ 4 قَبْلَهُ وَانْبَهَامِ

* يمد المرتضى في عيد الحصى وذلك عندما احتلت أشبيلية جيروني
تشتالة في شعبان 646هـ. ومن روح القصيدة يبدو أن تونس كانت عازمة
على متابعة الجهاد بالأندلس .

(1) ص «قدجوه» وهو تصحيف .

(2) الحيال انعدام العمل عند الانشق . يقال: حالت الناقة اذا لم تحمل ،
ولقحت الحرب عن حيال اندلعت فجأة وفي عنف . ومنه قول المهلل :
لَقَحْتَ حَرْبَ وَائِلَ عَنْ حِيَالِ .

(3) جمع صمعة : وهي القناة التي تنبت مستقيمة
(4) في هذا البيت يشير إلى ضياع أشبيلية . انظر عن مأساة ضياع هذه
المدينة الاندلسية : البيان المغرب 381/3 - 383 . وقد أورد وصفاً
مؤلمًا وقصيدة مبكية لأبي موسى هرون بن هرون . وانظر ايضاً النيل
والتكلمة 464 ، والتكلمة : الجزء الثاني ، ترجمة رقم 1829 وهي
لأبي على الشلوبيني . وقد أبدى الاشبيليون من الصمود والاستبسال
في الدفاع عن مدينتهم ما يثير الاعجاب ، وانظر الحلة السراء 292/2.

كَيْفَ شَاءَتْ فَالْأَعْادِي أَضَاحِي
 وَعَلَى الْهَادِي مَعَادُ الصَّلَاحِ
 وَحِمَاهَا لَمْ يَكُنْ بِالْمُبَاحِ
 بِإِلَيْسِ الْقَرَحِ وَرَدُّ الْقَرَاجِ
 هُوَ آتٌ فِي ضَمَانِ النَّجَاجِ
 ذَا مَضَاءِ كَالْقَضَاءِ الْمُتَاجِ
 فَوْقَ خَيْلٍ فِي هُبُوبِ الرِّيَاحِ
 هَزْ ٦ أَعْطَافِهِمْ بِالْمَرَاجِ
 بَصَةً كَالْوَرْدِ فَوْقَ الْأَقَاجِ
 بِاغْتِيَاقٍ مِنْهُ إِثْرَ اصْطِيَاحِ
 طَيْبٍ أَصْوَاتِ الْمَشَانِي الْفِصَاحِ
 غَيْرُ مِضْرَابِ الْقَيَانِ الْمِلاَحِ
 فَاضِحٌ لِلنُّوحِ مِلْءُ النَّوَاحِي
 فِيهِ لِلْأَعْمَارِ بِالسَّيْفِ مَاحِ
 دَامِيَاتٍ أَوْ قُدُودَ الرَّمَاحِ
 سَلْوَةٌ عَنْ كُلِّ خَوْدٍ رَدَاحٌ ٩
 لَا بِرِيَّنْهَانِ جَنِيَّ وَرَاحِ
 كَيْفَ وَالْبَاسُ مُؤَابِحِي السَّمَاحِ
 لِيَسْ لِلْقَتْلِي بِهَا مِنْ جِرَاجِ
 مَا عَلَيْهَا أَثْرٌ لِلسَّلَاحِ

إِنْ يَكُنْ عِبْدًا لِلنَّحْرِ وَذَبْحِ
 بِالْفَسَادِ اعْتَمَدُوا كُلَّ صُنْعٍ
 أَحْمَى حِمْض٥ أَبَا حَوْا جَهَارًا
 لَا وَيَحْبِيَ الْمُرْتَضَى لَا هَنَاهُمْ
 إِنَّمَا يَرْقُبُ مِيقَاتٍ فَتَحْ
 وَيُعِيدُ الْبَرَّ بَحْرًا إِلَيْهِمْ
 مِنْ كَمَاةٍ فِي وَثُوبِ الْفَوَارِيِّ
 كَالرَّمَاحِ الْمُشْرَعَاتِ اهْتِزَازًا
 وَدَمٌ الْأَعْلَاجِ يَكْسُو طُلَاهَا٧
 وَهُنَاكَ الصِّدْرُ يَرْوِي صَدَاهَا
 وَغِينَاءُ الْبِيْضِ فِي الْهَامِ يُنْسِي
 إِنْ مِضْرَاب٨ الْقَيُونِ الْمُحَلَّىِ
 مَوْقَفٌ لِلنَّصْرِ يَتَعَيَّنُ النَّصَارَىِ
 فَخَرَّهُ وَقَفَ عَلَى كُلِّ حَامِ
 غَزْلٌ يَهْوِي خُلُودَ الْمَوَاضِيِّ
 لَا عَنْقَاقَ الْبُهْمَةَ الدَّمَرَ يَضْبِبُو
 وَبِرَوْحِ اللَّهِ يُبَدِّي هُيَامًا
 لَمْ يَضْقِ بِالصَّوْلِ وَالظَّوْلِ ذَرْعَانًا
 وَمِنْ الْأَقْدَارِ أَعْوَانٌ صَدْقٌ
 / فَتَرَى الْأَبْطَالَ صَرْعَى وَلَكَنْ ٤٤

(5) حِمْضٌ هي اشبيلية.

(6) في الاصيل « حِمْضٌ » وهو تصحيف.

(7) جمع طلة : العنق.

(8) المضراب : ما يضرب به ، والقيون جمع قين : العداد ، والقيان

جمع قينة وهي المفينة .

(9) البهمة الشجاع . والدمر في ص « الدمن » ، وهو تصحيف . والرداح : المرأة الثقيلة الأوراك .

كَمْ تَدَانْ مُؤْذنْ¹⁰ بِانْتِزَاحْ
أَفْرَهْ فِي كُلْ حَيٍ لِقَاحْ
مِنْهُ وَالدُّنْيَا لِاقْتُوْ جَنَاحْ¹²
فِي التَّعَاصِي مَثَلًا¹¹ وَالْجِمَاحْ
فَتَكُ ذِي الدُّرُّ بِذَاتِ الْوَشَاحْ
وَكَفَاهَا مِنْ حَيَا مُسْتَحَمَاحْ
مَعَ رَفعِ الْخَوْفِ خَفْضِ الْجَنَاحْ
وَعُلَى مَهْنَدِيَة¹³ فِي طَمَاحْ
وَذُرَّاها فِي اللَّبَابِ الْمَرَاحْ
نَبِرُ الأَفْقَ بِهِ فِي افْتِضَاحْ
عَنْ فَتوْح¹⁷ سَنَهَا أَوْ مِنَاحْ
وَنَوَالِ مَأْوَهُ فِي انسِيَاحْ
بَظَفَرُوا مِنْ رَوْمِهَا بِاَفْتَرَاحْ
وَغَنَاءَ مِنْ قُرْبِشِ الْبِطَاحْ
ذَاكَ كَالْبَحْرِ وَذَا لَانْفِسَاحْ

دَنَتِ الرَّوْمِ لِتَنَائِي نَجَاهَةَ
إِنَّا¹¹ عَزْمُ إِمامِ مُطَاعَ
بِسْكُنُ الدِّينُ لِأَقْوَى عِمَادَ
هَذِهِ «الْعَرْبُ»¹³ اسْتَكَانَتْ وَكَانَتْ
ولَهَا فِي الْعَجْمِ عَوْدًا كَبَدَءَ
إِنَّا يَحْبِسِ حَيَاةَ الْبَرَاءَا
أَسْلَفَتْ صَدْقَ جَنُوح¹⁴ فَأَلْفَتْ
دَوْلَةَ حَفْصِيَةَ فِي اقْتِبَالِ
مُسْتَهَاهَا فِي عَدَيِ¹⁵ بْنَ كَعْبَ
نَبَرُ الْأَرْضِ سَنَى فِي اتْضَاحِ
وَمُلُوكَ¹⁶ الْعَصْرِ بِأَوْلَا بِعَجْزِ
مِنْ صَيَالِ نَارُهُ فِي اضْطِرَامِ
وَلَقَدَ آتَتْ مَعَالِيهِ الْأَ
أَبْنَ أَعْرَابَ الصَّوَاحِي¹⁸ سَنَاءَ
عِلْمُهُ مِنْ حِلْيَهِ لَانْفِسَاحِ

(10) ص «امتزاج» وهو تصحيف.

(11) ص «اما» ولا يستقيم الوزن.

(12) ص «جاح» والصواب ما ثبتنا، ومعناه حمايته وكفه.

(13) يقصد بهم : الأعراب الذين كانوا خلال قرون مصدر قلقل وأضطرابات وترددات في المغرب الكبير، وقد لقى الموحدون ثم الحفصيون في مقاومتهم عنتا كبيرة.

(14) ينظر إلى قوله تعالى «فَإِنْ جَنَحُوا لِلسلِمِ فَاجْنِحْ لَهَا» .

(15) ص «بن» وهو تصحيف . يقصد أن الحفصيين من سلالة عمر بن الخطاب

ابن نفيل ... بن عدي بن كعب . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد

265/9 طبعة «دار صادر» - والأدلة البينة扭ونانية لأحمد الشماع

ص 37 - وابن خلدون 578/6 ، وتاريخ الدولتين للزركتسي ص 24

تعقيق الشيخ ماضور ، نشر المكتبة العتيقة ، تونس .

(16) ص «كلموك» وهو تصحيف .

(17) في الأصل : متوج ، ولعل الأحسن ما ثبتنا ، ومتуж قطع من الأصل .

(18) ص «الصواحي» ولعل الصواب ما ثبتنا . وهي جمع ضوح أي جانب العجل .

مُعْرِقاتٍ في الغَرَابِ الصَّحَاجِ
وَالْقَوَافِيِّ لَا تَنْفِي بِأَمْدَاحِ
مَا عَلَى هَائِبِهِ مِنْ جُنَاحٍ
رُبَّ زَنْدٍ صَالِدٍ فِي اقْتِدَاحٍ
فَاللَّهُمَّ مِنْ كَثْرَةِ فِي اصْطِلَاحٍ
مَا لِإِرْبَاحِي بِهَا مِنْ بَرَاحٍ
فِي بَكُورِي 23 ، لَثَمَّهَا ، أَوْ رَوَاحِي

وَأَحَادِيثُ النَّدَى عَنْ يَدِيهِ
أَيْهَا الْمَسْوِلِ تُسْوَافِي الْأَبَادِيِّ
عُذْرُهَا فِي ذُعْرَهَا مِنْ جَلَالِ 19
يَا لَهَا كَدَّتْ قِوَاهَا وَأَكَدَتْ 20
إِنْ تَكُنْ مِنْ غَيْرَةِ فِي اقْتِنَالِ
يَدُكَ الْعُصْلِيَا حَبَّتْ كُلَّ حُذْيَا 22
بُورَكَتْ مِنْ رَاحَةِ سَوَاغَتِنِي

(19) وفي الاصل «حلال» ولعلها جلال .

(20) ص «وَأَكَمَتْ» وهو تصحيف .

(21) ص «اصطلاح» وهو تصحيف .

(22) جمع حذوة ، وهي العطيبة .

(23) ص «بكوي» والصواب ما اثبتنا .

وقال أيضاً :

[الطويل]

فلا غرُوَّاْنْ غارَتْ عيُونَ المدائِع
فأَرْبَى عَلَى شُمُّ الأماني الطوائِع
فأَزْرَى بَتَيَارَ البحَارِ الطوافِيْع
بواسِمُ أَثْنَاءَ الْخُطُوبِ الْكَوَالِعِ
وأَقْصَرَ ، عَجِزاً دُونَهَا ، كُلُّ مَانِع
فَقُلْ في غُوَادَ ، بِالْحَيَاةِ ، رَوَائِعِ
وَمِنْ خَلْعِ مِلْءِ الْعَيُونِ اللَّوَامِعِ
عَلَاقَتْ شَوْقِ الدَّبَارِ النَّوازِحِ
مُخَاطَبَةً منْ عَطْفَهَا بِمَفَاتِحِ
ثَنَثَهُمْ ثَنَاءً بَيْنِ شَادِ وَمَادِ
(ولاءً)⁴ على نهجِ منْ الشَّكْرِ وَاضْعَفَ
وَهَذَا نَدَاهُ الْمُسْجَنَى غَيْرَ نَازِحٍ⁵

أَحَدَ لِسَانَ الشَّكْرِ جَلْبُ المَنَائِحِ¹
وَمَا هُوَ إِلَّا الجُودُ رَبُّ صَنْيَعِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَجْدُ عَبْ عَبَابِهِ
أَفَانِينُ آلاءَ وَشَتَى عَوَارِفِ
أَرْمَ² لَدِينِهَا ، هِبَبَةً ، كُلُّ مَادِحٍ
نَرُوحٍ وَتَغَدُو بِالْحَيَاةِ وَرَوْحَهَا
فَمَنِ بِيَدِ رَضِيعِ النَّجُومِ الْلَّوَائِعِ
صَرَفَتْ بِهَا وَهِيَ الدَّوَانِي قَطْوَفُهَا
وَرَاجَعَتْ بِالْبُشْرِي نُفُوسًا عَهْدَهَا
وَقُلْتُ لِأَبْنَائِي وَقَدْ نُبَثُوا التَّيِّ
أَسِرُوا دُعَاءَ لِلْأَمْبِرِ وَأَعْلَنُوا
فَهَذَا رِضاَهُ الْمُسْجَنِي غَيْرَ غَامِضٍ

* يمدح أبا ذكرياء عند التجانه إلى تونس أوائل 637هـ.

1) المنائح : جمع منيحة : العطيية كالمحة .

2) أي سكت .

3) جمع مفعع وهو الكنز .

4) زيادة ضرورية للوزن .

5) ص «نازح» وهو تصحيف ، ويحمل «نازح» .

فَغَيْثٌ لِظَمَانٍ⁷ وَغَوْثٌ لِطَائِحٍ
وَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سُواهَا بِسَائِحٍ
تَوَسَّحْتُ فِيهَا عَزْمٌ شِيْحَانٌ⁸ شَائِحٌ
مَطَالِعَ نُورٌ لِلْهِيَادِيَةِ لَائِحٌ
إِلَيْهَا بَهَا لَا أَمْتَرِي فِي الْمَنَاجِحِ
نَصِبِحَةً كَافٍ أَوْ كِفَايَةً نَاصِحٍ
وَأَرْتَعَ فِي نَصْرٍ الْمَنَابِتِ فَائِحٍ
وَحَيَّيْتُ بِالْتَّأْمِيلِ صَفْحَةً صَافِحٍ
بِيَمِنًا وَلِلْأَغْلَاقِ أَسْعَدَ فَاتِحٍ
يُكَافِعُ بِأَسَاءَ الزَّ (ما)ن!¹⁰ الْمُكَافِعٍ

عوائدٌ مَنْصُورٌ⁶ الْإِمَامَةِ رَحْمَةً
أَبُوح لِذِكْرِهَا ازْدَلَافًا لِلَّدَبَّهِمَا
وَلَهُ فَوْزٌ مِنْ أَمَانِيَّ⁷ بِالشَّيْ
أَوْبَتُ⁹ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ أَجْتَلِيَ
إِلَيْهَا مُتَوَسِّلاً¹⁰
عَلَى ثَقَةِ مِنْ عَطْفِهَا وَقَبُولِهَا
لَا كَرْعَ مِنْ صَفْوِ الْمَنَابِعِ فَائِضٌ
فَصَافَحْتُ بِالْتَّقْبِيلِ رَاحَةً وَاهِبٌ
وَلَاقِتُ¹¹ لِلْأَعْلَاقِ أَجْنَودَ مَانِحٍ
وَمَا رَاعَنِي إِلَّا اكْتَنَافُ أَمَانِيَّ
وَ[قد] [46] 11 أَسَأَتْ 12 مَنَّيِّ مُسَاوِرَةُ الرَّدَى

حرَبٌ 13 حُرُوبٌ مُغْنِيمَاتٌ لِوَاقِعٍ¹⁴

وَعَمَتْ بِوَيْلٍ لِلْبَاطِنِ جَارِ
فِينِ بَيْنِ مَصْبُوحٍ هُنَاكَ وَصَابِحٍ
لَهَا نِسْبَةً مَعْرُوفَةً¹⁵ فِي الصَّحَافَةِ
حَشَابَاهُمُ طَيِّبَ الْحَشَابُ وَالْجَوَانِحُ
وَتَطَوِي عَلَيْهَا الْكَشْحَ خِيفَةً كَاشِعً

أَمْرُتْ¹⁶ 15 بِسَيْلٍ لِلْمَوَاطِنِ جَارِ
عَلَى حِينِ دَارَتْ بِالْمَنَابِعِ كُؤُوسُهَا
بِحُدَّثٍ مِنْ أَحْدَاثِهَا بِغَرَائِبِ
صَفَنَا لِلْمَعَالِي مِنْهُ عَائِلٌ صِبَّنَةٌ
يُصَابُّ ضَرَاءَ النَّوَابِ وَالنَّسْوَى

(6) ص « منصوب » ولعل الصواب ما انبتنا .
(7) ص « الظَّمَانَ » ، والصواب ما انبتنا .

(8) العازم الفيور .

(9) خرم في ص .

(10) خرم في ص .

(11) خرم في ص .

(12) اي تركت .

(13) اي الذي يسلب كل ماله ويبيقي بدون شيء .

(14) الحروب الكثيرة الخامدة بالشر . تقول : حرب لاقع ، تشبيها لها بالأننى .

(15) خرم في ص .

وَلَا دَادَّ عَنْهَا الْبَرُّ حَمْلَّ الْفَوَادِع
إِذَا لَمْعَتْهَا الْعَيْنُ وَسَطَ الضَّحَاضِع¹⁷
ظَوَاعِنَّ عَنْ تِلْكَ الرُّبُّى وَالْأَبَاطِع
لَمَّا نَسَمَّتْ مِنْهَا الرِّيَاحُ بَنَافِع
وَلَا نُطْقَ إِلَّا بِالدُّمُوعِ السَّوَافِع
سَنَّا بَارِقٍ مِّنْ جَانِبِ الشَّرْقِ لَامِع
غَدَةٌ¹⁹ جَرَاحُ الْبَيْنِ مَلِءَ الْجَوَارِح
فَعَاسِرٌ²¹ عَلَيْهَا خُطْةً أَوْ فَسَامِعٍ
ثَوَّتْ فِي بُطُونِ الْمُنْشَاتِ السَّوَابِعِ
وَحَامِي الْجَوَى مِنْ حَائِنَاتِ الْجَوَانِعِ
بِكَسْفَحٍ مُغْبِرٍ²² أَوْ إِغْرَارَةٍ كَاسِحَّ
مَنَاحٍ تَلَاقَتْ صَدْعَهَا وَمَنَاعِحٍ
عَلَى سَائِنِي²³ يُنْبُوِعُهُ الْعَدُّ سَائِنَعٍ
مِنَ الْلَّحْظَ أَعْيَا بَعْضُهَا كُلُّ شَارِعٍ
غَوَارِبَ طَامِ لَا يُنَهَّنَّهُ طَامِعٍ

فَوَارِيرٌ¹⁶ لَمْ يَرْبَّا بِهَا الْبَحْرُ سَابِقًا
تَكَادُ عَلَيْهَا النَّفْسُ تَذَهَّبُ حَسْرَةً
جَلَّاهَا لِأَبْصَارِ الْأَعَادِيِّ جَلَّاهَا
فَلَوْ لَفَحَتْ أَنْفَاسُهَا زَهَرَاتِهَا
كَانَ حَمَاماً [هَا] دَلَا¹⁸ فِي خُدُورِهَا
وَأَشْرَقَ مَا تَبْلُو عَيْوَنَا إِذَا بَدَا
وَمَا عَبَرَتْ إِلَّا أَخَا عِبَرَاتِهَا
وَإِنَّ اغْتِرَابَ الْمَرَءِ صُفْرٌ تَبَا بِهِ²⁰
يَحْنِ جَنَانِي رِقَّةً لِأَجْنَةِ
وَنُطْوِي عَلَى نَارِ التَّلَهِبِ أَضْلَعِي
مَنَاجٌ مِنَ الْأَقْدَارِ مَرَقَ شَمْلَاهَا
وَخَافَ مِنَ الْأَلْطَافِ أَبْرَزَهَا إِلَى
بَرَدَنَ الصَّدِىِّ لِمَا وَرَدَنَ مِنَ النَّدِىِّ
وَهَوَّ(نَّ)تِ²⁴ الْجُلَّى عَلَيْهَا دَقَانِقٌ
إِلَّا جَنَدَا فُلُكٌ مَوَانِخُ زَاحِمَتْ

(16) يقصد هنا بناته.

(17) جمع ضحاضاح : الماء القليل يكون في الغدير وغيره . وفي لغة هذيل : المال الكثير ، ولعله يقصد هذا ويريد به البحر أو قد يكون يشير الى الحديث : انه في ضحاضاح من نار يغلب منه دماغه . والمراد : الفتنة والاهوال بالأندلس وأثناء الموج ، والنزوح .

(18) خرم في ص .

(19) في ص «غدات» .

(20) في ص «صغر بابه» ، ولعلها معرفة عما أثبتنا .

(21) كذا في الاصل : من عسر الغريم طلب منه دينه على عسره .

(22) ص «غيرا» وهو غلط .

(23) الينبوع السائح : الغزير . والعد : الماء العاري الذي لا ينقطع .

(24) ص «هوت» ولا معنى له موالصواب ما أثبتنا . أما اللحظ فتحتمل : اللطف .

فكيف نجت من نوحٍها المُتناوح
تسير بنا سيرَ النَّوَاجِي النَّوَاجِي 25
بِأَيَّةٍ إِذْ عَانِ الصَّعَابِ الْجَوَامِحِ
إِلَيْهِ غَمَارِ السَّوْتِ صَفَقَةٌ رَابِعٌ
بَنَلَهَا عَلَى رَغْمِ الْبَالِي الشَّحَانِ
وَزَنَدَ الْوَغْنِي مِنْهُ بِرَاحَةٍ قَادِحٍ
فِيَائِمُهُمْ مِنْهُمْ صَالِحُونَ بِصَالِحٍ
فَمِنْ رَامِحٍ 27 يَقْضِي عَلَيْهَا وَذَابِحٍ 28
وَقَدْ حَرَجَتْ ضِيقًا صُدُورُ الْمَنَادِحِ 29
وَتَخْضَعَ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ الْجَحَاجِ
عَلَى شَرَفِ الْلَّتَيْرَاتِ مُنَاطِحٍ
بِنَاءَ الْمَعَالِي وَاقْتَنَاءَ الْمَمَادِحِ 30
وَأَيْنِ مِنْ الإِصْبَاحِ ضَوْءُ الْمَصَابِحِ
وَغَدْ 32 الْمَذَاكِي غَيْرُ سِيرِ النَّوَاضِعِ
مَغَازِيهِ مَعْنَى الصَّيْدِ قَبْلَ الذَّبَانِ
أَسَارِيرُ وَجْهِ لِلْفَزَالَةِ فَاضِحٍ

46) جَرَاتٌ فَوْقَ مَوْجِ كَالْجِيَالِ تَنَاهَتْ
نَؤُمٌ إِمَاماً لَمْ تَزُلْ بِسُعُودِهِ
مُلَاقِبَةٌ فِي بَمَّا يَمْنَ أَمْنَهُ 26
وَقَدْ حَكَمَ الْأَصْفَاقَ أَنَّ اقْتِحَامَهَا
وَمَنْ يَرْجُ يَحْيَى الْمُرْتَضَى لِحَيَّانِهِ
فَبَرَّقُ الْتَّدِي مِنْهُ بَغْرَةً ضَاحِكٍ
إِمَامٌ هُدَى تَقْفُوا الْأَئْمَةُ نَهْجَةَ
وَتَغْزُو إِذَا يَغْزُو ، النَّجُومُ عَدَاتَهِ
رَحِبٌ رَحِيمٌ صَدَرُهُ وجَنَابُهُ
مِنْ الْمَلَأِ الْأَعْلَى تَذَلُّ لِعِزَّهِ
وَمِنْ ذَرْوَةِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بِنَاؤُهِ
أَجَابَ أَبُو حَفْصٍ مُهِبِّاً بِهِ إِلَى
هُوَ الْمَلْكُ لَا تَرْقَى الْمُلُوكُ مَكَانَهُ
شَائِي 31 ، كَيْفَ شَاءَ ، السَّابِقِينَ إِلَى الْعَلَا
مُوَطَّأً دَارَ الْعَدْلَ فَهَمِّتَ الْعَدِيَ
إِذَا لَمْ يَبِينْ سِرُّ السَّيَاحِ وَفَتَ بِهِ

(25) جمع ناجية الناقة السريعة، تتجوّل بين ركبها . والنَّوَاجِي جمع ناجحة :
الشديدة السير .

(26) ص « امها » والصواب ما اثبتنا .

(27)

(28) سعد الذابح نجم أيضاً وتنسب إليه منزلة سعد الذابح، وقد عمد الشاعر هنا إلى التورية ، فجعل من النجوم «رامحا» و «ذابحا» .
الاراضي الواسعة .

(29)

(30) المادح ضد المقابس ، مفردتها : مدحة .
اي سبق .

(31)

(32) الفد: الإسراع . والمذاكي: الخيل الشامة السن الكاملة القوية،
ومفرده: مذكي ومذكي . والنَّوَاضِعِ: الإبل يستنقى عليها .
مفرده: ناضح .

كما ساح نجاحُ السحاب الدَّوالِح³⁴
 على الدَّينِ والدُّنْيَا نِظامَ المَصالِح
 لخَطْمِ القَنَاءِ، حَرْبًا ، وَفَلَّ الصَّفَائِح
 لِمَا يَعْتَفِيهِ مِنْ بَنَاتِ الْقَرَائِح
 بِأَرْجَحَ وَزْنِهِ مِنْ نُهَاهِ الرَّوَاجِع
 زَجَرَتْ إِلَيْهَا سَانِحًا بَعْدَ سَانِحٍ
 عَتَادًا لِلدَّهْرِ³⁵ جَانِفٌ ، غَيْرِ جَانِحٍ
 وَلَكِنَّهُ جَهَدَ الشَّكُورَ الْمُنَاصِحٍ
 وَأَشْدُوْبِهِ شَادُوْهَ الْحَمَامَ الْمُطَارِح³⁶
 وَطُولُ يَدِ طَوْلِ يَسْعَ^(ج) بَأْوُهَا³³
 لَهُ^(ه) عَادَتْ جُودٍ وَبَأْسٍ أَعْادَتْ
 يَجْدُ³⁷ رِقَاعَ الْمَالِ سِلْمَمًا ، وَيَشْتَيِ
 وَمِنْ كَرَمٍ إِصْفَاؤهُ وَاهْتِزَازُهُ
 وَمَا الرَّاسِخَاتُ الشَّامِخَاتُ أَنْوَفُهَا
 / سَمَا بِي إِحْضَارٍ لِحَضْرَتِهِ التَّيِّ⁽⁴⁸⁾
 وَلَمْ أَعْتَدْ إِلَّا حِمَاهَ أَعْدَهُ³⁸
 وَعَنِّي شَنَاءً^{*} عَنْ أَيَادِيهِ قَاصِرٍ
 أَطَارَهُ^{*} حَتَّى الْحَمَامَ بَدَوْحِهِ

(33) خرم في ص . و معناه أعطياتها ، جمع حبوة .
 (34) جمع : دالحة، وهي السحابة الكثيرة الماء .
 (35) خرم في ص .
 (36) يقطع .
 (37) أغزه في ص ، وأعده أصوب ، والجانف : الجائز .
 (38) ص « للدهر » ولا يستقيم الوزن ولا التركيب والصوغ .

وقال أيضاً :

[السرير]

عن صفحة الصفح وخفظ الجناح
وأعلنَ الكدْحُ بِفَوْزِ الْقِدَاحِ
عن اختِتامِ بالرَّضى وافتتاحِ
أكْدَهُ بِالْعَطْفِ شُرُوطَ السَّمَاخِ
هُنَّ الرَّبَاحِينَ هُبُوبُ الرَّبَاحِ
لِذَا افتتاحُ ولِذَاكَ افتتاحٌ
لَمْ يَكُنْ مِنْهُ لِلنُّفُوسِ اكْتِسَاحٌ
أَسْرَافٌ² لِلْغَایيَاتِ مِنْهُ طَمَاحٌ
وَلَمْ يُجَاهِرْ عَامِدًا بِالْجَمَاحِ
وَفِي قَبْوُلِ التَّوْبَ رَفْعُ الْجُنَاحِ
حُبْتَ ، وَنُصْحَّ ، وَثَنَاءً صُرَاحٌ

بُشْرَى بِإِسْفَارِ صَبَاحِ النَّجَاحِ
قَدْ آذَنَ الْمَنَّ بِحَوْزِ الْمُنْتَى
هَذَا افْتَاحُ الصَّوْمَ مُسْتَقْبَلًا
إِنَّ الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمُسْرَتَضِيَ
لِيَنِّ الْسَّجَنَابَا عَاطِرَاتٍ كَمَا
وَحْسَنَ إِسْنَاجَحٌ بِلَيْهِ الْنَّدَى
لَوْ جُبِيلَ الدَّهْرُ عَلَى حِلْمِهِ
عَفْوًا إِمامَ الْحَقَّ عَنْ خَاطِئِهِ
قَدْ رَاضَهُ بِالْكَبْحِ تَأْدِيبَهُ
أَذْنَبَ لِكِنْ³ تَابَ مِنْ فَوْرَهُ
حَسَبِيَ شَيْعَةَ لَكَ فِي هَفْوَتِي

¹) أنشأها بِجَاهِ لِمَا كَانَ مَفْضُوْبَا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَبِي زَكْرِيَّا، وَذَلِكَ فِي
رمضان 646 ، كَمَا يَفْهَمُ مِنْ ظَرُوفِ الْقَصِيدَةِ الْمُوجَودَةِ إِيْضاً فِي كِتَابِهِ
«أَعْتَابُ الْكِتَاب» صَفَحة 258 – 259 ، حِيثُ يَسْتَشْفَعُ بِوْلِي الْعَهْدِ مُحَمَّدَ .
وَوَلَا يَةُ عَهْدِهِ كَانَتْ غَبْرَةً مَوْتُ أَخِيهِ أَبِي يَحْيَى سَنَةُ 646 . اَنْظُرْ : خ
623/6

¹) فِي اَعْ . « اَفْسَاحَ وَلَذِكَ اَنْسِيَاحَ » .
²) فِي اَعْ . « عَفْوُ الْإِمَامِ ... اَشْرَفَ » .
³) مِنْ « اَكْنَ ، وَالتَّصْبِيحُ مِنْ دَاعِ » .

سَرَحَ بِي الشَّوْقُ إِلَى حُضْرَةِ
وَهِنْتَ فِيهَا ٤ بِاقْتَرَابِ فَلَّامَ
لَا زَلتَ، وَالزَّلَّاتُ شَانُ الْوَرَى ،
تَهَنَّرَ لِلصَّفْحِ اهْتِزَازُ الصَّفَاحِ

- 53 -

وقال أيضاً :

[الوافر]

عَلَىٰ شَادِ بِهَا وَقَعُ الْجِرَاجِ
بِشَمِ الْوَرَدِ أَوْ لَثْمِ الْأَقْاحِيِّ
فَبَرَّخُ هَوَايِ لَبِنَسَ إِلَى بَرَاجِ

/ نَشْحُعُ ١ بِوَصْلِهَا ذَاتُ الْوِشَاحِ
وَتَبَخَّلَ مِنْ أَزَاهِرِ وَجْنَتَيْهَا
وَقَدْ مَلَكَتْ لَوَاحِظُهَا فُؤَادِيِّ

- 54 -

وله في الرئيس أبي عثمان بن حكم :

[المخيف]

فِي أَسَارِيرِهِ صَفَاتُ الصَّبَاحِ
وَتَحْلَقِي بِالسُّؤْدَادِ الوضَاحِ
لَجُوادِ سَمَوَهِ بَحْرَ السَّمَاحِ

(سيِّدُ "أَبِيدُ" رَئِيسُ "بَئْنِي") سُ ١
قَمَرٌ فِي أَفْقِ الْمَعَالِيِّ تَجْلَسِي
سَلَمُ الْبَحْرِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْهِ

ص « منها » ، والصواب ما اتبنا كما في اع .

(1) ص « شبح » ، والصواب ما اتبنا . *

القصيدة موجهة لسعيد بن حكم الترشى حاكم منورقة وهى شخصية
كان لها دور سياسى وثقافى فى تلك الجزيرة ، كما اعان بعض
الأندلسيين فى نكباتهم ، راجع عنه الحلة السيراء 2/318 و 4/26 من
الذيل والتكميلة ، اعمال الاعلام 286 ، المغرب 2/469 ، وص 181 من
عنوان الدواية . وردت هذه الابيات فى نفح الطيب جز. 5/17 .

(1) بياض فى ص والزيادة من ن .

[الكامل]

منكم ودارُكُمْ تَبَيَّنُ وَتَنْزَحُ
فَالْقُلْبُ ثَاوٍ يَنْكِمْ لَا يَبْرُحُ
مِمَّا أَمْيلَ لَكُمْ وَمِمَّا أَجْنَبَ
هَبَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْهَوَاجِرِ تَلْفَحُ
شُوقٌ إِلَيْكُمْ بِالْفُؤُادِ مُبَرَّحٌ

وقال أيضاً :

يَا أَهْلَ وِدَّيِ لِيمْ أَرُومْ تَدَانِيَا
إِنْ كَانْ جِسْنِي شَطَّةٌ عَنْ مُثَاكِمْ
هَذِي الْجَوَانِحُ بِالْجَوَى مَمْلُوَةٌ
لَا تَحْبِسُوا الرِّيحَ السَّمُومَ هِيَ الَّتِي
أَنْفَاسِي الصَّعْدَادُ¹) ١ تِلْكُمْ هاجَهَا

[الوافر]

بَدَآ كُبُشُودٌ² وَسُطْهَا وَرِمَّاتٍ
لِلَّهُنَّوْ مَرَاحٌ لَا لَحَرٌ كِفَاعٌ

وقال أيضاً في السون :

أَسْوَسَنَةٌ أَمْ عَيْتَةٌ¹ لِسِلاحٌ
خَلَالَ أَنْهَا فِي الرَّوْضِ مِنْ صَنْعَةِ الْحَيَا

1) ص « الصعدا » ويختزل الوزن .

2) اي وعاء من ادم يكون فيها المتعاع وما يجعل فيه الشيء اب .

2) ص « كعمود » ولعل الصوب ما اثبتنا .

وقال أيضا في ندب بلنسبة :

[الكامل]

فَشِفَاؤُهُ لَا يُرْتَجِي وَسَرَاحُهُ
غَيْضَتْ مَوَارِدُهُ وَهِيَضَ جَنَاحُهُ
إِلَّا وَضَاعَفَهَا عَلَيْهِ صَبَاحُهُ
بَلْوَى أَشَادَ بِشَكُورِهَا إِفْصَاحُهُ
تَصْفُ الْجَنَانَ تِلَاعُهُ وَبِطَاحُهُ
وَتَمِيسُ لِبَنَا فَوْقَهُ أَدْوَاحُهُ
فَأَسَاهُ بَرَحٌ لَا يُتَاحُ بَرَاحُهُ
أَنْحَى عَلَيْهِ بِسِيقَهِ سَفَاحُهُ (3)

مَلَكَتْ جَوَارِحَهُ عَلَيْهِ جَرَاحُهُ
عَارٌ لِأَبْكَارِ الْخُطُوبِ وَعُونَهَا
لَمْ يَعْتَرِضْهُ مَسَاوِهِ بِمَسَاوِهِ
حَسَرَ الْعَمَامَةَ 1 حَسَرَةَ لِعُومَهَا
وَحَدِيشَةَ كَمَدَّ عنِ الْأَفَقِ 2 الَّذِي
تَجْرِي حَثِيشَا تَحْتَهُ أَنْهَارُهُ
قَدْ أَسْلَمَ الْإِسْلَامُ فِيهِ إِلَى الْعِدَى
لَمَّا تَحَجَّبَ فِي التَّوَى مَنْصُورُهُ

¹ ص « صَبَرَ الْغَمَامَة » ، والشطر كله غامض وقد اجهدت في الإصلاح

² ص « كَمَا عَنِ الْأَفَاق » ، والصواب ما أثبتنا .

³ يقصد أنه لما عدمت الأندلس من يحميها كالنصرور بن أبي عامر تسلط عليها السفاح [أي] النصارى الأرغونيين .

حرف الدال

- 58 -

وقال أيضاً :

[الجزء]

وضاحَةٌ مِنْ غُرَبِ الْمَرَاسِدِ
 شَيْدَتْ مَبَانِيهَا عَلَى قَوَاعِدِ
 صَاعِدَةٌ إِلَى الْمَحْلِ الصَّاعِدِ
 كَرِيمَةٌ الْمَعْنَهُدُ وَالْمَعَاهِدُ
 فَلِيسَ عَنْهَا أَحَدٌ بَعَانِدِ
 بَيْنَعَةٌ رَضْوَانٌ وَهَذِي خَالِدٌ
 مِيشَاقُهَا حَلٌ عُرُى الْمَكَائِدِ
 كَانَتْ لَهَا السَّعُودُ بِالْمَرَاصِدِ
 مَا أَمْلَأَتْ مَنَابِرُ الْمَسَاجِدِ
 وَجَدَانِهَا الْمَنْشُودُ حَسْبُ النَّاشرِ
 قَدْ حَصَّصَ الْحَقَّ فَمَا مِنْ جَاحِدٍ
 فَانْتَظَرُ إِلَى الْجَامِعِ طَوْعُ الْقَائِدِ

أَشْدَوْ بَهَا وَسْطَ النَّدَى الْحَاشِدِ
 سَنَ الصَّبَاحِ مِنْ سَنَاهَا الْوَاقِدِ
 وَأَيُّ مَرَأَى صَادِقٌ وَقَاصِدٌ
 سَعِيدَةٌ فِي زَمَنِ مُسَاعِدٍ
 وَأَنْتَسَبَتْ فِي أَشْرَفِ الْمَحَانِدِ
 وَلَا لَهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مُعَانِدٍ
 مَا بَيْنَ مَعْهُودٍ لَهُ وَعَسَابِدٍ
 وَعَقْدُهَا جَلٌّ عَنِ الْعَقَابِ
 ذَوَالْمَشْتَريِّ يَمْلِي عَلَى «عَطَارِدٍ»
 وَأَسْمَعَتْ الْسَّنَةُ الْقَصَابِدِ
 وَزَنَدُهَا الْمَقْدُوحُ غَيْرُ صَالِبِدٍ
 وَأَنْقَتْ الْأَمْلَاكَ بِالْمَسْقَابِلِ

(*) يمدح آبا يحيى ذكرياء، ولد العهد ، ولعل ذلك بمناسبة بيعته بولاية عهده سنة 638 كما في البيت السادس وما بعده من القصيدة . انظر الحلة السيراء : 282/2 ، وابن خلدون 619/6 - 625 وتاريخ الدولتين ص 21 .

(1) في هامش ص بعد هذا ورد شطر بيت هكذا : « قيله رأى الام الراسد » وهو مصحف . والضواب « الاما » .

كُلُّ عَمِيدٍ مَدْ يُسْنِي عَامِدٍ
إِنَّ الْمَسْوَدَ تَبَعَ لِسَائِدٍ
وَنَجْعَنَةً لِفَارَطٍ 3 وَرَانِدٍ
وَافَتْ بِهَا وَافِيَةُ الْمَوَاعِدِ

كالغَمْضُ فِي عَيْنِ الْمُعْنَى 4 السَّاهِدِ

كَالْأَمْنِ فِي قَلْبِ الْمَرْوَعِ الشَّارِدِ
اللهُ عَهْدٌ مُحْكَمٌ الْمَعَاقدِ
مُبَارَكٌ (الْمَبَادِي وَالْمَقَاصِدِ) 5
/ يَحْوِي لِرْحَبِ الْبَاعِ طُولَ السَّاعِدِ

لَبِسِنْ يَسْؤُ(و) دُهُ 6 احْتَمَالٌ الْأَيْدِي 7

إِنَّ الْعُلَى مَجْمُوعَةً فِي وَاحِدٍ
مَلَكٌ يَجْلِي عن ثَنَاءِ الْحَامِدِ
وَهَابٌ كُلُّ طَارِفٍ وَتَالِدٍ
كُم١١ مُفْتَرٌ لِلْحَقِّ بِوَاجِدٍ 12
فِي كَفَّهُ مِثْلُ الشَّعَاعِ الْحَارِدِ
مِنْ زَكَرِيَاءَ الْأَمْيَرِ الْمَاجِدِ
وَأَيْنَ وَصْفُ شَاكِرٍ مِنْ شَاكِرٍ 8
لِلْمُوَافِدِينَ مِنْهُ حَظٌ 9 الرَّاْفِدِ 10
وَكُمْ أَصَابَ مُلْتَحِدًا بِلَاحِدٍ
أَسْرَعُ فِي النَّسْ 13 مِنَ الْأَسَادِ 14

(2) اي يفتخر حاما و خادما .

(3) الفارط الذى يتقدم القافلة الى الورد لاصلاح العرض والدلا .

(4) ص « المشد ٠٠ ب » وتصليحنا قريب من مقتضى الساق .

(5) خرم فى ص والسياق يقتضى ما استكملنا به .

(6) ص « يؤده » وهو تصحيف .

(7) فى الاصل : الأبد ، والصواب ما اثبتنا . والأيد ما يشقى ، يقال : ما
أدك فهو لي ايد .

(8) اي المعطي والمائع .

(9) ص « حذ » ولعل الصواب ما اثبتنا .

(10) اي من يلى الملك ويقوم مقامه [إذا غاب .

(11) ص : خرم في الكاف .

(12) ص « بواحد » والصواب ما اثبتنا .

(13) ص « النس » . ولعل الصواب ما أثبتنا . ومعنى السرعة فى العمل .
والأسود العيات العظيمة .

مُسْتَأْسِدٌ لِلْبَطْلِ الْمُسْتَأْسِدِ
 لَهُ تَشْتَيْ القُضُبُ الْمَوَادِ
 بِهِ تَنَاقُ 17 كُلُّ حَنْفٍ كَاسِدٌ
 كَالرُّؤْدُ 18 لَا تَدْعُ عَنِ الْمُرَاوِدِ
 لِشُوكَةٍ 19 الْأَعْدَاءُ أَمْضَى خَاصِدٌ
 لَهُ بِنَقْرِ الْهَامِ خَرْقُ النَّاقِدِ 21
 أَرْصَدَهُ لِخَاتِرٍ وَعَاقِدٍ 22
 بِمَعْزِلٍ مِنِ الرُّؤْلَالِ الْبَارِدِ
 هُنَاكَ تَلَقَّاهُ أَعْزَى عَاصِدٍ
 فِي بَادِيِّهِ مِنْ بَأْسٍ وَعَائِدٍ
 يُحِيطُ 25 بِالْأَدْنِيْنِ وَالْأَبَاعِدِ
 شِيشِيَّةٌ 26 فِي وَلَدِهِ مِنْ وَالدِّ
 تَحَدَّثُ الْرُّوَاةُ بِالْمَسَانِيدِ
 تَأْثِيرُهَا 27 الْبَحَارُ فِي الْمَشَاهِدِ

(14) يعني به القلب .

(15) اي المواريث .

(16) لعلها ميسة .

(17) ص « تناق » والصواب ما أثبتنا ، لمقابلة بين التناق والكساد .

(18) الرؤد : الشابة الحسنة جمعها أراد .

(19) الأقوباء الاعزاء .

(20) في الاصل شكوة وهو تحريف من شوكة . يقال : خضد شوكته اي قهره وأذله .

(21) يعني ص « التاجد » ولم يعتمد لمعنىها . ولعل الصواب « الناقد » ونقد الشيء ، اذا ظهره باصبعه ، ونقد الطائر الفخ ينقده بمنقاره اي ينقره .

(22) لعل الصواب « وحاقده » يناسب الخاتر اي الغادر ، وتصلح « عاقد » اي متكرر حيث يأتى عاقدا عنقه ، اي لا ويا . او من يريد الشر ويتهيأ له .

(23) ص « وجوده » وهو تصحيف .

(24) المطر السرييع .

(25) ص « يحيط » ولعل الصواب ما أثبتناه اي يسرع فيهم .

(26) الكلمة مطروسة ولا يتبيّن منها سوى « ر٠٠ د٠ » .

(27) اي ترويها .

سلامة الخضارم 29 الأجاداد
 ينتهي في أرومة المَحَامِد
 ابن أبي حفص وهل من زائد
 له من الإنجاب أزْكى شاهد
 كُلُّ يُشيد كأييه الشائد
 يُولَد كُلُّ مِنْهُم بِحاسد³¹
 وأوجلدو لِعدم الشدائِد
 ليس له فيها ثواب العابد
 أصولُهُمْ تُحدَف كالزوائد
 في صادم من الوعني وصادم
 من ذاتِ صاك³² به وجامد
 ولتحق العامر بالفدادف³³
 وهم حيَا الأنفس الهسوماد
 لأضيد الكُمَاء ساب صائد
 سُؤَدَّه العادي غَيْر نافِد
 امتحنه من حسن حس³⁴ خامد
 قلت لك الأمداخ كالغرائب
 قد صفت معناها بلفظ خالد

(أ) سعد²⁸ به من باهر المصاعد
 (و) عنزة 30 الأعظم الأمجاد
 / للمرتضى يعني بن عبد الواحد
 بنت علا بنتا على الفراقِد
 مجاهد²⁹ يعني إلى مجاهد
 عصابة قُدُسية المَوَالِد
 قد أيدوا فما لهم من كائِد
 كم راكعٍ لِسُورِهِم وساجد
 هذى العدى من طائع وصائِد
 بكُلِّ عامل³⁰ لهم مُطارِد
 برِفْلٍ للدماء في مجاسِد
 لولاهُمْ أعبا صلاحُ الفاسد
 هُمْ مصابيحِ الظلامِ الرَاكِد
 من كل شهم مثل سهمِ صارِد
 مجاذِل عن الهُدَى³¹ مُجَالِد
 مولايَ صَفَحا فهو جهادِ الجاهد
 بتَأْبِي الهبوب من سِنَاتِ الرَّاقِد
 والرُّوض في أزهارِ النَّضَاد

-
- (28) ص خرم .
 (29) مفرداتها : خضرم : الجناد المقطاء، والسيد الحسو :
 (30) خرم في ص. ولعل تصليحنا مناسب .
 (31) أي لكتمة نعمهم وعظيم خصالهم لأن كل ذي نعمة محسود. ومن
 الدعا، الكناني: كشر الله حسادك، أي جعلك كثير النعم .
 (32) عادل الرمح : صدره. يقال : الرمح بعامله والفرس بعامله أي قوائمه .
 (33) لزق .
 (34) الفلوات ومفرداتها : فدد .
 (35) ص « الهدى » وهو تصحيف .
 (36) ص « امتاحه من حسن حس » والصواب ما اثبتنا .

وقال أيضاً.

[الكامل].

يَا غَائِبًا وَكَأْنَمَا هُوَ شَاهِدٌ
أَمْلٌ وَبَيْسٌ ذَا لَذَكَ طَارِدٌ
مِنْ وَجْهِهِ فَكَانَهُ لَكَ فَاقِدٌ
وَكَأْنَمَا الدُّثْنِيَّا رَدَاحٌ ٣ نَاهِدٌ
تَصْفُو وَأَقْوَتٌ ٤ لِلنَّعِيمِ مَعَاهِدٌ
لَاءُمُّ خُرُسٌ وَالرِّيَاحُ رَوَاكِدٌ
وَانْهَلَ دَمْعُ الْمَزْنُونِ فِي الْجَاهِيدٍ ٥
لَهُ مِنْهُ عَلَى الْبُكَاءِ مُسَاعِدٌ
وَالآنَ مِثْلِي فِيهِ دُونَكَ زَاهِدٌ
أَزْمَعْتُهَا ، فَكَانَهُ لِي عَائِدٌ
فَإِذَا ٦ أَسَاءُ بِهِ بُسْرَ الْحَاسِدِ
إِنِّي عَلَى عَدَمِي وَجُودَكَ وَاجِدٌ

مَا العِيدُ بَعْدَكَ بِالْأَمَانِي عَائِدٌ
وَافَى وَأَلْقَنَا ٢ شَعَاعَ فَالنَّفِى
يَصْفُ الضَّمِيرَ بِظَاهِرِ مُتَجَهِّمٍ
وَلَعَهْدُنَا بِضُحَاهَهِ يُؤْنِقُ رَأْدُهُ
[٥٣] فَلَكَشَدَ ما قَلَصَتْ ظَلَالٌ لِلْمُنْتَى
وَتَقَطَّعَتْ مَا بَيَنَنَا الأَسِابِبُ فَالْأَقْ
جَادَتْ صِيَحَتَهُ عَلَيْكَ مَدَامِعِي
إِنْ أَرْقَتْنِي رَاقِنِي إِسْعَادِه
كَمْ كُنْتُ فِي أَمْثَالِهِ بِكَ رَاغِبًا
أَوْرَثْنِي دَنَقًا أَقَامَ ، لِرِحْلَتِهِ
كَانَ الَّذِي مازَلْتُ أَحْذَرُ كَوْنَتَهُ
يَا وَاحِدًا ٧ حُزْنِي جَمِيعٌ بَعْدَهُ

القصيدة في دثناء أحد أعزائه.

- (١) خرم في ص، ولعل تكملتنا مناسبة للسياق .
- (٢) أي جمعنا متفرق .
- (٣) المرأة الرداخ : العجزاء الشقيقة للأوراك .
- (٤) أقوت : أفترت .
- (٥) الجائد : المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه .
- (٦) ص « فاذ » والصواب ما ^{البيتنا}
- (٧) المقابلة واضحة بين الفقيد « الواحد » و « الحزن الجميع » الذي يجده عليه الشاعر، وكذلك وردت في الأصل .

إنْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَعْدَ بَيْتِنَا
مَا أَبْيَنَ الصَّدَقَةِ فِي حَالِي الَّتِي
لَمْ تَضْمِنِ الْبُقْبَابَا لِأَنْسِيٍّ وَحْشَتِيٍّ

- 60 -

وقال في السومن :
[الكامل]

لَمْ أَذْرُ ، وَالسَّوْسَانُ ، قَدْ أَوْفَى عَلَى
أَبِنَابِيلٍ إِمْنَاعِ نُومِيِّ إِلَيْكَ بِهِ يَدُ

. 61 .

وله فيه :
[المجتث]

لِلَّهِ سَوْسَنُ دَوْضٌ مِّنَ الْغَضَارَةِ أَغْيَادُ
كَهَامَةٌ مِّنْ لُجَيْنٍ فِي قَامَةٍ مِّنْ زَبَرْجَادُ

(8) ص « بَانْسِي » والصواب ما انبتنا :

(1) ص « او ذوابيل » والصواب ما انبتنا ، كما تفيده قرينة « ام » الاستفهامية
التي لا مفر ان تسبق بالهمزة .

وله أيضا في غير المعنى • :

[البسيط]

فَكُلْ دَهْرَكْ أَعْرَاسْ وَأَعْيَادْ
لَهَا شُفُوفَ عَلَى الْعِيَّافَنْ مُعْتَادْ
وَلِلْبَشَائِرِ تَكْرَارٌ وَتَعْنَدَادْ
وَمِنْ فُتُوحَكَ لِلآفَاقِ أَشْهَادْ
إِلَيْكَ . فَالْفَلَكَ الدَّوَارِ مُنْقَادْ
وَمِنْكَ فِي اللَّهِ إِصْدَارٌ وَلَيْسَادْ
وَأَنْتَ مَنَا بِهِ تَزَدَانَ تَزَدَادْ
فَتَمِيلُهُ بَأْيَكَ أُمَالْ وَقُصَادْ
فَدَأْبَ حَزْبَيْهِمَا صَفَدْ 2 وَإِصْفَادْ
لَمْ يَعْدُ صَاغِيَّةَ التَّجَسِيمِ إِقْعَادْ
لَقَدْ تَبَاهَنَ إِطْفَاءَ وَإِبْقَادْ
فَشَدْ مَا افْرَضُوا حَصَّا 4 وَمَا بَادُوا

سَمَا بِأَمْرِكَ إِسْعَادْ وَإِنْجَادْ
مَا بِهَنْجَةَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَبِهِجَتِهِ
وَكَبِفْ لَا تَرْدَى 1 الْبَشَرُ غُرْتَهُ
[54] / دَعْرَى نِجَادِكَ فِي التَّكَيْنِ صَادِقَهُ
لَا غَرَوْ أَنْ تُلْقِيَ الدُّنْبِيَا مَقَادَتِهَا
وَهُلْ تَرُدُّ الْلَّبَالِي عَنْكَ صَالَحَةَ
شَانَ الْمُلُوكَ اِنْتَفَاصُ شَانَ مُلْكَهُمْ
أَصْبَحَتْ مَفْزَعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةَ
وَرُحْتَ لِلرَّشْدِ رَدَءَهَا وَالضَّلَالِ رَدَى
لَمَّا أَقْمَتَ صَغَّا 3 التَّوْحِيدَ مُنْتَصِرًا
أَطْفَلَتْ مَا أُوقَدُوا نَقْضاً لِمَا اعْتَقَلُوا
كَانُوا الْحَصَى كَثْرَةً حَتَّى نَهَدْتَ لَهُمْ

¹⁾ انشاها بمناسبة بيعة سبعة وسبعين مدن الاندلس لابي زکریاء الحفصی وذلك سنة 840 هـ ، وسماه عام الجماعة . انظر خ : 611/6 - 617 ، والادلة البينة ص 51 والبيان المغرب 3/359 .

²⁾ اي توسيع .

³⁾ الصَّفَدْ: الإِعْطَاءُ وَالْإِصْفَادْ: الْوَضْعُ فِي الْقِيدِ وَالْوَثَاقِ .

⁴⁾ الصغا : الميل والاعوجاج . والصاغية : الجماعة التي تميل بهواما نحو شيء ، والمراد بهم هنا : النصارى .

⁴⁾ حص الجليد النبات : احرقه : وحص شعره : تناثر وانجرد . وسنة حصاء : جرداء .

لِيَهْنِي وَ الدَّيْنَ وَ الدُّنْيَا إِمَامٌ هَدَى
 شَعَائِرُ اللَّهِ مِنْهُ فِي يَدِي مَلَكٌ
 يُدْبِرُ فِي حِفْظِهَا مَا تُسْتَبَحُ بِهِ
 إِذَا غَزَا تَرْجِفُ الْأَرْضَ الْوَقُورُ بِهِمْ
 مِنْ كُلِّ ذِي لَجْبٍ فِي صَوْلٍ ذِي غَضَبٍ

كَالْبَحْرِ يَغْرِيهِ بِالْإِزْبَادِ إِزْبَادُ

لَوْلَا إِجَالَةُ لَحْظِي فِي مَنَاقِبِهِ
 إِمَّا الْجِيَادُ وَإِمَّا الْفُلُكُ أَفْرُسُهُمْ ٥
 صَحَّحُوا عَزَائِيمَ فِي الْهَيْجَاءِ بِاِبْصِيرَةِ
 عَلَيْهِمْ لِلنَّهُدِي أَلَا يَمْسِهِمْ
 لَا يُخْلِدُونَ إِلَى الرَّاحَاتِ مِنْ تَرَفِي
 تَوَاضَعُوا وَالشَّرِيكَا منْ مَنَازِلِهِمْ
 يَقُودُهُمْ فِي مَرَاضِي اللَّهِ مِنْ نَمْضَنْ ٦
 [٥٥] / حَظُّ الْلَّوَاحِظِ تَهْجَاجُ تَقَرُّ بِهِ
 لِفَكْرِهِ الْقُدُسِيِّ الْمُتَسَنِّي أَبَدًا
 كَانَهُ صَيْنُهُ السِّيَارُ فِي أَفْقَيِ
 لَمْ يَخُلُّ بِالْهَنْدِ وَآيَاتِ ٩ مَرْتَبَيَا
 زُهْرَ مَنَاقِبِهِ شُمْ مَرَاتِبِهِ
 قِيَامُهُ بِالصَّيَامِ السَّرْدُ مَرْتَبَيُطُ
 أَمَّا الْحَيَاةُ فَمَا ١٠ فِي صَفْوَهَا كَتَرَ

(٥) ص « فرسهم ».. والصواب ما أثبتنا .

(٦) اي عاطف على الحق مشفق عليه .

(٧) او « يعني حتى والإلحاد» الأولى : الشرك والكفر، الثانية : الإقبار والدفن .

(٨) التأويب : السير نهارا ، والإسداد : السير الليلة كلها .

(٩) الهندوانيات : السيف المهند ، وهند السيف : صقله . وارتبا : اصلاح وارتبا به : ارتفع . والمراد : انه يستمر معيلا لشأنها مهتما بها .

(١٠) ص « فـما ».. ولعل الصواب ما اثبتنا .

حِدْ ثَانَ مَا عَمَّ إِسْرَافٌ وَإِفْسَادٌ
 عَلَى إِضَاءٍ 11 فَوْرَادٌ وَرُوَادٌ
 بِسَارِي زَقَاقٌ مِنْ خَلَالِ الضَّالِّ فَيَاد١٢
 بَسْرِي عَلَيْلًا فَمَيَامٌ وَمَيَادٌ
 فَلَا عَدَا الْقَائِمَ الْمَيْمُونَ إِسْعَادٌ
 عَلَى الْمَرَاسِيدِ أَغْبَارٌ وَأَغْسَادٌ
 أَعْنَابٌ « سَبَّةٌ » لِلْجَمَاعِ مِيَعَادٌ
 لَمَّا عَدَتْ قَصْدَهَا مِصْرٌ وَبَغْدَادٌ
 فِيمَا يُقْرَرُ حِسْبَانٌ وَتَعْدَادٌ
 مِنْ فُوزِهِ فَاغْتَدَى يَنَائِي وَيَنَاد١٥
 مَتَى تَوازَنَ إِغْنَوَاءُ وَإِرْشَادُ ؟
 مِنْهَا لَهَا رَبُّ كُثُرٌ وَأَرْصَادٌ
 كَانَتْ لَهُ عُدَّةٌ خَاتَتْ وَأَعْدَادٌ
 فَطَالَمَا هَزَمَ الْآلَافَ آحَادٌ
 أَرْوَاهُ وَبَنُوا الْأَمْجَادَ أَمْجَادٌ
 فِيهِمْ وَإِنْ طَالَ إِنْشَاءُ وَإِنْشَادٌ
 وَمَا لَهُمْ فِي كَمَالِ الْفَضْلِ أَنْدَادٌ

عَمَّ الْعَوَالِمَ إِصْلَاحٌ لِدَوْلَتِهِ
 أَضَتْ جِنَانًا بِهِ الْأَرْجَاءُ نَاطِرَةٌ
 يَشْدُو عَلَى السَّرَّوْ فِيهَا بَلْبَلٌ غَرَدٌ
 وَنَعْطَفُ الْقَضْب١٣ هَبَّاتُ النَّسِيمِ إِذَا
 كَذَا السَّعَادَةُ لِلْبَيْسِرِي مُبَسِّرَةٌ
 سُلْطَانُهُ خَرَقَ الْعَادَاتِ فَأَنْتَلَفَتْ
 لَا مِرْيَةٌ أَنْ إِعْطَاعُ « الْمِرْيَةَ » فِي
 لَكِنْ أَهَابَتْ بِهِ مَرَّاً كُشٌّ وَدَعَتْ
 عَامَ الْجَمَاعَةِ مَا اعْتَاصَتْ وَلَا نَفَّلتْ١٤
 أَعْبَى الْمَنَاصِبَ تَقْوِيمٌ يُقْرَبُهُ
 وَالرُّؤُومُ نَازَعَ أَمْرَ اللَّهِ يَا عَجَبَا !
 هَبَّهَاتِ بِخَلْصٍ وَالْأَقْدَارِ قَدْ وَضَعَتْ
 كَمْ عَانِد١٦ مِثْلَهُ لَمْ يَحْمِهِ وَزَرَّ
 لَا تُعْجِبُ الْخَانِنَ الْمَغْرُورَ كَثُرَتْهُ
 أَبْنَاء١٧ صُبَابِهِ حَفْصَبِهِ كَثُرُمُوا
 لِلْقَصُورِ مَآلُ الشِّعْرِ فَقْرَضُهُ 18
 لَا يَحْضُرُونَ نَدِيًّا مِنْ حَدَّاثَتِهِمْ

(11) جمع أضاء : الغدير .

(12) الفياد : ذَكَرُ الْبَوْمَ ، أي أن شدو البليبل على مكان زقو الْبَوْمَ
والضال : السدر البري .

(13) القصب : في الأصل، ولعل الصواب ما أثبتنا ، ويحتصل الفصلن .

(14) في الأصل « علت » وتصويبه « على الأرجح » نفلت ، أي فسدت نيتها .
يتصدى للعداوة ، ولعله يقصد هنا الخليفة الموحدي السعيد الذي

(15) تولى الخلافة 10 جمادى الثاني 640 (البيان المغرب : 358/3) .

(16) يحتمل « عائد » و « عائد » .

(17) خرم في ص . والصيابة : الغالص والخيال من كل شيء وسيد الناس .

(18) عن « تقربيبه » وهو تصحيف .

إِنْ أَمْلَكُو 19 أَنْجِبُوا (أو) 20 أَعْنِدُوا 21 صَبَرُوا
 حَلَّا هُمُ السَّرُورُ 22 آبَاءُ وَاجِدَادُ
 بِعِيْثَ كَادَتْ لِإِيقَاعِ الْحَدِيدِ بِهِمْ
 تَنَوَّبُ أَفْنِدَةً رُخْمَى وَأَكْنَادُ
 بِشْمِيهِمْ 23 الْمَرْتَضَى وَاهْمَالْهُ 24 شَرْفًا
 أَعْنَا الْقِيَامَ بِهِ حَمْدٌ وَإِخْنَادُ
 مُلْكَ الْبَسِيْطَةَ أَسْبَاطٌ وَأَوْلَادُ
 وَاللهُ يَحْرُسُهُ حَتَّى يَحْوِزَ 25 بِهِ
 مُبَلَّغًا فِي وَلِيِّ الْعَهْدِ أَفْضَلُ ما

(19) اي ان تزوجوا ولدوا نجبا، .

(20) خرم في ص .

(21) اي ختنوه .

(22) اي الشرف .

(23) يرفعهم شرفنا .

(24) واما له : الكلمة اعجب .

(25) ص : « يجوز » ولعل الصواب ما اثبتنا .

وقال أيضاً :

[مجزوٌ الوافر]

فهل لك بالمعاد 3 يَدُ
فرِيسَةٌ لَتَحْظَهَا الأَسْدُ
وَلَا دَيَّةٌ وَلَا قَوْدٌ
وَفِيهَا الْبَيْتُ وَالْعَدَدُ
ضُلُّ لَا الْعَلَيَاءُ وَالسَّنَدُ
شَهِيرَيْتُهُ حَوْلَهَا قَصْدٌ 4
أَحْيَانًا وَإِنْ بَعْدُوا
لَا يَبْسُّ وَلَا ثَمَدٌ 5
وَقَبْضُ الْمُزْنُ مَا وَرَدُوا
فَخَطَّيَاتُهُمْ عَمَدٌ
فَخَيْلُهُمْ لَهَا رَصَدٌ

نَائِنٌ 1 وَمَزَارُهَا صَدَدٌ 2
مَهَاهَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
تَفْوُتُ الْعَدَدُ قَنْلَامَا
نَمَنَهَا الصَّيْدُ مِنْ مُضَرٍّ
وَرَبَّنَهَا الْفُصُورُ الْبِيْبَ
فَكِيفَ يُقْضِدُهَا وَالسَّنَنُ
وَقَدْ تَغْشَى خَلَالَ الْحَيَّ
بِحَيَّثُ الْمَاءُ وَالْأَكْلَابُ
فَرَوْضُ الْمَزْنُ مَا انْتَجَعُوا
إِذَا رُفِعَتْ مَضَارِبُهَا
وَإِنْ عَقِيلَتْ رَكَابِهَا

(*) يمدح ابا ذكرياه ويصف رياض ابي فهر المشهورة (خ/6/330 ، ورحلة التجانى 375 - 376) .

(1) ص « نامت » ويختلل الوزن .

(2) اي قريب وفي ص « صرد » ولعل الصواب ما اتبنا .

(3) ص « بالبعاد » ولعل الصواب ما اتبنا .

(4) قصد : مكسورة . او هي حولها كالاشجار الشائكة . والرماح السمهريه : الصلبية .

(5) ماه ثمد : قليل لا ماء له .

كَمَا شَاءَ الْهَوَى . كَمَدُ
 يُعْذِّبُنِي بِهَا السُّهُدُ
 وَلَا رَقَّتْ لِمَا أَجَدَ
 لِعَادَتْهُ كَمَا تَعَدَّ
 يُنْهَنِهُنِي وَلَا فَنَّدَ
 فَبِمَا أَوْدَعَ الْخَلَدُ
 فَأَنَّى الصَّبَرُ وَالْجَلَدُ
 وَكَيْفَ؟ وَلَبَسَ لِي كَيْدُ
 قَلَّتْ : وَثَغَرَهَا بَرَدُ
 وَمِلْءُ أَدِيمَهَا الْغَيَّدُ
 سِوَى رُحْنَاهُ مُعْتَمَدُ
 حَحْ لَسْتُ أَفَتَصَدُ
 مَتَّى خَصَّمَنِي الرَّفُدُ
 سَاهَ عَلَيْهِ مُجْنَهِدُ
 لَمَا سَلَكَ الْوَرَى سَدَدُ
 بَهَ إِذْ سُدَّتِ السَّدَادُ
 لِبَخْرَ نَوَالِهِ زَبَدُ
 يَهُدِي وَاسْتَوْثِقَ الرَّشَدُ
 فَلَا وزَرٌ¹¹ وَلَا أَوْدٌ¹²

أَتَاهَا أَنْتِي وَصَبَّ
 إِذَا مَا النُّومُ نَعَمَهَا⁶
 فَمَا عَبَاتْ بِمَا أَفَقَ
 وَلَوْ عَنِيتْ بِعِانِهَا
 أَهِمْ بِهَا وَلَا عَذَلُ
 هَوَاهَا جَلٌ⁷ فِي خَلَدِي
 / وَصَبَرِي بَانَ مُذْ بَانَ⁸
 وَكُنْتُ أَصْبَحَ : وَاكْبَدِي
 وَقَالُوا : قَلِبَهَا حَجَرٌ
 وَمَنْ عَجَبَ قَسَاؤُهَا
 سَاعَتَمَدَ الْأَمْبِرَ وَهَلَّ
 وَأَقْصَدَ⁸ فِيهِ إِسْرَافَ الْمَدَادِ
 عَلَى عَذْرٍ بِمَا أُولَى⁹
 مُصَبِّبٌ كُلَّ مَنْ هُوَ فِي الشَّذِّ
 لَقَدْ نَهَجَ السَّدَادَ¹⁰ فَكُوْ
 وَفَتَّاحَ لِلنَّدَى أَبْنَوَا
 كَأَنَّ الْبَحْرَ . طَفَاحَا
 إِمَامُ هُدَى بِهِ اِنْتَظَمَ الـ
 وَقَامَ الْحَقُّ مُعْتَدِلاً

(6) ص «نعمها» والصواب ما اثبتنا.

(7) ويحتمل «حل».

(8) اي اطيل.

(9) يحتمل الخطأ : «ادلي».

(10) في الاصل : «السرد» والصواب ما اثبتنا.

(11) الوزر : العمل الثقيل ، والذيب والاثم.

(12) الاود : الاعوجاج.

سَرِيعُ الْبَطْشِ مُتَّشِدٌ
لِيَمَنْ عَادِي وَمَنْ وَالَّى
وَقَدْرُ حِيثُ لَا « سَلْعَ »
لَهُ الْأَمْلاكُ جُنْدٌ وَالـ
فَلِيمُ بُعْتَدُ مُطَرَّدُ الـ
وَلَمُ يَتَقْلَدُ الصِّنْصَا
بِسَخْنِ الْمُرْتَضَى أَحْيَا الـ
نَوْلَى نَصْرَهُمُ وَالْحَرَّ
وَصَبَرَهُمُ جَمِيعًا حِبَّ
إِلَى الْفَوْزِ الْعَظِيمِ دُعُوا
وَفِي سُلْطَانِهِ عُتْقُوا
لِبَابُ فِي الْأَئِمَّةِ مُنْ
هُمُ حَسَدُوا تَطَاولُهُ
مَدَاهُ يُؤْمِلُونَ وَأَيْنَ
عَنِ الْإِجْمَاعِ قَامَ فَلَنْ
(و) 16 في الأبراج (من) زَلَّهُ 18
أَمَا آثَارُهُ نُخَبَّ
وَحَـ(سـ) بـكـ 20 من صنائعـ في
وَفِيهَا يَلْمُنْ مُسْتَنِدٌ

جَمِيعُ الْفَضْلِ مُتَّحِدُ
بِهِ الْأَصْفَادُ وَالصَّفَدَ 13
يَقْرَرُ بِهِ وَلَا أَحْدُ 14
مَلَائِكُ حَوْلَهُ مَدَدُ
نَفَّنَا وَالنَّصْرُ مُطَرَّدُ
مُ أو يَسْتَقْبَصُ الزَّرَادُ
مَالَهُ الْخَلْقُ إِذْ هَمَدُوا
بُقْدُ قَدْ قَامَتْ لَهَا الْقَعْدُ
نَنْ أَبْصَرَهُمْ وَهُمْ بَدَادُ
وَلِلسَّنَنِ الْقَوِيمِ هُدُوا
وَلَوْلَا أَمْرُهُ اعْتَدُوا
نَقَى لِلْمُلْكِ مُنْتَقَدُ
وَقَصْرُ الْقَاسِرِ الْحَسَدُ
نَمِنْ أَسْدُ الشَّرِيِّ النَّقَدُ 15
يَقُومُ لِبِرْخَقِهِ أَحَدُ
إِلَى أَنْ بَرَزَ الْأَمْدُ
أَمَا أَعْصَارُهُ 19 جُدُدُ؟
« مَصَانِعَ » نُورُهَا يَقِدُ
وَفِيهَا الْحُسْنُ مُحْتَشِدٌ

الصفد : العطاء . 13

سلع واحد : جبلان مشهوران في الجزيرة العربية . 14

ص « النقد » والصواب ما اثبتنا . والنقد: غنم صغار قباج الار بوه ذليلة . 15

وفي المثل : هو أذل من النقد .

زيادة ضرورية للوزن . 16

في ص « الا .. بر .. ح » وقد أصلحنا بما يناسب . 17

خرم في ص . ويحتمل « أوله » . 18

ص « عصارة » ولا يستقيم الوزن والمعنى . 19

خرم في ص . 20

تَنَاهَبْنَ الْعُقُولَ كَانَ
 وَيَنُومُ فِي «أَبِي فِهْرِ»
 / تُغَدِّي الرُّوْحَ وَالرِّينَحَا
 أَفَانِينَ» مِنْ النَّعْمَى
 وَجَنَّاتٌ مُزَخْرَفَةٌ 22
 رِبِيعٌ قِيقُطُهَا الْحَامِي
 وَرَغْدٌ عِيشُهَا الْرَاضِي
 جَرِي الْعَذْنُبُ الْفَرَاتُ بِهَا
 وَجَرَّتْ ذَبَّلَهَا أُرْجَانَا
 فَخَلَتْ خَلَالَ مَوْلَانَا
 بِدَوْلَتِهِ حَلَّا طَعْمُ الـ
 وَلَوْلَا كَوْ(نُهَا) 25 ظَهَرَ الـ
 وَلَا تَقْرَضَ الْقَرِيبَنَ وَآ
 وَأَصْبَحَ دَائِرَا مَفْنَانَا
 فَلَا زَالَتْ مُنْفَقَةٌ
 فَمَا نَهَضَتْ بِهِمْ نَهَضُوا

[58]

- (21) كان ابن البار يستدعيه ابو ذكريسا، لابي فهر ضمن شعراء آخرين
لينظموا قصائد في وصفه . انظر رحلة التجانى ص 375 .
- (22) ص « من خرفة » ولعل الصواب ما ابنتنا . ويمكن إصلاحه : بها غرف .
- (23) ج مصخدة : الهاجرة .
- (24) اي اشتداد العجر .
- (25) خرم فى ص ويتحمل « كرها » .
- (26) خرم فى ص « الـ ٠٠ اد » ويتحمل العناد .
- (27) خرم فى ص ولعل تصليحنا قريب الى السياق .
- (28) اي صارت وعادت .

وقال أيضاً :

[الطويل]

وَمَا سَيْمَتْ أَسْمَاءُ مِنْ خَلْفِهَا بَعْدُ
وَعَادَتْهَا فِي الْوَاصْلِ أَنْ يَنْشأَ الصَّدُّ
فَلَيْسَ الْأَقْاحِي 1 مُسْتَرَادًا وَلَا الْوَرْدُ
مَتَى كَانَتِ النَّفْرَلَانْ تَكْنَفَهَا الْأَسْدُ؟
تُنْعَاهِي فِي تَصْهَالِهَا السُّبُقُ الْجُرْدُ
فَيَأْنَا لِعَمِيدِ قَتْلِهِ فِي الْهَوَى عَمَدُ
يُشَيِّرُ بِمَا يُسْلِي وَقَدْ شُرِيَّ 3 الْوَجْدُ
وَبِالْقَلْبِ مَا يَتَبَشَّهُ عَنْهُ وَمَا يَعْدُ
مِنَ الْحُبُّ حَلَّتْهَا الدِّمَالِبُعْ وَالْعَقَدُ
حَدَا بِرْكَابِي نَعْوَةَ الْبَانُ وَالرَّنْدُ 4
إِذَا خُفِرَ الْمِيَاثِقُ أَوْ نُقِضَ الْعَهْدُ
لَهُمْ بِالْعُلْمِ وَجَدُّ وَفِي سَبْلَهَا وَخَدُّ⁵

إِلَى وَعْدِهَا أَصْبُو وَهُلْ يَنْجُزُ الْوَعْدُ
سَجِيْتُهَا فِي الْقُرْبِ أَنْ تَخْفِيَ النَّوْيِ
تَعْزِزَ عَلَى الْجَانِي وَتَعْزِزُ رَوْضَةَ
وَقَدْ كُنْتَتْ خِدْرًا بِاسْنَدٍ⁶ خَوَادِيرِ
صَلَيلُ الْمَوَاضِي 2 الْبَيْضُ دُونْ قِبَابِهَا
أَصَابَتْ عَلَى عَمَدِ مَقَاتِلَ صَبَّهَا
وَمَقْتَدِحٍ بِالْعَدْلِ زَنَدَ صَبَابَتِي
وَيَدْعُو إِلَى الْإِغْفَاءِ طَرْفًا مُؤْرَقًا
إِذَا انْعَمَدَتْ لِي فِي الإِفَاقَةِ نِيَّةَ
وَإِنْ عَرَضَ الْوَادِي وَنَكَبَتْ مُعْرِضاً
رَعَى اللَّهُ قَلْبَنَا لِلأَذِمَّةِ رَاعِيَا
وَرَكْبَنَا أَفَادَنِي الْتِيَالِي وَلَا إِهْسُ

*) وصف أبي فهر ومادبة فاخرة اقيمت فيه . وتوجد ثمانية أبيات من
القصيدة في (ت) صفحة 6 ، وشرح مقصورة حازم ص 78 .

(1) ص « الاماني » وهو تصحيف .

(2) ص « المراضي » وهو تصحيف .

(3) اي انتشر .

(4) ص « الرند » والصواب ما اثبتنا .

(5) الوخد : الاسراع .

يُفْسِحُ مَنْدُو فَمَرْجُ مُشْتَدٌ
 كَفَى أَمْلِيَ الْوَعْدَ إِحْسَانَهُ الْعَدُ (6)
 أَرْجُوا الْمَطَابِا إِنَّهُ الْمِصْقَعُ الْفَرَزُ
 ثَرَابُ أَنِي فَهِرُ هُوَ السِّنْكُ وَالثَّدُ
 وَالقَى عَصَاهُ وَسَقَلَةُ الْيَنْسُ وَالسَّقَدُ
 فَلَبِسُ يُسَالِي بَعْدَ مَا صَنَعَ الْمَهْدُ
 عَلَى عَمَدِ بَيْتِ اسْتِجَادِهِ لَهُ الْجَدُ
 سَبَوْيِ أَنْهَا لَا تَأْلِفَاتٌ وَلَا مَنْدُ
 وَأَمْعَنَ فِي تَعْبِيمَهَا (8) التَّسْخُّنُ وَالْقُدُّ
 زَوَاهِرُ (لا) (11) الْأَزْهَارُ مِنْهَا وَلَا الْخَلْدُ
 وَأَصَالَهَا تَهْدِي الصَّبَا تَخْوُهَا تَجْدُ
 تَهْمُدُ وَجْدًا لِلْقُصُورِ وَتَهْمُدُ
 وَلَئِنْ أَنْ أَهْلَ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ وَنَدُ
 تَقَارِيقُ عَنْ سَاحَاتِهِ الْطَّلَمُ الرُّدُّ
 تَكَادُ فُرُوعًا بِالنَّوَامِيْمِ تَنَقَّ

يَفْضُلُ جِحاَمُ أَوْ بَغْضُلُ خَطَابِهِمْ
 أَجَابُوا إِلَى الْحُسْنِي دُعَاءَ خَلِيفَةَ
 قُلْتُ لَهُمْ لَمَا بَدَا مَقْلُمُ النَّدِي
 وَلَا تَكْلِفُوا بِالنَّدُّ وَالْمُوْسَنُ بَعْدَهَا
 جَنَابُ عَنْهُ خَطْهُ الْمَجْدُ وَالْعَلَى
 وَرَوْضُ نَضِيرُ جَادَهُ الْجُبُودُ وَالنَّدِي
 تَمَتْ صَمَدًا (7) فِي جِلَّةِ غُرْفَائِهِ
 ثَلِيلُ قَامَاتٍ وَمُنْعَنْ عَقَائِلَ
 قَدْوَةُ كَسَاهَا ضَافِيَ الْحُسْنِ عُرَيْهَا
 ثَدَّكُرُ (9) جَنَابُ الْمُخْلُودِ حَدَّاقَ (10)
 فَأَسْخَارُهَا 12 ثَهْدِي 13 لَهَا الطَّبِيبُ «مَنْبِعُ»
 أَنَافُ عَلَى شَمْ الْقُصُورِ فَلَمْ يَرُلْ
 رَحَمِيْبُ الْمَعَانِي لَا يَضِيقُ بِوَفْدِهِ
 ئَلَاقَى لَذْنِهِ النُّورُ وَالثُّورُ فَالْجَهَاثُ
 وَحْنُّ بِأَغْنَابِ وَتَحْلِيْلِ نَوَاعِيْمِ

6) العد : الماء المدفع الذي لا يتقطع

7) ص « صمودا ». والصواب ما أثبتناه كا في « ت » و « شق ». ورواية « شق » غرفتها . ومن هذا البيت تبدي الأبيات الثانية فيما .

8) شق « تعمتها » .

9) رواية ت ، شق ، وفي الأصل « تذكر » .

10) رواية ت ، وفي ص ، شق « حدالقا » وهو صواب أيضا .

11) الزيارة منها . والخلد : قصر بغداد بناء المنصور العباسى على شاطئه دجلة سنة 159 هـ

12) ص « بأحساجه » والاصلاح عن ت ، شق .

13) شق « يهدي » ومنبع مدينة كبيرة واسعة في الشمال الشرقي من حلب بينما عشر فراسخ . قيل : إن كسرى بنها وعاه « من يه » در نینج فيها كثيرون من الأحلام خلال عصورها الاسلامية .

إذا تعسِّرَ الأشجار كان لها وجْدٌ
 وإن لم يكن جيداً لدِيها ولا عَضُدٌ
 كزُهر النجوم وَسَطَ أَفلاكها تَبَدُّو
 محاسنَه للأعين الْيَنْعُونَ والنَّضْدُونَ¹⁶
 وبَانَعْ رُمَانَ كَمَا كَعْبَ النَّهَدُ
 على مَتْنِهِ جَوْنٌ من القِيلَر مُسْوَدٌ
 تُلَاحِظُ مِنْ أَفَانِهِ حَدَّاقُ رُمَندُ
 مِنْ السَّنَدِسِ الْمَوْشِيِّ خَمْصَانَةِ رُؤُدُّ
 بِهَا مَأْوَاهَا تُبَدِّي جِمَارًا لَهَا وَقَدْ
 يَؤْمَنُهَا مَسْ الْجَفْوَفُ ثَرَى جَعْدُ
 فَأَنْجَحَى عَلَى حَرَّ الْمَصْبِفِ لَهُ بَرَدُ
 يَلْجُعُ قَسِيبًا²⁰ مِثْلَ مَا جَلَجَلَ الرَّعْدُ
 وَخَاصَ حَشَا بَخْرِ هُنَالِكَ طَافِيعَ

كما قُدَّ بالغضَبِ الرَّهِيفِ الظَّبَى سَرَدُ²¹

لُجَيْنَ²² ولَكُنْ مِنْ نُصَارَ لَهَا بَرْدٌ
 تَنَدُّ²³ عَلَى الْأَوْصَافِ إِذَا مَا لَهَا نَدٌ
 وَحَفَتْ بَنا أَنْاءَهَا الرُّفَفُ²⁴ وَالرَّفَدُ²⁵
 سُوَى دَائِبٍ²⁶ هَرَلَا²⁷ وَشِيمَتُهُ الْجِيدُ²⁸

من الْبَاسِيَّاتِ السَّابِقَاتِ بِحَمْلِهَا
 عَلَيْهَا مِنْ الْقِنْوَانِ 14 عِقْدٌ وَدِمْلِجٌ
 فَتَلَكْ عُرُوشُ الْبَاسِمِينَ وَزَهْرَهُ
 وَذَاكْ نَضِيدُ الْطَّلَعِ 15 وَالْطَّلَعِ قدْ جَلَا
 وَلَاحَ لَنَا خَوْخُ كَمَا خَجَلَ الْخَدُ
 وَجَوْزُ لَهُ مُبَيِّضُ لُبٍّ وَإِنْ ضَفَّا
 وَعَنَ جَنَّتِ الْعَنَابِ غَضَّا كَأَنَّا
 أَوْ إِلَّا²⁹ 17 كَمَا أَبْدَتْ بَنَانَا مُطَرَّفَا
 وَلَتَوْقَنَّا³⁰ 18 النَّارِ نَجْ أَبْصَرَتْ أَغْصَنَا
 وَكَمْ لِمَةَ لِلَّاَسِ تَقْطُرُ جَعْدَةَ
 حَوَالِيْ قِبَابٌ فُجَرَ المَاءُ وَسَنْطَهَا
 وَمَرَّ كَأَيْمٍ³¹ فِي مَذَابِ³² 19 مَرَّمَرٍ
 وَخَاضَ حَشَا بَخْرِ هُنَالِكَ طَافِيعَ

نَطَلَعُ مِنْهَا كُلُّ حَسَنَاءِ جَسْمُهَا
 تَنَاهَتْ جَمَالَاً أوْ جَلَالَاً فَأَصْبَحَتْ
 جَبَنِيْتَا بِهَا الإِسْعَادَ³³ 23 مَغْرِسَ الْمَنِيْ
 وَذَابَ لَنَا فِيهَا التَّعَبُمُ³⁴ فَلَا تَرَى
 (14) العناقييد .

(15) طَلَعَ النَّخلُ أَوْلَى الشَّمَارِ يَخْرُجُ كُفَّتَهُ نَعْلَانَ مَطْبَقَانَ وَالْحَمْلُ
بِيَنْهُمَا مَنْصُودٌ ... أَيْ مَا يَبْدُو مِنْ أَوْلِ الْإِثْمَارِ .

(16) ص « النَّصْدُ » وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(17) ص « رَلَلٌ » وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(18) أَيْ اشْتَدَ فِي حَمْرَتِهِ .

(19) الْأَيْمُ : الْحَيَّةُ وَالْمَذَابِجُ مَذَابِجُ : الْجَدُولُ وَمَسِيلُ الْمَاءِ .

(20) الْخَرِيرُ .

(21) الْدَّرَعُ .

(22) ص « تَنَدُّو » وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(23) ص « الْإِسْعَادُ » وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(24) ذَابَ الرَّجَلُ إِذَا حَمَقَ بَعْدَ عَقْلٍ .

بأطعمة يغيا بها الشكر والحمد
وسائق نظمو 27 أو كراديس 28 تشتد
وغضض قدير دُونه يخسر العد
 علينا طهاة 30 دأبها الحفر والخد 31
 وما ضئنا الأبرار تخبر 32 والخلد
 ترُوح بأصناف النعيم كما تغدو 34
 يُرى دارما وهو السليك إذا يudo 36
 حينـ 38 وعدناه فما استأثر الوعـ 39
 تجلـ رفـاق القـبـير لـه جـلـ
 ليونـ ضـدـ فيه قـائـلة ضـدـ
 ثـنـاؤـه ، بـلـ سـابـقـ الـرـاحـةـ الرـثـ

أـفـانـينـ شـتـىـ وـالـفـواـكـهـ 25ـ شـفـعـتـ
 طـيـافـرـهـاـ مـسـتوـسـقـاتـ 26ـ كـائـنـهاـ
 بـعـضـ ضـعـيفـ يـمـسـرـ الـطـرفـ دـونـهـ
 أـثـ بـجـفـانـ كـالـجـوارـيـ 29ـ ثـدـيرـهـاـ
 فـماـ يـشـتـهـيـ مـنـ لـحـ طـيـرـ كـائـنـاـ
 عـلـىـ مـاـيـدـاـتـ (ـصـافـيـاتـ) 33ـ غـضـارـةـ
 وـقـذـ حـمـلـهـاـ كـلـ مـزـدـفـرـ 35ـ بـهـاـ
 وـعـجـلـ عـجـلـ سـنةـ 37ـ فـارـضـ الـقـرـىـ
 ئـجـلـىـ يـسـرـ التـاظـرـيـنـ كـائـنـاـ
 وـرـدـيـ كـافـورـ الرـقـاقـ مـصـنـدـلـاـ
 فـلاـ وـأـيـنـاـ 40ـ مـاـ أـيـنـاـ كـضـيفـ 41

(25) ص «فواكه» ولا يستقيم الوزن.

(26) منظمات.

(27) أي قافلة من الابل تشتد في السير.

(28) جماعة من الخيل.

(29) ص «كاجوي» والصواب ما أثبتنا.

(30) من «طهاه» وهو تصحيف.

(31) الخند : الأسراع والخلفة في الحركة.

(32) أي تسر.

(33) زيادة ضرورة للوزن والمعنى.

(34) تغدى في ص والصواب ما أثبتنا.

(35) ص «من دفر» ولا يتضمن معناه . ولعل الصواب ما أثبتنا أي : مندفع وتحمل «محمل» فيكون المعنى «حملوها شخصاً فيها» .

(36) الدارم : المتقارب الخطوط ، والسلليك هو السليك بن السلكرة السعدي المشهور بشدة العدو الذي فرض قري الضيف بمجل حينـ .

(37) ص : سنة . عيد إحياء لسنة إبراهيم . قال تعال «ولقد جاءت رسـلـاـ إـبـراهـيمـ بـالـبـشـرـيـ قـالـلـوـ : سـلامـ . قالـ سـلامـ . فـماـ لـبـثـ أـنـ جـاءـ بـمـجـلـ حينـ » (هـودـ : 69ـ) .

(38) حينـ : مشوي ناضج.

(39) خرم في ص .

(40) ص «أو بـهـاـ» وهو تصحيف .

(41) كضـيفـهـ : أي كضـيفـ إـبـراهـيمـ الذـيـ لمـ يـتـاـلـوـ شـبـعاـ مـاـ قـدـ الـبـهـ ...

وقال أيضاً :

[الرمل]

أو عُلَى حِقْصِيَّةِ فِهْرِيَّةِ
هَذِهِ آثَارُهُ فَاسْتَمِعُوا
وَاسْتَجِبُوا لِمُنَادِي أَمْرِهِ
إِنَّمَا أَنْتُمْ لِيَخْيِي الْمُرْفَضَيِّ
مَلَكٌ مُدَّلٌ لَهُ النَّصْرُ بِمَنْ
لَيْسَ لِالْأَشْقَابِينَ مِنْهُ عَاصِمٌ
كَمْ هُوَ مِنْ كَافِرٍ فِي كَافِرٍ⁵
طَالِمًا أَرْسَلَ مِنْ صَعْدَاتِهِ
هَذِهِ تَمْرُقُ مِنْهُ بِائِدًا
جَائِشُهُ لَمَّا احْتَوَاهُ جَيْشُهُ

ذَهَبَتْ وَأَدَمْ يَعْلَمُ بِأَدَمِ¹
سُورًا مُتَلُوَّةً فِي الْمَشْهَدِ
تَخْلَعُوا الْغَيِّ² بِلِبْسِ الرَّاشِدِ
خَوْلٌ³ مِنْ أَخْمِرٍ أَوْ أَسْوَدٍ
فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى مِنْ مَدَدِ
وَلَوْ احْتَلُوا مَهْلَكَ الْأَسْعَدِ⁴
وَانْطَوْيُ مِنْ مُلْحَدٍ فِي مَلْحَدٍ
جَارِحًا يُغْرِي بِصَيْدِ الْأَصْبَدِ
فِي الْمَجَالِ الضَّنْكِ فَخْرُ الْأَبِيدِ⁶
صَارَ أَرْسَى مَوْقِفًا مِنْ أَحَدٍ

(1) يمدح أبا زكرياء محربا له على انبعاث الاندلس . ولعل القصيدة غير كاملة لا بتدائه بالمدح راسا يراو قد تكون عاطفة .

(2) خرم في ص ، وهو أبو قبيلة وبطن من كهلان من القحطانية . انظر معجم قبائل العرب : 2/1 .

(3) ص « العم » والصواب ما اثبتنا .

(4) الغول : الخدم .

(5) الاسعد : كوكب . وينظر الى قوله تعالى : لا عاصم اليوم من أمر الله .

(6) الكافر الثانية معناها : البحر أو الوادي العظيم والنهر الكبير .

(7) البيت غامض .

غَلَمُ الْأَنْدَ حَذَارَ التَّقَدَ 7
 حُسْنَهُ الْحَيْمَةَ بَيْنَ الْأَنْجَدَ
 رَائِلًا فِي سَابِقَاتِ الرَّزَدَ
 فِي عِدَاهُ وَعَوَالِي قُصْدَ
 حَطَّ مِنْ ذَاكَ وَأَوْلَى مِنْ يَدِ 9
 فَطَبَى الْهِنْدَ لَهُ بِالْمَرْصَدَ
 فِي بِحَبَّاهَةِ هَوَى لَمْ يَكُنْدِ 11
 جِزَّةَ الْكُفَّرِ ثُوَّدَى عَنْ يَدِ
 مَلَّا كَالْأَنْدَ ذَاتِ الْتَّبَدَدَ
 أَذْهَمَ الصَّبَغَةَ سَهْلِ الْمَفْرُودَ
 فَهُوَ يُجْرِيهِ كَطْرُوفَ 14 أَجْرَدَ
 يَدِ مَذْخُورِ لَدَ (ذ) بَعْ 16 الْمُؤْهِدَ
 فَأَرْتَدَ النَّذَّلَ أَهْلَ الْأَحَدَ 17
 يُقْعِدَ التَّلِيثَ أَذْنَ مَقْمَدَ
 لِتَنَاهَ —————ْيِ عَدَدٍ أَوْ عَدَدَ

وَمَنْى قَارَعَ أَفْرَانَ الْوَغْيَى
 تُجَدَ 8 الْقَصْرُ لِهِ فَاعْتَاضَ مِنْ
 وَادِرِي الْحَلَةَ صَنْعَانِيَّةَ
 فَوْقَ فَرِشَ مِنْ مَوَاضِي فَلْقِي
 فَضْلُّهُ بَادِ عَلَى التَّاسِ بِمَا
 إِنْ يَكُنْ طَاغِيَّةُ الرُّومِ 10 بَعْنِي
 لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانْ يَذْرِي ، غَيْرَهُ
 (غَرَّهُ 12 الْبَعْدُ وَعَنْ قَرْبِ يَرِي
 سَوْفَ تَعْشَاهُ الْجَوَارِي مَلْئُومًا
 كُلُّ شِيَحَانَ 13 تَمْطَئِي مِنْ مَطَا
 يَحْسَبُ الْبَحْرَ طَرِيقًا يَبِسَّا
 (رَ) حَفَّهُمْ 15 تَحْتَ لَوَاءِ الْحَقِّ فِي
 عِزَّةِ الْجَمْعَةِ فَذَ ضَاعَفَهُمَا
 وَعَلَى الْقَائِمِ بِالْتَّوْحِيدِ أَنْ
 صَرَّخَ النَّاقُوسُ يَبْكِي يَوْمَهُ

7) غَمْ قصيدة مشورة .

8) نَجْد : زَنْ .

9) ص « في أول البد » وهو تصحيف ولعل الصواب ما أثبنا .

10) يقصد « خاتمي الفاتح » الذي احتل بنسبية .

11) أي لم يجد بنفسه .

12) خرم في ص .

13) الغور الحازم .

14) الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيلِ .

15) خرم في ص .

16) خرم في ص . والمؤهد: الامر العظيم والدهمية . والمذخور: المختار .

17) ص « الْأَحَدَ » وهو تصحيف .

وافتدى الرهبان¹⁸ في ندبته
أيها المؤمن إليكم مديحنا
حضرت منها يراعي حيراً
لَوْ تَقَدَّمْتُ بِمِلادِي لَمْ
قررت الحال بكم في نعم
تصف الروض وقد غنى²² بها
لا برحمتم في حبور نستـ

بلـيد¹⁸ في أخـه أربـد
خصـها سـودـدـكم بالسـودـدـ
للـنـدـ زـهـوـبـها وـسـطـ النـدـ(ي)¹⁹
تأخرـ عن أغـانـي مـعـبدـ²⁰
أنـطـقتـني بالـقوـافـي الشـرـدـ²¹
واصـفـ سـجـعـ الحـمـامـ الفـرـدـ
وبـقـيمـ في ظـهـورـ سـرـمـدـ(ي)²³

- (18) لبيد بن ربيعة العامري من اصحاب المعلقات . رثى اخاه لامه وقد
صعقته صاعقة ، وقصيده في رثائه مشهورة .
- (19) زيادة منا .
- (20) معبد مغنى عربي مشهور كان يعيش بالحجاز على عهد الامويين . انظر
الاغاني : ج 14 / 116
- (21) ص « في القوافي السرد » والصواب ما اثبتنا .
- (22) ص « وتحديثي » ولمل الصواب ما اثبتنا .
- (23) زيادة منا .

وقال أيضاً :

[المدارك]

مَرْقُومٌ ١ الْخَدُّ مُورَدُهُ
شَفَافُ الدُّرُّ لَهُ جَسَدُهُ
فِي وَجْنَتِهِ مِنْ نِعْمَتِهِ
وَبِفِيهِ شِفَاءُ ظَمَائِيَّ لَوْ
أَسْتَنْجِزُ مَوْعِدَةَ فِيرِي
وَأَقِيمُ الْعُذْرَ لَعْذَلَهُ
كَمْ يَفْرِدِنِي ٣ بِالذَّلِّ هَوَى
يَجْفُونُ الْمَعْمُودَ فَيَعْدِمُهُ
لَمْ يَرْضِ سَوِيْ قَلْبِي وَطَنَّا
مَا سَلَ حُسَامًا نَاظِرَهُ

يَكْسُونِي السُّقْمَ مُجَرَّدُهُ
يَأْبَيِ ما أَوْدَعَ مِجْسَدُهُ ٢
جَمْرٌ بِفُؤَادِي مَوْقِدُهُ
بَدْنُو لِذَمَائِيَّ مَوْرَدُهُ
إِقْصَادُ الْمُهْنَجَةِ مَقْصِدُهُ
خَلْفًا أَنْ يُنْجِزَ مَوْعِدُهُ
فِي خَوْنَ الْعَهْدِ فَيُقْعِدُهُ
صَلْفٌ بِالذَّلِّ ٤ تَفَرَّدُهُ
وَيَهُشُّ إِلَيْهِ ٥ فَيُوْجِدُهُ
لَكِنْ بِالْهَدَّ يُهَدَّدُهُ
إِلَّا وَهَنَالِكَ بُ(غَمِ)لَهُ ٦

٤) يمدح ابا زكريا. وولديه . توجد ابيات من هذه القصيدة في ت (ص 46 - 47) وفوات الوفيات (451/2) . و (356 - 357) .

(١) رواية وا ، ص . وفي ف « منظوم » .

(٢) القبيص الذي ييل الجسد .

(٣) الكلمة مخرومة في الوسط .

(٤) ص « بالذل » ، وهو تصحيف .

(٥) ص « البه » ، وهو تصحيف .

(٦) خرم في ص .

رُفَقَخَ لِلْنَّخَرِ يُسَدِّدُه
 فَأَنِ الْأَنْظَارَ تَعْمَلُه
 زُرْقَا ثُصْمِي مَنْ يَضْمِنُه
 أَثْرِي ، الْأَحْجَالُ 7 تَقْيَهُ
 يُضَيِّبُه 8 الْحَلْيُ وَجْهُه
 وَأَكَاهُ الْبَسْخَرُ يُوَقِّهُ
 وَوَفَاهُ السَّلْوَةُ مَوْلَهُ
 أَوْدِي بِالْأَلْغَ—(صَنْ) 11 ظَاؤُهُ
 فِي صَدَ كَائِنِي أَخْقَهُ
 وَأَنَا فِي (الْحَبَ) 14 مَصَفَّهُ
 بَدْلًا بِالْعَطْفِ يُوَكِّهُ
 ثَقْفَى النَّجْوَةِ قَشْجَهُ
 نَظَرًا لِلْمُلْكِ يُمْهَهُ
 وَالصَّوْلُ يُسْلُ مَهْنَهُ
 وَالدَّفْرُ يَهُونُ ئَمَرُهُ
 وَعِيدَ النَّصْرِ مَعْرُهُ
 وَمَلْوكُ الْعَالَمِ أَغْبَهُ

ولَهُ فِي التَّخَرِ إِنَاهَهُ
 نَظَرَتْ عَيْنَاهُ لَهُ خَطَا
 رِيمَ بِرْمِي عَنْ أَكْحَلِه
 مَهْدَبَانِي الْحُطْوَةِ مِنْ تَرِفِ
 يَذْمِيَهُ الْوَشْيِي بِآيَةِ ما
 وَلَاهُ الْحُسْنُ وَأَمَرَهُ 9
 / (بَغْرُوبٍ) 10 الْجَوَنَةِ مَطْلُعُه
 قَمَرُ الْأَقْمَارِ شَاهِ كَا
 أَصْدِي 12 لِلْوَصْلِ وَأَحْفَهُ
 وَالْبَغْضُ يَنْوَلِي صَفَادًا 13
 هَلَّا 15 أَوْلَى مِنْ قَسْوَتَهُ
 وَتَقَبَّلَ مِنْ يَخْبَى شَيْمَهُ
 مَيْلَكُ 16 لَمْ ثَالِلْ إِنَاثَهُ
 بِالْطَّوْلِ يُسَالُ مَهْنَهَهُ
 (...) 17 مَصْرَعَهُ
 وَأَعْيَادَ الدُّيَيَا لِنَضْرِهَا
 بَادِ اللَّهِ تَوَاضُعُهُ

7) ص « احجال » وقد أثبتنا ما في وا ، ف .

8) أي ينزله .

9) ص « واتره » والتصليح من وا ، فوا .

10) خرم في ص ، لا يبين سوى ر ، والتكميلة هنا . والجونة: الشمس ،

11) خرم في ص . وقمر : غلب .

12) خرم في ص والمعنى « أعطش للوصل وأقرب اليه » .

13) وثاقا .

14) خرم في ص ، والتكميلة استظهار هنا .

15) ص « هل لا » .

16) ص « يملک » والصواب ما أثبتنا .

17) خرم في ص لا تبين إلا « ا... د... ا... ». .

وَقُوْقَقُ الْأَنْجُمْ مَعْنَدُهُ
حَكَمَتْ أَنْ يُخْرِمْ سُوَدَّهُ
يَقَالَ لَهُ وَقَلَّهُ
قَلَافَى الدَّبَنْ يُجَنَّدُهُ
يُطْنِبِهِ الْعَذْلُ وَيُخْمِدُهُ
لَيْلٌ ، وَالصَّبَحُ يَتَدَهُ
لَمَّا بُسْطَ فِيهِمْ يَدُهُ
غَلَمْ يَخْبِيَهُ وَيَفْضُدُهُ
وَطَوْيُلُ السَّنَرِ مَقْصِدُهُ
يَغْسُبُ الْجَبَشِ وَأَصْبَاهُ 22
مُخْضُرُ الْمَنِيشِ وَأَرْغَاهُ
أَنْ يَرْفَدَ مَنْ يَسْرِفُهُ
صَمْ لَا يَفْتَأِي يَسْرِدُهُ
لِيُخَصِّصَ بِالزُّفْرَى غَدَهُ
وَمِنْ التَّفَوِي مُتَزَوِّدُهُ
يَقْطَانُ الطَّرفِ مُسَهَّدُهُ
هَجَعُ السَّاهِي يَقْوَسُهُ
بِالْعُرْفِ يَهُبُ فِي لَحَدُهُ
إِذْ أَمْدَحَهُ أَوْ أَخْمَدَهُ
لَكِنْ مَنْهُو وَدِي أَنْفَدَهُ

فِي مَفْطِطِ رُوحِ الْقُدْسِ يُرِي
مِنْ أَوْسَعِ سُدَّةِ خَدْمَهُ
قَامَتْ 18 بِالْحَقِّ خَلَقَتْهُ
وَأَئِي وَالَّذِينَ إِلَى ثَلَاثَةِ
مَا أَوْفَاهُ الْمُعْذَوْنُ غَدَا 19
(و) كَانَ 20 عِدَاهُ وَصَارَمَهُ
فَبَصَّتْ أَيْدِي الْكُفَّارِ بِهِ
عَلَمَ لِلْهَذِي بِرَاحِتِهِ
فَقَصِيرُ الْبَيْضِ مُفْلَلُهُ
صَبَدَ لِجَوَانِحِ أَصْبَلِهِ 21
وَلَدَبِهِ إِذَا اغْبَرَتْ سَنَةُ
مِنْ عَرْفِ عَوَارِفِهِ أَبَدًا
سَرَدَ التَّقْرِبَةَ لِسِرَّهُ
يَوْمَاهُ يَعْمَهُ زَلْفَاهُ
تَخْبُو الْحُسْنَى مُشَوْفَهُ
شَيْخَانُ 23 الْقَلْبِ مُشَيْهُ
يُخْبِي بِالْوَحْيِ الْبَيْلِ إِذَا
وَيْمَتِ الْنُّكَرَ وَحْقَ لِهِ
أَرْضَى أَغْمَالِيَّ عَاقِبَةُ
(و) مِنْ 24 الْسَّرَافِي بِسَحَابِهِ [64]

18) الخمسة التالية في ت (46 - 47).

19) ص « غدا » والصواب ما أثبتنا كا في ت .

20) الزاده من ت .

21) ص « افضله » وهو تصحيف .

22) ص « أصيده » وهو تصحيف .

23) ص « سحان » والصواب ما أثبتنا ، والمشيع: الشجاع . والشیحان: الغیور الحازم كالشائع .

24) خرم في ص .

مُعْتَادُ الْجَهَلِ وَيَرْصُدُهُ
 لِمَدَىٰ خَيْرٍ يَقْتَدِيهِ
 وَجَدَوْلَةٌ مُّتَوَرَّدَهُ
 فَيَفْسِبُ سِواهُ وَشَهَدَهُ
 وَتَوْحِيدُهُ يَتَعَاهَدُهُ
 وَالْأَنْفُسُ يَكْثُرُ حُسْنَهُ
 مِمَّا يَهْدِيهِ وَيُرْشِدُهُ
 حَفَا وَلَاقُوا مَغْهَدَهُ 26
 فَيَقْعُدُهُ وَيُكَسِّدُهُ
 أَلْوَثُ بِالْأَنْجُسِ أَسْقَدُهُ
 يُقْسِي الصَّعْدَرَ مُؤْدَهُ
 وَيَبِيهِ النَّظَمُ يُجَوِّدُهُ
 مَا تَنْشِيَهُ أَوْ تَنْشِيَهُ 30
 مَا تَفَرَّضُهُ إِذْ تَفَصِّدُهُ
 شَرِيٌّ فِي الْعَالَمِ شَرَدُهُ
 كَالْطَّيْرِ يَشُوقُ تَعْرُدَهُ
 مَا الْسَّلْطُرُ يَشِيفُ مُنْضَدَهُ
 فِي ماضِي 32 زَهْرَةً مُؤْلِدَهُ
 وَلَهُ مِنْ ذَلِكَ عَسْجَدَهُ

مَا زَالْ يُرْلُ 25 الْحَلْمَ إِلَى
 وَالْعِلْمَ تَخْيِرُ مُسْتَقِيَا
 فَخَمَائِلُهُ مُتَنَزَّهُ
 قَدْ عَادَ أَخْصَنَ بَطَائِهِ
 أَخْهَاهُ فَأَخْمَدَ عَهْدَهُ
 حَتَّىٰ حَسَدَهُ خَصَائِصَهُ
 هُوَ هَادِي الْخَلْقِ وَمُرْشِدُهُمْ
 لَوْلَا لِأَخْرَوِي كَوْكَبُهُ
 فَمَالِ الْأَنْرِ إِلَيْهِ غَدًا 27
 لَا حُرْفَةٌ 28 لِلْأَدَابِ وَفَذْ
 أَبْدَثَ زَهْرَةً بِمَحَايِيَهُ
 يَخْتَالُ التَّثْرُ يَجْبَرُهُ
 لِرَوْيَتِهِ 29 وَيَدِيهِ
 وَرَسَائِلُهُ وَقَصَادَهُ
 كَالْثَشْرَةِ وَالشَّعْرَى 31 كَلِيمَهُ
 يَخْلُو فِي الْأَنْفُسِ مَسْتَهُ
 مَا الزَّفَرُ يَرُفُ مُفَوْقَهُ
 سَلَبَ الْأَغْرَابَ فَصَاحَهَا
 شَبَّهُ 33 الْمَنْطُوقَ بِهِ لَهُمْ

(25) أَرْلَهُ : حمله على النيل وأوقفه فيه.

(26) ص « ينهده » والصواب ما أثبتنا . وأخوى الكوكب : أعمل فلم يطر . وأقوى المعهد : أقفر

(27) ص « طال الأمراء اليد بدها » ولعل الصواب ما أثبتنا .

(28) أي فقر .

(29) ص « لرويته » والصواب ما أثبتنا .

(30) يحصل « تنشهه وتنشهده ». والصواب ما أثبتنا بدليل البيت التالي .

(31) نجمان .

(32) ص « ماضي الزهر » ولا يستقيم الوزن : أي من بني زهرة .

(33) الشبه : النحاس الأصفر .

يَتَمَى صُدُّا وَمَفْدُدَه 34
 فِيهَا يَتَبَخَّرُ مَخْتَدَه
 فَرَقُ الْأَمْلَاكِ مُمَدَّدَه
 يَعْتَدُ بِهِ وَيَمْسَدَه
 فَدُ التَّوْحِيدِ (وَأَوْحَدَه) 37
 يَخْيَاهُ حَرَى وَمُحَمَّدَه
 لِلْبَذْءِ الْأَوْلَى (مَنْتَهٰ) 38
 مَنْ يَتَكَبِّرُهُ أَوْ يَجْحَدُهُ؟
 لَيُشَوَّهُ (دَهٰ) 40 وَرَدَدَهُ

لَا ضَبَرٌ بِهِمْ وَسَمَضُهُ
 صَلَواتُ اللَّهِ عَلَى فَقَهَةَ
 عَذَوْيٍ 35 الْبَيْتُ مُطَبَّبَه
 وَرِثَ الْعُمَرَيْنِ 36 سَنَاءَهُمَا
 عَنْ عَبْدِ الْواحِدِ أَخْرَزَهُ
 وَوَلِيُّ الْهَمَدِ بِذَكَرِ أَبِي
 شَرَفٍ يَرُوِيُّ فِي بَيْهِ 39
 فَإِذَا فَلَقَ الْإِضْبَاحَ بَدَا
 لَا زَالَ الْمُتَصَرِّفُ تَوَدَّهُ

(34) أي انتسب إلى مضر وإلى معد . وقد سبق أن الحفصيين يرجع نسبهم إلى عمر بن الخطاب كما يقول بعض المؤرخين والشعراء .

(35) من العدوة وهي المكان المرتفع ، ونسبة إلى عدي جد عمر بن الخطاب .

(36) يقصد عمر بن الخطاب ، وأبا حفص عمر المحتقني جد أبي زكياء (انظر صبح الأعشى 133/5 والمراجع الواردة في القصيدة رقم 50 بالماهش . وربما أراد بالمعرين عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز الأموي حفيده للبيت ، كما هو المتعارف من هذا التعبير .

(37) خرم في ص . ولعل تصليحنا مناسب للسياق ، ويمكن « ومفرده » .

(38) خرم في ص .

(39) ص « بَذَا » وهو تصحيف .

(40) خرم في ص .

وقال أيضاً :

[الرمل]

ما عليه لو شفى برج الصدى
أبَدًا أفرج ببابا مُوصدا
وعناء قَدْح زَند صَدَا
لم تُلْبِسْت نافِقا ٥ أَنْ كَسَدا
ليت شعري ما عدا عما بدا ! ٦
وبخطبتي الإِدُّ فيه سَمِّدا ٧
ضَرَبَـا ٨ صَارَ لها صُبُـ الرَّدِّي
عزـ فيـ ما يُقـمـ الأـوـدا

أُسْرَفَ الدَّهْرُ فَهَلَّا قَصَدا
يَنْتَضِي يوْمِي كَانْسِي ١ خَيْرَة
/ طَالْ قَدْحِي لِامْأَنِ أَخْلَفْتْ ٢
ـ ٣ مَذْسِدِكْتْ ٤ مِنْهَا نَبُوَةٌ
عَوْدٌ حَالَاتِي مَنَافِ بَدْءَهَا
سَرْمَدَـا أَحْمَلْ خَطْبَـا ٦ دَتِي
كَمْ تَمْنَيْتُ الرَّدَـيِ في عِيشَةٍ
لَا أَوَدَ الْعُمَرَ أَلْفَاهٌ ٩ إِذَا

(*) يمدح ابا زكريا، ويستعطفه اثنا، غضبه عليه .

(1) ص « كانسى » ولعل الصواب ما أثبتنا .

(2) ص « اه » والصواب ما أثبتنا .

(3) النبوة من نبا السيف اذا كل ، والسلهم عن الهدف : قصر .

(4) لزمت .

(5) ص « ناقـا » .

(6) ص « ما عدا عن ما تدا » وهو تصحيف . وهذا التعبير يجري

مجرى المثل تقول : « ما عدا عما بدا » ؟ أي ما منعك من كذا

إلى كذا ؟ وقاتلله علي بن أبي طالب لطحة (ض) يوم الجمل .

(7) ص « الخطيبـي الإِدُّ أَسَمِـدا » . وهو اضطراب لم نهتمـ إلى اصلاحـه .

(8) عسلا .

(9) ص « القاسم » وهو تصحيف

لَيْسَ يُخْصِّبَا حَسَابَ أَبْدَا
 فَرَطَ جَهِيدَ وَلَبَسَتِ الْكَمَدَا
 تَنَلَّظِي وَتَشَظِّي 10 كَبَدَا
 مِنْهُ فِي حَالِ الْوُرُودِ الْكَمَدَا
 ثَيَّاسِي إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدَا
 خَلَفَ نُولِيكَ عَيْشَا رَغَدَا
 تَجِيدِ الْعَوْدَ إِلَيْهِ أَخْمَدَا
 يُحَرِّزُ الْمَرْأَةُ الْعُلَى وَالسُّودَادَا
 الْأَمْرَاءُ الرَّاهِيدُونَ الرُّشَدَا
 وَلَطَّافُولَ بَيْنَ تَأْسِ وَتَدَى
 وَهُوَ أَغْلَى النَّاسِ عَيْشَا وَبِدَا
 لِلْبَرِيَا وَجِيَّا لِلْهَدَى
 فَقَامَلَ هُلْ تَرَى شِيفَا سُدَى
 أَوْ لَمْ يَصْنَعْ بِهِ 13 مَا فَسَدَا
 وَأَقْامَ الْحَقَّ لَمَّا قَعَدَا
 رَاحَ مُرْتَاحًا لِلْحُسْنَى وَغَدَا
 أَنْ (أَ) قَرَتْ 15 بِزَيَاها الْعِدَى
 بِيَدِيهِ كُلُّ طَاغٍ (عَ) بِدا 16

حَسْبَنِي اللَّهُ لِشَتَّى ثُوبَ
 قَدْ حَلَفَتِ الصَّبَرَ فِي أَثْنَاهَا
 هَذِهِ ، مِنَ أَعْانِي ، كَبَدِي
 أَنَا جَارُ الْبَخْرِ إِلَّا أَنْ لِي
 وَعَلَى ذَلِكَ يَا نَفْسِي فَلَا
 لِإِلَمَامِ الْمُرْعَقَى مِنَ مَضِي
 وَمَنْسِي عُذْتَ إِلَى اسْتِغْطَافِهِ
 مَلِكَ بِالْقُرْبَى مِنْ سُدَّتِهِ
 مِثْلَمَا أَخْرَزَ عَنْ آبَائِهِ
 قَسْمَ الدَّفَرِ لِصَنْوُلِ يَقْنَى
 كَيْفَ لَا يَقْنَى أَيْادِيهِ بِنَا
 إِنَّمَا دُوَلَةُ يَخِيَّ رَحْمَةَ
 سَدَّ مَا هَذِ الشَّائِي سُلْطَانَهِ
 أَوْ لَمْ يَسْكُنْ بِهِ مَا شَرَّدَا
 نَشَرَ 14 الدَّعْوَةُ لِمَا هَمَدَثَ
 يَتَّسَّتْ فِيهِ آيَاتُ الْعُلَى
 مِنْ عَدَىٰ فِي ذُرَاهَا وَكَفَى
 عَبَدَ التَّهْجَ فَالْقَى طَيْعَا

10) تَطْلِيمِ شَطَابَا .

11) الماءُ القليلُ لَا مَاءُ له .

12) الشَّائِي: الفسادُ والخُرمُ، والمعنى أن سلطانه أصلحَ ما أحدثَهُ الفسادُ .

13) ص « منه » ولا يستقيم الوزن .

14) ص « السر » وهو تصحيف ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

15) زِيادة ضرورية للوزن والمعنى .

16) خرم في ص .

حين عزَّ الدين فِيهَا) ١٨ أَعْبُدَا
مُهْنَدِرًا يَعْتَمِهُ أَوْ مُورِدًا
وَبِمَاذَا فَضَلُوا «مُعْتَصِدًا» ١٩
شَادَ عَلَيْهِ تُنَاصِي ٢١ الْفَرْقَدَا
جَمَعَ الْأَشْتَاتَ كَانَ السُّفْرَدَا
مِنْ قَوَافِ سِرْزَنْ عَنْهُ شُرْدَا
شَهِيَا ٢٣ صَاغُوا وَصَاعَ الْمَسْجَدَا
غَارَ فِي الْآفَاقِ نَجْمٌ وَيَدا

(س) بِرٌّ ١٧ صَبَرَنَ أَمْلَاكَ الدِّينِ
دُونَهُ يَعْرُضُهُمْ دِيْوَانَهُمْ
فَلَمَّاذَا عَظَمُوا «مُعْتَصِمًا»
أَوْ ضَحَّى الْفَرْقَبِ بِهِ ، مَنْ شَأْوَهُ ٢٠
فَأَنَّهُمْ عَلِمُوا إِلَى جَنْمِ ، وَمَنْ
تَقْتَلَنِي الْأَعْرَابُ مَا يُسْمِعُهُ
وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَى أَمْلَاكِهَا
لَا عَدَاهُ النَّصْرُ وَالْتَّأْيِدُ مَا

خَرَمْ فِي صِ .

(١٧) خَرَمْ فِي صِ . وَلَا يَتَبَيَّنُ سَوَى (ف ٠٠) وَلَعِلَّ تَصْوِيبِنَا مُنَاسِبٌ .

(١٨) يَقْصِدُ الْمُعْتَصِمُ الْعَبَّاسِيُّ (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) وَالْمُعْتَصِدُ الْعَبَّاسِيُّ (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) وَقَدْ عَرَفَا بِالْعَزَمِ وَالْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ . وَنَسْتَبِعُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَنِيَ
الْمُعْتَصِدُ الْعَبَادِيُّ وَالْمُعْتَصِمُ بْنُ صَمَادِحٍ لَأَنَّ أَبَاهُ زَكَرِيَّاً كَانَ يَقْسِمُ
بِالْخَلْفَاءِ لَا بِالرُّؤْسَاءِ وَبِسَلْوَكِ الْطَّوَافِ .

(١٩) صِ «مِنْ شَاءَ أَنْ » وَلَعِلَّ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتَنَا .

(٢٠) صِ «مِنْ شَاءَ أَنْ » وَلَعِلَّ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتَنَا .

(٢١) إِنْ تَقْبِضَ عَلَى نَاصِيَةِ الْفَرْقَدِ ، وَيَحْتَمِلُهُ تَضَاحِي ، .

(٢٢) إِنْ نَحَسَا .

وقال أيضًا :

(الظويل)

فَرَوَيْتَ أَمْحَالَ الْبَسِيطةَ كَالْعِهْدِ¹
تَقْلِدَهَا أَبْنَى نَظَارَهَا مِنَ الْعِقدِ
كَفَتْ كُلَّ مُشْتَطٍ مِنَ الْبَغْيِ مُشْتَدٌ
بِمُعْتَمِدٍ فِي بَاطِنِ الشَّرَافِ الْعَدُّ
وَلَاهَيَةَ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْهَدْيِ وَالرَّشْدِ
لِيَهْنِئَهَا فَرْدٌ الشَّهُورِ إِلَى فَرْدٌ
بِإِحْكَامِهَا فِي أَوْسَطِ الْحَرْمِ السَّرَّادِ
بِإِسْعَادِكَ الْإِبْدَارُ لِلْقَمَرِ السَّعْدِ
وَلِكَنْ لَهُبَّ الْفَوْزِ فِي جَنَّةِ الْخُلُدِ
عَلَى غَيْرِ مَهْدِيِّ الْمَرَاشِدِ فِي الْمَهْدِ
لِنَجْدَتِهِ فَبِضْرِ عَلَى الْغَوْرِ وَالنَّجْدِ

تَخْبِيرُتَ مُخْتَارَ الْخَلِيفَةَ لِلْعِهْدِ
وَأَسْعَفَتْ أَهْلَ الْعَقْدِ وَالْخَلِيلَ فِي التِّيَّارِ
مُشْيِدًا بِمَنْ فِي الْخَافِقَيْنِ لِبَيْعَةِ
وَمُعْتَمِدًا نَصْرَ الْوُلَاةِ عَلَى الْعَدَىِ
فَبَيْنَ مَجِيبٍ يُعْنِنَهَا² وَمَوْجِبٍ
وَفِي « رَاجِبٍ » مَا هُنْتُوا بِاَنْعَقادِهَا
فَأَرْجَأْتَ مَا رَجَوْهُ عَنْ حُكْمِهِ قَضَتْ
وَعِنْ حُلُولِ الشَّمْسِ بِالْحَمْلِ³ اِنْتَهَى
وَمَا عَنْ مَحَابَةِ عَهْدِتَ بِنَصْبِهِ
لِعَمْرِ الْهَدِيِّ مَا أَجْمَعَتْ أَمَّةُ الْهَدِيِّ
وَلَا اسْتَظْهَرَتْ إِلَّا بِأَظْهَرِ⁴ قِائِمٍ

(*) ييدو أنه أنشأها بمناسبة استناد ولاية العهد لمحمد المستنصر في وجوب
646 هـ بعد موت أخيه ذكرياء، انظر تاريخ الدولتين ص 33 ، خ 6/623
البيان المغرب 392/3 ، رسائل ابن عميرة ، مخطوط رقم 33 هـ : ص
77 - 88 .

(1) العهد : مطر بعد مطر يدرك آخره بليل أوله .

(2) ص « يعمها » وهو تصحيف .

(3) برج في السماء من البروج الربيعية

(4) تحتمل « بأظهر » .

إلى الغاية الفصوى من النصر والغضد
 فرایته الحمراء^٦ مُستجزة الوعد
 كما هفت الأرواح بالقضب المُلْدَ
 بدولَة ماضي الحَدَّ مُستقبل الجد^٧
 ولا غُرُونَ أنَّ تُعزِّى الصوارم للهند
 مصاربُه بالغضد في الله والغضد
 ونائله أنتَ على الجهل والجهد
 صُونَا، وإن كانت أليَّ ألسُن لُدُّ
 لطائفَة التَّوْحِيد في القرْب والبعْد
 وسيدهم^{١١} يُفْتَادُ في ذلة العبد
 بما الحديـد السَّكْبُ مُضْرَمة الْوَقْدَ
 كثيـتُهُ الخضراء غلباً على جرد
 سَمَا بِأَمَانِيهَا سُـ(سُـواً)ـ اـ5ـ بها اـنـتـهـى
 ٦ـ /ـ إـنـ وـعـدـتـ قـيـدـ مـاـمـسـاـجـزـةـ الـعـدـىـ
 تـسـلـكـ ٨ـ أـعـطـافـ المـتـابـرـ هـزـةـ
 وـأـعـلـامـ دـينـ الـحـقـ تـزـدـادـ عـزـةـ
 إـلـىـ الـأـصـلـ ١٠ـ مـنـ عـدـنـانـ يـعـزـىـ عـدـيـهـ
 هـوـ الـمـرـتـضـىـ وـالـمـتـضـىـ قـدـ شـكـلـتـ
 إـذـاـ اـتـجـهـتـ صـوـبـاـ سـحـابـ عـلـمـهـ
 تـسـجـعـ مـعـالـيـهـ الـمـلـوـكـ فـتـنـفـيـ
 وـبـقـضـيـ علىـ التـتـالـيـثـ فـيـصـلـ بـأـسـهـ
 كـأـنـيـ بـعـبـادـ الـمـسـيـحـ لـعـزـةـ
 وـلـكـنـ عـلـىـ أـعـقـابـ هـيـنجـاءـ نـارـهـ
 تـخـوـضـ لـنـيلـ الشـأـرـ فـيـهـ خـضـارـةـ^{١٢}

وـتـحـثـتـ لـيـوـاءـ النـصـرـ [ـالـبـيـثـ]ـ ١٣ـ غـشـمـشـمـ

بـهـيمـ بـورـدـ الـمـوـتـ كـالـأـسـدـ الـوـرـدـ^٤

لـرـقـتـهاـ فـيـ غـلـظـةـ الـحـرـبـ مـنـ بـدـ
 وـيـصـبـوـ إـلـىـ الـهـنـدـيـ فـيـ حـمـرـةـ الـحـدـ

بـدـاـ ١٥ـ فـجـعـاـ إـلـاـ حـوـاشـيـ لـمـ يـكـنـ
 فـيـكـلـفـ بـالـخـطـيـ فيـ سـرـةـ الـلـمـيـ

(٥) خرم في ص .

(٦) ص « وعدت » .

(٧) اشارة مهمة الى لون راية الحفصيين ، وكانت لهم اعلام ذات الـوانـ اخـرىـ . انـظـرـ وـصـفـ اـفـرـيـقـياـ مـسـالـكـ الـأـبـصـارـ لـلـعـمـرـىـ . صـ ١١ـ ، وـصـبـحـ الـأـعـشـىـ ١٤٤ـ /ـ ٥ـ

(٨) ص « الا تلك » . ولا يستقيم المعنى ولعل الصواب ما اثبتنا .

(٩) ص « الحد » . ولعلها تصحيف .

(١٠) بياض في ص . والزيادة استظهاره هنا حسب السياق .

(١١) لعله يقصد خاميـ الاولـ مـلـكـ اـرـاغـونـ .

(١٢) اي : بـحـراـ .

(١٣) زـيـادـةـ ضـرـوريـةـ لـلـوـزـنـ وـيـعـتـمـلـ «ـ جـنـدـ »ـ .

(١٤) = جـريـءـ ، وـعـنـيـ الـوـرـدـ كـذـلـكـ :

(١٥) ص « بـداـ » . وهو تصحيف .

أولاث جُنْدُ الله يَا لَكَ مِنْ جُنْدِ
مُتَزَّهٍ¹⁶ فِي النَّقْلِ مِنْ وَصْمَةِ النَّقْدِ
تَوْخَى أَوْاخِي¹⁷ الْخَلَافَةَ بِالشَّدَّةِ
عَلَى عَمَدِ الْعَدْلِ قَاتَ عَلَى عَمَدِ¹⁸
مَنْبَيْةَ مُسْتَعْصِيٍ وَمَنْبَيْةَ مُسْتَعْدِيٍ
نُجُومٌ¹⁹ الدُّجَى مِنْ سُهْنَهُ فِي نَعْجَبٍ
وَإِنْ رَعَابَاهُ (لِيَعْنَفُونَ) مِنْ (سُهْنَهُ)²⁰

(١٦٨) / لَهُ سِيرٌ حَفْصَيَةٌ ، مَا اشْتَمَالُهَا

سوى ٢١ سِيرَاءَ الْمَدْحُ تُونَقُ بِالْحَمْدِ
لِإِنْجَازِهِ قَبْلَ الْمَلَائِكَةِ فِي حَفْنَدِ
فَإِمَامًا إِلَى قَبْيَنِ²¹ وَإِمَامًا إِلَى قَدَّ²²
فَلَمْ يَكُنْ عَنْهُمْ لِكَوَافِنَ مِنْ (رَدَ)²³
أَدَارَ عَلَى قَبَيسٍ²⁴ وَأَمْلَاكِهَا الرَّدَى
وَتَالَّهُ مَا شَرَقَ الْبَلَادُ وَغَرَبَهَا
تَجْدَهَا بِحُكْمِ الْجَدِّ مُعَوِّذَةَ الْعَدِّ
غَزَّتْهُمْ²⁵ وَلَمَّا بَسْتَقِيلَ
فَمَنْ صَدَرَ بِشَفَيِ الصُّدُورِ وَمِنْ وَرَدِ²⁶

(١٦) أَى قَهْرَهَا .

(١٧) وَالَاخِي : جَمِيعُ آخِيَّةٍ : وَهِيَ الطَّنْبُ .

(١٨) عَلَى قَصْدٍ وَجَدَ وَيَقِينٍ .

(١٩) ص « نَعُومٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢٠) خَرُومٌ فِي ص ، لَا يَتَبَيَّنُ مِنَ الْكَلْسَةِ الْأُولَى سُوَى لـ ٣٠٠ ، وَلَعِلَّ
تَصْلِيْحَنَا أَقْرَبَ إِلَى السِّيَاقِ .

(٢١) خَرْمٌ فِي ص .

(٢٢) ص « يُونَقُ وَالْحَمْدُ » وَالصَّوَابُ مَا اتَّبَعْنَا .

(٢٣) ص « قَبِيدٌ » وَالصَّوَابُ مَا أَتَبَعْنَا لِثَلَاقَ تَكْرَارٍ .

(٢٤) خَرْمٌ فِي ص .

(٢٥) وَرَدَتِ الْأَبْلَلِ الْمَاءُ ، ثُمَّ صَدَرَتْ عَنْهُ صَدَرَا وَصَدَرَا = أَى رَجَعَتْ وَعَادَتْ
بَعْدِ الشَّرْبِ .

ظباء بأعلى ذرْوَة الشامخ الصَّلْدَنْ
وإن أصْبُحوا عَمِيَّ البصائر كالخَلْدَنْ²⁷
تَيَقَّنَ أَنْ ترْدِي إِذَا جِيَشَهُ يُرْدِي
أُمَيَّةً يوماً بَعْدَ مَرْوَانَهَا الجَعْدَنْ²⁸
كِفَاءً لِمِقدارِ الْخِلَافَةِ وَالْعَهْدِ
إِمَامَيْنِ فِي التَّقْوَى نِطَاقَيْنِ لِلْمَجْدِ

وَكُفْتَ 26 لَفِيهِ وَالْيَدَيْنِ . عَلَيْهِمْ
فَقَدْ أَبْنَصَرُوا أَلَا خَلُودَ لِمُلْكِهِمْ
وَبِالْغَرْبِ 28 مِنْ أَعْقَابِهِمْ غَيْرُ غُبْرٍ
وَهَلْ مَلَكَتْ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مَقْوَدَّاً
سَقَى اللَّهُ مَعْهُوْدَا إِلَيْهِ وَعَاهِدَا
وَخَلُدْ لِلدُّنْيَا وَلِلدَّيْنِ مِنْهُمَا

(26) الكفت في عدو ذي الحافر سرعة قبض اليد . والكفت من الخيول الشديد الوثب فلا يستتمكن منه . شبيه الظبي وهي السيوف بهذا الصنف من الخيول في توثيبها واستراعتها إلى الفتك . وسكن الفاء المفتوحة من كفت للضرورة .

(27) حيوان من القواضم كالفلاؤة يعيش تحت الأرض وهو أعمى . والكلمة في الأصل بكسر الخاء وهو غلط .

(28) ص « بالغرب » ويحتمل « ابا لقرب » .

(29) اي مروان الملقب بالعمار اخر خلفاء بنى امية (132 هـ) .

وقال أيضاً :

[الرجز]

إنَّ إِمَامَ الْحَقِّ لَا يَسُامُ أَنْ
فَلَدَهَا عَنْ اجْتِهَادِ أَهْلِهَا
وَحَاطَهَا مِنْ جَانِبِيَّهُ سَعْيَهُ
خِلَافَةٌ لَوْغَيْرِهِ يُعَبِّيَ الْمُرْتَضَى
مِنْ رَأْيِهِ سَلَّ حُسَامًا دُونَهَا
وَلَمْ يَدْعُ أُمَّةً أَخْمَدْ سُدِّي
اللهُ مَا أَشْرَفَ آثَارَهُمَا
مَا بَيْنَ هَادِيِّهِ مِنْهُمَا وَمُهْتَدِّ
وَكُلُّمَا أَظْلَمَ عَصْرَ² طَلَّعَا
وَإِنْ وَهِيَ لِلْمَلَكِ رَكْنٌ أَوْ هَوَى
يَا بَيْعَةَ الرَّضْوَانِ أَوْ يَا أَخْتَهَا
أَهَدَى بَكَ الْعَامُ الْجَدِيدُ أَمْلَأَ
وَاسْتَظْهَرَ الدِّينُ الْحَنِيفُ وَالْدِينِ

بُصْدِرَ عنْ حَقِيقَةِ وَبُورَدَا
يَا مِنْ رَأْيِ مُجْتَهِدًا مُفْكِلَدَا
بِهَا مُشِيدَا وَلَهَا مُشِيدَا
بِعَبْثَاهَا رَامَ قِيَامًا قَعَدَا
مَا ضَرَّهُ أَنْ لَمْ يَكُنْ مُهْنَدَا
حِيثُ ارْتَضَى لِعَهْدَهَا مُحَمَّدَا
فِي الصَّالَاتِ وَالْيَدِّ وَوَلَدَا
تَبَدُّو كَمَالَاتُ الْوُجُودِ إِذْ بَدَا
فَنَوَّرَاهُ قَمَرًا وَفَرَقَدَا
تَدَأْرَكَاهُ سَاعِدًا وَعَضِيدَا
هُنْثَتْ فَخْرًا ، عَمْرُهُ لَنْ يَنْفَدَا
بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْهُدَى مُجَدَّدًا
بَمِنْ ظَهِيرَاهُ الْمَضَاءُ وَالْهَادِي

(*) انسأها بمناسبة ولادة العهد محمد المستنصر وذلك في 12 من ذي الحجة 646 هـ كما ورد في قطعة من هذه القصيدة (صفحه 74 - 75 من الديوان) . وقد حذفنا المكرر منها واضفنا إلى هذه القصيدة ما لم يوجد فيها مما ورد هناك .

(1) زيادة من ص 75 إلى آخر الأبيات .

(2) ص « عسر » ولعل الصواب ما أثبتنا .

[وقال في نفس الموضوع] ١ :

[الكامل]

نَهْيٌ ٣ ، إِذَا مَا الْفَمْدُ عَنْهُ جَرَّدًا
فِي السَّرْدِ يَخْرُقُ جَانِبَيْهِ مُسْرَدًا
وَتَسْنَمُوا صَرْحَ الشَّفَاقِ مُمْرَدًا
لَا مُلْحَدًا إِلَّا وَأَصْبَحَ مُلْحَدًا
وَغَدَتْ رِياْحُ بْنِي رِياْحٍ ٧ وَكَدَا
تَلْقَاهُ إِلَّا وَاعْدًا أَوْ مُوعِدًا

١ / من كل رَقْرَاقِ الْفِرْنَدِ ٢ كَانَهُ
وَمُسْتَقْفَ ٥ ذَلِيقَ السَّنَانِ تَخَالَهُ
قَسَمَ الْجَبَابِرَةَ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا
أَبْنَ ابْنِ غَانِيَةَ ٦ وَأَبْنَ غَنَائِهَ
وَحَكَتْ أَجَادِيلُ زُغْبَةَ زُغْبَ الْقَطَا
زُهْرَهُ مَنَاقِبِهِ أَبْتَ عَلَيَاهُ أَنْ

(١) زيادةً منها ، حيث وردت هذه الآيات في صفحة ٧٥ من الأصل موصولة بالقطعة السابقة وقد تكون في الأصل كذلك فيكون بحر الاولى « الكامل » وببداية الثانية لا يمانع ارتباطها بما سبق . ولكن فضلت الفصل لكون القطعة وردت مقصورة في ص ٧٤ - ٧٥ وهي خاصة بولاية العهد وهذه بولاية بجاية ولذلك يكون ثمة ضياع في القصيدتين وقام جامع الديوان أو ناسخه بضم هذه لتنك لتناسق الموضوع والسباق .

(٢) ص : خرم في وسط الكلمة .

(٣) أي غدير .

(٤) ص : خرم في وسط الكلمة .

(٥) ص : خرم في أول الكلمة .

(٦) بنو غانية كانوا من أقضوا مضجع الموحدين ، وكان إرسال أبي محمد الحفصي واليَا على تونس لدرء خطرهم ولمحاربتهم إلى أن قضى أبو ذكريَا ، على آخر عم الذي توفي ٦٣١ هـ انظر خ ٦ / ٥٩٦ . وعصر المرابطين والموحدين لعنان ، وما ذكره من مراجع ، ١٤٠ / ٢ - ١٦١ الاشهه البينه من ١٣٨ .

(٧) قبيلتان من أمراببني هلال الاولى بالمغرب الأوسط والثانية وهي الزاب ، وكان لهما دور خطير في احداث المغرب الإسلامي . وكانتا اول الامر ضد أبي ذكريَا ، ثم خضعتا له (انظر خ ٦ / ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٥٢١ ، ٥٨٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩) ، وانظر موقفهم من المستنصر خ ٦ / ٦٣٢ . وعن زغبة انظر خ ٦ / ٨٥ ، ١١٧ ، ٦٠٨ . وأجادل جمع أحجدل والأجدلي : الصقر) .

لَمَا حَدَّا بِي للسَّعَادَةِ مَا حَدَّا
 لِأَكُونَ غَبَّاً فِي ذَرَاهِ سَيِّدا
 فَامْسَغَ أَحَدَثِكَ الصَّحِيحَ الْمُسْنَدا
 بِجَهْدِ الْمَرَادِ عَفَائِهِ وَالْمَسْرُدا
 دَارَثَ بَعْزَةَ أَمْرِهَا حَتَّى الرَّدَى
 أَمْدَأَ فَيَصْنِمُهُ الرَّجَاءُ وَلَا يَمْدَى
 دُمُّ الْرَّعَايَا فِي الْمُلُوكِ الْأَوْدَى
 فِيمَا ثَقَمُ بِهِ لَهَاكَ وَسَرِيشَا
 طَالُوا سَبَأَ حِينَ طَا، سَا مُؤْلِدا
 يَمْبَارِكَ يَمْضِي الْأَدْسُورُ مُسْنَدا
 كَالْقَبْطَ كَفَّا إِنْ حَمَى ، كَالْلَّيْثَ قَلْبَا
 يَبِهُمُ وَلَلْكُلُّ الْمَوَاطِنَ مُنْجِدا
 يَرْقَبُونَ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ مُصْنِمَا ١١
 هَذَا نَهَى بَيْتُ الْقَصِيدَ مُجَهَّدا
 وَأَحَقُّ مَنْ حَبِيَ الْجَسِيمَ وَقَلْدا
 عَهْدَهُ بِهِ تُرْضِي النَّبِيُّ مُحَمَّدا ١٢
 سَيِّدا وَجَهْنَمَ رَأَى أَنْ ثَدُومَ وَئَخْلَدا

لَمْ أَرْضَ إِلَّا بِالْجَنُومِ مَنْسَارَا
 إِنِي رَحَلْتُ إِلَيْهِ فِي طَلَبِ الْعُلَى (٨)
 وَرَوَيْتُ كُلَّ غَرَيْبَةَ (بَسْنَا) دَهْ ٩
 مَلْءَ الْمُرَادَ ظَهَارَةَ وَغَدَوَةَ ١٠
 بُشَرَى لِلْإِخْضَارِ بِالسَّدَارِ التَّيِّي
 مِنْ غَايَةِ الشَّرْفِ التَّيِّي مَا يَعْدُهَا
 يَا وَاحِدَا إِخْسَائِهِ مُتَقَدِّمَا
 وَصَلَ النَّسَادَبَ وَالْمَوَاهِبَ رَاشِدَا
 وَاغْهَدَ إِلَى أَبْنَائِكَ الْقَيْدَ الْأَلَى
 هَذِي « بِجَاهَةُ » قَدْ سَدَدَتْ ثُغُورَهَا
 كَالْقَبْطَ كَفَّا إِنْ حَمَى ، كَالْلَّيْثَ قَلْبَا
 فَابْلُغَ يَا خَوْتَهِ الْمَبَالَعَ مُنْجِدا
 وَاصْصَرَ مُحَمَّداً الْأَيْرَ يَا فَرَرَةَ
 هُوَ زَانَ لِحَوَّهِ وَهُمْ زَانُوا الْهُدَى
 وَسَطَى قَلَادِهِمْ وَزَهَرَ رَوْضَهِمْ
 وَاغْقَدَ لِمَوْلَايِ الْأَمِيرِ مُحَمَّداً
 ٧٥ / وَاخْلَدَ فَمَسْتَوْلَ الزَّمَانِ وَأَهْيَهِ

(٨) ص « لا عن » وهو تصحيف .

(٩) خرم في ص .

(١٠) ص « عَدْيَة » وهو تصحيف .

(١١) هذه الآيات تدل على أن أبا زكريا ولي المستنصر أبا عبد الله ولاته بجاية .

(١٢) هذا البيت دليل أن معمدا لم يكن تولى العهد بعد ما يدل على أن ضياعا أصحاب القصيدة في أوطا .

وقال أيضاً.

[مخلع البسيط]

الله من عَطْفَةٍ وجُبُودٍ
وفي وجود الرَّضى وجود(ي) ١
بعد السُّجَافَةِ والصُّدُودِ ٢
فها أنا اليوم في صُعودٍ
وكنت لِلْهَقْوَ في خُمُودٍ
وذا نُشُورِي من الْهُمُودِ
أزاحَها ٤ الأنْسُ بالوُعُودِ
أَيَّدْتَ بِالْمُبْدِئِيَّ المُبْدِيَّ
أثْنَيْ على صُنْعَكَ الْحَمِيدِ
ونَلَكَ من عادَةِ الْعَمِيدِ ٦

قابلتُ نُعمَاكَ بالسجود
ولم أجِدْ للتحيَةِ عَدْمًا
قد وصلَ الأمْنُ والأَمَانِيَّ
فَبَانَ أَكْنُ قَبْلُ في ضُبُوبٍ
تبَهَتُ بِالْعَقْنُو من ٣ خُمُوليٍّ
هذا ظُهُوري من التَّسْوارِيَّ
لا وَجْهَةَ لِلْوَعِيدِ عنِي
يا مُبْدِئَا في العَلَى مُعِيدًا
بِأَيِّ ٥ حَمْدٌ وإنْ تناهى
صَفَحتَ عَمَدًا عن الخطابِا

(١) انشأها أثر العفو عنه . في رمضان او قبيل عيد الاضحى سنة ٦٤٦ هـ .
القصيدة في اعتاب الكتاب صفحة 259 - 260 .

(٢) الزيادة من ١ ع .

(٣) رواية اع . وفي ص « بعد المصادرات والقدود » والصواب ما أثبتنا .

(٤) وفي الهاشم كتب هذا الشطر وحده : « فَكَانَا اعْطاوْهُ مِنْ عِلْمِهِ » .

(٥) اع « عن » .

(٦) ص « ازاجها » ، والتصلیح من اع .

(٧) ص « بابي » ، والصواب ما أثبتنا كما في اع .

(٨) العید : السيد .

صَفْحُ الْمَوَالِيِّ عَنِ الْعَبْدِ
 وَذَلِكَ الْفَضْلُ فِي مَزِيدٍ ؟
 أَوَّلَيْ 7 إِلَى أَمْرِكَ السَّعِيدِ ؟
 يَوْمُ رِضَاكَ الْأَغْرَى عِيدِ(ي) 8

وَغَيْرُ بِدْنَعٍ وَلَا بَعِيدٍ
 أَيْنَفُصُّ الْبَيْسُ مِنْ رَجَائِي
 أَيْ امْرَىءٌ فِي الْوَرَى شَقِيقٌ
 مَا غُرْرَةُ الْعَبْدِ أَجْتَلِيهَا ؟

7) 1 ع « يابوي » .
 8) الزِّيادة مِنْ 1 ع .

ومما أودعها

[الطوبل]

فَقُمْتُ بِمَا أَوْلَاهُ أَثْنَيْ وَأَحْمَدْ
سَجَدْتُ وَفِي التَّبَشِيرِ لَهُ يُسْجَدْ
وَأَيْتُهُ نُعْمَى كَالرَّضِيِّ تُتَرَبَّدْ
وَبَعْضُ شَهْرُدِيِّ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ
وَقَدْ عَنْ ٤ لَيْ مِنْهَا مُقْبِمْ وَمُقْعَدْ
بِيُمْنَنْ مَسَاعِيهِ الْكَرَامِ وَلَا يَدْ
فَإِنَّ جَنَّاهُ الْفَضْرُ مَجْدٌ وَسُؤْدَدْ
تَقَرَّبَتْ بِالْإِخْلَاصِ أَفْصَى وَأَبْعَدْ
شَقِيقَتْ بِهَا جَارًا لِمَنْ بَاتْ يُسْعَدْ

أَجَارَ مِنَ الْخَطْبِ الْأَمِيرُ مُحَمَّدْ
وَبِيَوْمِ أَتَتْنِي بِالْبِشَارَةِ رَسُولُهُ
وَأَمْلَأْتُ بِالشَّكْرِ الْمُزِيدَ مِنَ الرَّضِيِّ
وَظَائِفَ ١ مَا أَهْمَلْتَ حِينَ أَدَاءِهَا^١
١٧١ / هُمَامٌ كَفَانِي الْحَادِثَاتِ اعْتِبَارُهُ ٣
فَلَا مُنْتَهَىٰ ٥ إِلَّا لَهُ فِي تَخَلَّصِي
وَمَنْ يَكُونُ فَرْعَانًا لِلإِمَامَةِ وَالْهُدَىِ
رَآني مَرْدُودًا الشَّرَائِعَ ٦ كُلُّمَا
نَصَبَيِّي مِنَ الْأَدَابِ حِرْفَتُهَا الَّتِي

(*) انشأها عند العفو عنه بعد تجاح مساعي الامير محمد . القصيدة في اع

(262-261) مصدرة بقوله : «هذا ما جعلته مسكة الختم ، ولبته التمام»

ولعلها في الديوان ضمن رسالة كما يفهم من تصديرها هنا .

ومنها ايضاً مثلما وردت في « اعتاب الكتاب » .

(1) ص « وظائف » والتتصليح من اع

(2) ص « اذاها » والتتصليح من اع

(3) اع « اعتناوه » .

(4) اع في نسخة أخرى « ويذعن » .

(5) ص « منه » والتتصليح من اع .

(6) جمع شريعة وهي مورد الماء .

وَلِنَحْظَةٍ لَخَطَ كُلَّ دُونِيَ خَاسِئًا
فَجَمِيعَهُ مِنْ شَمْلِي ، وَشَمْلِي مُفْرَقٌ
وَصَرَحَ بِالْبُقْبَا وَمَا زَالَ مُنْغِمًا
وَكَانَتْ هُوَى الْقَى إِلَيْهَا بِيَ الْهَوَى
نَشَفَعْتُ فِيهَا لِلإِلَامِ بِنَجْلِهِ

ومنها أبصاء

[مخلج البسيط]

أخطأتُ أخطأتُ لَا أَعُودُ
مَوْلَايَ دَانَتْ لَكَ السَّعُودُ
مَوْتِي فِي أَرْضِكُمْ خَلُودُ
كُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى إِمَامٍ
لَبِسْ عَلَى فَضْلِهِ مَزِيدٌ
عَادَتْهُ الْعَفْوُ وَالْمَوَالِي
تَغْفُو إِذَا أَخْطَطَ الْعَيْدَ

وقال وضمنها رسالة إلى بعض إخوانه .. :

[الطوبيل]

وَفُضَّلَ خِتَامُ الدَّسْكِ وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدَ
عَلَى غَيْرِ ذَكْرِ مِنْ لِقَاءٍ وَلَا وَعْدٍ
تَكُنْ الْحَشَامَنْ حُبَّهُ ضَعْفٌ مَا تَبْدِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ دُنُونَ وَمِنْ بُعْدِ
إِذَا لَمْ يُحَافَظْ كُلُّ خَلِ على الْعَهْدِ

سَلَامٌ كَمَا افْتَرَ الرَّبِيعُ عنِ الْوَرْدِ
وَزَارَكَ مَنْ تَهْوَاهُ غَيْبٌ قَطْبِيَّةٌ
أَخْصَصَ بِهِ مَثْوَى أَبِي الْحَسْنِ الَّذِي
تَحْبِيَّ مُعْمُورَ الْفَؤَادَ بِذِكْرِهِ
مُقِيمٌ عَلَى رَعْنَى الْمُهَوَّدِ الَّتِي خَلَتْ

)³ يستشفع بالامير محمد . القصيدة في اع 257 ، وليست من القصيدة السابقة كما يوهم كلام جامع الديوان ، ولعلها قطعة من قصيدة أخرى لم تصلنا .

)⁴ لعله ابو الحسن حازم القرطاجني .
(¹) ص « مثواي » ولعل الصواب ما اثبتنا .

[الكامل]

قد عاثَ فيه نُحوله وجُواده¹
منْ قبْلِ أنْ يَهْوَى فَشَّ سُهاده²
وَتَصَرَّمَتْ فِي حَسْرَةٍ آمَاده³
وَكَانَمَا شَوْكُ القَنَادِ مَهَاده⁴
لَوْ كَانَ يَجْمِعُ شَمَلَه إِفْرَاده⁵
وَيَحِنُّ لِلْبَرْقِ الْخَفْوقِ فُرْؤَاده⁶
وَلَعْنَا وَبَيْنَ تَأْرُقِ بَعْتَاده⁷
وَمِنْ الشَّقَاوَةِ فِي الْهَوَى إِسْعَاده⁸
وَهُنَاكَ يَعْرَفُهُ الدُّجَى وَسَوَاده⁹
فَأَطَالَتِ الْبُشْرَى يَهُ حُسَاده¹⁰
وَهُوَ الْعَرِيقُ صَفَاؤه وَوَدَاده¹¹
وَأَنِينُه¹² . وَعَوْبِلُه ، أَشْهَاده
حُمُّ عنْ لَحْظَاتِه اسْتِشَهَاده
وَكَفَاهُ عَذْرًا . حَيْثُ طَابَ مَرْأَاده¹³

مَا حَالٌ مَنْ جُشْمَانُه وَفُؤَادُه¹⁴
غَرِيَ الغَرَامُ بِه فَحِيثُ هُجُوعُه
لَفَضَرَمَتْ مِنْ لَوْعَةِ أَنْفَاسِه
وَكَانَمَا صَوبُ العَهَادِ دُمُوعُه
وَاهَالَهُ مِنْ مُفْرَدٍ بِشَحِيبِه
يَرْتَاحُ 3 لِلرُّؤُضِ الْمُشْوَقِ حَمَامُه
وَبَيْسَتْ بَيْنَ تَشْوُقِ بَقْنَادِه
وَالنَّجْمُ يُسْعِدُه عَلَى خَلْعِ الْكَرْي
وَهُنَاكَ يُنْكِرُه 4 الْضَّحْيَ وَبَيَاضُه
قَصَرَتْ مَسَافَةُ عُمْرِه حَسْنَاؤه¹⁵
وَغَدَتْ تَشُوبُ لِه المَوَادَةِ بِالْقَلْيِ
حَجَزَتْ 5 إِصَابَةً نَفْسِه ، وَغَلَبَه
وَلَقَدْ يُسْرَ لَأَنَّه ، يَا وَيلَه ، إِنْ
لَا تَعْذِلُهُ عَلَى الْهَوَى فَمَدَارُه

(1) اهتياج السوق .

(3) اول المطر .

(3) ص « ترناح » ، والصواب ما اثبتنا .

(4) ص « يذكره » ، ولعل الصواب ما اثبتنا ليناسِب ، يعرِفُه ، .

(5) ص « حجرت لصابة » ولعل الصواب ما اثبتنا ، أي تفردت باصابة نفسه .

(6) ص « وأليله » وهو و تصحيف .

ومما قاله وهو ابن خمس عشرة سنة :

[مخلع البسيط]

مُهْفَهْفُ الْخِصْرُ أَهْبَثُ التَّسَاءُ
يَكَادُ مِنَ يَحْسِسُ يَتَفَقَّدُ
لَدِيْ وَالْقَلْبُ [مِنْ هَجْرَه] أَمْكَمَهُ
وَغَفْوَةُ النَّاظِرِ الْمُسْتَهَدُ
مِنْ بَعْضِ مَا قَدْ أَخْذَتَ عَنْ يَدِ
لِوَاءُ أَهْلِ الْجَمَالِ يَعْقَدُ

أَتَهُمْ بِي فِي الْهَوَى وَأَنْجَدُ
يَهُزُّ مِنْهُ الصَّبَا قَضَيَا
تَادِيْتُهُ وَالْكَرَى عَزِيزٌ
يَا بُغْيَةُ الْمُدْنَفِ الْمُعْنَى
/ بِاللَّهِ هَبْ لِي وَلَوْ فَؤَادِي
فَأَنْتَ وَاللَّهُ ، مَنْ عَلَيْهِ

وقال في نَدْبِ بَلْنَسِيَّةِ :

[الخفيف]

مُسْتَهَامٌ لِسْلَوَةٍ مَا تَصَدَّى
وَأَكْتَسَى فِي هَوَا كُمُّ السُّقُمُ بُرْدَا
لَمْ يَجِدْ مِنْ إِبْنَاءِ خَافِهِ بُدَا
فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ شَوْقًا وَوَجْدًا
نِ حَكَى ذَا وَذَاكَ وَدَقَّا وَوَقْدَا

لَا تَصُدُّوا فَرِبْتُمَا ماتَ صَدَا
جَحَّلَ السَّهْدَدَ فِي رِضا كُمُّ كِرَاهٌ
رَامَ أَنْ يُخْفِيَ الغَرَامَ وَلَكِنْ
كُلَّمَا هَبَتِ الصَّبَا ذَكَرَ الشَّوْ
وَإِذَا بَارَقَ تَأْلَقَ فِي الْمُنْزَ

¹) ص : والقلب منه ، ويختل الوزن . والصلاح استظهاره منا .

كَنَسِيمِ الصَّبَا يَرْقُّ وَيَنْدَى
 بَيْدَ أَنِي حُرْمَتُ فِيهِنَّ خَلْدَا
 تُ شَرَادا النَّفَاحَ مِسْكًا وَنَدَا
 يَشْهُدُ الطَّيِّبُ 2 أَنَّهُ كَانَ شَهْدَا
 تَبْيَغِي 3 لِلنَّمَرَادِ فِيهَا مَرَدَا
 ضَّ جُفُونَا وَنَهْضُرُ الْأَسَ قَدَا
 بَا كَمَا تُنْصَدِ الأَزَاهِرِ نَصَدَا
 قُطَّ مِنْ صِيَغَةٍ 4 الشَّيَابِ وَقُدَا
 رَاحَةً أَوْمَاتُ لِتَلْطِيمَ خَدَا

يَا سَقَى اللَّهُ لِلرُّصَافَةِ عَهْدَا
 وَجَسَانَا فِيهَا أَهِيمَ حَنَانَا
 مُسْتَهِلًا كَأَدْمَعِي 1 يَوْمَ وَدَعَ
 لَيْتَ شِعْرِي هُلْ يُرْجِعُ الدَّهْرُ عِيشَا
 وَمَحَالًا لِرِوَضَةِ مِنْ غَدِير
 حَيَثُ كُنَا نُغَازِلُ التَّرْجِسَ الْفَغَ
 وَنُسَاغِي الْحَدَائِقُ الْعَيْنُ ـ آدَا
 تَحْتَ لَيْلٍ مِنْ حُسْنِهِ كَنَهَارِ
 وَالشَّرِبَّا بِجَانِبِ الْبَدْرِ تُخَكِّي

(1) من «النكسة الاولي» بدون تنقيط ، والثانوية «كاد معى» واعل المصادف ما ابنته .

(2) لذا في من ويمكن ان تكون «الطيف» .

(3) ص "يُبَغِي" . واعل المصادف ما ابنته .

(4) الكنماتان متصلان في من . وتحتمل «صيغة» بدل «صيغة» .

وقال أيضاً :

[الوافر]

فَظَلَّ كَانَهُ غُصْنٌ يَمْسِيدُ
إِلَى أُوْطَانِهِ حَنَ الْعَمِيدُ .
فَذَابَ فُؤَادُهُ وَهُوَ الْحَدِيدُ
وَمَسْقَطَ رَأْسِهِ ذَكَرِ الْاشْتِيَاقًا
مَعَاهِدُهُ عَهْدُهُ الْمَاضِي حَمِيدُ
وَلَوْ دَامَ السُّلُوْكُ أَبْتَأْتَ عَلَيْهِ

1741 / وقال أيضاً :

[المنسري]

مِنَّا بَرَاهَ الضَّئِيْلُ وَلَا جَلَدُ
وَخَافِتُ الْحِيسُ مَا لَهُ جَسَدُ
مَا لَيْسَ يُعْنِي بِنَوْمِهِ أَحَدُ
خَطَّتْ بَدُ السَّقْمُ فَوْقَ صَفَحَتِهِ
تُؤْخَدُ فِي قَتْلِهِ وَلَا قَوْدُ
هَذَا قَتِيلُ الْهَرَوَى فَلَا دَيْةٌ

) ٣) في الاشتياق إلى وطنه .

وقال وهو يبلاد الرّوم * :

[ابن سعيد]

الْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا أَهْلٌ وَلَا رَكَدٌ
وَلَا قَرَارٌ وَلَا صَبْرٌ وَلَا جَلَدٌ
كَانَ الزَّمَانُ لَنَا سِلْمًا إِلَى أَمْدٍ
فَيَعَادَ حَرْبًا لَنَا لَمَّا انْقَضَى الْأَمْدٍ

وله في مشط آبنوس وأخبر عنه :

[الرمل]

رُبَّ لَيْلٍ فَضَلَّ الْيَوْمُ وَزَادَ فَدَعَانِي دُونَ أَصْدَادِي وَنَادَى فَخَذُنَا عَنَّيِّ أَصْلًا مُسْتَنَداً فِيهَا مَا تَخَيَّرْتُ السَّوَادَا	لَا يَضَعُ مِنِي لَوْنِي عِنْدَكُمْ شَعْرُ الشَّعْرِ بِكِتْمَانِي الْهَوَى وَلُزُومِي الْفَرَّاعَ وَفَنِي أَدْبِي صِبْغُ مَا أَخْدَمْهُ (من) 1 صِبْغَتِي
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقال أيضاً :

[المتدارك]

خَدَمْتُ الرَّشَادَ لِأَنِي سَفَاهًا وَفِي رَغْبَاتِي لَهُمْ جِئْتُ إِدَا	حُرِّمْتُ الْمُلُوكَ وَهُمْ أَعْبُدُ فَهَلَا رَغْبَتُ لِمَنْ أَعْبُدُ
------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------

^{*)} قالهما عند التجانه مع أبي زيد إلى النصارى سنة 626 هـ . وردت في زواهر الفكر ، ورقة 87 (مخطوط رقم 520 اسکوريال ، مصدرة بقول المؤلف) . وله دامت عزته يخاطب بعض اصحابه ببلنسية عند خروجه منها مع أبي زيد .

(1) زيادة ضرورية للوزن .

وَقَرَأْتُ بِخَطِّهِ :

[الطوبل]

أَمَانٌ طِوالٌ بِشِسٍ مَا نَتَزَوَّدُ
وَأَنْتَ عَلَى دُنْيَاكَ بِالدِّينِ أَجْنَادُ
وَمَا لَكَ عَنِ الْمُطْرَدِ
خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

فُصَارَ إِلَكَ جَهَنَّمَ فِي حِيَاةٍ قَصِيرَةٍ
تَجُودُ بِمَحِبَّاتِ الْلَّهِيَّيِّ عَلَى الرَّدَى
لَقَدْ أَبْرَقْتَ فِيهَا الْمَنَابِيَا وَأَرْعَدْتَ
تَجْرِيدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا

^{*}) هنا وردت قطعة من قصيدة ٦٩ وقد حذفناها لتكرارها كما اضفنا بعض أبياتها لتلك القصيدة لخلوها منها .

^{۱)} لعلها « في » .

حرف الذال

- 84 -

وقال أيضاً ب مدحهم :

[الكامل]

أو ليس قلبي جذوةٌ وجذذاذا
قلتُ الهوى أختارُ منه عيَاناً
فرس الأسود فما تُطيق لوازد
جعلتُ أخذَ دلالها الأخذا
أوْ تشتمِل درعاً فوشبَا لادا²
ترك الفؤاد لما به أفلادا
ما أصْبَحَتْها أنصلاً وقددا³
أثرى به دارباً 4 أوْ نبادا

ماذا يرُوم العَذَلُ مني ماذا
قالوا عياذك في السُّلُوْنَ من الهوى
بأبي مهأة عَوَدَتْ أَخْتَاطَهَا
عَزْلَاءُ والشاكِي السلاحَ قَبْصُهَا
إنْ تَعْتَقَلْ رُمْحَنَا فَثَدْبَانَا
فُولَادَ ما سَلَتْ عَلَيَّ جُفُونُهَا
وَمِنْ العَجَائب قَلْهَا بَنَوَافِدَ
لِلمسكِ والصَّهْبَاءِ مَا في ثَغْرِهَا

* يمدح ابا زكرياء، بمناسبة تولية ابى يحيى ولایة العهد وذلك يوم الخميس 2 رجب 638 هـ . انظر الادلة البينة ، ص 54 وعامتها ، خ 620/6 .

(1) اعتقل رمحا وضعه بين ركباه وساقه .

(2) لادة = ثوب من حرير أحمر .

(3) جمع قدة = ريش السمسم .

(4) « دارين » فرضة بالبحرين بها سوق كان يحمل المسك اليها من الهند . والنسبة اليها داري : اي باائع المسك (تاج العروس) .

واجلوذتْ عن نورها اجلسو اذا

تبأى ٦ على نَقَرِ السَّوادِ بَعْدَهَا
كسرى أباً تُنْمَى لَهُ وَبَيَّنَاهَا
بالشعب مِنْ بُوَانَ ٨ حلَّ شَغْوفَهَا
وَمَحَلُّهَا بالكَرْخِ مِنْ بَعْدَهَا
وَرَدَتْ بِحَاراً للْفُرَاتِ وَدَجَّانَةَ
إِنْ لَمْ تُسْجِرْ ١٠، وبها الْوُدُّ مِنْ الْهُوَى ،

فَكَفَى أَبُو بَحْبَى الْأَمِيرِ مَلَادَا ١١

لَذَّ التَّسْبِيبِ بِهَا وَلَكِنْ مِقْوَلِي
مَلِكٌ يُرِيكَ بِحَلْمِهِ وَبِعَالْمِهِ
فَدَّ قَدْمَهُ ١٣ إِلَى الْإِمَامَةِ صَفَوةَ
كَالْعَصْبَ لَكِنْ لَا يَجُوزُ مَضَارِبًا
حَازَ الْعُفَّةَ إِلَى الْعُنَّا جَوَائِزًا

(٥) خرم في ص . والاجلواذ : الذهاب والاسراع .

(٦) ص «تبلي» . ولعل الصواب ما أثبتنا . أي : تفخر .

(٧) هو أبو كسرى أبو شروان .

(٨) يشعب بوان موضع جميل بارض فارس ، بين ارجان والتوبندجان .
وهناك مواضع ثلاثة تعرف بهذا الاسم ، ولكن ذاك أشهرها ، انظر
معجم البلدان (بوان) .

(٩) الإخاذ : ارض تهوزها لنفسك او يعطيكها الامام ليس ملكا .

(١٠) ص «نجر» والصواب ما أثبتنا .

(١١) ص «ماذا» وهو تصحيف .

(١٢) يعني قيس بن عاصم بن سنان المقرى عرف بفروسيته وحمله
وشاعريته ، كان سيدا في الجاهلية والاسلام ، ويشير هنا الى
قصته مع قومه وهو يحاضرهم عندما أتاهه بولده قتيل ،
انظر «مجمع الامثال » ١٢٢٠/١٢٢٠ . ويعنى أيضا معاذ بن جبل
المشهور بعلميه بين الصحابة . وهو من جمـع القرآن على عهد
رسول الله (ص) . توفى بالطاعون في الشام سنة ١٧ هـ . وفي
الأصل «بحاصر منقر» وهو تصحيف .

(١٣) زيادة ضرورية للوزن .

(١٤) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

يَسْتَنْفِدُ الْإِهْذَابَ وَالْإِهْبَادَ¹⁵
 بِفَتَّىٰ يَنْوَتُ شَهَامَةً وَنَفَادَا
 إِلَّا غَدَ لِزَمَانِهِ وَقَادَا¹⁶
 أَهْلَ الْخِلَافَ وَأَصْبَحُوا شُدُّداً
 مَنْ لَذٌ بِاسْتِعْصَائِهِ مَلَّاً¹⁷
 لَا ذَاكَ مَحْسُونٌ الدُّجُودُ وَلَا ذَا
 فَكَفِيَ الْوَرَىٰ مَا آدَمِنْهُ وَآذِي
 فَمَحَاهَ سَبَاقًا لَهِ بَذَادَا
 لَمَّا ارْتَضَى حَالًا لِدِيهِ وَحَادَا²¹
 سَاوَاهُ فِي إِدْرَاكِهَا أَوْ حَادِي
 مَا شَرَفَ الْإِمْضَاءِ وَالْإِنْفَادَا
 يَسْقِي الْعِدَى صِرْفَ الرَّدِيِّ هَذَا²²
 فَكَانَ أَشْرِبَةً هُنَاكَ لِيَذَا
 وَأَفْدَتَ الدُّنْيَا بِكُمْ إِفْدَا
 فِي آلِ بَرْمَكَ أَوْ بَئِي يَزْدَا
 لَمَّا اضْطَفَتُكُمْ مَلْجَأً وَمَعَا
 دَا

لِالصَّالِحَاتِ نَصِيرُهُ وَمَسِيرُهُ
 هَرَّتْ مَعَاطِفَهَا الْمَنَابِرُ¹⁶ حَبَرَةً
 مَا انْجَاهَ مَوْقُوذُ¹⁷ إِلَى سُلْطَانِهِ
 رَدُّهُ الْخِلَافَةَ وَالظُّبَىٰ مَشْحُوذَةَ
 يُقْرِيَ الْأَسْنَةَ وَالظُّبَىٰ مَشْحُوذَةَ
 أَيْنَ أَبْنُ غَانِيَةٍ وَأَيْنَ غَنَّاَوْهُ
 آذِي وَآدَ فَسَادُهُ وَعِنَادُهُ
 وَيَنْحَاهَ²⁰ وَهُوَ يَبْرُزُ أَقْرَانَ الْوَغْيَ
 أَمَّا الْإِمَامُ الْمُرْتَضَىٰ فَاخْتَارَهُ
 وَرَجَاهَ إِذْ جَارَاهُ طَالِبٌ غَایَةٌ
 أَمْضَى وَأَنْفَدَ مِنْ لَایَةَ عَهْدِهِ
 / وَنَصَا لِنَصْرِ الْحَقِّ مِنْهُ مُهَنَّدًا
 وَرَادَ أَمْوَاهُ الطَّلَلِي طُرُقاً بِهَا
 أَبْنَيَ أَبِي حَفْصٍ ذَهَبَتْ بِالْعُلُّ
 وَتَعَاصَمَتْ عِيَادُكُمْ أَنْ تُعْتَرَى
 شِدْتُمْ بِإِفْرِيقِيَّةٍ مُلْكًا عَقَّا

(15) الإهذاب من أهذاب : أسرع ، والإهباء : الإسراع في المشي والطيران .

(16) ص «للمنابر» وهو تصحيف .

(17) مشرف على الملاك .

(18) غالباً قوياً يصرع الآخرين .

(19) الملاذ: المأوى ومن لا يصدق في الود . وهو هنا حال .

(20) «ويجاه» لا يستقيم معها المعنى، واعتُل المعنى والسيق يقتضي «انجاه» أي قصده وبمال اليه .

(21) وحاذى : أي فروسيبة .

(22) أي قطاعاً .

وَطَرَدَ قُسْمٌ عَنْ جَانِبِهَا كُلُّ ذِي
دَعْوَى تَهَادَى بَيْنَهُمَا وَنَهَادَى
اللَّبِثُ قَضْقَاضًا 23 أَحَقٌ بِجَاذِبٍ 24
يَحْمِيهِ مِنْ ذُئْبِ الْفَحَصَا لَذُلَّا 25

غَلَبُوا عَلَى أَطْرَافِهَا اسْتَحْوَادًا
إِذْ حَارَبُوا الْأَخْشِيدَ وَالْأَسْتَادَا (26)
وَكَمَا الْبَطْوُنُ الْمَوْنُ وَالْأَغْنَادَا
تَجْشِمُوا إِلَرْقَالَ وَالْأَغْنَادَا
فِيهَا ، وَلَا جَرْدَتْمُ فَوْلَادَا
هَذَا هُوَ الشُّرُفُ الْمُؤَمَّلُ هَذَا

أَنْسَمْ ذَكْرُ الْأَغْبَالَةِ الْأَلَى
وَنَسْوَ عَبِيدَ اللَّهِ أَزْرَمْ 26
إِقَالِكُمْ سَلَبَ الْقَبَائِلَ بِأَوْمَاءِ 27
وَسَعْوَدُكُمْ وَافَتْ بِسَبَّتَةِ دُونَ أَنْ
تَأْنِي الْفَتْوَحُ وَمَا حَلَمَ صَعْدَةً
لِلَّدِينِ وَالْدُّنْيَا خُلُقُمْ عِصْمَةً

-
- (23) قَضَقَضَ الْبَيْتُ فَرِيسْتَهُ مَرْقَبَا
(24) النَّاقَةُ .
(25) الذُّئْبُ السَّرِيعُ .
(26) يَقْصُدُ الْفَاطِمِينَ وَكَافُورَا الْأَخْشِيدِيَّ وَسَيِّدِهِ .
(27) الْبَأْوُ وَالْفَخْرُ بِالنَّفْسِ وَالْتَّكْرِيرُ .

حرف الراء

. 85 .

وقال أبضاً يمدحه رضوان الله عنه : *

[الرمل]

آمنا في ورده أن يصدرا
ألف العيشَ لدائهم أخضروا
يتشجعهم صاحكَ مُستبشرَا
خطيرٌ أحرز عنِه الأخْطسرا
وأنحو الصبر حري أن يظفروا
عيشةَ الشخص ولذاتِ الكَرَى
فتري منه فتني ما فتَّرا
عبر البحَرَ يَؤمُّ الابْحَرَا
وامتنَّى اللجةَ خضراء بما
خاض صدرَ الْهُولَ جهْمًا عابساً
وسما للغايةِ القُصْوى علىَ
أثرةٍ أظفرَه الصبرُ بهما
بَا لَهُ معتزَمًا مُعْتَزاً
جلَّ مَجْبُولاً على رفضِ الْوَنِي
/ أُسْلَارَتٌ 1 منه الفلاَّ ذَا سَوْرَةٍ
(78)

للنْجَوارِيِّ كالمَذاكِيِّ ضُمِّرا
طَامِحَ الْهَمَةَ لا مُقْتَصِداً
في ترقيه ولا مُقْتَصِراً
قلُبَّا في حَالَتِيهِ 2 حُولًا
طَعِيمَ الشَّهْدَ وذاقَ الصِّيرَا
ما مضى من عُمْرٍ أو غَيْرَها 4
للمواامي 3 والطَّوَامي مُوجِّهاً 5

* أنساها عند التجائه إلى الحفصيين ببجاية في طريقه إلى تونس ، وذلك

(1) أواخر 636 هـ . يمدح ذكرياء ، أبا يحيى ولي عهد أبي ذكري ، وأمير بجاية .
خرم في ص . أي أبقت منه . والفلا : جمع فلاة . والسوارة ، لعلها :

سوارة اي بقية من شباب ارتبط بالهجرة وامتنط ، الفيافي

والبحار .

(2) ص « حالتَه » ولا يستقيم الوزن .

(3) جمع موماة .

(4) ص « موجِّهاً » وهو تصحيف .

(5) زيادة ضرورة للموزن والمعنى . وغير : أي بقى .

غَيْرُهُ مِنْ يَتَوَتَّ الْغَيْرَا
ذَاتَهُ أَمْكِنَ مِنْهُ وَطَرَا
فَبَدَا الْمَعْرُوفُ مِنْهَا دُنْكِرَا
وَغَدَا يَحْتَاهَا مَنْ كَفَرَا
لِيَتَهُ الْقِيمَ فِيهَا الْحَجَرَا
عَزَمَاتٌ تَتَلَظَّى سُعْرَا
بِأَمْانِيهِ إِلَى شُمَّ الْذُرَى
أَنْجَحَ السَّيْرَ عَلَيْهِ وَالسَّرِّ
هَوَّاتِ الْأَنْجُومُ عَنْهَا ظَهَرَا
لِلْأَمْسِيرِ ابْنِ إِمَامِ الْأَمْرَا
ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُمَرَا
لَيْسَ ماءُ الْمِزْنُونَ مِنْهُ أَطْهَرَا
كَالْجَنَى يَعْقُبُ بَعْدُ الزَّهَرَا
يَكْشِفُ الْغَيَّ وَيَجْلُو السَّرَّا⁷
وَصَفَا مِنْ شَرْبَهَا ٩ مَا كَدَرَا
وَتَلَا الدَّهْرُ حُلَّاهِمْ سُورَا
وَعَلَى حُسْدِهِمْ أَنْ تُقْصِرَا
حَجَّ شَرْعَانَ بَيْتَهُمْ وَاعْتَمَرَا
وَرَسْتَ بَيْنَ الشَّرِيَّا وَالشَّرِّى
وَتَبَنَّى الْهَدْيُ مِنْهُمْ مُعْشَرَا
فِيهِ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا يُفْتَرِى
أَنْ «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا»

لَا يُبَالِي كَفَمَا بَاشَرَهَا
إِنْ يَكُنْ زَحَرَ عَنْهُ وَطَنَا
بِالسَّاحَاتِ ٦ ثَوَاهُنْ الْعَدِى
رَاحَ مِنْ آمِنَ عَنْهَا رَاحِلَاً
فَغَرَ الشَّرُكُ عَلَيْهَا فَمَسَهُ
أَزْمَاتٌ طَعَنَتْ عَنْهَا بِهِ
ضَمَائِقَتْهُ فِي الْذَرَى ثُمَّ سَمَتْ
فَلَهُ الْبُشْرِى بِسَرْمَاهُ الْذِي
وَبِسَرْفَاهُ إِلَى مَرْتَبَةِ
حَسَبِهِ ، مَعْلُوَةً ، خَادِمَتْهُ
زَكْرِيَّاهُ بْنَ يَحْيَى الْمُرْتَضَى
نَسْبٌ أَبْهَرُ مِنْ شَمْسِ الضَّحْيَى
وَأَبٌ يَخْلُفُهُ ابْنُ⁸ فِي الْعُلُى
إِنَّمَا آلُ أَبِي حَفْصٍ هُدَى
[قد] ٨ أَفَاءَ بِهِمْ ظَلِيلُ الْمُنْى
تَخَذِّلَ النَّاسُ عَلَاهُمْ سُنْنَتَا
فَلَهُمْ مِنْ عَزَّةٍ أَنْ يَفْخَرُوا
/ لَا يَسْأَلُ الْفَوْزَ إِلَّا رَاشِدٌ⁹
بَيْتُ عَلِيَّاهُ مَذَّاتٌ أَطْرَافُهُ
أُوتَنَّ التَّوْحِيدُ مِنْهُ مَشْعَرًا
لَهُمُ الْمَجْدُ الَّذِي لَا يُسْتَرَى
سَلَّمَ الْأَمْلَاكُ لَمَّا عَلَيْمُوا

١٧٩١

(٦) ص « بالسماحات » وهو تصحيف .

(٧) اي يجلسو ويكشف القلمه ، والسرر مستهل الشهر او آخره إذ لا ضوء قمر .

(٨) زيادة ضروريه للوزن .

(٩) ص « يشربها ». ولعل الصواب ما اثبتنا .

أعظمُ الأمةِ وزرًا ناكمَ
صفيوةُ العالم راقوا فِطْنَا
منْ ولاةٍ شرفَ الله بهم
لَوْ أباحو للسمى أن يرتدِي
زُرْ ذراهمْ تجد اليوم ضحى
وانتجعهم موسراً أو مُسيراً
كيف يخشى عائلٍ نهلكةَ
ملكٍ يدعو نداء الجفلى
نصرَ الإحسانَ والعدلَ به
أروعُ،¹³ اطلقَ المسيحَا، لم يزالَ
كُلما فتحَ ذكرًا ياسمه
اطلعتْ منه الالالي ، بوركتَ،
آخرَ السُّرُدد عنْ آبائه
فَجَرَتْ يُمناه يُنبوغَ الندى
ما رُسوخُ الطُّود ؟ ما جَوْدُ الْحَيَا ؟

ما حُسَامُ الْهَنْد ؟ ما لَبِثُ الشَّرِّ ؟
إنْ حَبَا في مجلسٍ أو احتفى
أو يُرَى في مأذقٍ أو انبرى
سنةً شهباء¹⁴ تُزْجي العِبرا
وهو في الهضب يشبُ العبر¹⁵
يَقْتَصِر حتى يجُزَ القَصَر¹⁶

إنْ حَبَا في مجلسٍ أو احتفى
/ باذلٍ وَالغَبْثُ فيها باخِلٌ
تُطْفِئِي الأجنادُ فيها نارَها
وإذا ما شَرِيَ الشَّرُّ فلم

180

(10) الوزر : الملاحة .

(11) زيادة ضرورية للوزن وتصلح « ملادة » .

(12) الدعوة الخاصة الى الطعام . والجفلى : الدعوة العامة .

(13) من يعجبك بشجاعته او حسنه كالرائع .

(14) اي مجده .

(15) ص « العبراء » . والصواب ما أثبتنا .

(16) اي العنق .

وَفِي الْأَحْوَالِ عَضْبًا ذَكَرَا
أُو 18 يَقُوتُ النِّيرَاتِ الزَّهْرَا
وَالرَّدِّي عن نَابِيَّ تَدْ كَشَرَا
مِنْ مَعَالٍ وَأَقْرَبَ الْبَصَرَا
مِنْ عَوَالِيَّهُ وَلَا مُعْتَصِرَا 19
فَسَلَّلَ الْبَيْضَنَ بِهَا وَالسُّمْرَا
لَا يَهْابُ الْلَّبِثُ حَتَّى يَزَّارَا
وَدَامَ الْمَرَاقَ يَمْنُضِي هَدَرَا
لِلْعَوَالِي وَالْعَوَافِي جَزَرَا
عَنْ 21 فِي سُلْطَانَهُ وَاسْتَكْبَرَا
وَتُرَالِيَّهُ تَهَنَّى أَوْ أَمْرَا
حُلَّةَ تَخْتَالُ فِيهَا سِيرَا
[سَارَ فِي النَّاسِ بِهَا] أَوْ سِيرَا 22
بَا هَرَّتْ نُورَ الْهَدِي نَارُ الْقِرَى
صَدَقَ الْخَبْرُ لِدَيْهِ الْخَبَرَا
زُمَّرٌ لِلْفَقْعَنْ تَتَلُّو زُمَّرَا
نَافَسَ الدِّينَارُ فِيهَا الْمِسْبَرَا
جَثَّتْ عَنْ تَفَصِيرِهَا مُعْتَدِرَا
نُظِيمٌ الْحَمْدُ لَهَا أَوْ نُشِرَا
أَوْ تَشَيَّعَتْ لَهَا مُسْتَبِرَا

حَسَمَ 17 الْأَوْجَالَ شَهِمَا بِطْلَا
أَسْعَدَ الْأَمْلَاكَ جَدَّاً لَا بَنِي
وَأَمَدَّ النَّاسَ فِي الْبَأْسِ مَدَّى
تَعَمَّ السَّمْعَ بِمَا شَيَّلَهُ
لِسْ بِرْجُومَنْ عَصَى مَعْتَصِمَا
هَذِهِ الْأَحْيَاءُ قَدْ دَوْخَهَا
زَارَهَا لَبِثَا مَهِيَّا زَارَهُ 20
مَهِنْدِرَا مِنْ دَمِهَا مَا حَقَّنَتْ
غَادَرَ الْفَدْرُ وَمَنْ دَانَ بِهِ
وَثَنَى لِلْذَّلِّ وَالْإِذْعَانِ مَنْ
أَوْحَدَ تَخْلِمُهُ أَيَّامُهُ
خَلَعَ الْحُسْنُ عَلَى دَوْلَتِهِ
[وَاقْتَاهَا مِنْ] أَبِيهِ سُنْنَتَا
وَكَفَاهُ أَنَّ فِي حَضْرَتِهِ
بَابُهُ مُبْتَدِأُ الْخَيْرِ الَّذِي
أَبْدَأَ لَا تَشَعَّدَى قَرْعَهُ
يَا وَلِيَ الْعَهْدِ فِيمَا طَالَمَا
هَاكَ مَا حَبَرَتْهُ مِنْ مِدَاحٍ
/ وَهِيَ الْإِمْرَةُ أَعْيَا رَصْفَهَا
قَدْ تَحْرَمَتْ بِهَا مُسْتَنْصِرَا 181

- (17) حَسَمَ أي قطع . والأوْجَال جمع وجْل : الخوف . وحَسَمَ لعرق قطعه ثم كواه لثلا يسيل دمه .
- (18) (أو) هنا بمعنى : حتى .
- (19) ملاذ وملجا .
- (20) ص «مهينا زاره» والصواب ما أثبتنا .
- (21) اعترض وأراد المكروه .
- (22) خروم في ص . ولعل تصليحنا قريب من المعنى المراد . ويمكن تقدير : «واحتذى مثل أبيه» أو «تقسي» .

مِنْ²³ كَيْفَ يُقْضَى حَقُّهَا
وَهَبَّنَا أُوبَةً مَيْمُونَةً
وَفُتُوحٌ يَتَمَّتْ حَضْرَتَكُمْ
ذُخِرَاتٍ وَتَرَاتٍ وَشَفَعًا لِكُمْ
هَذِهِ أَنْدَلُسٌ²⁴ قَدْ أَصْبَحَتْ
فَسْوَاغَهَا²⁵ عَلَى حُكْمِ الْمُنْتَهَى
دُمْنَتْ وَالدُّبُيَا بِسُلْطَانِكُمْ

وَلَهَا الْقَدْرُ الَّذِي لَنْ يُقْنَدْرَا
أَلْبَسْتَنَا مِنْ حُبُورٍ حِبْرَا
أُولَئِكَ تَقْدُمُ مِنْهَا أَخْرَا
فَاقْتَضُوا مِنْ غُرْبَهَا وَذُخِرَاهَا
وَكَفَى بِالشَّرْقِ عَنْهَا مُخِيرَا²⁴
آثِرَا مِنْ حَفَّهَا أَنْ 26 تُؤْثِرَا
طَلْقَةً وَالدَّيْنِ مَشْدُودُ الْعُرْبِى

(23) ص «بن» وهو تصحيف ، ولعل الصواب ما أثبتنا ، ويحمل أيضا «أيمن» .

(24) ص «مخيرا» وهو تصحيف ، ويقصد شرق الأندلس الذي بعث وفدا بالبيعة .

(25) ص «فسواغها» والصواب ما أثبتنا .

(26) ص «او» والصواب ما أثبتنا .

وقال أيضاً :

[الطويل]

أم الدولة الفراء وضاحية البشر
هي المسك والكافور في اللون والنشر
كقراققة عذراء تطلع من خدرٍ
ومنها استمدت صفة الشمس والبدر
ودنيا كما انشق الکمام عن الزهرٍ
فقرَ قرارُ الناس منه على السزارِ
وما بريحت تُفضي السيل إلى البحر
بهالة بدرِ الملك في شبهة الزمر
على الجبل الراسى من الفخر لا الصخر
على قدرٍ ضخمٍ السرادق والقذر
تراكبه 2 سبحا إلى جيشه المجري

أمبسم الأضحى ومطلع الفطر
لساي وأيام تماثلْن بهجة
عَيْنَةُ الرَّبَا ريعيَةُ الْحُلَّ
بها اشتمل الدهر الحasan وارتدى
فحذيا 1 كا انهلت شابيب مُزنة
ألا هو شبل البأس زار هَنْزَرَه
وسيلُ الندى أفضى إلى البحر فيه
نجلٌ هلالا والسعود تحفَّه
وطح يفاععاً شاغٌ الأنفِ رحلَه
وجاء كا حيَا الرياض نسيمها
ترى السعد والإقبال والعن حوله

٠) ينهه بالعيد وقوله أبي يحيى زكرياء على والده بنونس .

1) الخذيا : العطية .

2) تحمل : تواكه .

له فأحاطت سالح النقع بالقططر
ولم تستطع شمس الطهيره لفحة
بما فوقه من ظل الـؤوية النصر
على القصر من لأناته ما على العصر
من ناصرت البشري يوم قـدومه

على الحضرة العليا^[4] في الـبدـو والـخـضرـ

كـبـأـو الـبـرـاعـ الصـفـرـ والأـسـلـ السـمـرـ
تـلـاقـيـ الـنـدـىـ وـلـوـرـدـ فـيـ الزـمـنـ الـضـرـ
فـصـرـحـ عـنـ مـعـرـوفـهـ تـابـتـ الـبـكـرـ
صـبـيـاـ فـكـانـ الـكـهـلـ فـيـ بـرـدةـ الـغـيرـ
جـلـيلـ لـدـىـ الـجـاهـيـ ، كـبـيرـ عـنـ الـكـبـيرـ
عـلـىـ النـجـلـ مـنـ وـسـمـيـهـاـ كـوـرـمـ الـنـجـرـ
وـبـسـرـيـ إـلـىـ الـأـرـوـاحـ مـنـهـاـ حـبـورـهـاـ

(كميشل) 4 سـرـىـ الـأـرـوـاحـ فـيـ غـرـةـ الـفـجـرـ

ولـوـ صـيـغـتـ الشـعـرـىـ ٥ لـهـ بـدـلـ الشـعـرـ
فـقـلـ فـيـ الـجـبـالـ الشـمـ ٦ وـالـأـبـحـرـ الـخـضرـ
وـحـنـ لـذـاكـ الـبـيـتـ مـرـتـبـةـ الـصـادـرـ
فـسـنـ خـبـرـ يـسـيـ الرـمـانـ وـمـنـ خـبـرـ
فـجـرـ عـلـىـ الـأـفـلاـكـ أـرـدـيـةـ الـفـخـرـ
وـيـهـوـيـ عـوـانـ الـحـرـبـ لـفـتـكـةـ الـكـبـرـ
سـوـىـ الـمـنـدـلـ الـهـنـدـيـ وـالـعـنـبرـ الـشـحـرـيـ
كـمـ آـنـسـ الـأـمـالـ نـزـارـ الـنـدـىـ الـغـمـ

هـسـامـ يـدـيقـ المـدـحـ عـنـهـ جـالـلـةـ
إـذـاـ مـاـ اـحـتـبـيـ فـيـ مـجـلسـ الـمـالـكـ أوـ حـبـاـ
لـهـ الصـدـرـ مـنـ بـيـتـ الـإـمـارـةـ رـتـبـةـ
نـوـلـعـ بـالـعـلـيـاـ مـغـيـبـاـ وـمـشـهـداـ
وـأـرـبـيـ عـلـىـ الـأـمـالـكـ مـجـداـ وـسـوـدـدـاـ
يـتـهـيـمـ بـإـعـدـادـ الـعـتـادـ لـبـذـلـهـ
وـلـاـ يـرـتـضـيـ ، عـزـاـ ، وـقـوـدـاـ لـنـارـهـ
لـقـدـ آـنـسـ نـوـرـ الـهـدـىـ مـنـهـ تـوـنـسـ

(3) ص «الطيرة» والصواب ما أثبتنا .

(4) زيادة ضرورية للوزن

(5) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(6) اسم كركب يطاح في الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر .

مُطْنِبَةٌ فوق السُّمَاكَيْنِ والشَّنْرِ
 تدُوس مطايِّاكِم إلى الكُوكِب الدرَّي
 يَالْأَنْبيَاءِ حَفْصَ الْأَنْهَىِ والأَمْرِ
 لِإِظْهَارِهِ أَثْنَاءَ قَاصِمَةِ الظَّاهِرِ
 فَادْرَكَ ثَأْرَ الدِّينِ فِي الْبَغْيِ وَالْكُفْرِ
 بِسِيرَتِهِ الْحُسْنِيِّ وَآثَارِهِ الْفُرْ
 نجِيدٍ⁷ وَأَعْطَى الْقَوْسَ أَبْرَعَ مَنْ يَرْبِي
 يَدُومُ بِهَا الْإِقْبَالُ مُنْفَسِحَ الْعُمْرِ
 يَدُيمُ إِلَيْهَا الْلَّهُنْظَ كَرَّاً عَلَى كَرَّ
 وَفَاءَ فَأُوفُوا لِلْدِيَانَةِ بِالنَّذَرِ
 وَأَسِافُهُمْ أَمْضَى مِنَ النَّابِ وَالظَّفَرِ
 . وَهُمْ فِيَّةَ التَّقْوَى وَطَائِفَةَ الْبَرِّ
 عن النَّاسِ مَا آدَ الرَّقَابَ مِنَ الْإِمْرِ
 فَنَحْنُ طَوَالَ الدَّهْرِ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ
 وَأَعْنَى فُحُولَ النَّظَمِ قَبْلِيَّ وَالشَّرِّ
 وَإِنْ كُنْتَ مِنْ تَابِا فَسُلْ مُحَكْمُ الذَّكْرِ
 مُضْمَخَةً بِالْمَدْحُ وَالْمَحْمَدِ وَالشَّكْرِ
 وَقَدْ أَقْبَلْتَ تَخْتَالَ فِي حَبَرَ الْحِبْرِ
 وَلَوْ كَانَ مَقْنُصُورَ الْبَيَانِ عَلَى السُّحْرِ

أَقُولُ وَقَدْ أَمَّ الْوُقُودُ قِبَابَهُ
 ١٨٣١ / عَلَى رِسْلَكُمْ إِنَّ الْكَوَاكِبَ بِعِضُّ ما
 هَنِيَّا لِأَمْرِ اللَّهِ أَنْ شَدَّ أَزْرَهُ
 وَأَنْ قَامَ يَحْيَى الْمُرْتَضِيِّ وَسَالِيْلُهُ
 أَمِيرًا حَبَّا مِنْهُ أَمِيرًا بِمَلْكِهِ
 وَقَلَدَهُ الْعَهِيدَ الْإِمَامَيِّ رَاضِيَا
 فَتَمَاطَ نِجَادَ السَّيِّفِ مِنْهُ بِعَاتِقِي
 وَمَا هِيَ إِلَّا دَوَلَةٌ عُمَرِيَّةٌ
 تَرَى غَدَهَا يَسْمُو إِلَيْهَا وَأَمْسَهَا
 قَضَتْ نَذْرَهَا الدُّنْيَا بِتَأْمِينِ أَهْلِهَا
 حَمَوْهَا كَمَا يَحْمِي الْهَيْزَبُ عَرِيهَهُ
 وَلَمْ تَكُنِ الدُّنْيَا لِتَعْدِلَ عَنْهُمْ⁸
 أَيْمَةَ عَدْلٍ أَقْسَطُوا حِينَ أَسْقَطُوا⁸
 شُفَعَيْهِ دَيَاجِبَرُ الْلِبَالِيُّ وَجُوهُهُمْ
 وَفَوَّا بِالَّذِي أَعْيَا الْأَنْيَةَ قَبْلَهُمْ
 أَوْلَادِكَ حِزْبُ اللَّهِ لَا رَبَّ بِهِمْ
 سَلِيلُ الْهَدِيِّ وَالْمَجْدُ وَالْجُودُ هَا كَهَا
 هَدِيَا⁹ مِنَ الْمَنْظُومِ أَرْجُو قَبْلَهَا
 عَلَى أَنْ أَغْلِيَ الْمَدْحُ دُونَكَ قَاصِرٌ

7) اي شجاع .

8) ص «امسحوا حين اقسروا» وهو تصحيف وقلب الصواب ما أتبتنا .

9) ص «هدِيَا» ولعل الصواب ما أتبتنا .

وقال أيضاً مدحه :

[الوافر]

ترَ 1 الفَذُّ الْوَحِيدَ بلا نظير
فَقَلٌ إِشْرَاقٌ بَدْرٌ مُسْتَبِيرٌ
مُثْلٌ 3 إِمْبَاضٌ بَرْقٌ مُسْتَطِيرٌ
مِنَ الْكَافِرُونَ وَالْمُنَكِّرُونَ
فَكَانَ 4 عَلَيْهِ رَدْعًا 5 فِي عَيْرٍ
بِأَمْتَاعٍ مِنْ حَادَّةِ الْبَشِيرِ
كَإِشْرَاقٍ 6 الرِّياضُ عَلَى الْغَدَيرِ
وَسَارَكَ فِي الْرَّوَاحِ وَفِي الْبَكُورِ
لِهِجَّةِ الْقَلْسُوبِ مِنَ الصَّدِيرِ
بِدَائِعِ رُقْنٍ مِنْ نُورٍ وَّلُورٍ
شَوْمِسًا مِنْ سُوتٍ لِلخَ— دورٍ

أَعِدْ نَظِيرًا إِلَى الزَّمْنِ النَّصِيرِ
وَمَا أَنْ 2 لَاحَ وَضَاحَ الْمَحَيَا
أَوْفَدَ بِرَقْتَ أَسْرَئِيلَ سَرُورًا^{٤٤}
كَانَ نَهَارَهُ وَاللَّيْلَ صِيفَاتَا
وَقَدْ لَبِسَ الْأَمْبِيلُ هَنَاكَ دِرْعَا
وَمَا مَنَعَ الصَّحَّى إِلَّا حَبَانَا
فَمِنْ رَثْبَيِّ زَيْعَمَيِّ وَرَبَّيِّ
تَبَارِكَ مِنْ كَسَاهُ سَنَى وَحَسَنَا
تَبَرَّجَ أَوْ تَبَلَّجَ فَاشْرَأَبَتْ
وَشَعَشَ مِنْ سَنَاهَ فَاسْتَبَتْ
رَأَيْتَ بِهَا العَذَارِي طَالِعَاتٍ

٤٠) مدح أبا زكياء والده أبا يحيى بمناسبة زيارة هذا الوالد بتونس . وانظر قصيدة حازم بهذه المناسبة .

٤١) ص « ترى » ديوانه ص 43 .

٤٢) ص « ومان » ، وهو تصحيف .

٤٣) ص « مثال » ، ولعله « فقل » .

٤٤) زيادة ضرورة للوزن .

٤٥) اثر الطيب في الجسد .

٤٦) بمحمل : إشراق .

مُقْلَدَةَ التَّرَابِ بِالْبَخُورِ
 معاطِفُهُمْ عَلَى حُكْمِ السُّرُورِ
 أَصْرَفَ بَيْنَهُمْ صِرْفَ الْخُمُورِ
 مُسْكُرَةً عَلَى كَرَّ الْعُصُورِ
 بِهَا وَعْنِ الْمَنَابِرِ وَالْقُصُورِ
 وَعْنِ ذَاتِ الصَّابِيلِ وَذِي الْصَّرِيرِ
 وَمَأْمُونُ الْسَّتَارِ أَوِ السَّفُورِ
 وَقَبْلَ رَاحَةِ الْبَدْرِ الْمُسْبِرِ
 أَلَمَ بِغَابَةِ الْأَسَدِ الْمَهْصُورِ
 وَنَجْدًا بَسْتَخِفُ الشَّمْ حَلْمًا

تحا « رضوى » وحط على « ثبير »

أَنِي بَحْرًا يَطْمَ عَلَى الْبَحُورِ
 أَبُو يَحْيَى الْأَمِيرِ ابْنُ الْأَمِيرِ
 فَاسْعِدْ بِالْمَصِيرِ وَبِالْمَسِيرِ
 سَرَاجًا كَالسَّرْ يَعْيَى الشَّهِيزِ
 وَمُزْنًا يَسْتَهْلُكْ نَدَى وَجُودًا
 / أَمِيرُ الدَّهْرِ يَوْمٌ فِيهِ وَافِي
 لِدَارِ الدُّلُكِ صَارَ وَسَارَ يُمْنَأُ
 يَوْمٌ بِهَا إِمَامُ الْعَدْلِ يَحْيَى
 لِيُوسِعَهَا التَّزَامًا وَالتَّشَاما

كَمَا ازْدَحَمَ الْحَجِيجُ عَلَى الستورِ
 عُلَاهُ عَيْنَنِ 9 تَاجِلَهُ الْمَزُورِ
 وَأَكْنَافَ السَّهُولَةِ وَالْوَعُورِ
 وَكُمْ مِنْ أَغْنِينِ لِسْتَاهُ صُورِ 10
 تَجْعُلُ بِحَارُهُنِّ عَنِ الْعَبُورِ

مُضَمَّنَةً الدَّوَابِ بِالْغَوَالِيِّ
 أَعْطَاطِي ذَكْرَهَا صَحْبِي فَهَفُو
 وَيَسْتَهْرِي ارْتِيَاحُهُمْ كَانِي
 فَبُشَرَى ثُمَّ بُشَرَى ثُمَّ بُشَرَى
 نَطَقْتُ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِيِّ
 وَعَنِ دُنْيَا مُهْنَأَةٍ وَدِينِ
 بِسَيِّمُونَ الْمَطَالِعِ وَالْمَسَاعِيِّ
 هَلَالًا حلَّ مَنْزَلَةِ التَّرِيَّا
 وَشَبَلًا يَهْنَصُرُ الْأَسَادَ بِأَسَّا
 وَنَجْدًا بَسْتَخِفُ الشَّمْ حَلْمًا

(85)

تَجْلَى يَمْلَأُ الدُّنْيَا جَلَالًا
 فَكُمْ مِنْ أَنْفُسِ لِهُدَاهُ مِيلٌ
 وَجَاشَتْ مِنْ حَوَالِهِ جَيُوشٌ

- (7) ص « حتى » ولا معنى له ، ولعل ما أثبتنا أقرب الى المعنى المراد .
- (8) كذا في ص ولا يستقيم الوزن كما لم اهتم لمعناه ولعله كالسريري ، اي كالسيف المشهور ويحمل كاحد العلماء المشهورين ، انظر القاموس مادة سرج ..
- (9) ص « عن » والصواب ما أثبتنا .
- (10) اي مائلة .

إذا خفقت وأجنحة الطيور
بما يُعِي على اللسِنِ الخبر
فقد صُفتَ عليها كالسطور
وأُوتِيَ شيمتي خَيْرٌ وَخَيْرٌ¹²
سَيَا هِمَّا إِلَى نِيلِ الخطير
بِلا فَلٌ¹³ وَوَفَرٌ في وُفُورٍ
نَجَيْعٌ حَائِرٌ أَشْنَاءَ مُور٤
وَيَالَفِ حِجْرَهَا دُونَ الْحَجُورٍ
صَغِيرًا في جَحْيِ الْكَهْلِ الْكَبِيرِ
ورَايَاتٌ كَأَفْشَدَةَ الْأَعْادِي
تُخْبِرُ أَلْسُنُ الْعَيَّاتِ¹¹ عَنْهَا
فَانْ تُضْبِعَ لَهَا الدُّنْيَا طَرْوسًا
هُمَامٌ ضَيْغَ منْ كَرَمٍ وَمَجْدِ
تَقْحِمُ غَمْرَةَ الْأَخْطَارِ لِمَا
وَأَسْكَرَ مَا لَدَيْهِ غِرَارُ سِيفٍ
وَآنِقٌ ما يَكْسِرُ الْلَّهَظَةَ فِيهِ
يَزُورُ الْحَرْبَ مُرْتَاحًا إِلَيْهَا
بِآيةَ مَا غَدَّتْهُ وَأَرْضَعَتْهُ
وَسَلَّتْ مِنْهُ صَدْقَ الضَّربِ عَضْبًا

مُبِيرًا كُلًّا كَذَابٍ مُبِيرٍ

يُزْكَرُ لُجَانِ الْأَرْضِ الْوَقُورِ
رَجَاهَا فَهُوَ يُوْفِي بِالنَّذُورِ
لِيَرْفَعَ انتِصَابًا لِلْهَجِيرِ
مِهَادًا وَالْحَدِيدَ عَلَى الْحَرِيرِ
غَدَّتْ تَهَاقِ خَنْصُلُهُ دِماءَ
وَتَقْذِفُهَا مُهَنَّدَةً ذُكُورًا
وَمَا قَدْفُ الرَّمَى¹⁶ شِيمَ الذُّكُورِ

(86)

(11) ص «الغدبات» والصواب ما أتبتنا .

(12) الخير : الشرف .

(13) ص «بلافلة» وهو تصحيف .

(14) المور : الغبار المتطاير .

(15) ص «تخن» والصواب ما أتبتنا .

(16) صوت الحجر يرمي به الصبي . والذكور الاولى جمع ذكر وهو السيف
الذى له شفرة من أجود الحديد .

وإنْ فجرتْ أعاديه انتقاضاً
 ولتجَّلتْ في العُتوِّ (في) 17 التَّئور
 فماءُ حديثه لهمُ طَهُورٌ يُصَبُّ عليهمُ يَدُ الطَّهور
 ألمْ ترَ كيْفَ حاطَ الشَّرْقَ 18 رِدَاءً
 يَرَى التَّمْكِينَ مِنْ عَزَمِ الْأَمْسِر

وَمَلَّ الْغَرْبُ غَرْبَ ظُبَاه عُودَاً
 توْلَى النَّاصِرِيَّةَ 19 مِنْهُ أُولَى
 وَرَدَ جَلَالَةَ فِي كُلِّ جُلَى
 فَكُمْ جَبَرَتْ لِهَا منْ كَسِيرٍ
 وَكُمْ خَطَبَتْ عَلَى الْأَسْوَارِ هَامٌ
 تُحَذَّرُ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَعَاصِي
 تَجَهَّمَتْ الْبَشِيرَ فَلَمْ يَرُعَهَا
 وَإِنْ غَرَّ الْفُوَاةَ ذُرَى جِبَالٍ
 فَلَيْسُوا فِي حَصُونَ بَلْ سَجُونٌ
 وَسُكَانُ الْجَنْوَبِ وَجَانِبَيْهَا
 وَلَوْلَا أَنَّهَا رَكَدَتْ «رِبَاحٌ»
 وزَاغَتْ «رُغْبَةٌ» ثُمَّ اسْتَقَامَتْ
 وَشَادَ نِجَاهَ شَدَّادَ خُصُوعٌ
 وَزَانَ زَفَاتَةَ أَنَّ لَمْ يَشْقُهَا
 وَبَيْنَ الرَّاغِبِينَ وَبَيْنَ رُغْبَ

(17) زيادة ضرورية للوزن .

(18) ص «بدا» ولا يستقيم الوزن ، ولعل الصواب ما أتبنا .

(19) وهي بحایة .

(20) أي الحظ .

(21) هنا يصف فرار يمراسن الى رؤوس الجبال وإخماد ابي زكرياء تمرد بعض القبائل كرياح وزغرب وشداد .

أَوْرُبْ مُسَوَّدٌ 22 لِبْنِي سُوَيْدٍ مَقْوَدٌ بِالْجَرَاثِيرِ فِي جَرَبِر١
وَجِبْتٌ 24 مِنْ (لِبْنِي) الْجَبَارِ أَوْدَى
عَلَى صَفْرٍ بِلَهْذَمِهِ الطَّرِيرِ
وَضَحْنِي بِالْعُصَاءِ بِنِي تَمِيم٢٥
أَدَارَ عَلَيْهِمْ كَأسَ الْمَنَابِيَا
فَمَا اسْطَاعُوا بِهَا رَدَّ الْمُدَبِّرِ
تَجَرَّعَهَا لَهَامُّ وَهِيَ صَابٌ

بِعَمَّا رَغِبَتْ عَنِ الشَّهْدِ الْمَشُور٢٦
وَفِي سَبْحَقِ ابْنِ إِسْحَاقِ 27 اعْتِبَارٌ

وَمَا أَفْضَى لِلَّبِهِ مِنِ الشَّبُورِ
مَحَاهُ وَكَانَ ذَادَهُنِي 28 طَوْبِيلٌ
بِأَبْتَرَ مِنْ صَوَارِمِهِ قَصِيرٌ
إِنَّهُ هُوَ لَمْ يُبَاشِرِهِ ضَرَابًا
فَخَيْفَتْهُ طَوْنَهُ إِلَى الشَّبُورِ
وَكُمْ غَشِيَ الْوَغْنِيَ وَلَهُ زَئِيرٌ
فَبُدَّلَ بِالزَّفَيرِ مِنِ الرَّقِيرِ
وَطَارَ إِلَى غُسْمَارِ الْمَوْتِ صَقْرًا
سُيُوفُ بِنِي أَبِي حَفْصٍ نَفْتَهُ
وَقَادَتْهُ إِلَى سُوءِ الْمَصِيرِ29
وَلَوْلَاهَا لَسَعَرَهَا حُرُوبًا

كَمَا اضْطَرَّمَتْ عَلَيْهِ لَظَى السَّعِيرِ

(22) بنو سويد من بنى مالك بن زغبة ، وكانوا أهلًا لبني عبد الواد (انظر خ 95/6 ، ومعجم القبائل للكمال).

(23) = حبل ، وزمام الناقة .

(24) هنا نقص لم أهتم إلى تصليحه ، ولعله «بنى» الجبار - وهي قبيلة نازلة بالقرب من بجاية (انظر : رحلة الورقلاني ص 63 - 75 ، طبعة الجزائر 1908 ، تحقيق أبي الشنب ، ورحلة ابن خلدون ص 101 . تحقيق بنتاويت الطنجي ، وبقية الرواد ص 183 . والجيت الصنم ومن لا خير فيه .

(25) كلما في ص ، ولعلها بنو سليم الذين كانوا مع بنى غانية وحاربوا الموحدين وألدوه العفصية التي شردتهم وقضى أبو ذكرياء على تمردهم (خ 71/6 ، 596).

(26) مشور = من شار العسل = استخرجه فهو مشور .

(27) يعني ابن غانية .

(28) المعنى : المكر والمخالفة .

(29) يشير إلى تشيريد أبي ذكرياء ، وأباائه لبني غانية (انظر المرجع السابق).

عُدَانِكَ فِي يَدِيكِ وَإِنْ تَنَاهَ
 إِلَيْكَ تَفِيرٌ مِنْكَ بِلَا ارْتِيَابٍ
 كَأَعْجَازٍ تُرَدُّ عَلَى صُدُورِ
 وَلَيَّ الْعَهْدَ دُعْوَةً مُسْتَجِيبٍ
 لِدَعْوَتِهِمْ وَقَوْلَةً مُسْتَجِيبٍ
 جَرَى بِكُمْ الْقَرَبِصُ مُلْأَى مَدَاهُ
 وَجَرَرَ ذَيْلَ مُخْتَالٍ فَخُورٍ
 وَآلَ الشِّعْرُ لَا يَأْلُو سَمُوا

بِمَدْحُوكُمُ³⁰ عَلَى الشِّعْرَى الْعَبُورِ

وَلَيَّ كُلَّمَا غَفَلُوا وَنَامُوا
 أَسَامِرٌ فِي الشَّنَاءِ ابْنَيَ سَمِير١
 وَأَسْنَى الْبَذْلُ مِنْ مَوْلَى جَوَادٍ
 إِصَاحَتُهُ إِلَى عَبْدِ شَكُورٍ
 تَمَلَّ شَبَابَ مُلْكَكَ فِي سَرُورٍ
 وَسَرُوكَ وَالْعُلُى مِلْءُ السَّرِيرِ
 وَدُمْ لِلَّدَنِ وَالَّدُنْيَا أَمِيرًا
 وَمَا غَيْرُ الْمُهْنَدَ مِنْ وَزِيرٍ

(30) ص «بِمَدْحُوكُم»، ويختل الوزن .

(31) الليل والنهار .

[٨٨] / وقال رحْمَهُ اللَّهُ :

[البسِيْط]

لُذْنَا مِنَ الْمَطَرِ الْمُنْهَلِ^{*} بِالْمَطَرِ
فَتَسْخِنُ فِي جَنَّةِ مِنْدٍ وَفِي وَزَرٍ
وَالْفَضْلُ فِيهَا لِسَوْلَانَا الَّذِي خَلَقَتْ
أَيَّامُهُ كُلُّهَا نَفْعًا بِلَا ضَرَرٍ

وقال أَيْضًا رحْمَهُ اللَّهُ :

[الواافر]

تَأْوِينِي اشْتِيَاقِي وَادْكَارِي
حَتَّىْنِ الْوَالِهَاتِ مِنَ الْعَشَارِ
عَلَى مِثْلِ الْأَسْنَةِ وَالشَّفَارِ
وَمَا نَوْمُ الْجَهْوَنَ سُوِّيْ أَوَارِ
إِلَى إِلْلَهِيْنِ مِنْ أَهْلِ وَدَارِ
وَحْنُ الْقَلْبُ أَعْشَارًا إِلَيْهَا
فِيْتَ كَائِنِي . تَوْقًا وَشَوْقًا
وَمَا حَشَّوْ الْضَّلُوعُ سُوِّيْ أَوَارِ

* وردت في الهاشمي بخط ردى، بالنسبة لبعض الكلمات .

** في الشرق إلى دياره وأهله . ولعله كان أذاك في بلاد من يدعوهם الروم (الارغونيين) مع سيده أبي زيد . ولعل القصائد 88 - 89 - 90 قصيدة واحدة .

1) أي مصدعا مكسرا من فرط الالم . أخذته من قول امرى، القيس :
وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسميك فى أعششار قلب مقتل
كأنما قسم قلبه الى أعششار : جمع عشر = وهو الجزء من عشرة أجزاء
الشيء ، والعشار من النون ، واحدتها العشارة = الحديثة العهد
بالنتائج والولادة .

وقال أيضاً

[الوافر]

دَنَا بَعْدَ النَّزُوحِ مِنَ الْقَرَارِ
وَكَيْفَ يَقْرَرْ صَبَّ مُسْتَهَامٍ
كَوْجَدُ أَخِي قُشِيرَ بِالضَّمَارِ
صَمِيرِي وَاجِدٌ بِهَوَى «الْمَصْلَى»
كَمَا حُدِّثْتُ عَنْ نُورِ الْعَرَارِ
لَا صَالَ بِهِ حَسْنَتٌ وَطَابَتْ
تَأْكِيدُ بَيْنَنَا سَبَبَ الْجِوارِ
مَا جَارٌ الْغَرَامُ عَلَيَّ حَتَّى
إِذَا دَنَتِ الدَّيَارُ مِنَ الدَّيَارِ
(وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمًا

وقال أيضاً

[الوافر]

بِعَيْشِكَ عَاطِنِي أَنْبَاءَ ١ دَارٍ
بِهَا أَغْنَى عَنِ الْقَدْحِ الْمُدَارِ
وَإِنْ نَزَحْتُ يَمْثُلُهَا ادَّ كَارِي
إِذَا قَرُبْتُ يَهِيجُ لَهَا اشْتِيَاقِي
فَتَكُرُ الشَّوْقَ مِنْ سُكْرِ الْعُقَارِ
وَدَعَ لَرْوَمِي إِذَا أَبْصَرْتُ مِيلِي

1) أى الصفة بن عبد الله القشيري ، من شعراء الدولة الاموية ، وهو القائل :

أقول لصاحبى والعيش تهوى بنا بين المنيفه فالضمار
(انظر أخباره فى الاغانى : ٦/١ وما بعدها).

1) ص «أينا» . ولا معنى لها . ولعل تصليحنا أقرب الى المعنى المراد .

فقائلي في اندفاعٍ وانفطار
كأنني ببعضِ أقمار السّرار²
وأنتَ لِلْمُعْنَى باصطبار

فُطِرْتُ على الحنين إلى المغاني
بدأتُ أعلامُها فخفيفٌ سُقماً
ونازَعني اصطباري برجُ وجدي

2) الليلة التي يستتر فيها القمر

وقال أيضاً :

[الكامل]

وَحْجَاهُ بِالرَّأْيِ الرَّشِيدِ بَصِيرٌ
يُنْبَئُكَ عَنْ سَرْدِ الْفَتُوحِ خَبِيرٌ
وَالْعَنْمُ فِي خَوْضِ الْخَطَارِ خَطِيرٌ
سُلْطَانُهُ فَيْشَارَهُ وَبَشِيرٌ
لَا يَأْتِي لِي أَوْ يُفْتَحَ الْمَعْمُورُ
وَالْعِزُّ أَقْعَسُ وَالْمَقَامُ كَبِيرٌ
الْقَنْى أَرْمَتَهُمْ لَهُ الْجُمْهُورُ
أَسْنَى الْمَوَارِيثُ ، الْهُدَى وَالنُّورُ
إِلَّا تَخَابَلَ مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ
فَتَكَافَأَ الْمَرْفُوعُ وَالْمَجْرُورُ
تَرْتَجُّ مِنْهَا الْأَرْضُ وَهِيَ وَقُورٌ
طَرِسٌ عَلَيْهِ مِنَ الصَّفَوْفِ سُطُورٌ
يَخْفَى صُودٌ وَسُطْنَهَا وَحْدُورٌ

^[89] / أَعْمَى الْبَصِيرَةَ 1 مَنْ تَقدَّمَهُ الْهَوَى
سَلَّ عَنْ مَغَازِيهِ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا
أَرْبَتْ طَوَائِفُهُ عَلَى مَا قَبْلَهَا
تَسْتَعَمُ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ فِي
عَزِيزَتْ إِلَى عُمَرَ الْفَتُوحِ وَعَزَمُهُ
مَاذَا يَحْبِرُ أَوْ يَحرُرُ مَادِحٌ
جَمَعَتْ تَفَارِيقُ الْعُلُى فِي وَاحِدٍ
وَرَثَ الْهُدَى وَالنُّورَ عَنْ آبَائِهِ
مَا يَزَدَهِي مُلْكُ وَسُلْطَانُ بِهِ
جَرَّ الْكَتَابَ رَافِعًا رَأْيَاتِهِ
مِنْ كُلِّ مُتَشَلَّةِ الْخَطَى رَجَراَجَة²
مَلَاتْ مَنَادِبَعَ³ الْمَلَأَ فَكَانَتْهَا
فَكَانَفَتْ أُسَمَّا تَلَوْحُ فَعَيْنَدَهَا

* لعل المدوح هو أبو زكريا، وكان ذلك بمناسبة عيد الفطر.

1) ص «بصيرة» والصواب ما أثبتنا.

2) أي تذهب وتجيء، وتحتمل حرارة أي واسعة الخطوط متباينة
القوائم !!

3) المناديع جمع مندوحة وهي الأرض الواسعة، والملا = الصحراء.

حشر القيامة جمعها المحتسورة
 وسبط العجاج ضراغم وصقور
 فلها رواح تحونها وبكود
 أن اقتداء البر ليس يبُسور
 وأحب مَضْحوبٍ إِلَيْهِ هَجِيرٌ
 فلأَوْجُهِ الْبُشَّارَةِ عَنْهُ سُفُورٌ
 وله الملائكة والملائكة ظهيرٌ
 في نصره شائرها مأشورٌ
 إلا إذا شفيت هناك صدور
 فيها وحوشٌ ۝ جوعٌ وطيرٌ
 شأن ما الإسبال والتسميرٌ
 وصحيح خطيباتهم مكسورٌ
 وطلقةً اليوم الأغر بسور٦
 فارتاح زوار وطاح مزور٤
 ليبيين عن مجده بنوة دثار
 والموت من كرائهم مذعور٥
 حظ الكرى من طرفه متنزور١
 منه ولثت للطغاة هصور٢
 ثاراً، فمن ذا بعد ذاك يشبور
 فيما يُدَبِّره لتهم تذير٣
 حجاج نوافل طولٍ ۝ وشهور٩

من يَعْتَبِر بَدْلُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى
 وَكَانُوهُمْ وَكَانَ سُبْقَ خَيْلِهِمْ
 أَلْفَ الْإِمَامَ لِقَوْدُهَا غُبْرَ الْفَلَा
 وَشَرِي الْحَدَائقِ بِالْوَادِيَاتِ مُوقِنًا
 فَاعْزَزْ مَسْكُونَ لِدَيْنِهِ سُرَادِقُ
 إِنْ يَدْعُ مِنِ السَّفَرِ الْبَعِيدِ مَطَارِحًا
 أَيَجْنُوزُ أَنْ يُرْتَابَ فِي إِظْهَارِهِ

۱۹ / لبني أبي حفصٍ أخيه مقارم٤
 قَوْمٌ إِذَا وَرَدُوا الْوَغْنِي لَمْ يَتَصَدُّرُوا
 هَزْلُتُهُمُ الْعَلَيْنَا لَأَنَّ سَنَتَهُمْ
 هُمْ شَمَرُوا إِذْ أَسْبَلَتْ أَخْدَادَهُمْ
 وَطَرَيرٍ ۝ هَنْدِيَّاتِهِمْ مُتَقَلَّلٌ
 تَصِيفُ الصَّبَاحَ طَلَاقَةٌ، صَفَحَاتُهُمْ
 فِي عُقْرَهَا زَارُوا الْعُدَا لِعَقْرُهَا
 تَخِذُوا الْحِفَاظَ شِعَارَهُمْ وَدِثارُهُمْ
 لَا يَعْرُفُونَ الدُّعْرَ يَوْمَ كَرِيمَهُ
 كَثَرُوا الْوَرَى أَبْدَا بِسُمِّ مُؤْيَدٍ
 لِلْسَّلْمِ وَالْهَيْجَاءِ غَيْثٌ ۝ دِيمَةٌ
 لَمْ يُبْقِ لِلأَمْرِ الْعَلَيِّ قِيَامُهُ
 تَقْبَلُ الْأَمْلَاكَ مُنْهَمٌ رَأْيِهِ
 وَلَقَدْ تَنَاهَى فِي التَّقَىٰ؛ فَتَشَاهَرَتْ

(4) ولعلها «مناقب» و «المقارم» جمت مقرم = البطل المغوار . وفي الاصل «مقاؤم» . وقد تكون جمع قوم . ولعل الصواب ما أثبتنا

(5) ص «وجوش» وهو تصحيف .

(6) ص «قطير» والصواب ما أثبتنا .

(7) أي عبوس .

(8) ص «عيث» ، والصواب ما أثبتنا .

(9) الطزل : الفضل .

عُلِّقْتُهُ حَقْصِيَ الْعَلَاقَةُ بِالْعُلْيُ
 وَكَائِنًا رَمَضَانٌ فِي رَمَضَانَ مِنْ
 تَفْطِيرِهِ الصُّوَامَ عَدْلٌ أَجُورُهُمْ
 إِمَّا عِلْمُومٌ تُسْتَفَادُ لَدِيهِ أَوْ
 يَهْنِبِهِ عِيدٌ بِالشَّائِرِ عَائِدٌ
 حَضَرَ الْمُصْلَى وَهُوَ مَشْهُودٌ بِمِنْ
 قَدْ رَفَهُ 10 التَّعْزِيرُ وَالتَّوْقِيرُ إِذْ
 [91] نَضَفُوا عَلَيْهِ مِنَ السَّكِينَةِ بُرْدَةٌ
 وَتُمْدِدُ نُورَ الشَّمْسِ مِنْهُ غُرَّةٌ
 ثُمَّ انشَنَى وَثَنَاؤُهُ مُسْتَضَوِّعٌ
 سَمْحًا لِأَفْوَاهِ الْمُلُوكِ بِرَاحَةٍ
 وَالنَّاسُ مِنْ دَاعٍ لَهُ وَمُؤْمِنٍ :

(10) اي خدمه .

(11) اي مشدود ومربوط ، والجيب: الطوق .

وَهُوَ مَالْ أَيْضًا :

[الطويل]

نِزَاعًا إِلَى مَنْ لَوْ سَرَّ طَيْفُهَا سَرَا
هُوَ آنَا، وَقُتُلُ الصَّبِرُ فِي إِثْرِهَا صَبِرَا
سَلَامٌ¹، وَإِنْ حَيَّتْ مِنْ رُبْعِهَا قَفْرَا
فَأَصْبَحَ إِلَّا مِنْ طَوَافِي بِهَا صِفْرَا²
فَبَيْوَلِي الصَّبَا نَشَرَا وَبَيْوَفِي الصُّبْحِي بِشَرَا
وَكَانَ لِذِي 3 الْأَوْجَالِ فِي جِجْرُهِ جِجْرَا
وَرَكَنَاهُ عَرْفَا، عَدَهُ الْحَبُّ، أَوْ تُكْرَا
وَأَنَّى يَتَؤَمَّمُ الْفَقْسُرُ مِنْ يَتَسَمُّ الْفَقِيرُ
وَغَادَ رُنَى مِنْ بَعْدِهَا مُغْرِمًا مُغْرِي
بِهِ، وَالْهَوَى مَا خَامَرَ السَّرَّ وَالْجَهَرَا
فِيَا لِلرَّدِّي كُمْ أَنْدُبُ الْعُفْرُ وَالْعَفْرَا
تَضَلُّ بِهَا الْأَلَابَابُ، فَاحْتَسِبُ الْجَبَرَا

يَمْكُرُ بِعَيْنِي أَنَّ قَلْبِيَ مَا قَرَّا
قُصَارَآيَ قُصْرُ النَّفْسِ فِيهَا عَلَى الْهَوَى
وَقَوْلِي عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَبَعْدِهِ
عَفَّاهُ، وَمَا أَعْفَاهُ إِذْ مَاعُهَا التَّوْى
وَعَهْدِي بِهِ يَسْنَدَى نَعِيًّا وَنَصْرَةً
أَلْمَ يَكُ لِلَّامَالِ كَعْبَةَ حِجَّهَا
جَدِيرٌ⁴ بِلَشَنِي وَاسْتِلَامِي جَدِارُهُ
فَلَا عِيدَ مَا لَمْ تُسْعَدَنِي⁵ بِعِوْدَةَ
فَتَنَاهُ أَفَاتَنَهَا الْلَّبَالِي غَوَادِرَا
أَسِرُّ هَوَاهَا ثُمَّ أَجْهَرُ مُفْصِحَا
مِنْ الْعُفْرِ إِلَّا أَنَّ فِي الْعُفْرِ خَدْرَهَا
إِذَا أَتَبَعْتُ الْخَاطَهَا الْكَسْرُ⁶ فِتْنَةً

* يمدح أبا زكريا، ويحيطه على استرداد الاندلس وذلك سنة 640 هـ

(1) ص «يا» وهو تصحيف .

(2) ص «صبرا» والصواب ما أثبتنا اى حاليا .

(3) ص «إذا الأوجال» والصواب ما أثبتنا .

(4) جديز: خير مقدم . وجداره مبتدأ مؤخر .

(5) ص «ستدني» وهو تصحيف .

(6) الفاترة .

سَلَاهَا . وَقُلْيَ ما سَلَاهَا بِحَالَةٍ
 جَرَّتْ بارحةُ الطَّيْرِ لَا سَانِحَاتُهَا
 تَعْهِدَهَا كَرْ الْجَدِيدِ يَنْ بِالْبَيْسِ
 1921 / نَعِمْتَا فُوَاقاً 7 رِيشَما فُوقَا لَنَا
 وَمَا كَانَ إِلَّا لِلرِّحْيلِ إِيَابُهَا
 كَفِيلٌ بِشَكْرِي ذَكْرُهَا فَكَائِنَا
 وَمِنْ سَدَرٍ أَضْلَلْتُ 9 فِيهَا مَرَّا شَدِي
 وَأَذْكُرُ بِالرَّوْضِ الْأَرِيَضِ وَمَا حَوَى
 دُعَانِي وَأَعْلَاقَ الْعِلَاقَةِ ، إِنْسَا
 فُطُورٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاهَا مَنْعَنْتِي ،

وَعِنْدِي التَّقْمِي الصَّدَّانِ ؛ مَاءٌ وَمَارِجٌ¹⁰
 وَسَلَ . كَسِيدِي الْحَرَّى تُجِبْ مُقْلَقِي الْعَبَرِى
 بَرَمْتُ بِهَجْرٍ دَأَوْلَ 11 الْوَصْلُ بُرْهَةٌ

وَقَدْ أَبْرَمْتُ لِلْبَيْنِ مَا حَبَّ الْهَجْرَا
 هَلْ الْعِيشُ إِلَّا أَنْ أَغَازَلَ غَادَةَ
 يُحَاسِنِ مَرَّا هَا الغَرَّالَةَ 12 وَالْبَدْرَا
 إِلَى سَكْنِ كَالْرَّيْمِ 13 لِمَ يَرِمُ الْفَكْرَا
 غَلَبَتْ عَلَيْهَا مِنْ رَدَاهَا بِأَغْلَبِ

7) الفوّاق = ما بين فتح اليد وقبضها على الضرع ، أراد به الوقت اليسيير .
 وفوق السهم = جعل الوتر في فوقه . والفوّق = موضع الوتر من رأس السهم .

8) أى الهدوج .
 9) ص «اصلات» وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتنا . والضال نوع من الشجر .

10) لهب ساطع .
 11) في الاصل «ذاول» وهو تصحيف .
 12) الغزال = الشمس .

13) السكن = ما يسكن إليه من امرأة أو حميم . والمراد هنا المرأة . ولم يبرح .

تجشتْ أَمْرًا في إعادتها إِمْرًا 14
 فأحدق بي أنجاده جَحْفلاً مجرى
 بفُوز ونصر ، لأَعْدَادِ الْفُوزِ والنَّصْرِ
 مساعيَ لِلْدُّنْيَا تُقدَّمَ لِلأَخْرِي
 فتلك حُلَاه زَانَتْ النَّهَيَ والأَمْرَا
 عليهِ فبشرى الدَّيْنِ بالْأَجْرِيَ الآخرِي
 فما أَسَارَتْ 15 عَلَيْاهِ عُسْرًا ولا دُعْرًا
 ولبَّيَ صَدَاهَا فَارْقَبَ الفتَكَةَ الْكُرَّا 16
 سَعَادَةً جَدًّا أَخْدُمَ الْبَرَّ والْبَحْرَا
 لِبَعْيِتِهِ قُدْمًا ، وَلَا السَّةُ الشَّهْرَا
 وَيُسْبِقُ في مِرْضَانِهِ العَجَزَ الصَّدَرَا
 بِهِ حَالِيَا بُشْرَى تَفَاهُرَهِ بُشْرَى
 وَحَسْبُ الْلَّبَالي ما يَطْوِقُهَا فَخَرَا
 فَقَدْ نَسَفَتْ 18 في سَفَائِنِهِ الْكُفَرَا
 بَوَارًا . وَأَسَى السَّعْيَ ما انتَظَمَ الْبَرَّا
 فَمِنْ مُقْرَبَاتِ جَاسَتِ 19 السَّفَعَةُ الْغَبْرَا
 وَمِنْ مُنْشَآتِ جَابَتِ الأَبْحَرَ الْخَضْرَا
 سَمَّتِ لِأَسَاطِيلِ 20 النَّصَارَى فِيهِنَّوْا
 لِتَصْرِيبِهَا مُسْتِيقَنِينَ بِهَا الْقَهْرَا

(14) أَمْرًا = منكرا .

(15) فِي الْاَصْلِ «لَاعِد» وَالصَّوَابُ مَا أَثَبَتَنَا .

(16) فَمَا أَسَارَتْ = فَمَا أَبْقَتْ .

(17) الفتَكَةَ الْكُرَّ = القاطعةُ الَّتِي لَا تُنْفَى .

(18) فِي الْاَصْلِ «نَفَسَتْ» . وَلَعِلَّ الصَّوَابُ مَا أَثَبَتَنَا .

(19) فِي الْاَصْلِ «مَفْرَمَاتْ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَجَاسَتِ = تَرَدَّدَ وَطَافَتْ

وَتَخلَّلتْ . وَمِنْهُ جَاسَوا خَلَالَ الدِّيَارِ . وَالسَّفَعَةُ الْغَبْرَا أَيُّ الْأَرْضِ ذَاتِ

الْغَبَارِ وَالنَّفْعِ الشَّاحِبِ الْأَسْوَدِ .

(20) ص «أَسَاطِيل» .

«وَامْتَ لِيُوتَ الرُّومَ فُتَخَا» **«كَوَابِرَا»**
 فَمَا وَجَنُوا نَصْرًا لَوْلَا عِلِّمُوا مَهْمَرا
 أَرَاقَتْ عَلَى الدَّامَاءِ حُمَرَ دَمَانِهِم
 فِرَاقَتْ شَفِيقَا فِي الْبَنِسِيجِ خَمَرَا
 عَلَى الْقَدَّةِ وَالْقِيدِ 21 التَّفَتْ ثَمَّ هَامَهُمْ
 وَأَيْدِيهِمْ لَا تَنْكِرُ الْقَتْلُ وَالْأَسْرَا
 وَلَبَسَ لِيَاءَ الشَّرْكِ أَسْوَ سِوَاهُمَا
 لَدِي الْمِحْرَبِ 22 السَّاصِيِّ إِذَا شَرَّهُ اسْتَشَرَى
 نَسَائِجُ مَسْلَى قَدَمَ الْبَرِّ وَالْتَّفَسِيِّ
 وَأَجْرَى إِلَى مَا سُوفَ يُعْجِزُ بِهِ الْأَجْرُا
 بِغُرْتَهُ انجَابَتْ غِيَابُ دَهْرَهُ
 وَأَطْلَعَتْ الْأَيَّامَ أُوجَهَهَا غُرَّا
 دَنَا قَارِيًّا لِمَا تَبَاعِدُهَا رَاقِيًّا
 فِيَارِفَعَةِ الْمَرْقُونِ وَيَا سَعَةِ الْمَقْرَأِيِّ 23
 وَعِيشَتْهُ فِينَاهِي النَّعْمَةِ الْكَبِيرِى
 إِيَّالَتَهُ فَضْلُّ "عَلَيْنَا وَنِعْمَةٌ"

- (21) ص : القد : واصلاحنا صواب . وي يكن ابقاء القد . اي القطع المتأصل ليناسب القتل كما ناسب الاسر القييد بالكسر وهو سير يقد من جلد غير مدبوغ .
- (22) المحرب : الشديد الحرب وهو من اسماء الأسد .
- (23) المقرا : القصعة التي تقدم الى الضيف . وكذلك الذي يقرى الضيف .

وقال أيضاً

[الطوبى]

أتجهمل إتلاف النفائس أم تدري
ونسرى لشت الشمل في السر والجهر
فأفلتها يوماً ولا ظبيبة الخدر
كفتنا سرور الوصل أو حزن الهجر
تعلم دون الطي من صنعة النشر¹
ولم يعتمد عُنْف التصدي إلى الضُّرِّ
ولكن أقامت بعدها لوحة الصدر
بسَلء الحشايا والخشأ وقدة الجمر
كأن لم تكن أحلى من النجم الهر
رميئت بلحظي ضلعة الشنس والبدر
فلتهفي ليساء الهوى آخر الدَّهر
كأصناف در لم ترم ساحل البحر
وذاك لعمري مُتهى شرف العُمر

رويند الليالي كم تصر على الغدر
ندب بفتح جمع الخل بالخل دائماً
وما أنشبت في ضيغف الغاب نابها
فيما ليتها والهجر مود بوصنها
1941 / ويا ليتها كانت كأشعب في الذي
فلم يستند لطف التهدى إلى الأذى
لقد أشكلتني خلة ظاعت بها
ذَوَتْ غبُّنا ، ماء النعيم يُمبله
وأسلمتها الجيش العرَّام للرَّادى
بُدَّ كر فيها الشمس والبدر كلما
هوَتْ في الشَّرِّ وهي الثريا مكانة
حبني لأحداث أطافت برسمها
وحجي إليها واعتماري جعلته

* يرى أحدي فرباته و عمر مستبعد ان تكون زوجته او ابنته .

(1) ص «الضر» وهو تصحيف . والصواب ما أتبنا . وهو هنا يشير الى قصه اشعب مع عائشه بنت عثمان . انظر : مجمع الامثال للميدانى 440/1 . تحقيق عبد الحميد معين الدين . القاهرة .

أعِدْ نَظَرًا فِيمَا دَعَانِي إِلَى الْأَسْ²
وَمَا عَادَنِي فِي عِيدٍ(ي)³ الْفِطْرُ وَالنَّحْرُ
تَجِدُنِيَّ مِنْ⁴ مِيقَاتِهَا - يَا لِيَوْمِهَا - مُهْلَلًا،
وَلَكِنْ بِالْعَرَائِيْ من الشَّعْرِ
وَقَادِفَ دَمْعَ كَالْجِمَارِ مُسْوَرَّدًا

(إ) ذا 4 ما أَفَاضَ النَّاسُ فَاضَ عَلَى النَّحْرِ

وَلَا تَلْسُمْنِي أَنْ حَلَّتْ مُقْضِيَا⁵
مَنَاسِكَ أَشْجَانِي وَضَحَّيَتْ بِالصَّبَرِ
عَنِ الْقَرَرِ⁶ مَا بَيْنَ الْفَلُوْعَ إِلَى التَّقْرَرِ
وَفَاءَ بِعَهْدِ⁷ لَا أَخِيلُ بِحِفْظِهِ
إِلَى عَرْضَةِ الْأَمْوَاتِ فِي عَرْضَةِ الْحَشْرِ

(2) زيادة ضرورية للوزن .

(3) كذا في ص . ولعلها «في» .

(4) زيادة ضرورية للوزن والمعنى . أَفَاضَ النَّاسُ أَيْ نَزَلُوا إِلَى
مَكَةَ لِطَوَافِ الْإِفَاضَةِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَفَيَضُوا مِنْ حِيثِ
أَفَاضَ النَّاسُ». .

(5) «مُقْضِيَا» وهو تصحيف .

(6) الاستقرار والثبات . وكذا المستقر والقرار .

وقال أيضاً

[الطوبى]

ترامت^١ بها جُرْدٌ وَفُلْكٌ موَاحِدٌ
وَهَذِي تُرْجِيْهَا بِحَارٍ زَوَاحِرٌ
وَبِعَضًا مِن الرَّكْضِ الْخَيْثِ ضَوَامِرٌ
فَلَا بَشَرٌ إِلَّا [إِلَّا] زَادَ هَتَّهُ^٢ الْبَشَائِرُ
وَلَمْ تَلَّمَ^٣ بِالْقَنَامِ الْعَسَاكِرُ^٤
تَطَبِيرٌ بِهَا فِي النَّفْعِ فَتَخَّ^٥ كَوَاسِرٌ
وَيَقْتَنُ^٦ سَبْقًا فِي الْبَدَيْهَةِ شَاعِرٌ
كَآخَرَ تَفَرِّي^٧ الْأَرْضَ عَنْهُ الْمَحَافِرُ

أَوَائِلَ فَتَسْعِيْ مَا لَهُنَّ أَوَآخِرُ
فِتْلِكَ تُؤَدِّيْهَا قِفَارٌ بَسَانِسٌ
سَوَابِحٌ إِلَّا أَنْ بَعْضًا حَوَالِمٌ
يَعْمَمُ الْذِي خُصِّتْ بِهِ مِنْ تَهَانِيِّ
وَأَسْنَى الْفَتوْحِ الطَّالِعَاتُ سَوَافِرًا^٨
١٩٥ / وَلَا دَلَفَتْ لِلْحَرْبِ أَسْدُ خَوَادِرٌ
يَجُودُ بِهَا الْمَقْدَارُ دُونَ رَوَيَّةٍ
وَمَا الْمَاءُ ، فَوَارًا ، بِغَيْرِ احْتِفَارِهِ ،

* يمدح أبا زكرياء وولي عهده أبا يحيى . ولعل ذلك بمناسبة بيعة ابن الرميسي حاكم المريية للحفصيين (انظر : خ 615/6 ، الادلة البيينة ص 51 ، وقد غلط اذ جعلها طنجة ، أعمال الاعلام 286 . وانظر ديوان حازم : القصيدة رقم 20 .

(١) ص «تبرامت» وهو تصحيف .

(٢) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(٣) ص «الساكر» وهو تصحيف .

(٤) ص «فتح» والصواب ما أثبتنا . جمع فتخاء : العقاب اللينة الجناح . والخوادر جمع خادر وهو الاسد الملائم خدراه أي أجمته .

(٥) ص «أفتن» . والصواب ما أثبتنا . من قولهم افتتن في الحديث = أى

أخذ في فنون وأساليب حسنة من الكلام .

(٦) = تشتق .

وَلَا هُزْ خَطَّيٌ وَلَا سُلَّ بَاتِرٌ⁷
 وَلَوْ شَاءَ مَا التَّفَتَ عَلَيْهِ مِيَاسِرٌ
 يُشَارِر آسَادَ الْوَغَى وَيُسَارِر
 تُظَافِرُهُ أَيَامُهُ وَتُظَاهِرُ
 لَهَا خَالِدٌ الْإِقْبَال إِلَفٌ مَؤَازِرٌ⁹
 وَيَأْمَنُ مِنْ صَوْلَاتِهَا مَا تُحَذِّرُ
 مِنَ اللَّهِ مَنْتَصُورٌ وَلِلَّهِ نَاصِرٌ
 فَمَا بِحِمَى الْإِسْلَام لِلشَّرُك طَائِرٌ
 فَعَادَتْ مِنَ التَّعْمِيرِ وَهِيَ عَمَائِرٌ
 تَنَاكِرٌ ضِغْنَانًا¹⁰ وَالْقُلُوب نَوَافِرٌ
 وَتَخْسِنُ بِالسَّعْنِي الْكَرِيمِ الْمَصَائِرُ
 وَأَثَّ¹¹ عَلَى مَسْعَاهُ بَادٍ وَحَاضِرٌ
 فَذَلَّتْ أَعْارِبٌ لَهُ وَبَرَابِرٌ
 وَقَاعِعٌ هَابِتُهَا سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ
 بِمَا عَظُمَتْ آثَارُهَا وَالْجَرَاثُ
 صَفُوفٌ الْبَرَايَا يَوْمَ ثُبَّ السَّرَّايرُ

تَعَوَّدَ يَحْسَنَ الْمُرْتَضَى دَرَكَ الْمَنِي
 فَلَوْ شَاءَ مَا التَّفَتَ عَلَيْهِ مَيَامِنٌ⁸
 وَمِنْ حَارَبَتْ عَنِ الْسَّعْدِ، فَمَا لَهُ
 ظَاهِرٌ شَرِيعًا بِالْحُمَّاءِ وَإِنَّمَا
 كَارَائِهِ رَأَيَاتُهُ فِي عُلُوِّهَا
 تُحَذِّرُ أَمْلَاكُ الْبَسِيَّةِ صَوْلَهُ
 كَفَاهُ اتِصَافًا بِالْكَفَابَةِ أَنَّهُ
 هُوَ الْقَائِمُ الْهَادِي بِأَيْمَنِ طَائِرٍ
 أَطْلَلَ عَلَى الْأَفَاقِ وَهِيَ بِلَاقِعٌ
 وَسَاسَ الرَّعَايَا وَالنُّفُوسُ شَوَارِدٌ
 فِيَ حُسْنَ ما صَارُوا إِلَيْهِ بِسْعِينِهِ
 تَصَافَى بِمَا أُولَاهُ دَانٌ وَنَازَحٌ
 وَحَفَّ بِهِ لِلسَّعْدِ جُنْدٌ مُجَنَّدٌ
 بِحَسِيبِكِ فِي هُوَارِةٍ¹² وَزَنَاتَةٍ
 تَعَادُ إِلَى النَّحْرِ الْوَحِيِّ¹³ قُلُومَهَا
 سَيَّتَحْمَدُ ما أَبْلَى نَدَاهُ وَبَائِسُهُ

(7) ص «آتر» ، والصواب ما أتبتنا .

(8) جمع ميمنة ، ومياسر جمع ميسرة .

(9) ص «موارد» ولعل تصليحنا أقرب إلى المعنى .

(10) ص «ضفتنا» وهو تصحيف .

(11) أي اجتمع .

(12) هوارة من برابرة البرانس ، ولها بطون كثيرة . وكان بعضهم يسكن أوراس . وقد فتنك بهم أبو ذكرياء الحفصى . انظر ابن خلدون 6/282 .
 (13) 598 ، رحلة التجانى : 85 - 216 . وانظر عن سليم وعامر : ابن خلدون 6/103 - 113 ، 141 - 160 . وكان العرب من سليم وهلال مع ابن غانية : خ 6/584 ، 596 ، 598 . وانظر خ 6/634 عن سجن المستنصر بعض وجوه بنى سليم . وقد عرفت بزناته (بني عبد الواد) في مكان آخر .
 (14) الْوَحِي = السريع ، من وَحَى الْتَّبِيِّعَة توجيه : ذبحها ذبحا سريعا .

يَقِيُّ عَلَى الصَّاحِين¹⁴ وَالرَّوْضَ نَاضِرٌ
 وَشَدَّ عُرَى الإِيمَانَ مِنْهُ عُرَاعِرٌ¹⁵
 وَنَكْفِي لِهَاءَ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ هَاجِرٌ
 وَحَسْبُكَ خَافِ مِنْ ثَاهٍ وَظَاهِرٌ
 مُقْدَسَةٌ مِنْهُ وَطَابَتْ عَنَاصِرٌ
 يَنَالُ خَطِيرَاتِ الْأَمْوَارِ الْمُخَاطِرِ
 وَمُدْتَ مِنَ التَّقْعُ الْمُثَارِ سَنَائِرٌ
 بِأَمْدَاحِهِ أَوْ قَامَ يَخْطُبُ ثَاهِرٌ
 وَأَبْنَ مِنَ الشَّمْسِ النَّجْوَمُ الرَّوَاهِرُ؟
 فَلَا ثَاهِرٌ إِلَّا غَدَا وَهُوَ بَائِرٌ
 فَمَا قَامَ إِلَّا أَفْعَدَتْهُ الْمَقَادِرُ
 وَهُلْ تَثْبِتُ الظَّاهِمَاءِ وَالصُّبْحَ باهِرًا؟
 يُقَاسِمُهُ أَعْبَاءَهَا وَيُشَاطِرُ
 لِئَنْ 16 ظَلٌّ يَوْمُ الْحَرْبِ لِلسَّيْفِ شَاهِرًا

لِتَقْدُ بَاتَ لَيْلُ السَّلْمِ وَالظَّرْفُ سَاهِرٌ
 يُرَأَوْحُمُهَا ثَبَتَ الْجَجِيُّ وَيُبَاكِرُ
 فَبَعْضُ مَساعِيهِ الْعُلْمِيُّ وَالْمَاتِرِ
 فَمَا تَنَدَّ الْأَخْيَارُ إِلَّا الْأَخْيَارُ
 [إِلَيْهِ]¹⁸ فَقَدْ قَرَتْ بِذَاكِ النَّوَاطِرُ

رَبِيعًا ثَنَى الْأَزْمَانَ فَالظَّلِّ سَجْسَجَ
 لَقَدْ شَادَ رُكْنَ الْحَقِّ مِنْهُ حَلَاحِلٌ
 1961 / تَكْفُ سُطَاهَ اللَّيْثُ وَاللَّيْثُ هَاصِرٌ
 أَمَدَ الْوَرَى فِي كُلِّ صَالِحةٍ يَدِهَا
 تَبَخْبِحَ فِي الْعَلَيَا فَطَابَتْ شَمَائِلٌ
 مُكَبِّ عَلَى خَوْضِ الْخِطَارِ وَإِنَّمَا
 يَمْدِدَ ارْتِيَاحًا كَلَمَا غَنَتِ الظَّبِيَّ
 كَعَادَتْهُ إِنْ قَامَ يَشْعُرُ نَاظِمُ
 تَفَاصِرَ عَنْهُ مَنْ تَطاوَلَ قَبْلَهُ
 خَلَافَتْهُ أَوْدَتْ بِكُلِّ مُخَالِفٍ
 كَأَنَّ عَلَيْهِ لِلْمَقَادِرِ رَغْبَةً
 بِهَا نَسَخَ الرَّشْدُ الْصَّلَالَةَ مَاحِيَّا
 تَحَرَّى وَلَيَّ الْعَهْدَ فِيهِ سَبِيلَهُ
 لِئَنْ 16 ظَلٌّ يَوْمُ الْحَرْبِ لِلسَّيْفِ شَاهِرًا

أَبَى سُؤَدَّدًا إِلَّا الْخَرَامَةَ سِيرَةً
 سَجَابَا كِرِامٌ أُورَثُوهُ كِرِامَهَا
 لَكَ الْخَيْرُ أَنْ شَرَفَتْهُ بِولَادَةٍ
 وَإِنْ تَعَهَّدَ بِالْخِلَافَةِ 17 نَاظِرًا

(14) = البارزين للشمس . والظل السجسج = ما لا ظلمة فيه ولا شمس . وفي الحديث : ظل الجنة سجسج .

(15) السيد الشريف . والحال حال السيد في عشيرته الشجاع .

(16) ص «بل» والصواب ما أثبتنا

(17) ص «وان تعهد بالخلافة» وهو لا يستقيم وزنا ومعنى . ولعل الصواب ما أثبتنا وتحتمل : وإن تعهد .

(18) ص «ناظرا فلقد» ولذلك أصلاحناها بما يناسب

هُوَ الشُّورُ حَقْشًا وَالْهُدَى . شَدَّ مَا افْتَدَى
بِهَا حَائِنَدَ فَسَلَ السَّبِيلَ وَحَسَائِرَ

حَبَّتْ وَسَمَّهَا دُونَ الْأَثْمَةِ وَاسْمَهَا
إِيمَامًا إِذَا سَمَّتْهُ تَزْهُى التَّنَابِيرَ
تَحَلَّى مِنَ الْإِخْبَاتِ أَزْبَينَ جَلْيَةَ
لِتَسْعَمَ أَبْصَارَ لَهَا وَبَصَائِرَ
فَلَا جَامِعٌ إِلَّا لِعَلَيْاهِ جَانِحٌ
وَلَا صَائِلٌ إِلَّا لِمَكْتُواهِ صَائِرٌ
هَنْبِيشَا مَرِيشَا لِلْمُرِيَّةِ أَنْ أَوَّتْ¹⁹
إِلَى مَظْهَرِ تَنْحَطَّ عَنْهُ الْمَظَاهِرِ²⁰

19) ص «ارت» وهو تصحيف .

20) يبدو أن القصيدة متوردة لأن الكلام لم يتم بعد عن بيعة المرية

وقال أيضاً :

[الطويل]

تَبَرَّأَ مِنِي ، وَيَحْيَى ، النَّظَمُ وَالنَّثَرُ
فَلَا خُطْبَةٌ مِمَّا أَجِيدُ وَلَا الشَّعْرُ
وَأَيَّذَنِي مِنْ ذَا وَذَاكَ تَبَلُّدِي
وَمَا لَامِرِي ذَنْبٌ إِذَا وَضَعَ الْعَذْرُ

وقال أيضاً :

[الطويل]

تُهَابُ السَّيُوفُ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ السَّمْرُ
وَأَقْتُلُ مِنْهُنَّ الْغَلَانِيلُ وَالْخُمْرُ
أَمَّا بِلْكَ صَرْعَاهَا تَعِزُّ نَجَاتُهَا
وَكَمْ قَدْ نَجَاهَا مَنْ يَصْرُعُ الدَّعْسَ وَالْهَبْرَ
بِهَا فَقَنَ الْأَلَبَابَ حُسْنٌ مَنَاظِيرٌ لَهَا طُرَرٌ سُحْمٌ² . لَهَا غَرَرٌ زُهْرٌ
وَلَيْنٌ قُدُودٌ بِيُوجَدِ النَّوْزُ وَالْجَنَّى لَدَبَّهَا وَلَكِنْ يَعْدُمُ الْعَطْفُ وَالْهَمْزُ

* يدح أبا زكريا، مفتخرًا بقومه قضاة .

(1) الدعس : الطعن بالرمي ، والهبر : الضرب القاطع .

(2) سوداء .

بحكم النوى الياقوتُ أحمرَ والدُّرُّ^٤
وَحَسْنِي عَرْفٌ لَا يُقَابِلُهُ نُكْرٌ
وَعَهْدِي بِهَا غَضْبِي تُرَازُ فَتَرَوْرُ^٥
يُقْتَبِي لَهَا مَا لَا يُجِسِّنُ بِهِ الصَّبْرُ
وَإِنْ غَابَ فِي أَعْقَابِ رِحْلَتِهَا الْعُمَرُ
فَقُلْتُ ارْتَشَافُ الرَّاحِ يَتَبَعِهِ السَّكْرُ
فَلِمَّا اسْتَقَلَّ الرَّكْبُ أَسْلَمْنِي الصَّبْرُ
وَمِنْ أَيْنَ أَوْ كَيْفَ التَّجَلَّدُ لِلنَّوْى

وَ «مَدٌ» الأسى في القلب ليس له «جزءٌ»
حَيَاتِي هَجْرٌ كُلُّهُ وَقَطْبِيَةُ
أَمَا آنَ آنَ تَفْنِي الْقَطْبِيَةُ وَالْهَجْرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي صَبُوتِي الْهَوْنُ نَافِعٍ

فَتَسْأَلُهُ مَا فِي سَلْوَنِي ضَائِري الْكِبِيرُ

وَلَوْلَا مَكَانٌ الْقَرْبُ عَزِيزِي التَّسْخِيرُ
فَمَنْ عُدَّ مُولَاهَا هُوَ الْمَاجِدُ الْحُرُّ
لَهَا فِي بَنِي عَدْنَانَ الْحَلْفُ^٦ وَالصَّهْرُ
فَطَالُ وَطَابَ التَّجَلُّلُ مَا شَاءَ وَالتَّجْزِيرُ
وَزَادَتْ عَلَىٰ عَنْهَا كَنَانَةُ وَالنَّضْرُ
كَفَانَا انتِخَاءُ^٧ أَنْ إِخْوَنَتَا فِيهِرُ
فَلَا خُطْبَةٌ حَتَّىٰ تَقْرُومُ وَلَا شِعْرٌ

بَكَتْ لِبُسْكَانِي الْمَالِكِيَّةُ^٨ فَالْتَّقَى
وَمَا زَوَّدَنِي غَيْرَ إِيمَاءَهُ كَفَتْ
عَجِبْتُ لَهَا رَأْضَ الْوَدَاعُ جِمَاحَهَا
وَقَدْ سَرَّهَا فِي صَدْقِي السَّرَّ أَنَّ لِي
لِهَانَ عَلَيَّ الصَّعْبُ فِي حَبَّ عُمَرَةٍ
يَقُولُونَ أَتَبْعَثُ الصَّبَا آهَةَ الْهَوَى
صَبَرْتُ إِلَى أَنْ أَوْمَأْتُ بِسَلَامِهَا
وَمِنْ أَيْنَ أَوْ كَيْفَ التَّجَلَّدُ لِلنَّوْى

فَخَرَتْ بِقَرْبِ الْيَعْزِيْمِ حَضْرَةُ الْعُلَىٰ
فَإِنْ عُدَّ بَيْتِي فِي فُضَّاهَةٍ أَوْلَىٰ
عَلَىٰ أَنْهَا جُرْنُوْمَهُ^٩ الْبَيْسَنِ الْتِي
١٩٨١ / لَقَدْ كَرُمْتُ فِي حَالِيْنِهَا مَغَارِسًا
صَفَتْ جَوْهِرًا مِنْهَا تَمِيمٌ وَصَوْفَةُ^٨
وَأَجْمَعُ بَأْوَ في إِخَاءِ مُجَمَّعٍ
كَالْسُّنْنَى أَسْيَافُنَا فِي مَضَائِهَا

(3) اسم لامرأة منسوبة إلى بنى مالك.

(4) ص «الوردة» وهو غلط.

(5) تَرَوْرٌ: تَمَدُّل وَتَنْحِرْفُ وَتَمِيلُ عَنِ الْقَصْدِ.

(6) الْجَرْنُوْمَهُ: الْأَصْلُ.

(7) جعل هذه المهرزة همسة قطع لضرورة الوزن.

(8) هي من تميم كان يجيد العاج في الجاهلية. انظر معجم قبائل العرب

655/2

(9) انتخاء أي افتخاراً.

ومَجْدِي أَبَيْ إِبْلَاءْ جِدَتِه الدَّهْرُ
 فَأَنَّى لِبَكَرٍ أَنْ تُفَاخِرَنَا بِكَرُّ
 وَأَطْلَعَهُ بَدْرًا بِأَفْقِ الْوَغْنِي بَدْرٌ¹¹
 أَلَا يَأْبِي تِلْكَ الْجَحَاجَحةَ الْفُرُّ
 سَمَاحٌ إِذَا قَرَّوا وَبَائِسٌ إِذَا كَرَّوا
 فَقُلْ أَجْبَلُ شَمْسٌ وَقُلْ أَبْحَرٌ خُضْرٌ
 صَفَا لِلْمَعَالِي مِنْهُمُ السَّرُّ وَالْجَهَزُ
 وَمَا ازْدَانَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بِهِمْ عَصْرٌ
 وَهَذَا بَنَاءُ الْكُفَرِ حَتَّى هَوَى¹² الْكُفَرُ
 تَؤَدِّي جِزَاهَا¹³ الْقَبْطُ وَالْفَرْسُ وَالصَّفْرُ
 وَلَمْ يَتَبَوَّأْ أَبْنُ صَخْرٍ وَلَا صَخْرٍ¹⁴
 وَقَدْ خَامَ عَنْهَا «عَامِر» وَبَا «عُمَرُ»¹⁵
 أَمَا نَبَاتُهُمْ أَنَّ مَوْرَدَهَا مُرٌّ؟
 فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا بِمَرْكَةٍ قَبْرٌ
 وَلَوْ أَنْ يَحْبِي الْمَرْتَضَى أَنْيَوْا¹⁶ عَلَيْهِمْ
 لِخِدْمَتِهِ لَمْ يُنْشَرْ يَوْمًا لَهُمْ ذِكْرٌ

(10) المِرْبَاع : ربيع الغِيَمة ، كان الرئيس في الجاهلية يأخذ هذه خالصا دون أصحابه.

(11) يقصد به سعد بن معاذ الغزاوي الانصاري القضايعي الذي أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يستشير قبيل غزوة بدر فكان جوابه بشارة النصر وقد أبلى سعد والانصار بلا حسنة.

(12) خرم في الها .

(13) الْجَرْزِي بِكَسْرِ الْجِيمِ : جمع جزية .

(14) يقصد معاوية وأبا سفيان أي الامورين .

(15) أي عامر بن الطفيلي وعمرو بن معذ يكرب من أشهر فرسان العرب ؟

(16) غمضا : أي كذلك .

(17) أنسنوا : أي أخرروا وأجلوا : أي لو أنهم أخرروا ليخدموا يحيى المرتضى لكن لهم ذكر خالد (۱۱) .

وهذا إمامي لا عدا 18 نصله النصر
حيث استطار القلب أو رفرف السر
لغرته الإصباح مذ بدا (19) والفجر
ولا المزن ، أين المزن منه والبحر
عن الغاية الفصوى فليس لها عذر
تطاول سمر الخطأ أقلامها الصفر
سيوى الصوم والإمساك ما يوم 20 الفطر
ومولاي لا يرضيه أفضاله الكثير
مواهبه شفع ونجعه وثر
فيتني له نصر وعندى [له] 22 وفبر
وأنفع من يرجو وإن متنبي الضر 23
(24).....

أولئك قومي جاد ثرثهم الحيا
بسُدّته العلية سدّت فَنَزَلي
1991 / وعن غرق الإصلاح غمضت إذا عدا
وأنمله استقيت لا البحر زاحرا
شموا إلى العليا لنفسه متى وقت
تحاول ما فوق الثيسا براحية
سواء لديها سوْضُم والموت لا ترى
وما أنا من يرضي القُلْ مفتى
تقبّل منه الور في كل سودد
فمن ضامة دهر وألوى بوفرة 21
وابريء من يشكوا وإن شفني الضئى
1100 /

(18) ص «عدا» وهو تصحيف .

(19) ص : مربدا . وهو تصحيف .

(20) أي كان على مائدة لهم .

(21) ص : بدحرو . وهو تصحيف .

(22) زيادة ضرورة للوزن .

(23) يبدو أنه كان في نكتة .

(24) القصيدة مبتورة غير كاملة ففي الصفحة هذه والصفحة التي تليها بياض .

حرف الكاف

- 98 -

/وقال أيضاً :

١١٠

[الكامل]

هداكم (٢) فواتحه بلا محك
للسابعين : الخليل والفلك
فمقامكم للنظم كالسلك
إلا بحضور تكُّم من الفلك (٣)
رَبِّ يوْهَنَه وَمِن شَكَّ
أعْدَاءَكَم بالقتل (٤) والفتوك
قد كَان عيشهم أخا الْهُكْم
كالزَّهْر يَضْحِكُ الْحَيَا يُكَيِّ
يَوْمَ السُّوَغَى في المأزق الضنك
مهجاًتَهُم بالسُّفْح (٥) والسُّفْك
نور النَّهار من الدُّجَى العُلُك
لَئَ رَأَك أَحْقَق بِالْمُلْك

فتحُ البسيطة عنكم مُعَكْلِي (١)
دارت به الأفلاك تَقْذِفَه
إنْ كَان دُرًا في نَفَاسَتِهِ
نَأْبَى صَحَافَهُ وقد خَتَمَتْ
إِنْ الْيَقِين إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ
هَلْيَ صَوَارِمُكَم مُواصِلَةٌ
ما زَادَ فِي التَّعْذِيب هَلْكُمْ
جَرَّتْ مَنَادِبُهُمْ مَادَبَنَا
لَا زَالَ رَحْبَا نَهَجَ مَصْرُعَهُمْ
وَبَقِيتَ لَا تُبْقِي ظَبَاكَ عَلَى
أَنْتَ الْخَلِيفَة لَا خِلَافَ وَهَلْ
وَاللهُ أَوْرَثَكَ التَّيِّ غَصَبُوا

* يمدح أبا زكريا .

(١) يَعْتَمِل : «يعكى» .

(٢) ص «هواكم» ، والصواب ما أثبتنا .

(٣) ص «الفلك» ، والصواب ما أثبتنا .

(٤) ص «بالفتوك» ، ويعتمل «بالاسر» .

(٥) ص : بالشفع . وهو تصحيف .

وقال أيضاً :

[الخفيف]

أنتِ يا شغلَ خاطري نُصْبَ عَيْنِي
جِبْشَمَا شَتَّى أَرَالِكِ أَرَالِكِ
وَإِذَا نِيمَتْ عَنْ يَمِينِكَ سَهْبَوَا
أَبْقَطَتْنِي وَرَقَاءُ فَوْقِ أَرَالِكِ

وقال أيضاً :

بَا قُرَّةَ الْعَيْنِ إِنَّ الْعَيْنَ تَهْوِدُ إِلَيْهِ
فَمَا تَفَرَّ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَرَالِكِ
اللهُ طَرْفَيْ [أَصْحَا] (1) لَا يَشْوَقُهُمَا
إِلَاسْنَاكِ وَإِلَّا طَبَ مَغْنَاكِ
قَدْ أَخْجَلَ الشَّمْسَ أَنَّ الشَّمْسَ غَارِبَةً²

وَمَذْ تَطَلَّعْتِ لَمْ يَغْرِبْ مُحِبَّاكِ
لَا تَبَرُّزِي لَبِيَّ فِي حَلَّيَ وَفِي حُلَّلِ
بَا شُغْلَ عَيْنِي إِذَا لَمْ أَخْشَرَ مِنْكِ نَوَى
وَشُغْلَ قَلْبِي إِذَا لَمْ أَرْجُ لُقْبَاكِ
لَا تَسْتَطِعُ حُمَيْدَ الْكَرْمَ تُسْكِنِي وَقَدْ تَسَاقَطْتُ سَكْرَمَا مِنْ حَمِيَّاكِ

(1) زيادة ضرورية للوزن .

(2) ص «عارية» والصواب ما أثبتنا .

فَطَابَنِيْ اسْمُكِ . يَا حَتَّنَا ، مَسْنَادَك
عَلَى هَوَاكِ اعْتِدَاء وَهُوَ يَهْوَاكِ
فَكُمْ أَرْجَحِيكِ بَا هَذِيْ وَأَخْشَاكِ
بَا شُوَءَ ما كَلَفَتْ عِينِيْ عَيْنَاتِكِ
هَوَاكِ جَهَلًا ، وَلَا . وَاللَّهُ . أَنْسَاكِ
لَا صَبَرَ لِي ٣ عِنْد ذِكْرِاهَا وَذِكْرِكِ
نَجْوَى وَشَكْوَى بِمَا يَلْقَاهُ مُضْنَاتِكِ
وَعَادِلٌ فَأَذَاعَ الْمُسْكُ مُسْرَاكِ
فِيهَا فَأَصْنَفَى لِمَا عَنَّاكِ حِجْنَلَاكِ
بَذَلَتْ طَوْعًا . فَلَمْ أَعْرُضْ لَهُ . فَتَاكِ
يَوْمَ النَّزَالِ وَيَنْبُو حِينَ يَلْقَاكِ
عَزْلَةً فَاعْجَبْ لِشَاكِ قَدْ غَدا شَاكِ

سُمِّيَتْ بِالْخُسْنِ لِمَا أَذْخَصَتْ بِهِ
لَا وَاحْدَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يُعْتَقِّسُ
١١٥ / أَخْشَاكِ غَصْبَى كَمَا أَرْجُوكِ رَاضِيَةَ
أَبْكَى لِيَتَبَكَّ إِنْ آبَى الْكَرَى . أَسْفَا
مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ بِرْجُو أَنْ يُنْسَيَنِيَ
وَكَبِفْ أَنْسَى عَهْوَدًا بِالْجَمِيعِ سَلَفَتْ
وَكَمْ لِيَالِ قَطَعْنَاهَا بِكَاظِمَةَ ٤
كَتَمْتْ مَسْرَاكِ فِيهَا حَوْفَ عَادِلَةَ
غَنِيَ الْوَشَاجَ عَلَى حِصْرَبُكَ مِنْ طَرَبِ
وَقَدْ عَفَتْ عَلَى حِرْصِيَ . بِآبَةِ مَا
وَاهَا لَهِيَمَانَ يَلْقَى الْأَسْدَ ضَارِبَةَ
شَاكِي السَّلَاحِ وَيَشْكُو مِنْ مُحَجَّبَةِ

(3) ص «صبرى» وزيادة اللام ضروريه للوزن والمعنى
(4) اسم مكان فيه ماء بين البحرين والبصرة على سيف البحر . اكتس
الشعراء من ذكره

وقال أيضاً :

[الكامل]

والقلْبُ قدْ هَجَرَ الْحِسَانَ سِوَاكَ
أَنَّ الْمُوْفَقَ مِنْ غَدَارِ يَهْوَاكَ
وَإِنَّ الْتَّبَالِي بَاعْدَتْ مَشْوَاكَ
فَهَمَيَ لَهَا يَا هَذِهِ رُخْتَاكَ
إِنَّ الصَّدَى يَشْفِي رَشْفُ لَمَاكَ
وَمِنَ الْجَفَاءِ مَقَالِي « إِيَّاكَ »
حَمَلْتُ هَبَّتْهَا فَأَيْنَ صَبَاكَ
مُتَمَلِّمَلاً أَشْكُو ؟ أَلِيمَ نَوَاكَ
وَسَخَّتْ بِمَاءِ شَعْوَنِهَا عَيْنَاكَ

لَمْ أَسْلُ حُبَّكَ . فَاعْلَمِي . بَعْدَ النَّوِي

بَا لَيْتَ شَعْرِيَ مَا الَّذِي أَسْلَاكَ ؟

103) وَلَقَدْ بُدَّ كُرُونِي وَإِنْ لَمْ أَتَهُ الْفُصَنْ قَدَّكَ وَالصَّبَاحُ سَنَاكَ

سَهِيرُ التَّكْفِيْبِ وَنِمِيْتُ عَنْهُ خَلِيْبَةَ فَهَنَاكَ فِي لَيْلِ التَّفَامِ كَرَّاكَ

مَهْلَلاً أَمَامَةَ كَمْ نَطَّولُ نَوَالِكَ
يَهْوَاكَ دُونَ الْغَانِيَاتِ وَعِنْدَهُ
وَبِرَائِكَ مَائِلَةَ لَهُ بِضَمِيرِهِ
يَا هَذِهِ نَفْسِي لَدَيْكَ رَهِيْسَةَ
مُنْبِي عَلَيَّ بِرَشْفَةَ تَشْفِي الصَّدَى
إِيَّاكَ أَنْ تَدْعِيَ الضَّنْيَ يَغْتَالُنِي
هَذِي الشَّمَالُ ۱ عَلِيُّكَ وَارِدَةَ بِمَا
وَاللَّهُ لَوْ أَدْصَرْتَنِي تَحْتَ الدُّجَى
لَصَبَا فُؤَادُكَ لِي وَرَقَ فَمَا قَسَا

لَمْ أَسْلُ حُبَّكَ . فَاعْلَمِي . بَعْدَ النَّوِي

بَا لَيْتَ شَعْرِيَ مَا الَّذِي أَسْلَاكَ ؟

الْفُصَنْ قَدَّكَ وَالصَّبَاحُ سَنَاكَ

سَهِيرُ التَّكْفِيْبِ وَنِمِيْتُ عَنْهُ خَلِيْبَةَ

1) . ص « هذه الشِّبال » وهو تصحيف .

2) . ص « أح شكو » وهو تصحيف .

حرف اللام

. 102 .

وقال أيضاً .

[الواфер]

وَرُدَّ بِمَا تَحْمِلَهُ الرَّسُولُ
فَحُلِّيْتُمْ⁽¹⁾ وَالْمُتَيْمُ لَا يَحْوِلُ
لِقَابِلٍ مَا أَدِينَ بِهِ الْقَبُولُ
وَقَلَّبِيْ لِلْهَوَى فِيْكُمْ وَصَوْلُ
وَمَا لِتَدَارِجَ سُلُوْتِهِ مُجِيلُ
لِوَرْدِ السَّلْسَبِيلِ ادِبِهِ السَّبِيلُ
فَفِيمَ بَيْسَنَا عَتْبَ يَطْوُلُ
فَيَا هَلْ بَيْنَ أَظْهَرُكُمْ حُلُولُ
فَمَا ذَا⁽²⁾ بَعْدَ بَيْنِكُمْ أَقُولُ

قَبِيلُتُمْ مَا تَقَوَّلَهُ الْعَذُولُ
وَشَقَّ عَلَيْكُمْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ
وَمَا آثَرْتُمْ⁽³⁾ فِيْالإِنْصَافِ حُكْمًا
فَدَبَّتُكُمْ عَلَامَ قَطْعَتُمُونِي
يَجْوُلُ⁽⁴⁾ بِحِيثُ شَاءَ الْخَبُّ مِنْهُ
وَلِمْ حَلَّأْتُمُونِي⁽⁵⁾ حِينَ لَاحَتْ
قَصْرَتُمْ ظَالِمِينَ مَدَى حَيَاتِي
وَأَزْمَعْتُمْ لِطِينَكُمْ رَحِيلًا
وَكُنْتَ أَقُولُ هَجْرُكُمْ تَمَادِي

- (1) أي تغييرتم .
 ص «واترتم» . والكلمتان مخر و متن و تصليحنا مناسب .
 (2) ص «يجن». ولعل الصواب ما أثبتتنا . بدليل «مجيل»
 اي منعمونى
 (3) ص «ابن» وعو غلط . والصواب ما أثبتتنا .
 (4) زبادة ضرورة ل الوزن .
 (5) (6)

مُحالٌ أَنْ يُقْتِيمَ لَدَيْ قَلْبِي
خُذْنَا بِيَدِي فَمَا بِي مِنْ حَرَكَةٍ
أَحِبُّو هَا حُشَاشَةَ مُسْتَهَامٍ
إِذَا لَمْ تَمْنَحُوا الْمُشْتَاقَ عَطْفًا
لَقَدْ قَعَدَ الضَّنْبُرِي فِي هُوَا كُمْ

وَقَدْ حَمَلْتُ قِبَابَكُمُ الْخُمُولَ⁷
وَكَيْفَ ، وَقَدْ تَحِيقَنِي النَّحْوُ
تَغَلَّفُلُ فِي جَوَانِحِهِ الْغَلَّيْلِ
فَمَنْ ذَا أَسْتَغْيِلُ وَأَسْتَغْيِلُ
فَقَامَ بِهِ عَلَى تَلَفِي الدَّلَيلِ

وقال أيضا في الروي والمعنى :

[الوافر]

فقال وأنت تدري ما يقول
وهل يسلو بُشِّته « جمِيل ؟
بُخَرْ كاذِبَاً أَنِي ملُولٌ
وَحْسِي منكُمْ أَمَلٌ وَسُولٌ
لغيركُمْ ولا جَنَاحَ الأَصْبِلِ
وَلِبَسِي الصَّنَى طَرْفَ كَحِيلٍ
وَمِنْ جَسَدِ تَعْشَقَهُ التَّحْوُلُ
فَذَاتُ الْخَالِ مَبْسُمُهَا مُخِيلٌ
فَرِيقَتُهَا مُعْتَقَةٌ شَمْوَلٌ
سَأْمُضِيهِ وَإِنْ أَنِيفَ الْقَبِيلِ
فَدَيْتُكِ يا قَتُولٌ . أَنَا الْقَتِيلِ
يَلْأَطْفَكُمْ . وَقَدْ حَجَبَ الرَّسُولُ؟
يُصْوَلُ مِنْ جَهْوِنِكُمْ نُصُولُ

تمكَنَ مِنْ مسامِعِهَا العَذَولِ
وَفَدَرَ أَنِي أَسْلَوْ هَوَاها
مَعَادَ اللَّهِ مِنْ تَصْدِيقٍ وَآشِ
وَكِفَّ أَنْتُمْ أَمَلي وَسُؤْلِي
وَمَا مَتَعَ الصُّحَى² فَصَبَا فَوَادِي
أَتُعَاطِنِي الْهَوَى كَفَّ خَصِيبَ
فِينَ قَلْبَ تَمَلَّكَهُ التَّصَابِي
سَأَفْسُمُ لِلْغَلِيلِ الرَّتِيَّ³ مِنْهَا
وَإِذْ رَقَقْتُ مِنْهُ عَنْ صَبُوحِ⁴
وَلِي عَزَّمْ⁵ عَلَى تَقْبِيلِ فِيهَا
وَقَالَتْ مَنْ قَتَلَنِي . خَبَرُونِي ؟
إِلَى مَنْ أَشَتَّكِي بَشِّي . وَمَنْ ذَا
وَدُونْ قَبَابِكُمْ ، وَهُنْ الْأَمَانِي

(1) في الاصل « فَانَتْ » والصواب ما أثبتنا .

(2) متَعَ الصُّحَى : بلغ آخر غايتها .

(3) ص « عنها » . ولعل الصواب ما أثبتنا . والمبسم المخيل الشمي كالسعادة
المخيلة التي تعسِّيها ماطرة .

(4) أي رفق كلامة ولطفه ليوجب شرب الصبوج . وفي المثل : « عن صبوج
تسرقق » .

بغِينَ اللَّهُ مَا لَقِيْتُهُ عَيْنِي
هَجَرْتُمْ ثُمَّ أَزْمَعْتُمْ فِرَاقًا
وَلَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِي أَنْ تَجُورُوا
إِنَّهُ هُوَ بِتُمْ ٧ ظُلْمٌ فَمَوْتٌ
غَدَةً تَحْمِلُتْ تِلْكَ الْحَمْوَلَ
فَلَيْسَ إِلَى وَصَالِكُمْ وَصُولَ
كَمَا جُرْتُمْ عَلَيْ ٦ وَأَنْ تَمْبِيلُو
بَكُمْ حَتْمٌ وَعِيشَى مُسْتَحِيلَ

- 104 -

وقال أيضاً

[الوافر]

وَبَأْسَ الْمُرْتَضِيِّ رِيعَ الشَّمَالِ
أَسُودَ أَعْدَمَتْهُمْ فِي الصَّيَالِ
وَبِا لَزَوَالِهِمْ عِنْدَ الرَّزَوَالِ
مِنَ الْمَوْتِ الْمَوَاضِيِّ وَالْعَوَالِ
أَحَدَتْهُ الْقَبَائِيلُ مِنْ دَلَالِ ٤
تَفَاخِرُهُمْ وَبَيْنَ قَنَانَ طَبَوَالِ

كَأَنَّ كَتَائِبَ الْبَاغِينَ حَزَنَ
أَنَّوْا جَهَلًا وَهُمْ نَقَدٌ فَالْتَّنُوا
فِي شَرَقٍ ٢ الْفَضَاءِ بِهِمْ شَرْوَقًا
أَمَّا وَحْيَا يَحْيِي مَا وَقْتَهُمْ
نَحَا ظَلْمَ الْفَصَلَةِ مِنْهُ بِرْقٌ ٣
أَمَاجِدٌ بَيْنَ أَنْسَابِ قِصَارٍ

- (5) ص «جرتهم» وهو تصحيف .
 (6) أن تميلوا اي تخلموا إشارة الى قوله تعالى : «ولا تميلوا كل الميل». .
 (7) «هويتم» لا يستقىم معه الوزن . والأقرب انه مصحف عن «هو قتم» .

- * يمدح أبا زكريا .
 (1) النقد = جنس من الفن قصار الأرجل قباه الوجوه تكون بالبحرين .
 والنقد ايضاً : السفل من النقد .
 (2) الشرفة : الفضة والشجاعة . والشرق ايضاً : الامتناء، على سبيل المجاز ،
 وهو ما أراد الشاعر .
 (3) سيف .
 (4) يقصد بنى هلال . وقد عرف ابن خلدون بهذه القبيلة العظيمة وبيطونها
 في بداية المجلد السادس . ودور الهلاليين وبني سليم في تاريخ المغرب
 أشهر من أن يعرف .

وقال أيضاً :

[الستقارب]

أَمَا تَنْلَافُونَهَا بِالْوَصَالِ
تُلْبِنُوا قَلْبُوْنَا لِحْرَانَ ١ صَالِ
قَلَّ مَا ملْكُتُمْ لِجَبَّ السُّؤَالِ
وَهَنْدَاتُكُمْ فِي حَمَى النِّصَالِ
وَصَنْتُمْ عَوَالِيَّكُمْ بِالْعَوَالِ
لِحَرْبِكُمْ لَقِيتُمْ عَنْ جِبَالِ
كَانَ لَمْ أَكُنْ حِدْثَكُمْ ٣ بِالْقِبَابِ
وَلَمْ أَكُنْ زَوْرَكُمْ فِي الْحِلَالِ ٤
لِوَاجْهِ الْغَزَالَةِ جَيْدَ الْغَزَالِ
مَنَسِّبٌ آبَائِهَا فِي « هَلَالٍ »
وَلَكَنَهُ عَزَّ طَلْبُ الْمُحَالِ ٦
وَتَرْحَمٌ حَالِيَّ فِيَكُمْ مَآلِيٌّ

حُشَاشَةُ مَهْجُورِكُمْ لِإِنْفِصالِ
١١٥٥ / قَسْوَتُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ آتَنَّ أَنَّ
وَلَمْ تُسْعِفُوهُ وَمِنْ شَائِيكُمْ
هَنْيَدَاتُكُمْ ٢ نُهْبَةٌ لِلْعَفَاهَةِ
حَمَيْتُمْ ظِبَاءَكُمْ بِالظَّبَىِ
عَجِيْتُ، وَلَسْتُمْ بْنَيَّ وَائِلٍ
كَانَ لَمْ أَكُنْ حِدْثَكُمْ ٣ بِالْقِبَابِ
وَلَمْ أَكُنْ زَوْرَكُمْ فِي الْحِلَالِ ٤

أَغَازِيلُ كُلُّ شَمْوَعٍ ٥ جَمْوَعٍ
وَأَنْسِبُ مِنْهَا بِشَمْسٍ زَكَّتْ
فَدَيْنُكُمْ لَمْ أَوْمَلْ ظِبَاءَ
بُوَاهَّنْ بَأْسِيَّ مِنْكُمْ رَجَائِيٌّ

* يمدح أبا زكريا .

(1) حَرَانَ : الشديد العطش . والصالِي : المحترق بالنار والمقاسي حرها .

(2) هَنْيَدَة : مائة من الإبل . وهنَدات جمع هند من أعلام النساء ، كفاطمة .

(3) أي صاحب سمركم ونديمكم .

(4) كذا في ص . ويحتمل « التلال » .

(5) أي لعوب .

(6) ص « عز طيب المال » ولعل الصواب ما أثبتنا .

[106]

أَعْيُنَا فَقَدْ جَئْتُ مُسْتَحْمِلاً
وَلَا تَعْذِلُوا مُسْتَهَمًا هَفَا
ضُجِّيْتُ⁷ لِيُؤْسِي بَحْرَ السَّمْوَمِ
عَلَى ظَاهِرِي مَشْعَر⁸ بِالذَّبُولِ
فَبَلَّوْا ظَمَائِي وَلَوْ بِالتَّسِيمِ
وَإِنْ خَفْتُمُ الْغَدْرَ مِنْ وَامْتِ
وَما زَلْتُ أَطْلُبُ وَفَقْنَ الْجَمَالِ
دَلَالُكُمْ زَانَه حُسْنَكُمْ
أَلْسُنمُ سَرَاءَ¹¹ بَنِي عَامِرٍ
وَدَأْبُ الْبُلُوكِ إِذَا أَدَبَتَ
فَكِيفَ حَرَمْتُمْ ضِيَوْفَ الْهَوَى
/ أَلَمْ تَعْدِكُمْ عَادَةُ الْمَرْتَضَى
فَهَمْدِي رَغَائِبُه¹² فِي اخْتَصَارٍ
أَدَقُّ أَحْيَدَاتِه¹³ دَارُ مُلْكٍ
فَمَقْوُلُ الْأَئِمَّةَ قَبْلَ الْفَعَالِ
أَسَالَ التَّضَارَ مُهِينًا لَهُ
وَآلَ عَلَى فُرْقَةَ لَمَهَا
بَنِي الْعُمْرَانِ لَهُ مَنْزَلًا¹⁴

يُضيق بِحَمْلِ الصَّدُودِ الْحَمَالِيِّ
فَأَدْنَى التَّبَارِيعِ أَقْصِي الْخَيَالِ
وَأَنْتُمْ نَعْمَشُ بِرَدِ الظَّلَالِ
وَفِي بَاطِنِي مِسْعَرٌ لِلَّذْبَالِ
وَأَبْقَوْا ذَمَائِي⁹ وَلَوْ بِالْخَيَالِ
فَإِنِّي وَفِي عَلَى كُلِّ حَالٍ
بِسُوقِ الْقَوَارِيرِ فَوْقَ الْجِمَالِ¹⁰
فَلَا تَجْعَلُوا الْبُخْلَ شَيْنَ الدَّلَالِ
غُبْيَوْتَ النَّدَى وَلِيُوتَ النَّرَالِ
بِهِجْرَانِهَا جُودُهَا بِالنَّوَالِ
وَرِفْدُ الْأَخْلَاءِ أَسْنَى الْخِلَالِ
وَتَخْتَصِّكُمْ بِعُومِ الْكَمَالِ
تُكَائِرُ صُوبَ الْحَيَا فِي احْتِفالٍ
وَأَدَنَى عَظِيْتَهِ بَيْتُ مَالٍ
وَأَفْعَالُهُ سَابِقَاتُ¹⁴ الْمَقَالِ
بِإِعْزَازِهِ لِلتَّجَيِّعِ الْمُسَالِ
بِسِيرَةِ فَارُوقِهِ غَيْرَ آلِ¹⁵
عَلَى الشَّهْبِ يَلْحَظُهَا مِنْ تَعَالِ

(7) والسموم : الريح الحارة ، والجمع السمائم : أي أصيب وأوذى بحر

ريح شديدة الحرارة في يوم ضاح منمس .

(8) أي لباس . والمعنى أنه ذابل الظاهر محترق الباطن .

(9) الذماء : بقية الروح .

(10) كناية عن النساء . وفي الحديث أن النبي (ص) قال لأنجشة

وهو يحدو بالنساء « رفقا بالقوارير » .

(11) اسم جمع والمفرد سري : أي ذو المروءة في شرف .

(12) جمع رغيبة وهي العطا ، الجليل . وفي ص « رغائله » وهو ر

تصحيف .

(13) أي غنائم الحرب .

(14) ص : سابلات : وهو تصحيف .

(15) غير آل : أي غير مقصر .

عن المجد بكُسْبِهِ والمعانِي
 وزادَ جلاً لِـالذاكَـ الجَلَالِ
 يُظاهِرُهُـ قاعِدًا بالضَّلالِ
 عَفَاهُـ وأبْلَاهُـ وَبَلَـ الْوَبَالِ
 مَكَانَ الصَّبَاـ ومَكَانَ الشَّمَالِ
 وَلَا تَنْظِهِـ الْأَرْضُـ غَيْرَ اخْتِلَالِ
 وَأَيَّدَهُـ بِالْعَزَالِـ الْطَّوَالِـ
 أَسَاءَـ لِـدَاءَ الشَّقَاقِـ الْحُضَالِـ
 وَأَوْدَوْاـ يَخْصِمُهُمْـ فِيـ الْجِدَالِـ
 وَيُرْدُونَـ حَتَّىـ صُرُوفَـ الْلَّيَالِـ
 فَشَبَـ عَلَىـ هَرَمَـ وَاـكْتِهَالِـ
 فَحَنَتَـ إِلَيْهِـ الْعَصُورُـ الْخَوَالِـ
 تُدِيهِـ خُـ الْبَسِيطِينَـ ذَاتَـ الْخِيَالِـ
 وَمِنْـ مُقْرَبَاتِـ رَدَتْـ كَالسَّعَالِـ
 حَمَاءَـ الْحَفَائِزَـ يَوْمَـ الْفِتَالِـ

(107)

تَخْوِضُـ الْطَّوَالِـ خُـ وُضُـ الْمَوَامِـ
 لِـهَصْـرُـ الْمَعَادِـ وَـنَصْـرُـ الْمَوَالِـ

فَتَصْرِـبُـ بِـالـبـيـضـ ذاتـ الـيمـينـ
 هـمـ الـقـوـمـ قـاـيـمـاـ بـأـمـرـ الإـمـامـ
 يـسـعـدـ شـهـمـ خـالـعـهـمـ فـيـ الـأـسـودـ
 جـيـسـ رـوـاسـ إـذـاـ ماـ الـقـرـاءـ

(16) ص «الله» وهو تصحيف.

(17) اقتباس من قوله تعالى: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

(18) تديخ مضارع: داخـ . وداخلـ البلدـ : قهرـهاـ واستولـيـ علىـ اهلـهاـ كـدوـخـهاـ وـديـخـهاـ .

(19) السعالـ جـمـعـ سـعـلـةـ . والـسعـلـىـ : الفـولـ .

(20) البـهمـ جـمـعـ بـهـمـةـ : الشـجـاعـ .

(21) جـمـعـ موـمـاءـ وـموـمـاءـ : الصـحرـاءـ .

تَعْجِلُ آجَالَ أَعْدَاءِهِمْ
 فِسَاجُ بَخْطَاهُمْ بِضَنْكِ الْعِجَالِ
 لَآيَ، تَسْرِي اجْدُوَّا لَآيَ 22
 مِنَ الشُّكْرِ مُتَصِّفًا بِالْخَلَالِ
 عَلَيْهِ اعْتِمَادٍ وَفِيهِ اعْتِمَادٍ
 وَقَلْبِيَّ مِنْ بَرْحَمِهِ غَيْرُ سَالٍ

إِلَيْكَ إِمَامَ الْهُدَى سُقْنَتُهَا
 مِنَ الشُّكْرِ مُتَصِّفًا بِالْخَلَالِ
 وَأَجْدَتِي الْوَسَائِلَ صَوْغُ التَّنَاءِ
 وَإِمْحَاضُ حُبَّ الْأَقْرَى إِلَاهَ

- 106 -

وقال أيضاً

[السوافر]

وَعَيْ بِفِعْلِ رَاحِثِكَ الْمَقْوُلِ
 عَلَوْا إِذْ تَصُوبُ وَإِذْ تَصُولُ
 دَمَّا وَنَدَّا وَلَا جُنْجَنَّ الْأَصْبَلِ
 لِمَا شَرُفَ الصَّرَبِرِ وَلَا الصَّبَلِ
 وَعَنْ هَبَائِهَا افْقَضَتِ الدَّحْولُ 1
 لَهَا مَنْهُ عَلَى الْعَلَيَا دَلَيلُ
 وَلَا خَافَعَةُ بِمَا تَأْتِي سَبِيلُ
 عَطَّا يَا هَا الدَّيَاتِ إِذَا تُسْتَيْلُ 2
 بُيُوتُ الْمَالِ خَاوِيَّةٌ طَلُولٌ

وَنَتَّ مِنْ دُونِ غَايَتِكَ الْعَقُولِ
 تَزَيَّدُ عَلَى الْغَوَادِي وَالْعَوَادِي
 فَمَا مَتَّ الصَّحْنَى إِلَّا اسْتَحْلَتْ
 وَلَوْلَا حَنَلُهَا قَلْمَانًا وَسَيْفَانًا
 يُفَضِّلُ هَبَاتِهَا انجِلِيتِ الْمُحَوْلِ
 أَمَّا الدَّنْبَا أَمَانٌ أَوْ ثَرَاءٌ
 فَمَا تَرَبَّتْ بِمَا تَؤْتَنِي يَمِينٌ
 أَلَا بَأْبَيِي يَدَ السَّلْكِ يَحْبِي
 بِيُوتُ النَّاسِ عَامِرَةٌ وَلَكِنْ

(22) ص « ملالى تعرى بحر واك لال » ولعل الصواب ما أثبتنا . وهو ينظر الى قول أبي الطيب المتنبي : فإنك معطيه وإنني ناظمه .

(23) ص « بلا » والصواب ما أثبتنا .

* يمدح أبا زكريا .

(1) الذحول جمع ذحل ، وهي الاختقاد والعداوات .

(2) ص « تليل » ولعل الصواب ما أثبتنا .

بِمَا جَعَلْتُ وَدَائِلَةً تَدْبِيلٍ
عَرِيشَ نَفْعَهُ أَبْدًا طَوِيلٌ
حَبَّا 3 إِفْضَالَهَا وَهُوَ الْجَزِيلٌ
يَقُولُوا مَا تَكِلُّ بِهِ الْحُمُولُ
وَيَنْصُبُ 6 تَحْتَهَا حَتَّى الْخَيْولُ
لَقَدْ صَدَرُوا يُبَطِّلُهُمْ قُفُولُ
إِذَا طَلَعَتْ فَلِلَّيْثُوسَيْ أَفْوَلُ
قَوْلُ 7 كُلُّ صَالِحةٍ فَعَوْلُ
وَيُجْزِلُ ما يُسْنِلُ إِذَا يُقْبِلُ
وَشَيْعُ فُوقَهُ عَصْبُ 7 صَقِيلُ
بِسُمَانَاهُ كَمَا طَمَتِ السَّيُولُ
فَقَتَلَهُمْ لِصَارِمَهُ قَتِيلٌ
بِأَيَّاهُ مَا لَهُ حَدٌ تَحْبِيلٌ
لِيَلُو 8 صِدْقَ دَعْوَاهُمْ نَكُولُ
بِحُجْجَتِهِمْ وَمَا لَهُمْ حَوْيل١٠
ثَنَاءُ الْعَالَمِينَ بِهَا خَلَيلٌ
يُفَاخِرُهُ وَسُؤَدَّهُ 11 الْأَثَيلٌ
فَمَا لِيَدَاهِهَا مَعَهُ مَجِيلٌ

حُصُونُ لُجْبِنَاهَا أَنْحَتَ عَلَيْهِ
وَأَكْثَرُ مَا يُضَارِبُهَا نُضَارٌ
عَلَى الْحَيْوَانِ أَجْمَعِهِ مُفَاضٌ
وَسَلَّ مُسْتَحْمِلِهَا مَا حَمَلْتُمْ 4
تَوَوَّدُ الْمُعْقَلِينَ 5 بِهَا الْأَيَادِي
لَئِنْ وَرَدُوا يُنْسَطِّهِمْ قُدُومُ
هِيَ الْبَرَكَاتُ تَسْمِيَةٌ وَمَعْنَىٰ
وَمَا أَحْيَا النَّدَى إِلَّا إِمامٌ
يُسْجِيُّ إِذَا يُسْجِيُّ مِنَ الْلِّيَالِي
كَسَاهُمْ ثُمَّ قَلَدُهُمْ يَعْصِبُ 7
وَأَيْنَ مِنَ السَّمَاحِ الْبَاسِ يَطْمُو
إِذَا الْأَقْتَالُ 8 هَاجَهُمْ أَغْتَارٌ 9
تَعْلَقَ جَدُّهُ ضَرَبَ الْهَوَادِي
وَلِلْأَخْبَارِ عَنْهُ إِذَا دَعَاهُمْ
يُنَاظِرُهُمْ عَلَى الْإِنْظَارِ حَوْلًا
خَلَالٌ لِلْمَلَائِكَ مُنْتَهَاهَا
عَنِ الْعُمَرَيْنِ أَخْرَزَهَا فَمَنْ ذَا
تَقَرَّدَ بِالْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي

(3) تَحْتَمِل «حِيَا». . وَالْحَبَا السَّعَابُ الْكَثِيفُ الَّذِي يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ .

(4) ص «جَشِكُم» وَهُوَ تَصْحِيفُ .

(5) أَيِ الْأَغْنِيَاءِ .

(6) الصَّبْع = صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ . . وَقَبْلُ خَفِيفِ الْعُدُوِّ (مَفَرَّدَاتُ الرَّاغِبِ) .

(7) نَوْعُ مِنَ الْبَرَودِ . . وَالْعَصْبُ = السَّيْفِ .

(8) أَيِ الْأَعْدَاءِ، وَالْقَتْلُ : الشَّجَاعَ .

(9) ص «اضْتَرَار» وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(10) أَيِ الْحَدْقَ وَجُودَةُ النَّظَرِ .

(11) ص «وَسِودَه» وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

ولولاً أن تَوَاضَعَ فِي التَّرْقَى
بِهِ ذُلُّ الْعَزِيزِ وَتَسْلُكَ سِيمَا
صَحَمِيمُ الْمَجْدِ أَمْنَعَ مَا يُلْبَاقِي
أَمْسَاعِيهِ الْكَرِامُ هُدَىٰ وَنُورٌ⁽¹⁰⁹⁾
يَعْزِزُ بِذَاتِهِ دَهْرٌ وَهَدَىٰ
إِلَى حَلْمٍ تَقَاصِرُ عَنْهُ «قَبِيسٌ»
أَلَمْ تَرَهُ إِذَا هَفَتِ الرَّوَاسِي
وَإِنْ هَدَرَتِ فَصَاحَتِهِ بِخَفْلٍ
أَجَادَهُ مَؤَيَّدًا . فِي كُلِّ عَلْمِيَا
وَبَثَ الْعَدْلَ . وَالْعُدُوانُ فَاشِ
بِدِيلٍ » فِي الْخَلَاثَيِّ لِلْسِرَّاِيَا

- 107 -

وقال أيضاً

[المديد]

هَذِهِ الْحَسَنَاءُ تَأْوِي لِي
بَيْسَنَ تَسْكِيبٍ وَتَسْكِيلٍ
طَوْلٌ تَعْذِيبٌ وَتَعْذِيلٌ
حَالٌ تَسْبِيعٌ وَتَسْبِيلٌ

لَمْ يَخْنُّ اٰفِي الْحَبْ تَأْوِيلِي
أَبْصَرَتْ صَبْرِي عَلَى كَلْفِي
وَدَرَأَتْ أَنْ لَيْسَ يَدُ رَأْيِي
فَكَفَتْ وَكَفَ الْجَفْوَنُ دَمًا

(12) الجول اي العزيمة .

(13) اي الاخفف بن قبيس . والخليل بن احمد الفراهيدي .

(14) سكتمت .

(15) ص «ولماه» وهم تصعيف .

* يمدح أبا زكريا، يحييا رياضه اعانته الماندلس ضد النصارى .

(1) ص «يحن»، ولعل الصواب ما أثبتنا .

صَعْبٌ تَسْهِيْلِي لِتَسْهِيْلِي
 بَعْدَ 3 تَخْيِيْبٍ وَتَخْيِيْلٍ
 حِينَ تُفْضِي لِي بِتَفْضِيلِي
 دُونَ تَسْوِيْفٍ وَتَسْوِيْلٍ
 عِفَّةٌ فِي الدِّيْن لِلَّدَبْلِ 5
 كُلٌّ تَعْطِيْرٌ يَتَعْطِيْلٌ
 بِي خَلَا خَيْم٦ الْخَلَاخِيْلِ
 رَأْيٌ نَحْوِيْفِي بِنَحْوِيْلِي
 بَيْنَ تَمْهِيْدٍ وَتَسْهِيْلٍ
 مَنْ يَهَا لِي مِنْ بِهَا لِلِّيلِ
 جُلٌّ تَرْتِيْسِي وَتَرْتِيْلِي
 غَيْرٌ تَرْجِيْبٌ وَتَرْجِيْلٍ
 بَيْنَ تَاهِيْبٍ وَتَاهِيْلٍ
 فِي أَسَاطِيرِ الْأَسَاطِيْلِ
 ذَاتٌ تَزَيِّنٌ وَتَزَيِّلٌ
 كَالْأَفَاعِيِّ الْأَفَاعِيِّلِ
 شَفَّتَ مِنْ تَشْمِيرِ تَشْدِيلٍ
 طَيِّبٌ تَعْجِيْزٌ وَتَعْجِيْلٍ
 بَرْخٌ تَطْوِيْعٌ وَتَطْوِيْلٍ
 شَرٌّ تَخْلِيْقٌ وَتَخْلِيْلٍ

وَشَفَّتْ مَا شَفَّنِي فَإِذَا
 مِيقَةٌ 2 جَادَتْ بِرِقْنِهَا
 لَا مُبَالَأَةٌ بِعَادَلَةٍ
 لَمْ يَرْعَنِي غَيْرٌ مَطْلُعَهَا
 فِي لِسَاتِ 4 يَنْتَمِيْنَ عَلَى
 كَيْجَوَارِي الرَّمْلُ جَارِيَةٌ
 هُنَّ فِي اشْكُوَى الغَرَامِ لِسَا
 أَرْجَبَتْ رَاعِيَ الْهَوَى فَفَنَّتْ
 وَقَضَتْ مِنْ وَصْلَهَا عَدَتِي
 تَلُوَّ مَا أَنْشَأَتْ أَنْشَدَهَا
 أَيُّ آيٌ لِلْجَمَالِ غَدَتْ
 مَا الْهَوَى . فَأَحْذَرَ إِغْارَتِهِ .
 أَهْلُهُ لِلْبَيْنِ بِتُلْفِهِمْ
 دَعَ أَسَالِبِ النَّسِيبِ وَخَدَ
 أَخْوَاتِ الْخَيْلِ سَابِحَةٌ
 وَبَنَاتِ الْمَاءِ صَائِلَةٌ
 عَدَّتِ الْمِلْحَ الأَجَاجَ فَمَا
 لَا تَرَانِ الْعَجْمُ تَعْجِسُهَا
 وَتَلَاقِي مِنْ بَوَارِحِهَا
 حَلَقَتْ مُخْتَلَةً بِهِمْ

(110)

(2) ص «رقفة»، ولعل الصواب ما أتبنا

(3) ص «حد»، ولعل الصواب ما أتبنا

(4) ص خرم في ص .

(5) حى من تقلب .

(6) والخلاليل في الاصل «الخلال»، والمعنى : الخلق

وَسَلَّثَ بَخْرَ الْمَحَازِ بِمَا
عَزِمُهَا وَالرَّوْمَ بِالْمَدْنُوِيِّ (8)
هَامِهِمْ أَبْقَتْ وَهَدْهُمْ (9)
لَمْ تَدْعَ يَوْمًا أَعَادِيهِمَا
مُذْ رَمْتُهُمْ فَذَرَتْ يَوْمَهُمْ
سَارَرَتْهُمْ فَاغْتَدَلُوا مُشَلَّا
نَهَضْ عَضْ الْبَاسِ بِرَهْمُ
خَابَ مَا خَالُوا فَلَا بَرَحُوا
مَا أُولُوا 12 الْقُرْآنَ إِنْ صَدَقُوا
بِالْجَهَوَرِ الْمُنَشَّاتِ لَهُمْ
صَدَرَتْ عَنْ مَفْشَرِ نُصَرَّث
فِهِمْ مِنْ عَرَقَةِ وَهَدَى
مُذْ ظَلَّ الْأَمْنَ كَرَمَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَسْبِحُهَا
جَالَقَتْ يَكْبَسِي خَلِيقَتْهُ
وَعَلَى تَدْبِيرِهِ اغْتَمَدَتْ
أَجَلَتْ ما أَجْجَثَ لَهُمْ
وَاثَنَتْ ثَنَى بِمَا صَنَعَتْ

7) أي الـأـلـلـ ، وـخـرـ الـمـحـازـ : مـضـيقـ جـلـ طـارـقـ

8) أي الـأـنـدـلسـ . وـالـجـدـيدـ : التـقطـيعـ . وجـدـلـهـ : رـميـهـ وـصـرـعـهـ .

9) صـ « هـامـهـمـ أـبـقـاهـاـ حـدـهـمـ » وـهـوـ لـاـ يـسـتـقـيمـ وزـنـاـ وـمعـنـ ، وـلـعـلـ الصـوابـ ماـ أـبـتـهـاهـ .

10) كـسرـ .

11) سـجـنـ اـسـمـ لـجـهـنـ . وـالـسـجـيلـ حـجـرـ وـطـينـ مـخـلـفـ ، أـوـ حـجـرـ طـبـخـ بـنـارـ جـهـنـ .

12) كـذاـ فـيـ الـأـصـلـ . وـهـوـ لـاـ يـسـتـقـيمـ وزـنـاـ وـعـلـهـ « ذـوـوـ » وـبـعـوزـ « أـلوـوـ » عـلـىـ أـنـ تـخـفـفـ الواـوـ الـأـوـلـ كـاـمـ موـتـعـارـفـ فـيـطـلـقـ « أـلوـوـ » .

نُصْبَ تَنْدِيدٍ وَتَنْدِيلٍ
 نَحْوَ تَحْمِيدٍ وَتَحْمِيلٍ
 فَرْطَ تَحْسِينٍ وَتَحْصِيلٍ
 إِلْفُ تَأْلِيفٍ وَتَأْلِيلٍ¹³
 أَمْرٌ تَعْدِيدٍ وَتَعْدِيلٍ
 مَلْءٌ تَأْمِينٍ وَتَأْمِيلٍ
 رَبٌّ تَكْمِينٍ لِتَكْمِيلٍ
 حَسْبَ تَرْفِيعٍ وَتَرْفِيلٍ
 خَيْرٌ تَكْلِيفٍ وَتَكْلِيلٍ
 رَبُّ تَعْلِيمٍ وَتَعْلِيلٍ
 تِلْوَ تَنْخِيبٍ وَتَنْخِيلٍ
 وَصْفٌ تَنْزِيهٍ وَتَنْزِيلٍ
 بَيْنَ تَنْوِيرٍ وَتَنْوِيلٍ

إِنْ مَنْ يَنْغِي بِهِ بَدْلًا
 مَلِكٌ فَاتَ الْمُلُوكَ مَدَى
 فَرَّ طَا ، وَامْتَازَ دُونَهُمْ ،
 بَدْهُ الطَّولَى وَمَسْمَعُهُ
 كَفَتَ الشَّنْجِمَ أَسْعَدُهُ
 أَوْمَا الدَّنْيَا بِدَوْلَتِهِ
 كُمْنَتْ إِذْ كُمْلَتْ كَرَمًا :
 مِنْ عَدِيٍّ¹⁴ فِي ذُوَابَتِهَا
 كَلَفَ الْعَلَيَا وَكَلَّهَا
 فَهُوَ مِنْ عُرْفٍ وَمَعْرِفَةٍ
 جَلَّ عَنْ مَدْحٍ يُجَلِّهِ
 أَيْنَ مِنْ وَصْفِ الْقَرِيبِ لَهُ
 لَا يَزَّلْ بَدْرًا وَبَحْرًا نَدَى

- 108 -

وقال أيضًا :

[الطوبل]

وَدَانَتْ لِسُيَاكَ السَّحَابُ الْهَوَاطِلُ
 يُفَرِّعُهَا أَصْلَانٌ : بَأْسٌ وَنَائِلٌ

١١١١ / نَحَلَّتْ بِعَلْبَاكَ الْلَّيَالِي الْعَوَاطِلُ
 وَمَا زَيْنَةُ الْأَزْمَانِ ١ إِلَّا مَنَاقِبُ

(١٣) التأليل : التحديد . وادن مؤله : معددة منصوبة . يعني انه شديد الاهتمام واليقظة والمذر والحزم .

(١٤) تتكرر عنده نسبة المفضيين الى عمر بن الخطاب .

(*) في مدح أبي ذكرياء اثر العفو عنه . الآيات الثلاثة الاولى في ن : ٥/٢٧ .
(١) ن « الايام » .

إِذَا الصَّوْنُ وَالطَّوْلُ اسْتَقَرَّا 2 بِرَاحَةً
 تَرَقَّبْتُ لَهَا نَحْوَ النُّجُومِ أَنَامِيلٌ
 وَمَنْ دَانَ هَذَا الدِّينَ حَقًا بِنَصْرِهِ
 فَلَيَسْ لَهُ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا هُخَازِلٌ
 لَكَ الْخَيْرُ هَذِي الْعُجْمُ وَالْعَرْبُ تَغْتَدِي
 بِهَا مُنْشَاتٌ أَوْ تَرُوحُ رَوَاحِلٌ
 تَمْلَكَهَا رُغْبَةٌ وَرُعْبٌ مُخَاهِرٌ
 فَرَسُلٌ عَلَى حُكْمِ الْمُنْتَهِي وَرَسَائِلٌ
 وَرَدٌ عَلَى رَغْمِ الْأَنْتُوفِ وُجُوهَهَا
 إِلَيْكَ أَسَاطِيلٌ سَطَّبَتْ، وَجَحَافِلٌ
 أَمَا وَمَغَازِيكَ الَّتِي دُونَ مَحْوِهَا
 وَقَائِعٌ خَطَّتْهَا الْفَنَّا وَالْقَنَابِلُ 3
 لَقَدْ زَرْتَ أَرْضَ الشَّرَكِ وَهِيَ مَعَالِمُ
 قَفْوَص٤ عَنْهَا الْجَيْشُ وَهِيَ مَحَاجِلٌ
 كَفِيَّتْ الْهَدْيَى مَحْدُورَةٌ وَكَفْلَتْهُ
 فَلَارِيعٌ كَافِ مِنْكَ يَرْعَاهُ كَافِلٌ
 وَمَهَدَّتْ أَكْنَافَ الْبَسِيْطَةِ بِاسْطِيَا
 ظَلَالٌ 5 أَمَانٌ لَيْسَ مِنْهُنَّ زَائِلٌ
 وَلَا آيِسٌ إِلَّا لِجَدْوَاكَ آمِيلٌ
 هَبَنَا لَكَ التَّمَكِينُ دَهْرُكَ حَافِدٌ 6
 يُجِيبُ إِذَا تَدْعُو وَدْرَكَ حَافِلٌ
 فَعِلْمٌ كَمَا قَرَّ(ت) 7 جَبَالٌ مَوَاثِيلٌ
 إِذَا عَرَضَتْ قُلْتُ السَّطُورُ أَزَاهِرٌ
 وَحِلْمٌ كَمَا قَرَّ(ت) 7 جَبَالٌ مَوَاثِيلٌ
 إِلَى غَضٌّ آدَابٌ لَوِ الرَّوْضَنُ نَالَهَا
 لَكَانَ مُحَالًا أَنْ يَرْيَى وَهُوَ مَاحِلٌ
 أَبِي بِلْبَابِ السَّحْرِ إِلَّا تَلْفُظَهَا
 تَرَفٌ نَعِيْمَا وَالْطَّرَوْسُ خَمَائِلٌ
 وَلَهُ تَبِيَانٌ سَحَبَتْ ذِيولَهَا
 كَمَا بَادَرَتْ وَأَدَّا بِنَيَّاتِ قُسْهَهَا
 كَمَا بَادَرَتْ وَأَدَّا بِنَيَّاتِ قُسْهَهَا

(2) ن «إذا الطول والصول استقللا» .

(3) حمم القنبلة والقنبل : أي طائفه من الناس ومن الخيل .

(4) اي رحل عنها وذهب .

(5) ص «اطلال» والصواب ما ثبتنا .

(6) حافظ : خادم .

(7) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

يَرَاعُ وَأَسْبَافُ نُصْرَفُ طَاعَةً
 وَمَا النَّيْرُ الْوَهَاجُ غِيرُكَ غُرَّةً
 / أَلْوَارُهَا تُبْدِي ذُكْرًا تَضَاؤُ لَا
 كِمالَاتٍ يَعِيَ الْمَرْتَضَى نَقْضٌ مِنْ مَضِي
 تَحَصَّلُ هَذَا إِذْ تَأْصِلَ لِلنُّهَى
 إِمَامُ هُدَى أَعْدَاؤُهُ لِسُمُّوَهُ
 فَرْفَعٌ وَنَصْبٌ فِي الْجُدُوعِ بِمَا جَنَثَ
 (وَ) تَقْنَأُ 12 طَعْنَأً فِي نُحُورِهِمُ الْقَنَّا
 وَلَيْدًا وَكَهْلًا أَخْرَزَ الْمَجْدَ وَالْعُلُّ
 وَمَا فَارَقَتْ فِي السَّلَمِ وَالْحَرْبِ مَا انتَهَى

مَفَاصِدُ فَارِوقِيَّةٍ وَشَمَائِيلُ
 لِسُلْطَانِيهِ وَالصَّيْبُ الْجَوْدُ بِإِخْلُ
 فَتَمِينٌ رَاحَتِيَهُ تَسْتَهِيلُ النَّوَافِلِ 15
 عَلَيْهِ صَلَادَهُ اللَّهُ مَا مَنَعَ 16 الضَّحَّى

وَمَا جَنَحَتْ تُضَيِّي صَبَاهَا الْأَصَائِيلُ
 أَمَّا نَجَلَ 17 الْخَطَابُ مِنْهُ مُظَاهِرًا أَبَا حَفْصِيهِ ، يَهُ نَجَلُ وَنَاجِلُ

(8) يعتدل « فاضل » .

(9) جمع ظلالة وهي السعاية تراها وتحدها وترى ظلها على الأرض . والكلمة في ص تعتدل « العطائل » ولم اهتد الى معناها .

(10) خرم في ص .

(11) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(12) زيادة ضرورية للوزن في الاول وللوزن والمعنى في الثانية . وتقنا : تحمر وتسود . وتعل : تصوت .

(13) ص « الناصل » والصواب ما أثبتنا .

(14) المعد الكريم ، وهو من الاضداد والصيغ المعد : الفزير . وباخع : قاتل نفسه غما . وباخع لسلطانه خاضع له .

(15) جمع نافلة : العطالية . ونفيلي : جد عمر بن الخطاب .

(16) متع : مطلع وارتفاع غاية الارتفاع .

(17) نجل أي ولد . والناجل : الوالد .

أعادَيهَا والبَاسِلُ الذَّمْرُ نَاكِلٌ
وَيَحْنِي لَهُ دُونَ الْأَئْمَةِ حَامِلٌ
لِذَلِكَ مَا التَّفَتَ عَلَيْهِ التَّبَانِيلُ
الآنَ حَلَ 19 مِنْهُ فِي ذَرَاهَا حُلَاحِلٌ
يَخْبِبُ عَلَى الْعَرْفَانِ وَالْعُرْفُ سَابِلٌ
جَوَّاتٌ وَبِجُدوَاهِ تَذَالُ الْوَذَائِلُ 20
فَلَا وَنَدَاهُ الْغَمْرٌ مَا الْفَأْلُ فَائِلٌ 21
جزَى اللَّهُ ذَاكَ الْفَضْلَ أَفْضَلَ مَا جَازَ
قَرِيبٌ 18 بْنِ فَهْرٍ يُقْتَارُ دُونَهَا
لُؤَيٌ قُرَيْشٌ عَاقِدٌ لِلْوَائِهَا
لَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ الْقَبُولَ بِنَيْلِهِ
نَهَادَتْ بِهِمَا دِيَهَا الْخِلَافَةَ تَخْوَةً
هُوَ الْبَحْرُ مَعْرُوفًا وَمَعْرِفَةً، فَهَلْ
تَصُونُ بُيُوتُ الْمَالِ عِنْدَ سَوَاهِ مَا
عَلَى وَسِمِّهِ أَمْضَيْتُ فَأَلِيَ وَاسْمُهِ

فَعَنْ طَوْلِهِ الْمَدْكُورِ تُنسَى الطَّوَائِلُ 22
وَلَا زَالَ فِي الْأَعْلَى سَلَامَةً مَنْطَقِيٌّ
بَرِيَ مَا رَأَى فِي نُطْقِهِ الرَّاءَ وَاصِلٌ 23
/ تَفَمَّدَتْ صَفَحاً، عَثَرَتِي، وَإِقَالَةً

١١١٣

فَمَا أَنَا فِي تِلْكَ الإِقَالَةِ قَائِلٌ؟
وَأَوْرَثْتُنِي إِثْرَ الْخُمُولِ نَبَاهَةً
حُلَى ذِي اتْتَادِ وَازْدِيادِ مِنَ الْعُلَى
مَتَى آدَ 24 ثَقْلَ الدِّينِ عَاتِقَ مَعْشَرِ
وَأَيْ امْرِيءٍ شَفَ الصَّدَى وَوَبَالُهُ
آلَ لِيَمْتَ غَيْظًا بِمَا شَمَتْ (25) شَامَتْ

فَنَوْلُكَ نَامٌ وَأَشْتِمَالُكَ شَامِلٌ

(18) السيد الفالب في المقارعة . والذمر : الشجاع والناكل من نكل : أي نكض وجبن .

(19) والحلحل : السيد الشجاع .

(20) القطع من الفضة . مفردها : وذيله .

(21) المخطى في فراسته وظنه .

(22) الطوانل : جمع طائلة : الفضل والعنى والسعنة .

(23) يشير الى واصل بن عطاء الذي كان فاحش اللشغ بالراء ، ويختلاص من النطق بما ببراعة . انظر البيان والتبيين : 14/1 .

(24) آده الامر : أقله وبلغ منه المجهود .

(25) شمت مخايل الشيء ، اذا تعللت ببصرك منتظرا له والمادة تقيد تحقيق المراد .

وقنال أيضاً :

[الكامل]

وأفاده الإحسان حُسْنَ الْحَالِ
وئى رَكَابِهِ عن الإرْقَالِ²
جَادَ أَعْلَيْهَا بِالْجَدَّا³ الْهَطَّالِ
فَاعْتَاضَ مِنْ شَكْوَاهِ الْإِبْلَالِ
كَرُمَتْ عَنِ الْإِحْلَافِ وَالْإِخْلَالِ
عَطَفَاتُهَا لِمَكَارِمِ وَمَعَالِ
فَاجَابَهَا بِشَحَّمِلٍ وَرِحَالٍ
عَالَتْ فَرِيضَتَهَا⁵ وَبَيْنَ عِيَالِ
هَلْ شَرَبَةٌ مِنْ أَبْحَرِ الْجَدَوِيِّ سَوَى
ثَمَدٍ يَفِيضُ لِرَأْسِ كُلِّ هَلَالِ⁶
مَنْ ذَا يُوَافِيهِ الْخُمُولُ فَلَا يَفِي وَسْطَ الْفَلَّا بِتَقَحْمِ الْأَهْوَالِ
رِحَلًا طَوَالًا رَامًا ، إِذْ لَمْ يَعْتَقِبْ
إِلَّا أَذَى حَقَبَ عَلَيْهِ طَسْوَالِ
فَصَرَّتْ مَدَاهَا لِلْخَلِيفَةِ رَحْمَةً⁴ مُنْثَالَةً¹ بِنَوَالَهِ الْمُنْشَالَ
وَاللهُ يَشْكُرُ مَا أَتَى مِنْ صَالِحٍ لَوْلَاهُ وَاللهُ حَاصِدُ الْأَمَالِ

(*) يمدح أبا زكرياء، ويستر عليه أيام الغضب عليه.

(1) ص « ظلن » وهو تصحيف . والصواب ما أثبتنا .

(2) الإرقال : الإسراع . ويمكن ان تكون « وابن المعاي » .

(3) الجدى : المطر العام أو الذي لا يعرف اقصاه .

(4) شفه الله : هزله .

(5) يشير الى فرضية الارث عندما تعود . أي تزيد . ورام يريم اي برج يمرح .

(6) هذا البيت يدل على ان شاعرنا كان يتضادى كل شهر أجرا

ضئيلاً عندما كان مغضوباً عليه مقيناً في بجاية : انظر القدر

يُجْرِي عَلَى الإسْعافِ كُلَّ سُؤْلٍ
 أَدْنِي مَوَاهِبِهِ بِيُوتِ الْمَالِ
 فَصَرِّعُهَا مِنْهَا أَبُو الْأَشْبَالِ
 بِحُلْيٍ عِرَّاقْعَسٍ وَجَلَالٍ
 مَا صَبَغَ فِي الْأَمْلاكِ مِنْ صَلْصالٍ
 مَوْلَايِ لِي فِي الشَّكْرِ مُعْتَمَدٌ، فَهَلْ
 يَمْضِي لِمَا أَرْجُو مِنْ اسْتِعْمَالٍ
 إِنْ لَمْ تُفِدِنِي ضَيْقَةً أَوْ صَنْعَةً فَضَيْقَاعُ أَحْوَالِي مِنَ الْأَحْوَالِ⁷

- 110 -

وقال أيضًا :

[الكامل]

وَبِرَاحَتِيْكَ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 كَالسَّيْلُ ضَاقَ بِمَدَهِ السَّبُلُ
 إِيْصَالِهَا الْبُكْرَاتُ وَالْأَصْلُ
 قَدْ فَصَلَتْ مَا تَحْمِلُ الرَّسُلُ
 حِيَثُ الْعَوَامِلُ مَا لَهَا عَمَلُ
 لَكَ قَاعِدًا وَمُجَاهِدًا ، نَفَلُ
 غَزَوُ الْعُدَاءَ لِأَمْهَا الْهَبَلُ²
 وَصَاعَبُهُمْ مِنْ خِفَّةٍ ذُلُلٍ

بُشِّرَاكَ نَصْرُ اللهِ مُفْتَبِلُ
 وَلَكَ السَّعَادَةُ جَيْشُهَا لَجِبٌ
 ضَمِّنَ الْفُتوحَ وَسَاعَدَهُ عَلَى
 تَرِيدِ الرَّسَائِلِ كُلَّ آونَةٍ
 وَالْعَصْبُ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عَلَقَ¹
 هَذِي الْمَمَالِكُ وَالْمُلُوكُ مَعَا
 رَفَهَ جَنُودَكَ أَوْ بُنُودَكَ عَنْ
 فَرِقَابِهِمْ مِنْ ذِلَّةٍ خُضُعٍ

(7) أحوال جمع حال وحال التر، وحاله ما هو عليه . والاحوال الثانية يعني بها صروف الدهر . والحال : الأمر المنكر أيضا .

(*) يمدح أبا زكرياء ويستشفع ولسي عهده محمداً أوآخر 546 هـ او اوايل 647 . وكان السلطان في مرض أبل منه .

(1) علق : دم . والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمع . وفي التعبير تورية كما لا يخفى .

(2) أي التكمل ، وهو دعاء عليه .

بيضٌ تَسْبِلُ دَمًا وَلَا أَسْلُ
 حَتَّى شَكَّتْكَ الْخَيْلُ وَالْأَبْلُ
 فَالْمَشْرِقَيْ يَزِينُهُ الْفَلَلُ
 تَكَصَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الْعَلِلُ
 فَتَسَاؤَقَ الْإِبْلَالُ وَالْبَلَلُ
 بِالْخَافِقَيْنِ لِصَدْمِهَا وَهَلَلُ
 مَقْصُورَةً مَا أَعْوَزَ الْبَنَدَلَ
 حَدَّيْنَكَ عَنْ أَبْصَارِنَا الْخِلَلُ⁽⁴⁾
 وَالثَّغَرُ مَسْدُودٌ فَلَا خَلَلُ
 خَصَعَتْ لِعِزَّةِ أَمْرِهَا الدُّولَ
 حَقَصَ لَهَا دُونَ الْوَرَى أَمْلُ
 حَالٌ الْعَدَى بِظُبُباءِ تَنَقَّلُ
 لَأْلَى الضَّلَالِ بِحُكْمِهِ شَفُلُ
 وَتُقْنَى، وَأَمْلَاكُ الدَّنَى خَوَلُ⁽⁵⁾
 خَدَمَاهُ ، سَدِّكَتْ بِهِ الْقَبْلُ⁽⁶⁾
 مِثْلُ الْبَحَارِ لِكَفَهُ وَشَلُ
 لَمْ يَعْقُبْ اسْتِعْجَالَهُ زَلَلُ

اللهُ حَسْبُكَ فِي احْسَابِكَ لَا
لَمْ تَشْكُ لِلرَّحْلِ الطَّوَالِ أَذَى
وَلَئِنْ عَلَّتْكَ مِنَ الضَّنَى سَمَّةٌ
بِشَفَائِكَ الْمَيْمُونُ مَطْلَعُهُ
وَأَنْهَكَتَ الْأَنْوَاءُ مِنْ طَرَبٍ
بَعْضَ افْتَحَامَكَ هَوْلَاهَا قُحَّمًا⁽³⁾

[115] / كُلُّ عَلَى التَّوْكِيدِ قَوْلَتْهُ
 يَا صَارِمَ الْإِيمَانِ لَا حَجَبَتْ
 الْأَزْرُ مَشْدُودٌ فَلَا وَهَنَّ
 هِيَ دُولَةٌ عُمَرِيَّةٌ سِيرَاً
 يَعْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي
 مَا قَرَّ فِي سُلْطَانِهِ جَعَلَتْ
 أَبْدًا يُفَرَّغُ لِلْهُدَى نَظَرًا
 مَلِكَ أَبَى الْخُبَلَاءِ مِنْ كَرَمِ
 وَتَقْبِيلِ الْأَفْوَاهِ أَخْمَصَهُ
 شَمْسَ النَّهَارِ لِوَجْهِهِ قَبَسٌ
 مِنْ حَثَّتِ التَّقْوَى لِطَاعَتِهِ

(3) قَحْمُ الطَّرِيقِ : مصاعبها واحدهما قَحْمة ، والوهل : الفزع .

(4) جمع خلة : جفن السيف المفتشي بالأدم .

(5) الخول : العبيد والإماء ، والخدم للواحد والجمع والمذكر والمذكر ويقال للواحد خائل .

(6) الشطر غامض ولم اهتد الى فهم معناه أو الى إقامة وزنه ، اذ ورد هكذا :

وَتَقْبِيلُ الْأَفْوَاهِ أَخْمَصَهُ

جَدَمَا لَهُ ، سَدِّكَابِهِ الْقَبْلُ

وَلَعْلَ إِصْلَاحَنَا أَقْرَبَ إِلَى الْمَرَادِ . وَيَصْحُ « جَالَهُ » . وَسَدِّكَتْ
أَوْلَعَتْ .

ما إنْ لَهُ (8) عن ظِلِّهَا حِوْلٌ
 فَكَانَهُ فِي سِنِّرِهِ مُثَلٌ
 نَشَرَتْ مَحَاسِنَهُ افْطَوَى الْغَزَلُ
 وَالدِّينُ، مَا وَالْأَهْمَانِ الْجَذَلُ
 وَلِرِاحَةٍ أَوْدَتْ بِهَا الغِيْلُ (10)
 لِلرِّيحِ نَاسِمَةً وَتَعْدِيلَ (11)
 تَخْلِبِدُهُ تَدْعُو وَتَبْتَهِلُ
 نَعْمَتْ بِهَا الْأَسْنَامُ وَالْمُقْلُ
 سَارَتْ إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا الْحَلَلُ (12)
 مِنْ عُرْفِهِ أَنْ يُنْكَرَ الْعَذَلُ
 إِنَّ الْأَيَادِيَ مَا بَهَا قَبْلُ
 حَلْيَا لِحَالٍ شَانَهَا الْعَطَلُ
 وَتَوَسُّلِي لِرِضَاكَ مُتَصَلٌ
 وَعَلَى وَلَيَّ الْعَهْدِ أَتَكَلُ
 بِجَلَالِهِ يُسْتَدْفَعُ الْجَلَلُ
 رَوْضُ الْعُلَى خَصِّرَ بِهِ خَضِلُ
 لَا زَالَ مَرْعِيًّا بِهِ الْهَتَّلُ (14)

1116 / با حادِيَ الْخُلُقَاءِ مَعْذِرَةً

حَوْلُ الْإِلَهِ يَحْفُظُ (7) حَضُورَتِهِ
 صِبَّتْ بَعِيدٌ وَهُوَ مُقْتَرِبٌ
 رَاقِ الْرِّيَاحَ (9) بِذِكْرِهِ فَإِذَا
 وَتَوَلَّتِ الدُّنْيَا لَأُوبَتِهِ
 بِأَبْيَانِ ارْتِبَاطِ الْعَالَمَيْنِ لَهَا
 وَصَفَوْا الْفُصُونَ تَمْبِلُ نَاعِمَةً
 وَصَفَوْا ضَمَائِرَ عَنْ مَقاوِلِهِ
 نُعْمَنَى جَلَتْ مِنْ حُسْنِهَا بِدَعَاءً
 وَلَوْ اسْتَطَاعَتْ مِنْ صِبَّاتِهَا
 سَاوَى الْجِهَادُ الْحَيِّ فِيهِ هَوَى
 وَعَسَى قَبُولُكَ أَنْ تَجُودَ بِهِ
 أَمْلَى إِلَى عَلَيْكَ مُنْقَطِعَ
 أَكَلُ اخْتِيَارِيَ لِاخْتِيَارِكَ لِي
 حَسْنِي الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ سَنَدًا
 بَدْرُ سَنَى ، بَحْرُ نَدَى غَدَقًا
 تَمْحُو لِهَا الْأَرْزَلَ (13) هَامِلَةً

(7) ص «يد» ولا يستقيم الوزن ، ولعل تصليحنا قريب الى المعنى المراد .

(8) في الاصل «الراشد» ولا يستقيم الوزن والمعنى .

(9) ص «الريح» ولا يستقيم الوزن .

(10) بقر أو أبل غيل : كثيرة أو سمان : لعل إبلاغ الامير كان مناسبة كبيرة لذبح البقر والإبل وإطعام الناس .

(11) ص «وتعديل» والصواب ما اثبتنا .

(12) جمع حلة وهي المحلة أي منزل حلول الجنـد خاصة .

(13) الضيق .

(14) تتابع المطر .

وقال أيضًا :

[البسيط]

بِحَيْثُ يُعْقَدُ إِحْرَامٌ وَإِحْلَالٌ
بِالْجِيفِ خَفَّتْ بِهِمْ نُوقٌ وَأَجْمَالٌ
لِشُهْبِهِ بِالْأَفْوَلِ الرَّاهِنِ (2) الْفَالُ
وَلِي إِلَى الْأَنْسِ إِغْذَادٌ (3) وَلَرْقَالُ
وَلَا لِإِلْفٍ عَلَى الإِعْرَاضِ إِقْبَالُ
يُغَادِرُ، كَسْفَ الْبَالِ بِلْبَالِ (4)
كَمَا تَعْنَى الْخُصُورَ الْهَيْفَ أَكْفَالُ
هَيْنَاهُاتِ أَعْذَلُ (5) فِي بَيْتِ الْهَوَى نَسْبِي
فَقِيمَ يَكْثُرُ لَوَامٌ (وَ) (6) عُزْدَالُ

وَكِيفَ يُوجَدُ في (7) السُّلْوانُ مُعَذَّرَةٌ
كَانَ قَلْنَيْ فَرَاشٌ في تَقْحِيمِهِ
أَمَّا قَنْتُولُ الَّتِي أَهْنَى تَدَانِيهَا

(*) يمدح أبا زكرياء وولي عهده أبا يحيى وأولاده الثلاثة الآخرين ولعل ذلك في أوائل التجانه إلى تونس .

(1) طلت نجيعي : اهدرت دمي . والأطلاء جمع طلى : ولد الظبي ساعية يولد .

(2) اي الشابت والدانم .

(3) الاغذاذ : الامراض في السير وكذلك الارقال .

(4) صدر البيت مشوش لا يستقيم ، والعجز منغزم الوزن ، وربما كان اصلاح البيت في مجموعه كما يلي :
يا للعلاقة نيطت بي علاقتها فما يقادر كسف البال بلبال
ص « عزى » مع اعوجاج في الالف ، ولم اهتد الى معناها . ولعل الصواب ما اثبتنا .

(5) زيسادة ضرورية للوزن .

(6) اوجده السلوان معذرة : اظرفه بها .

(7) ص « أقبال » وهو تصحيف . وتصويبه « اقتال » بجمع قتل وهو المدح .

أَدِيرُ طَرْفِي إِلَى دَارَاتِهَا كَلَفًا وَمِيلُهُ قَلْبِيَّ أَمَالٌ وَآجَالٌ
هِيَ الشَّرِيَا وَعَيْتُوقُ (تَحْفُهُ) (9) بِهَا
غَيْرَانَ يَكْفُلُ مِنْهَا الظَّبْنِيَّ (رِثَبَالٌ) (10)
[غَرَّالَهُ] كُلَّمَا أَغْزَتْ لَوَاحِظَهَا آبَتْ وَأَفْتَدَهَا عُشَاقِ اِنْفَالٌ
ظَلَّتْ نُقْلِصُ عُمْرِي وَهِنَّ فِي حُجُبٍ
تَضْفُو عَلَيْهَا لَسْمُرِ الخَطَّةِ (11) أَظْلَالٌ
تَعْجَبَتْ مِنْ حَيَاتِي إِذْ رَأَتْ دَنِيفِي وَفِي يَدِيهَا شِفَاءٌ لِي وَإِنْلَالٌ
مَعْسُولَةُ الرِّيقِ لَمْ أُنْكِرِ، وَقَدْ وُصِّفَتْ
أَنْ قِيلَ فِي قَدَّهَا الْمِيَالِ عَسَالُ (12)
كَأَنَّ أَسْنَى الْلَّالِي فِي تَرَائِبِهَا مِمَّا تَلَأَّ حُسْنَا وَهِنَّ مَعْنَطَالُ
يُقْلِلُ مِنْهَا قَضِيبَ الْبَيَانِ مُعْتَدِلًا دِعْنَصُ (13) مِنَ الرَّدْفِ مِنْهَا وَمِنْهَا
مَكَثَتْ فِيهَا عَلَى عَهْدِي وَمَا مَكَثَتْ
لِلنُّجُبِ حَالٌ وَلِلتَّخْبُوبِ أَخْرَوَالُ
وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ لَا أَرْجُو دِفاعَهُمْ
إِذَا تَمَرَّسَ بِي قُلْبٌ وَخَلَخَسَالٌ
لَوْلَا اِنْصَالِي بِسُلْطَانِ الْأَمِيرِ لِقَدْ
مَلَكُ " تَمَهَّدَتِ الدَّنِبَّا بِدِولَتِهِ
وَالْبَسَّتَهَا السَّنَى الْوَضَاحَ غُرَّتُهُ
عَلَى حَفَائِظِهِ حَفْظُ الْوُجُودِ وَإِنْ
مُؤَيَّدٌ كُلَّمَا حَلَّتْ كَتَائِبُهُ

(9) بياض في ص ، وعيوق اسم نجم .

(٢٥) وردت كلمة غامضة تتعمل « رتجال » او « لتجال » (٤) . ولعلها كما اثبتنا اي الامس .

(ii) المكان الذي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّمَاحُ الْخَطْلِيَّةُ .

(١٢) اي الرمح الدن المفترض . وعسل الرمح اشتد اهتزازه واضطرب .

(13) اي الكثيب العالمي .

سرّت سرّاً ياه في أرض العدّى فَقَدَ
 للحزن فيهن إحزانٌ ١٤ وإنها
 آراوه كالستى مرآه نيرهٔ أضحت مفاني وآفاقُ أفقاً
 مهْمَا أطلَتْ عَلَى التَّجْسِيمِ رَأْيَهُ فَلِلْفُتوحِ عَلَى التَّوْجِيدِ إطْلَالٌ
 هَدَى إِلَى السَّمْنَحَةِ الْبَيْضَاءِ فِي زَمْنٍ
 أَبْنَاؤه (في) (١٥) الْخُطُوبِ السُّودِ ضُلَالٌ (١٦)
 فَقَدْ شَفَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا مُهْنَدَهٔ
 كَمَا شَفَى مِنْ صَدَى (١٧) الْإِمْحَالِ هَطَالٌ
 وَقَدْ أَذَلَتْ مُلُوكَ الْأَرْضِ عِزَّتُهُمْ
 وَقَوْمَتْهُمْ قَنَاهُ عِنْدَمَا مَأْلَوا
 أينَ الْجَبَابِرَةُ اسْتَوْلَوْا إِلَى أَمَدٍ فَاسْتَأْصَلَتْهُمْ عَوَالِيهِ بِمَا صَالُوا
 آلتْ قَوَاءَ مَغَانِي آلِ غَانِيَةٍ بِهِ وَغَالَتْهُمْ لَدَهُرِ أَغْوَالٌ
 / وَصُدَّتْ الصَّيْدُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ (١٨)
 بَسَطَوْ سُلْطَانَهُ فَالكُلُّ أَجْفَالُ
 وَتِلْكَ عَادَتْهُ دَامَتْ سَعِادَتْهُ
 يَغْشَى بِهَا سَوْرَةً (١٩) الْأَبْطَالِ إِبْطَالٌ
 عَادُوا عَبَادِيدَ عَبْدَانَا لِشِدَّتِهِ وَهُمْ إِذَا تُحْسَنُ الْأَحْسَابُ أَقْيَالٌ
 أَعْجَبُ بِهِمْ طَلَقاً لَكِنْ تُمْسِكُهُمْ
 مِنَ الْمَهَابَةِ أَقْيَادٌ وَأَغْلَالٌ

(١٤) من أحزن اي مشى في ارض حزن .

(١٥) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(١٦) جمع مال وهو الجائز عن دين او حق او طريق .

(١٧) الصدى : العطش . المدب والقطط .

(١٨) السورة : السطوة .

(١٩) العباديد الفرق من الناس ، لا مفرد له . اراد هنا متفرقين اشتاتا .

جَلَّتْ جَرَائِمُهُمْ عَمَّنْ (20) تَغْمَدَهَا
 جَلَالُ مَلْكٍ لَهُ فِي الْبَرِّ إِغْمَالُ
 فِيهِ أَنَاةٌ وَإِنْهَالٌ بِهِ شَرْفًا وَلَيْسَ مِنْهُ مَعَ الإِمْهَالِ إِهْمَالٌ
 يَعْقُو وَيَصْفَحُ فِي ذَاتِ الإِلَهِ كَمَا
 يَسْخُرُ وَيَسْمَعُ وَالْمُفْضَالِ مُفْضَالٌ (21)
 أَمَّا أَبُو زَكَرِيَّاءِ الْإِمامُ عَلَى وَفْقِ الْمَعَالِي فَقَوَالٌ وَفَعَالٌ
 لِلْبَاسِ وَالْجُودِ فِي بُنْتَاهِ حُكْمِهِمْ
 ضَرْبٌ وَطَعْنٌ وَإِحْسَانٌ وَإِجْمَالٌ
 كَأَنَّمَا سُمْرَهُ وَالصُّولُ يُرْسِلُهَا
 عَلَى الْعِدَى بِرَحْمَى لِلْمَوْتِ أَصْلَالٌ (22)
 مَا صَابَ (23) لِلْمِلْكِ مُذْنَدْ قَامَتْ صَوَابُهُ
 سَهْمٌ وَلَا صَامَ خَطَّيًّا وَقُصَّالُ
 نَامَ الْأَنَامُ عَلَى فَرْشِ الْأَمَانِ بِمَا أَغْرَاهُ بِالسَّهْدِ تَجْوَابٌ وَتَجْوَالٌ
 لَابْدُ لِلضَّدِّ مِنْ ضَدٍ (24) بِمَيْزَهُ وَهَلْ يَقْرِرُ مَعَ الْإِبْضَاحِ إِشْكَالٌ
 وَرَوْضَةُ الْحَزَنِ لَمْ يَبْهَجْ تَضَاحُكُهَا
 حَتَّى سَجَّا لِغَوَادِي الْمُرْزِنِ إِعْنَوالٌ
 مُبَارَكٌ لَمْ يَزَلْ يَتَلُّو أَبَاهُ أَبَا
 مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي حَفْصٍ وَلَمْ يَسَالُ (25)

(20) ص « من » وهو لا يستقيم .

(21) ص يفضال . وهو تصحيف . ولعل الصواب هو : « والمفضال مفضال » والفضال هو من عادة الفضل في التصومات واقامة العدل بين الناس . وهذا الصنف من البناس المنقوص كثير في شعر ابن البار .

(22) جمع صل وهو المبة .

(23) صاب : اصاب الرمية ولم ينفذ .

(24) ص « ضده » والهاء زائدة لاختلال الوزن . والقصال : جمع قاصل :

السيف القاطع .

(25) لم يقصر .

عَمَ الْبَرِّيَّةَ مِنْ أُسْرَارِ سِيرَتِهِ
 كَانَ الزَّمَانُ بِهِيمًا (27) قَبْلَهُ فَبَدَا
 كُلُّ الْفُصُولُ رَبِيعٌ فِي إِيَالِتِهِ
 سَاوَاتٌ أَعْاصِرُهُ طَبِيعًا عَنَاصِرُهُ
 يَا رَبَّ أَضْحَى وَفِطْرٌ لِلْوُجُودِ بِهِ
 رَحْبُ الْخُطُّى فِي الْمَجَالِ الضَّنْكُ مُتَشَدِّدٌ

وَالْهَامُ تُقْطَفُ (30) وَالْأَجَالُ تُغْتَالُ

(119) / أَنْبَاؤُهُ فِي الْعُلُّ وَالْمَجْدِ سَائِرَةُ
 تَفَجَّرَ الْعِلْمُ مِنْ عَلَيْنَا شَمَائِلِهِ
 وَانْهَلَ سَبَبُ الْعَطَايا مِنْ أَنَامِلِهِ
 كَانَ آلاَهَ آلَتْ فَمَا حَنَثَتْ

أَنْ يُمْتَطِي نَحْوَهُ الدَّأْمَاءُ (31) وَالْآلُ

فَكُلَّ يَوْمٍ يَتَوَقُّمُ الْوَقْدُ حَضَرَتِهِ
 دَلَّتْ عَلَيْهِ الْمُنْتَآ آثارُ أَنْعُمَّةِ
 كَمَا تَدْلُّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ الْحَالُ
 طَالَتْ ذُؤْابَتُهَا عَزًّا (33) كَمَا طَالَوا
 فَهُمْ بِأَفْقِ الْمَعَالِيِّ أَوْ بِغَایَتِهَا
 أَهْلَهُ بَهَرَتْ نُورًا وَأَشْبَالُ
 مِنْ كُلِّ مَعْتَمَدٍ فِي الْمَجْدِ مُتَحَجِّدٌ

تَسْمُّو بِهِ لِلسمَاءِ الْذَّاتِ وَالْآلُ

يَقْتُلُ فِي عَصْدِ الْبَاسِاءِ مِنْهُ فَتَىٰ (32) عَلَيْهِ لِكَرَمِ الْوَضَاحِ سِيرْبَالُ

(26) من « لنعمة » ، ويصبح « بنعمة الله » .

(27) مظلماً أسود لا ضوء فيه .

(28) المحلال : أي يحل الناس به كثيراً .

(29) من « قادر » ، وهو تصحيف .

(30) من « تعطف » ، وهو تصحيف .

(31) البعر ، والآل : السراب .

(32) من « آجال » ، والصواب ما اثبتنا ، وهو جمع جمل .

(33) من « عز » ، والصواب ما اثبتنا .

يَكْنَاعُ (34) بِيَدْرًا أَبُو يَحْنَى الْأَمِيرُ وَهُمْ
 إِزَاءَهُ كَالنَّجُومِ الرَّهْرَهُمْ مَشَاهُونْ .
 قَدْ رُتُبُوا فِي نَظَامِ الْمُلْكِ أَرْبَعَةَ (35) كَمَا يُرْتَبُ نَظَمُ الْعَقْدِ لَا لَا
 أَنَّا لَهُمْ رُتَبَ الْعَالَمِ وَخَوَّلَهُمْ مَلَكُ لِمَا أَعْجَزَ الْأَمْلَاكَ نَبَالُ
 مَوْلَايَ أَنْتَ مَالُ الْعَالَمِينَ وَفِي
 تَقْبِيلِ (كَلْتَا) (36) يَدِيْكَ الْجَاهُ وَالْمَالُ
 خُذْهَا يَدِيْكَ كُرْكَ فِيهَا مِدْحَةٌ عَذْبَتْ
 كَمَا تُدَارُ خَلَالَ الرَّوْضِ جِرْيَالُ (37)
 لَا شُغْلٌ لِلْعَبْدِ إِلَّا شُكْرٌ (38) سَيِّدُهُ
 وَإِنْ عَدْتَنِي مِنَ الْأَيَّامِ أَشْغَالُ
 لَوْلَا جِيلَتُكَ الْعُلَيْبَا عَشِيرَتُهَا لَكَانَ لِلشَّعَرِ إِكْدَاءُ وَإِجْبَالُ (39)
 بِكَ اسْتَقْلَلَ قَرَبِي بَعْدَ كَبُوتِهِ وَكُبَّ لِلْفَمِ وَالْكَمَيْنِ إِقْلَال
 وَابَّ ماضِي شَبَابِي وَانْشَأَتْ حِدَاتِي وَثَابَ يَنْعَمُ فِي نَعْمَانِي الْبَالُ
 وَظِلَّكَ الْوَارِفَ اسْتَغْشَيْتُهُ ، وَإِلَيْيِ
 ذَرَى طَفِيلٍ أَوَى مِنْكَ الْأُطَيْفَالُ (40)
 حَتَّى الْمَدَائِعُ مِنْ جَدْوَاكِ لِي هِبَّةَ
 مِنِّي كِتَابٌ وَمِنْ عَلْيَاكَ إِمْلَالُ
 / فِضَّ أَيْهَا الْبَحْرُ مَعْرُوفًا وَمَعْرِفَةَ (120)
 تَعْلِيمٌ وَتَرْوِي صَدِي هِيمٌ وَجُهَّالُ

(34) اي يلسوح .

(35) صاحب اللزلز .

(36) زيادة ضرورية للوزن .

(37) اي الحسر .

(38) ص « لا شكر للعبد الا شغل » والصواب العكس .

(39) إقلال وبغل وفشل .

(40) ص « للأطفال ». والطفيل : جبل ينكهة اي الي جبلك اوى عيالي .

وقال أيضا :

[الواfar]

وَصَحَّ ١ مِنَ الرَّضَى أَمْلٌ وَسُولٌ
(لِمَنْ) ٣ صُرِّمَتْ وَسَائِلُهُ وَصُولُ
يَدٌ عُلْيَا وَلَا مَنْ جَزِيلٌ
فَمَاذَا فِي إِقَاتِتِه أَقْبَلُونَ
عَلَيَّ وَرَأَيْهُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
بِهِ عَلَيَاهُ وَالْمَجْدُ الْأَثِيلُ
وَإِنْ لَمْ يَأْتِ إِجْرَامِي جَهُولٌ
فَكَيْفَ بِهِ إِذَا ٥ أَزِيفَ الرَّجْلُ

أَبَا بُشْرَىٰ يَقْدُ وَضَعَ القَبَولُ
وَشَفَعَ ٢ نَجْلَةُ الْأَزْكَى إِمَامٌ
فَمَا لِسِوَاهُمَا لِلصَّفْحِ ٤ عَنِّي
أَقَالَنِي الْخَلِيفَةُ ٥ مِنْ عِشَارِي
وَقَدْ قَبُحَتْ مُسَالَةُ الْبَيَالِي
أَنَّا الْعَبْدُ الشَّكُورُ لِمَا حَبَّنَسِي
وَإِخْلَاصِي بِهِ الْمَوْلَى عَلَيْسِمْ
أَذُوبُ إِذَا أَحَجَّ عَنْهُ شَوْقًا

وقال أيضا :

[الكامل]

فِي قَصْدٍ غَيَابِيٍّ وَفِي اسْتِقْبَالٍ
آثَارَهُ بِمَثَابَةِ ٢ الإِجْمَالِ

بُشْرَىٰ هَذَا مَبْدَأُ الْإِقْبَالِ
وَأَفَانِي ١ الزَّمَنُ الْمُسِيءُ مُحَسَّنًا

(*) يمدح أبا زكرياء وولده أبا يحيى .

(١) ص « وضع » والتصحيح من ١٤ .

(٢) ص « وسع » والتصحيح من ١٤ .

(٣) ساقطة من ص والزيادة من ١٤ .

(٤) ١٤ « في الصفح » .

(٥) ١٤ « إليه فكيف لو » .

(**) يمدح أبا الحسين يعيي المزرجي حاكم شاطبة عند التجائه اليه بعد تركه
سيده عند الاراغونيين (انظر دراستنا للديوان) .

(١) ص « آذاني » ولا يستقيم وزنا ولا معنى ولعل الصواب ما اثبتنا .

(٢) ص « لشابة » ولا يستقيم الوزن ، كما لم اهتد الى معناها ولعل الصواب
ما أثبتنا .

فَحَمَدَتْ عَقْبَى الْحَلِّ وَالثَّرَحالِ
وَأَمِنَتْ بَعْدَ الرُّؤْعَ وَالْأُوجَالِ
كَابَدَتْ مِنْ شَظَافٍ وَمِنْ زِلَازَالِ
وَإِنْ أَدْعَيْتَ مَزِيَّةً⁴ أَسْتَفِلَالِ
مِنْ جُوْرِ دَهْرِيِّ وَاسْتِحَالَةِ حَالِيِّ
كُنْتُ الطَّلِيقَ هُنَاكَ لَكِنْ لَمْ أَرَلْ^{*}

مِنْ شَدَّةِ الْحَسَرَاتِ فِي أَغْنِلالِ
أَبْكَى عَلَى اسْتِئْصَالِ مَنْ خَلَفَتُهُ

وَأَطْبَلُ فِي الْأَسْحَارِ وَالآصَالِ
حَتَّى إِذَا فَارَقْتُ أَرْضَهُمُ التَّيِّيِّ⁵
كَانَتْ عِقَالًا ثَانِيَا كَعْقَالِيِّ
وَدَعَانِيِّ الشَّوْقُ الْمُدِيبُ⁶ جَوَانِحِيِّ

لِمَنْازِلِي فَأَجَبَتُهُ وَجَلَالِي

لَاقَى بِيَ الْجَدُّ الْعَثُورُ عَصَابَةً⁷
ذَاهَبَتْ بِمَالِي كَيِّي يَسُوءَ مَالِي
خَوْضًا لَاهْوَالَ عَلَى أَهْوَالِ
حَتَّى غَدَوْتُ مُفَارِقًا لِخَبَالِ
أَدْنَى حُلَاهُ⁸ (.....)⁹

11211

لَاقَى بِيَ الْجَدُّ الْعَثُورُ عَصَابَةً
ذَاهَبَتْ نَفْسِي بِحُكْمِ شَقَائِها
ما زَلْتُ مِنْهَا فِي خَسَالٍ مُتَلِيفٍ
بِأَبِي حُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَرَبِ الَّذِي
بِالْمَاجِدِ الْمِفْضَالِ أَوْ بِالْعَارِضِ الْمِهْنَدِ
بِالْقَيْلِ مِنْ أَبْنَاءِ قِيلَةَ وَالَّذِي
نَدْبَ إِلَى مَثْوَاهُ مُسْتَبَشِّنُ الْمُنَى
مَنْ شَامَ بَرْقَ جَيَّبِيهِ فِي أَرْمَةَ
وَرِثَ السِّيَادَةَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ

(3) ص «وذمت» وهو تصحيف.

(4) في الاصل «مزايا الاستقلال» ولا يستقيم النون.

(5) ص «الذين» وهو تصحيف.

(6) بياض في ص.

وَأَنِي بِمَا أُرْبَى عَلَىٰ مَا نَالَهُ
هُوَ وَاحِدُ الدُّنْيَا وَمَنْ لَمْ يَرْضَهُ
هَيْنَاهُتَ لَيْسَ عَلَىٰ الْبَيْسِطَةِ مُثُلُّهُ

فِي سُودَادٍ وَرَجَاحَةٍ وَجَلَالٍ
قَيْسٌ وَسَعْدٌ قَبْلُهُ وَعُبَادَةُ⁸ وَدُلَيْمُ الْأَفْرَادُ فِي الْإِفْضَالِ
أَبْقَوْا لَهُ شَرَفًا يَزِيدُ تَجَدُّدًا
مَنْ شَاءَ فِي مَدْحٍ غَلُوْغَلَيْكُنْ
لَمَّا لَشَمَتْ بِمَيْنَهُ وَرَأَيْتُهُ
قُلْ لِلزَّمَانِ وَقَدْ مَشَلَتْ بِيَابَهُ
إِنَّ ابْنَ عِيسَى مَنْ عَلِمْتَ مَضَاءَهُ

وَسَخَاءَهُ فِي الرُّؤُوفِ وَالْإِمْحَالِ
بِكَفْيِكَ جَوْرَكَ عَدْلُهُ بَيْ عَادِلًا
عَمَّا ذَهَبَتْ لَهُ مِنْ اسْتِصْنَالِ
وَشُمَالَ مَنْ أَضْحَى بِغَيْرِ¹⁰ ثُمَالِ

- 114 -

وله أيضاً :

[الطويل]

تَنَاؤلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ صَقِيلَةُ¹¹ تَأْمَلُ وَجْهًا دُونَهُ ذَلِكَ الصَّقْلُ
فَلَمَّا تَنَاهَتْ أَوْدَعَتْهَا غِشَاءَهَا
وَقَدْ حَدَثَ الْقُرْطَانِ وَاسْتَمَعَ الْعِجْنُلُ
فَشَبَّهَتْهَا بَدْرًا عَلَاهُ خُسُوفُهُ فَأَظَلَّمَ مِنْهُ مَا أَنَارَ لَهُ قَبْلُ

(8) يعني معد بن عبادة بن دليم ... بن المزدوج الصحابي المشهور واليه ينتمي أبو المسين هذا . انظر : الملة السيراء 2/ 303 ، والاغاني 160/ 6 .

(9) بياعي : يفخر .

(10) ص « لفيف » والصواب ما اثبتنا .

وله في الزهد :

[الكامل]

دُنْيَاكِ لِلأَخْرَى سَبِيلٌ سَابِلٌ فَاعْمَلْ لَهَا، إِنَّ الْمُوْفَقَ عَامِلٌ
وَاحْرِصْ عَلَى نَيْلِ السَّعَادَةِ جَاهِدًا
بِالبَرِّ وَالتَّقْوَى فَتَعْمَ النَّائِلُ
وَأَعْدَ زَادًا لِلرَّحِيلِ فَإِنَّمَا
إِيَّاكَ وَالْأَمْلَ الْكَذُوبَ فَرُبَّما
أُوْدِي بِمَطْرُورِ النُّرُورِ الْأَمِيلُ
فَفُؤَادُكَ الْمَفْؤُودُ عَنْهَا غَافِلُ
وَاسْبِقْ مِبْشِيكَ بِالْمَنَابِ حَزَامَةَ
فَلَهُ حُلُولٌ عَاجِلٌ أَوْ آجِيلٌ
مَنْ بِالنَّجَاةِ لِذَاهِلٍ نُصِيبَتْ لَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا الْخَوُونِ حَبَائِلُ
مَنْ بِالخَلَاصِ لَخَابِطٍ مِنْ جَهَنَّمَ
فِي لُجَّةٍ² رَحِبَّتْ وَشَطَ السَّاحِيلُ³
بَسْلٌ⁴ عَلَىَ الْمَرْءِ امْتَدَادُ حِيَاتِهِ
وَإِزَاءَهُ لِلْمَوْتِ لَيْثٌ بَاسِيلُ
يَا فَوْزَ مَنْ هُوَ فِي الْعِبَادَةِ جَاهِدٌ
وَخَسَارَ مَنْ هُوَ لِلرَّهَادَةِ جَاهِلٌ
بَعْدَ الْأَشْدُ خَمَائِلٌ وَجَدَوْلٌ
بَرْقٌ لَمُوعٌ أَوْ حَمَامٌ هَادِلٌ
فَلَهُ مِنْ إِلْقَلَاعِ شُغْلٌ شَاغِلٌ
وَلِلَّهِ مَجْبُولٌ عَلَىَ رَفْضِ الْهَوَى

(*) القصيدة وردت في مخطوط رقم 4799 - 3 باخر كتاب « مظاهر المسعى الجميل » (طبعة د. المنجد دون القصيدة).

(1) المطرود من الطير وهو تحديد السكين.

(2) ظَلْمَهُ .

(3) ظَلْمَ الاتناحل . وشط : بعد .

(4) بسل : حرام (من الا Cassidy) .

وَكَفَاهُ ٦ أَنَّ اللَّهَ كَافِ كَافِلُ
 بِسَرَائِرِ الْحُسْنَى وَدَمَعُ سَائِلُ
 مِنْ خَوْفِ خَالِقِهِ وَجَسْمُ نَاحِلٍ
 وَعَلَيْهِ مِنْ غُلَلِ الصَّيَامِ غَلَّالٍ
 فَرَحًا بِهِ وَهُوَ الْخَزِينُ الشَّاكِلُ
 هِيَ لِلْمُقْيِمِ إِلَى النَّعِيمِ وَسَائِلُ
 وَعَلِمْتَ أَنَّ الْعَيْشَ ظِلٌّ زَائِلٌ
 لِلْسَّاسِكِينَ مَسَاكِنٌ وَمَنَازِلٌ
 عَرْضًا تَقْدَمَهُ وَعِيدًا هَائِلٌ
 وَهُوَ الشَّفِيعُ لِصَحِبِهِ وَالْمَاحِلُّ
 (قد قَابَلْتُكَ مِنَ التَّجَاحِ بِشَائِرٍ)

وَبَدَأَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْصَّالِحِ دَلَائِلُ¹²

وَنَوَافِلُ الدَّكْرِ الْحَكِيمِ جَلَاثِيلُ
 وَجَنَانِ الْجِنَانِ لَدَيْكُ نَامٌ كَامِلٌ
 وَارْكُنْ لَهُ فَهُوَ الْعَتَادُ الْحَاصِلُ

مُتَوَصلٌ⁵ بِخُلُوصِهِ مُتَوَكِّلٌ
 قَدْ فَازَ بِالْعَلَيَاءِ ذِكْرُ⁶ ٧ سَائِرٌ
 وَامْتَازَ بِالْتَّقْوَى فَقَلْبٌ وَاجِبٌ
 قُلْ لِلْمُتَنَاجِي فِي الدَّيَاجِي رَبِّهِ
 بَتَلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي أُورَادِهِ
 /يَهْنِيكَ أَنْ قُبِلَتْ⁸ وَسَائِلُكَ⁹ الَّتِي
 وَأَنْ اعْتَمَدْتَ الصَّالِحَاتِ مِنَّا وَادِهِ
 أَبْشِرَ بِفِرْدَوْسِ الْجِنَانِ فَإِنَّهَا¹⁰
 لَا يَأْمَنُ التَّبَعَاتِ إِلَّا هَائِبٌ¹¹
 بَأَحَدِقَ الْقُرْآنَ يَرْجُو أَجْرَهُ
 ١١٢٣١

أَنْتَ الْجَلِيلُ مِنَ الْجَزَاءِ نَصِيبُهُ
 ثَوْبُ الشَّوَابِ عَلَيْكُ ضَافٌ سَابِغٌ
 فَاهْنَأْ بِهِ فَهُوَ الرَّشَاءُ الْوَاصِلُ

(5) ظ « متسل » .

(6) ظ « وبهاء » .

(7) ص « بالعلية بذكر » والتصلیح من ظ .

(8) ص « قلت » والتصلیح من ظ .

(9) ظ « فانيا » .

(10) ظ « حاجب » .

(11) ص « يادو » والتصلیح من ظ .

(12) لا يوجد في ص والزيادة من ظ .

وقال أيضاً :

[الخفيف]

آبَ بَدْرًا وَقَدْ أَلَمَ هِلَالًا
إِنْ يَكُنْ يَمْلأُ الْمَيْوَنَ شَبَابًا
فَلَقَدْ يَبْهَرُ الْحُلُومَ اكْتْهَا لَا
قَامَ بِالْمُلْكَ ذَائِدًا عَنْ حِمَاهُ
فَكَفَاهُ الْأَهْوَاءُ وَالْأَهْوَاءُ
وَرَأَتْهُ لَهَا الْإِمَارَةُ أَهْنَالًا
فَأَرَاهَا بَعْبَئَهَا إِسْتَقْلَالًا
أَبْدَتْهُ سُعُودُهَا وَهُدَاهَا
فَمَحَا الْأَشْقِيَاءَ وَالضَّلَالَ
وَانْتَصَرَهُ عَلَى عَدَاهَا حُسَامًا
فَتَلَقَّى بِقِتْلِهَا الْأَقْتَالَ¹
لَمْ يَزَلْ يُتَّبِعُ الْمَقَالَ فَعَالَا
وَالْحُسَامُ الْهَنْدِيُّ إِنْ صَلَّ صَالَا
فِيدُقُ الرَّقَابَ وَالْأُوْصَالَا
وَكَذَا الْمُرْزُنُ حِينَ يُرْعِدُ يَهْمِي
رُبَّ هَيْجَاءَ خَاصِ قَسْطَلَهَا³ كَالْبَدْرُ فِي خَوْضِهِ السَّحَابَ التَّفَالَا
مُسْتَبِحًا دِمَاءَ كُلَّ كَفُورٍ
فَإِلَيْهِ يُعْزِيَ الْمَضَاءُ يَقِينًا²
لَا إِلَى السَّيْفِ ضُلَّةً وَمُحَالًا
أَصَّلَتْ فِي الزَّمَانِ عَلَيْهَا مَا طَيَّبَ
أَقْسَمَ الْمَجْدُ غَيْرَ آلٍ وَآلٍ⁴ أَنَّهُ مِنْهُ صَيْغَ نَفْسًا وَآلًا

(*) القصيدة واردة في نفس الديوان ص 216 بين حرفي الواو والياء، وارتدينا نقلها إلى مكانها هنا . وهي في مدح أبي يحيى ولـي العهد بمناسبة رجوعه لبجاية من تونس . ولعل ذلك اثناء نوبة شاعرنا .

(I)

استمرار المطر أياماً . وأسباب المطر : هطل .

(2)

قسطل البيجام : غبارها الساطع .

(3)

(4) آلي : يعني أقسم . وغير آلي أي غير مقصر . وألاً أي شخصاً أي أنه صيغ من المجد روحاً وجسماً .

في نِصَابِ مُقْدَسٍ وَنِجَارٍ طَابَ فِي مَنْبِيَتِ السَّنَاءِ وَطَالَ
 قُلْ لِعَهْدِ الْوَلِيِّ هَذَا وَلِيُّ الْعَهْدَ دَيْشَفِي اِنْهَالَهُ الْإِمْحَا
 أَشْرَقَتْ كَثْرَةً أَيَادِيهِ حَتَّى قَلَ شَاكِرٌ فِي دَهْرِهِ إِقْلَالًا
 رُبَّنَا أَمْسَكَ الْحَيَا مِنْ أَوْبِي٥ يَحْيَى حَيَاءَ فَنَابَ عَنْهُ نَوَالًا
 شَافِعٌ (في)٦ الْعُلُلَ اِرْتَحَالًا بِحِلٍّ وَكَذَا الْبَدْرُ لَا يَقُولُ اِنْتَقَالًا
 وَالْحَيَا (لا يَسْعُ)٧ إِلَّا إِذَا جَاءَ
 لَتْ يَمْنِيَ سَحَابَهُ وَشَمَالًا
 سَيَرٌ فِي السَّمَاءِ رَاقَتْ جَمَالًا٨
 وَخَلَالَ فِي الْبَأْسِ رَاعَتْ جَلَالًا
 هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا ، لا
 يَا مُلُوكَ الزَّمَانِ شَرْقاً وَغَربًا

(5) خرم في ص .

(6) خرم في ص . والزيادة استقطهار منا .

(7) خرم في ص . والزيادة استقطهار منا .

بِرْفَ الْمُبِيم

. 117 .

وقال أيضاً :

[الكامل]

أَمْتَكَ أَنْكَارُ الْفُتُوحِ إِمَامًا تَكْفِي الْمُلِيمَ وَلَا تَزُورُ لِمَامًا
طَلَعَتْ زَوَاهِرَ بَلْ أَزَاهَرَ أُودِعَتْ
بِيَضَّ الْمَهَارَقِ وَالظَّرُوسِ كِمَامًا
فَأَقِيمْ لِسُلْطَانِ أَقَامْ صَغَّا الْهُدَى
وَاسْلَمْ لِمَلْكِ أَيَّدَ الْإِسْلَامَا
آيَاتُ نَصْرَكَ لَمْ تُفَادِرْ مَرِيَةَ كَالصُّبْحِ لَا يُلْفِي سَنَاهُ ظَلَامَا
هَذِي الْمُدَاهَةُ مُجَدَّلٌ وَمُكَبَّلٌ وَاسْأَلْ ۱ الْأَسْيَافَ وَالْأَقْلَامَا
حَتَّىَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَسَطَّا بِهِمْ
يَبْرِي الْطَّلَىَ ۲ وَيُقَيِّدَ الْأَقْدَامَا

(*) لعلها في مدح أبي ذكريباء لأنه يخاطبه بالأمام .

(1) عجز عديم الصلة وزنا ومعنى بما قبله . واغلبظن ان الايات الستة هي البقية الباقيه من قصيدة طويلة الذيل فصلت عنه .

(2) الاعناق ، وهو جمع طلة .

وقال أيضاً :

[الطوبل]

أَسْلَمُ لِلْمَقْدُورِ ثُمَّ أَسْلَمُ^١ وَيَظْعَنُ جُثْمَانِي وَقَلْبِي مُخْتَيْمُ
تَجَادَبَهُ امْرَانِ مُرْآن١، فَاعْجَبَـا،
غَرَامٌ صُرَاحٌ وَاعْتِزَامٌ مُصَمَّـمٌ
بِعَيْشُكُمَا لَا تُثْقِلَاهُ مَلَامَةٌ فَمَا خَفَ حَتَّى طَالَ مِنْهُ تَلَوَمٌ
وَلَا تُؤْسَاهُ مِنْ نَجَاحِ رَجَائِهِ فِيلَدَهُنْ فِي عُقُوبَيِ الْعَبُوسِ تَبَشَّـمٌ
وَإِنَّ لَهُ بِالنَّاصِرِيَّةِ^٢ نَاصِرًا يَقُلُّ خَمِيسَ الْبُؤْسِ وَهُوَ عَرَمَـمُ
[124] / وَتَمْضِي، كَمَا تَمْضِي السَّيْفُ، سُوْبُـهُ
فَتَنَكُلُّ عَنْهُ التَّائِبَاتُ وَتُخْجِـمُ
بِرَغْمِي أَزْمَعْتُ الْمَسِيرَ عَنِ^٣ الْعُلَى
وَصَرَفُ اللَّيَالِي لِلْمُجْبَـنِ مُرْغَـمُ
فَمَا حَسَدَ^٤ التَّبَرِيعَ إِلَّا تَلَهَّـفٌ وَلَا غَبَطَ التَّوْدِيعَ إِلَّا تَنَدَّـمٌ
دَعَانِي لِتَرْحَالِي اضْطِرَارٌ وَلَمْ يَـزَلَ
بِحُلَـلٍ مَا أَضْحَـيَ عَلَى الْمَرَءِ يَخْرُـمُ
وَلَوْلَا أَطَيْفَـال طَوَاهُـمْ طَوَاهُـمْ فَأَعْظَـمُ مَا يَبْقَـي جُلُودٌ وَأَعْظَـمُ

(*) انثاماً بيجاية لما غضب عليه ابو زكرياء . يتولى العهد محمد . ولعله هنا تلقى رسالة بالعقو عنه .

(1) ص « امران » وهو تصحيف ، والصواب ما اثبتنا .

(2) اي بجاية . والناصرية نسبة الى مؤسسها وبنانيها الناصر بن علناس بن حماد الذي بنانا حوالي 457 هـ .

(3) ص « على » والصواب ما اثبتنا ويحمل « على القلب » وهو احسن .

(4) ص « جرت » ولعل الصواب ما اثبتنا ليناسب « غبط » .

أَسَا فِي الْأَسَى عَادُهُمْ وَالدَّتِنُمْ ٥ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يَتَبَيَّمْ وَأَيْمَمْ
 هُمْ أَبَدًا هَمَيْ فَلَيْلِي الْبَيْلِ ٦
 بِمَعْجَزَتِي عَنْهُمْ وَيَوْمِي أَيْنُومْ ٧
 جَوَانِحُهُمْ تَذَكُّر لَهِيَا وَتَلَتَّظِي وَأَعْيُنُهُمْ تَهْمِي نَجِيَا وَتَسْجُمْ
 تَخَالُهُمْ فِي شَجَرِهِمْ وَأَنْتَحَابِهِمْ
 حَمَاماً عَلَى أَفْنَانِهَا تَتَرَّزَّمْ
 وَزَجَيْتُ أَيَّامِي وَرَجَيْتُ فُرْجَةَ
 وَلَمَّا يَسِرْ مُسْرَى بِرَحْلِي وَمُلْجَمْ
 كَفَانِي الرَّضَى وَالإِذْنُ زَادَا لَطِيَّتِي ٨
 هُمَالِيَ مَغْنَى حَيْثُ كُنْتُ وَمَغْنَمْ
 وَكَمْ رُمْتُ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ - أَيْدَاتُ -
 قَرَارًا فَأَعْبَيَا، وَالْمَوَاهِبُ أَسْهَمْ
 وَكَمْ لُحْتُ مَصْدُودًا يُلَوْحِنِي الصَّدَى
 وَبَخْرُ نَدَاهَا مُزْبِدُ الْمَوْجِ خَضْرِمْ
 فِيَانْ آنَ لِي مِنْ بَعْدِ فِيهَا تَأْخُّرَ
 فَقَدْ كَانَ لِي مِنْ قَبْلُ فِيهَا تَقَدْمَ
 عَلَى أَتَيَّ مِنْهَا إِلَيْهَا تَنَقْلِي لِيُفْرَجَ بَابُ فِي التَّكَسُّبِ مُبْهَمْ
 أَلْبِسَ وَلَبِيَ الْعَهْدِ قِبْلَتِيَ التَّيِّي أَوْجَهُ وَجْهِي نَحْوَهَا وَأَيْمَمْ
 عَسَى لَا تِنْقَالِ الْحَالِ نَادَتِنِي الْمُنْتَيِي
 فَلَا مِرْيَةَ أَتَيَ مُنْادِي مُرَخَّمْ

-
- (5) الشطر مختلل الوزن وفيه تصحيف لم اهتد الى تصحيحه . واقرب
الى المراد التصليح الاتي :
- (أَسَا في الْأَسَى عَادُهُمْ وَوَدْعَتِهِمْ) فما منهم الا يتيم وايم .
- (٦) أي اليوم الشديد الطويل ، وكذا اليـل . والمعجزة (بفتح الميم) :
العجز .
- (٧) لوجهتي وقصدـي .

وَحَسْبِيْ بِهِ أَنْ يَنْعَمَ الْمَلِكُ الرَّضَى
 وَمَا زِلتُ فِي شَتَّى أَيَادِيهِ أَنْقَمْ
 خِطَابٌ مِنَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ مُؤْمَنٌ
 وَطِرْسٌ عَلَى الرَّأْيِ الْجَمِيلِ مُتَرْجِمٌ
 إِيمَانَ الْهُدَى عَطَنَا وَرُحْمَى وَرِقَّةٌ
 فَشَانُ الْمَوَالِيْ أَنْ يَرِقُوا وَيَرْحَمُوا
 (وفي) 8 مَوْرِيْ دِيْ كَانَ التِفَاتُكَ وَاصِلِيْ
 أَفِيْ مَصْدَرِيْ حَاشَاهَ حَاشَاهَ يَضْرِمُ
 ١١٢ / وَقَدْ حَكَمَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ وَالْعُلَىٰ
 بِأَنَّ الَّذِي يَرْجُو نَدَاكَ مُحْكَمٌ
 يَقِنِي ، هُوَ الْمَأْمُولُ ، فِيكَ مُحَمَّدٌ
 وَفِي سَائِرِ الْأَمْلَاكِ ظَنٌّ مُرَاجَّمٌ
 وَبِإِلَبَّهَا الْمَوْلَى عَلَيْكَ تَحِيَّةٌ
 مُؤْبَدَّةٌ وَعَنْ طِبِّهَا الرَّوْضُ يَنْسَمِ
 بَقِيَّتَ تَرَى الْبُقْيَا وَكُلُّ مِنَ السُّورَى
 بِشُكْرِكَ مُغْرَى أو بِحُبُّكَ مُغْرَمٌ

- 119 -

وقال أيضاً :

[الوافر]

كَفَانِي الْحَرَّ مُنْتَجَعُ الْغَمَامِ فَشُكْرًا ثُمَّ شُكْرًا لِلإِمَامِ
 كَمَا انتَشَرَ الْفَرِيدُ مِنَ النُّظَامِ أَبَادِيْ ما أَعْمَتْ فِي ازْدِيْسَادِ

(8) خرم في ص .

(9) ص « مودة » وهو تصعيف .

(*) انشاما عند نكته الاولى مستشفعا بولي العهد .

يُمْتَّقِفُ ضَاحِكًا جَيْبَ الْكِمَامِ
 مُطَارِحَةً أَغَارِيدَ الْعَمَامِ
 كَمَا طَرَبَ التَّزِيفُ مِنَ الْمُدَامِ
 وَلَكِنْ أَمِنًا عَقْبَى الْفِطَامِ
 وَمَوْعِدُهُ مِنَ الْإِحْظَاءِ نَامِ
 أَوْمَلَ مِنْ سَلَامٍ وَاسْتِلامٍ
 وَاحْسَانٌ مَقَامٌ كَالْمَقَامِ
 يُفَيَّضُ لِهَاهُ فِي جَيْشِ الْهَامِ²
 مِجَانِيْ أوْ سِنَانِيْ أوْ جُسَامِيْ
 سَعَادَتُهُ عَلَى نَيْلِ الْمَرَامِ
 خَوَادِمُهُ إِلَى غَيْرِ اِنْصَرَامِ
 يَارِدَاءِ الضَّلَالَةِ وَاخْتِتَامِ
 كَنُورِ الصَّبْحِ يَذْهَبُ بِالظَّلَامِ
 إِذَا مَا قَامَ³ بِالنَّوْبِ الْعَظَامِ
 وَلَيْثُ الغَيْلِ مُغْتَالُ السَّوَامِ
 وَيَعْنِيَ الْمُرْتَضَى بَدْرُ التَّمَامِ
 فَمَا الشَّمَ الْهَوَادِجُ مِنْ شَامِ
 فَمَا الْبَحْرَانِ عَبَّا فِي النِّطَامِ
 وَعُودُ النَّبَعِ لَيْسَ مِنَ الشَّامِ
 وَآثْفَهُمْ لَوَاصِقُ بِالرَّغَامِ
 إِلَيْكُ وإنْ جَلَّتْ حُرَّ الْكَلَامِ

كَانَ أَرِيجَهَا زَهْرُ الرَّوَابِيِّ
 كَانَ حَدَّ شَهَادَةِ الْغَوَانِيِّ
 هَزَّتْ لَهَا مَعَاطِفِيَ اِرْتِبَاحًا
 وَبَيْتُ لَدَرِهَا كَهْلًا رَضِيمًا
 فَمَنْقُودٌ مِنَ الْاعْطَاءِ هَامِ
 وَكَائِنٌ مِنْ يَدِ¹ بَيْضَاءِ فِيمَا
 جَدِيرٌ أَنْ يَجُودَ بِكُلِّ حُسْنَى
 يُرَاعُ الدَّهْرُ مِنْ أَيْدِي لَأَنَّسِي
 أَبْسَتْ شَكَّيِّ، لَا شَكَّ، مِنْهَا
 فَلَوْ رُمِّتُ الْكَوَاكِبَ ظَاهِرَتِنِي
 وَمَنْ خَدَمَ الْخَلِيفَةَ فَاللَّيَالِي
 إِمامٌ هُدَى أَبِي غَيْرَ اِفْتَاحٍ
 بِمَطْلَعِهِ تَجَلَّتْ كُلُّ جُلَّى
 وَأَعْظَمُ مَا تُشَاهِدُهُ مَتَابِيَا¹²
 إِذَا تُسَامُ بِهِ الْأَعَادِيِّ كُلُّ خَسْفٍ
 كَانَ بَنِي أَبِي حَفْصٍ نُجُومٌ
 إِذَا (عَقَدَ)⁴ الْحُبَّى فِي مُنْتَدَاهُ
 وَإِنْ وُكِلَّ الْحِبَاءُ⁵ إِلَى نَدَاهُ
 تُقْصِرُ عَنْهُ أَمْلَاكَ إِلَبَرَايَا
 لِأَنْفُسِهِمْ بِغَايَتِهِ غَرَامٌ
 أَمْوَالَنَا أَقِيمٌ عَدْرَ الْقَوَافِيِّ

(1) ص «مؤيد» وهو تصحيف .

(2) اي الجيش العظيم .

(3) ص «فال» والسواب ما اثبتنا .

(4) خرم في ص وبقايا المروف تدل على الكلمة الموضعية .

(5) ص «المبى» ولا يستقيم الوزن .والجباء ،العطاء .

كَعَرْفُ الْسُّنْكِ مَفْضُوضَ الْخَنَامِ
وَقَدْ أَرْبَتْ عَلَىَ قَطْرِ الْغَمَامِ
فَائِمَمْهُ . مِنْ التَّعَمَ الْجِسَامِ
بَيْنِكَ بِكُلِّ جَحْجَاجِ هُمَامِ
وَفِي يُمْنَاكَ بُرْءَةُ الْكَلامِ
عَفَتْ بِالرَّقِيِّ آثَارُ الْأَوَامِ
وَمَحْبِيَكَ الْمُبَصِّرُ لِلْأَنَامِ
خِلَالُكَ لِلْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ

وَفَضَّتْ مِنْ ثَنَاكَ بِكُلِّ نَادِ
أَنْحَصِي مَا لَدَنِكَ مِنْ الْمَعَالِيِّ
أَمْوَالَكَ ، وَمَا أُولَئِنِيَّ
وَسَوْغَنِيَ التَّشَمُّعَ فِي الرَّضِيِّ مِنْ
بَرَانِي طُولُ إِقْصَاءِ عَرَانِيِّ
وَلَوْ أَنِّي لَشَمَتْ الْجُودَ مِنْهَا
مُحِبَّكَ الْمُبَشِّرُ بِالْأَمَانِيِّ
وَأَنْتَ ابْنُ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ لِكِينِ

- 120 -

وقال أيضاً :

[الكامل]

يَبْيَنِي ثَلَاثَةِ سَلْوَةِ الْأَيَّامِ
أَوْدَى الْحِمَامُ بِنَاصِيرِ الإِسْلَامِ
وَدَعَا دِعَامَتَهُ⁽¹⁾ إِلَى تَعْوِيْضِهَا
تَأْسِيسُهُ بِالْتُّرْبِ دَارَ مُقَامِ
(و) ادَّهَيْكَ الْوَرَى مِنْ ثُكْلَ هَادِيْهُمْ بِمَا
أَعْنَى عَلَىَ الْأَفْهَامِ وَالْأَوْهَامِ
هَذِي الشَّجُونُ الْجُونُ قَدْ أَحْدَثَتْ عَلَى

وَفَدِ العَزَاءِ مَطَالِعِ الْإِلْمَامِ
وَقَاتَتِ الْأَجْفَانَ حُمْرُ دُمُوعِهَا
فَمِنْ الْقُلُوبِ عَلَىَ الْخُدُودِ دَوَامِ
1127 / مَارَأَهُمْ إِلَّا نَعِيَ وَجُودِهِ
فِي حَيْثُ لَاَ أَمِنُ⁽²⁾ مِنَ الْأَعْدَامِ

(*) في رثاء أبي زكرياء المفصي المتوفي بيونة 22 جمادي الثانية 647، ومن هنا المستنصر بالخلافة (انظر خ 6-27 ، البيان المغرب 3/394 ، تاريخ الدولتين ص 34 ، الأدلة 52 وعنه توقي 29 جمادي الثانية).

(1) ص « دعامة » ولا يستقيم الوزن .
(2) زيادة ضرورية للوزن .

فَلَوِ النَّفَّتَ لَقُلْتَ : شُرُبُ مُدَامٍ
 وَلَوِ اسْتَمْعَتَ لَقُلْتَ : سِرْبُ حَمَامٍ
 أَنْوَارُهُ هَامُوا لَهَا فَذَكَرْتُ مَتَّا
 نَسِيَتْ « نَوَارٌ » مِنْ هَوَى وَهِيَامٍ³
 نَالَهُ لَوْ قَتَلُوا عَلَيْهِ نُفُوسَهُمْ أَسْنَا لَمَّا وَفَوْا قَضَاءَ ذِيامٍ
 خَطْبُ الْخُطُوبِ أَبَاحَ مُحْنَكِمًا حَمَامٍ
 مَلَكُ الْمَلُوكِ فَصَاحَ دُونَ مُحَمَامٍ
 أَنَّى ، وَمِنْ أَينَ اسْتَدَارَ لَهُ السَّرَّادَى
 وَالجَيْشُ مِلْءُ عَمَائِرٍ وَمَوَامٍ⁴
 فِي الْكُمَامَةِ إِذَا هُمْ اعْنَقَلُوا الْقَنَا وَافْوَكَ بِالْأَسَادِ وَالْأَجَامِ
 أَصْنَامَهُ رَامٍ ، كَمْ ثَنَى عَنْهُ الْعَنَدَى
 صَرَعَى يَنَاضِلُ دُونَهُ وَيُرَامِي
 نُورُ الْوُجُودِ أَبَيَعَ مِنْ إِطْفَائِهِ مَا الْبَسَ الدَّنَيَا مَسْوَحَ ظَلَامٍ
 سَيْفُ الْهُدَى أَوْدَى بِهِ سَيْفُ السَّرَّادَى
 قَدْ يَقْتِنُكُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ
 مَا لِلنَّجُومِ . طَوَالِعًا؟ مَا لِلْجِبَا لِرَوَاسِيَا؟ مَا لِلنِّبَارِ طَوَامِي؟
 لِمَ لَمْ تَغُرْ . لِمَ لَمْ تَزُلْ ، لِمَ لَمْ تَغُضْ
 مِنْ شِدَّةِ الْحَسَرَاتِ وَالْآلامِ؟
 فِي بُونَةٍ⁵ بَانَتْ حَيَاةُ الْمُرْتَضَى يَحْيَى وَقِيدَ إِلَى الشَّرَى بِزِيَامَ
 وَهُنَاكَ خُطَّ ضَرِيحُهُ ، سَقِيَا لَهُ هَلَّا⁶ بِأَفْئِدَةِ عَلَيْهِ حِيَامَ

(3) من « مَام » وهو تصعيف لـ « نَوَار » زوج الفرزدق.

(4) جمع موامة : الفلا والمفازة الواسعة.

(5) بونة او عنابة مرفأ يجري بشرق المزائز ، وهي مدينة من اعمال قسنطينة غربي الساحل التونسي . و « بانت » في الاصل تعتمل « باقت » بمعنى غابت ، ولكن اسلوب ابن البار يقتضي الاولى .

(6) هل السحاب هلا : امطر بشدة .

لَمَّا ثُوِيَ دَارَ السَّلَامِ تَرَحَّلَتْ
عَنَّا مَحَاسِنُ دَهْرِنَا بِسَلامٍ
لَا طَيْبَ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأَصَالِ مُدْ
طَابَ الشَّرِّى مِنْهُ بِخَيْرِ إِمامٍ
عَطَّلَتْ ظُهُورُ الْأَرْضِ مِنْ تِلْكَ الْحُلْى
إِذْ حُلِّيَتْ مِنْهَا بُطُونُ رِجَامٍ

فَإِذَا بِهِ فِي تُرْبَةِ وَسَلامٍ
كَانَ الزَّمَانُ يَضْبِقُ عَنْهُ جَلَالَةً
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
هَبْ عَيْنُهُ ذَهَبَتْ بِيَوْمِ حِمَامِهِ
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
سَلَّ عَنْهُ ظُبَاهُ مَسْلَاهٌ فَأَوْمَعَهُ
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
وَانْظُرْ إِلَيْهِ مُسَالِمًا وَمُحَارِبًا
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
/ 1128 / غَلَبَتْهُ صَادِمَةً الْمَتَوْنُ وَطَلَّا
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
وَانْجَابَتِ الْحَرَّاكَاتُ عَنْ إِسْكَانِهِ
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
وَاهَا وَاهَا لَوْ شَفَى تَرْدَادُهَا
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
أَنْهُمْ وَأَنْجِدُونَ يَا نَجِيبُ فَقَدْ قَضَى
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
كَيْفَ احْتِسَابِي مَا أَلَمَ وَإِنَّمَا
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
لَا تَخْسِبُونِي صَاحِبِاً مِنْ خَمْرَةِ
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
أَمِنَ الْوَنَاءَ وَفَانَهُ وَحِيَاتُنَا
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
سَوَائِي مِنَ الْأَحْدَاثِ وَأَفَتُبَعُهَا
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
لَمَّا اتَّسَأَيْ مَلَأَ الْهُدَى أَثْنَاءَهَا
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
يَا فَوْزَهُمْ بِخَلَافَةِ تَعْنِسُو لَهَا
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
وَتَدُومُ فِي الْأَعْقَابِ لِيُسَلِّمَ لِحُكْمِهَا
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
أَرْضُوا إِمَامَهُمْ فَأَمْضَوْا عَهْدَهُ
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
قَسَّمَاهُ لَوْلَا إِمَارَةً نَجْلَمِ
مَاذَا 7 هِبْ أَثْرَ لَهُ بِحِمَامٍ
أَتَرَاهُ كُوشِيفَ بِالَّذِي هُوَ كَانَ

(7) في الأصل « مد » والصواب ما اثبتنا .

(8) ص « مد ». والصواب ما اثبتنا .

(9) اي اختاره .

سُلْطَانِيَهُ وَرَآهُ خَيْرَ قِوَامٍ
 جَلَىَ دُجَاهًا مِنْهُ بَدْرُ تَمَامٍ
 غُدْرَ العِدَى مِنْ رَأْيِهِ بِحَسَامٍ
 مَا لَمْ يُجَاوزْهُ، سُؤَالٌ مُضَام١٠
 تَحْتَ اللَّوَاءِ لَعْبُ الأَصْنَامِ
 فَتَرَىَ بِهِ الْفَلَاقَ مُخَالَطَ لَام١١
 مَرَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ
 فَكَانَهَا الْأَرْهَارُ دُونَ كِيمَامٍ
 أَلَا تَرَالَ زَوَاهِيرَ الْأَيَّامِ
 فِي وَجْهِهَا مِنْ وَجْهِهِ الْبَسَامِ
 هِيَ مَفْخُرُ الْأَسْيَافِ وَالْأَقْلَامِ
 مَنْصُورَةُ الرَّأْيَاتِ وَالْأَعْلَامِ
 زُهْرَ الْمَنَاقِبِ رُجَاحُ الْأَحْلَامِ
 شَبَهَا بِهِ فِي النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
 ١٢٩

بِأَيِّي غَمَامٌ مُقْلِمٌ بِغَمَامٍ
 عَنْ نَهَضَةِ بِحَقُوقِهَا وَقِيَامٍ
 لَكِنْ كَفَالِيهَا أَبُو تَمَام١٤
 وَالْقِيسُمُ لِيُسَّ كَسَائِرَ الْأَفْسَامِ

١٣٠ قَدْ سَمِّتْ
 تِلْكَ الشَّمَائِيلُ كَالشَّمَائِيلَ

وَأَقْامَهُ لِلنَّاسِ يَجْمِعُهُمْ عَلَىَ
 دَهْمَتْهُمْ دُهْمَ الْحَطَوبِ فَشَدَّ مَا
 لَمَّا ارْتَضَاهُ نَضَاهُ عَصْبًا حَاسِمًا
 أُولَئِي ذَمَامٍ بِالرِّعَايَةِ عَنْدَهُ
 لَهُ زَحْفٌ خَمِيسٌ بِزَعْيمِهِ
 مِنْ كُلِّ مُؤْرِدٍ رُمْحَهُ أَدْرَأَعُهُمْ
 رَجَفَتْ بِلَادُهُمْ لَبِيَعْتَهُ التِّي
 ١٢٩ / وَعِنِ الْقُلُوبِ تَفَقَّثَتْ أَضْلَاعُهُمْ
 سَمْحَمَدٌ وَعِدَاتْ رِعَايَا١٢ أَحْمَدٌ
 وَكَانَ يَشْرَأِ سَاطِعًا إِشْرَأَقُوهُ
 مَلِكٌ نَمَّتْهُ فِي الْمُلُوكِ عِصَابَةٌ
 بُشْرَى الْأَنَامِ بِدَوْلَةِ حَفَصَيَةٌ
 أَبَدَا تُوَافِي مِنْهُمْ بِأَيْمَانَهُمْ
 فِي يَوْمِهِمْ أَحْيَوْا خَلَفَةً أَمْسِهِمْ
 تِلْكَ الشَّمَائِيلُ كَالشَّمَائِيلَ

يَا خَجَلْتِي لِلْفِكْرِ أَقْعَدَهُ الْأَسَى
 كُنْتُ الْمُطْبَلَ مُهَنَّدًا وَمُعَزِّيَا
 « تِلْكَ الرِّزْيَةُ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا

(10) ص « ضمضام » والصواب ما اثبتنا .

(11) ح لامة درع .

(12) ص « دعاية » . ولعل الصواب ما اثبتنا

(13) « الشمائيل » الثانية : الرياح التي تهب من ناحية القطب .. مفردها شمال وشمال .

(14) يشير للقصيدة أبي تمام يمدح فيها الونق ويهنته بالخلافة ويعزى به في أبيه المقتعم . انظر القصيدة في ديوان أبي تمام ص 209 ، القاهرة ١٩٤٢ . والبيت الاخير لابي تمام من القصيدة المذكورة .

وقال أيضاً :

[الطويل]

هَبَنْتُ لَهُ عَادَى أَعَادَى إِمَامِهِ مُكَاثِرَةً وَقَعَ الْحَيَا مِنْ غَمَامِهِ
قَصِّيُّ دَنَا مِنْ مَشْرَعِ الْجُودِ وَالنَّبْدِي
فَحَيَّاهُ شامي١ الرَّيِّ قَبْلَ حِبَامِهِ
وَيَتَمَّ دَارَ الْمُلْكِ مُعْتَصِمًا بِهَا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ فَوْزِهِ بِاعْتِصَامِهِ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ رَاحَ يَوْمَ سَلَامِهِ إِلَى سَلْمٍ دَهْرٍ شَجَّهَ بِسَلَامِهِ²
حَدَّتْهُ إِلَى الْبَابِ الْكَرِيمِ كَرَامَةً تَعْرَفَهَا فِي سَيْفِهِ بِسَلَامِهِ
أَحْلَتْهُ أَعْلَى نُرُوعَةٍ³ بِإِضْطِرَابِهِ
وَعَلَّتْهُ أَخْلَى شِرْعَةِ فِي اضْطِرَارِهِ
صَنَائِعُ مَوْلَى أَصْبَحَ الدَّهْرُ عَبْدَهُ
وَأَصْحَبَ⁴ حَتَّى قَادَهُ بِزِمَامِهِ
إِذَا الشَّعْرُ لَاقَى جَيْشَهَا وَهُوَ جَائِشٌ
كَفَاهُ اعْتِدَارًا أَنَّهُ فِي انْهِزَامِهِ
نَكُفُّ الْقَوْافِيِّ عَنْ تَعَرُّضِهَا لَـ
وَهَيَّهَاتٍ يُحُصِّنَ الْقَطْرُ عِنْدَ انسِجَامِهِ
[سَحَابٌ نَدَى تُزْجِيهِ رِيحُ ارْتِبَاحِهِ وَيَغْرِيهِ بِالْإِلْثَاثِ بَرْقُ ابْتِسَامِهِ¹³⁰]

(*) لعله انشأها أثر العفو عنه.

(1) لعله محرف عن « هامي » فيكون المعجز : فعياه « هامي » الري قبل حيامه.

(2) السلام كتاب : المباركة .

(3) الترعة : الدرعنة . والشرعنة : المورد .

(4) انقاد .

هُوَ الْمَلِكُ الْمَيْمُونُ وَجْهًا وَدَوْلَةً

يَدِينُ لَهُ بِالْقُرْبَى أَفْصَى مَرَامِيهِ
تَلَقَّتْ لِوَاءَ الْمَجْدِ رَاحْتُهُ الْتِي تَوَلَّتْ بِنَاءَ الْجُنُودِ عِنْدَ انْهِيَامِهِ
مُطْهَرَةً أَعْرَاقُهُ عَمَرِيَّةً

لَهَا مِنْ سِنَانِ الْفَخْرِ أَعْلَى سَنَامِهِ
عَلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَيْنَا بِهَاءُ اعْتَزَازِهِ
وَلِلَّدِينِ وَالدِّينِ مَضَاءُ اعْتَرَامِهِ
يَسُوءُ طُغَاءَ الْكُفْرِ كَافِي فِعَالِهِ
وَعَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا هُوَ نَارِكٌ
كَفَانِي افْتَخَارًا أَنَّنِي مِنْ جَنَابِهِ
أَرَى مِنْهُ بَدْرَ الْمُلْكِ دُونَ سَرَارِهِ
وَأَبْنَصَ بَحْرَ الْجَوَادِ غَيْرَ غَرَامِهِ
أَرَى مِنْهُ بَدْرَ الْمُلْكِ دُونَ سَرَارِهِ
أَرَى مِنْهُ بَدْرَ الْمُلْكِ دُونَ سَرَارِهِ
أَرَى مِنْهُ بَدْرَ الْمُلْكِ دُونَ سَرَارِهِ

فَهَا أَنَا ذَا فِي كَلَهِ⁶ وَاحْتِرَامِهِ
حَبَّاً وَحَمَّاً فِي عُسْرَةٍ وَمَخَافَةٍ
عَلَى طِرْفِهِ⁷ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ
(أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ)

- 122 -

وقال أيضًا * :

[الظوييل]

أَرِقْتُ أَرِيقُ الدَّمْعَ يَسْتَقْبِعُ الدَّمَاءُ
فَمَا لَبِثَ الْكَافُورُ أَنْ عَادَ عَنِ الدَّمَاءِ
وَأَنْشَرَهُ وَرَدًا عَلَى الْخَدَّ نَرْجِسًا
فَتَرْنُو إِلَى نُورِهِ لِلرُّوضِ مِنْهُمَا

(5) اي المقر . واغلب الفتن انه مصحف عن « غلامه » .

(6) ملاكه .

(7) عيالة وحرمنته ، ويحتمل « في ظله » ولعله هو الصحيح .

(8) الفرس الكريم . والبيت بأكمله منقول عن ابى الطيب من قصيدة في مدح سيف الدولة ومطلعه :

اِيَّا رَامِيَا يُصْمِي فَوَادِ مَادَمَهُ تَرْبِيَ عَدَادِ رِيشَهَا لِسَهَامِهِ

(*) يمدح ابا زكريا ويزحضره على انقاذه الاندلس بمناسبة عيد الاضحى .

حَبِّنَا لِعَهْدِ الْمُنْحَنَى أَتَبَا الضَّنَّى
 (بـ) سـما قـرـأ فـي الـأـحـنـاء مـنـه وـتـرـجـمـا
 وـذـكـرـى كـسـقـطـِ الرـَّنـدـِ رـُدـَدـ قـدـحـُـه
 بـسـقـطـِ اللـَّوـى تـشـنـي الـخـلـيـ مـُتـبـمـا
 تـهـافـتـ فـي أـعـقاـبـها أـرـبـحـةـ 2 فـقـالـوا فـتـى فـضـ الرـَّحـيقـ مـُخـتـمـا
 الـمـ يـقـنـتـلـوا 3 عـلـمـا يـقـيـنـا تـحـرـجـيـ
 فـكـيـفـ أـجـالـوا فـيـه ظـنـا مـُرـجـمـا
 كـائـنـيـ وـلـا رـاحـ سـيـواـهـا مـُسـدارـةـ
 سـقـيـتـ بـهـا الـأـكـوـابـ فـذـاـ 4 وـتـوـأـمـا
 أـمـدـ وـيـنـهـانـيـ الـحـجـيـ فـأـطـيـعـ
 كـمـا كـبـتـ النـكـبـاءـ 5 غـصـنـا مـُنـعـمـا
 وـقـيـدـاـ 6 رـمـانـيـ مـنـ جـاذـرـ « رـامـةـ » مـُصـادـفـ حـبـاتـ الـقـلـوبـ إـذـ رـمـى
 ١١٣١ / كـانـ لـهـ ثـارـاـ لـدـىـ كـلـ رـامـيـتـ
 فـيـنـضـوـ لـهـ عـضـبـاـ مـنـ الـلـحـظـ بـخـدـمـاـ
 مـنـ الـهـيـفـ بـالـصـبـ الشـجـيـ مـهـانـفـ إـذـ ماـ بـكـىـ وـجـدـاـ لـدـيـهـ تـبـسـماـ
 بـصـولـ بـسـلـطـانـ مـنـ الـحـنـنـ قـاهـرـ
 وـيـرـحـفـ فـيـ جـيـشـ الـجـفـونـ عـرـمـرـماـ
 أـتـيـ شـارـعاـ فـيـ الـحـبـ ماـ شـاءـ « نـاسـخـاـ »
 عـلـىـ رـغـمـ أـبـنـاءـ الـغـرـامـ وـ « مـُحـكـمـاـ »

(١) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(٢) من « أرجية » وهو تصحيف .

(٣) قتله علمـاـ ويـقـيـنـاـ : عـلـمـهـ عـلـمـاـ تـامـاـ وـاحـاطـ بهـ عـلـمـاـ .

(٤) فـرـداـ .

(٥) نوعـ مـنـ الـرـياـحـ وـ « لـبـتـ » تـعـرـيفـ ، وـالـصـوابـ ماـ اـثـبـتـاـ وـهـوـ « كـبـتـ » .

(٦) من « وـقـيـدـاـ » ايـ مـتـوـقـداـ ، وـهـوـ مـسـتـبـدـ . وـالـصـوابـ ماـ اـثـبـتـاـ ، ايـ :

مرـيـضاـ مـشـرـفاـ عـلـىـ الـمـوـتـ ، اوـ مـخـنـاـ . وـرـامـةـ : مـوـضـ بـيـادـيـ الـعـربـ

(قاموسـ) .

فَحَرَّمَ مِنْ بَذُولِ الشَّفَاءِ مُحَلَّلاً
 كَلَفْتُ بِهِ مَلَانَ مِنْ صَلَفِ الصَّبَا
 وَمَا الْحُبُّ إِلَّا مَا طَوَيْتُ جَوَانِحِي
 الْأَمْ عَلَى لَيْلِيِّ العِنَانِ إِلَى اللَّهِ وَوَوَى
 وَأَغْزَلَ فِي حَوْمِ الْعَجَنَانِ عَلَى الْحِمَى
 وَحَبَّثُ الْقِبَابُ الْحُمْرُ بِيَضَاءِ غَدَةَ
 عَقَدْتُ بِهَا حَبْلَ الْهَوَى فَتَصَرَّمَا
 أَحَلَّا⁷ عَنْ سَلْسَالِهَا مُتَعَطِّشَا
 وَأَحْرَمَ مِنْ أَظَالِلِهَا مُتَضَرِّمَا
 وَلَا ذَنْبٌ إِلَّا أَنْ كَتَمْتُ عِلَاقَتِي
 فَبَاحَتْ بِهِ نُجْلُ الْكَلُومِ تَكَلَّمَا
 كَشَمَسِ الضَّحَى أَرْعَى بِهَا أَنْجُمَ الدَّجَى
 وَاهْجُرُ مِنْ جَرَائِهَا الْبَيْضَ كَالدَّمَى
 تَعَلَّقْتُ مِنْهَا لِلْمَحَاسِنِ رَوْضَةَ
 تَكَمَّنَ فِيهَا مُرْسَلُ الشَّعْرِ أَرْقَمَا
 خَلِيلِيَّ لَا أَهْوَى الْخَلَلِيَّ مِنْ الْهَوَى
 يُفَنَّدُ عُشَّاقًا وَيُسْعِدُ لُوْمَا
 حُرِّمْتُ وَصَالَ الْغِيدِ إِنْ كُنْتُ لِمَ أَبِيتَ
 بِرَمَلَةَ مُغْرَى أَوْ بِخَوْلَةَ مُغْرَمَا
 وَخِلْتُ عَهْدَ الْحُبِّ إِنْ رَمَتُ سَلْنَوَةَ
 لَسَانًا مُبِينًا أَوْ ضَيْرًا تَجَنَّجَمَا⁸
 رَعَى اللَّهُ دَهْرًا خَوْلَ الْأَمْنَ وَالْمُنْ
 أَبَادِيَّ أَوْحَتْ فِي دُجَى الْعُسْرِ أَنْجُمَا
 حَدَانِي إِلَى نَيْلِ السَّعَادَةِ مُفْتَنِي⁹ وَبَوَانِي دَارَ الْإِمَارَةِ مَعْلَمَا

(7) أَمْرَدُ وَأَمْنَى .

(8) التَّجَمُّعُ : اخْتِنَاءُ مَا فِي الضَّيْرِ وَعَدْمُ بَيَانِ الْكَلَامِ .

(9) مِنْ « مِقْتَهَا » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَنَا .

قَلِيلُغَایَةِ الْقُصُورِ سَمَوَتُ تَشَرِّفَةٌ
 وَبِالْعُرُوَةِ الْوُثْقَى اعْتَصَمْتُ تَحْرَمَا
 وَشِيمَتُ بِسَاطِ الْعِزَّةِ إِذْ قُمْتَ مَايَسِلاً
 أَمَا وَإِنَّمَا رَمَيْتُ بِنَظْرَةٍ لِجَبَوَتِهِ إِلَّا رَأَيْتُ بِلَمْلَمَةٍ
 / تَجَلَّى لَنَا مِنْ حُجْبِهِ الْبَدْرُ تَبَرَّأَ
 وَحَفَّ بِنَا مِنْ نَيْلِهِ الْبَحْرُ خَضْرُ ما
 مُبَارَكَةٌ أَزْمَانُهُ وَبَنَاءُ
 تَسْعُخُ نَعِيْمَا لَا يَشُّخُ¹² وَأَنْعُمَا
 فَقُلْ فِي الرَّبِيعِ النَّاضِرِ بِشَرَّاً وَمَبَسَّماً
 وَقُلْ فِي الصَّبَاحِ الْطَّلْقِ نَشَرَّاً¹³ وَمَيْسَماً
 تَعَجَّبُ مِنْهُ الطَّامِيَاتُ إِذَا حَبَّا
 وَتَنْكُلُ¹⁴ عَنْهُ الضَّارِيَاتُ إِذَا حَمَى
 إِلَى المُرْتَضَى يَخْبِي وَنَاهِيكَ مُنْتَهَى
 لِحَضْرَتِهِ الْعَلِيَا وَنَاهِيكَ مُنْتَهَى
 سَمَا بِالْمُلُوكِ الصَّيْدُ هُمْ أَحَلَّهُ
 سَمَاءَ التَّرْقَى مِنْ لَدُنْهُ تَهَمُّ¹⁵
 تُبَهَّ مِنْهُ فِي مُسَهَّدٍ خَطَبِها سَلَلَ أَبِي حَفْصٍ وَتَهَمَّأْ نُومًا
 مُجِيلٌ قِدَاحُ الْفَوْزِ فِي السَّلْمِ وَالْوَغَى
 لِبِرْمٍ مَنْقُوضًا وَيَنْفُضَ مُبْرَمًا

(10) ص « بلملما » وهو تصحيف . ويلملم اسم جبل قرب مكة .

(11) الحضرم : الواسع الكبير .

(12) ص « يسع » والصواب ما اثبتنا .

(13) في الاصل : ندرا . ولعل الصواب ما اثبتنا .

(14) ص « دتكل » ، والصواب ما اثبتنا اي تعجن وتهزم .

(15) تهم الشيء : طلبه .

مُطْلَأً عَلَى الدَّنْيَا بِأَوْضَعِ غُرْبَةٍ

هي الصبح في ليل الحوادث مُظلما
تألم للدين الشعاع 16 فلَمَّا أرقَ عَلَيْهِ مِنْ ظُبَاهُ وَأَرْحَما
فَإِنَّ نَظَمَ التَّوْحِيدَ عِقْدًا مُنْتَرًا فَقَدْ نَثَرَ التَّجَسِيمَ عِقْدًا مُنْظَمًا
كَانَ سَرَاجًا ساطعاً (في) 17 جَيْنِي

إِذَا مُسْرَجٌ 18 فِي الْحَرْبِ سَاعَدَ مُلْجَمًا
يُدِيرُ رَحَاها بَاسِمًا مَتَهَّلًا لَا

بِرَأْدٍ ضُحَاها عَابِسًا 19 مُتَجَهَّمًا
وَأَكْثَرَ مَا نَلَقَاهُ جَدْلَانَ ضَاحِكًا

إِذَا مَا بَكَى الْخَاطِيُّ فِي كَفَّهِ دَمًا
نَطَوفُ بِمَثَواهُ الْمُقَدَّسِ كَعْبَةَ فَبَيْمَنُو خَطَابَانَا مُجَلَّاً مُعَظَّمًا
وَنَرَوْيِي أَحَادِيثَ الْفُتوحِ مَدَارُهَا عَلَيْهِ صِحَاحًا عَنْ قَنَاهُ مُحَطَّمًا
أَحَالَ عَلَى أَعْدَائِهِ حَالَ دَهْرِ هَمَّ

عَجَاجًا وَرَابِياتَ وَنَصْلًا وَلَهَذَمَا 20
فَرَاحَ عَلَيْهِمْ أَدْهَمَ اللَّيلَ أَشْهَبًا

وَأَضْحَى إِلَيْهِمْ 21 أَشْهَبُ الصَّبْحِ أَدْهَمَ
لَهُ رَاحَةٌ يُعْدِي 22 مُقْبَلٌ ظَهْرَهَا

نَدَى بَطْنِهَا حَتَّى يَفِيسَ تَكَرُّمًا
وَإِلَّا فَمَا لِي بَاتَ مَالِي مُجَمِّعًا 23 وأَصْبَحَ فِي أَيْدِي الْعُفَافِ مُفَقَّسًا

(16) الشعاع : المتفرق .

(17) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(18) ص « مسرع » ولعل الصواب ما اثبتنا .

(19) ص « باسما » ، والصواب ما اثبتنا كما ي فيه السياق .

(20) سيف لهنم : حاد .

(21) ص « لهم » ولا يستقيم الوزن .

(22) ص « يهد » والصواب ما اثبتنا .

يُفْيِدُ فُتُونَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالنَّسْدِ
 وَاحْظَى الْمَوَالِي عِنْدَهُ مِنْ تَعْلَمٍ
 (١٣٣) / إِمامَ الْهُدَى نَاضَلَتْ عَنْ دَعْوَةِ الْهُدَى
 وَقُمْتَ بِمَا آدَ الْوَشْبِحَ الْمُقَوَّمَ²³
 لَكَ الدِّينُ وَالدُّنْيَا . لَكَ الْمَجْدُ وَالْعُلَى
 تُعَافِي مُنْيَا (أ) وَ²⁴ تُعَاقِبُ مُجْرِمَا
 تَطَلَّعْتَ فِي عِبْدِ الْأَضَاحِي مُبِيمَّا
 وَمَا زَلْتَ فِي كُلِّ التَّوَاحِي مُبِيمَّا
 وَسَمْتَ مُحَبَّاهُ الْجَحِيلَ بِسِيمَّةَ²⁵
 صَنَاعَ إِجْمَالَ . فَلَلَّهُ مَوْسِمَا
 وَأَسْرَفْتَ مَا أَسْرَفْتَ فِي تَطْوِلَا
 فَأَعْلَمَنَّهُ ثَغْرَ²⁶ الشَّاءِ تَرَكْمَا
 تَمْدَدَ مُلُوكُ الْأَرْضِ أَعْيُنُهَا إِلَى
 يَدِ يُكَبِّكَ تُرَجِّي مَا سَحَابُكَ مُنْجِمَا²⁷
 وَتَرْمِكَ ظَهْرَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ جُنْحَنَا
 مَرَّا كُبُّهَا طَوْرًا إِلَيْكَ وَعَلَى وَمَا
 فَمِنْ مُعْرِقٍ²⁸ لَا قَيْ بِبَابِكَ مُشْتَمِّا
 وَمَنْ مُنْجِدٌ لَا قَيْ بِبَابِكَ مُتَهِمَّا
 وَهَذِي مَلْوِكُ الرَّوْمِ تُشَخِّصُ رَسْلَهَا
 بِسِيلِمِكَ تَبْغِي لِلسلامَةِ سُلَّمَا

(٢٣) آد : اثقل . والْوَشْبِحُ : الرِّماح .

(٢٤) زِيادة ضرورية للوزن .

(٢٥) ص « بشته » ويحتمل « بسيمة » ويمكن ان تكون : بشيء .

(٢٦) ص « فاعلن كل الشنا » ولا يستقيم الوزن . ويحتمل « فاعلن عن كل الشنا » او « اعلن شعر .. »

(٢٧) مطردا بسرعة .

(٢٨) من اعرق : اتنى المراد .

بِطَاغِيَّةِ الْكُفَّارِ أَبْرَحْ 29 ذَلِكَ
 تَجَشَّمَهُ مِنْ حَمْلِهَا مَا تَجَشَّمَ
 تَوَهَّمَ أَنَّ الْبَدْرَ يَخْمِي ظَلَّ
 وَهَيَّهَاتَ مَا لِلْكُفْرِ دُونَكَ مُحْتَمَى
 وَأَيْقَنَ أَنَّ الْأَمْرَ مُؤْتَمَنٌ بِهِ فَحَادَ إِلَى الإِبْقَانِ عَمَّا تَوَهَّمَ
 تَصَوَّرَ تَجْهِيزَ الْأَساطِيلِ نَخْرَوَةُ
 فَحَيَّعَلَ بِالْمُسْنَجَاهِ مِنْهَا وَهَلَّمَما 30
 وَأَفْصَحَ يَثْنَي خَاطِبًا فِي خِطَابِهِ
 وَمَا انْفَكَ، لَوْلَا السَّيْفُ أَعْجَمَ 31 طِمْطِيمَا
 فَهَا هُوَ 32 إِنْ لَمْ يَحْظَ مِنْكَ بِذَمَّةِ
 تَعْلِقَهُ ظَفَرَ الْمَنَاكِيَّا مُذَمَّمَا
 وَأَخْلَقَ بِهِ أَلَا يَعِزَّ مُتَوَجِّهًا إِذَا لَمْ يَتَلَّ مِنْكَ الْأَمَانَ مُعَمَّمَا
 سَيَّأَيْ بِرَأْسِ الْكَافِرِ الْكَافِرُ 33 الَّذِي يَطْبُمُ عَلَيْهِ الْمُنْشَاتُ إِذَا طَمَّا
 وَيُغْزِي جَنَابَ طَالَ بِالْغَرَزِّ وَعَهْدَهُ
 وَيُفْتَحُ بَابَ كَانَ لِلْكُفْرِ مُبْهَمًَا
 فَنَدُمْ أَيْهَا الْمَوْلَى مُعَانًا مُؤَيَّدًا
 مَتَّقَنْ رُمْتَ مَغْنَى حَازَهُ السَّيْفُ مَغْنَمَا
 وَسُلُّ عَلَى الْعَادِينَ سَبَقَكَ مُنْدِمَمَا
 وَسُعَّ عَلَى الْعَافِينَ سَبَبَكَ مُنْعِمَمَا

(29) أَبْرَحْ : أَفْعَلْ تفضيل من برح ، يقال امر برح : اي برح شديد .

(30) هَلَمْ : قال هلم ، وحيميل : قال حي على . ولعل المقصود بهذا الطائفة هو خاصيي الاول ملك اراخون ومحتل بلنسية وشرق الاندلس !

(31) الْأَعْجَمُ : الذي لا يَفْصَحُ .

(32) مِنْ « فَنَا هُوَ » وَالصَّوَابُ مَا اثْبَتَنَا .

(33) الْبَحْرُ .

وقال أيضاً :

[الكامل]

(١٣٤) / **لِمُبَشِّرِي بِرِضاكَ أَنْ يَتَحَكَّمَا**
لَا الْمَالَ أَسْتَشْنِي عَلَيْهِ وَلَا الدَّمَّا
نَالَهُ لَا غُبْنَ امْرُؤٌ يَبْتَاعُهُ بِحَيَاتِهِ فَوُجُودُهُ أَنْ يُعْدَمَا
أَيْ الْمَعَاذِرِ أَرْتَضَيْ جَنَائِيَةَ
عَظُمَتْ وَلَكِنْ ظَلَّ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
نَدَمِي، عَلَى مَا نَدَمَ مِنِّي، دَائِمٌ وَعَلَامَةُ الْأَوَابِ أَنْ يَتَنَدَّمَا
بِأَطْوُلَ بُؤْسِي مُبْسَلًا ٣ بِجَرِيَّرَةِ
إِنْ لَمْ تُجْرِنِي بِالْتَّجَارُوْزِ مُنْعِمَّا
مَوْلَايَ رَحْمَكَ الَّتِي عَوَدْتَنِي
(إِنِّي) ٤ اعْتَمَدْتُكَ خَاصِيَّاً مُشَرِّحَتِي
فَأَحَقَّ مَنْ تُولِي الإِقَالَةَ عَائِزَّ
لَمْ يَسْتَحِبَّ عَلَى الْهُدَى قَطُّ الْعَمَى
أَفْصَاهُ عَنْكَ تَرَلَفُ بِخَطِيشَةِ **خَالَ الصَّوَابَ خِلَالَهَا وَتَوَهَّمَا**
وَلَقَدْ تَحْفَظَ فِي الْمَقَالَةِ جُهْذَةً لِتُكِنَّهُ نُمَيِّ الْحَدِيثُ وَنُمِنِّيَا
مَوْلَايَ عَبْدُكَ مَا لَهُ مِنْ مَغْدِلٍ
(عَنْ دَارِ) ٥ عَدَدِكَ مُنْذُ حَلَّ وَخَيْمَا

(*) أنشأها عندما عفا عنه أبو زكرياء ، وهي واردة في اع (ص 256 - 57) .

(1) ص « مرضاك » والتصحيح من اع .

(2) اع « بعنایة » .

(3) أبسلي فلان : أهلك ، أو فضح ، او صار متيقنا بالهلاك .

(4) ساقطة من ص والزيادة من اع .

(5) ساقطة من ص والزيادة من اع .

لَوْ أَنَّهُ يَجِدُ ^٦ الْحَيَاةَ كَرِيمَةً
 إِنْ يَسْتَرِخْ نَادِيكَ عَنْهُ يَقْتَرِبْ
 مِنْهُ وَإِلَّا تَحْمِه يَلْجَعُ الْحِمَى
 مُتَهَافِنَا مُتَرَامِيَا مُتَطَارِحَا
 قَدْ عَلِمْتَهُ تَجَنَّبَ الْجَهْلِ ^٧ الْعُلَى
 يَكْفِيه ^٨ أَنْ قَوْمَتَهُ فَتَقَوَّمَا
 هَيَّهَاتَ يَصْنُحُوا أَوْ يُوَاقِعُ سَلْفَوَةً
 مَنْ لَمْ يَزَلْ بِرِضَاكَ مُغْرِيَ مُغْرِمَا
 أَهْنُونْ بِمَا لَا تَاهَ مِنْ هُونْ إِذَا
 وَجَهْنَا يُقْبَلُ، قَبْلَ رَاحْتَكَ، الشَّرُى
 غَرْدَا بِمَا أُولَئِنَّهُ مُتَرَنِّمَا
 بِمَثَابَةِ رَسَخَ الْهُدَى أَثْنَاءَهَا
 عَلَمَا وَقَامَ الْحَقُّ فِيهَا مُعْلَمَا

- 124 -

وقال يرثي الفقيه أبا الربيع بن سالم ويدرك وقعة أبيشة التي استشهد فيها المذكور * :

[الطوبل]

أَلِمَّا بأشلاءِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ ^١
 ثُقَدَّ بِأَطْرَافِ الْفَتَنِ وَالصَّوَارِمِ
 / عُوْجَا عَلَيْهَا مَأْرَبَا وَحْفَاؤَةً ^٢ مَصَارِعَ غَصَّتْ بِالظَّلَى وَالْجَمَاجِمَ

(٦) ص « يجسدو » والتصحيح من اع .

(٧) ص « البال » والتصحيح من اع .

(٨) رواية اع وفي ص « يكفيك » .

(٩) القصيدة واردة في الكتب التالية : ذ (٩٥ - ٩٠) ، اع نسخه
 اسکوریال ورقات ٣٧٧ - ٣٧٩ ، زوا مخطوط (٥٢٠) اسکوریال
 ورقات ٨٤ - ٨٧ ، المرقبة العليا ١٢٠ - ١٢٢ (٥٨ بيتا) . كما وردت
 تامة في رحلة ابن رشيد مخطوط اسکوریال رقم ١٦٨٠ ورقه
 ٧ - ١٨ ، ووردت ابيات قليله في الروض المطار ص ٣٢ ، ون ٢١٥/٥
 وبرنامج الرعيني ص ٧١ . وابيشة عمل بلنسيه على نحو سبعه
 أميال منها وقعت بظاهرها معركة بين المسلمين والنصاري وكانت
 الدائرة على المسلمين الذين استشهدوا منهم فيمن استشهد جماعة
 من العلماء والصلحاء ، وذلك اواخر ذي الحجة ٦٣٤ هـ .

(١) رواية من « مفازة » ، ن « مقارنة » .

نُحَبِّي وُجُوهًا في الجنان^٢ وجيهة^١
 بما لقيت^٣ حُمْرًا وُجُوهَ الملاحم^٤
 وأجسادَ إيمانِ كسامها تجيئه^٥
 مجاسدةً منْ نسج^٦ الظُّبُى واللَّهَادِم^٧
 مُكَرَّمةً حتى عن الدفن^٧ في التَّرَى
 وما يُكْرِمُ الرَّحْمَنُ غَيْرَ الْأَكَارِم^٨
 هُمُ الْقَوْمُ رَاحُوا لِلشَّاهَدَةِ فاغتَسَلُوا^٩
 وَمَا لَهُمْ فِي فَوْزِهِمِ مِنْ مُقَارِمٍ^٩
 تَساقُوا كُؤُوسَ الْمَوْتِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَىٰ
 فَمَالَتْ بِهِمْ مَيْلَ الْفُصُونِ النَّوَاعِمِ^{١٠}
 مَضَوَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُدْمًا كَائِنًا يَطْبِرُونَ فِي إِقْدَامِهِمْ بِقَوَادِمِ
 يَرَوْنَ جِوارَ اللَّهِ أَكْرَمَ مَغْنَمَ كَذَاكَ جِوارُ اللَّهِ أَسْنَى الْمَغَانِمِ
 عَظَائِمُ رَامُوهَا فَخَاضُوا لِنَيْلِهِمَا^{١١}
 - ولا رَوْعَ يَثْنِيهِمْ صُدُورُ الْعَظَائِمِ
 وَهَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَكُونَ لُحُودُهُمْ
 مُتُونَ الرَّوَابِيِّ أو بُطُونَ التَّهَائِمِ
 أَلَا بِأَبِي تِلْكَ الْوُجُوهُ سَوَاهِمَا وَإِنْ كُنَّ عَنْدَ اللَّهِ غَيْرَ سَوَاهِمِ
 عَفَا حُسْنُهَا إِلَّا بِقَاءِيَا مَبَاسِمٍ يَعِزُّ عَلَيْنَا وَطُرُّهَا بِالْمَنَاسِمِ

(٢) مر = الجنان .

(٣) مر = بقيت .

(٤) ن : وقع اضطراب في هذا البيت اذ ورد عجز البيت التالي بدله .

(٥) المربعة = تعريفها .

(٦) زوا ، ذ = حوك .

(٧) ص « دين من » وهو تصحيف ووردت مسلية في الجميع .

(٨) مر = واغتندوا .

(٩) رواية ص ، ذ ، اح . وفي زوا « مفارم » .

(١٠) هذا البيت والبيتان بعنه لم ترد في مر .

(١١) ص « ليها » . وقد اثبتنا ما في المراجع الأخرى .

وَسُورُ أَسَارِيرٍ تُنِير طَلَاقَةً فَتَكْسِفُ أَنوارَ النُّجُوم العَوَانِم
لَيْنَ وَكَفَتْ فِيهَا الْعَيْوُنُ سَحَابِيَّاً

فَعَنْ بَارِقَاتِ لُهْنَ مِنْهَا 12 لَشَائِمَ .

وَبِأَيْمَانِي تِلْكَ الْجُسُومَ نَوَاحِلَا بِإِجْرَائِهَا نَحْنُ الْأَجْوُرُ الْجَسَائِمَ
تَعَلَّغَلَ فِيهَا كُلُّ أَسْمَرَ ذَاهِلٍ وَجَدَلَ مِنْهَا كُلُّ أَبْيَضَ نَاعِمَ
فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ الَّذِينَ تَقْرَبُوا إِلَيْهِ بِإِهْدَاءِ النُّفُوسِ الْكَرَائِمِ
مَوَاقِفَ أَبْرَارٍ قَضَوْا مِنْ جَهَادِهِمْ .

حُقُوقًا عَلَيْهِمْ كَالْفُرُوضِ الْكَوَازِمِ
أَصْبَيْوَا وَكَانُوا فِي الْعِبَادَةِ أَسْنَوَةً

شَبَابًا وَشَيْبًا بِالْغَوَاشِي 13 الْغَوَاشِمِ .

فَعَامِلُ رُمْحٍ دُقٍّ فِي صَدْرٍ عَامِلٍ
وَقَائِمٌ 14 سَيْفٌ قَرَ 15 فِي رَأْسِ فَائِمَ

وَبِأَرْبَ صَوَامِ الْهَوَاجِرِ وَأَصِيلٍ هُنَالِكَ مَصْرُومُ الْحَيَاةِ بَصَارِمِ
وَمُسْنَدٍ عَانِ فِي الْأَدَاهِمِ رَاسِفَ

يَنْوَءَ بِرِجْلِي رَاسِفٌ فِي الْأَدَاهِمِ .

أَضَاعَهُمْ يَوْمَ الْخَمِيس حَفَاظُهُمْ وَكَرْهُمُ فِي الْمَأْزَقِ الْمُتَلَاهِمِ .¹³⁶

سَقَى اللَّهُ أَشْلَاءَ بِسَفْحٍ «أَبِيشَة» سَوَافِحَ تُزْجِيْهَا ثِيقَالُ الْفَمَائِمِ
وَصَلَى عَلَيْهَا أَنْفُسًا طَابَ ذَكْرُهُمْ .

فَطَبِيبٌ 16 أَنْفَاسَ الرِّبَاحِ النَّوَاسِمِ .

لَقَدْ صَبَرُوا فِيهَا كِرَاماً وَصَابَرُوا فَلَا غَرُوْ أَنْ فَازُوا بِصَفْنُ الْمَكَارِمِ .

(12) أح «فيها» .

(13) ص ، ذ : العواشي .

(14) ص «قام» ، ووردت ملية في الجميع كما اثبتنا .

(15) ذ ، ش ، من «قد» .

(16) من «بطيب» .

وما بَذَلُوا إِلَّا نُفُوسًا نَفِيسَةً
 تَحِنُّ إِلَى الْأُخْرَى حَنِينَ الرَّوَائِمِ¹⁷
 وَلَا فَارَقُوا وَالْمَوْتُ يُتَلْبِعُ¹⁸ جِهَنَّمَ
 بِحِينَتِ التَّقَى الْجَمْعَانِ صِدْقَ الْغَائِسِ
 بِعَيْشِكَ طَارِحِنِي الْحَدِيثَ عَنِ التَّسِيِّ
 أَرْاجَعُ فِيهَا بِالدَّمُوعِ السَّوَاجِيرَ
 وَمَا هِيَ إِلَّا غَادِيَاتُ فَجَائِعٍ تُعْبَرُ عَنْهَا رَائِحَاتُ مَائِسِ
 جَلَائِلُ دَقَّ الصَّبَرُ فِيهَا فَلَامٌ نُطِقَ
 سَوْيَ غَضَّ أَجْفَانٍ وَعَضَّ أَبَاهِمَ
 أَبَيْتُ لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ كَأَنِّي رَمَيْتُ نِصَالٍ أَوْ لَدِينُ أَرَاقِمَ
 أَغَازَلُ مَنْ بَرْجَ الأَسَى غَيْرَ بَارِحٍ
 وَأَصْنَبَ¹⁹ مِنْ سَامِي الْبُكَّا غَيْرَ سَائِمَ
 وَأَعْقَدُ بِالنَّجْمِ الْمُشَرَّقَ نَاظِرِي
 فَيَغْرُبُ عَنِي سَاهِرًا غَيْرَ نَائِمَ
 وَأَشْكُوُ إِلَى الْأَيَامِ سُوءَ صَنِيعِهَا
 وَلَكِنَّهَا شَكُونِي إِلَى غَيْرِ رَاحِمٍ
 وَهَيَّهَاتَ هَيَّهَاتَ الْعَزَاءُ وَدُونَهُ
 قَوَاصِمُ شَتَّى أَرْدَفْتُ بِقَوَاصِمِ
 وَلَوْ تَرَدَ السُّلُوانُ حَرَّ جَوَانِحِي
 لَأَتَرَتُ عَنْ طَوْعِ سُلُوَّ الْبَهَائِمِ
 وَمَنْ لِي بَسْلُوانٌ يَحْلُّ مُنْفَرًا
 وَبَيْنَ الشَّنَابَا وَالْمَسْخَارِمِ²⁰ رِمَّةً
 سَرَى فِي الشَّنَابَا طَيِّبُهَا وَالْمَخَارِمَ
 بَكْتَهَا الْمَعَالِي وَالْمَعَالِيمُ جُهْنَدَهَا
 فَلَهُفْ الْمَعَالِي بَعْدَهَا وَالْمَعَالِيمَ

(17) جمع رائمة ورؤوم : الناقة العاطفة على ولدهما . وكل من لزم شيئاً واجبه والفقه فقد رئمه .

(18) اتَّلَعْ جَيْدَه : مده متساوياً . واتَّلَعْ رَاسَه : اخرجه .

(19) اح « وازجر » .

(20) جمع مغرم ، وهي الطرق في الجبال .

سعيدٌ صَعِيدٌ لَمْ تَرُمْهُ قَرَارَةٌ وأَعْظَمْ بِهَا وَسْطَ الْعِيَّامِ الرَّمَائِمِ
 كَأَنَّ دَمًا أَدْكَى أَدِيمَ تُرَابَهَا
 وَقَدْ مَازَ جَنَّهُ الرَّبِيعُ مِسْكُ اللَّطَائِمِ
 يَشْقُّ عَلَى الإِسْلَامِ إِسْلَامٌ مِثْلُهَا
 إِلَى خَامِعَاتٍ 21 بِالْفَلَّا وَقَشَاعِ———
 ١١٣٧ / كَأَنَّ لَمْ تَبِتْ يَغْشَى 22 السَّرَّاةُ قِبَابَهَا
 وَيَرْعَى حِمَاهَا الصَّيْدُ رَعِيَ السَّوَائِمِ 23
 سَفَحَتُ عَلَيْهَا الدَّمْعَ أَخْمَرَ وَارِسَا
 كَمَا نَثَرَ 24 الْيَاقُوتَ أَيْدِي 25 النَّوَاظِمِ
 وَسَامَرَتُ فِيهَا الْبِاكِيَاتِ نَوَادِيَّا
 يُؤَرِّقُنَ تَحْتَ اللَّيْلِ وُرْقَ الْحَمَائِمِ
 وَقَاسَمَتُ فِي حَمْلِ الرَّزِيَّةِ قَوْمَهَا 26
 وَلَيَسْ قَسِيمُ الْبَرِّ غَيْرَ الْمُقَاسِمِ———
 فَوَا أَسْفَـا لِلَّدَيْنِ أَعْضَـلَ 27 دَأْوَهُ
 وَأَيَّـسَ مِنْ آسٍ 28 لِمَسْرَاهُ حَاسِـمِ
 وَيَا أَسْفَـا لِلْعِـلْمِ أَفْـوَتْ 29 رُبُوعَهُ وَأَصْبَـحَ مَهْـنَدُ وَالْذُـرَى وَالْدَّـعَائِمِ

(21) جمع خامع وهي الضبع . والتشاعم جمع قشم : المتن من النسور .

(22) شن « تغشى » .

(23) مر « الصوائم » .

(24) روایة شن ، ذ ، زوا « تشر » ورواية اح « ينشر » .

(25) ص « اید » واثبتنا ما ورد في الجميع .

(26) ذ ، اح « اهلها » .

(27) مر « اعظم » .

(28) ذ « حاس » . من « اسد » .

(29) من « اذوت » .

قضى 30 حامِلُ الآثارِ 31 منْ آلِ يَعْنَرِبِ
 وحامِي هُدِي المُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِيمِ
 خَبَا الْكَوْكَبُ⁽³²⁾ الْوَقَادُ إِذْ مَنَعَ 33 الضُّحَّى
 لِيَخْبُطَ⁽³⁴⁾ فِي لَيْلٍ مِنَ الْجَهَلِ فَاحِمِ
 وَخَابَتْ مَسَاعِي السَّاعِينَ حَدِيثَهُ
 كَمَا شَاءَ يَوْمَ الْحَادِثِ الْمُتَفَاقِمِ
 فَأَيُّ بَهَاءُ غَارَ لَيْسَ بِطَالِعٍ
 وَأَيُّ سَنَاءُ غَابَ لَيْسَ بِقَادِمٍ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا (لم)⁽³⁵⁾ يَلْتُحُ بِهَا
 مُحَيَّا سُلَيْمانَ بْنَ مُوسَى بْنَ سَالِمٍ
 وَهَلْ فِي حَيَاتِي مُتَّعَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
 وَقَدْ أَسْلَمْتَنِي لِلَّهِ وَاهِي الدَّوَاهِمِ
 فَهَا أَنَا ذَا فِي خَوْفِ دَهْرٍ مُحَارِبٍ
 وَكُنْتُ بِهِ فِي أَمْنٍ دَهْرٍ مُسَالِمٍ⁽³⁶⁾
 أَنْحُوا العِزَّةَ الْفَعْسَاءَ كَهْلًا وَيَافِعًا
 وَأَكْتَأَوْهُ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَرَاغِمٍ
 تَفَرَّدَ بِالْعَلَيْاءِ عِلْمًا وَسَوْدَدَا
 وَحَسْبُكَ مِنْ عَالٍ عَلَى الشَّهْبِ عَالَمٍ
 مَعْرَسُهُ فَوْقَ السُّهُي⁽³⁷⁾ وَمَقِيلُهُ
 بَعْدَدٌ مَدَاهُ لَا يُشَقُّ غُبْرَارًا
 إِذَا فَسَاهَ فَاضَ السَّحْرُ ضَرْبَةً لَازِمٍ
 بُقَوْضُ⁽³⁸⁾ أَمِهِ كُلَّ نَادٍ وَمُنْبَرٍ
 إِلَى نَاجِعٍ مَسْعَاهُ فِي كُلِّ نَاجِمٍ

(30) هنا البيت والثلاثة بعده في برنامج الرعيسي .

(31) ذ « الأدب » .

(32) في الذيل « الكواكب » وهو تعريف .

(33) زوا « في ريق » .

(34) بر « يخبط » .

(35) ساقطة من ص ، والزيادة من الجميع وكذا الروض المطار .

(36) يشير إلى قوله « ان شئت يا دهن حارب .. » انظر البيتين رقم 27 من الملحق . وانظر ذ 79/4 .

(37) اذ : « السما » .

(38) اح : « يعرض » .

مَنْتَ صَادِمَ 39 الْخَطْبَ الْمُلْمِ بِخُطْبَتِهِ 40
 كَفَى صَادِمًا مِنْهُ بِأَكْبَرِ صَادِمٍ
 لَهُ مَنْطِقٌ سَهْلٌ النَّوَاحِي قَرِيبُهُ 41
 وَسُحْرٌ بَيَانٌ فَاتَ كُلَّ مُفْوَهٍ فَيَا عَلَيْهِ قَارِعًا سِينٌ نَادِمٌ
 / وَمَا الرُّوضُ حَلَّاهُ بِجَوْهَرِهِ النَّسَدِي [138]
 وَلَا الْبُرْدُ وَشَتَّهُ أَكْفُرُ الرَّوَاقِ 42
 بِأَبْنَدَعِ حُسْنَةٍ مِنْ صَحَافَتِهِ الَّتِي تُسَيِّرُهَا أَقْلَامُهُ 43 فِي الْأَقَالِيمِ
 بِسَمَانٍ كَلَاعِيٍّ نَمَاهُ إِلَى الْعُلَى 44 تَسَامٌ حَوَاهُ قَبْلَ عَقْدِ التَّمَائِمِ
 يَرُوقُ رُوَاقَ الْمُلْكِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 وَيَخْسُنُ 45 وَسَمًا 46 فِي وُجُوهِ الْمَوَاسِمِ
 وَيَكْثُرُ أَعْلَامَ الْبَسِيَّةِ وَخَنَدَهُ 47
 كَمَالٌ مَعَالٌ 48 أَوْ جَمَالٌ مَقَاؤِمٌ
 لَعَالَ لِزَمَانٍ عَاثِرٍ مِنْ جَلَالٍ 49

(39) شـ ، ذـ : صـمـ .

(40) مرـ : بـخطـبـهـ .

(41) منـ « أـخـلـاقـ » .

(42) اـحـ « وـيـحـيـزـ » .

(43) صـ « وـجـهـ » ، وـقـدـ اـبـتـنـاـ ماـ فـيـ المـاـدـرـ الـاـخـرـ لـيـنـاسـبـ « لـمـوـاسـمـ » .

(44) زـواـ « وـجـدـهـ » .

(45) اـحـ « مـشـالـ » .

(46) روـاـيـةـ ذـ ، وـفـيـ صـ وـزـواـ « مـقـارـمـ » .

(47) اـحـ « خـلـاذـةـ » .

(48) زـواـ « بـرـاقـ » .

(49) زـواـ « بـرـاقـمـ » .

نَفَضَّيْ⁵⁰ وَمَا تَلْحَقَهُ لَوْمَةً لِأَنَّمَا
فَلَمْ تَعْدَمْ الْخَسَاءُ ذَامًا لِذَائِمٍ
فِدَى لَكَ مِنْ سَادَاتِنَا كُلُّ خَادِمٍ
أَلَا إِنَّمَا الْمَخْتُومُ⁵¹ بِالْفَوْزِ سَعْيُهِ
هَبَيْنَا⁵² أَلَّكَ الْحُسْنَى مِنَ اللَّهِ إِنَّهَا

لِكُلِّ نَفِيٍّ، خِيمَهُ غَيْرُ خَائِمٍ⁵³
تَبَوَّأْتَ جَنَّاتَ النَّعِيمِ وَلَمْ تَزَلْ⁵⁴ نَزِيلَ الشَّرِيَّا قَبْلَهَا وَالنَّعَائِمِ
وَلَمْ تَأْلُ عَيْشَارَ اضِيًّا⁵⁵ أَوْ شَهَادَةً⁵⁶

تَرَى مَا عَدَّاهَا مِنْ عِدَادِ الْمَائِمِ
لَعْمَرُكَ مَا يُبْلِي بِلَاؤُكَ فِي الْعَيْنَى
وَقَدْ جَرَتِ الْأَبْطَالُ ذَبْلَ الْهَزَائِمِ
وَتَالَّهِ لَا يَنْسَ مَقَامَكَ فِي الْوَغَى

سَوَى جَاحِدِ نُورِ الْغَرَالَةِ كَاتِمٍ
لَقِيتُ الرَّدَى فِي الرَّوْعِ⁵⁵ جَذْلَانَ بَاسِمًا
فَبُورَكْتَ مِنْ جَذْلَانَ فِي الرَّوْعِ بَاسِمٍ
وَحُمِّتَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ حَتَّى وَرَدَتَهُ

فَقُرْتَ بِأَشْتَاتِ الْمُنْيَ فَوْزَ غَانِمٍ
أَجَدَكَ⁵⁶ لَا تَنْثِي عِنَانًا لِأَوْبَةٍ
أَدَوِي بِهَا بَرْخَ الْغَلَيلِ الْمُدَأْوِمِ
وَلَا أَنْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ⁵⁷ وَأَعْدَ هَبَّةً⁵⁸
مِنَ الْئَوْمِ تَحْدُونِي إِلَى حَالٍ حَالِمٍ

(50) رواية من ، ٣ ، ش . وفي زوا ، اح « تولى » .

(51) اح « سامي » .

(52) البيت والاربعة بعده في بن .

(53) خيمه : خلقه ، غير خائم : غير جبان .

(54) من « وسادة » ، والتصلب من الباقي .

(55) زوا « جذلان في الروع » .

(56) استخلاف اي بعلك : اي بحظك وحقيقةتك .

١٣٩ / لَسْرُ عَانَ مَا قَوَضَتْ رَحْلَكَ ظَاعِنْـا
وَسِرْتَ عَلَى غَيْرِ التَّوَاجِي الرَّوَاسِـمـ .
وَخَلَفْتَ مَنْ يَرْجُو دِفَاعَكَ بِائِسـاـ

٥٧ مِنَ النَّصْرِ أَثْنَاءَ الْخُطُوبِ الصَّوَامِ

كَأَنِّي لِلأشْجَان فَوْقَ هَوَاجِـمـ
بِمَا عَادَنِي مِنْ عَادِـاتـ هَوَاجِـمـ
عَدْمِـنُكـ مَوْجُودًا يَعْزُـ نَظِيرَهـ
فِي عَيْـ مَعْدُومـ وَيَا هُونَ عَادِـمـ
وَرُمَـنُكـ مَطْلُوبًا فَاعْبَـ مَنَـالـهـ
وَكَيْـ بِمَا أَعْـيـا ٥٨ مَـنـالـهـ لِرَائِـمـ
وَإِنِّـي لِمَـحـزـونـ الْفَؤـادـ صَدـيـعـهـ
خَلـافـاـ لِسـالـ قـلـبـهـ عـنـكـ سـالـ
وَعـنـدي إـلـى (الْقـيـاـكـ) ٥٩ شـوـقـ مـبـرـحـ

طـوـانـيـ مـنـ حـامـيـ الـجـوـيـ فـوـقـ جـاحـمـ

وـفـيـ خـلـدـيـ وـالـهـ ثـكـلـكـ خـالـدـ
أـلـيـةـ بـرـ لـاـ أـلـيـةـ آـثـمـ
وـلـوـ أـنـ فـيـ قـلـبـيـ مـكـانـاـ لـسـانـوـةـ
سـلـوتـ وـلـكـنـ لـاـ سـلـوـ لـهـائـمـ
ظـلـمـتـكـ إـنـ لـمـ أـقـضـ نـعـمـاـكـ حـقـهـاـ

وـمـثـلـيـ فـيـ أـمـثـالـهـاـ غـيـرـ ظـالـمـ

بـطـالـبـنـيـ فـيـكـ الـوـفـاءـ بـغـايـةـ
سـمـوـتـ لـهـ حـفـظـاـ لـتـلـكـ الـمـواـسـمـ
وـأـبـنـكـ لـيـشـلـوـ بـالـعـرـاءـ كـمـاـ بـكــىـ

زـيـادـ لـقـبـرـ بـيـنـ بـصـرـيـ وـجـاسـيـمـ ٦٠

وـأـعـبـدـ أـنـ يـمـتـازـ دـوـنـيـ عـبـدـةـ ٦١

بـعـلـيـاءـ فـيـ تـأـيـنـ «ـقـيـسـ بـنـ عـاصـمـ»

(٥٧) ص : الصوام ، اح : الصراهم .

(٥٨) ذ : اعني .

(٥٩) حرم في ص . والزيادة من المصادر المذكورة . والبيت والبيتان بعده في « برس » .

(٦٠) يعني قول زياد النابغة الذهبياني في رثاء النعمان بن الماراث الفساني :
مـنـقـىـ الـقـبـيـثـ قـبـرـاـ بـيـنـ بـصـرـيـ وـجـاسـمـ بـقـيـثـ مـنـ الـوـسـيـ قـطـرـ وـوـابـلـ

(٦١) ص «ـعـمـهـدـ» وـالـتـصـلـيـحـ مـنـ الـجـمـيـعـ . مـنـ «ـأـبـرـ ... عـبـرـةـ» . وـأـعـبـدـ :
آـنـفـ . وـعـبـدـهـ هـوـ الشـاعـرـ عـبـدـةـ بـنـ طـبـيـبـ الـقـائـلـ فـيـ رـثـاءـ قـيـسـ بـنـ عـاصـمـ :
وـمـاـ كـانـ قـيـسـ هـلـكـ مـلـكـ وـاحـدـ . وـلـكـنـ بـنـيـانـ قـوـمـ تـهـدـمـاـ

وَهُنْيٰ 62 الْمَرْأَةِ قَدْ وَقَيْتُ بِرَسْمِهِ
مُسَهَّمَةً جُهْدَ الْوَفِيِّ الْمُسَاهِمِ
فَمُدَدَّ إِلَيْهَا رَافِعًا يَدَ قَابِلٍ أَكَبَّ عَلَيْهَا خَافِضًا فَمَ لَائِمٌ

- 125 -

وله في جدول يشقّ غديرا في روضة :

[الوافر]

وَرُبَّ حَدِيقَةَ بَرَزَتْ عَرْوَسًا فَتَوَجَّهَا وَطَوَّقَهَا الْغَمَامُ
بُشَّقَ بِجَدْوَلٍ فِيهَا غَدِيرٌ كَمَا يُنْضِي عَلَى دِرْعٍ حُسَامٌ

- 126 -

وله في سيف :

[البسيط]

يَا حَامِلاً فِي قِمَاطِ الْعِيدِ مُكْتَهِلاً مِنَ الظُّبْنِيِّ نَبِرًا كَالْجُنْمِ فِي الظُّلْمِ
لَوْلَمْ يَكُنْ كَالْوَلَدِ الْطَّفْلِ فِي صِفَرٍ
مَا أَوْضَعُوهُ دَمَ الْأَبْطَالِ وَالْهِمَمِ

- 127 -

/ وقال أيضاً :

[140]

[الكامل]

فَلَوْ اسْتَمْعَتْ لِقُلْتَ: هَذَا الْمَأْتِمُ
عَمَّا أُكْنِي مِنَ الْفَرَارَمِ وَتُعْجِمُ
وَتَنْظَلُ فَوْقَ أَرَاكُهَا تَنْرَئِمُ
وَاعِ يَقُولُ: خَلِيلَةٌ وَمُتَبَّمِ

وَحَمَامَةٌ نَاحَتْ فَنْسُحَتْ إِزَاءَهَا
أَبْكِي، وَتَبْكِي غَيْرَ أَنِّي مُغَرِّبٌ
وَأَرَدَادُ الزَّرَفَاتِ أَشْنَاءَ الْبُكَّا
فَإِذَا أَصَاخَ لِي شَدِّوْهَا وَنَأْوَهُي

(62) البيتان الاخيران في بـ .

وقال أيضاً :

[مخلع البسيط]

بَارِيمَ قَصْرِ بِهِ أَهِيمُ
سَرَّتْ وَلَمَّا ١ يُسْرَ غَرَامِي
بَأْ حَبَّذَا مَنْزِلَ خَصِيبَ
طَابَتْ بِأَرْجَانِهِ الْأَمَانِي
إِذْ تَحْنُّ فِي ظَلِّهِ جَمِيعَ
وَلِي بِحُكْمِ الْهَوَى نَسِيبَ
فَالْيَوْمَ لَا جَالِقَ ٤ رَحِيبَ
الصَّبْحُ، مَا لَمْ تَلْعُخْ، بَهِيمُ
لَا غَرَوْ أَنْ يُلْزَمَ الْغَرَبِيَّمُ
الْأَنْوَى ٢ بِهِ مُنْزَلٌ خَصِيبَمُ
كَائِنَهُ الرُّكْنُ وَالْحَاطِبِيَّمُ
وَرَوْضُ آمَالَنَا حَمِيمُ
كَائِنَهُ رَقَّةٌ نَسِيمُ
يُغْشَى وَلَا آلِفُ رَحِيبَ

وقال يرثي أم الخطيب الفاضل أبي عبد الله بن قاسم ويعزّي ابنها * :

[الطوبل]

لَعَلَّ قَسِيمَ الْفَضْلِ مِنْ آلِ قَاسِيمَ
يُصِبِّخُ إِلَيْهَا نُدْبَةَ مِنْ مُقَاسِيمَ
نَقِيلَ فِيهَا رَأْيُهُ غَيْرَ آثَّرَ
وَكَمْ نَادِبٌ مُسْتَضْحِبٌ حَالَ نَادِمَ.

(١) ص « لم » والصواب ما اثبتنا .

(٢) الْوَى بِالْمَكَانِ : صار به .

(٣) جدار حجر الكعبة او ما بين الركن وزمزم والمقام .

(٤) الجبل المزتفع المشرف .

(*) هو محمد بن عبد الله بن قاسم شيخ ابن الأبار توفي ٦٤٠ هـ . انظر دراستنا للديوان ص ١٧ . وقد رثى أمه ايضاً أبو الربيع الكلاعي (انظر زوا ورقه ٨٧ ، وهذا يدل على أن هذه القصيدة قيلت قبل ٦٣٤ هـ . ولابن عميره رسالة رثاء لوالدة صديق له ولعلها ام أبي عبد الله هذا . انظر رسائل ابن عميره ص ٤٦ مخطوط ٢٣٢ ك . القصيدة واردة في زوا ، ورقات ٨٦ ، ٨٧ .

وَأَحْسَنُ مَا أُعْطِيْتَهُ عِلْمٌ زَاهِدٌ وَأَذَّى مَا رُدِّيْتَهُ 1 زُهْدٌ عَالِمٌ
 وَطُولٌ اعْتِبَارٌ فِي الْيَابَانِ وَحُكْمَهَا
 عَلَى كُلِّ مَحْكُومٍ عَلَيْهِ وَحَاكِمٍ
 خَلِيلِيَّ مَا هَذِيَ الْأَسَاطِيرَةُ 2
 وَنِلْكَ عُرْيَ الأَعْنَامِ فِي يَدِ قَاصِمٍ
 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ النَّفُوسَ فَرَائِسٌ 3 تُرْجَى لِأَسَادِ الْمَنَابِيَّ الْهَوَاجِمِ
 فَأَيْنَ التَّوَحِيدُ لِلْسَّعَادَةِ فِي غَدِيرٍ وَأَيْنَ التَّوْقِيُّ لِلَّدَوَاهِيِّ الدَّوَاهِمِ
 كَفَى حَزَنًا أَنَّ الْحِمَامَ مُسْلَطٌ وَأَنَا عَلَى اسْتِبْصَارِنَا فِي الْجَرَائِمِ
 1141 / نَسِيرُ إِلَى الْأَجْدَاثِ رَكْنَضًا، وَمَا لَنَا

مِنَ الرَّادِ إِلَّا مَوْبِقَاتُ الْمَآثِيرِ
 وَمَا الْكَهْلُ بِالنَّاجِيِّ وَلَا الطَّفْلُ مِنْ يَدِيِّ
 زَمَانٍ لِأَهْلِيِّ مُصَاد٤ 3 مُصَادِمٍ
 سَلَامٌ عَلَى الدَّارِيِّ الَّتِي لِيْسَ رَبُّهَا 5 وَإِنَّ سَالَمَتَهُ الْحَادِثَاتُ بِسَالِمٍ
 فَأَطْوَلُ عُمُرِّ الْمَرْءِ خَطْفَةُ بَارِقٍ
 وَأَخْلَى مُنْتَى الإِنْسَانِ أَحْلَامُ نِسَائِمٍ
 سَقَى اللَّهُ قَبْرًا أُودِعَ الْبِرَّ وَالثَّقَى
 كَمَا تُؤْدِعُ الْأَرْهَارُ 6 طَيِّ الْكَمَائِمِ
 وَيَمْمَهَا الرَّضْوَانُ أُمَّاً كَرِيمَةَ
 لِأَوْحَدَ مَخْصُوصٍ يَغْرِيُ الْمَكَارِمِ
 تَخَلَّتْ عَنِ الدِّينِيَا وَخَلَّتْ مُسَامِيَا
 لَهَا طِيبُ أَنْفَاسِ الرِّيَاحِ النَّوَاسِيِّمِ

- (1) ص : « دريته » و« زدي » أي أليس .
- (2) زوا « خليلي ما هذا الونى لا نعله » .
- (3) أعلى البيل .
- (4) زوا : « الاجفان طي الصوارم » .

فَإِنْ وَكَفَتْ سُخْمَ الْفَعَالِمِ بِعَنْدَهَا
 فَقَدْ هَتَّفَتْ بِالنَّوْحِ وَرْقُ الْحَمَائِمِ
 مُبَارَكَةٌ جَاءَتْ بِنَجْلٍ مُبَارَكٍ لَهُ فِي الْمَعَالِي سَامِيَاتُ الْمَعَالِيمِ
 نَهْوَضٌ بِأَعْبَاءِ الدَّيَانَةِ مُقْدِمٌ عَلَى الْحَقِّ إِقدَامًا الْلَّيْلُ الضَّرَاغِيمِ
 تَسْكَنَ لَا يَرْجُو زَمَانًا مُلَائِمًا وَلَا يَتَّقَى فِي اللَّهِ لَوْمَةَ الْأَئِمَّةِ
 وَأَسْلَمَ دُنْيَا النَّاسِ لِلنَّاسِ غَانِمًا
 مِنَ الدَّيْنِ فِي الدَّلَارِينِ أَنْسَ الْمَغَارِمِ
 فَلَيْسَ إِذَا صَامَ النَّهَارَ يَمْفُطِرٌ وَلَيْسَ إِذَا قَامَ الظَّلَامَ بِنَافِيِّمِ
 لَهُ بُسْطَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْحَلْمِ زَانَهَا
 يَقْبَضُ ٦ الْخُطَى إِلَّا لِكَفَ الْمَظَالِمِ
 وَحُسْنُ عَزَاءٍ فِي الأَسَى وَتَمَاسُكٍ
 سِوَى عَبْرَةٍ لَمْ تَعْدُ عَادَةً رَاحِمٌ
 وَمَنْ كَأَيْ بِعِبْدِ الإِلَهِ بْنِ قَاسِمٍ
 لِصَبْرٍ وَتَفْوِيْضٍ لِدَائِي كُلُّ قَاصِمٍ
 وَحَسْبُكَ مِنْ هَادِي إِلَى الْخَيْرِ ٧ هَدِيْبَهُ
 وَمِنْ نَاجِحٍ مَسْعَاهُ فِي كُلِّ نَاجِمٍ
 لَكَ الْخَيْرُ خُذْهَا مُغْضِيًّا عَنْ قُصُورِهَا
 قَوَافِيْ أَعْيَا وَصَفْهَا كُلُّ نَاظِمٍ ٨
 بَعَثْتُ بِهَا أَبْقَيْ رِضاَكَ مُسَاهِمًا
 وَمِثْلُكَ مِنْ أَرْضَاهُ سَعْيُ الْمُسَاهِمِ ٩

(5) زوا « يدين بنصر الدين في كل مشهد » .

(6) زوا « بكت » .

(7) زوا « الفوز » .

(8) زوا : لك الخير ان تمدد يدا لقبولها مطهرة امده لها يد لا ثم و « أعيَا وصفها » يتعمل ان يقرأ « أعيَا رصفها » . فالناظم انما يرمي القوافي .

(9) زوا : بعثت بها جهد المقل مسامحاً ومثلك لم يردد هدايا المساهم .

وله من قصيدة :

[الطويل]

تَقْدَمَ يَحْيَى الْمُرْتَضَى كُلُّ مَنْ مَضَى
كَمَالًا فَصَارَ النَّفْعُ لِلْمُتَقَدِّمِ
[١٤٢] أَوْ أَخْرَجَ مِنْ إِرْثِ الْهِدَايَةِ حَقَّهُ
فَمَا مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ غَيْرُ مُسَلِّمٍ
وَرَدَنْتُ نَدَاءَ الْفَمَرَ غَيْرَ مُصَرِّدٍ^١
وَنَلَّتُ رِضاَهُ الْجَمَّ غَيْرَ مُصَرِّمٍ
فَهَا أَتَاهُنَّ فِي حِبَاءٍ مُّنْشَرٍ وَهَا هُوَ مِنْيٌ فِي ثَنَاءٍ مُّنْظَمٍ

ومن نسب هذه القصيدة :

لَهَا مُلْكُ نُعْمَانٍ وَعِزَّةُ تُبَّاعِ
وَصَوْلَةُ بِسْطَامٍ وَحِكْمَةُ أَكْثَمٍ
وَلِي وَجْدُ خَنْسَاءٍ وَرِقَّةُ عُرْرَوَةٍ
وَتَهْبِيَامُ غِيلَانٍ وَحُزْنُ مَتَمَّمٍ^٢

(١) يمدح ابا ذكرياء .

(٢) اي غير مقطوع . والتصريح الشرب دون السري .

اي متهم بن نويرة الذي بكى اخاه مالكا . وعروة بن حرام هو العاشق العذري المشهور . وغيلان هو ذو الرمة . واكثم بن صيفي هو الحكيم الماهلي المشهور . وبسطام هو الفارس المضروب به المثل في الفروسيات (الاعلام للزركلي) .

وله من قصيدة تقدم بعض أبياتها قبل هذا أولها :

[الطوبل]

يُفْتَنْدُّني في العَامِرِيَّةِ لِوَمِيٍّ وَلَيْسَ هُوَاهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
يُرِيدُونَ بي عن شِرْعَةِ الْحُبُّ رِدَّةَ
وَمِنْ دُونِهَا إِخْلَاصٌ قَلْبٌ مُصَمَّمٌ
وَلِي عِنْدَ لُبْنِي ، لَوْتَسَنَى ، لُبَانَةَ
أَزْجَجِي إِلَى مَادِيهَا ١ كُلَّ عَلْقَمٍ
إِذَا رُمْتَ لُقْيَاها عَدَانِي مُرَاقِبٌ
فَأَفْتَنَعَ مِنْهَا بِالْخَيَالِ الْمُسْكَمِ
أَطْوَفُ بِهَا شَوْفًا وَأَمْسِكُ عِفَةَ فَأَخْسِبُنِي بَيْنَ الْمَقَامِ وَزِمْنِ
قَضَى رَبُّهَا رَعْنَى الْكَوَافِكِ إِنْ
مَتَّى سِمْتُ كَانَتِ لِي قَضَايَا مُنْجَمٌ
مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ الرَّعَابِيَّ تَشَتَّمِي لِأَشْرَفِ بَيْتِ فِي هِلَالٍ وَأَكْرَمٍ
مُحَجَّبَةَ مِنْ دُونِهَا ذُبْلُ الْقَنَّا
تَأَطَّرَ ٢ مِنْهَا فَوْقَ غُصْنِ مُنْعَمٍ
لَثِينٌ ضُمْخَتْ دِيَاجَتَاهَا ٣ بِمِسْكَنَةَ
لَقَدْ ضُرِّجَتْ كَافُورَتَاهَا بِعَنْدَدَمٍ
كَتَمَتْ الْهَوَى عَنْهَا فَمِنْ مُتَشَابِهِ
تَفَهَّمَتْهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَمُحْكَمٌ ٤

(*) لملها من التصيدة السابقة .

(١) المسل .

(٢) تشنى .

(٣) المدان ، وفي ص « ديباحلما » وهو تصعيف .

(٤) المشابه والمحكم اصطلاحان في علوم القرآن .

أقْنَتْ وسَارَتْ^٥ ، غَيْرَ قَلْبِ مُشَيْعٍ
 رَكَابِهَا بَيْنَ الْخِيَامِ مُخَيَّمٍ
 تُنَازِ عَهْدَها فِيهَا الْجَوَاحِيدِ ضَيَّعَةً
 وَمَنْ يَخْصِمُ الْبِيْضَ الْكَوَاعِيدَ يُخْصِمُ^٦
 وَعَيْنُ الْحِجَى أَلَا يُقَامَ بِحُجَّةٍ
 لِدَى حَكْمٍ مِنْ حُسْنِهَا مُتَحَكِّمٌ
 [١٤٣] / تُعَلَّلُ لِلْأَحْدَادِ قَتْلَ بَنِي الْهَوَى
 كَانَ دَمَ الْعُشَاقِ غَيْرُ مُحَرَّمٍ
 وَمَاذَا عَلَيْهَا لَوْ تَلَاقَتْ حُشَاشَتِيَّ
 وَعَاجَتْ عَلَى هَيْمَانَ غَيْرُ مُهَوَّمٍ
 وَفِي لَثْمٍ مَا لَا كَتْ ٧ عَلَيْهِ لِشَامَهَا
 شَفَاءٌ لِتَبَرِّيعِ الْفُؤَادِ الْمُتَبَّمِ
 وَلِكِنَّهُ يُحْمِي بِسَاجٍ وَنَاهِدٍ كَأَمْضَى غِرَارٍ أَوْ كَأَنْفَدَ لَهْدَمٍ

- 132 -

وقال في بُرء الخليفة وبيعة الحرم ، حرسه الله :

[الكاميل]

إِنَّ الْبَشَارَ كُلُّهَا جُمِعَتْ^٨ للدِّينِ وَالدُّنْيَا وَلِلأَمَمِ
 فِي نِعْمَتَيْنِ جَسِيمَتَيْنِ هُمَا بُرءُ الْإِمَامِ وَبِيَعَةُ الْحَرَمَ

(٥) من « صارت » والصواب ما آثينا .

(٦) ويخصم أي يغلب .

(٧) أدارت مرتين او اكثر ، وعصبت ولفت .

(٨) كان ذلك سنة 657هـ وكان الشاعر بيجاية (انظر عن البيعة : الادلة ص ٦٢ ، خ 634/6 - 65١ ، تاريخ الدولتين ص 38 ، وفيه ان البيعة تمت 85٩ وهو غلط . وانظر : الفارسية في مبادئ الدولة المنصبة ، ص ٢٠ ت تحقيق الاستاذين محمد الشاذلي النيف وعبد المعبد الترك ، نشر « الدار التونسية للنشر ») .

وكتب للأديب أبي الحسن حازم بن محمد مع وعاء وصله بتحفة
من عنده :

[المديد]

صُرِفتْ صَرْفًا سَوَى مَدَحِ
وَلَقَدْ أَهْدَتْ جَنَّى شَجَرَ
مَلَائِهَا عَذْبَةَ الْكَلِمِ
فِي عُبُوسِ الْمَبْحَلِ مُبْتَسِمٍ
لِأَخْ أَشْهَى 1 عَلَى كَبِيرِي
ذِكْرُهُ مِنْ سَلْسَلِ شَبِيمٍ
فِي فِنَاءِ الْجَهُودِ مِنْ هَرَمٍ 2
رَاحَتِ الْآدَابُ حِينَ غَسَدَتْ
عِنْدَهُ مَوْضُولَةَ الرَّحِيمِ

وله يصف نهرًا فاء عليه ظل الدَّوْحِ * * :

[الطوبل]

وَنَهَرٌ كَمَا ذَابَتْ سَبَائِلُكُ فَضَّةٌ حَكَتْ بِمَحَانِيهِ انْعِطَافَ الْأَرَاقِيمِ
إِذَا الشَّفَقُ اسْتَوَى عَلَيْهِ أَحْمَرَارَاهِ
تَبَدَّى خَصْصِيًّا 1 مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ

(*) انظر عن حازم القرطاجني الترجمة المافلة التي كتبها له الدكتور محمد العبيب بن الموجة في رسالته عنه لنيل درجة الدكتوراه : « منهاج البلاء وسراج الأدباء » 33 - 118 . وانظر أيضاً عن ترجمته : سبك المقال لابن الطواح ، مخطوط المزانة الملكية رقم 105 .

(1) ص « أسدى » ، والصواب ما ثبتنا ، والماء الشبيم : البارد .

(2) يعني زهير بن أبي سليمي ومدحوجه هرم بن مستان .

(**) المقطوعة في لز ، 223/3 ، وفي ت صفحة 58 - 59 والوافي بالوفيات 357/3 ، والبيتان الاولان في فوا 2/ 45 .

(1) فوا « فضياً » .

وتحسِّبُهُ سُنْتَ عَلَيْهِ مُفَاضَةً
 لإِرْهابٍ 2 هَبَاتِ الْرِّيَاحِ النَّوَاسِيمِ
 ونَطَّلَعَهُ فِي دُكْنَةٍ بَعْدَ زُرْقَةَ 3
 ظَلَالٍ لِأَدْوَاهِ عَلَيْهِ تَوَاعِيمِ
 كَمَا انْفَجَرَ الفَجَرُ الْمُطْلِلُ عَلَى الدُّجَى
 وَمِنْ دُونِهِ فِي الْأَفْقَرِ سُخْمُ الْفَمَائِمِ

- 135 -

وقال أيضًا * :

[الكامل]

لَامَ الْمُحِبُّونَ الْفَرَاقَ وَلَمْتُهُ لَكِنَّهُمْ سَيَّمُوا وَلَمَّا أَسَمْ
 ظَعَنُوا وَهُمْ قَدْ وَدَعُوا أَوْ سَلَّمُوا
 وَظَعَنْتُ غَيْرَ مُوَدَّعٍ وَمُسَلَّمٍ
 (144) / فَعَلَيَّ فَلَنْتَبْكِ الْبَوَّاكِي ، إِنَّـ
 أَخْرِجْتُ مِنْ وَطَنِي وَلَسْتُ بِمُجْزِمٍ
 وَأَضْعَفْتُ يَوْمَ وُضِعْتُ فِي أَرْضِ بَهَـا
 يَغْدُو الْفَصَبِحُ مُعَظَّمًا لِلْأَعْجَمِ
 لَا أَسْتَرِيغُ بِغَيْرِ لَبْلِ أَلْيَـلِ . أَشْكُو نَطَاؤْلَهُ وَيَوْمَ أَنْوَمْ

(2) من ، ت ، وا ، لان ماب ، والتصحيح من از .

(3) من « رقة » وقد اثبتنا ما في وا ، ت ، از .

(*) يبكي على وطنه عند التعبانه الى النصارى مع أبي زيد ، كما يبدو .

حرف النون

- 136 -

وقال أيضاً :

«[الكامل]

وَعِصَابَةٍ قَطْفَتْ رُؤُسَهُمُ¹ الظَّبَّانِ
قَطْفَ الْبَنَانِ أَزَاهَرَ الْبُسْتَانِ
غَدَرُوا وَمَا شَعُرُوا بِأَنَّ وَرَاءَهُمْ لِلنَّحْقِ أَنْصَارًا عَلَى الْبُهْتَانِ
فَانْظُرْ إِلَى هَامَاتِهِمْ مُسْوَدَّةَ كَاللَّيْلِ غَيْرَ بَوَارِقِ² الْأَسْنَانِ
لَا حَتَّى مِنَ السُّورِ الْمُنِيفِ يَصْفَحَّةَ
بَيْضَاءَ كَالشَّامَاتِ وَالخِيلَانِ

(*) المقطوعة في رحلة التجاني ص 270 قالها بمناسبة قتل أبي عبد الرحمن
يعقوب الهرغى وعصايبته بطرابلس ، حيث تمرد على أبي زكرياء المفصى
وذلك في شهر شوال سنة 639 هـ . انظر رحلة التجاني : 267 – 270 .
وانظر : خ 6/599 – 600 .

(1) ص «رمى سهم» وهو تصحيف . والتصليح من الرحلة .
(2) ص «لا بارق» والصواب ما اثبتنا كما في الرحلة ..

وقال أيضا في النسبب :

[الكامل]

كَرَّتْ ١ سَوَافِعُ عَبْرَتِي أَشْجَانِي
فَنَضُوبُ طَرْفٍ لِامْتِلَاءِ جَنَانِي
وَمِنِ الْعِجَابِ أَنْ يَدْلُلَ عَلَى الْهَوَى
مَا يُسْتَدَلُ بِهِ عَلَى السَّلْوَانِ
عَكْسَ الْحَقَاقِ فِي الْهَوَى مُتَعَارِفٌ
فَتَرَى الْأَسْبُودَ قَنَائِصَ الْغِيزْلَانِ
وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ أَقْوَى عَلَى
غَصْبِ النَّهَى مِنْ فَاتِرِ الْأَجْفَانِ

يَا مَنْ لَهَا خُلُفُ الْمَوَاعِدِ عَادَةً^٢
أَمِنَ الْوَفَاءِ سُطَالَكَ^٣ بِالْهَيْمَانِ
أَرْدَفْتِ فِي هَجْرِي كَرِدَ فَكَ غَلَظَةً

وَشَبِيهَ حِصْرِكَ رِفَةَ جُثْمَانِي

هَذِهَا الْعَقَابُ وَمَا أَنَا بِالْجَانِي
إِنَّ الْحَسَانَ مَظَنَّةُ الْإِحْسَانِ
وَالسَّرُّ^٤ عِنْدَ الْحُرُّ فِي كَتْمَانِ
أَنَّيْ وَمَا يُبَيِّ جَلَّ عَنْ حُسْبَانِ
فَازَتْ يَدَايَ بَأْنَ مَلَكْتُ عَنَانِي
بِالْيَاسِمِينِ شَفَائِقَ النَّعْمَانِ
مَغْرُوزَةً فِي فَائِقِ الْمَرْجَانِ

بِاللهِ قُولِي بِاَبْنَةِ الْأَقْبَالِ مَا
هَلَّا أَبَحْتُ مِنْ الرَّضِيِّ مَمْنُوعَهُ
أَمَّا هَوَاكَ فَعَنْ سُوَاكَ مُكْتَمَ
لَا تَخْسِبِي أَنِّي جَنَحْتُ لِسْلَوَةِ
هَذَا عِنَانِي فِي يَدِيْكَ إِنَّمَا
بِأَبَيِي الَّتِي قَرَنْتُ مَحَاسِنِ خَدَهَا
وَتَبَسَّمْتُ عَنْ وَاضِحَاتِ لَآلِيٍّ^٥

(١) مقدمة غزلية لقصيدة مدح لابي زكرياء ، والقصيدة غير تامة .

(٢) اي ارجعت .

(٣) من سطا يسطلو .

(٤) ص « والمن » وهو تصحيف .

ولئنْ رَأَتْ بِلَوَاحِظٍ مِنْ نَرْجَسٍ

فَلَقَدْ عَطَتْ ٤ بِأَسَامِلِ الْمُوسَانِ

ما عَابَهَا إِلَّا قَسَاءَةُ قَلْبَهَا
لَوْ أَنَّ سُودَ جُفُونَهَا يَضْعِفُ إِذَنَ
عَدَتْ إِلَى أَحْدَى وِيَاعَجَبًا لَهَا
لَجَّتْ فَتَعْرِضُ عنْ يَقِينِ صَبَابَتِي
وَلِرِبَّمَا حَظِيَ الرَّسُولُ بِوَصْلِهَا
أَنَا فِي هَوَاهَا مِثْلُهَا فِي حُسْنِهَا
إِذَا تُعَدَّ عَذْرَةُ عُشَاقِهَا
لَا تَشْتَمُوا بِيَ إِنْ ذَلِكُ لِعِزَّهَا
وَلَقَدْ أَتَيَهُ عَلَى الْمُلُوكِ بِأَنَّنِي

- 138 -

وقال أيضًا :

[الرمل]

دَتِيفِ الْجِسْمِ لِشَكْرِ مُدْنِمِينِ
وَهُوَ فِي ضَعْفِ الْكَبِيرِ الْبَقْنِ ١
وَلَهُ نَهْضَةُ شُكْرٍ لَا تَنِي
وَضَنَاهُ بِالسَّمَاحِ الْهَتِّيِّنِ
وَهُوَ أَهْلُ لِجَسِيمِ الْمِنَّيِّ
وَنَدَاهُ أَبْدَا يُسْنَعِشِّيِّي

رَقَّ مُولَانا لِعَبْدِ زَمِّنِ
لَمْ يَكُنْ يَبْعُدُ عَهْدًا بِالصَّبَّى
فَدَّ وَتَى خَطْفًا كَمَا شَاءَ الضَّنَّى
فَشَفَى شَكْوَاهُ مِنْ عُسْرَتِيِّهِ
وَرَأَى إِبْقَاءَهُ فِي خَدْمَةِ
لَمْ يَزَلْ عَطْفُ الْأَمِيرِ الْمُرْتَضَى

(٤) تساوت .

(٥) ص « الْهَتَانُ » والصواب ما اثبتنا .

(*) انشأها أثر العفو عنه من أبي ذكرياء .

(١) الشیخ الكبير .

لَا أَخَافُ الْهُوَنَ فِي دَوْلَتِي
 مُتُّ وَجَدْمًا لِشَوَائِي بَعْدَهُ
 خَصَّنِي مِنْ خِدْمَةِ النَّجْلِ الرَّضِيِّ
 [١٤٦] قَرَرُ السَّعْدُ الَّذِي يُسْعِدُنِي
 فَلَيْلَةَ مِنْهُ أَضْحَتْ نُقْلَتِي
 دَامَ لِلَّدَنِينِ وَلِلَّدَنِي حِمَّى
 وَكَرِيمُ الْقَصْدُ بِي أَنْشَأَنِي
 بِعَنَانِ وَامْتَنَانِ عَمَّنِي
 وَحِبَّا الْجُودِ الَّذِي يُوجِدُنِي
 وَلَمَا أَنْهَضَنِي أَفْعَدَنِي ٢
 خَالِدَ الْمُلْكِ خَلُودَ الزَّمَنِ

- 139 -

وقال أيضاً :

[الطويل]

رَأَى اللَّهُ مَا أَرْضَاهُ مِنْ سَعْيِهِ الْأَسْنَى
 فَجَدَدَ بِالْعَامِ الْجَدِيدِ لِهِ الْحُسْنَى
 وَشَيَّدَ بِالثَّابِدِ أَرْكَانَ أَمْنَرِهِ فَلَمْ تُبْقِ لِلْأَعْدَاءِ صَوْلَتَهُ رُكْنَا
 غَرَّتْهُمْ جِيُوشُ الرَّغْبِ قَبْلَ جِيُوشِهِ ١
 فَإِنْ أَخِذُوا هَوْنَا فَقَدْ وَقِذُوا ٢ وَهَنَا
 وَعَيَّدَتِ الْأَضْحَى خِلَالَ دِيَارِهِ
 فَلَا غَرُّوْ أَنْ قِيَدُوا لِلنَّحْرِهِمُ بُدْنَا
 أَلَا تِلْكَ أَعْتَاقُ الْبِلَادِ بِأَسْرِهَا خَوَاضِعَ لِمَآدَ وَخَ السَّهْلَ وَالْحَزَنَا

(٢) ربما اقتضى المعنى : « ولما أقصدي انقضني » .

(*) انشأها بمناسبة ولاية العهد لمحمد اواخر ٦٤٦ هـ . وكان الشاعر بجاية كما يبدو .

(١) ينظر الى حديث شريف : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

(2) صرعبوا وقتلوا . ومنه الموقوذة وفي الاصل « وقتلوا » . الولاذ: شدة الضرب . والموقدة: المقتولة بالتشبع وهو الضرب الشغرن . ويحمل « وقتلوا » ، والوقز : الصرع !

أَبَى النَّصْرُ أَنْ يُلْتُوي 3 بِدَيْنٍ لِسَوَاهُ^٤
 فَمَنْشُورُهُ بَطْوِي الْمَعَاقِلَ وَالْمَدْنَى
 إِذَا الْمَغْرِبُ الْأَفْصَى رَمَى 5 بِقِبَادَه
 إِلَيْهِ فَمَاذَا يَصْنَعُ الْمَشْرِقُ الْأَدْنَى
 كَانَىٰ بِالْزَّوْرَاءِ 6 تَخْطُبُ أَمْنَتَهُ
 وَقَدْ بَثَ فِي مَرَاكِشَ الْعَدْلَ وَالْأَمْنَى
 وَزَحْزَحَ بِالْتَّوْجِيدِ عَنْ جَنَابَاتِهَا عَصَابَتِهَا
 كَانَ لَمْ تَكُنْ لِلْمُؤْمِنِينَ مَغَارِبًا
 فَهَا هِيَ لِلْكُفَّارِ وَأَسْفَا مَغَنِيَ
 يَعِزُّ عَلَى اللَّسْنِ الْمَصَاقِعُ أَنَّهَا
 تُرَاطِنُ فِي أَفْدَانِهَا عُجُومًا لَكُنَّا
 هُمُ اتَّخَذُوا فِيهَا الْكَنَائِسَ 7 ضِلَّةً
 وَهُمْ جَعَلُوا اللَّهَ فِيمَا افْتَرَوْهُ ابْنَا
 وَكَمْ سَيِّدٌ مِنْهُمْ يُطَاعُ احْتَكَامُهُ
 عَهْدَنَاهُ عَبْدًا لِلْعَيْدِ بِهَا قِنَا 8
 ضَمَانٌ عَلَى سَيْفِ الْإِمَارَةِ بِرَيْهُ
 وَإِنْرَاءُ قَوْمٍ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ضَمَّنَا
 وَأَمَّا تِلْمِسَانٌ وَفَاسٌ وَسَبَّتَهُ فَتَلَكَ لِيُمَنَاهُ أَعْنَتُهَا ثُنَنٌ 9
 حُقُوقٌ لَهُ لَمْ يَرْتَضِ الْعَصْبُ عَضْبَهَا
 فَهَبَ لَهَا مُسْتَرْجِعًا شَدَّ ما أَغْنَتَى
 أَلَاتٌ لَهُ الصَّعْبُ الْأَبِيَّ كَتَائِبَ
 مِنَ الْعَزْمِ تَسْتَشِلِي 10 كَتَابَهُ الْخُشْنَا

(3) ص «المدين» وتصليحتنا مناسب ولواه دينه وبدينه ليها وليانا : مطلع وتجده اياد .

(4) في ص «الماقل والدنا» وهو تصحيف .

(5) ص «رما» وتحتمل «رنا» .

(6) ب福德اد .

(7) يشير الى الكنيسة التي بنتها الكتبة الصرانية التي وفت لماكش مع المأمون المودي . انظر خ 530/6 - 531 .

(8) ص «به» والصواب ما اثبتنا .

(9) يشير الى بنى مرین وبني عبد الواد والى خلاص صاحب سبطة .

(10) ص «تشلن» وهو تصحيف . وتستشلى : تنقدا .

فِنْ فَالْقِ رَأْسًا وَمِنْ قَاصِمِ مَتَنْ^{١١}

وَبِا لِرَضَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ بِالذِّي تَبَمَّهَا يُنْهِي لَهَا الْفَوْزَ بِالْأَهْنَا

فَأَنْدَلُسٌ^{١٢} قَدْ بُشِّرَتْ بِلِقَائِهِ تَرَقَّبُ مِنْ تَلْقَائِهِ الْفُلْكَ وَاسْفُنا

لِيُنْصُرَتِهِ مَا أَشْرَقَتْ رَاسِيَاتُهَا وَمَا صَرَرَتْ عَلَمًا يَقِينًا بِهَا الظَّنَّ^{١٣}

لَعْلَ بِلَادًا حَالَ^{١٤} بِالرُّومِ حُسْنُهَا

يُعِيدُ عَلَيْهَا غَرْوَهُ الظَّافِرُ الْحُسْنَا

فَبَيْرَتِشِيفُ الصَّادِي^{١٥} بِهَا الْمَاءَ سَلَسَلَا

وَيَغْتَبِقُ الضَّاحِي النَّسِيمُ بِهَا لَدْنَا

وَعَانَ عَلَى الْحَرَبِ الْعَوَانِ دِيَارُهَا^{١٦} بِمَا مُنْيَتْ مِنْهُمْ قَدِيمًا وَمَا تُمْنَى

تُؤْمَلُ يَحْبِي الْمُرْتَضِي لِحَيَاةِنَا وَتَرْجُو بِلْقِيَاهِ الإِقَالَةَ وَالْمَنَّا

إِمَامُ هُدَى أُعْنَى الْأَئِمَّةَ هَدِيبُهُ فَأَرْبَى عَلَيْهِمْ زِينَةَ وَنَمَّا وَرَنَا

فَيَفْضُلُ جَهْدَ الْمُحْسِنِينَ بِعَفَّوِهِ

وَيَغْلُبُ شَدَّ السَّابِقِينَ إِذَا اسْتَأْنَى^{١٧}

تَبَخْبَحَ فِي السُّلْطَانِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلْلَى

فَمَظَاهِرُهُ الْأَسْنَى وَعُنْصُرُهُ الْأَسْنَى

جَابِرَةُ الْأَمْلَاكِ خَاضِعَةُ لَهُ فِنْ لَاثِمِ ذَيْلَا وَمِنْ لَاثِمِ رُدْنَا

لَئِنْ عَنِيَ الدَّيْنُ الْحَنِيفُ بِحُبِّهِ فَمَا زَالَ بِالنَّصْرِ الْعَزِيزُ لَهُ يُعْنِي

كَرِيمٌ إِذَا يُدْعَى مُجَابٌ إِذَا دُعَا مُجِيبٌ إِذَا يُدْعَى مُجَابٌ إِذَا دُعَا

لَهُ الْعِلْمُ سِيمَا وَالسَّمُوُّ عَلَامَةٌ فَيُوتِيكَ مُفْتَرًا وَيَغْتَبِيكَ مُفْتَشًا

وَمَا هُوَ إِلَّا الطَّوْدُ فَضْلُ رَجَاحَةِ غُصَّنَا

(١١) ص « معنا » وهو تصحيف .

(١٢) خرم في ص .

(١٣) تغليس .

(١٤) ص « الصاد » . والصادى: العطشان . والصاعى: الذى يصبه حر الشمس ، وهو ينظر الى قوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَا تَنْظِمُ فِيهَا وَلَا تَضْحِى » .

ويغتبق: يشرب الغبوق، وهو ما يشرب بالعشري .

(١٥) الشدة: العذو .

ومنْ عَجَبَ أَنَّ الْجَوَادَ يُقْتَلُ بِهِ
 وَفِي بُرْدِهِ رَضْوَى وَفِي صَدْرِهِ الدَّهْنَا 16
 عَلَى ثِقَةٍ مِنْ فَيَضِ رَاحَتِهِ ، الـ وَرِي
 إِذَا صَدَقَ الْإِمْحَالُ فَانْهَمُوا الْمُزْنِسَا
 يَسِعُ بِأَعْلَاقِ الْمَحَامِدِ وَفَرَرَهُ 17 لَا غَبَنَا
 حَبَانَا بِتَأْمِيرِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدَ
 فِيَّا لَكَ مِنْ حَابٍ وَمَوْقِعُهُ 18 مَنَّا
 وَأَتْيَعَ حُسْنَاهُ بِإِحْسَانِهِ لَنَّا وَأَنْعَمُهُ بِتَنَشَّالِ مَثْنَى عَلَى مَثْنَى
 19 / وَخَلَفَهُ فِينَا يَقُومُ بِمُلْكِهِ
 وَيَدِرَأُ عَنَّا فَادَحَ الْخَطَبَ إِنْ عَنَّا
 نَرَاهُ بِهِ خَلْقًا وَخَلْقًا وَسِيرَةَ تَقْيِيلِهِ فِيهَا كَانَ لَمْ يَسِرْ عَنَّا
 مَشَابِهِ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ كَرِيمَةَ
 وَمِنْ كَرَمِ الْأَبَاءِ أَنْ يَنْجُبَ الْأَبْنَى
 لَفِينَ غَرَبْتُ شَمْسَ الْعُلُى فَهَلَالَنَّا
 يُنِيرُ لَنَّا اللَّيْلَ الْبَهِيمَ إِذَا جَنَّا 20
 بِإِمْرَتِهِ تَخْتَالُ عِزَّةُ أَنْفُسِنِي وَلَوْلَا أَوَاقِيَهَا العِظَامُ هُنَّا هُنَّا
 جَبَنْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ فَانْهَلَ مَدْمَعَيِي
 وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْبَيْنِ لَا أَعْرِفُ الْجَبْنَى
 وَجُنَّ جَنَانِي لَوْعَةً وَصَبَابَةَ
 إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلَيْبَا (ء) 21 وَالْعَقْلُ إِذْ جُنَّا 22

(16) فِلَةٌ فِي المَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ .
 (17) الغُلْطُ وَالضُّعْفُ وَالنَّسِيَانُ . وَالغُبْنُ فِي الْبَيْعِ الْخَدَاعِ أَيْ لَا يَغُلْطُ وَلَا يَخْدُجُ
 (18) مِنْهُ مَنَا حَبَلَ مَوْقِعَهُ ، وَلَمْ الصَّوَابُ مَا أَتَبْنَا .
 (19) جَنِ الْدَّلِيلُ - أَظْلَمُ . وَلَعْلَهُ يُشِيرُ إِلَى مَوْتِ أَبِي يَعْبُرِي أَوْ إِلَى ارْجُوْعِ أَبِي
 زَكْرِيَا ، مِنْ بَجَايَةِ إِلَى تُونِسِ .
 (20) الْأَوَاقِيُّ : جَمْعُ وَاقِيَّةٍ مَا وَقَى وَحَمِى وَصَانَ مِنَ الْأَفَاتِ وَالْتَّدَفُ
 وَالْمَلَاحِظُ أَنَّهُ عَمَّ الْوَاوِ كَهُولُ الشَّاعِرِ : إِيَا عَدِيَا ، لَقَدْ وَقْتَكَ الْأَوَاقِيُّ
 (21) زِيَادَةُ ضَرُورِيَّةِ الْلَّوْزِنِ .
 (22) جَنْ : سُبْرَ وَعَيْبَ أَيْ مَاتَ . وَجَنِ الدَّلِيلُ : أَظْلَمُ .

عسى رُؤْيَاةُ الْمَوْلَى تَؤْوِلُ بِضَلَّتِي 23 إِلَى الرَّأْيِ فِي تَقْبِيلِ رَاحِتِهِ الْبُحْنَى
 فَلَهُفِي لِعِبْدِي فِي الْأَصِحَّاءِ قَاعِدٌ 24
 أَعَادَتْهُ أَحْكَامُ الزَّمَانِ مِنَ الْزَّمَنِي 25
 يَقُولُونَ: مَا أَضَنَاهُ؟ قَلْتُ أَحْجُجْهُ

هَوَى الْفُرَّةَ الْغَرَّاءَ صَبَرَنِي مُضْنَسِي
 وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي مَرِيضٌ وَمَدْنَفٌ إِذَا أَنَا كُمْ أَمْرَضْ فُؤَادًا وَلَا ذِهْنًا
 وَلَمْ يُبْلِنِي إِلَّا تَوَقَّدَ خَاطِرِي وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَاكِلَ الصَّارَمُ الْجَفَنَا
 بِحَسْبِنِي رِضَى الْمَوْلَى وَحُسْنُ اضْطَنَاعِهِ
 عَلَاجًا بِهِ أَبْقَى إِذَا خَفَتُ أَنْ أَفْنَى
 سَأْرَضِي نَدَاءَ مُثْنَيَا وَمُثْنَيَا وَمِثْلِي إِذَا أَنْتَى عَلَى جُودِهِ ثَنَى
 وَأَسْتَنَ فِي شَأْوِ الْمَدَائِحِ سَابِقًا وَهِيَاتٌ لَا تُحْصِي الْمَدَائِحُ مَا سَنَّا

- 140 -

وقال أيضاً :

[السرير]

نَصْرٌ وَتَمْكِينٌ وَفَتْحٌ مُبِينٌ
 دَوْلَتُهُ يُمْنَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 مَحَا ظَلَامَ الشَّرْكِ نُورُ الْيَقِينِ
 ابْنُ أَبِي حَفْصٍ لِدُنْيَا وَدِينِ
 فَلَانٌ⁽²³⁾ هَذَا الْعَامُ أَسْنَى السَّنَينِ

ثَلَاثَةٌ حَيَّتِكَ فِي الْأَرْبَعَينَ
 أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي
 لَمْ يَبْتَقِ في أَمْرِكِ مِنْ مِرْيَةِ
 يَعْسِي بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَرْتَضَى
 فَلَانٌ⁽²⁴⁾ خَيْرٌ مُلُوكِ الْوَرَى

(23) الصلة : الضلال .

(24) من «قاد» ولعل تصليحنا لقرب الـ إلى المعنى المراد . ويحتمل : «بادر» .

(25) جمع زمهن .

(*) يصح أبا ذكريهاء سنة 645هـ وذلك بمناسبة بيعة بعض مدن الاندلس
 والمغرب له ولانتصاره على يغرسان .

١٤٩ | / وقال أيضاً :

[الوافر]

لَفِينْ خَاصَّ الْمَنَابَا لِلأَمَانِي فِي بِكْرُ الْفَتْحِ لِلْحَرَبِ الْعَوَانِ
وَإِنْ عَرَضَ الْعِدَى لِيَلَا مَحَاكِمَ بِصُبْحِ مِنْ صَقِيلٍ هِنْدُواني

وله في السوسان :

[الكامل]

فَأَتَى بِمَا أَعْيَا عَلَى الْحُسْبَانِ
فِي جَمَعِهِ وَرَفَقًا إِلَى عِقْبَيْهِ
كَسَوَالِفِ رُكَبْنَ فِي جَثْمَانِ
فِيهَا النَّبَاتِ بِأَلْفَةِ الْحَبَّـ وَإِنْ
لَهُ سُوْسَانٌ تَرَاكِبَ نَسْوَرُهُ
بِعَنْكِي ثُرِيَا أُسْرِجَتْ كَاسَاتُهَا
لَا تَعْجَبُوا لِمُؤْلَقِي مِنْهُ بَدَا
سَعِدَتْ لِمَوْلَانَا الْبِسْطَةُ فَاقْتَدَى

وله أيضاً :

[مخلع البسيط]

لَوْ فَازَ قَدْمًا بِمَا تَمَنَّى
تَسْتَعْجِلُ الْحَتْفَ إِنْ تَأَنَّى
تَجْزِيهِ بِالْحُبُّ مِنْهُ ضَغْنَا
جَعْجَعَةً لَا تُفِيدُ طَحْنَا ١

لُبَانَةُ الْمُسْتَهَمِ لُبْنَـى
أَنَّى وَمِنْ دُونِهَا كُمَـا
قَبِيسَيَةُ صَبَهَا يَمَانِي
رُخْرُفَةُ الْعَذْلِ فِي هَوَاهَا

(*) يمدحه أيضاً .

(*) مدح وتهنئة أبي زكريا بالاضعى وبمولوده عثمان .

(1) ينظر إلى المثل المشهور اسمع جمعة ولا أرى طحنا .

إلاً وَجَدْتُ الْجَنَانَ جُنَاحًا
 بِمَا أَرَانِي الْجَمَالَ أَفْنَى
 فَتَاهُكُمْ فَتْنَةُ الْمُعَنَّى
 كَمَا تُكِنُ الْبُرُودُ غُصْنًا
 إِنْ وَجْهُهُ لِلْعَيْنِ عَنَّا
 كَطَرْفُهَا ذِي الْفَتُورِ مُضْنِى
 وَطَالَمَا كُتُمْ وَكُنَّا
 بِاللَّهِ مَا تَنْقِمُونَ مِنَّا !
 وَأَحْذَرُ السَّمَهَرِيَّ لَدُنْنَا¹
 فَلَفْظُ مَحِيَّهِ دُونَ مَعْنَى
 فِي الْعَاطِفِ أَبْنَاهُ أَوْ أَكْنَا
 فَعَالَمُ الْقُدْسِ مِنْهُ أَدْنَى
 لَا عِلْمَ إِلَّا اصْطِفَاهُ خَدُنْنَا²
 يَرْجِعُ شُمُّ الْجَبَالِ وَزُنْنَا
 وَأَمْرُهُ عِنْدَهُ اطْمَائِنَّا
 وَقَلَدَ رَسَا جَانِبًا وَرُكْنَا
 آخَى الْهُدَى وَالْتَّقَى تَبَنَّى
 أُوْسَعَهُ مِنْهُ فَأَمْنَنْنَا³
 بِهِ وَلَا يَشْتَكُونَ حُزْنَنَا
 مِنْ قَبْلِ عَدْنِ لَدِيهِ عَدْنَا⁴

لَمْ أَذْكُرْهَا عَلَى سُلْطَنٍ⁵
 لَمْ أَفْنَ 2 فِيمَا أَرَى وَلِكَنْ
 يَا فَتْيَةَ الْحَيِّ مِنْ سُلْطَنٍ
 نُظْلَعُ مِنْهَا الْخُدُورُ شَمْنَا
 عَنَّ بَيْدَرِ السَّمَاءِ تِمَّا
 لِيْمُ حِلْتُمُ بَيْنَنَا وَجِسْمِي
 قَطَعْتُمُونَا عَلَى اتْصَالٍ
 إِنَّا نَقْمَنَا الْجَفَاءَ مِنْكُمْ
 كَمْ أَرْهَبُ الْمَشْرِفِيَّ عَضْبَا
 جَرِيْحَكُمْ أَجْهَزُوا عَلَيْهِ
 أَوْ افْتَدُوا بِالْأَمْرِ بَحْتَنِيَّ
 مَلْكٌ بِأَقصَى الْكَمَالِ يُعْنَى
 لَا حِلْمٌ إِلَّا اجْتَبَاهُ خَلْصَا³
 إِذَا اسْتَخَفَ النَّهَى ارْتِقَاع٤
 خَلَاقَةُ اللَّهِ فِيهِ قَسَرَتْ
 أَسْرِ قَدْمَاهُ رُكْنُونَا⁵
 1150 / هَلْ مَعْدِلٌ عن إِمَامِ عَدْلٍ
 مِنْ رَوَعَتْ سِرْبَهِ الْبَيْالِيَّ
 لَا يَجِدُ الْعَالَمُونَ خَوْفًا
 كَأَنَّهُمْ بِالْجُسُودِ حَلَّوا

(2) ص « لا اين » وهو تصحيف ولعل الصواب ما اثبتنا .

(3) ص « احتباء حلما » والصواب ما اثبتنا وايجنس : الجنان .

(4) ص « النهى ارتباع » وهو تصحيف .

(5) خرم في ص .

كُلَّ بِنْعَمَاهُ فِي رِيَاضٍ
 مُؤَيَّدٌ أَسْلَمَتْ عَيْدَاهُ
 مَا وَجَدَتْ مِنْ ظُبَاهَ كَهْفًا
 يَعْدُ يَوْمَ الْهِيَاجِ عِيدًا
 فِي النَّقْى نَائِلٌ وَبَأْسٌ
 إِنْ صَالَ وَسْطَ الزَّحْوَفِ لَيْثًا
 قَدْ أَجْهَدَ السَّابِحَاتِ خَيْرَالاً
 لِلْبَيْسُرِ وَالْيُسْنِ مِنْ يَدِيْهِ
 فَارِعَةً ذِرْوَةَ الْأَمَانِيَ
 أَكْسَبَ 7 حَتَّى الْغَيْوَثَ بُخْلًا
 وَافْتَنَ 8 فِي الْمَكْرُمَاتِ وَثَرَا
 أَيِّ 8 سَنِيَّ مِنَ الْمَسَاعِيِ
 مَا بِكَمَالَهِ ارْتِبَابٌ
 لِلَّهِ مَنْ تَجْلِيَهُ الْمُقْسَدَى
 قَدْ بَهَرَ الْبَدْرُ فِي سَنَاهٍ
 سَمَاءُ عُثْمَانَ إِذْ تَمَاهَ
 مَنْ عَدَ مِنْهُ أَبَا كَرِيمًا
 جَادَ بِهِ خَامِسَ الْذَّرَارِيِ 9

يَشْدُو بِهَا طَائِرٌ مُزْنًا
 سَهْلًا إِلَى أَيْدِيهِ وَحَزْنًا
 يَقْبَى وَلَا مِنْ قَنَاهِ حَصْنَا
 يَنْحَرِزُ الدَّارِعِينَ بُذْنًا
 لَا مِنْهُ كَعْبٌ وَلَا المُشَنَّى 6
 صَابَ خِلَالَ الْمُحْوَلِ مُزْنًا
 تَهْوِي إِلَى بَابِهِ وَسُقْنَا
 يُسْرَى تَسْرُّ الْعُلَى وَيُمْتَنِى
 بَذْلًا ضَمِينَ الْفَنِي وَظُعْنَا
 يَشْبِينُهَا ، وَاللَّيْوَثَ جُبْنَا
 يُسْدِي جِسَامَ الْهَبَّاتِ مَشْنَى
 لَيْسَتْ مَسَاعِيهِ مِنْهُ أَسْنَى
 هَلْ يَسْتُحْيِلَ الْيَقِينَ ظَنَّا؟
 نَجْمٌ يَزِينُ الزَّمَانَ حُسْنَا
 وَمَا تَعَدَّ الْهَلَالُ سَنَّا
 يَسْلُبُ نَعْتَ السَّمَاحَ مَعْنَى
 لَمْ تَعْدُ عَنِهِ الْمَكَارُمُ ابْنَا
 دَهْرٌ لَوَى بُرْهَةً وَضَنَّا

(6) يعني المشنى بن حارثة الشيباني أحد قواد أبي بكر وعمر . أما كعب فلعله كعب بن لزوي المشهور بالبر .

(7) « اكس » في ص ولا يستقيم الوزن والمعنى . ولعلها اركس : نكس ، او اكسب . وللحظ ان على هامش هذا البيت لفترة « قف » للدلالة على اضطراب في البيت .

(8) من « ان » والصحيح ما اتبنته .

(9) هذا يدل على ان لابي زكرياء خمسة اولاد . والشاع يقول : ترك اربعة اولاد . انظر : الادلة المبينة : ص 52 .

فاهنرت العلویات^{١٠} عطفاً
 مولاي هنرت عيد أضحي
 طلعت كالشمس في ضحاء
 وسرت تمثي إلى المصلى
 ثم أبحت الملوك كفراً
 وقد ملأت البلاد أملاً
 فليهني الدين أن حمامة
 مُنتصراً^{١١} دونه حساماً
 لا زلت بقحطان لمعالبي

- 144 -

وقال أيضاً :

[البسيط]

حسب الوجود على التأييد برهاناً ففتح أعز من التوحيد ما هنا
 إن حجب الكفر جهنم الوجه عابسَه
 فإنه أطلع الإيمان جذلاناً
 وكم تململ من حيف ومن جنف
 لجاعل تصره المشروع خذلاناً
 ألم يسمه غراب الغرب يا أسفماً ما عاد فيه جuman الدمع مرجاناً

(١٠) جمع علياً .

(١١) تحتمل في ص « مقتبراً » وما اثبتنا اتساب .

(*) يمدح ابا زكريا ويهجو السعيد الذي كان اسود بمناسبة المرب بينهما ،
 مشيرا الى استفانة هذا بالنصاري ، وذلك سنة ٦٤٦ هـ (انظر : البيان
 المقرب 3/359 - 360 ، 385 - 389 ، بغية الرواد ١١٤ ، تاريخ
 الدولتين ٢٣ ، الاستقامه ٢٢٥ ، الانيس المطربي ١٨٣ - ١٨٥ ، والختيره
 السنوية ٧٧) - وكان الشاعر اذ ذاك بمجاورة مفضوبا عليه .

١١٥١ / مُسْتَبْصِرًا في عَمَى أَبْنَى الْأَذَانَ أَذَانَ
 مِمَّا اسْتَجَدَ نَوَاقِسًا وَصُلْبَانًا
 وَمُسْخِطًا باضْطِهادِ النَّاسِ رَاحِمَهُمْ
 فَكِيفَ يَأْمُلُ عِنْدَ اللَّهِ رِضْوَانَ
 لَا وِزْرَ أَثْقَلَ مِنْ وِزْرِ تَحْمِلَ
 إِذْ خَفَّ لَوْ خَفَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيزَانًا
 لَمْ يَقْنُ غَيْرًا إِلَى رُشْدِ أَعْنَتِهِ^١ لَا بَلْ تَعْلَقَ أَصْنَامًا وَأَوْثَانًا
 أَدَالَ مِنْ عُلَمَاءِ الْوَحْيِ يُجْزِئُهُمْ^٢
 بِحَبْرَةٍ^٣ الشَّرُكُ أَحْبَارًا وَرُهْبَانًا
 إِذَا هُمْ هَيَّنَمُوا^٤ أَصْغَى لَهُمْ طَرَبًا
 بِخَالٍ^٥ ذَلِكَ أَوْتَارًا وَالْحَانَاتَ
 وَالْحَالُ شَاهِدَةٌ أَنْ لَيْسَ مُعْنَقَةً^٦
 حُكْمُ الْكِتَابَيْنِ إِنْجِيلًا وَقُرْآنًا
 بِقَضْيَي التَّحْرِجِ^٧ فِي تَشْنِيهِ سُخْمَتِهِ^٨
 تَنْزِيهِ أَصْحَمَةٍ^٩ عَنْهَا وَلُقْمَانَاتَ
 بِكَسْوُمٍ^{١٠} وَالْأَشْرَمِ الْمَائُومِ^{١١} أَبْرَهَمَةَ^{١٢}
 أَحْرَى لِمَنْ يَتَحَرَّى فِيهِ عِرْفَانًا

(١) ص « صبانا » وهو تصعيف .

(٢) يعتمل « يحزنهم » .

(٣) اي ملاحة الرهبان .

(٤) الهيئة : شبه قراءة لا تفهم ، او الكلام الخفي لا يبين ولا يفهم .

(٥) السحمة : السود ، اشاره الى السعيد الذي كان اسود (انظر البيان المقرب 3/360).

(٦) اصحمه هو التجانسي الذي اسلم على مهد رسول الله (ص) . انظر زاد

(٧) المعاد لابن القيم . ٦١/٣ ط صبيح القاهرة ، والإصابة ١/١٠٩ ط .

السلطان عبد الحفيظ مصر ١٣٢٨ .

(٨) هو ولد ابرهة و يكنى به فيقال ابو يكسوم : ابن خليلون ٢/٢٩ - ٢٣ .

والوَغْدُ 8 لَنْ تَقْفُوا الْحُبْشَانُ رَأْيَتَ —

فَلِمْ تَبَاهِي بِهَا أَبْنَاءَ بَاهَانَا؟

وَهُبْهُمْ رَدْعَهُ 9 فَمَا الَّذِي دَرَوْرَا
عَنْهُ غَدَةٌ إِنْرَدِي الْعَزْيِي إِدْمَانَا
وَهَدْمَ الْعَدْلُ 10 مَا شَادُوهُ بُنْيَانَا
كَفَارَةُ الدَّهْرِ فِيهِ مَا اسْتَحَاهُ بِهِ
أَيَّانَ لَمْ يُرَضِ شِرْذِمَةَ التَّلِيثِ إِخْوَانَا
لَمْ يَرْضِ شِرْذِمَةَ التَّلِيثِ إِخْوَانَا
فَلَانُ دُودَانَ 11 تَعَيْنِيرِ لَعَدْنَانَا
بَعْدَالَهُ مِنْ غَرَابِ قَائِدِ رَخْمَانَا

مِلْءَ الْمَلَأَ تَعَدُ الدَّيَانَ عَدْنَانَا

أَضْرَى 12 بَنِيهِ عَلَى ضُرِّ الْعِبَادِ فَقُولَّ

فِي زُمْرَةٍ هَدَجَتْ لِلظُّلْمِ ظِلْمَانَا 13

وَمَا دَرَى أَنَّ سَيْفَ اللَّهِ آكِلُهُمْ

إِذَا هُمْ اسْتَلَمُوا عَرْبَيَانَ غُرْبَانَا

فَإِنْ يَكُنْ قَطَعَ إِلَدْبَارُ دَابِرَهُمْ

فَعَنْ مُؤَاصِلَةِ الْطَّوْلِ طُغْبَانَا

(8) ص : « والوجه » ولا معنى له ، والأنسب ما اثبتنا والخط يحتمله . ولم نقف على اسم « باهان » ويحمله « ماهان » .

(9) ص : « وَهُبْهُمْ رَدْعَهُ ما الَّذِي ... اذ مانا » وقد أصلحناه بما يناسب ويمكن ان يكون : وَهُبْهُمْ رَدْعَهُ ما ...

(10) دُودَانَ من ولد اسد بن خزيمة واب لعدة قبائل . وكان يقال لهم عبيد العصا . انظر الشعر والشعراء ص 58 ، والبيان والتبيين 80/3 ، وانظر ديوان امرئ القيس ص 119 تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، وجمهرة انساب العرب لابن حزم ص 190 - 192 تحقيق عبد السلام هرون (نشر دار المعارف) ومجمع الامثال للميداني 2/ 19 رقم المثل 2448 (تحقيق معي الدين عبد الحميد) .

(11) جمع رخمة : طائر على شكل النسر خلقة مبقع بسواد وبياض معروف بالقدر والحمق .

(12) ص « أصدى » وهو تصحيف المعنى عودهم .

(13) جمع ظليم وهو ذكر النعام . و مدح الظليم ارتعش في مشيته .

كَذَلِكَ الظُّلْمُ مَذْمُومٌ عَوَاقِبُهُ
 يَكْفِيكَ مَا أَعْقَبَ الْعُدُوانُ عُدُوانًا
 / وَكُلُّ مَنْ حَسِبَ الْأَقْدَارَ فِي سِنَةٍ
 فَاحْسِبْهُ وَهُوَ مِنَ الْأَيْقَاظِ وَسَانًا
 حَتَّى إِذَا عَطَبَ اسْتَحِيَ سَلَامَتَهُ
 أَفَاءَهُ يَبْغِي بَغْيًا « تِلِيمُسانًا »
 وَكَانَ مِنْ قِيلِهِ : « هِيَ التُّرَاثُ لَّهُ »
 مَا بَالَهُ جَهِيلَ التَّصْحِيفِ 14. لَا كَانَ
 ظَمَآنُ رَاحَ لِأَفْنِي الشَّرْقَ مُلْتَهِمًا
 لِكِنْ غَدَأً بِسَجَيْعِ الْجَوْفِ رَيَانًا
 فَانظُرْ إِلَيْهِ أَخِيدَ اللَّهُ عَنْ أَسَفِ 15
 أَرْدَاهُ وَاسْمَعْ بِهِ قَدْ خَانَ خَزِيانًا
 بـ« وجَدَةٍ » أَظْهَرَ الْوَجْدُ الْحِمَامَ عَلَى
 حَبَّاتِهِ فَنَضَاهَا عَنْهُ غَصْبَانًا
 وَاسْتَقْبَلَ الْفَلَعْنَةَ الشَّمَاءَ فَاقْتَلَعَتْ
 رُوحًا لَهُ خَبِيتَ رُوحًا وَجَثَمَانًا
 لَمَّا رَأَتْهُ الْمَنَابِيَا مُعْدَمًا شَبِيمًا 16 كَسَتْهُ مِنْ دَمِهِ الْمَطْلُولِ عِقْبَيَا
 حَتَّى الْجَوَادُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَعْصِمُهُ
 أَرْدَاهُ يَقْصِمُهُ بُغْضًا إِهْنَوَانًا 17
 سَقِيَا لِيَوْدِ أَعَادَتْهُ الْمَنَوْنُ لَهُ عَصَا الْكَلَيمَ فَلَمْ يُمْهِلْهُ ثُعْبَانًا

(14) اي تصحيف « التراث » فيصير « التراب » .

(15) لعلها « اسد » .

(16) ص ٦ مود ما سيمما « ولم اهتد الى معناها ولمل الصواب ما اثبتنا .

(17) يشير الى سقوط السعيد من فوق فرسه وذلك قبل ان يجهز عليه الزناتيون ابتاع يغمراسن كما هو معروف في تاريخ هذا الامير السعيد المظ .

وَلَا تَعْدُ صَعِيدًا خَانَهُ زَلْقَـا

وَافِ مِنَ الْمُزْنِ مَهْمَـا خَانَ أَوْ مَانَ¹⁸
مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٍ لَهُ أُصِيبَ حَسِيرَ الطَّرْفِ حَسِيرَ نَـا
ثُمَّ اسْتَبَاحَتْهُ وَاسْتَأْفَتْ كَرَائِمَـه
أَعْوَانَ صِدْقِـي نَـرَى الْأَفْدَارَ أَعْوَانَـا
لَاقِي الرَّدَى بَأْيَ يَحْيِيَاهُمْ فَغَدَا لَقِـيَ وَعَهْدِـي بِهِ كَاللَّبِـثِ شَيْخَـا
وَالنَّـفَلُـ منْ بَيْنِهِ أَوْدَى الْبَيَـاتُ بِهِـمَـ
عَلَى يَدِـي أَيْدِـي كَالْعَـصْبِ يَقْطَـانَـا¹⁹
سَـمَـا لَهُ وَابْنُـهُ فِيهِمْ يَحْضُـرُـهُمْ سُـمُـو مَغْـرِـبِـي بِـنْـيَـلِـ الشَّـأْـرِـ هَـيْـمَـاـنا
ذَـاـخْـنَـزَـ هَـامَـهُـمُـ وَـاـبْـتَـزَـ حَـامَـهُـمُـ²⁰
مُـلْـكَـاـ أَبَـى اللهـ أَـنـ يُـخْـمِـىـ وَـسْـلَـطَـانـا
أَـصْـلَـاـ وَـفَـرْـعَـاـ طَـرَـاـهُـمْ دَـهْـرَـهُـمْ حَـنْـقـاـ
كَـالـرـيـعـ تَـقـصـفـ أَـدـوـاـحـاـ وَـأـغـصـانـاـ
كَـأـنـشـيـ بـيـهـمـ سـفـعاـ وـجـوـهـهـمـ تـبـدـوـ عـلـىـ صـفـحـاتـ السـوـرـ خـيـلـاـنـاـ
تـخـرـمـوـاـ بـاـبـنـ عـبـدـ الـحـقـ وـاصـطـلـمـوـاـ
وَـقـبـلـهـاـ مـاـ اـسـتـيـحـوـاـ بـاـبـنـ زـيـانـاـ²¹
أـعـاجـيمـ أـلـسـنـاـ لـكـنـ مـنـاسـبـهـمـ تـنـسـمـاـ إـلـىـ الـعـرـبـ الـعـرـاءـ قـطـحـطـاـنـاـ
مـسـنـونـ خـيـلـهـمـ أـوـطـانـهـمـ وـكـفـيـ عـيـزاـ بـثـاوـيـ مـفـنـونـ الـخـيـلـ أـوـصـانـاـ¹⁵³¹
نـادـوـاـ بـيـطـاعـةـ يـحـيـيـ فـاسـتـجـابـ لـهـمـ
نـصـرـ مـنـ اللـهـ إـسـرـارـاـ وـإـغـلـانـاـ

(18) الصعيد الزلق او الدحسن الذي تزل الرجل فيه .

(19) ص « ينضانا » ولعل الصواب ما ثبتنا . والبيات : المجموع ليلا .

(20) كتابة على انه أبو السود .

(21) يقصد هنا ابن عبد السود وبني مرiven البرابير . وقد كانوا حربا على السعيد لضياع الحفصيين ولا يتفق المصانع حسب الظروف . انظر المراجع السالفة الذكر .

سَاقَتْ رِيَاحُ الْمَنَابِيَّا مِنْ سِيُوفِهِمْ

سُفِيَانَ فَانهَرَتْ يَا وَيَنْحَ سُفِيَانَا 22

وَالْمَعْقَلِيُونَ لَوْلَا أَنَّهُمْ عَقَلُوا
نَجَاءَهُمْ مَا نَجَوْا شِيَّاً وَشِبَّانَا
لَهُ شَهِدَ زَنَاتِيُونَ تَحْسِبُهُمْ
أَسْدًا إِذَا افْرَسُوا الْأَقْرَآنَ سِيدَانَا
أَحْلَلَهُمْ رُبَّ الْأَمْلَاكِ جَدَّهُمْ
فِي خِدْمَةِ الْقَائِمِ الْحَقْصِيِّ عِبْدَانَا
صَالَوْا صُورًا بِخِزَانٍ 23 جَثَتْ فَرَقَانَا

وَطَالَمَا صَرَّصَرَتْ فِي الْعَرَبِ عِقْبَانَا

سُرْعَانَ مَا أَسْلَمَ الْكُفَّارُ فَاقْتُلَمَتْ

حُمُولَ حَامِلِهِمْ لِلنَّعِينَ سُمَانَا 24

عَلَى الْأَقَاصِيِّ مُغَيْرًا عَمَّ مَضَرَعَهُ
هَلَّا عَلَى الْحَرَمِ الْأَدْنَيْنَ غَيْرَانَا
هَذِي 25 بَنَاتُ أَيِّهِ فِي ظَعَائِنِهِ
يُبَدِّيَنَ لِلْسَّبَّيِّ إِاجْهَاشَاً وَإِذْعَانَا
وَذَاكَ مَا أُودِعَتْ غَصْبًا 26 خَزَائِنُهِ

يَحْوُزُهُ وَارِثُ الدَّوَلَاتِ قُنْيَانَا

إِنَّ الْإِمَامَ أَبْنَ فَارِوقِ الْهُدَى عُمَرَ

أُولَى بِمُصْحَّفِ ذِي التُّورَيْنِ عُثْمَانَا 27

يَا قَاصِلًا فَاصِلًا بِالْحَقِّ لَا رِبَّا
أَبْقَيْتَ فِيهَا وَلَا رَبَّا لِمَنْ دَانَا

وَرُبَّمَا أَشْبَهَ الْأَمْرَانَ عِنْدَهُمْ
فَلَاحَ وَضَاحَ هَذَا الْفَتْحُ فُرْقَانَا

(22) يشير الى قبيلة سفيان التي كانت في جيش السعيد (الاستقصاء 3/22)
اما عرب المعلم فلعلهم من تخلوا عن السعيد في المعركة كما فعل المخط

(خ/6، 535، 544، البيان 3/388، الاستقصاء 6/247). واسف سوفا : شم .

(23) خزان جمع لخزز . والخزز : ذكر الارانب .

(24) نوع من الطيور .

(25) من « هاتراه » وفيه تصحيف والصواب ما اثبتنا لأن بعض حرم السعيد
وقع في الامر كاخته تاغروش . انظر الاستقصاء 2/252 .

(26) ص « عصبا » .

(27) يشير الى مصحف عثمان الذي غنمته الزناتيون من السعيد وسلموه لابي
ذكریاه . انظر تاريخ الدولتين للزرکشي ص 32 والمراجع السابقة .

طارَتْ حَمَاماً بِهِ الرَّكْبَانُ نَاعِيَةً مِنْ «الْمَغَارِبَةِ» الْبَاغِنَ غَرِبَاً
 وَكَمْ حَرَصْتَ بِهِمْ أَنْ يُصْلِحُوا فَأَبَوْا
 وَأَنْ يُطِيعُوا فَلَجُوا فِيَكَ عَصِيَانٌ
 أَزْبَعَ بِهِمْ صَفَقَةً لَمْ يَعْدُ مُؤْثِرُهَا
 بِمَا اسْتَشَارَ مِنْ الْهَبَّاجَاءِ خُسْرَانٌ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ دُمْ لِلَّدَيْنِ تَشَرُّهُ مَا أَطْلَعَ الْأَفْقَ أَفْمَارًا وَشُهْبَانًا
 وَاعْطِفْ عَلَى فِتْنَةِ فَاءَتْ مُؤَبَّلَةً²⁸
 أَمْنًا بِمَا رَجَعَتْ رُشْدًا وَإِيمَانٌ
 وَاصْرِفْ عِنَانَكَ عَنْ «مَرَّاكُش» ثِقَةً
 بِالنَّجْعَ فِيهَا إِلَى مِصْرٍ وَبَغْدَانًا
 مَا آلُ أَيُوبَ وَالآثَارُ نَاطِقَ²⁹
 مِنْ آلِ يَعْقُوبَ³⁰ اقْسَدَامًا وَإِمْكَانًا
 / لِهَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ فَضْلُ بَأْسِهِمُ³¹ وقد قَرَضْتَهُمْ قَتْلًا وَخَلْعَانًا
 بِالْأَبْيَدِ وَالْكَبْدِ تَضَطَّرُ العَدِي أَبَدًا
 إِلَى إِيادَتِهِمْ سُخْنًا³² وَغُزْزَانًا
 وَاللَّهُ حَسْبُكَ لَا الأَفْرَاسُ عَادِيَةً³³
 بِالرَّيْبِ ضَبْحًا وَلَا الْفُرْسَانُ شَجَعَانًا
 وَصُرْتَ³⁴ جَوَرَ الْلَّيَالِي غَيْرَ مُتَشَدِّدٍ
 تَمْحُوا إِسَاءَتَهَا عَدْلًا وَإِحْسَانًا

(28) تحتمل «مؤبدة»، وايل : اقتني الايل .

(29) يعني الايوبيين حكام مصر والموحدين .

(30) ص « سجنا »، ولعل الصواب ما اثبتنا ، لانه يشير الى السعيد الخليفة الاسود . والفرز كانوا مع ابن غانية او قراقوش ضد الموحدين والفصبيين (انظر رحلة التعباني ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، وتاريخ طرابلس الغرب لابن غلبون ص ٥٣ - ٦٣ الطبعة الاولى القاهرة ١٣٥٤ هـ وابن خلدون ٦/ ٣٩٥).
 (31) اي قطعت .

وسرت بالحق فينا سالِكًا سَنَّا لَم يَعْدُه مِنْ عَدِيٍّ مَنْ تَوَلَّنَا
 عَلَيْنِي بِالْأَبِي حَفْصٍ يُعْلَمُنِي
 مَدَائِحَ ابْنِ حُسْنَى الْجِمْدَانَا 32
 وصِدْقٌ حُبِّي لَأَسْلُونَانِ يُكَذِّبُنِي
 فِيهِمْ وَإِنْ أَنْبَعَ الْهِجْرَانُ هِجْرَانَا
 عَسَى وَعَلَّ وَلَيَّ الْعَهْدِ يَشْفَعُ لِي
 فَأَسْتَعِدُهُ مِنَ التَّقْرِيبِ مَا بَانَا
 هُمْ دَوْحَةُ الشَّرَفِ الْعِدَّةِ الَّتِي جَعَلَتْ
 تَطُولُ عَنْ طُولِهَا الْمُفْتَنُ أَفْنَانَا
 وَهُوَ الْمُبَارَكُ مِنْهُمْ غُرَّةً وَسَنَّةً
 وسِيرَةً فِي رِعَايَاهُ وَآسَانَاهَا
 لَهُمْ أَوَاصِلُ بِالتَّعْبِيرِ مِنْ كَلِمِي مَا لَا يُقَاطِعُ أَسْمَارًا وَرُكْبَانَا
 بِدُعَاءِ يَرَاهَا، وَلَا فَخَرَّ ، الْبَدِيعُ 33 ، كَمَا
 يَرُودُ مُهْرَقَهَا الْبُسْتَيُّ 34 بُسْتَانَا
 أَبَى لِيَ الشِّعْرُ إِلَّا مَا أَتَمَقُّنِي
 فهَاكَ فِي آبَ 35 مِنْهَا زَهْرَ نِيسَانَا
 تَسْعُونَ بَيْتَنَا قِرَاءَتْهَا لَمَّا أَلْمَتْ يَابِ الْجُودِ ضِيفَانَا
 أَقْبَمْتُ أَشِدُّهَا مَا ظِلْتُ أَنْشِهُهَا 36
 إِنْ لَمْ يُحَثِّنْ فِيهَا الْحِنْثُ أَبْمَانَا
 لَا أَرْتَضِي الْمَصْدَدَ فِي التَّقْصِيدِ مُمْتَدِحًا
 بَلْ أَقْتَضِي الْفَصَصَ إِسْرَافًا وَإِمْعَانَا

(32) اي المتنبي مادح سيف الدولة .

(33) يعني بدیع الزمان المدائني .

(34) يعني ابا الفتح البستي من شعراء الدولة الغزنوية توفي سنة 400 هـ .

(35) آب : اغسطس ، نیسان : ابریل .

(36) يدل هذا على انه ارتجل القصيدة .

فَإِنْ أَجَوْدُ فَمَا زَالَتْ سَعَادَتُهُ
تَهْدِي وَتُهْدِي إِلَى ذِي الْعِيَّ تِبْيَانًا
وَإِنْ أَفْصَرْ فَلَا ذَنْبٌ لِمُجْتَهَدٍ يَكْبُرُ الْجَوَادُ إِذَا طَالَ مَيْنَدَانًا
بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ بِسْمِهِ

فَتَحَقَّقَ الْفُتُوحُ وَبُشْرَانَا وَبُشْرَانَا
سُفُورُهُ لِكتَابِ النَّجْحُ عُنْوانًا
حُلَاهُ تَبَهَّرُ الْبَابَا وَأَهَانَا
فَاخْتَالَهُ الدَّهْرُ يُشَرِّا فِي أَسْرَتِهِ
وَأَنْتَ نَاصِرُنَا حَقًّا وَمَوْلَانَا
نَاهُهُ يَرْتَابُ أَرْبَابُ الْبَصَائِرِ فِي
تَأْنِقَ السَّعْدُ فِي إِهْدَائِهِ فَبَدَأَتْ
وَاخْتَارَهُ الدَّهْرُ يُشَرِّا فِي أَسْرَتِهِ
(١٥٥) /مَوْلَاكَ نَاصِرُ سُلْطَانِ حَمَاكَ بِهِ

- 145 -

وقال أيضاً يذكر الخروج إلى البستان المبارك :

[الكامل]

وَأَنَّا مِنْ أَزْهَارِ الْوَانَا
جُلَلَ النَّضَارَةِ مُؤْنِقاً رِيَانَا
نَشَنَى الْقُدُودَ لَطَافَةً وَلِبَانَا
بِلِبَاسِهَا قَطْرُ النَّدَى تِيجَانَا
فَشَدَّتْ بِهِ أَطْيَارُهُ أَنْحَانَا
مِنْ كُلِّ مُفْتَنٍ الصَّفِيرِ قَدِ ارْتَقَى
فَتَأَنَّا فَأَفْحَمَ ، خَاطِبَا ، سُخْبَانَا
هِيَ عَادَةٌ لِلْمُزْنِ يَحْفَظُ رَسْمَهَا
حَفْظَ الْأَمِيرِ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَا

زار الحبيبة بِيمَزَارِهِ الْبُسْتَانَا
فَعَنَدَأَهِ وَصَنُوهُ يَتَخَالَ فِي
وَيَمِيسُ أَفْنَانَا فَتُبَصِّرُ خُرَدَا
وَكَانَمَا الْأَدْوَاحُ فِي مَفَارِقُ
وَكَانَمَا رَأَمَ الشَّنَاءَ فَلَمْ يُطِقُ
مِنْ كُلِّ مُفْتَنٍ الصَّفِيرِ قَدِ ارْتَقَى
فَتَأَنَّا فَأَفْحَمَ ، خَاطِبَا ، سُخْبَانَا
هِيَ عَادَةٌ لِلْمُزْنِ يَحْفَظُ رَسْمَهَا
حَفْظَ الْأَمِيرِ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَا

(٤) يُدْحِي أبا ذكرياء واصفاً بـ جدائق أبي فهر .

وبهُبٌ¹ طَرْفَ التَّرْجَسِ الْوَسْنَانَا
 رَأَعْتَ فَتَاهَ بِكِيمَهَا² فَتَانَا
 لِأَزَاهِرِ طَلَعَتْ بِهَا شُهْبَانَا
 فَكَسَى الْهِضَابَ النُّورُ وَالْفِيظَانَا
 لَهُ أَمْوَاهٌ³ غَدَتْ نِيرَانَا
 بِأَرْبَعِهِ الْخَيْرِيٍّ وَالرَّيْحَانَا
 وَالْيَاسِمِينُ يُغَازِلُ السَّوَانَا
 فِي رَوْضَةِ رَحْبَتْ لَهَا مَيْدَانَا
 هَيْجَاءَ تُنْتَجُ حَبْرَةٌ وَأَمَانَا
 أَوْزَارَهَا لَا صَارَمًا وَسَنَانَا
 طَرَبٌ هُنَاكَ وَيُسْبِلُ الْأَرْدَانَا
 فَاهْتَاجَ مِقْدَامًا وَكَعَ⁴ 4 جَبَانَا
 يُخْفِي جَنَانَا يَصْبَحُ الرَّجَفَانَا
 11561 / يُبَدِّي مُعَنَّاها الشَّبَابَ وَإِنَّمَا
 وَأَهَالَهُ لَبِسُ الدَّلَاقَ كَائِنَمَا

يَخْشَى مِنَ القَصَبِ⁵ اللَّدَان طِعَانَا
 وَاسْتَلَ مِنْ زُرْقِ الْمَذَابِ حَوْلَهُ
 قُضْبَا تَرَقَرَقُ كَالظُّبُى لَمَعَانَا
 سَالَتْ تَفَدَّ⁶ الْهَمَ لَيْسَتْ كَاتِي
 نُورٌ وَنَوْرٌ وَاصِفٌ⁷ نِيسَانَا

(1) اي يسوق .

(2) ص « بحكمها » ولعل الصواب ما اثبتنا . ويصح « بحسبها » .

(3) مطر . وقيل ما يكون من خلال المطر كانه غبار ، وقد يعبر به عن المطر (الراغب) .

(4) ص : « ولتحت » تحتمل وكتع : اي جبن وضعف وهو مناسب .

(5) تحتمل « القصب » .

(6) تطرب بشدة .

(7) كانون الاول : دجنبر - كانون الثاني : يناير .

قد حلّتِ «الحَمَلَ» 8 الغَرَّالَةُ عَادَةً

خَرِقَتْ وَإِنْ لَمْ تَبْرَحْ «المِيزَانَا»

فِي دُولَةِ أَنْتَ وَفَتَتْ مِنْ جَنَّى
غَرَّاءُ تُطْلِعُ لِلْبَسَالَةِ وَالنَّدَى
لَا غَرَوْ أَنْ حَسْنُ الْوُجُودُ فَإِنَّهُ
يَامَصْنَعًا وَبَهَرَتْ مَحَاسِنُ النَّهَى
لَمَّا بَنَوْا شُرُفَانَهُ مِنْ فِضَّةٍ
سَدِيرَ «الْخَوْرَنَقُ» وَ«السَّدِيرُ» لَحْسَنَى

(و) 10 أَنَّى لَهُ أَنْ يُنْسِيِ «الإِيَّواَنَا»

أَبْصَرَتُهُ لِلْمُتَقِينَ مَكَانَا
عَمْدًا لِيُرْغَبُ فِي الْجَنَانِ جَنَانَا
مِمَّا يَزِيدُ قُلُوبَنَا إِيمَانَا
فَاشْتَدَّ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَلَانَا
يَخْبِي لِسَانًا صَادِقًا وَجَنَانَا
أَنْ يُخْلِصُوا إِسْرَارَ وَالْإِعْلَانَا
لَا يَسْتَطِيعُ لِنَشْرِهِ كِتْمَانَا
تُحْرِقُهُ شُهْبُ رِمَاحِهِ شَيْطَانَا
أَنْ تُذْهِبَ الْبَغْضَاءَ وَالشَّنَآنَا
طُرَّا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِخْوَانَا
لَأَذَتْ لَهُ أَزْمَانُهُ أَعْوَانَا
وَتَعَوَّضَتْ مِنْ بَأْوِهَا إِذْعَانَا

فِي لَأَخْسِبُهُ مِنْ الْفِرَدَ وَسِمْدَهُ
وَكَانَ سَيِّدَنَا الْإِمَامَ أَتَى بِهَا
فَمَقَالُهُ أَرْشِدَنَ بِهِ وَفَعَالُهُ
وَلَطَالَمَا اعْتَمَدَ الْمَرَاضِيَ دَائِيَا
إِنَّ الْإِمَامَةَ صُورَةً أَصْحَى لَهَا
مَيْلَكٌ بِيُمْنَاهِ الْخَلَاصُ عَلَى الْوَرَى
آلَوَهُ كَالَّرَوْضِ حَبَّنَهُ الصَّبَا
وَإِذَا يَلَوْذُ بِظَلَّهِ الْجَبَارُ لَمَّا
مَيْمُونَةً أَيَّامُهُ مِنْ شَانَهَا
157 / غَمَ الصَّبَّاجُ الْعَالَمَيْنَ فَأَصْبَحَوْهَا
لَمَّا اسْتَعَانَ بِهِ الْهُدَى فَأَعْوَانَهُ
خَضَعَتْ لَهُ صِيدُ الْمُلُوكِ وَشُوْسُهَا

(8) الحَمَلُ : برج من بروج السماء ، وكذلك الميزان .
(9) يقصد «أبا فهر» .

(10) ص «أني» دون واو العطف ، والبسوباب ما اثبتنا . و «يسى» لعلها «ينسى» اي يؤخر ويبعد . وسير : تحير . والخورنق والسدير قصران

هَذِي الطُّغَاةُ لِأَمْرِهِ مُنْقَادَةُ
عَرَبٌ وَعُجُّمٌ يَلْتَمِسُونَ بِسَاطَهُ
بَهْنِي الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى سُلْطَانُهُ
فَكَانَهَا لَمْ تَعْرِفِ الطُّغْيَانَا
وَكَفَى عَلَى تَمْكِينِهِ بُرْهَانًا
أَنْ فَاتَ أَمْلَاكَ الدَّنَى سُلْطَانُهُ

- 156 -

وقال أيضاً :

[الطوبل]

أَمَا إِنَّهُ الْأَقْصَى وَمَنْزِلُهُ الْأَدْنَى فَأَنَّى وَقَدْ وَلَى بِأُوبَتِهِ أَنَّى
نَطَوفُ بِمَشْوَاهُ الْمُقْدَسَ كَعْبَةَ وَتَنَدُّبُ فِي أَفْيَاهِ عَيْشَتَنَا اللَّدُنَا
وَنَرَقُبُ رُجْعَاهُ وَكَيْفَ بِهَا لَنَّا
وَرَدَ شَبَابِ الْكَهْلِ مِنْ رَدَّهِ 1 أَدْنَى
هُوَ الدَّهْرُ خِفْنَا مَوْتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ
مُنَافَسَهُ فِيهِ فَقَدْ كَانَ مَا خِفْنَا
وَهِيلَ عَلَى بَدْرِ الْمَعَالِي تُرَابُهُ وَغَيْبَ فِي أَثْنَاءِ هَالَتِهِ عَنَّا
وَمِنْ عَجَبِ أَنْ حَلَّ أَضْيَقَ سَاحَّةَ
وَكَانَ جَلَالًا يَمْلأُ السَّهْلَ وَالْحَرَنَا
فَكَيْفَ أَقْلَى الْحَامِلُونَ أَنَّاهُ وَكَيْفَ أَطَاقَ الدَّافِنُونَ لَهُ دَفَنا
سَرَى هَادِمُ 2 الْلَّذَّاتِ يُفْسِدُ كَوْنَتِهِ
فَسَيَّرَةُ طَوْدًا وَهَدَمَهُ رُكْنَا
رُزِّئَنَاهُ 3 بَدْرًا لِلْغَزَالَةِ باهِرًا يَقُولُ لَنَا حُسْنِي وَيَقْضِلُهَا حُسْنَا

(*) يربى شخصية اسمها محمد .

(I) ص « وردة » والصواب ما اثبتنا .

(2) اي الموت قال الرسول (ص) : اكثروا ذكر هادم اللذات الموت

(الباجع الصغير ص 54) .

(3) ص « وزيناه » وهو تصحيف .

وغَيْثَ سَمَاحٍ لَا يُعَادِرُ خَلَقَتْهُ
 مَتَى ضَنَّتِ الْجَوْزَاءُ نَوْءًا فَمَا ضَنَّا⁴
 ولَيْثَ كَفَاحَ كُلُّمَا اسْتَشْرَفَ الْوَغْرَى
 وَمَا أَغْنَتِ الْأَبْطَالُ عَنْهُ وَلَا عَنَّا
 جَرَى الْقَدَرُ الْمَحْتُومُ فِيهِ بِمَا جَرَى وَعَنَّا لَنَا الدَّهْرُ الظَّلَوْمُ بِمَا عَنَّا
 وَكُنَّا نُرَجِّهِ كَبِيرًا لِكَبِيرَةِ فَأَخْنَى عَلَيْهِ فِي الشَّبَّيَّةِ مَا أَخْنَى
 / ١١٥٨ / وَفِيهِ وَفِي عَلَيْاهِ ظَلَلَ مُضَابِةً
 لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يُعْنِي بِإِنْلَافِ مَا يُقْنَى
 تَخَرَّمَهُ مَوْنَى يُجْبِرُ وَمَوْنَى لَلا
 فَمَنْ نَرْتَجِي كَهْفًا وَمَنْ نَرْتَجِي حَصْنًا
 وَلَسْنًا عَلَى أَمْنٍ مِنَ الرَّوْعِ بَعْدَهِ وَكَانَ لَنَا مِنْ كُلِّ رَائِعَةٍ أَمْنًا
 حَوَى مِنْهُ سِرَّ الْمَجْدِ صَدْرُ ضَرِيحِهِ
 فَأَمْسَى إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ بِهِ رَهْنًا
 ضَلَالًا لِأَيَّامٍ تَهَدَّتْ لِهَا
 وَرَامَتْ لَهُ مِنْ فَقْدِهِ غَيْرَ مَا رُمِنَّا
 هُوَ الرُّزْءُ مَا أَبْنَكَ الْعُبُونَ لِيَوْمِهِ وَمَا أَدْنَفَ الْأَجْسَامَ فِيهِ وَمَا أَضْنَى
 تَحْبَيْفَنَا لِمَا تَحْيَفَهُ السَّرَّادِي
 وَنَالَ (الضَّنْى)⁵ مِنْهُ كَتَيْلٌ الْأَسَى مِنَ
 وَمَا رَاعَنِي إِلَّا سِرَارٌ⁶ نَعَانِي بِهِ يَأْفِجَعَ مَا لَاقَ بِهِ مِقْوَلٌ أَذْنَا

(4) ص « ظلت الموزاء سوه بما ظنا » وهو تصحيح والصواب ما اثبتنا .
والخلة الحاجة والفقر والخصاصة .

(5) زيادة من أجل الوزن .

(6) خطوط الجبهة ، وجمع المجمع اساري .

فَلَمْ أُمْلِكِ الدَّمْعَ الْمُوَرَّدَ أَنْ جَرَى
 وَلَمْ أُمْلِكِ الْقَلْبَ الْمُعَذَّبَ أَنْ حَنَّا
 خَلِيلِيَّ أَمَا الْعَامِرِيَّ فَقَدْ مَضَى
 عَلَى وَاسِعِ الْمِنَاجِ مُسْتَقْبِلاً عَدْنَا
 وَقَدْ قَدَرَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ قَدْرَهَا
 فَوَاصَلَ مَا يَبْقَى وَقَاطَعَ مَا يَفْتَنَى
 فَبَذَمَّا لِدُنْبَا سَارَ عَنْهَا مُحَمَّداً
 وَلَمْ يَعْتَلِقْ مِنْهَا بِيُسْرَى وَلَا يُمْنَى
 خَلِيلِيَّ هَيَّا ٧ نَبَكَ آثَارَ هاجِعٍ تَبَوَّأَ مِنْ بَعْدِ الشُّرُبَى الشَّرَبِيَّ مَغْنَى
 وَصَبَّا دَمًا لِلنُّعْصَرِاتِ مُكَاثِرًا
 فَلَيَسَ لَهُ مَعْنَى إِذَا لَمْ يَصِبْ مَعْنَا
 أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَبْكِي أَنَاءَ ابْنِ عَامِرٍ
 وَتَدْكُرَ مَا سَرَى وَتَشْكُرَ مَا سَنَّا ٨
 وَمَا لِي لَا أُثْنِي عَلَيْهِ بِصُنْعِهِ وَكَانَ إِذَا مَا بَثَ ٩ عَارِفَةَ ثَنَّى
 أَحْنَ أَشْتِيَاقاً لِلْمُحَبَّبِ فِي الشَّرَبِيَّ وَلَيَسَ عَلَى الْمُشْتَاقِ لَوْمٌ إِذَا جُنَّا
 وَلَا أَهْجُرُ التَّبَرِيعَ خِدْنَا مُلَاطِفًا
 عَلَى سَبَّدِ أَضْحَى الْكَمَالُ لَهُ خِدْنَا
 وَلَيَسَ الْكَرَى مِمَّا يُلِيمُ بِمُقْنَثِي
 وَقَدْ غَمَضُوا فِي التُّرْبِ مُقْلَتَهُ الْوَسَنَى
 وَلَا أَرْتَضِي صُنْعَ الْجَوَى بِجَوَانِحِي
 عَلَى أَنَّ لِي حَالَ الْجَرِيعِ إِذَا أَنَّا

(7) من « عليا » ويحمل « عوجا » .

(8) اي كشف الحزن والآلام عن الغير. وسني : بستر وسهل وفتح .

(9) ص « رث » ، والصواب ما ثبتنا .

ويَعْجَبُ مِنْ سَيِّدِي أَنَّا سُمِّيَ وَقَرَعْهَا
 وَمِنْ نَدَمٍ أَنْ لَمْ أَمُّتْ أَفْرَعَ السَّنَّا
 / أَمَا وَالَّذِي نَلَقَى مِنَ الْوَجْدِ إِنَّا نَدِمْنَا عَلَى أَنْ بَانَ عَنَّا وَ(مَا) 10 بَنَّا
 سَنْرُضِي الْعُلَى فِي نَدْبٍ نَدْبٍ حُلَاحِلٍ
 أَنَّاهُ الرَّدَى وَهُنَا فَأَوْسَعَهُ وَهُنَّا
 نُسَمَّيِ وَنَكْنِيْهِ وَقَاءً 11 لِذِكْرِهِ
 فَنَبْكِيْ إِذَا يُسَمَّيِ وَنَبْكِيْ إِذَا يُكْنَى
 أَلَا تَحْنُ أَبْنَاءُ الْوَفَاءِ فَمَنْ يَخْتُنْ
 عَهُودَ قَرِيبٍ 12 الْمَعْلُوَاتِ فَمَا خُنَّا
 وَفَدَنَا عَلَى الْبَابِ الْكَرِيمِ وَسَلَّمْنَا
 فَلَمْ تَمْلِكِ الْحُجَّابُ رَدًا وَلَا إِذْنًا
 وَقُلْنَا مَتَّ عَهْدُ الرِّيَاسَةِ بِالنَّسْوَى
 فَقَالُوا: اسْتَفَلَتْ مُنْذُ سَبْعِ إِلَى الْجَنَّا
 فَعُجِّنَا فَصَافَحْنَا صَفَائِحَ رَسْمِهَا
 وَجُدْنَا عَلَيْهَا بِالنُّفُوسِ وَمَا جُرْنَا
 وَقَفَنَا إِلَيْهَا حَائِزِينَ بِهِ الأَسْتَى فَلَا حُزْنٌ إِلَّا وَهُوَ دُونَ الَّذِي حُزِّنَ
 وَلَا طَرْفٌ إِلَّا مُسْتَهْلِلٌ غَمَامَةً إِذَا هُوَ بَلَ الذَّيْلُ أَتَبَعَهُ الرَّدَنَا
 أَمْعَنَى الْعُلَى خَلَفَتْ مِنْ بَعْدِكِ الْعُلَى
 عَلَى الرَّغْمِ مِنَّا وَهِيَ لَفْظٌ بِلَا مَعْنَى
 نُهَنَّءُ عَدْنَا أَنْ حَلَّمْتَ مُؤْمَنَا سَرَارَتَهَا يَهْنِيْكَ رَبَّكَ 13 بِالْأَهْنَا

(10) ص « وَبِنَا » وَرِيَادَة « مَا » ضَرُورِيَّةُ الْوَزْنِ وَالْمَبْتَى .

(11) ص « حَبَا » وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوَزْنُ .

(12) الْقَرِيبُ : الْمَقَارِعُ النَّابِلُ وَالْمَمْتَازُ ، وَالْمَعْلُوَاتُ : جَمْعُ مَعْلُوَةٍ : وَاحِدَةُ الْمَعَالِيِّ .

(13) ص « فُورَكٌ » وَلِلْصَّوَابِ مَا ثَبَّتَنَا .

وقال أيضا في مذاب تصب في غدير :

[مجزوء الواهر]

هَوَيْتُ سِوَاكَ بُسْتَانًا
بِهِ شِيبًا وشُبَّانًا
مِنَ الْأَنْدَاءِ تِيجَانًا³
وَتَغْشَى النَّهَرَ أَزْمَانًا
أَرَاقِمَ زُرْنَ ثُعْبَانًا
أَبْسَانَ الرَّصَافَةَ لَا
تَخَال الدَّوْحَ مُخْلَفًا¹
وَقَدْ لَبِسَتْ مَفَارِقُهَا²
تَجُولُ بِهِ جَدَأْوِلُهُ
فَتَخْسِبُهَا إِذَا اتَّسَابَتْ

وله في حامة مبلولة :

[السرير]

أَعْارَهَا أَدْمَنَةُ الْمُنْزَنُ¹
نَظَمَ مَا يَنْثُرُهُ الْفُضْنُ²
لَآبَكَتْ مِنْ غَيْرِ دَمْعٍ جَرَى
فَكُلَّمَا اهْتَزَ جَنَاحُ لَهَا

(*) القطعة في م 2/322 ، واختصار القبح ص 193

- م ، ق « مجتمعا » . (1)
- م ، ق « مفارقة » . (2)
- م « ادمانا » . (3)

وقال أيضاً :

[البسيط]

وطئن على الدَّاهِيْنِ : الدَّمْعُ وَالشَّجَنِ
بَا نَادِيْبَ الدَّاهِيْنِ : الْأَهْلُ وَالوَطَنِ
وَاسْكُنْ إِلَى الصَّبْرِ فِي إِلْمَامِهَا نُوبَا
أُودَتْ عَلَى عَقِبِ الْمَسْكُونِ بِالسَّكَنِ
[١٦٥] / كَزَّاعَ الرَّبِيعِ صَكَ الدَّوْحَ عَاصِفُهَا
فَلَمْ يَدْعُ مِنْ جَنَّى فِيهِ وَلَا غُصُنِ
وَمُكْرَهٌ أَنَا فِيمَا قُلْتُ لَا بَطَلٌ
فَلَا تَخْلُنِي خَلِيلًا مِنْ جَوَى الْحَزَنِ
هَذَا فُؤَادِيَ كَالبَرْقِ الْخَفُوقِ أَسَى
وَهَذِهِ أَدْمَعِي كَالعَارِضِ الْهَرَنِ
بِرَاحَتِي رَأْيَةُ الْأَشْجَانِ أَحْمَلُهَا
وَإِنْ غَدَّا الْجِسْمُ وَهُنَّ لَيْسُ يَحْمِلُنِي
وَعَبَرَقِي فِي تَقَاضِي حَبْرَتِي أَبْتَداً
كَمَا قَضَتْهُ سَجَابِيَا الْجَوْرِ فِي الزَّمَنِ
يَا قاتِلَ اللَّهِ أَفْتَلاً سَوَاسِيَّةً أَنَّى لَهُمْ دَرَكُ الْأَوْتَارِ وَالْإِخْنَ
حَامُوا عَلَى شِرْعَةِ عَزَّتْ حِمَائِتُهَا
مِنْ شِرْعَةِ طَالِمَا عَزَّتْ فَلَمْ تَهُنِ

(*) يبكي وطنه بلسنية . البيتان 3 ، 4 واردان ضمن رسالة ابن البار في الروض المعطار ص 52 ، والنفح 243/6 .

رُزقاً أَسِنَتْهُمْ مِنْ جِنْسِ أَعْبُدُهُمْ
 مُشَتَّقَةٌ 1 مِنْ قِتَالِ الْفَرْضِ وَالسُّنْنِ
 خَدَ أَبْسَوا خَيْلَهُمْ أَمْثَالَ مَا ادْرَعُوا
 وَاسْتَقْبَلُوا حُصُونَا فِي ذَرَى حُصُنِ 2
 هُمْ أَخْرَجُونَا مِنَ الْأَوْطَانِ عَنْ حَنَقٍ
 وَزَحَرَخُونَا عَنِ الْجِبَانِ مِنْ ضَغَنِ 3
 فَكَمْ لَقِبَنَا عَلَى الْأَمْصَارِ مِنْ فَنَدَنِ 3
 وَكَمْ تَرَكْنَا لَدَى الْكُفَّارِ مِنْ فَنَدَنِ
 وَاهَا وَاهَا 4 يَمُوتُ الصَّبَرُ بَيْنَهُمْ
 مَوْتَ الْمَحَامِدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ
 لِجِبَرَةِ أَصْبَحُوا أَيْنِدِي سَبَابِشِيمِ 4
 هَذَا وَمَا عَرَسُوا فِي عَرْصَةِ الْيَمَنِ
 وَجَنَّةِ حَلَّ أَهْلُ النَّارِ سَاحَتَهُ
 لَمْ يُغْنِ حَمْلُ الْقَنَّا عَنْهَا وَلَا الْجُنَنِ
 أَتَيْعَ لِلرَّوْمِ مَا وَفَى مَرَامِيهِمْ 5
 فِيهَا وَبُرُونَا بِطُولِ الْغَبْنِ وَالْغَبَنِ
 وَجَدِي بِهَا وَبِعِيشِ فِي حَدَائِقِهِمَا
 وَجْدَ الَّذِي أَرْقَتْ عَيْنَاهِ بِالْوَسَنِ
 أَيَّامَ نَسْحَبَ أَبْرَادًا وَأَرْدِيَةَ 6
 مِنَ الْعَفَافِ مَصْوَنَاتٍ عَنِ الدَّرَنِ
 نَصْبُو إِلَى دَيْدَنِ فِي الْبَرِّ نُؤْثِرُهُ 6
 مِنَ الدَّرَاسَةِ لَا نَصْبُو إِلَى دَدَنِ 5

(1) يمكن ان تكون « مشتقة لقتال » .

(2) جمع حسان .

(3) عجز وافر للنعمـة ، والفنـد أيضـا الخطـأ في السـرأـي .

(4) النـفع « واهـا و واهـا » .

(5) اللـهو والـلعـب .

نَحْتَ الْمُجِيرَيْنِ مِنْ صَوْنٍ وَمِنْ أَنْفِ
 مَعَ الْمُجِيَّبَيْنِ مِنْ فَهْمٍ وَمِنْ ذَكْرَنِ⁶
 كَانَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ مُجَالَسَةَ
 وَمِنْ مُؤَانَسَةَ فِي الصَّحْبِ لَمْ يَكُنْ
 كَانَتَا لَمْ نَصِلْ تِلْكَ الْأَصَائِلَ فِي
 شَحْدِ الْقَرَائِحِ بِالْأَدَابِ وَالْفِطَنِ⁷

- 150 -

(161) / وقال أيضاً :

[مخلع البسيط]

وَسَاحِرُ الدَّلَّ وَالثَّنَّيِ لَيْسَ لَهُ فِي الْمِلاَحِ ثَانِي
 مَا دَبَّتِ الرَّاحُ فِيهِ إِلَّا غَنَّى فَأْغَنَى عَنِ الْمَشَانِي

- 151 -

وقال أيضاً :

[البسيط]

حَيْثُ الْمَغَانِي حَبِيبٌ زَادَنِي شَجَنَّا
 إِنْ حَلَّ دَارَ الْهَوَى دَارَى وَإِنْ سَكَنَّا
 وَاللهُ مَا قَرَأَ قَلْبِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ شَوْفَا لِرُؤْيَتِهِ حِينَا وَلَا سَكَنَا
 وَاهَاهَ لَهُ سَكَنَا لَوْ أَذْهَبْتُ أَرْقِيَ أُوْ سَكَنَّتْ قَلْقِي، وَاهَاهَ لَهُ سَكَنَا

(6) الفهم والقطنة .

(7) بقية هذه القصيدة المقطوعة رقم (154) . ولم تدرجها هنا ترکا للاشم

عل ما هو عليه لا سيما بالقطعه تلك تحمل عنواناً

وقال أيضاً :

[الوافر]

وإنْ صَدَعْتُ بِرِحْلَتِهَا حَنَانِي
ولَوْ عَنَّتْ لَهُ حُورُ الْجَنَانِ
يَجْرُرُ الْوَشْبِيَّ لَا مِنْ خَيْرٍ¹
بِغَيْرِ الصَّوْنِ قَطُّ وَلَا صِوانِ²
مِنَ الدَّرَّ الْمُنْظَمَ والْجُمَانِ
وَعَهْدِي بِالْهَمَّا وَسَطَ الرَّعَانِ³
سَلَبَنَ كَرَاهُ عَنْ حُسْنِ الْغَوَانِي
فَأَصْبَحَ فِي يَدِيهَا الْقَلْبُ عَانِ
لِأَخْصُلَ مِنْ هَوَاهِي عَلَى هَوَانِ
وَهُنَّ لِعْنُرِهَا كُنَّ الْبَوَانِي
يُسْبِرُ وَفِي إِجَابَتِهَا تَوَانِ
فَقَالَتْ : لِي يَقْعُقُعُ بِالشَّنَانِ⁵
أَقْدِيمُ أَمْ أَفِرَّ مَعَ الْهَوَانِ⁴

جَنَانِي عَامِرٌ بِهَوَى جَنَانِي 1
وَطَرْفِي لَيْسَ يَعْنِيهِ سِوَاهَا
رَأَى مِنْهَا قَضِيَا مِنْ لُجَيْنِ
وَشَمَسَا مَا تَوَارَتْ فِي حِجَابِ
عَلَيْهَا مِثْلُ مَا تَفْتَرَ عَنْهَ
وَغَازَلَهَا مَهَاهَةً وَسَطَ قَضْرِ
فَأَغْنَتْهُ مَحَاسِنُهَا اللَّوَاتِي
وَقَادَ إِلَى هَوَاهَا الْقَلْبَ قَهْرَارًا
نَعَالَ اللَّهُ ، طَرْفِي جَرَ حَتْفِي
وَأَيَّامِي هَدَمْنَ مُنْيِفَ سِتَّيِ⁴
دَجَأَ مَا بَيْنَنَا فَمَتَّهُ وَحَتَّى
وَقُلْتُ أَخْيِفَهَا لِتَكْفَ عَنَّهِي
فَكَيْفَ تَرَى وَقَدْ شُبِّتْ وَغَاهَا

(*) يمدح ابا المسين يعني بن احمد المزرجي حاكم شاطبة ويشتاق الى وطنه وذلك عند رجوعه من بلاد النصارى ومقارنته لابي زيد . انظر ترجمة المزرجي في الحلقة السيراء 2/303 ، والتكميلة 2/727 نشر كديره ، والمفرد 2/281 .

(I) لعله يقصد فتاة اسمها « جنان » ، أو ربما قصد بلده بلنسية وجنانها ، وصدعت جنانِي : أي حطمـتـ قلبـي .

(2) دعاء الشياب

(3) جمع دعن وهو المبلل .

(4) ص « منيب يسني » ولعل الصواب ما اثبتنا .

(5) في المثل « لا يقعع له بالشنان » ، اي لا يخدع ولا يروع . وامله من تعريك الشنان اي الجلد اليابس للبعير ليفزع .

11621 / أَمَّا إِنَّ الْبَالِيَّ غَالِبَاتٌ

ولَوْ يُغْرِيَ بِنَصْرِيِّ الْفَرْقَدَانِ 6
 وَحَسْبِيَّ مِنْ حُسَامٍ أَوْ سِنَانَ
 وَلَسْتُ مِنَ الدَّهَابِ عَلَى أَمَانٍ
 مَنَالَ الدُّعْنِيَّ فِي قَلْبِ الْجَبَانِ
 وَيَأْخُذُ لِي الْأَمَانَ مِنَ الزَّمَانِ
 فَإِنِّي 8 أَمْرٌ خِدْمَتِهِ عَنَانِي
 بِشَانِيَّ رَاغِبٌ فِيهِ وَشَانِيَّ 9
 (يُفِيض) 10 عَلَى الْوَلَيِّ غَمَامَ رُحْمَانِيَّ
 وَيُغْضِي عِزَّةَ عَنْ كُلِّ جَنَانِ

سَعِيدٌ مِنْ بَنِي قَيْسٍ بْنِ سَعْدٍ 11

مَكِينُ الْحَمْدَ مَحْمُودُ الْمَكَانِ
 وَأَطْلِقَ فِي مَدَائِحِهِ جُفُونِيَّ
 يَجْوُبُ الْأَرْضَ لَا يَشْنِي ثَانِيَّ
 كَمَادِحِهِ بِمُخْتَرَعِ الْمَعَانِي
 وَيَهْفُو لِلْمَدَائِحِ غُصْنَ بَانِ
 فَيَا لَكَ مِنْ مُعِينٍ أَوْ مُعَانِ
 تَجِدُ عَطْفًا عَمِيمًا فِي حَنَانِ
 فَيَهْنِي الْمَجْدَ نَاءٍ مِنْهُ دَانِ
 يُقَيَّدُ فِي مَنَائِحِهِ جُفُونِيَّ
 أَقَامَ وَصَبَّتْهُ غَرَبًا وَشَرَقًا
 لَهُ لَهَجُّ بِمُخْتَرَعِ الْمَعَالِيِّ
 وَبِرَسُو لِلْفَوَادِحِ طَوْدَ حَلْمِيَّ
 مُعِينٌ كُلَّ آوِينَةِ مُعَانِ
 إِذَا قَسَّتِ الْبَالِيَّ فَاعْتَمَدْهُ
 نَائِي وَدَنَأَ مَكَانًا وَامْتَنَانًا

(6) نجمان قريبيان من القطب الشمالي احدهما اكثرا نورا يهتدى به ، والذى بجانبه أخفى منه .

(7) بياض في ص والزيادة استظهاره منا .

(8) ص « فان » مما يدل على ان البياض السابق كان فيه جملة شرط .

(9) اي وشانىء ليقابل « راغب » هكذا يبدو لي .

(10) بياض في ص والزيادة استظهاره منا .

(11) اي سعد بن ابي وقاص . انظر الملة السيراء 2/ 303 حيث يقو ، ابن البار عن ابي الحسين هذا « منتماه الى قيس بن سعد بن عبادة صريح ..»

حِبَّاها مِنْ سَجَایَاهُ الْحِسَانِ
بِسِيرَتِهِ الْكَرِيمَةِ فِي ضَمَانِ
وَإِلَّا كَيْفَ عَفَّ عَنِ امْتِهَانِي
يَهْزُكُ هِزَّةُ الْعَضْبِ الْيَمَانِيِّ
لِيُكْنِي مِنْ خُطُوبِهِ أَوْ عَوَانِ
أَعَانِي مِنْ أَذَاهَا مَا أَعَانِي
وَشُكْرُ حُبَائِكُمْ مِلْءُ الْلِسَانِ
بِهِ مِنْ رَعْبِكِ الْوَافِيِّ ، عِيَانِي
فَأَجْنَى رَاحَتِي شُمُّ الْأَمَانِيِّ
وَأَنْسَانِي الْأَحْبَةَ وَالْمَغَانِيِّ
يُجِيرُ عَلَى الْأَقَاصِيِّ وَالْأَدَانِيِّ
بِصِيفٍ بِهِ وَنَشْتُو فِي أَمَانِ

لَقَدْ قَبَحَتْ سَجَایَاهُ الدَّهْرِ حَتَّى
فَأَصْبَحَ مِنْ أَذَاهَ النَّاسُ طُرَّاءً
وَإِلَّا كَيْفَ كَفَ عَنِ اهْتِضَابِي
أَبَا الْأَمْجَادِ وَأَفَاكُمْ 12 نَدَائِي
دَعَوْتُكَ وَالْكَرِيمُ النَّدَبُ يَدْعُي
116 / وَجَئْتُكَ سُورَ أَيَّامِ لَئَامِ
وَحُبُّ عَلَائِكُمْ مِلْءُ الْجَنَانِ
فَرَادَ ، عَلَى الَّذِي أَخْبَرْتُ نَفْسِي
وَمِثْلُكَ رَقَ سُودَدُو لَمِثْلِي
وَرَاشْ جَنَاحِيَ الْمَقْصُوصَ ظُلْمَانِ
فَدُمْتَ أَبَا الْحُسَيْنِ لَنَا مَلَادًا
وَدُمْتَ أَبَا الْحُسَيْنِ لَنَا رَبِيعًا

- 153 -

وقال أيضا في الترثيَّا * :

[البسيط]

كَانَنَا لَمْ تَصِلْ تُلُوكَ الْأَصَائِلَ فِي
شَحْدُ الْقَرَائِعِ بِالْآدَابِ وَالْفِطَنِ
وَلَمْ نَبِتْ وَذُبُالَاتُ الشَّمُوعِ كَمَا
تَوَقَّدَتْ شَفَرَاتُ فَتَنِي كَدِينِ 1
نَرَى التَّرْثِيَّا كَشَنْفِي صِيفَ مِنْ وَرِقِ
مُعْلَقٍ مِنْ هِلَالِ الْأَفْقِ فِي أَذْنِ
حَتَّى سَمَا الصِّبَّعُ لِلظَّلَمَاءِ يَصْنُدُهُمَا
كَالسَّيْلِ فَاضَ عَلَى مُخْضَرَةِ الدَّمَنِ

(12) من د وافهم ، وهو تصحيف .

(*) هذه المقطوعة وردت منفصلة وهي من قصيدة ١٤٧ .

(٢) غليظ الشعم واللم .

وقال أيضا في خسوف القمر ليلة البدر : «

[المقارب]

نَظَرْتُ إِلَى الْبَدْرِ عِنْدَ الْخُسُوفِ وَقَدْ شِئْنَ مَنْتَظِرُهُ الْأَزِيَّنُ
كَمَا سَفَرَتْ صَفْحَةُ الْنَّحَّابِ فَحَجَّبَهَا بُرْقُعٌ أَدْكَنُ

/ وقال أيضا : [164] :

[الكامل]

الْجُودُ يَنْفَعُ فِي الْوُجُودِ وَلَنْ تَرَى
مَنْ يَكْفُرُ النَّعْمَى سِوَى الإِنْسَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْأَكَارِمِ مُحْسِنِاً فَاحْرُزْ عَلَيْهِ آفَةَ الْإِحْسَانِ

... فأجبته مع نشر * * :

[الكامل]

بَا سَبَدًا غَمَرَ الْوُجُودَ بِحُودَهِ فَقَضَاهُ بَعْضُ الْحَمْدِ كُلُّ لِيَانِ
تُنْمِي إِلَى « رَجَب » عُلَالَكَ تَفَرَّدًا وَحُلَاكَ طِيبَ شَذَّى إِلَى « نِيسَانِ »
أَنْتَ الْحُسَامُ ، لِيُنْتَضِيَ ، مِنْ غَمْدَهِ
فَيَقُطُّ هَامَةً كَافِرِ الْإِحْسَانِ

(*) المقطوعة في القدر 194 وفي م 310/2 ، وقد وردت بعدما مقطوعة رقم 134 مكررة ، حذفناها .

(1) القدر « حجابها » .

(**) هنا شيء معدوف لم ينقله الناسخ وهو مرتبط بظروف هذه القصيدة .

(1) من « يقطع » زيادة الفاء ضرورية للوزن .

تَالِهُ أَسْنَاهَا يَدًا مَنْسَيَةً يَوْمٍ وَفِي أَمْسِيٍّ أَبَتْ نِسْبَانِي
 مَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ تَكُنْ جَفْنِيَةً²
 لَوْ كُنْتُ فِي الْإِحْسَانِ مِنْ « حَسَانٍ »

- 157 -

وقال أيضًا :

[الطوبل]

نَمُوتُ عَلَى الدَّنَبِ فَنَحْيَا بِلَا دِينِ
 هَوَى لِهَوَانِ قَادَنَا وَلِتَوْهِينِ
 وَهَلْ هِيَ إِلَّا لِلْمَسَاكِينِ وَيَنْحَنِي
 مَسَاكِينَ فِيهَا يَرْتَبُونَ إِلَى حِينِ
 فَمَا بَالُنَا لَا نَتَقْرِي اللَّهَ رَبَّنَا
 وَنَدْعُوهُ فِي تَحْسِينِ عُقُوبِي وَتَحْصِينِ

- 158 -

وقال أيضًا * :

[الكامل]

غَلَبَتْ عَلَيَّ لِبُعْدِكُمْ أَشْجَانِي
 وجَفَافُ الْكَرَى مِنْ بَعْدِ كُمْ أَجْفَانِي
 وَتَضَرَّمَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَتُوعَةُ
 إِطْفَاؤُهَا أَعْيَا عَلَى الطَّوْفَانِ
 هَيَّهَا يَدْنُو الصَّبَرُ مِنْ بَعْدَهَا
 لَوْ أَنَّ نَهْلَانَا تَحْمَلَ بَعْضَ مَا
 حُمِّلَتْهُ خَرَثَ ذُرَى نَهْلَانِ
 لَوْ أَنَّ نَهْلَانَا تَحْمَلَ بَعْضَ مَا
 أَسْرَ وَقَسَرَ لَا قَرَارَ عَلَيْهِمَا
 هَذَا وَكَمْ أَشْنَاءَ هَذَا مِنْ أَسْرَى
 فَضَحَّى الْعَزَاءِ وَمِنْ هَوَى وَهَوَانِ
 وَيَهُونُ ذَلِكَ لِلْفِرَاقِ وَطَعْمِهِ
 إِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْحِيَامُ الثَّانِي

(2) يقصد الفاسنة الذين ملهمهم حسان بن ثابت .

(*) يشكو غربته ولمله كان مع أبي زيد عند الراغوفين .

صرف الصاد

- 159 -

/ وقال أيضاً :

[165]

[الطوبل]

أَنْجُحَدُ قَتَلِي رَبَّهُ الشَّنْفٌ¹ وَالخِرْصٌ
وَذَاكَ تَجْعِي فِي مُخَضِّبِهَا الرَّخْصٌ
نَوَّرَسَ مَا تَعْطُوْبِهِ مِنْ عَبَيْطِي²
كَمَا طَلَعَ السُّوْسَانُ فِي صِبْغَةِ الْحُصَّ³
وَتَسْفِكُهُ وَهُوَ الْمُحَرَّمُ سَقْكُنْهُ
حَلَالًا كَانَ الظَّلْمُ لِنِسَ لَهُ مُخْصٌ
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقِصَاصَ أَمَامَهَا
فَكَيْفَ أَرَاقْتَهُ عَلَى التَّخْرِ وَالقَصْ³

(*) وردت 17. نينا من هذه القصيدة في رحله ابن رشيد مخطوط 1735 اسكوريال ورقة 42 - 43 . وقد مدح بها ابا زكرياء، معارض الشاعر ابا بكر محمد الصابوني . انظر المرجع السابق واختصار المقدح المعلى ص 69 . وانظر ديوان حازم في قصيدة رقم 22 حيث عارض ايضا الصابوني .

(1) ص «الشق» والتصويب من الرحلة . والشنف : قرط يعلق في أعلى الأذن

(2) الحص الورس او الزعفران . والورس : نبات اصفر يصنع به يشهي السمسم . ويطلق الورس على صبغ اصفر . يقال اصفر وارس اي شديد الصفرة . وتورس : اصفر . والعبيط : الدم الخالص الطرى .

(3) الصدر .

فَيَا لَدَمِ قَدْ أَهْدَرْتُهُ ثُدِّيَهَـ
 وَالْحَاظِهَا بِالْهَبَرِ ٤ عَمْدًا وَبِالْقَعْصِ ٥
 وَلَسْنَ صِفَاحًا أَوْ رِمَاحًا إِنَّمَا
 غَنِيَنَ عَنِ الْحَدَّ ٦ الْمُذَلَّقُ وَالْخِرْصُ
 عَلَى غَيْرِ شَارِ آثَرَتْ فَوْتُ مُهْجَرِي
 قَبِيَصًا وَمَا زَالَتْ تُرَاعُ مِنَ الْقَنْصِ
 عَرِينُ وَلَيْثُ لَا كَنَاسُ وَظَبَيَةَ
 لِإِتْلَاقِهَا الْعُشَاقُ بِالْفَرْسِ ٧ وَالْفَرْصُ
 لَقَدْ قَلَبَتْ لِلْقَلْبِ ظَهَرَ مَجَنَّهَـ
 وَلَا ذَنْبَ إِلَّا أَنْ أَطَاعَ فَمَا يَعْصِي
 وَفَيْتُ لِحِرْصٍ فِي هَوَاهَا فَخَانَنِي
 وَقَدْمًا أَصَبَّ النَّاسُ مِنْ قِبَلِ الْحِرْصِ
 عُمُومُ مِنَ الْبَلْوَى بِهَا عَامِرِيَّةَ
 أَبَى الْحُسْنُ أَنْ أَلْفَى بِهَا ٨ غَيْرُ مُخْتَصٍ
 لَهَا اللَّهُ مَاذَا فِي الْقَلَائِيدِ مِنْ حُكْلَى
 تَشِيفُ ، وَمَاذَا فِي الشُّفُوفِ وَفِي الْقُمْصِ
 نَهَارُ مُحِبَّاً تَحْتَ لَيْلٍ ذَوَائِبِ
 تُرِيهِ وَتُخْفِيهِ مَعَ النَّقْصِ وَالْعَقْصِ
 وَذَاتُ ابْتِسَامٍ عَنْ بُرُوقِ لَائِيِّ مُؤْشَرَةِ ٩ لَيْسَتْ بِبُرُوقٍ وَلَا عُقْصَنِ

(4) القطع .

- (5) الاجهاز على القتيل مكانه ، وكذلك قتل بن الابار .
- (6) حد السيف : مقطمه . والمذلق : المحاد . والخرص : سنان الرمح او الرمح .
- (7) الفرس : الكسر ودق المنق والقتل . والفرص : القطع .
- (8) ص « به » والتصويب من الرجلة .
- (9) مؤشرة : محددة الاطراف . روق : طول الاسنان العليا على السنفل عقص : دخول الثنایا في الفم .

نَلَوْثُ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ لِثَامَهٖ
 إِذَا الْوَشْنِيَ زَرَتْهُ عَلَى الْفُصْنِ وَالْدَّعْنِ
 مِنَ الْلَّائِي بَهْوَى الْقَصْرُ لَوْ قُصِّرَتْ بِهٖ
 فَتَأْبَاهُ لِلْبَيْتِ الْمُطَنَّبِ 10 وَالْخُصُّ
 وَيَدْعُو بِهَا الْيَسْبُوعَ لِلْعَبَّ وَسُطَّهٖ
 فَتَهْنَجِرُهُ لِلْحَسْنِي مُؤْثِرَةً الْمَصُّ
 شَمَائِلُ أَعْرَابِيَّةً فِي اعْتِياصِهٖ
 أَمْطَنَ 11 عَنِ الْحُبَّ (الْمَبَرَّ) 12 وَالْمَحْصُ
 سَقَى اللَّهُ دَارَ الْمُزْنِ دَارًا قَصِيبَهٖ
 عَلَى الشَّدَّهُ وَالتَّقْرِيبُ وَالْوَخْدُ 13 وَالنَّصُّ
 يُسَائِلُ عَنْ نَجْدٍ صَبَاهَا مُعَاشِرٌ
 وَأَسْأَلَ عَنْ حِيمْضَ السَّاعَمِيِّ 14 وَأَسْتَقْصِي
 وَلَوْ كُنْتُ مَوْفُورَ الْجَنَاحِ لَطَارَ بَيِّ
 إِلَيْهَا وَلَكِنْ حَصَّهُ الْبَيْنِ بِالْفَصُّ
 1166) / فَشَتَّانَ مَا أَيَّامِيَ السَّوْدُ أَوْجُهُهٖ

بِحِسْمَيِّ 15 وَمَا لِيَلَّاتِيَ الْبَيْضُ فِي حِيمْضِ
 بِحِيثِ الْإِفْتُ الْوُرْقُ لِلشَّدَوَ تَبَرَّهُ
 عَلَى نَهْرِهَا وَالْقُصْبُ تَهْنَاجُ لِلرَّقْصِ

(10) ص «المطلب»، وهو تصحيف ، والمحص : بيت من قصب .

(11) ص «مطن»، والصواب ما اثبتنا .

(12) زيادة ضرورية للوزن . ويصلح : «المغض» والمحص : الخالص من العيب .

(13) في الرحلة «الوكد» ، والوخد : نوع من السير . والنص : ان تستخرج أقصى السير من الناقة .

(14) ريح المجنوب او بينه وبين الصبا .

(15) ارض بالبادية او قبيلة جدام .

وفي يَدِ تَشْبِيهِي قِيَادُ شَبَّيَتِي
 وَخَلَّي 16 وَحْلَمِي مُسْتَقِيدٌ وَمُسْتَعْصِي
 كِلَاتَا عَلَى أَقْصَى الْهَوَادَةِ وَالْهَوَادَةِ
 فَلَا عَذَّلْ بِيْقُصِي وَلَا غَرَّلْ بِيْفُصِي 17
 كَأَنَّ جَنَاهَا مِنْ جَنَّى الْعَيْشِ بَعْدَهَا
 لِيَحْبِي بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي حَفْصِ
 إِمَامٌ أَجَارَ الْحَقَّ لِمَا اسْتَجَارَهُ
 وَقَدْ رَسَخَ 18 الْإِذْعَانُ لِلْغَمْطِ وَالْغَمْصِ
 وَهَبَ هُبُوبَ الْمَشْرَفِي مُصَمَّمٌ
 لِتَأْمِينِ مَا يَخْشى مِنْ الْوَقْفِ 19 وَالْوَقْصِ
 رَجَاهُ وَكُمْ 20 يُرْجَى نُهُودًا لِلنَّاصِرِهِ
 (و) 21 مَا شاءَ مِنْ قَصْلٍ شَفَاهُ وَمِنْ قَلْصٍ
 وَطَائِفَةً فِي الْحَرْبِ طَائِفَةً بِـ
 عَلَى وَاضِعِ الْمِنْهَاجِ فِي الْخَوْصِ وَالْخَرْصِ 22
 عَدَاهَا عَنِ الإِنْرَافِ خَوْفُ مَعَادِهَا
 فَلَا الْبُرْدُ مِنْ قَسٌ 23 وَلَا الْبَيْتُ مِنْ قَصْنَ

(16) ص «علمي» وقد أثبتنا ما في الرحلة .

(17) الرحلة «يعني» ومعنى يفصي : ينقطع .

(18) ص «ريح» ولم أهتم إلى حقيقتها . ولعل الصواب ما أثبتنا . والغمص: الاحتقار .

(19) الوقف : الدهر والوقفن : العيب .

(20) ص «فلم» . والصواب ما أثبنا .

(21) زيادة ضرورية للوزن . والقصل : القطع . والقلص : الوئب . والقصل : القطع . والقلص : الانقباض .

(22) الخوص : فرس بعض الابطال ، والخرص : السنان والرمج اللطيف . وأتى بالكلمتين كناية عن المعركة والعرب .

(23) موضع بين العريش والفرما من مصر . اشتهرت بشباب نفيسة يقال لها القسيمة .

نَصِيَّةٌ 24 أَنْصَارِ الْهِدَايَةِ تَنْتَقِي
 صَوَارِمُهَا هَامَ الْمُلُوكُ وَتَسْتَنْصِي
 لِرَأْيِهِ الْحَمْرَاءِ حَيْثُ أَدَارَهَا
 عَلَىَ الْمِلَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْهُ مُفْتَصِصٌ
 أَلَمْ يُورِدِ الْأَعْدَاءَ مُسْتَفْطَعَ السَّرَّادِي
 لِعِيشَةِ مُفْتَمٍ بِمِيَّةِ مُغْتَصِصٍ
 وَيَصْنُدُهُمْ بِالْعَقْرِ (في عَقْرٍ) 25 دَارِهِمْ
 لِيُخْبِيَ فِيهِمْ سُنَّةَ الْحَسَنِ 26 وَالْحَصَنِ
 تَشَكَّى الْهُدَى هَذِهِ الضَّلَالُ بِنِسَاءِهِ
 فَأَعْقَبَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهَدَى بِالْمَرَصِ
 وَدَوَّنَ أَصْقَاعَ الشَّفَاقِ وَسَكَنَهُ
 بِصُبَابَةِ قُعْسٍ وَعَسَالَةِ قُعْنَصٍ
 إِلَىَ الْفَصَنِ وَالتَّكْسِيرِ مَا جَمَعُوا لَلَّهِ
 وَمَنْ لِمُصَابِ الْفَتَّ وَالْفَصَنِ 27 بِالرَّمْصِ
 وَلِلْهَضَنِ وَالتَّتَبَيرِ مَا اعْتَصَمُوا بِهِ
 وَمَاذَا الَّذِي يَبْقَىُ عَلَىَ الْهَضَنِ وَالْعَصَنِ 28
 تَمُرُّ بِهِمْ صَرْعَى لِعَطْفِ اِنْتِقَامِهِ
 وَكَمْ صَابَرُوا عَيْشاً أَمْرَهُ مِنْ الْعَفْصِ 29

(24) النصية : الخيار . وتنستصي : تختار .

(25) زيادة ضرورية للوزن والمعنى استظهاره منا . وصمدهم : قصدتهم ووثب لهم .

(26) الاستئصال .

(27) الرمصن جبر المصية ، يقال رمصن الله مصيته اي جبرها .

(28) العص : الاشتداد .

(29) والعنص : الم . وطعم ع忿ص : بشع يعسر ابتلاعه لمارته .

وَتَنْبُو لَهَا الْأَبْصَارُ حَتَّىٰ كَانَهَا
 بِهَا وَهِيَ لَمْ تَرْمَضْ 30 فَذَى الْأَعْيُنِ الرَّمْضِ
 طُلُولاً تَرَى الْأَطْلَاءَ تَمْحَصُ 31 وَسْطَهَا
 لِأَنَّ مَصَحَّتْ 32 يَا لَتَمْصُوحِ وَلَمْتَخَصِ
 11671 / أَلْطَ 33 بِهَا مَا بِالْعُصَاءِ مِنَ الْبِلَائِي
 فَلَيْسَ بِمُنْفَضٍ وَلَيْسَ بِمُنْفَصٍ 34
 وَمَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَصَّتْ نَبَاتَهَا
 وَلَكِنْ جِيادٌ غَيْرُ عُزْلٍ وَلَا حُصْنٍ 35
 تَخَابَلٌ فِي قُمْصِ الدَّمَاءِ مَوَاضِيَا
 وَلَيْسَتْ بِشُمْسٍ 36 عِنْدَ كَرَّ وَلَا قُمْصٍ
 لَوَاحِقٌ مِنْ آلِ الْوَاصِيِّ 37 وَلَا حَقَّ
 تَمَطَّرٌ خُمْصاً تَحْتَ فُرْسَانِهَا الْخُمْصِ
 لَهَا فِي سُلْطَمٍ مَا لَهَا فِي زَنَاتَةَ
 وَهُوَارَةَ مِنْ عُدَّةِ الْهَصَنِ وَالرَّهْنَصِ 38

(30) رممت العين : سال منها الرمث وهو ومنع ابیض في مجرى العين .

(31) صـ مصحت تمصح اي عدت تعدوا .

(32) اندترت وامحى آثرها .

(33) أقام .

(34) منفصل .

(35) عُزل جمع أعزل وعزو الفرس المائل الذنب عن الدبر عادة لا خلقة وهو عيب .

والخص جمع أحصن : الفرس قليل شعر السنة والذنب وهو عيب (والتنـة شعرات تخرج في مؤخر رسمخ الدابة) .

(36) جمع شموس : الفرس الصعب الركوب . والقمص جمع اقمنص وهو الذي يرمي بيده معا من الخيل .

(37) الخط يتحمل «آل الوجيه» والصواب ما أثبتنا . وتمطر اي تتمطر اي تسريع . والخص جمع أحخص وهو ضامر البطن .

(38) العصر الشديد . والهصر : الكسر والشدخ .

سَلُوا عَنْ أَعْسَادِهِ ذِياباً وَأَنْسُراً
 تُخْبِرُ بِمَا لَا قَتَ مِنَ الْوَحْشِ وَالْوَحْشِ³⁹
 بِلُصٍ⁴⁰ نُبُوبٌ أَوْ بِحُجْنٍ مَخَالِبٍ
 فَيَا لَكَ مِنْ حُجْنٍ رِوَاءٌ وَمِنْ لُصٍ
 قَرَاهَا بِأَعْقَابِ التِّرَاعِ كُبُودَهُمْ
 وَأَعْيُنُهُمْ بِالْبَقْرِ يُشْفَعُ بِالْبَخْصِ⁴¹
 إِذَا إِلْضَحْيَانُ الطَّلْقُ حَجَبَ نُسُورَةً
 سَحَابٌ⁴² مُثَارٌ النَّقْعُ بِالدَّحْضِ⁴³ وَالدَّحْضِ
 وَأَضْمَرَتِ الْأَذْمَارُ فِيهِ تَمَلَّصَ
 عَلَى حِينِ مُرَّ الْحَيْنِ أَحْلَى مِنَ الْمَنْصِ⁴⁴
 وَلَاحَ الصَّدَى الْبَيْضَ الرَّقَاقَ فَرَنَقَتْ⁴⁵
 لِتَكْرَعَ فِي مُثْلِ الْأَضَاءِ مِنَ الدُّلُصِ
 هَدَى وَجْهُهُ الْوَضَاحُ مَنْ حَاصَ⁴⁶ فَاهْتَدَى
 بِأَنْوَارِهِ وَالشَّمْسُ خَافِيَةُ الْعَرْصِ⁴⁷
 هُوَ الْقَائِمُ الْمَتَصُورُ بِالدَّيْنِ وَالدَّنَاسِ
 وَصَافِيَهِما فِي قَوْمِهِ الصَّفَوَةُ الْخُلُصِ
 بَنُو الْكَرَّ وَالْإِقْدَامِ شَبَّوا عَلَيْهِمَا
 وَشَابُوا فَمِنْ لَيْثٍ هَصُورٌ وَمِنْ حَفْصٍ

(39) الوحوش : الرمي ، والوحش : السحب .

(40) نبوب لص : ملتصقة ، ومخالب حجن : معوجة .

(41) البقر : الشق وهو متصل بالكبد ، والبخص : اقتلاع العين .

(42) ص « شموسان » والصواب ما أثبتنا . والاضحيان : اليوم لا غيم فيه .

(43) الشخص بالارجل ، والدحص : الارتکاض .

(44) المسل . والاذمار : جمع ذمر وهو الشجاع .

(45) توقفت . الأضاءة : الغدير وجممه أنسى . والدلص جمع دلاص : المرع للمساء الدينة . ولاح الصدى : اي لوح المطش وغير .

(46) حاد وضل .

(47) النور .

مطاعيمْ أجنادْ مطاعينْ بُسَّلْ
 يرَوْنَ عَظِيمَ النَّفَصِ فِي هَيْنِ النَّكْصِ
 غَلَوْا قِيمَا إِذْ أَرْخَصُوا مُهَاجَاتِهِمْ
 وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الْغَلَاءِ مِنِ الرُّخْصِ
 وَصَائِمَا إِلَيْمَ الْمُرْتَضَى مَا تَقْبِيلُوا
 فَيَا رُشْدَ مَنْ وَصَى وَيَا فَوْزَ مَنْ وَصَى
 سِرَاجُ الْهُدَى الْوَهَاجُ الْفَقِ شَعَاعَهُ
 عَلَىَّ مَنْ نَمَى وَالْفَرَعُ مِنْ طِينَةِ الْأَصْ 48
 وَفَتَّاحُ أَبْوَابِ النَّجَاجِ وَكَمْ تَسْوَتْ
 وَإِطْبَاقُهَا مُسْتَحْكَمُ الرَّصَّ وَالنَّصَ 49
 بِهِ انجَابَ دَيْجُورُ الغَوابَةِ وَانْجَلَتِي
 وللْحَقِّ (نور) 50 صادِعٌ ظُلْمَةَ الْخَرْصِ
 خَلَافَتُهُ الْنَّوْتُ بِكُلِّ خَلَافَةٍ كَذَلِكَ بُطْلَانُ الْقِيَاسِ مَعَ النَّصَ
 (لَدَيْنِهِ استَقَرَتْ فِي نِصَابِ وَتَصْبَّةِ 51
 وَلِلشَّرَفِ الْمَحْضِ اكْتِفَاءً عَنِ الْمَحْضِ
 ثَنَاهَا 52 إِلَيْهِ الْعِلْمُ وَالْحَلْمُ فَانْتَهَتْ
 تُشَدُّ بِعَلَيَّاهُ ثَنَاءً وَلَا تُخْصِي
 وَمَا اشْتَبَهَتْ حَالُ الْمُلُوكِ وَحَالُهُمْ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَضْلَ لَيْسَ مِنَ النَّفَصِ
 أَغَرَّ مِنَ الْفُرُّ الْجَحَاجِيَّ فِي السَّذَّرَى
 مَسَاقِيهُ بُسْلُ 53 عَلَى الْحَصْرِ وَالْخَرْصِ

(48) الأصل .

(49) النص : الترتيب والتنضيد .

(50) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(51) غرسة معدة للنصب .

(52) الرحلة « تناهي » .

(53) ممتهنة

تَمَلَّكَ أَفْرَادَ الْمَكَارِمِ وَالْعُسْلَى
 وَلَمْ يُبْقِ لِلْأَمْلَاكِ فِيهِنَّ مِنْ شِيقْصٍ⁵⁴
 مُؤْيَدٌ إِبْرَامٌ وَنَقْضٌ مُبْسَارَكٌ ،
 لَهُ النَّصْرُ خِلْصٌ حَبَّدَ النَّصْرُ مِنْ خِلْصٍ⁵⁵
 تُسَاعِدُ أَحْكَامُ الْمَقَادِيرِ حُكْمَ
 فَتَدْنُونِي الَّذِي يُدْنِي وَتُقْصِي الَّذِي يُقْصِي
 وَبَا رَبَّ جَبَارٍ يَهَابُ هُجُومَهُ
 فَيُمْسِكُ إِرْهَابًا عَنِ النَّبْسِ وَالنَّبْصِ
 عَلَى الْحَرْبِ وَالْمِحْرَابِ غَادَ وَرَاهِيَّخُ
 يَسْرُوحُ إِلَى خَمْسٍ وَيَغْدُو عَلَى خَمْصٍ
 هَذَا يَا الْفَيْوَجِ⁵⁶ النَّافِذَاتِ بِعَقْدِهِ
 مَزَايَا الْفُتوحِ الْفَائِنَاتِ⁵⁷ لَدِي النَّصْ
 تَخْطُطُ الْبَرَاعُ الصَّفْرُ إِمْلَاءُ سُمْنَرِهِ
 فَتَسْلِي⁵⁸ عَنِ الْوَشْيِ الْمُرْقَشِ وَالنَّمْصِ
 وَيَنْظُمُ فِي الشَّعْرِ بَأْسًا إِلَى التَّسْلِيَ
 كَمَا يُنْظِمُ الْيَاقُوتَ فَصًا إِلَى فَصَّ
 إِلَى جُودِهِ تَنْيِي الْأَمَانِي وَجُوهَهُ
 وَمَنْ يَتَعَدَّ الْقَبْضَ (أَفْضَى)⁵⁹ إِلَى الْقَبْصِ⁶⁰

(54) النصيб والسمم .

(55) صديق خالص . والخلص الاول : خالص .

(56) ص « هذايا ». الفيوج : جمع فيج وهو رسول الملك .

(57) تعتمل « القائمات » . والننس : وفع العروس على المنصة لترى بين النساء . والبيت غامض . و « مزايا » تعتمل هذايا .

(58) ص « فتسلى » وتعتمل « فنسلوا » . والنمسن نوع من التجميل بتنفس شعر من الجبهة .

(59) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(60) الكثرة .

فَلَا يَرْجُ ظَمَانٌ سِوَاهُ لِرِيَّا
مُحَالٌ وَجُودُ الظَّلَّ فِي عَدَمِ الشَّخْصِ

- 160 -

وقال أيضًا :

[الطوبل]

هُوَ الْفَتَحُ أَذْنِي حَوْزِهِ ، الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى
عَنِ الصَّوْلِ يُسْتَقْضِي وَبِالْعَدْلِ يُسْتَقْضِي¹
تَنَافَسَ فِي إِهْدَائِهِ الْمَاءُ وَالْأَكْرَارِي
بِمَا عَمَّ إِسْعَادًا مُعَادًا وَمَا خَصَّا
يُسِيمُ وَيُرُوِي النَّاسَ مِنْهُ بِأَنْعَامٍ
تَحَامَتْ ضُرُوبًا أَنْ تُعَدَّ وَأَنْ تُحْصَى
تَعَرَّضَ مِنْهَا كَالْأَعْرِيَضِ لِلْمُنْتَهَى
أَفَابِينُ لَا غَمْطًا قَرَّتْهَا² وَلَا غَمْضًا
فَكَامِلُهَا لَا يَدْخُلُ الْخَزْلُ جَزْلَهُ
وَوَافِرُهَا لَا يَقْبَلُ الْعَقْلُ وَالْعَقْصَاتِ³
هِدَائِهُ يَحْيِي الْمُرْتَضَى أَحْيَتِ الْهُدَى
فَهَدَمَ مَا أَرْسَى الْفَلَالُ وَمَا رَصَّا
/ وَدَعَوْتُهُ دَانَتْ بِطَاعَتِهَا الدَّنَّا¹⁶⁹

فَمِنْ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
هَنِئَا لِأُولِي الْحَضْرَتَيْنِ بِرُشْدِهَا
إِلَى الْحَقِّ إِحْصَارًا إِذَا اسْتَقْصَرَتْ نَصَّا

(*) يمدح المرتضى ويهجو السعيد.

(1) يفصل.

(2) قصدتها، والشخص؛ الاحتقار.

(3) مصطلحات تتعلق ببعض التغييرات العروضية.

أهانتْ ولَمْ تَظْلِمْ عَرَارَ 4 رُعائِهَا
 لظلُمْ وَعُدُوانٍ به امتَازَ وَاخْتَصَّا
 وباحَتْ يَخْلُعُ 5 الْمُسْتَبِعِ وَأَفْصَحَّا
 وقدْ فَحَصَتْ عَنْهُ فَمَا أَحْمَدَتْ فَحَصَّا
 تَحْطُّ وَتَذْرِي عن مَنَابِرِهَا اسْمَهَا
 وَسِيمَاهُ صِلَّاً في عَوَادِيهِ أو لِصَّا
 وَتُقْصِبِهِ طَرْدًا عن ذَرَاهَا عَصِيَّهَا
 جَدِيرًا بِأَنْ يُقْصَى خَلِيقًا بِأَنْ بُعْضَى
 فَإِنْ شَقِيَ التَّشْلِيْثُ مِنْهَا لِغُصَّةٍ
 فَقَدْ شُفِيَ التَّوْحِيدُ مِنَ بِهِ غَصَّا
 وَإِنَّ عَدُوَ الدِّينِ مِنْ ظَاهِرِ الْعِدَادِيِّ
 لِيَخْذُلَهُ فَاسْتَنْصَرَ الشَّرُكَ وَاسْتَقْصَى (6)
 بِعُبَادِ عِيسَى هَاضِمَ أَمْمَةَ أَحْمَدَ لِأَشْيَاهَا بَخْسَا وَأَعْيَنِهَا بَخْصَا
 فَإِنْ حَانَ مَنْكُوبًا وَنَكَّ حَائِنًا
 لَقَدْ حَاصَ مُنْفَلًا وَأَفْلَتَ مُنْحَصَّا
 دَرَى الْأَسْوَدُ الْقَيْسِيُّ أَنَّ أَمَامَهَا
 رَدَى الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيُّ 7 مُشْبِهِهِ خَرْصًا
 فَوَدَّ لَوْ اسْتَعْصَى عِنَادًا عَلَى الْهَوَى
 بِحَيْثُ رَأَى الْمَنْجَى عَلَيْهِ قَدِ اسْتَعْصَى
 وَأَمْنَنَ عَنْ فَاسِ فِرَارًا وَدَعَّهَا
 بِخَيْلِكَ فَاسِ يَحْذَرُ الْفَرْسُ وَالسَّرْصَا 8

(4) المعجل بقطامه قبل الأوان .

(5) من « فخلع » بخط ردئ والصواب ما ثبتنا .

(6) يشير إلى استعانة السعيد بالكتيبة النصرانية .

(7) الأسود العنسي من زعماء المرتديين بعد وفاة النبي (ص) ويقصد بالأسود الأول السعيد .

(8) دع يدغ دغا : دفع بعنف ، والفرس : القتل . والفرص : القطع والضمير في « يحذر » يعود على الصيد الفار .

وَلَيْسَتْ لَهُ مَرَاكِشُ بِقَرَارَةٍ
 وَأَنَّىٰ وَمَا زَالَتْ مُظَاهِرَةً حِمْصَاءِ
 سَتَضْرِبُهُ ضَرْبَ الْفَرَائِبِ وَارْدًا لِتَحْرِمَهُ فِي شِرْبِهَا الْعَبَّ وَالْمَصَّا
 وَتُسْلِمُ إِخْرَانَ الصَّلَبِ كَأَخْنَهِمَا
 لِضَارِبِهِمْ هَبِيرًا وَطَاعِنِهِمْ قَعْصَا
 وَلَا غَرَوْ أَنْ قِبَسَتْ عَلَى تِلْكَ هَذِهِ
 فَكَمْ مِنْ «قِبَاسٍ» فِي عِدَّاتِهِ غَدَا «نَصَّا»
 فِيَا وَهِيَ أَسْبَابِ السَّبَابِ كُلُّمَا
 أَذِيقُوا الرَّدَّى قَبْضًا وَسِقُوا لَهُ قَبْصَا
 وَبَىَا خَرَسَ الْفُصْحُ الَّذِي سَنَّ لَهُمْ
 وَغَادَرَ فِيهِ الْقُسُّ يَعْرُضُ مَا قَصَّا
 لِحِمْصٍ مِنَ الْبُشْرَى مُجِلاً قِدَاحَهَا
 بِهِبَّتِهَا تَسْعَى لِمَخْصِ الْهُدَى مَحْصَا
 وَبَىَا لِشَرِيشِ الْجَزِيرَةِ يَالَّهَا
 وَمَكْنَاسَةَ الْقَصْرِ عَزَّ فَلَا وَهْصَا¹⁰
 / وَلَا قَتْ عَلَى حُكْمِ السَّعَادَةِ بُرْدَهَا
 وَمَا بَرِحَتْ أَثْنَاءَ شَقْوَتِهَا رَهْصَا¹¹
 وَأَئَتْ رِياشًا فَاسْتَحْتَ لِدَعْنَسَوَةَ
 عَلَى رَبَّهَا أَنْ يَكْفِي الْحَسَنُ وَالْحَصَّا¹²

(9) يعني أن مراكش تناصر إشبيلية في البيعة لك.

(10) يشير إلى بعض المدن التي بايت ابا ذكرياء . انظر الفارسيه 109 . وانظر خ 6 - 23 ، الروض المthon 33 ، ونص بيعة مكناسة من انشاء ابن عميرة في البيان المغرب 3/373 ، رسائل ابن عميرة 95 مخطوط 233 ك .

· وشريش هي Jerez de la Frontiera

(II) الرهص : شدة العصر ، وما يصيب باطن المافر فيوهنه .

(12) أئَت : أي وَطَانَ . الحَسَنُ : القتل والاستصال . والْحَصَّ : الجدب أو الْهَلَكَ .

أَمَا ابْتَاعَتِ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ بِيَبْعَثَةٍ
 مُؤْكَدَةً لَا نُكْثِرُ عَنْهَا وَلَا نَكْنَصُ
 وَعَاجَتْ عَلَى النَّهْيِ الْقَوِيمِ فَيَمْمَضُ
 إِمَامًا وَقَاهَاهَا يُمْنَهُ الْوَقْمَ⁽¹³⁾ وَالْوَقْصَانُ
 مِنْ الْقَوْمِ لِلْمِحْرَابِ وَالْحَرْبِ أَخْلَصُوا
 كِرَامَ الْمَسَاعِي وَالْعُلُّ⁽¹⁴⁾ صَفْوَةً خُلُصًا
 فَمَا عَمَرُوا إِلَّا الْمَسَاجِدَ أَرْبُعُ
 وَلَا اسْتَشْعَرُوا إِلَّا دُرُوعَ الْوَغْيَ قُمْصًا
 تَشَابَهَ نَجْلُ⁽¹⁵⁾ فِي الْكَمَالِ وَنَاجِيلُ
 وَفِي نَزَعَاتِ الْفَرْعَ⁽¹⁶⁾ مَا يَصِفُ الْأَصَاحُ
 سَكِينَتُهُ أَعْيَا الْأَئِمَّةَ نَيْلُهُ
 وَهَيَّهَاتَ جَلَّ الطَّوْدُ⁽¹⁷⁾ أَنْ يُشْبِهَ الدَّعْصَانُ
 بِهِيمُ بِحَمْلِ الْخِرْصِ وَالسَّيْفِ سَالِيَّا
 هَوَى كُلُّ خَوْدٍ تَحْمِيلُ الشَّنْفَ وَالْخُرْصَانُ⁽¹⁸⁾
 فَقَدْ حَمَلَّ عَنْهُ أَحَادِيثَ بَاسِيَّهُ
 يُشَافِهُ ذَا خَدَا لِلْخَدَّ⁽¹⁹⁾ وَذَا فَصَّانُ
 أَبَى وَهُوَ الْمَاضِي الْعَزِيمَةِ رُخْصَانَةَ
 بِحَالَيْهِ مِنْ كَفَهَا عَنْتَمَا رَخْصَانَا
 وَلَمْ يَتَرُكَنْ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالنَّدَى
 لِمَاضِي وَآتِ بَعْدُ حَظَا وَلَا شِقْصَانَا

(13) وَقْمَهُ : اذْلَهْ وَقْهَرَهْ . وَالْوَقْمَنُ : الدَّقْ وَالْكَسْرُ .

(14) مِنْ « وَالْمَلْى » وَهِيَ مَصْحَفَةً أَيْضًا .

(15) الْأَصَحُّ : الْأَصْلُ .

(16) الْخِرْصُ بِالْكَسْرِ : السَّنَانُ ، الرَّمْعُ - وَبِالضِّمْنِ : حَلْقَةُ مِنْ ذَهَبٍ .

(17) مِنْ « خَدَا الْخَدَّ » وَهُوَ تَصْحِيفُ ، وَلَعِلَ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتَنَا . وَالْقَصْنُ : الصَّدَرُ .

مِنَ الدَّعْرَةِ الْمَهْدِيَّةِ اسْتَخْلَصَتْ لَهَا
 نُهَىٰ 18 الْقَائِمُ الْهَادِي فَكَانَ لَهَا خِلْصًا
 بِإِظْهَارِهَا وَصَّى أَبُو حَفْصِ الرَّضِيَّ
 بَنِيهِ فَوَقَى دُونَهُمْ مَا بِهِ وَصَّى
 وَوَلَىٰ وَلِيَ الْعَهْدِ ضَرَّ عَدَائِهِ
 وَمِنْ عَادَةِ الضَّرَّغَامِ أَنْ يُضْرِيَ الْحَفْصَا
 لَقَدْ أَوْضَعَ الْعَلَيَّاءَ بَدْرُ هَدَائِهِ
 بِخَوْضِ الْوَغْنِ وَالشَّمْسِ قَدْ خَفِيتْ قُرَصَا
 حَرَيْصًا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ وَنَضَرَهُ
 وَلَيْسَ عَلَى الدِّينِ بِمُسْتَبْطِنِ حِرْصَا
 بِرَأْيَتِهِ الْحُمْرَاءِ يَصْنُطْلِمُ الْعَدَى
 لِمَلَائِهِ الْبَيْضَاءِ غَضْبَانَ مُقْتَصَّا
 وَمَا أَمَلَ الْعَافُونَ خَمْسَ بَنَانِيَّةَ
 فَلَاقَتْ مَطَايَاهُمْ بِطَيِّ الْفَلَادَ خَمْصَا
 تَهَلَّلُهُ بِغُنْيَكَ أَنْ تَطْلُبَ الغَنَّيَّ
 وَفِي الظَّلَّ مَا يَكْفِيكَ أَنْ تَرْقُبَ الشَّخْصَا
 أَيَا دُولَةَ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ سَامِحَيَّ
 بَلِيقًا إِذَا أَفْضَى لِنَكِ الْحُلُّ أَفْصَى 19
 ١١٧١) / وَدُومِي بَهَاءُ الزَّمَانِ وَزِينَةَ
 وَجُودُكَ لَا يَرْضَى لَنَا فَيْضُهُ الْقَبْصَا 20
 فَكُلُّ تَامٍ لَيْسَ يُؤْمِنُ نَقْصُهُ
 وَهَذَا تَامٌ بَاهِرٌ يَأْمَنُ النَّقْصَا

(18) ص «على بها» وهو تصحيف ، ولمل الصواب ما اثبتنا .

(19) وقع فيما لا يقدر على التخلص منه .

(20) قطع الشراب قبل الارتواء ..

وقال أيضاً :

[الطويل]

لأند لُسَ الْبُشْرِي وَحَضْرَتِهَا « حِمْصَ »
 فقد كُسِّيَتْ لِلأَمْنِ فَصُفْفَاضَةُ الْقُسْنِصِ
 وقد نُصِّرَتْ عَوْدًا كَبَدْءَ ١ عَلَى الْعَدَى
 فَذَاقُوا الْمَنَابَى الْحُمْزَ بِالْحَسَنَةِ وَالْحَصَنَةِ
 وَلَا غَرَوَ أَنْ تُغْرِي السُّعُودُ بِأَهْلِهِ
 فَمَا قَابَلُوا النَّعْمَى بِغَمْطٍ وَلَا غَمْصٍ
 أَلَمْ يَخْلُعُوا زُهْدًا وَحِرْصًا عَلَى الْهُنْدَى
 وَمِنْ عَجَبِ أَنْ يُعْضَدَ الزَّهْدُ بِالْحِرْصِ
 عَلَيَّ ٢ بْنَ إِدْرِيسَ بْنَ يَعْقُوبَ وَانْتَمَوا
 لِيَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي حَفْصِ

(*) يمدح ابا زكرياء بمناسبة بيعة اشبيلية وسبته له واعانته شرق الاندلس انظر المراجع السابقة . ويبدو ان القصيدة مبتورة .

(1) يعتمل « لبده » .

(2) هو السعيد الخليفة الموحدى .

صرف الصاد

- 162 -

وقال أيضا في بيعة أهل سبعة :

[الطوبل]

قضى صادق الآثار في أمرك الأرضى
بأن تمليك الدنيا وأن ترث الأرضا
وأجزى إلى إسعادك الماء والثمار
فدونك بسطا للبسطين ⁽¹⁾ أو قبضا
بجاليد عنك السعد والجيش وادع
ويُنضي عداك الجهد والسبيل لا يُنضي
وما يفتنا التمكين يفتح ما دنت
وما شط جوابا لك الطول والعرض
كان على الآفاق نذرا بوقفه
عليك فبعض في البقاء تلا بعض
أطاعتكم لأفريقية فكفيته
عصاة على إتلافها اختلفوا هضا

(*) يمدح أبا زكرياء متناولا حوادث مهمة (انظر المراجع السابقة).

(1) ص « بارفلوك الدنيا وان ثرت » وهو تصحيف.

ويشير هذا الى قوله تعالى : « ان الارض يرثها عبادي الصالحون ».

الانباء، 21/105 وآيات أخرى في هذا المعنى.

(2) البسيطان : الباع واللسان.

وكانت غياباً بالعيدى فأعدتها
 رياضاً يرى النور أثناءها غضباً
 ولما أجبت الناصرية ناصراً
 وجابت إلى البطنحاء 3 بيضاءها ركضاً
 دعوك تلمسان فلبنت صوتها
 مُجيراً وناب الجور يُوسِعُهَا عضها
 وألحفتها نعمات وهي مطعمة
 رداء قشيشاً لا دريشاً 4 ولا رخضاً
 فحين جرأت في النكبة ملة عنانها
 وجرأت إلى أرجائها الضرة والرضاء
 طلعت علينا مالنا سعة الملا
 كثائب ما أضرى حمأة وما أرضى
 / وقدرت إليها كُلَّ أليس 5 قائد
 لأعلاقها حوزاً وأغلاقها 6 فضها
 وليس يسري (عن) 7 فتوحك يومها
 وأنى وهذي أرضهم تشتكى الأرضاً 8
 أبحث حمها قادراً وحميتها
 فعادرت حب الغدر في صدرها بغضها

(3) أليس لقب ابي زکریاء لها . انظر خ 6 / 597 ورحلة التجاني 178 . والناصرية بجاية .

(4) اي لا باليها ولا مفسولاً .

(5) شجاع .

(6) جمع شلق وهو الياب العظيم . والاعلاق جمع علق : كل شيء نفيس ثمين تتعلق النفس به .

(7) زيادة ضرورية للسوزن .

(8) المرض .

وَخَلَقْتَ جَيْشَ الرُّغْبِ فِي أَخْوَاتِهَا
 يَقْضِي عَلَيْهِنَّ الْمَضَاجِعَ مُنْفَضَةً
 فَلَمْ تَسْكُنِ الْأَقْطَارُ مُذْ رَجَقْتِ بِهِ
 وَلَمْ تَهْجُجِ الْأَبْصَارُ مُذْ بَزَّهَا الْفَمْضَا
 تَوَغَّلْتَ فِيهَا فَانْقَنْتَكَ وَلَا تُهْنِهَا
 بِطَاعَتِهَا تَسْتَدِعُ الْهَدَى وَالْهَضَةَ
 وَمَا اسْتَنْهَضْتُ عَلَيْاكَ لِلصَّفْحِ وَالرَّضَى
 وَإِنْ عَظُمَ الْإِجْرَامُ ، إِلَّا وَقَتْ تَهْضَأَا
 كَذَا الْمَلَأُ الْحَقْصِيُّ إِنْ قَدِرُوا عَفَّوْا
 فَلَا ذُعْرَ يَسْتَقْصِي وَلَا عُذْرَ يُسْتَقْضِي
 نَجَا ابْنُ خَلَاصٍ⁹ وَبِالخُلُوصِ وَلَوْ ثَوَرَ
 عَنِّي ضِدَّهُ لَا نَفْلَ جَمِيعًا وَلَا نَفْضَا
 وَحِينَئِمَ بالجُمْهُورِ مِنْ أَهْلِ سَبَّتَةِ
 لِبِيَعَةِ رِضْوَانِ رَأَوْا عَقْدَهَا فَرَضَّا
 تَوَلَّتُهُمْ فِيهَا السُّعُودُ فَأَخْرَزَوَا مَكَانَهُمْ رَفِعًا وَعَبَشَهُمْ خَفَّصَا¹⁰
 وَطَالَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ نَصْرِكَ مَا شَاءَ
 مُقَاوِيَهُمْ شَعْنَةً وَمُقْوِيَهُمْ بَضَّا
 وَمِنْ قَبْلٍ ما اسْتَسْقَنْتَكَ أَنْدَلُسٌ فَلَمْ
 تَجِدْ جُودَكَ الْفَيَاضَ غَيْظًا وَلَا بَرْضًا¹¹

(9) علي بن خلاص حاكم سبتة من لدن مراكش . بايع ابا زكرياء ، وهو مذكور الشاعر ابن سهل (البيان اغرب 3 / 350 - 359 ، خ 6 / 64I ، الاadle الابية ص 5I ، ديوان ابن سهل : منقطع المزانة الملكية بالرباط) . انظر قصيدة حازم : الديوان ص 59 .

(10) الخفض هنا : الدعة .

(11) الماء يسيل قليلا .

يفتح «رباط الفتاح» ترتيب المتن
 ويحظى بها منْ بات نار الوغى يحظى¹²
 وأجدرب «فاس» أن تراجع رشدَها
 وقد رحَضت¹³ «مراكش» غيَّها رحضا
 أمَّا آنَهُ مِنْ روبيها¹⁴ غزو روبيها
 فلَوْ سَبَقَتْ أَغْرَاصُهَا شَدَّتْ الغُرْضا¹⁵
 كَانَتْ بِهَا قَدْ شَابَعَتْهَا عَرَائِمَ
 صَحَّاحٌ لِأَشْيَاعٍ يَوْجَدُونَهُمْ مَرْضَى
 قُصَارَاهُمْ أَنْ يَقْنُصُوا الطَّرْفَ وَالْحَشَى
 عَلَى الجَمْرِ مَشْبُوْباً (أ) وَ¹⁶ الدَّمْنُ مُرْفَضًا
 فَحَبِّوكَ مِنْهَا بِالخِلَافَةِ حَيْثُ لَمْ
 يَدْعُ جَدُّ أَعْرَاقِ الْخِلَافِ لَهَا نَبْضًا
 تَشَبَّعَتِ الْأَمْصَارُ فِيكَ فَزَحَّ حَتَّى
 عَدَانَكَ عَنْ أَعْلَى مَنَابِرِهَا رَمْضَانَ¹⁷
 / وأينَ بِأصنافِ الْعَوَالِمِ كُلُّهَا¹⁷³
 مِنَ الْقَائِمِ الْأَرْضَى أَوِ الصَّارِمِ الْأَمْضَى
 عَنِ الْخَائِضِ الْهَيْجَاءِ فِي نُصْرَةِ الْهُدَى
 بِضَرْبٍ وَطَعْنٍ لَيْسَ مَشْفَأً وَلَا وَخْضا¹⁸

(12) يعرك النار.

(13) غسلت . والمراد هنا بفصل النبي التوبة .

(14) حمقها

(15) حزام الرحيل .

(16) زيادة ضرورية للوزن .

(17) شمر قتل وأحرق .

(18) المشق : الاسراع في العطمن ، والوختن : طمعنة الرمح غير النافذة

وَحِيدٌ بْنِ التَّوْحِيدِ فَضْلًا كَانَمَا
 مَهَارَتُهُ عَلَيْهِ طَهَارَتُهُ عِرْضًا
 أَلَا إِنَّ يَحْبِي فِي الْأَئِمَّةِ مَحْضُهُمْ
 فَلَا غَرَوْا أَنْ يَسْتَخْلِصَ الْكَرَمَ¹⁹ الْمَحْضَانِ
 مُبَارَكٌ إِبْرَامٌ وَنَقْضٌ مُؤْيَدٌ
 إِذَا حَاوَلَ الْإِبْرَامَ أَوْ حَاوَلَ النَّقْضَ
 بِفُضْلٍ عَلَى الْمُلَائِكَ مُسْتَبْسِلًا نَدَى
 وَيَبْطِشُ بِالْأَمْلَاكِ مُسْتَبْسِلًا عَضَّا²⁰
 مَتَى شَحَ²¹ صَوْبُ الْقَطْرِ سَحَ أَنَامِلًا
 وَإِنْ غَاصَ صَرْفُ الدَّهْرِ مُعْتَدِيًّا أَغْضَى
 وَمَا اسْوَدَ وَجْهُ الْخَطْبِ إِلَّا سَمَا بِهِ
 لِيَجْلُوَهُ طَلَقَ الْأَسِرَةِ مِيَضَّا
 فَيَا عَزَّةَ الْعَانِي إِلَى رُكْنِهِ أَوَى وَبِا ثَرَوَةَ الْعَافِي إِلَى فَضْلِهِ أَفْضَى
 مَنَاقِبِهِ غَنَّى الْقَرِيبُسُ بِوَصْفِهِ
 وَهَيَّهَاتَ جَلَّتْ ، أَنْ يُوقِيَهَا قَرْضًا

(19) ص «الكريم» ولا يستقيم السوزن .

(20) شديدا .

(21) ص «سح» .

وقال في الورد الأبيض :

[الطويل]

سقى الله ورداً شاقني زهره العَضُضُ
وقد لاح في أفنانِهِ الخضر يَبْيَضُ
تحل لجيئني الغلائِل بعْدَ مَنَا
تألق في تطريزه العسجد المَحْضُ
كما كرع النَّدْمَانُ في كأسِ فِضَّةٍ
بنياد لِخَيْلِ الْأَنْسِ أَنْاءَهُ رَكْضُ
فَأَسَارَ مِنْ صَفَرَاءَ صِرْفٍ صُبَابَةٌ
إذا احتسيت كُلًاً فما لِلْأَسَى بَغْضُ

صرف العين

- 164 -

وقال أيضاً :

[الكامل]

جَلَدًا خَلِيلِي مَا لِنَفْسِكَ ١ تَجْزِيزُ
 آنَ الرَّحِيلُ فَأَبْنَنَ مِنْهُ الْمَفْرِزُ
 عَمَدُوا لِتَقْوِيسِ الْقِبَابِ فَعِنْدَهَا
 أَرْبَتَ عَلَى صَوْبِ الرَّبِّابِ ٢ الْأَذْمُرُ
 لَنْ يَعْدَمُوا رَبَّابَهَا لِرِكَابِهِ
 فِي حِبْثُ بَسْتَهْوِي السَّرَّابُ وَيَخْدَعُ
 هَبَهَاتَ عَافَتْ وَرْدَهَا وَرْدِيَةً
 ثُجْبُ ٣ غَدَتْ بِهِمْ تَخْبُ وَتُوضِّعُ
 إِنْ لَمْ يُخَالِطُهَا نَجِيعِي أَخْمَرًا
 كَرَعَتْ بِأَزْرَقَ سَيْنَهُ بَتَدَقَّعُ
 / عَجَبًا لِشَرْعِ ٤ لَا تُدَارُ عَلَيْهِ
 وَهِيَ الْمُدَامَةُ بِالزَّلَالِ تُشَعَّشَعُ

(١٧٤)

(*) يسترضي أبا زكريا مستشفعاً بولي المهد.

(١) في صن « خليفة » ، « لنفسي » .

(٢) السحاب .

(٣) جمع نعيب : الفرس الكريم الاصل ووردية : كلون الورد .

(٤) شرع : جمع شارع وهو المتناول الماء [ابغيمه وشرعت الدواب في الماء] دخلت ، ودواب شروع وشرع : شرعت نحو الماء .

لَمَّا بَكَيْتُ بَكَى يُسَاعِدُنِي الْحَيَا
 فَدَمْوَعُهُ مِنْ رِقَّةٍ لِي تَهْمَسُ
 أَشْدُو بِذِكْرِكُمْ وَأَنْشِجُ لَوْعَةً
 وَكَذَا الْحَمَامَةُ حِينَ تَنْدُبُ تَسْجَعُ
 يَا بَرَحَ شَوْقِي لِلَّذِينَ تَحْمَلُوا
 أَضْحَى بِالْأَقْعَدِ مِنْهُمْ دَارَاتُهُمْ
 فَالصَّدَرُ، إِلَّا مِنْ شُجُونِي، بَلْقَاعُ
 لَا أَنْبِكِ الْبُرْحَاءَ فِي عَقْبِ السَّوَى
 قَدْ حَلَّ بِالْتَّرَحَالِ مَا يُتَوَقَّعُ
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْأَكَلِ ۖ ۝ أَمْوَالَ الْفَلَلَ
 ۝
 ۶ بِالْعِيسِيِّ تَخْدِي وَالصَّوَاهِلُ تَمْنَزَعُ
 وَصَلَوُا السَّرَّى لَيْلًا إِلَى أَنْ عَرَسُوا ۷
 وَالصَّبْحُ فِي ثَوْبِ الدُّجَى مُتَلَفَّعُ
 وَكَائِمًا زُهْرَ الْكَوَاكِبِ سَخَّرَةً
 جَشَمَتْ سُرَاهِمْ فِيهِ حَسْرَى طُلَّاعُ
 بَانُوا فَبَانَ الْقَلْبُ لِي عَنْ أَضْلُعِي
 كَانَتْ سَلَامَتُهُ لِوَقْتِ سَلَامِهِمْ
 يَصْلَى الْهَوَاجِرُ فِي الطَّلَالِ تَحَرَّقَا
 وَيَحِنُّ إِنْ سَلَتِ الْقُلُوبُ وَيَنْزَعُ
 لَمَّا تَرَاجَعَتِ الْحُدَاةُ لِسَوْقِهِمْ
 رَجَعَ الْهَوَى أَذْرَاجَهُ يَسْتَرْجِعُ
 مَا لِي (وَمَا) ۸ لِلْبَيْنِ يَبِي يَتَوَقَّعُ
 أَنَا الْمُرَوْعُ حَيْثُ كُنْتُ بِهَوْلِهِ
 لَمْ أُدْرِ سَاعَةً أَزْمَعُهَا نِيَّةً

(5) ص «حاولي» وهو تصحيف .

(6) تسرع وكذلك تخدي : تسرع .

(7) التعريس : النزول في آخر الليل او اول الليل بعد السير نهارا . وقيل:

نزول القوم مطلقا في السفر للاستراحة ثم يرتحلون .

(8) زيادة «ما» ضرورية للوزن .

فَقَصِيٌّ مَا يَسْمُو إِلَيْهِ طَبِيعُ
 وَتَنَافَسَتْ فِيهِ ٩ الْجِهَاتُ الْأَرْبَعُ
 سَفَرٌ يُحَفَّ وَذَاكَ مَا لَا يُدْفَعُ
 رَوْضٌ الرَّبِّيُّ مِنْ عَرَفِهَا يَتَضَوَّعُ
 أَلَا تَرَالَ لَهُ تَذَلُّ وَتَخْضَعُ
 مِنْهُ قَرِيبٌ أَنْفُهُ لَا يُقْرَأُ
 صَرْفُ الْبَيْالِيِّ فِي الْسُّورَى مُتَصَرِّفُ

بِرِضَاهُ يُنْعِشُ مَنْ أَحَبَّ وَيَضْدَعُ
 فَأَخُو الرَّشَادِ لِعِيشَهِ مُتَسَوِّغٌ
 هَجَّاجَتْ رَعَايَاهُ عَلَى فُرُشِ الْمُنْتَى
 يَصِيلُ ابْتِسَامًا فِي الْوَغَى بِطَلَاقَةَ

كَرَمًا وَوَجْهُ الْيَوْمِ أَرْبَدُ أَسْفَاعُ
 فَكَانَنَما النَّقْعُ الْمُثَارُ دُجْنَةَ
 لَمْ يَسْلُ عنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ مِنْبَرٌ

لَمْ يَخْلُ مِنْ حَرْصٍ عَلَيْهِ مَوْضِعُ
 نَادَى بِهِ الْغَرْبُ الْقَصِيُّ مُثْوَبًا¹¹
 ثَفَّةً بَأْنَ جُنُودَهُ وَبِنُودَهُ
 حَفَظَ الَّذِي شَرَعَ إِلَهٌ حَفَاظَهُ
 مَلَاتٌ جَحَافِلُهُ مَنَادِيَعَ¹² الْمَلَا
 أَعْتَى الْعَيُونَ بِهَا التِّيمَاعُ حَدِيدٌ هَمْ

فَتَشَابَهَتْ لَا مَاتُهُمْ إِذْ تَلَمَّاعُ¹³

(١٠) ص « فيها » ولعل الصواب ما اثبتنا .

(١١) السفعة والسفع : السواد والشحوب وقيل السواد المشرب حمرة .

(١٢) مثوبا من ثوب يشوب الداعي : إذا عاد مرة بعد أخرى ودعا مستنصر خا ملوحا بشوبه لفت النظر

(١٣) المنادي : الاراضي الواسعة ، والملا : الصعراء .

(١٤) ص « ولبع » وهو تصعيف .

يَأْتِي عَلَى الْبَأْسِ اقْتِصَارًا وَالنَّدَىٰ
 مُتَبَوِّئًا لِلْمَجْدِ أَشْمَخَ ذِرْوَةٍ
 أَحْيَا الْهُدَىٰ مِنْهُ إِمامٌ مُرْتَضَىٰ
 أَتُرَى السَّمَاءَ دَرَّتْ بِمَا هُوَ صَانِعٌ
 فَلِذِكْرِكَ مَا دَرَّتْ¹⁴ لَهُ تَنَصَّعُ
 فَإِلَأْرَضُ حَيْثُ يَحْوُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا
 وَيَحْلِلُ إِمَّا مَرْتَعٌ أَوْ مَشَرَعٌ
 ضَيَّقْتُ فِي الْعَدْرِ الْعُفَاهَةَ وَقُلْتُ قَدَّدَ
 يَمْهُمْتُ بَحْرَ النَّدَىٰ فَاسْتَوْسِعُوا
 إِنْ تَقْصُدُوا لَا تُخْجِبُوا أَوْ تَقْرَبُوا
 لَا تُبْعَدُوا أَوْ تَسْأَلُوا لَا تُمْتَعِنُوا
 يَا لِلزَّمَانِ أَعْلَمُنِي بِزِمَانَتِكَ
 أَصْبَحْتُ بِالْإِخْلَادِ فِيهَا أَفْنَىٰ
 لَا بُرْءَ مِنْهَا يُسْتَفَادُ بِحِيَاتِهَا
 فَإِلَى الرَّاضِيِّ بِالْحُكْمِ فِيهَا الْمَرْجِعُ
 (١٧٦) / مِنْ أَيْنَ¹⁵ لِي صَبَرُ^{١6} عَلَى مَضْضِ النَّسَوَىٰ
 سُدَّتْ إِلَى الصَّبَرِ الطَّرِيقُ الْمَهِيَّ^{١٧}
 لَوْلَا التَّكَرُّهُ أَنْ أُخْلِلَ بِطَاعَةَ
 لَسَعَيْتُ زَحْفًا أَسْتَقِيمُ وَأَظْلَعُ^{١٨}
 وَبِأَنْ وُكِلْتُ إِلَى الْأَمِيرِ مُحَمَّدَ
 عَذْبُ الْأَمْرِ مِنَ الْفِرَاقِ الْأَقْطَعُ
 نَدْبُ^{١٩} نَبَا عَنِ الْحِجَّى نَزَقَ الصَّبَا
 رُبَّ اكْتِهالٍ مَا عَدَاهُ تَرَعَّرَعُ
 حَكَمْتُ لَهُ بِالْفَضْلِ بَيْنَ لَدَانِهِ
 نَفْسٌ مَهَدَّبَةٌ وَقَلْبٌ أَصْمَعٌ^{٢٠}
 لَا بَيْتَ يَعْدُلُ فِي الطَّهَارَةِ بَيْتَهُ
 نَصَعَ الصَّبَاحُ وَمُنْقَهَاهُ أَنْفَصَعُ
 مَاذَا أَقُولُ وَأَيْنَ أَبْلُغُ مَادِحَا
 وَبِمَدْحُومِهِمْ غَنَّى الْبَلَغُ الْمِصْقُعُ

(١٤) اسرعت بشدة .

(١٥) ص « يا » ولعل الصواب ما اثبتنا .

(١٦) الواسع المنبسط .

(١٧) ظلم يظلم؛ إذا عرج في مشيته وغمز .

(١٨) قلب أصم : ذكي حديد .

دَعْنِي أَعِدُّ فِيهِ وَأَبْدِيءُ جَاهِدًا
 فَلَعَلَّ فِكْرِيَ حِينَ يُبَدِّيَ بِيُنْدِعُ
 إِنْ سَالَ طَبْعِيَ فِي ذَرَاهُمْ سَلَسَلًا
 فَالْعَذْبُ فِي الْأَرْضِ الْكَرِيمَةِ يَنْبُشُ

- 165 -

وقال أيضاً نهضة بابل من مرض * :

[الكامل]

ولها من المحنورِ واقِ مانِعُ
 لـتـفـجـرـت بـدمـ القـلـوبـ مـدـامـعـ
 وـالـذـعـرـ فـيـهاـ لـلـجـوـانـيـخـ خـالـيـعـ
 الفـضـلـ نـاجـ وـالتـداـويـ نـاجـعـ
 وـوـجـودـهـ لـلـخـلـقـ طـرـأـ نـافـعـ
 وـالـعـالـمـ الـعـلـوـيـ عـنـهـ يـقـارـعـ
 وجـداـوـهـ 1 سـمـرـ تـمـدـ شـوـارـعـ
 فالـدـهـرـ مـنـ جـرـاءـ خـاـشـ خـاـشـعـ
 إـنـ العـيـدـ عـلـىـ الـمـلـوـكـ تـدـافـعـ
 الله عنـ تـلـكـ المـنـاقـبـ دـافـعـ
 لـوـلـاـ الـيـقـيـنـ بـأـنـهـاـ مـعـصـوـمـةـ
 زـرـتـ عـلـىـ الصـبـرـ النـفـوسـ جـيـوبـهاـ
 وـتـعـلـلـتـ بـسـوـالـهـاـ وـجـوـابـهـمـ
 آنـيـ تـصـبـرـ شـكـاـيـهـ مـنـ جـوـودـهـ
 عـجـباـ لـمـخـلـصـهـاـ إـلـىـ نـادـيـ النـدـيـ
 آرـأـوـهـ بـيـضـ تـسـلـ قـوـاطـيـعـ
 جـرـ الشـجـونـ الـجـوـنـ عـارـضـ سـقـمـهـ
 هـلـاـ بـنـاـ سـدـكـ 2 التـائـلـ لـاـ بـهـ
 غـاصـ التـحـدـثـ بـالـضـئـلـ وـبـحـسـبـنـاـ

آنـ غـاصـ مـنـ مـاءـ الـحـيـاةـ 3 النـابـعـ

(*) يمدح المستنصر وبهنته بالابلال ويسترخيه وذلك حوالي 657 هـ لأن المستنصر عنا عنه حوالي هذا التاريخ كما تبين عنه مقطوعة ابن البار رقم 130 . انظر ابن عميره بهنته بهذه المناسبة في شهر رمضان : الرسائل (م) رقم 233 ك : المزانة العامة ص 199 .

(1) من « وحراؤه » والصواب ما اثبتنا .

(2) لزم ولم يفارق .

(3) من « ما الحيدة » . مع تصحيف في بعض المروف ولعل الموارب ما اثبتنا .

(4) من « بربه » والصواب ما أثبتنا .

(5) ص « غيا خلما » وهو تصحيف .

(6) روائب: جمع رائبة من رابته برببه: إذا دخل عليه شرا وخوفا والرائبة: المفرعة، فالأمر الرياب المفزع، وربت الدعر صبه

(٦) الرابع جمع المربع : الموضع الذي يقام فيه زمن الربيع كما ان ا سائق حيث يصيف الناس .

هَيَّاهاتٌ مَا فِي الْعَالَمِينَ مُنْسَارٍ
 مَا تَشْتَهِيهِ نَوَّا ظِيرٌ وَمَسَامِيعُ
 اللَّهُ بَيْتٌ لِلنَّوَّاكِبِ فَارِعٌ
 أَعْيَا مَعْاوِيَةَ وَعِلْمٌ بَارِعٌ
 كَثُرَ الْكُمَاءُ بِهِ وَقَلَّ مُضَارِعٌ
 وَيَظْلَلُ فِي الْخَيْرَاتِ بَعْدُ يُسَارِعٌ
 فَكَائِنًا فَوْقَ السَّرِيرِ (مُ)⁸ تَالِعُ
 فَمَلُوكُهَا خَوَالٌ وَالهُ وَصَنَاعٌ

وَبَنَاتُ خَاطِرِهِ إِلَيْكَ شَوَافِعٌ
 وَلَطَالَمَا وَلَجَ الْمُلْظُ⁹ الْقَارِعُ
 عِدَّا يُطِيلُ الْعَبَّ فِي الْكَارِعُ
 لِتِسِيرَ عَنْهُ بَدَائِهِ وَبَدَائِعُ
 وَالْحَقُّ فِي تَخْلِيدِ أَمْرِكِ ضَارِعُ

أَضْنَى لَهُ شَرَفُ الْكَمَالِ مُسْلَمًا
 [178] / فِي الْمُونِيقَيْنِ : رُوَايَهُ وَثَبَانَهُ
 فَرَعَ الْكَوَاكِبَ فِي التَّرَاقِيَّ بَيْتَهُ
 مِنْ زَاهِرَاتِ حَلَاهُ حَلْمٌ بَارِزٌ
 ماضٌ وَقَدْ تَهَنَّ الظَّبَّيِّ فِي مَأْزَقٍ
 يَصْفُ النَّجَاهَةَ وَالرَّجَاهَةَ خَلْفُهُ
 مَرَّاهُ بِالظَّوْدِ الْمُنِيفِ مُطَالِعٌ
 إِنْ تَفْخِرَ الدَّنَيَا بِهِ وَبِمُلْكِهِ
 مَوْلَايَ عَبْدُكُ فِي الرَّضَى مُسْتَشْفِعٌ

هُوَ ذَا بِبَابِكَ لَيْسَ يَسَامُ قَرْعَهُ
 يَرَدُ السَّرُورُ مُهَنَّثًا وَمُهَنَّثًا
 وَبَيَوَدُ لَوْ مُنْحِيَ الإِجادَةَ نَاظِمًا
 إِنَّ الْفَرَاعَةَ لِلْقَبُولِ ذَرِيعَةٌ

- 166 -

وقال أيضًا * :

[الكامل]

لِبَدْرٍ حَجْبٌ لَيْسَ مِنْهُ طَلُوعٌ
 وَلِصِنْوِهِ عَقِيبَ الْخُسُوفِ سُطُوعٌ

عِنْدِي نِزَاعٌ لِيسَ عَنْهُ نُزُوعٌ
 عَجَبًا تَقْضَى بِالْخُسُوفِ سُطُوعُهُ

(8) ص « تالع » والصواب ما اثبتنا وهو جبل بالجزيرة العربية .

(9) خلم .

(10) الملح .

(*) لعلها في رثاء أبي زكرياء أو أبي يعيبي .

أَوْ لَيْسَ عُلُوِّيُّ الصَّفَاتُ حَقِيقَةً
سُرْعَانَ مَا فَجَعَ الزَّمَانُ بِغَصَبِهِ
وَطَوَى مَعَاهَدَ ذَكْرِهِ وَعَهُودِهِ
يَا لَيْتَنِي لَوْ دَامَ بِمُنْتَعِنِي 2 بِسِ
لَهْفَيِ عَلَيْهِ مُؤَدِّعًا لَا يُقْتَضَى
كَمْ دَافَعَ الْجَيْشُ الْعَرَمَمْ دُونَهُ

لَوْ أَنَّ شَبَيْثًا لِلْحَمَامِ دَفَعَهُ

كُلَّ عَلَى حُكْمِ الرَّدَى مَصْدُوعٌ
لَمْ تَخْلُّ مِنْهُ جَوَانِحُ وَضُلُوعُ
مِنْهَا بِمَا أَنَا دُونَهُ مَقْطُوعٌ
بَرْقٌ لَمَوْعٌ أَوْ أَغْنَ سَجَوعٌ
أَنَّ الْمُبَاحَ مِنَ الْكَرَى مَمْنُوعٌ
مَا دَامَ يُطْبِقُ مُقْلَتِيهِ هُجُوعٌ
وَتَوَاصَلَ الْبُرْكَانُ وَالْيَنْبُوعُ
وَلَهُ نُزُوحٌ مُوْحِشٌ وَشُسُورٌ
لَكِنْ مَخَافَةً أَنْ يُقَالَ جَزَوعٌ
بِشَدَّةِ كَمَا هَبَ النَّسِيمُ يَضُوعٌ
لِبْسِي هُنَاكَ كَابَةٌ وَلُؤُوعٌ
قَلْبٌ جُذَادٌ⁴ وَالْجِمَارُ دُمُوعٌ
وَجْدِي بِفَرْطِ صَبَابَتِي مَشْفُوعٌ
فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ «مَوْضُوعٌ»

أوَ لِيُسَّ عُلُويُّ الصَّفَاتِ حَقِيقَةً
سُرْعَانَ مَا فَجَعَ الزَّمَانَ بِغَصْبِهِ
وَطَوَى مَعاهِدَ ذَكْرِهِ وَعَهْوُدِهِ
يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ يُمْتَعِنِي² بِـ
لَهْفِي عَلَيْهِ مُؤْدَعًا لَا يُفَتَّضِي
كَمْ دَافَعَ الْجَيْشُ الْعَرَمَرُ دُودُ
لَوْ أَنَّ
١١٧٩١ / لِلْقُلْبِ حَالُ الشَّمْلِ يَوْمَ نَعِيَّهُ
إِنْ تَخْلُ مُنْهَى مَنَازِلُ وَمَطَالِعُ
بِـأَبِي مَحَاسِنِهِ التَّيِّ وَصِلِّ الْثَّرَى
لَوْ رَمْتُ أَنَّ أَنْسَاهُ هَاجَ تَذَكَّرِي
وَكَفَى شَهِيدًا بِالْهَوَادَةِ وَالْهَوَى
لَنْ يَبْرَحَ السَّهَدُ الْمُبَرَّحُ مُقْلَنِي
فِيهِ تَهَاجَرَتِ الْحَشَابَا وَالْحَشَا
لَا فَطَرَ لَا أَضْحَى يُؤْنَسُ قُرْبِهِ
لَمْ أَشْهَدَ الْأَعْيَادَ مُسْرُورًا بِهَا
حَجَّيِ لأَجْدَاثِ أَطَابَ تُرَابَهَا
مِنْهَا أَهْلٌ³ لِمَا أَفِيسُ وَإِنَّمَا
وَالْهَدَى فِي تِلْكَ الْمَشَاعِرِ قُدَّسَتْ
هُوَ مَا عَاهَدْتَ فَلَاتَدِينْ بِمِلَامَتِي :
وَحْدَيْثُ سُلْوَانِي مَتَى أَسْمَعْتَهُ

(١) ص « كان » ولا يستقيم الوزن .

ص « يمنعني » والصواب ما اثبتنا . (2)

أهل المعلم بالحسين بهل أهلاً : إذا لبى ورفع صوته ، وأهل بعجه : أحرب بها . وافتراض: نزل من متى الى طواف الإفاضة « أفيضوا من حيث أفضى الناس ». (3)

(4) الجذاد : المقطع ، والجذاد : قطع ما كسر ، الوحدة جذادة .

وقال أيضاً :

[الطويل]

يَا رَبَّهُ الْمُقْلِمِ الرِّمَاضِ فُتُورُهَا
أَعْدَى عَلَيَّ مِنَ الْحِمَامِ الْفَاطِمِ
كُمْ لِيَلَّةٍ لِيَلَّةٍ لَوْ أُعْطَى الْمُنْسَى
فِيهَا تَجَلَّتْ عَنْ سَنَاكِ السَّاطِيمِ
لَوْ كُنْتُ مُنْصِفَةً لَمَا جَازَ بِنِي وَأَنَا الْمُطْعِي جَزَاءُ غَيْرِ الطَّائِمِ
فَلَنْبِي لَدِيكُ وَفِي بَدِيكُ، فَإِنْ يَضُمْ فَعَلَيْكِ أَرْجُعٌ بِالْفُؤَادِ الضَّائِعِ

وقال أيضاً :

[الطويل]

تُنَاضِلُ عَنْ دِينِ الْهُدَى وَتُدَافِعُ
كَانَكَ فِي الْهَيْجَاجِ أَبُوكَ «مُدَافِعُ»
/ وَتَثْبِتُ بِيَوْمِ الرُّوعِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى¹¹⁸
كَانَكَ «ثَهْلَانَ» بِهَا أَوْ «مُتَالَّعَ»

وَتَغْزُو الْعِدَى فِي عَقْرَهَا مُتَنَابِعُ
وَحَسْبُكَ غَزَّوْ فِي الْعِدَى مُتَنَابِعُ
فَتَلْفِي دِيَارَ الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ تَزَلْ
أَوَّهِلَ قَدْ أَصْبَحْنَ وَهِيَ بِلَاقِعُ
وَمَا هُمْ وَلَا الْبُلْدَانِ إِلَّا وَدَائِعُ
وَعَمَا قَرِيبٌ تَسْتَرَّدُ الْوَدَائِعُ¹
تَقَدَّمَكَ الرَّعْبُ الَّذِي مَا لَهُمْ بِهِ
قَرَارٌ وَلَا فِي الْعَيْشِ مِنْهُمْ مَطَاعِمُ
فَضَاقَ عَلَيْهِمْ أَفْقُهُمُ وَهُوَ وَاسِعٌ
وَأَكْتَبَ² مِنْهُمْ حَيْنُهُمُ وَهُوَ شَاسِعٌ

(*) يمدح زيان بن مدافع بن مردنيش أمير بلسنية عند رجوعه إليها مفارقاً مدينه ابا زيد معتدراً ومشيداً بالدعوة العباسية التي انتهجهها ابن مردنيش

(۱) ينظر الى قول الشاعر لبيد :

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ
وَلَابِدُ يَوْمًا أَنْ تُرُدَ الْوَدَائِعَ

(2) أكتب : قرب ، والحين : الهلاك .

وَلَا دُوا يَأْعِلَ الرَّأْسِيَاتِ تَوَقَّعًا
لِمَا سَوْفَ بَغْشَاهُمْ وَمَا حُمَّ وَاقِعٌ
فَلَمْ تَأْلُ هَذَا أَرْضَهُمْ وَاسْتِبَاحَةٌ

تُجَاذِبُهُمْ أَطْرَافَهَا وَتُنَسِّازُ
حَمَيْتَ ذَمَارَ الدِّينِ وَالدِّينُ ضَائِعٌ
تُجَالِدُ عَنْهَا مَنْ عَنَّا وَتُقَارِعُ
وَلَا خَالَعُ إِلَّا لِأَمْرِكَ خَانِعٌ
بِطَاعَتَهُ يَرْجُو الْقَبْوُلَ مُسَارِعٌ
بِمُنْصُلِكَ الْمَاضِي لِمَا الْكُفُرُ زَارَعٌ
يَمِينًا بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ حَسَنٍ لِقَدْ
وَقَمْتَ بِأَعْبَاءِ الْإِمَارَةِ نَاهِضًا
فَلَا صَامِتُ إِلَّا بِشُكْرِكَ نَاطِقًا
وَلَيْسَ بِأَفْقِ الشَّرْكَ إِلَّا مُبَادِرٌ
وَقَدْ عَلِمَ الْإِيمَانُ أَنَّكَ حَاصِدٌ
وَأَنَّكَ لِلْمَنْكُورِ مُدْ كُنْتَ خَافِضٌ

وَأَنَّكَ لِلْمَعْرُوفِ مُدْ كُنْتَ رَافِعٌ
بَسَطْتَ مِنَ الْأَنْوَارِ مَا تُقْبِضُ الدَّنَى

إِذَا انْصَرَمْتَ آمَادُهَا وَهُوَ قَاطِعٌ
عُنِيتَ بِمَا يُعْنِي بِهِ كُلُّ خَاشِعٌ
صَلَاةً وَصُومًّا وَاحْسَابًّا وَخُشْبَةً
وَفِي كُلِّ حَالٍ لَا تَزَالُ مُوْفَقًا
بَسْرُ بْنِي الْعَبَّاسِ خَلَعُكَ مَنْ غَدَّا

لِدَعْوَتِهِمْ مِنْ قَبْلِهَا وَهُوَ خَالِسٌ³
وَكَوْنُكَ فِي أَبْنَاءِ سَعْدٍ مُشَابِعًا
لَا لِرَسُولِ اللَّهِ فِيمَنْ يُشَابِعُ⁴
وَأَنَّكَ أَرْبِي⁵ لِلْمُحَالِفِ نَافِعٌ
إِذَا غَابَ كَهْمُلَ مِنْهُمْ قَامَ يَافِعٌ⁶
مَلْوُكٌ بِهَا لَيْلٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ⁷
لَهُمْ شَيْمٌ مَرْضِيَّةٌ وَمَنَسَارُ
نُجُومٌ بِأَفَاقِ الْمَعَالِي طَوَالِي⁸

(3) مشيراً إلى بيعة بلنسية لبغداد وخلع ابن مردنيش لابي زيد .

(4) عسل ، والشري : المنظر .

(5) ينظر إلى قول الشاعر السيموأن :

إذا مات متسايد قام سيد

(6) دلف يدلل : مثى متقارب الخطو ودللت الكتبة تقدمت والدلل الشجاع .

إذا بَطَشْتَ يُمْنَاكَ يَوْمًا فَإِنَّهُمْ لِرَاحْتِهَا الْعُلْيَا هُنَاكَ أَصَابَعُ
أَيْرَجُونَ النَّصَارَى فِي زَمَانِكَ نُضْرَرَةً

وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمْ لَعْنَرِي الْوَقَائِعُ
فَأَعْيُنُهُمْ بَعْدَ الْهُجُوعِ سَوَاهِدُ⁷ وَأَعْبَثُنَا بَعْدَ السَّهَادِ هَوَاجِعُ
وَكَيْفَ يَرَوُمُ الرُّومُ طُولَ تَمَتَّعُ⁸ وَأَنْتَ رَدَاهَا وَالْمَوَاضِي ٧ اِنْقُواطَعُ
وَجَنَدُ⁹ كُمَاءً لَا العُدَاةُ أَوَامِنُ
يَأْسِنَافِهِمْ لَا الْوُلَاةُ جَوَازَعُ
إِذَا وَقَفُوا قُلْتَ الْهَضَابُ الْفَوَارِعُ
تَحْفُ^١ بِزَيَانِ الْأَمِيرِ كَائِنَهُ
أَمِيرٌ كَسْوَةٌ بِالْجَمِيلِ لِأَنَّهُ
بِإِمْرَتِهِ ازْدَانَ الرَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ
لِرَايَتِهِ إِلَى السَّوَادِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

قِيَامٌ بِنَصْرِ الْحَقِّ أَبْيَضُ نَاصِمٌ
ثُغُورُ شُغُورِ الْمُسْلِمِينَ بِوَاسِمٍ^٢ بِهِ وَرِقَابُ الْمُشْرِكِينَ خَوَاضِعٌ
يُفِيضُ عَلَيْهَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ دَائِسِمٌ^٣

وَيَقْبِضُ عَنْهَا الْجُهْدَ وَالْجُهْدُ شَائِمٌ
فَتَدْبِيرُهُ فِي حَالَةِ السَّلْمٍ نَاجِعٌ^٤ وَتَشْمِيرُهُ فِي حَالَةِ الْحَرْبِ نَافِعٌ
أَمِيرُ الْعُلَى أَرْجُو وَمِثْلُكَ سَامِحٌ^٥ وَأَنْدُو بِمَا طَوَقْتَنِي مِنْ صَنَائِعٍ
جِسَامٌ كَمَا تَشْلُو الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ^٦

فَيَصْدَعُ^٧ مِنِّي بِاعْتِمَادِكَ صَادِحٌ
وَيَصْدَحُ^٨ مِنِّي بِامْتِدَادِكَ صَادِحٌ
عَدُوكَ مَصْرُوعٌ وَبَأْسُكَ صَارِعٌ^٩

(٧) الماضي : جمع الماضي : السيف .

(٨) راية العباسين .

(٩) ص « والسبirs دائنا » والصواب ما اثبتنا .

/ وقال أيضًا :

[182]

[البسيط]

نادى المشيب إلى الحُسْنَى بِهِ وَدَعَا فَثَابَ يَشْعَبُ بِالْإِقْلَاعِ مَا صَدَعَا
وَبَاتَ يَخْلُعُ مَلْنُوذَ الْكَرَى ثَقَةً بِأَنَّهُ لَا يُسْ بِ مِنْ سُنْدُسٍ خَلِعًا
مُسْتَبْصِرًا فِي اتَّخَادِ الرَّهْنِ مَفْزَعَةً¹

لِيَأْمَنَ الرَّوْعَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْفَزَعَةَ
يَسْعَى إِلَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ مُبْتَدِرًا وَلَيْسَ لِلنَّمَرَةِ إِلَّا مَا إِلَيْهِ سَعَى
(يا خاشِيًّا خاشِعًا لَا تَعْدُهَا شِيمَةً)

فَالْأَمْنُ وَالْعِزَّةُ فِي الْأُخْرَى لِيَمَّنْ خَشَعَا
لِثِينَ تَمَلَّمَتَ فِي جُنْحِ الدُّجَى أَرَقَاهَا
فَسَوْفَ تَنْسَمُ فِي الْفِرْدَوْسِ مُنْدِعَاهَا
أَرْقَتَ لِلْوَاحِدِ الْقَيْوَمِ مُتَصَلِّلاً
بِهِ فَلَيْسَ رِضاً عَنْكَ مُنْقَطِعًا²)
دارُ الْفَرَارِ لِيَمَّنْ صَحَّتْ سِيَاحَتُهُ
فِي الْأَرْضِ وَاعْتَمَدَ الْجَنَّاتِ مُنْتَجَعَاهَا
لَا تَبْتَدِعُ غَيْرَ مَا تَبْغِي بِمَصْنَعِهِ³
مَرْضَاهَا مَنْ صَنَعَ الْأَشْيَاءِ وَابْتَدَعَاهَا
وَلَا تُعَرِّجْ عَلَى أَعْرَاضِ فَانِيَّةِ نُولِيكَ هَجْرًا إِذَا أَوْلَيْتَهَا وَلَا
.

(*) في الوجه، نظمها بتونس حوالي 645 هـ وهي واردة في آخر مظامة المسئي المغيل، مخطوط 4799 - 3 بالاحمدية بتونس وتبلغ فيه 29 بيتاً.

(1) من « مفزعه »، واثبتنا ما في ظ.

(2) ظ « تدعهما شيئاً »، ولعله تصحيف من الناسخ.

(3) الآيات بين القوين لم ترد في من « مفزعه ».

(4) ظ « بمصنعة ».

[إِيَّاكَ وَالْأَخْذَ] فِيمَا أَنْتَ تَارِكُهُ مِنْ تُرُّهَاتٍ تَجُّرُ الشَّيْنَ وَالظَّيْنَ
 دِينٌ بِإِاطِّرٍ احِلَكَ دُبْيَا طَالَمَا غَدَرَتْ
 وَزُخْرُفًا مِنْ حُلَّاهَا شَدَّ ما خَدَعَهَا
 وَادْبَرَ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقَوَى فَبَابُهُمْ
 إِلَى السَّعَادَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ قَرَعَهَا
 وَلَا تُفَاقِقُ صَدَىٰ⁶ فِيهَا وَمَخْمَصَةٌ⁷ تَنَلُّ بِدَارِ الْخَلُودِ الرَّيَّ وَالشَّيْعَا
 سَاعِدٌ مَبِعِدَهَا وَاحْذَرْ مَكَابِدَهَا
 إِنَّ الْفِطَامَ عَلَى آثَارِ مَنْ رَضَعَهَا
 وَلَتَنْزَعَ الْغَيْبَرَ تَحْصِدَ غَبْنَةً أَبَدًا
 فَإِنَّمَا يَحْصِدُ الْإِنْسَانُ مَا زَرَعَهَا
 وَإِنْ لَمْحَتْ فَصُنْعَ اللَّهِ مُعْتَبِرًا
 وَإِنْ أَصَحَّتْ فَلِلْفُرْقَانِ مُسْتَقِعًا
 نِعْمَ الْأَنْيَسُ إِذَا الْلَّيْلُ الْبَهِيمُ سَجَّا
 لِأَهْلِهِ وَإِذَا رَأَدُ الْفَضَّحَى مُتَعَقَّدًا
 لَا تَنْقَضِي كُلَّمَا تُتْلَى عَجَائِبُهُ
 وَلَيْسَ بِمُنْحِلٍ مَنْ فِي رَوْضَهِ رَعَا⁸
 حَبْلٌ لِمُعْتَصِمٍ نُورٌ لِمُتَبَعٍ هُدَى لِذِي حَيْرَةٍ أَمْنٌ لِمَنْ فَزَّ عَا
 هُوَ الشَّفِيعُ لِتَالِيِّ وَحَازِقِهِ وَمِثْلُهُ غَيْرُ مَرْدُودٍ إِذَا شَقَّعَا

(5) الطبع : طبع القلب تلطيخه بالأذناس واصل الطبع الصدا يكثر على السيف وغيره .

(6) الصدى : المطش .

(7) ينظر الى الحديث الشريف الذي رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه . رجاء فيه ... وهو جبل الله المتين وهو الصراط المستقيم .. هو الذي لا تزيغ به الامواء ... ولا تنقضي عجائبه .. انظره في الناج 7/4 .

يَا حَسْرَتِي خُلُقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^٨
 فَفَازَلَ الْأَمْلَ الْمَكْنُوبَ وَالظَّمَعَا^٩
 وَعَاشَ لِلْكَدَّ وَالْأَوْصَابِ مُحْتَقِبًا
 بِمَا اسْتَرَاحَ إِلَى مَيْنِ الْمُنْتَهِي هَلَعَتِ
 أَهُ لِعْنَرِ مَعَارَ لَا بَقَاءَ لَهُ يُفَرِّقُ الدَّهْرَ مِنْهُ كُلُّ مَا جَمِعَ
 كَالْمُزَنِ مَصْدَرَهُ فِي إِثْرِ مَوْرِدِهِ بَيْنَا تَرَاكَمَ فِي آفَاقِهِ انْفَشَعَ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسِيرُ الْمَرْءُ مَرْحَاسَةً
 وَإِنْ أَقَامَ فَلَمْ يَظْعَنْ وَلَا شَسَعَ
 أُعْبَرَ يَا وَيَنْحَهُ عُمْرًا إِلَى أَمَدٍ ثُمَّ اسْتُرِدَ بِكَرَهِ مِنْهُ وَارْتُجِعَ
 وَذُو الْحِجَّى غَيْرُ مُغْتَرٌ بِبَارِقةٍ لَا مَاءَ فِيهَا وَإِنْ لَآلَوْهَا سَطَعَ
 كَانَهُ وَالسَّهَادُ الْبَرْجُ^{١٠} هِمَّتْ
 يَخْشَى الْبَيَّنَاتِ مِنْ الْأَخْدَاثِ إِنْ هَجَعَ

- 170 -

وقال أيضًا :

[الوافر]

لَقَدْ حُمِّلْتُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ أَلَا إِنَّ الْهَوَى مَلَكَ مُطَّاعُ وَمَنْ ذَا بِالنَّفَرَقِ لَا بُرَاعَ وَكَشَمَى مَا يُضَاعُ وَمَا يُذَاعُ لَدَيَ فَمَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ إِذَا الْأَعْلَاقُ أَنْلَفَهَا الضَّيَّاعُ	أَبَيْنُ وَاشْتِيَاقُ وَارْتِيَاعُ؟ تَمَلَّكَنِي الْهَوَى فَأَطَعْتُ قَسْرًا وَرَوَّعْنِي الْفِرَاقُ عَلَى احْتِمَالِي بِعَيْنِ اللَّهِ حَفَظَنِي دُونَ يَخْيَى وَلَيْسَ هَوَى الْأَحَبَّةِ غَيْرَ عَلْقَ طَوَيْتُ عَيْنِي أَصْلَاعِي لِيَبْقَى
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(٨) اقتباس من قوله تعالى: «خلق الإنسان من عجل».

(٩) الآيات بين المعنفيين مصافة من ظ ولم ترد في ص .

(١٠) ظ: «السماء البرج» و س: «الشهد البرج» والصواب ما أثبتنا .

(*) يبكي نكتبته مع أبي ذكرياء وقد تأخر عنه المفو ولعله انشاها وهو بمعاوية

وبان (الـ) عَذْنَرٍ إِذْ جَدَ الزَّمَاعُ
وَلِزَفَرَاتٍ إِثْرَهُمْ ارْتِفَاعُ
مَنَاعٌ صَالِحٌ، نَعْمَ الْمَنَاعُ
بَقِيتُ، وَإِنْ أَبَوْهُ فَلَا امْتِنَاعُ
بُعْيَدَ نَوَاهُمُ، وَهُوَ الشَّجَاعُ
تَلَاقٍ أَوْ يُبَاحُ لَنَا اجْتِمَاعُ

/ لَرِمَتُ الصَّبَرَ حَتَّى عَيْلَ صَبَرِي
فَلَيْلَعْبَرَاتٍ بَعْدَهُمْ انْحِدَار
أَلَا إِنَّ الْأَحِبَّةَ لَوْ أَقَامُوا
لَهُمْ أَمْرِي فَإِنْ شَاؤُوا بَقَائِي
وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ جُبْنَ قَلْبِي
نَأَوْا حَقًا وَلَا أَذْرِي أَيْقُضَى

- 171 -

وقال أيضاً :

[الوافر]

وَفَقْدَانِ الْأَحِبَّةِ وَالرَّبِّوعِ
لِيُنْسَطِمَ بَعْدَهَا شَمْلُ الدُّمُوعِ
بَنَا وَنَفَرَقَ الْحَيَّ الْجَمِيعَ
فَيَا لَهُ لِلْقَلْبِ الصَّدِبِيَّ
فَيَا لَهُ لِلصَّبَّ الْمَرْزُوعِ
بَعِيدُ الصَّبَّتِ فِي الْأَسْفِ الْبَدِيعِ¹
وَيَغْلِبُنِي إِلَى وَطَنِي نُزُوْعِي
بِطَرَفِ مُسْعِدٍ² وَدَمَ هَمْوَعٍ
وَتَرَكْسٌ³ بِالْأَيَابِ وَبِالرُّجُوعِ

أَبَا أَسْفِي عَلَى عَدَمِ الْمُجُوعِ
وَشَمْلِي مِنْ قَنَهِ يَدُ الرَّازِيَا
إِلَى مَنْ أَشْتَكَيْ صُنْعَ الْبَيَالِيِّ
صَدَّعْنَ الْقَلْبَ بِالْزَفَرَاتِ عَمْدَا
وَرَوَعْنَ الْعَمِيدَ وَكَانَ جَلَدَا
فَهَا أَنْذَا كَمَا شَاءَتْ عُدَاتِي
يَشْقُ عَلَيَّ عَنْ أَهْلِي نُزُوجِي
فَتَكَمَ أَبْكِي الدَّيَارَ وَسَاكِنِهَا
وَكَمْ أَرْجُو الْإِيَابَ لَهَا سَفَاهَا

(١) خرم في ص .

(*) يبكي وطنه .

(٢) كذا في من اي العجيب ولعله « المربع » اي المفزع .

(3) المسعد : المين .

ص « وترلي » . ولعل الصواب ما اثبتنا . ومعنىها نلاتيا : تعكس
وتقلب ، ورباعيا : تنكس .

[حرف الغين]

- 172 -

وقال أيضا :

[الطويل]

هُوَ الْفَتْحُ بَعْدَ الْفَتْحِ يَا تِي مُسْوَغَةً
وَمَا وَلَجَتْ فِي مَسْمَعٍ لُجَّةُ الْوَغَى
وَلَا دَلَقَتْ أَسْدُ الْهِيَاجِ لِمِثْلِهَا بِأَيْمَانِهَا مُثْلُهَا الْأَسَاوِدُ لِدَغَاهَا
رُدُبْنِيَّةً قَامَتْ (لها) 1 إِنْيُوبِهَا لِتُوَلِّهَا مَاءَ النَّحُورِ وَتُوَلِّهَا
كَآنَ الرَّدَى آسٍ وَهُنَّ مَبَاضِعٌ تُرِيقُ دَمَ الْبَاغِينَ مَهْنَمًا تَبَيَّغاً 2
/ أَفَرَّ مَهِيَّا 3 مَنْ تَخْمَطَ ضَلَّالَةً 1184
وَقَرَّ عَلَى إِلَيْهِ عَانٍ وَالْهُوَنِ مَنْ طَغَى
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ حَرَبًا لِمَنْ بَغَى
عَلَيْكَ إِلَى أَنَّ عَادَ سِلْمًا كَمَا اتَّبَعَى
يَحْسِنُكَ جَدًّا صَاعِدٌ يَقْهَرُ الْعَدَى
مِنَ الْجَيْشِ جَمَاعُ الصَّهَيلِ إِلَى الرُّغَى
آلَاهُذِهِ الْآفَاقُ نَحْوَكَ تَرْتِيمِي لِتُدْرِكَ أَقْصَى مَا تَرُومُ وَتَبْلُغَاهَا
وَمَا تَبْتَغِي إِلَّا رِضَاكَ ذَجِيرَةً وَهُلْ غَيْرُهُ ذُخْرًا يُرْجَى وَيُبَتَّغَى
فِي الْأَمْنِ الْفَتَتْ بالْمَقَادَةِ سَبَقَتْهُ
فَلَوْرَتْهَا عِدًّا مِنَ الْأَمْنِ سَيَغْنَى

(*) يمدح المرتضى بمناسبة بيعة المرية سنة 643.

(1) زيادة ضرورية للوزن.

(2) تهيج.

(3) ص « هناء » ولا معنى لها والتصويب استظهار منا وتخفيط تكبر.

وَحَطَّتْ بِكَ الْيَوْمُ الْمَرَىْهُ رَحْلَهَا
 فَأَقْطَعَهَا رَغْدًا مِنَ الْعَيْشِ 4 أَهْيَهَا 5
 لَقَدْ قَرَعَتْ لِلْفَوْزِ بَابًا مُفْتَحًا وَأَمَّتْ إِلَامًا لِلنَّجَاهِ مُلْغَا
 يُخَافُ وَيُرْجَى بَيْنَ حَلْمٍ وَبَطْشَةَ
 أَفَامَهُمَا فِيمَنِ 6 أَطْسَاعَ وَمِنْ بَعْدِي
 فَكَمْ عَادَ مُخْضَرًا مِنَ الْعَيْشِ أَغْبَرًا 7
 وَكَمْ عَادَ مُغْبَرًا مِنَ الْعَيْشِ أَرْفَغَا
 أَقَامَتْ صَفَّا الدِّينِ الْحَنِيفِ صَفَّادَهُ
 وَأَسْعَدَهُ حَتَّى اسْتَقْلَ بِلَا صَفَّا
 هُوَ الْقَمَرُ الْوَضَاحُ مَا لَاحَ لَمْ نُبَرِّلْ
 بَأَنْ يَأْفَلَ الْبَدْرُ الْفَيَاحُ 8 وَيَبْزُغُ
 إِلَيْهِ أَشَارَ أَبْنُ الْحُسَيْنِ 9 بِقَوْلِهِ «عَلَيْمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَالْلُّغَاءِ»
 أَلَا إِنَّ يَحْنِيَ الْمُرْتَضَى عَصْمَةً السُّورَى
 بِهِ أَسْبَلَ اللَّهُ الْأَمَانَ وَأَسْبَغَ
 تَفَرَّغَ لِلْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالتَّقْوَى
 وَبِاِلْهَا أَشْغَالًا لِمَنْ (قد) 10 تَفَرَّغَ
 يُبَحِّ جُودَهِ وَتَهَلَّلًا وَيَحْظُرُ أَنْ يَأْسِي الْمَسِيفُ 11 وَيَنْشَغَ

(4) من «المن» غير واسحة بعض المروف ولعل الصواب ما اثبتنا .
 (5) ارغمد .

(6) من «من من» والصواب ما اثبتنا .
 (7) واسع هنيء .

(8) السادس .
 (9) يقصد المتنبي القائل :

عليم بأسرار الديانات وللنوى
 انظر الديوان .

(10) زيادة ضرورية للوزن .

له خطرات تفضح الناس والكتبا
 المصاب في ماله ، وينشع : يشهق حتى يكاد يهلك .

وما يُحسنُ الفَرْغَانِ 12 صُنْعَ صَنَائِعَ
 تُرْبَ 13 وإنْ صَبًّا مَلِيناً وأَفْرَغَا
 كَفِيلٌ نَدَاهُ الْمُسْتَهْلُ وبَأْسَهُ بَأنْ يَشْعُرُ السَّكِينُ فِيهِ وَيَنْبُذَا
 تَخِيمٌ 14 الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ عَنْهُ مَهَابَةً
 فَمَا الثَّعَلُبُ الرَّوَاعُّ مِنْهَا بِأَرْوَاغَةً
 وَتُبَدِّي لَهُ الْعَلَيَاءُ هَزَّةً مَعْطَسِيٍّ 15
 بِمَا هَزَّ فِي الدَّمْرِ الْقَنَاءَ وَشَغَشَغًا
 يُلَائِيقُه لَبَاسًا مِنَ السَّرَّدِ أَزْرَقًا
 فِي شَنِيهِ مِنْ قَانِي الدَّمَاءِ مُصْبَغًا
 / بِهِ دَفَعَ الْحَقُّ الْضَّلَالَ وَهَاضِهُ 1851
 فَلَوْلَاهُ ما كَانَ الْضَّلَالَ لِيُدْمَغًا
 أَطْلَلَ عَلَى الدُّنْيَا هُدَاهُ وَقَدْ غَادَتْ

وَرَاحَتْ شَيَاطِينُ الْغَوَایَةَ نُزَّغَا
 فَأَنْبَعَهَا شُهْبَابًا ثَوَاقِبَ لِلْفَنَّىٰ 16
 تُحَرَّقُهَا حَتَّىٰ فَشَا وَتَفَشَّىٰ
 وَلَمَّا الْوَرَى شَمْلًا وَكَانُوا كَائِنَّا
 رَغَا وَسَطَهُمْ سَقْبُ 17 السَّمَاءِ وَمَا رَغَا
 فَقَدْ صَانَ التَّجْسِيسَمْ شَلُوًّا مُحْزَعًا 18
 إِنْ غَادَرَ التَّجْسِيسَمْ شَلُوًّا مُحْزَعًا

- 173 -

وقال أيضًا :

[الوافر]

(لَرَ) أَيْكَ 1 كَانَتِ الْأَزْمَانَ تُصْنِي وَإِيَّاهَا غَدَا الإِيمَانُ يَبْغِي

(12) الدلوان الكبيران .

(13) ص « يرب » مع علم وضوح الراء .

(14) تنكس .

(15) حرك السنان في المطعون .

(16) ننشر . وفي نبيت افتباش من القرآن الكريم « إلا من خطف الخطفه فاتبعه شهاب ثاقب ». .

(17) السقب ولد الناقة الذكر . يشير الى رغاء سقب ناقة صالح ، ويضرب مثلا عند الشدة والشوم .

(18) مقطعا مفرقا .

(*) يمدح أبا زكرياء .

(١) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

على إمضاء ما تَيَّغَى وَتُلْغِي
 لَنْسَنْجٍ لَبِنْسَ يَنْسَهَا وَنَسَنْجٌ²
 فَيَوْدِي رَهْنَ إِدْغَامٍ وَدَمْنَهٍ
 بَنَابِ النَّاثِبَاتِ وَبَيْنَ مَضْفَعَةِ
 وَفِي الإِغْصَاءِ لِلْسُّفَهَاءِ مُطْنَبِي
 شَيَاطِينَا لَنْزُو أَوْ لَنَزْنَغٍ
 لَهَا وَلَعْ بَوْلَغٍ بَعْدَ وَلَنْغٍ
 مُجَدَّلَةُ بَطَعْنَ دُونَ لَدْغٍ
 لَقَدْ نَشَبُوا⁴ مِنَ الْبَلْوَى بِرَدْغٍ
 وَهَامُهُمُ لَفَلْقٍ أَوْ لِفَلْنَغٍ⁵
 لَمَا قَلْعُوا جَمِيعًا قَلْنَغٍ صَنْغٍ
 وَأَفَهَرَ⁶ مُشَرِّبٌ ظَلَّ يَبْغِي
 خَضِيبَ الدَّمَعِ عَنْ دَمَهَا بَصْبَغٍ
 طَلَبَتْ بَهَا وَلَوْ يَأْوِي لَسْرَغٍ⁸
 (بَرَ) فَثٍ⁹ لَا كَفَاءَ لَهُ وَرَفْقَنْغٍ
 فَمِنْ هَدَرٍ تَجْيِعُهُمُ وَفَرْغٍ¹⁰
 فَمَا يَغْدُو سَبِيلُكَ غَيْرَ بَلْسَغٍ

لَكَ الْأَقْدَارُ أَنْصَارٌ وَجُنْدٌ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَاعْنَةَ كُلَّ دَاعٍ
 وَأَنَّ الْحَقَّ يَدْمَغُ مَا سِوَاهُ
 عِدَّاكَ مِنَ الْلَّالِي بَيْنَ ضَفَّنْجٍ³
 وَإِنَّ أَطْغَاهُمُ الْإِغْصَاءُ عَنْهُمْ
 فَقَدْ رَدَّ الْمَلَائِكُ فِي رَدَاهُمْ
 وَأَضْحَتْ فِي دِمَانَهُمُ الْعَوَالِي
 أَسَادُ بَيْنَ أَنَّ الْأَسَدَ مِنْهَا
 لَثِنٍ كَفَرُوا مِنْ الْجَدْوِي بِرَغْدٍ
 كُبُودُهُمُ لَنَقْرٌ أَوْ لَبَعْنَجٍ
 وَلَوْ عَلِقُوا بِيَحْنَيٍ دُونَ غَمْصٍ
 فَأَقْصَرَ مُسْتَطِيلُ بَاتَ يَهْنَدِي
 لِخَبِيلَ اللَّهِ إِذْ أَقْبَلَنَ وَلَّى
 وَفِي أَرْسَاغِهَا أَرْدَنَ⁷ إِلَى مَسْنَ
 هَنِيَّنَا مَطْلَعُ الْتَّاصِرِ وَافَى
 فَرَغَتْ لِكُلِّ جَبَسَارِ عَنِيدَ
 وَبُلْغَتْ الْأَمَانِي فِي الْأَعَادِي

(2) طمن او ذهاب .

(3) العض بملء الفم .

(4) نشب : وقع فيها لا مخلص منه ، والردد : الوحل الكثير الشديد .

(5) الفلغ : الشدخ بالعصا .

(6) ص « قهقر » دلا يستقيم الوزن والمعنى . واقهر الرجل : صار امره الى الذل والقهقر .

(7) نشاط .

(8) قرية بوادي تبوك وهناك اماكن اخرى بهذا الاسم في الشام والمزيردة العربية .

(9) خرم في ص ، والرفغ : رعد العيش .

(10) اهدار الم .

أَغَبَّ الْفَتْحُ كَيْ يَزْدَادَ حُبًا
 كِيمَسَاكِ السَّحَابِ لِطُولِ سَعَ
 وَدُونَكِ مَدِيًّا لَا لِعَنْفِ
 سُقِيتَ حَيَا الْمَنَازِلِ مُسْتَهْلَأً
 وَهَبَ مُبْشِرًا وَالدَّهْرُ مُصْغِيٌّ
 إِجْبَالٍ 11 الْبَلِيجُ لِفَرْطِ نَبْغٍ
 تَعَرَّضَ بِالنَّسِيبِ وَلَا إِصْدَعٌ
 كَطْعَنَتِكَ الْمُنَازِلِ ذَاتَ فَرْغٍ 12

- 174 -

وقال أيضاً :

[الطوبل]

بَأَنْفُسِنَا لِلْمَوْتِ شُغْلٌ وَقَبْضِهَا
 أَمَا لِلْمَنَابِيَا ، وَالْأَمَانِيُّ ضِلَّةٌ
 يُصَاعِغُ بْنُو الدِّنَبِ لِتَجْرِيعِ حَرَّهَا
 تَبَلَّغُ بَقُوتِ الْيَوْمِ فَالْعُمُرُ خُلُسَةٌ
 فَقِيمَ اِنْبَاطٌ خَادِعٌ وَفَرَاغٌ
 مَغَارٌ مُبِيدٌ لِيُنْسِ مِنْهُ مَرَاغٌ 1
 فِيَّا عَجَبًا لِلْعَذْنِبِ 2 كَيْفَ بُسَاغٌ
 وَقَدَمٌ جَمِيلًا فَالْحَبَّاهُ بِسَلَاغٌ
 وَلَا تَنْتَعِ في الغَيِّ آثَارَ مَعْنَسِرٍ
 ذُوي الشَّرَّ (كم) 3 لَاحَ الرَّشَادُ فُرَاغٌ (وا) 4
 يَزِيغُونَ جَهَنَّلًا لَا يَرِيغُونَ لِلْحِجَّةِ
 وإنْ سُدُّدُوا نَخُوا الطَّرِيقَةِ زَاغُوا
 وَفِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ لَوْ افْتَنَتَ
 مَتَاعٌ فَمَا لِلْفَانِيَاتِ تُرَاغٌ 5

(11) العجز عن القول .

(12) طفنة واسعة يسيل دمها .

(1) محيد .

(2) القدى .

(3 و 4) زيادة ضرورة للوزن والمعنى . ويصلح « قد » و « إذ » .

(5) تطلب .

حرف الفاء

- 175 -

وقال أيضا يصف البستان المبارك :

[البسيط]

طَبَّبْ قِبَابَكَ هَذَا العَزُّ وَالشَّرَفُ
وَاصْبَحْ شَبَابَكَ لَا شَيْبَ وَلَا خَرَفُ
رَيْعَانُ مُلْكٍ لِرَيْعَانِ الْحَيَاةِ بِهِ إِقَامَةٌ
وَطِيبُ عَصْرٍ، جَنَاهُ الْغَضْ مُهْتَضَ رَا
كَمَا حَلَّا مِنْ ثُعُورِ الْحُورِ مُرْتَشَفُ
رَقَّتْ وَرَاقَتْ حَوَاشِيهِ وَغُرْتُهُ فَلَبِيلُهُ بِالصَّبَاحِ الظَّلْقِ مُلْتَجَفُ
أَمَا تَرَى دَوْلَةً إِلَيْ قَبَالِ مُقْبَلَةَ
خَصْبٌ، وَلَا عَجَبٌ، عَدْلٌ، وَلَا جَنَفٌ

1187 / وَحْضُرَةُ السَّعْدِ فِي أَبْهَى مَنَاظِرِهِ ما
(رَاحَتْ 1 بِخَدْمَتِهِ الْأَقْدَارُ تَزَدَّلِفُ
تُزْهَى بِمَا أَخْدَتْ مِنْ زِينَةٍ صَلْفًا 2 وَمَا لِرَاعِدَةٍ في جَوَاهِرِهِ صَلَفُ

(*) يمدح المرتضى ويصف ابا فهر ، وردت ٢٥ ابيات منها في ت ص ٥ - ٦ .

(١) خرم في ص .

(2) ص « لـ اعدة » ، والراudedة السعاية ذات الرمد .

كَأَنَّ يَحْيَى الرَّضِيُّ أَلْتَ إِبَالَتُ
 أَنْ يَشْمُلَ الْخَلْقَ مِنْهَا الرَّفْقُ وَاللَّطْفُ
 مَلْكُ الْمُلُوكِ الَّذِي دَانَتْ بِطَاعَتِهِ زُلْفَى تَقَاصَرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا الزُّلْفُ
 وَاسْتَشْرَفَتْ طُمَحًا مِنْ لَثْمٍ رَاحَتِ
 إِلَى أَمَانِيٍّ فِيهَا الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ
 مُقْرَأَةً بِعَالِيَّهِ الَّتِي بَهَرَتْ وَالْحَقُّ أَبْلَجَ لِلْأَلْبَابِ مُنْكَشِفُ
 إِمَامُ دِينِ وَدُنْيَا قَامَ دُوَّنَهُمْ
 وَالْأَرْضُ تُنْقَصُ وَالْأَطْوَادُ تُنْتَسَفُ
 وَشَدَّ أَزْرَهُمَا طَلْفًا أَسْرَتْهُمْ وَالنَّاسُ قَدْ وَهَنَوا طُرُّا وَقَدْ ضَعَفُوا
 فِي عَسْكَرٍ لَجِبٍ مِنْ مَعْشِرِ نُجُوبِ
 قَامَتْهُمْ كَعَوَالِيهِمْ بِهَا قَضَى فُ³
 لَا يَسْلُفُونَ⁴ سَوَى مَجْدِ لَمِي كَرَمٍ صِيدَا كِرَاماً أَبُو حَفْصٍ لَهُمْ سَلْفُ
 عَصَابَةٌ تَطْلُعُ الْأَقْمَارُ إِنْ طَلَعُوا
 وَتَدَلَّفُ الضَّارِيَاتُ الْغَلْبُ إِنْ دَلَقُوا
 نَدَارَكَ الْأَمْرُ مِنْهُ وَالْأُمُورُ سُلْدَى
 جَدَلَانُ يَبْسُمُ وَالْأَرْوَاحُ تُخْتَنَفُ
 يَمْظُهُرُ الْعَالَمُ الْعُلُوِّيُّ مُتَّصَلٌ وَبَاتَاعُ هُدُى الْمَهْدِيُّ مُتَّصِفُ
 لِلْحَقِّ مُمْتَغِضٌ فِي اللَّهِ مُرْتَمِضٌ⁵ بِاللَّهِ مُنْتَصِرٌ⁶ اللَّهُ مُنْتَصِرٌ
 وَجْهُ الْحَنِيفَةِ الْبَيْضَاءِ مُؤْتَلِقٌ⁷ بِهِ وَشَمْلُ النَّدَى وَالْبَلَسُ مُؤْتَلِفٌ
 مَا بَيْنَ سِيرَتِهِ الْحُسْنَى وَسَوْرَتِ
 يُرْجَى وَيُخْشَى التَّلَافِي الْمَحْضُ وَالتَّلَافُ

(3) القتف : النعالة والدقمة .

(4) سلف يسلف : يطلب .

(5) يقصد المهدى بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية .

(6) من « متصرف » وهو تصعيب .

مباركٌ عَصْرُهِ الْمَيْمُونُ مُعْتَدِلٌ
 وعن سوى العَدْلِ وَإِلَى حُسْنَانِ مُنْحَرِفٍ
 مِنْ جَاهِشِ يَسْتَمِدُ الْجَيْشُ مُخْتَفِلًا
 ثَبَاتَهُ وَمُتُوْنُ السَّمْرِ تَنْقَصِفُ
 وَعَنْ سَعَادَتِهِ تَمْضِي السَّيْفُ إِذَا
 كَلَّتْ وَتُدْرِكَ شَأْوَ السَّابِقِ الْعُطُوفُ^٦
 بِمُنْ النَّقِيبةِ فِي أُولَى مَنَاقِبهِ يَرْمِي فَيُصْبِي وَغَایَاتُ الْمُنْ هَدَفَ
 حَتَّى الرِّيَاحُ إِذَا هَبَّتْ بَاسْعَدُهِ
 هَبَّتْ سَوَاجِي لَا هُوجٌ وَلَا عُصْفٌ^(٧)
 مَا لَا تَرَالٌ بِهِ الْأَصْالُ تَعْرِفُ
 مُحَمَّلًا وَقَدَّهَا مِنْ عُرْفِهِ بَرَدًا^٨
 وَالدَّهْرُ ثَاوٌ عَلَى الإِسْعَادِ مُعْتَكِفٌ
 قَدْ شَادَ سُلْطَانَهُ مَا شَاءَ مُخْتَرِعًا
 لَا القَصْدُ وَافَ بِهَا وَصَفَا وَلَا السَّرَّافُ
 مَصَانِعًا ضَلَّتِ الْأَمْلَاكُ صَنْعَتْهَا
 فَأَوْضَعَتْ وَرِحْلَةَ عَنْ أَفْقِهَا السَّدُوفُ
 وَضَاحَةَ حَلَتِ الْأَنْوَارُ سَاحَتْهَا
 كَانَ رَأْدَ الصَّحْيَ إِمَّا يُغَازِلُهَا
 عَنِ الْغَرَالَةِ هَيْمَانٌ بِهَا كَلْفٌ
 تَجَمَّعَتْ وَهِيَ أَشْتَاتٌ مَحَاسِنُهَا
 هَذَا الْعَدِيرُ وَهَذِي الرَّوْضَةُ الْأَنْفُ
 حَبَّثُ الْقُصُورُ عَلَيْهَا الْحُسْنُ مُقْتَصِرٌ
 فَوْقَ الْبُحْرِيَّةِ مِنْهَا الْبَحْرُ مُعْتَرِفٌ
 وَحِبَّتْ حَفَّتْ سُقَّاَتِ الْمُزْنُ أَكْتُوسَهَا
 للطَّيْرِ تَشَدُّو وَلِلْأَغْصَانِ تَنْعَطِيفُ
 وَالْزَّهْرُ مُنْشَقَّةٌ عَنْهُ كَمَائِمُهُ
 كَالْجَوْهَرِ انشَقَّ عَنْ شَفَافَهِ الصَّدَفِ^(٩)
 يَضَاحِكُ التَّوْرَ فِيهَا التَّوْرُ عَنْ كَتَبِ
 مَهْمَا (بكتٌ) ١٠ لِلْغَوَادِي أَعْيَنْ ذُرْفُ

(٧) جمع عاطف وهو السادس من خيل السباق .

(٨) بعض حروفها مطسوش .

(٩) ت « فازمت » .

(١٠) ساقطة من ص والزيادة من ت .

خُضْرٌ خَمَائِلُهَا زُرْقٌ جَدَّاً وَلَهَا
دَوْحٌ وَظِلٌّ يَلْدُ الْعِيشُ بَيْنَهُمَا
بَجْرِي النَّسِيمُ عَلَى أَرْجَائِهَا دَرْفَاً
حَاكَ الرَّبِيعُ لَهَا مِنْ صَوْبِهِ حِبَّرَا
غَيْرِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الرَّوْضِ نَاعِمَةٌ

يَشْتَيِّي مَعَاطِفَهَا فِي السَّنْدُسِ التَّرَفُ
صَافَ الْجَنَّى الْغَصُّ فِي أَذْوَاهِهَا وَشَتَّا
فَتَجَنَّبْتِي الْيَدُ مَا شَاءْتِ وَتَقْتَطَفْتُ
بِكُّرُّ الْحَدَائقِ وَالْأَحْدَاقِ شَاهِيَّةٌ

لَا عَانِسٌ جَهَنَّمَةُ الْمَرَأَى وَلَا نَصَفُ¹¹

تَنَدَّى أَصَائِلُهَا صُفْرَا غَلَائِلُهَا
كَأَنَّ مَاءَ نُصَارِ فَوْقَهَا يَكِيفُ
فِي حِبَّرَةٍ وَأَمَانَ مَنْ تَبَوَّأَهَا
كَجَنَّةِ الْخَلْدِ لَا رَوْعٌ وَلَا أَسْفٌ
تَنَذَّلُ مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَارُ جَارِيَّةٌ
يَرُوقُ مُنْتَرَجٌ مِنْهَا وَمُنْعَطَفٌ
أَضَحَّتْ إِلَى غُرْفِ الرَّضْوَانِ دَاعِيَةٌ
تَلْكَ الْمُحَارِبُ وَالْأَيَّاتُ وَالْغُرُفُ
1189 / تُلْهِيكَ عَنْ زُرْخِ الدِّينِ زَخَارِفُهُ

وَعَنْ أَغَانِي الْغَوَانِي وَرْقَهَا الْهُشُوفُ
يَا حَبَّدَا الْمَجْلِسُ الْوَضَاحُ مِسْمُونَ

كَأَنَّهُ عَلَمٌ يَسْمُو بِهِ شَعَّافُ

يَسْجُولُ مَاجِلُهُ كَالْطَّرْفِ مِنْ فَلَقٍ فَمَا لَهُ وَسْطُهُ سَاجٌ وَلَا طَرِفُ¹²
يَرْتَاحُ لِلرَّبِيعِ أَعْطَافًا إِذَا نَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُسْتَهَامٌ قَلْبُهُ يَجِيفُ
مِلْءُ الْفَضَاءِ طَمُوحٌ الْمَرْوِجُ مُزْبَدُهُ
يَعْبُرُ مُنْفَرِدًا مِنْهُ وَمُرْتَدِدًا
يَمْدُدُهُ لِلْفُرَاتِ الْعَذْبُ مُطَرِّدٌ خُضْرُ الْبَحَارِ إِذَا قِيسَتْ بِهِ نُطَفُ

(11) النصف : المرأة المتوسطة العمر بين الحديثة والمسنة .

(12) الماجل : اليابس في أصل الجبل . والطريف : الكريمه من الخيل .
والفلق : المطمئنة من الأرض بين ربوتين - والطرف : المتحرك .
من قولهم عين تطرف .

كَانَ أَمْوَاجَهُ الْأَبْطَالُ دَارِعَةً
كَرَّتْ تُلَاقِي وَلَا يَضِّنْ وَلَا جَحَفُ¹³

وَجَدَّا الْقُبَّةَ الْمَلِيَّاءَ شَامِخَةً

يَأْنِفُهَا يَزَدِهَا الْغَزُّ وَالْأَذَفُ
حَفَّتْ بِحَافَّهَا الْأَشْجَارَ تَكْلُؤُهَا
كَمَا تَقْوُمُ عَلَى سَادَاتِهَا الْوُصْفُ
كَانَ مِنْ وَشَنِي صَنْعَاءَ بِهَا شَيْءٌ
فَلَلْعَيْونَ بَصَنْعٍ زَانَهَا شَغَفُ
قَعِيدَةً لِلْعُلَى قَامَتْ عَلَى عَمَدٍ
مَصْفُوفَةَ حَسْنُهَا يُزْرِي يَمَنَ يَصِيفَ
كَانَهُنَّ العَذَارَى الْغَيْدُ نَاضِبَةً¹⁴

شُفُوفُهَا عَنْ قُدُودٍ كُلُّهَا هَيَّافُ
مَطَالِعُ الْنَّجُومِ السَّعْدِ يَكْنَفُهُ

قَصْرُ الْإِمَارَةِ نِعْمَ الْقُصْرُ وَالْكَنَفُ
لَوْ تَهْنَدِي الشَّمْسُ أَنْ تَخْتَارَهَا فَلَكَـا
لَسِيرَهَا لَمْ تَكُنْ تَخْفَى وَتَنَكَّشَـفُ
مَا خَلَدُ بَعْدَ آدَ أوْ زَهْرَاءَ أَنْدَلُـسُ

وَالْمُلْكُ مُقْتَلٌ فِيهَا وَمُؤْتَـلٌ
وَأَيْنَ إِلَوَانُ كَسْرَى مِنْ سَرَارَتِهَا وَكَالْأَكَالِيلِ فِي هَامَاتِهِ الْشَّرْفُ
تَحَدَّثُوا بُرْهَةً عَنْهَا وَلَوْ عَرَفُوا مَبَانِيَ الْمُرْتَضَى يَحْتَى لَمَّا هَرَفُوا
وَهَذِهِ خَلَقَتْ تِلْكَـا الَّتِي سَلَقَـتْ

وَلَيَسْ مِنْهَا وَلَا مِنْ حَسْنَهَا خَلَـفُ
بُشْرَائِي فَزَتْ بِهَا أُمْنِيَّةً أَمَّا لَمَّا حَدَّتْنِي إِلَيْهَا نَيَّةً قُدْفُ¹⁵
أَوْتَنِيَ الْحَضْرَةُ الْعُظَمَى وَقَدْ كَلَـفَتْ

بِيَ الْخُطُوبِ وَآدَتْنِي¹⁶ لَهَا كُلَـفُ¹⁷
(٢٣) قتال ، وتجاحف القوم . تناول بعضهم بعضا بالسيوف . والمحاف :

الموت .

(14) ناضبة من نضاه، أي جرده من ثوبه .

(15) نية قذف : تتقاذف بين سلوكها . والأقم : القريب .

(16) آدتنى من آده الامر يؤوده بلغ منه المجهود .

(17) الشدائـد .

وأُوسعْتُني تَشْرِيفاً بخدمتها فَخَبِيرُها مثِلَّدٌ عنِي وَمُطَرَّفٌ
 (190) / حَسَبِي منَ الفَخْرِ أَنِي عَنْهَا، وَكَفَى
 بمُبْتَدِي ليَ حِينَ لِنَسَ بِنَحَنْنَفُ
 لِي عَائِدٌ منْ عَطَايَاها ولِي صَلَّى
 سَحَّتْ سَحَابَا فَلَا مَهْلُّ ولا شَظَّافُ
 فَرَوْضَةُ الْأَمْنِ فِي أَفْنَانِهَا غَصَّافُ
 وَدِيمَةُ الْمَنِ فِي أَنْتَاهَا وَطَافُ
 مَكَارِمُ عَاقِبِي عَنْ حَصْرِهَا حَصَّافُ
 وَاقْتَادِي لَهَجُّ وَاعْتَادِي لَهَجُّ
 جَلَّتْ وَدَقَّ بَيَانٌ أَنْ يُعَدَّ هَامِسًا
 وَالبَحْرُ لِنَسِي مِنَ الْأَوْشَالِ (18) يُنْتَزَفُ
 أَيْنَ الإِجَادَةُ إِلَّا أَنْ يُجَادَ بِهِامِسًا
 مِنْ مُعْجَمَاتِ قَوَافِي دونها تَقِيَّافُ

(18) الأوشال جمع وشل : الماء القليل يتعلّب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .

حرف القاف

- 176 -

وقال أيضاً :

[البسيط]

كَفَىٰ بِكَفَكَ يَا يَحْيَىٰ حَبَّاً غَدَقَا
وَمُجْنَلَّاً الْمُفَدَّىٰ بَارِيقًا صَدَقَا
لَمْ تَبْدُ إِلَّا بَدَا وَجْهُ النَّجَاحِ لَنَّ
طَلْقَا وَعَادَ حَبَّيْسُ الْمُزْنِ مُنْطَلِقَا
كَأَنَّمَا يَرْقُبُ اسْتِسْقَاءَهُ فَمَتَّىٰ بَرَزَتْ جَادَ الْوَرَىٰ هَطَالَهُ وَسَقَىٰ

- 177 -

وقال أيضاً يُهَنَّثُ بفتح تلمستان :

[الطوبل]

لِمَنْ وَقَعَةٌ بِالْغَرْبِ ضَعْضَعَتِ الشَّرْقَ^(*)
أَرَاقَتْ نَجِيْعَ الْمَارِقِينَ^(**) فَمَا يَرْقَىٰ^(**)

(*) يمدح المرتضى أبا زكرياء.

(**) يمدح أيضاً أبا زكرياء وذلك سنة 640 هـ.

(**) من رقا الدمع أو الدم يرقى: جف، وانقطع.

وأَزْجَتْ مِنَ النَّفْعِ الْمُثَارِ سَحَابَيْهَا

تَالْقَ مَصْفُولُ الْحَدِيدِ بِهَا بَرْقَهَا

مُطَبِّقَةً عَرْضَ الْبَلَادِ وَطُولَهَا فَلَا وَجْهَ إِلَّا وَاجْهَتْهُ لَا أَفْقَهَا

كَانَ شَيَّاتِ الْبُلْقُ تَحْمِلُ شَرَّهَا² لِقَلْبِيَّ بَلْ أَوْضَاحُهَا تُشَهِّرُ الْبَلْقَا

نَطَواحَ فِيهَا مَنْ يَغْنِي كَيْفَمَا انْبَغَيَ

وَحَاقَ الرَّدَى إِلَّا بِسَنْ دَافَعَ الْحَقَّهَا³

فَمَنْ أَصْبَدَ جَيْدًا لِفِيهِ مُجَادِدًا

وَمِنْ أَشْنُونَ طَرْفَا وَمِنْ أَهْرَتَ⁴ شَدَّدَا

أَسْوَدَ وَلَكِنَّ الْأَسْوَدَ حَقِيقَةً سَقَائِهِمُ صِرْفَ الْمِنْيَةِ وَالرِّنْقَاهَا

أَدَارُوا عَلَيْهِمْ كُلَّ حَمْرَاءَ ضُمَّنَتْ

بَشَاشَةَ مَنْ يَسْقِي وَإِجْهَاشَ مَنْ يُسَقَّى

عُصَاهَ أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِمْ مُبِيرُهُمْ فَحَصَّهُمْ قَدَّا وَعَنَّهُمْ دَقَّا

أَخَامِسُ⁵ تَنْمِيَهُمْ زَنَائِهَا لِلْوَغَى

وَحُقُّ عَلَى الْأَغْصَانِ أَنْ تُشَبِّهَ الْعِرْقَاهَا

/ تَرَى بِهِمْ مِنْ قَامَةٍ وَاسْتِقامَةٍ رُدِينَيَّةٌ ذُبْلاً وَهَنْدَيَّةٌ دُلْقَا⁶

وَمِنْ عَجَبِ أَنْ لَيْسَ تَعْدِيَهُمُ الظَّبَّاهَا

فَمَا مِنْهُمُ مَنْ لَا طَبَّاعًا وَلَا رَقَّاهَا

نشاطا .

(3) تطاوحا : تراجمي - ص « الا حائتم دمع » وهو تصحيف . ولعل تصويبنا مناسب للسياق . ودافع بمعنى أولع وانهمك ، ويمكن وضع « يرفع » .

(4) الاهرت : الواسع الشدقين . والهاء غير واضحة في ص .

(5) الزنق يتسكن النون مخفف من الزنق بفتحتها وهو حديدة نصل السرع المرهفة .

(6) جمع الاخنس وهو الشجاع الصلب .

(7) جمع دلق ودلوق . وسيف دلق : ملس المروج من غمده .

غِلَاظٌ فِظَاظٌ مَا لِعَذْرَةَ عَذْرَةَ
 لَدَيْهِمْ إِذَا (هُمْ) 8 أَحْدَثُوا مَوْتَهُمْ عَشْقًا
 وَأَخْرَقُ خَلْقَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا رَدَوا 9
 لَسْقِي الرَّدِّي أَقْرَأَنَّهُمْ بَهَرَوْا حَذْقًا
 أَنْتُهُمْ جُنُودُ اللَّهِ تَضَمَّدُ صَمْدَهُمْ 10
 فَحَقُّ عَلَيْهِمْ صَبَحةَ السَّبْتِ 11 ما حَقَّا
 دَنَتْ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ مِنْ يَغْمُرُ أَسْنَنَ
 فَأَحْفَلَ كَالخَرْقَاءِ يَعْتَسِفُ الْخَرْقَا 12
 وَمِنْ خُبْثَهُ يَوْمَ الْهِيَاجَ سَلَيقَةَ تَسْلُقُهُ 13 مِنْ بَيْنِ آسَادِهِ سَلْقَا
 رَمَاهُ فَأَصْنَمَاهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ إِيمَامُ هَدَى لِقَى الضَّلَالَةِ مَا لَقَى
 وَأَعْدَمَهُ الْمُلْكَ الَّذِي اعْتَادَ غَضْبَتِهِ
 فَرَاجَعَ تَحْتَ الدَّلَلِ الْمُلْكَ وَالرَّقَّاءِ
 وَوَاثِقَهُ صَفْحَاً وَمَنْحَا بِمَا غَدَا يُوَثِّقُ الْأَسْتِمْسَاكَ بِالْعُرُوهَ الْوُثْقَى
 فَأَبْيَنَ الَّذِي كَانَ ادَعَى مِنْ زَعَامَةَ
 لِمَعْشِرِهِ يَا شَدَّ ما اجْتَنَبَ الصَّدْقَاءِ
 قُصَارَاهُمْ أَنْ خَوَدُوا 14 فِي نِجَائِهِمْ رِئَالًا يَتَجَوَّبُونَ الشَّقِيقَةَ وَالْبَرْقَاءِ

- (8) زيادة ضرورية للوزن . وعدرة بضم العين : قبيلة من العرب ينسب اليهم المب العذري المقسم بالمعنى . والعدرة بكسر العين : العذر . يقول : انهم من فرط علاظتهم لا يلتمسون عذرا لبني عدرا فيما شهر عنهم من ان بعضهم مات عشقا .
- (9) عدوا واشتبوا في المشي .
- (10) يدل هذا البيت على ان فتح تلمسان كان يوم السبت صباحا .
- (11) يعترض الخرقا : اي ينخبطه على غير هداية ، والخرق : القفر والارض الواسعة .
- (12) من « تسليه » ولعلها « تسليه » لأن يغمر السنسليل نحو البيال وسط المند المفصلي بمهارة وشجاعة وتسليق رؤوس الجبال .
- (13) جمع قطف : ما انفلق من المجمدة والقطم فوق الدماغ .
- (14) اسرعوا شبه النعام ، لأن الرثى اولاد النعام . والشققة : ارض صلبة بين رياض . والبرقا مقصور البرقاء : ارض غليظة منتطلة بعجارة ورمل ج برق وبراق .

وَأَنْ لَفَظُوا حَتَى السَّلَاحَ تَخَفَّفَنَا فَكُمْ ذَابِلٌ مُلْغَى وَكُمْ صَارِمٌ مُلْقَى
 لِعَمْرِي لَقَدْ هَانُوا وَكَانُوا أَعِزَّةٌ
 وَمَنْ ذَا يُقَلِّوِي السُّمْرَ وَالبَيْضَ وَالزُّرْقَ؟
 وَفَرُوا وَكَانَ الْكَرَّ مِنْهُمْ سَجِيَّةٌ
 وَمَنْ ذَا يُطِيقُ الطَّعْنَ وَالضَّرَبَ وَالرَّشْقَ؟
 يَأْرِجُهُمْ وَأَفُوا مَوَارِدَ حَيْنَهُمْ
 فَبُعْدًا لَهُمْ بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُمْ سُحْقًا
 وَمَنْ دُونُهُمْ بِالسَّمْنَهْرِيَّةِ خَنْدَقًا وَ
 فَعَبَدَتِ الْأَسْيَافُ نَخْوَهُمْ طُرْقًا
 وَفِي الْفَيْلِقِ الْجَرَارِ جَاؤُوا سَفَاهَةٌ
 فَجَرَرَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْفَيْلِقُ الْفَلْقَ
 لَقَدْ خَسِرُوهَا صَفْقَةً يَوْمَ فَتَحَّى
 عَلَيْهِمْ سَيُوفُ الْحَقِّ مَا أَشَبُوا 15 صِفْقَةً
 وَقُطِّعَتْ 16 بِإِتْيَانِ الْجَرَائِيمِ هَامُهُمْ
 نَكَالًا كَمَا قَطَّتْ يَدُ الْجَارِمِ 17 العِذْقَ
 هُوَ الْيَوْمُ أَضْحَى مُكْفَهَرًا عَصَبَصَبَةً
 وَأَمْسَى بِسِيمَا الْفَتَحِيِّ مُسْتَبْشِرًا طَلْقَةً
 / تَرَاكِمَ 11921 فِي جَوَ السَّمَاءِ عَجَاجُّهُ
 (سَحَا) بَا 18 هَمَّتْ مِنْهُ دِمَاءُ الْعَدَى وَدُقَّا
 وَمُدَّتْ يَحَارٌ لِلْحَدِيدِ فَلَمْ تَسْرُؤْلُ
 إِلَى الْجُزْرِ إِلَّا وَالطَّعَّاَةُ بِهِ غَرَقَّى

(15) أَشَبَهُ : جعله يلتئف ، والصفق : الباب ، اي حسنا ابوابهم .

(16) في الاصل « قطعت » والعنق : المنقود .

(17) الجارم: فاعل من جرم الشجر: قطعه والنخل صرمه .

(18) خرم في ص .

وَهَلْ سَكَنَ فَاسٌ وَسَبَّتَهُ بَعْدَهُ أَمْ اصْطَكَكَتَ كَالْخَافِقَيْنَ لَهُ خَفْقًا
 لَقَدْ بَاتَ أَهْلُهَا بِلِيلٍ مَاحِضٍ وَقَدْ عَضَّلَتْ وَضْعًا وَمَا فَرَتْ طَلْقًا
 وَهَلْ أَخْذَتْ رُومٌ الْجَزِيرَةَ حِذْرَهَا
 مِنَ الْفَتَكَةِ النَّكْرَاءِ تَمْحَقُهُمْ مَحْفَقًا
 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْعَوَاقِقَ دُونَهُمْ قَلَائِلٌ فِي عَقْبَيِ الْإِيَادَةِ مِنْ عَقَّا
 وَأَنْ سَوْفَ يُرْضِي اللَّهُ خَاسِفُ أَرْضِهِ
 بِكُلِّ صَدُوقٍ الْبَأْسِ مُعْتَقَدٌ صِدْقًا
 يُفْتَحُ تِلْمِسَانٌ عَلَى الشَّرِيكِ عَنْتَوَةَ أَشَقَّ بِحُكْمِ الْقَسْرِ مِنْهُ عَلَى الْأَشْقَى
 أَحَاطَتْ بِهَا أَهْلُ الْحِفَاظِ وَأَحْدَقُوا
 إِحْاطَةَ أَنْصَارِ التَّبَوَّةِ بِالْبَلْقَةِ
 وَشَدَّوْا عَلَيْهَا شَدَّةً أَذْعَنُوا لَهُ
 وَمِنْ عَادَةِ إِلَيْهِمْ أَنَّ يَمْحُو الْفِسْقَةَ
 مَسَاعِرُ حَرْبٍ يَرْكُضُونَ إِلَى الْوَغَى
 مُقَابَلَةَ 19 الْأَعْرَاقِ تُشَبِّهُمْ عِنْقًا
 إِذَا مَشَقُوا الْأَقْرَانَ أَبْقَتُ رِمَاحُهُمْ
 فُؤْيَقَ ثَيَابُ السَّرْدِ مَا يَصْفُ الشَّفَّا
 كَأَنَّ عَلَيْهِمْ لِلْعَوَافِي يَقْبِضُهُمْ
 نُفُوسٌ عُدَّةٌ الْعَقَّ أَنْ يَبْسُطُوا الرِّزْقَ
 لَقْرُهَا بَسْطُوا فَصَّ أَغْلَاقَهَا لَهُمْ وَمِنْكُمْ أَعْلَاقَهَا الْجُدُّ وَالدَّقَّ²⁰
 وَسَارُوا إِلَيْهَا وَاثْقَنَ بَفْتَحِهَا كَأَنَّ سَطِيقًا²¹ يُنْبِيُ الْجَيْشَ أَوْشِقًا
 رَمَتْ لِلإِمَامِ الْمُرْتَضَى بِقِيَادَهَا فَأَحْرَزَهَا عِلْقًا وَأَوْسَعَهَا عِنْقًا
 سَلَّاً عَنْ «سَلَّاً» مَذْظُولَهَا الْعَارِضُ الَّذِي
 أَطَلَّ عَلَى مَرَأَكُشٍ يَحْمِلُ الصَّعْقَةَ

(19) المقابل بصيغة اسم المفعول : كريم النسب من المانبيين . والعتق بكسر العين : شرف النسب .

(20) الشيء الصغير والرديء . اي ملكوا النفيس والرديء .

(21) سطيق وشق من كهان الجاهليه . وشق هو شق بن انمار بن نزار .

وَأَسْرَفَ أَهْلُوْهَا مَعَاصِيَ أُوبَقَتْ
 فَمَا زَادَ أَنْ أَغْضَى حَتَّانًا وَأَنْ أَبْقَى
 كَأَنَّ مُشِيدَ السُّورَ شَاءَ انْهِ دَادَه
 لِيظْفُرُ بِالْأَشْقَى عَلَى بَدَهِ الْأَنْقَى
 وَإِلَّا فَكِيفَ انْهَالَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 كَمَا انْهَالَتِ الْكُثُبَانُ وَانْهَارَتِ الْأَنْقَى²²
 أَلِيُّسَ الَّذِي رَدَّ الْقَسَابَلَ ²³ وَالْقَنَّا
 فَلَا شَقَّ إِلَّا انْهَدَ بِالْهَمُولِ وَانْشَقَّا
 وَفَحَّ مِنْ أَبْوَابِهَا كُلُّ مُوصَدٍ¹⁹³¹
 لِأَلْسُنَةِ التِّبَارِنِ فِيهَا بِلَاغَ
 وَإِنْ هِيَ لَمْ تَفْهَمْ حُرُوفًا²⁵ وَلَا نُطْقًا
 وَيَا نَبَعَ أَمْوَاءِ الْحَدَيدِ خَلَالَهَا ²⁶ بِمَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مُنْفِسٍ فَهُمْ قَا
 تَلَاقَتْ بِهَا الْأَضْدَادُ دُونَ تَنَافُ
 وَمَنْ أُعْنِيَ التَّوْفِيقَ لَمْ يُمْنَعِ الْوَفْقَ
 أَحَادِيثُ فَتْحِ ضَمَّنَ الْجَوَّ طَبِيعَهَا فَمَا تَفَتَّ الْآفَاقُ تُوْسِعُهُ نَشْقَا
 يُفَآخِرُ فِي السَّبَتَ يَوْمُ عَرْوَةٍ²⁷ وَمَا كَانَ إِلَّا مِنْ تَنَاجِهَا حَتَّى
 تَنَادَرَتِ الصَّهْبُ ²⁸ السَّبَّالِ وَحَادَرَتِ
 وَقَائِعَ فِي السُّودِ الْكُبُودِ أَتَتْ نَسْقَا
 يَبْعُثُ هُنَاكَ السَّيْفُ لِرَمْحِ بَثَهُ فَتُبَصِّرُ مُنْفَلَةً يُحَادِثُ مُنْدَقَا

(22) الانقاء جمع النقا وهو القطعة من الرمل محدودية .

(23) جمع قنبلة وقنبل : طائفة من الناس ومن الحيل قيل بين الثلاثين والأربعين .

(24) ناحية وجانب ، ويعتمل « كتر » : بناء كالقبة .

(25) خرم في ص اذهب الفاء .

(26) امتداء .

(27) المبعثة .

(28) شقر الشعور ، يعني بهم النصارى .

ذَرُوا أَنْ خَيْلَ اللَّهِ تَنْهَدُ نَحْوَهُمْ
 لِتُوبَقُهُمْ قَتْلًا وَتُوْقَهُمْ رِبْنَقًا
 وَتَغْزُوْهُمْ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ فَلَلَا
 تَرَى غَيْرَ عَقْرَى مِنْ كَتَابِهِمْ حَلْقَى²⁹
 إِذَا لَقِيَتْ أُسْدُ الْغِيَاضِ الرَّدَى فَلَلَا
 ذَلَابُ الْفَضَّا مِنْ صَالِبِ الْبَاسِ مَا تَلَقَى
 نَبَارَكَ مَنْ أَحْيَا الدُّيَانَةَ وَالدُّتَنَى
 لِدَوْلَةِ يَحْيَى الْمُرْتَضَى وَهَدَى الْخَلْقَا
 وَأَطْلَعَ مِنْ أَبْنَائِهِ زُهْرَ أَنْجُمْ بِنَافِسُ فِي أَنْوَارِهَا الْمَغْرِبُ الشَّرَقا
 تَلَاهُ زَكْرِيَاءُ الْأَبِيرُ مَحَمَّدٌ وَبَرَزَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَهُمَا سَبْقَا
 وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ أَخْيَرًا بِأَوَّلِ
 مِنْ الْفَضْلِ يَسْتَوْلِي عَلَى شَأْوِهِمْ لَحْقَى³⁰
 كَفَاهُ وَلِيُّ لِعَهْدِ كَافِي أَيْهِمْ فَمِنْ باسِلِ ذِمِّي يَلِي بَاسِلًا دَرْقَا³¹
 نَرَاهُ بِهِمْ فِي كُلِّ غَيْبٍ وَمَشْهَدٍ
 رَغَابَ تُعْطَى أَوْ ضَرَابَ لَا تُعْقَى³²
 هُمْ وَصَفَوْهُ³³ الْعَزْمُ وَالْحَزْمُ وَالثُّقَى
 وَهُمْ وَرَثُوْهُ الْهَدْيَ وَالْخُلْقَ وَالْخَلْقَا
 إِمامٌ حَوَى فَضْلَ الْأَئِمَّةِ قَبْلَهُ وَزَادَ إِلَيْهِ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالرُّفْقَا
 إِلَى الْعَدْلِ وَإِلَى الْحُسَانِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
 فَتَأَتِمُ بالفَارُوقِ مِنْهُ وَلَا فَرْقًَا

(29) مستاصرة.

(30) هؤلاء هم ابناء ابي ذكرياء : انظر الادلة البينة ص 52 .

(31) صلبًا .

(32) اي لا تعبس .

(33) حلسوه .

(194) / تسمى بلفظ **للحياة وللحيات**
 فِيَا شَرَفَ اسْمٌ مِنْهُمَا صِيفٌ وَشَتْفٌ
 تَسْعُ التَّدَى عَذْنًا فُرَاتًا يَمْبُسُهُ 34
 لِعَافِيهِ لَأَمْلَحًا أَجَاجًا وَلَا طَرْقًا 35
 فَهَنَّا تَ 36 الْأَيَّامُ أُوبَةَ غَانِمٍ أَطْلَى كَوَبْلِ الفَيْثِ أَصْبَحَ يُسْتَسْقِي
 وَالَّتْ عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ إِيَّالَةَ
 سَمَا الْحَقُّ فِيهَا مَظْهَرًا وَالْهُدَى مَرْقَى
 وَلَا زَالَتِ الدُّنْيَا بَعْدَوَاهِ رَوْضَةَ
 وَأَبْنَاؤُهَا تَشَدُّو بِأَمْدَاحِهِ وَرُقَّا

- 178 -

وقال أيضاً * :

[الكامل]

مَهَاجُ تُساقِ إِلَى الرَّدَى فَتُشَاقِ 1
 هَلَّهُمْ فرقٌ أَبَادَ ذَمَاءَهُمْ
 سَارَتْ إِلَيْهِ تُرِيقُهُ الأَشْوَاقُ
 وَسَوَاءُ الْإِظْلَامُ وَالْإِشْرَاقُ

مُهَاجُ تُساقِ إِلَى الرَّدَى فَتُشَاقِ 1
 هَلَّهُمْ فرقٌ أَبَادَ ذَمَاءَهُمْ
 مَا أَسَأَرَتْ 2 مِنْهَا الْمَهَآءَ وَعَيْنُهَا
 أَبَدًا لَهُمْ شَرَقٌ بَفَيْضٍ دُمُوعُهُمْ

(34) خرم في ص .

(35) الطرق من الماء : المجتمع المكدر بالغوض فيه وغير ذلك .

(36) من « فهنت » وتعتمل « هنت » .

(*) يصح ابا زكي باسم .

(1) تهيج اشواعها .

(2) ما أبقت :

تجزي ولا ميدان إلا صفحات
 إن لاح برق أو ترجم أوراق
 رقوا حواشى فاسترقهم الهوى
 ملكتهم البيض الحسان فلما يكُن
 منهُم على الملك العنيف إلَّا
 ومن العجائب أخذُهُن قلوبهِم

غصباً فلا يُرجى³ لها استحقاق
 ومن الزمان وعنه صورن ، لا
 أشبعهن في حل ما يعقدنـه
 غدرـاً فـلا عـهدـ ولا مـيشـاقـ
 يأبـيـ التيـ ماـ جـالـ حـينـ حـجلـهاـ
 ولـهاـ وـشـاخـ جـائـلـ وـنـطـاقـ
 من دـونـهاـ حـجـبـ غـلاـظـ ، دـونـهـ

قُضـبـ صـقـيلـاتـ المـتـوـنـ رـقـاقـ
 رـيحـانـةـ الـبـسـتانـ إـلـاـ آـنـهـاـ
 يـعـنـىـ بـهـاـ ، لـوـ آـنـهـ تـعـنـىـ بـهـ
 عـانـ لـهـ بـرـخـ الغـرامـ وـثـاقـ
 فـيـةـ لـهـ نـحـوـ الأـدـىـ إـعـنـاقـ⁴
 / تـذـرـتـ دـيمـيـ قـبـلـ اـقـتـرـاحـ عـنـاقـهاـ
 لـمـ تـذـرـ أـنـيـ فيـ جـوارـ خـلـيفـةـ¹⁹⁵
 يـيمـيـهـ الـآـجـ(ـجـ)ـالـ وـالـأـرـزـاقـ
 لـاـ بـشـتـكـيـ فـيـ عـصـرـهـ بـإـضـافـةـ
 وـلـهـ بـمـاـ يـسـعـ الـمـنـىـ إـطـلاقـ
 رـسـختـ مـنـابـتـهـ الـكـرـيمـةـ فـيـ الـتـدـىـ

وـتـبـحـبـحـتـ فـيـ الدـرـوـرـ 6 الـأـعـنـاقـ
 مـلـكـ أـقـامـ صـغـاـ الدـيـانـةـ وـالـدـنـيـ
 فـصـفـتـ إـلـىـ سـلـطـانـهـ الـأـقـاقـ
 تـاقـتـ إـلـيـهـ وـإـنـهـ لـيـلـمـهـ

(3) ص «غضبات وسيرجى» وهو تصحيف . ولعل اصلاحنا أقرب للصواب

(4) الاعناق : السير السريع .

(5) خرم في ص . وقد تعرضا في دراستنا لابن البار لمبالغاته

عفا الله عنه .

(6) خرم في ص ، لا تتبين سوى بقایا حروف الكلمة .

(7) أملاكه جمع ملا : القوم والجماعة ، وتواق فاعل ليلها . والضمير في « وانه » ضمير الشأن .

تَنْقَادُ طِبْعَةً كَمَا تَنْسَاقُ
 وَسَتَقْتَدِي يَمْنَ بِهِ وَعِرَاقُ
 وَبِمَا يُدِيرُ تُفْتَحُ الْأَغْلَاقُ
 يَوْمَ الْهِيَاجِ وَهَامُهَا أَفْلَاقُ
 أَوْ أَدْعُنُوا فَلَهُ بِهَا إِحْرَاقُ
 لِيَثُ الْعَرَبِينَ عَنِ الْعَرَبِينِ يُعَاقُ
 مِنْ بِأْسِهِ الْإِرْهَابُ وَالْإِرْهَاقُ
 وَجَدُوا بِهَا طَعْنَ الْحِمَامِ وَذَاقُوا
 وَعَلَى جَدَاهُ وَمِنْهُ إِلَاعْنَاقُ
 يَشْقُى بِهَا الْمُرَادُ وَالْمُرَاقُ
 حَتَّى احْتَدَاهُ الْوَابِلُ الْفَرَاقُ
 لَا يَعْتَرِيهِ لِلْمَحَاقِ لِحَقَاقُ
 فَلَهُ هُنَاكَ سُرَادِقُ وَرِوَاقُ
 فِيلِيهِ ظَلَّتْ تَخْضِعُ الْأَعْنَاقُ

١٩٦١ / في غيره (يقع) 8 الخلاف (ضرورة) ٩

وَعَلَيْهِ حَقًا يَلْتَقِي الْأَصْفَاقُ
 لِلْحَلْمِ سُوقٌ فِي نَفَاقٍ (عندَهُ ١٠)
 يُغْضِي وَيُطْبِقُ وَالْكَرِيمُ جِبَلَهُ
 لِيُنْسِي الْبَسَارُ (سيَوَى) ١٢ رِضَاهُ وَلَا غَنَى
 مِنْ فَانَهُ أَزْرَى بِهِ إِلْمَلَاقُ
 دَامَتْ لَنَا الْأَيَامُ أَعْيَادًا بِهِ
 وَلَهَاءَهُ فِي أَجْيَادِنَا أَطْسَوَاقُ
 وَالْفَطْرُ مُثْلُ النَّحْرِ فِي أَعْدَائِهِ
 مِمَّا يُسَالُ نَجِيَّعُهَا وَيُسَرَّاقُ

(١٢) خرم في ص. وتصليح أيضا (حقيقة) بدل «ضرورة».

(١١) زيادة ضرورية للوزن والمعنى.

(١٣) خرم في ص ، لا يتبيّن سوي بتایا الياء والواو .

وقال أيضاً :

[الوافر]

وَمَظْهَرُهُ عَلَى السَّبَعِ الطَّيَافِ
وَتَشْرَقُ بِاسْنَهِ الدَّبَّابِ الْبَوَاقيِ
هَوَادِي١ بِالْبُرُوقِ وَبِالْبُرَاقِ
رَأَيْتَ اللَّيلَ مَمْدُودَ الرَّوَاقِ
عَلَى جُرْدٍ مُطَهَّمَةٍ عِنَاقِ
زَوَاجِرٍ فِي ارْتِجَاجٍ وَاصْطِفَاقِ
وَتَطْفَحُ بِالْمَذَاكِي٢ وَالثَّيَاقِ
كَلَالَ الْهَيْفِ عَنْ حَمْلِ النَّطَاقِ
ضَوَامِرٌ لِلْطَّرَادِ وَالسَّبَاقِ
سَوَالِفَ حِيثُ لَا مَرْقَى لِرَاقِ
بِأَسْمَاعٍ تُؤَلِّهَا٣ رِقَاقِ
وَعُصْرَة٤ أَهْلُهَا وَالْمَوْتُ سَاقِ
فِيَابِي عَتْقَهُنَّ مِنَ الْحَحَاقِ
عَدَلْنَ عَنِ الْحَدَائِقِ بِالْحَدَائِقِ
(تُبَّ) اِدْرَهُ٥ الْمَعَاطِسُ بِانْتِشَاقِ

مِنَ الْمَلِكِ الْمُحِبَّاً فِي الرَّوَاقِ
تَغَزُّ بِكَفَهِ الْقُضْبُ الْمَوَاضِيِ
وَتَسْتَبِقُ السُّعُودُ إِلَى رِضَاهِ
إِذَا زَحَقَتْ كَتَاهُهُ نَهَارًا
فَمِنْ أَسْدِ مُهَبَّجَةِ ضَرَوَارِ
كَانَ الْأَرْضَ مِنْهَا فِي بَحَارِ
تَمَوَّجُ بِالْمَضَارِبِ وَالْمَبَانِيِ
نَكِيلُ الرِّيحُ عَنْ أَفْصَى مَدَاهَا
نَقْوُدُ الْخَيْلُ مِنْ غُرُّ وَبُهْمٍ٦
جِيَادٌ كَالظَّبَاءِ الْعُفُرُ تَسْمُو
وَتَدْرِكُ غَائِبَ الْأَشْيَاءِ عَنْهَا
رِبَطَةٌ رَبَّهَا وَاللَّيْلُ دَاجِ
تَمَنَّى الْعَاصِفَاتُ لَهَا لَحَاقًا
إِذَا طَلَعَتْ مُحْلَلَةَ الْهَوَادِي٧
وَمِنْ سَهَلَكٍ٨ الْحَدِيدِ هُنَاكِ طَيْبٌ

(*) يمدح المرتضى ويسترضيه عنلما نفي إلى بجاية .

(1) ص « هواري » ولم اهتدى معناها ، وما اثبتناه مناسب .

(2) المذاكي : جمع مذكي : وهو ما تم سنه وكلت قوته من الخيل .

(3) جمع بهيم : الاسود .

(4) تعددها .

(5) منجاة .

(6) ريح كريهة .

(7) خرم في ص .

كما فَرَقَ الْفُؤَادُ مِنْ الْفِرَاقِ
 وَقَاهَا مِنْ جُفُوفِ الْمَحْلِ وَاقِ
 تَرَقَرَقُ فِي اِنْسِيَابِ وَانْسِيَاقِ
 إِلَى فَشَّتِي خِلَافٍ وَانْقَاقِ
 وَأَخْرَاهَا تَحْوُمُ عَلَى الْعَرَاقِ
 وَقَدْ قَعَدَتْ بِهِ زُمْرَ التَّفَاقِ
 وَذَاكَ سَنَى الْهِدَايَةِ فِي اِتْلَاقِ
 وَإِحْسَانٍ وَعَدْلٍ فِي اِتْسَاقِ
 وَمِنْ هِمَمَ بَعِيدَاتِ الْمَرَاقِ
 وَهَيْهَاتَ الرِّلَالُ مِنَ الرِّعَاقِ^٦
 طَلاقَتُهُ فَتُؤْذَنُ بِانْطِلَاقِ
 مُؤْيَدُهُ عَلَى أَهْلِ الشَّفَاقِ
 كَأَنَّ لَمْ تُرُوَ بِالْعَلَقِ^٧ ١١ الْمُرَاقِ
 تَسْلِيلُ عَلَى مَضَارِبِهَا الرَّقَاقِ
 أَجَابَتْ فِي اِبْتِدَاءِ وَاسْتِبَاقِ
 وَلِلَّدُنْيَا مُحْلَّةَ التَّرَاقِ
 وَشَمْلُ الْكَافِرِينَ إِلَى اِفْتِرَاقِ
 فَبُشِّرَى لِلْأَمَانِي بِالْتَّلَاقِ
 وَإِحْسَانٍ إِلَهٌ إِلَيْكَ بَاقِ
 وَأَبْ وَاظْعَنْ إِلَى النَّصْرِ الْمُلَاقِ
 وَجَدْتَ مُنْفَسًا ضِيقَ الْخَنَاقِ^٨

كَتَابٌ تَخْفَقُ الرَّأْيَاتُ فِيهَا
 كَأَمْثَالِ الْخَمَائِلِ نَاضِرَاتُ
 بِهَا غُدُرُ الْمَسَايِّي وَالْمَوَازِي
 تَحْمَلَتِ الْمَنَابِي وَالْأَمَانِي
 فَأَوْلَاهَا بَأْنَدَلُسُ تُحَامِي
 بِأَمْرِ اللَّهِ قَامَ الْمَدْكُ يَحْيَى
 فَتَهُوكَ(٩) عُرُى الدَّيَانَةِ فِي اِشْتَدَادِ
 أَمِيرٍ كُلُّهُ عِلْمٌ وَحَلْمٌ
 فَجِنْ شِيمٌ سَعِيدَاتِ الْمَرَامِي
 تُقْصَرُ عَنْهُ أَمْلَاكُ الْبَرَايَا
 تُطْلُلُ عَلَى الْلَّيَالِي وَهِي جَوْن١٠^٩
 قَصَى أَلَا يُشَقَّ لَهُ غُبَارٌ
 عَجِبَتْ لِبِيْضِهِ تَصَدَّى مُتَوَناً
 وَلَا خُضِبَتْ بِأَفْئَدَةِ غَلَاظِ
 أَمِينٌ اللَّهُ وَاصِلَهَا فُتُّوْحَاءُ
 وَدُمُّ اللَّدَنِ وَضَاحَ التَّرَاقَيِ
 وَشَمْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اِجْتِمَاعِ
 نَهَضَتْ إِلَى مُلَاقَةِ الْأَمَانِي
 وَتَأْيِدُ إِلَهٌ عَلَيْكَ بَسَادٍ
 فَحِلٌّ وَسْرٌ عَلَى الظَّفَرِ الْمُوَاتِيِ
 / مَنَنتَ عَلَى الْأَقَاصِي وَالْأَدَابِي^{١١}

(٨) خرم في ص .

(٩) الماء المز الذي لا يطاق شربه .

(١٠) جمع جَوْن : الأسود .

(١١) السلم .

وأجزَّلتَ المَوَاهِبَ وَالْأَيَادِي
أَجَبْتُ^(إلى)^{١٣} الْوَدَاعَ وَقَدْ دَعَانِي
وَمَا دَارُ إِلَمَارَةً بِالْتَّسِيِّ لَا
وَقَدْ وَافَيْتُهَا عَبْدًا صُرَاحًا
لَقَدْ فَدَحَ العَزَاءُ فَلَمْ يُطِقْهُ
فَإِنْ رَاقَتْ جَسْمًا فِي سَرَاحٍ
بِحِينَتِ الْبَأْسِ مَهْزُوزُ الْعَوَالِيِّ
فَإِنِّي أَيْنَمَا وُجِّهْتُ شَرْقًا
بِنَعْمَتِهَا اعْتَزَازِي وَاعْتِزَائِي

- ١٨٠ -

وقال أيضًا في السون :

[مزوج الرجز]

تَصْبِّحُو إِلَيْهَا الْحَدَّدَقُ
عَلَى نُضَارٍ تُطْبَقُ
عَنِ الْعَيْرِ يَعْبَقُ

يَا حُسْنَهَا سَوْسَنَةَ
(في) حُقَّةَ مِنْ فِضَّةَ
وَرُبَّمَا تَفَتَّحَتَ

(١٢) جمع عرقوة ، والعرقوبة خشبة معروضة على الدلو : وهمها عرقوتان اثنان تمسك بهما الدلو ، والسبعال جمع سجل : الدلو المظيمة .

(١٣) خرم في ص .

(١) زيادة ضرورية للوزن .

وله عفا الله عنه :

[الخفيف]

يَا سَقِيَ اللَّهُ شَادِنًا بَاتٍ يَسْقِي مَا حَكَاهُ لَمَاهٌ صِرْفًا عَيْقَاهُ
هَابَ وَارْتَابَ لَا تَقَادِ سَنَاهُ أَرْجِفًا يَصُبُّهُ أَمْ حَرِيقَا

وقال أيضاً :

[الكامل]

حَمَلَتِ نَفْسِي مَا تَنْوِي بِهِ كُسَّا مَزَّقْتِي بِالْحُبْ كُلَّ مُمَزَّقٍ
فَاسْدُدَّ مِنْ (طُول) ١ التَّذَكُّرِ مُضْمَرِي وَابِيَضَّ مِنْ هَوْلِ التَّفَرُّقِ مُفْرَقِي

وقال أيضاً :

[الطوبل]

أَنُوحُ حَمَاماً كَلَّمَا ذُكِيرَ الشَّرْقُ وَأَبْكِي غَسَاماً كَلَّمَا لَمَعَ الْبَرَقُ
/ (و) ١ يَغْبِطُنِي فِي سَكْبِ أَدْمُعيَ الْحَيَا
وَتَحْسِدُنِي (في) (٢) نَدْبِ أَرْبُعِيَ السُّورَقُ

(١) زيادة ضرورية للوزن .

(*) يُبكي وطنه .

(٢) خرم في ص .

وقال أيضا :

[الطويل]

أَغْرِي لَغَائِبَاتِ الْأُلَيْ ١ هُو سَابِقُ
فَيَا قُرْبَ مَالَاحِ الْعُذِّنِبِ وَبَارِقُ
وَمَنْبَعِ سَسَالِ حَبَّاهُ بَطِيهِ
نَلَاقَ اِنْهَلَالَ مِنْهُمَا وَتَهَلَّلَ

(١) ص «الالايات» وهو تصحيف .

حرف السين

- 185 -

وقال أيضاً :

[البسيط]

أَذْرِكْ بِخَيْلِكْ خَيْلُ اللَّهِ أَنْدَلْسَا إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنْجَاتِهَا دَرَسَا
وَهَبَتْ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا التَّمَسَّتْ
فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عَزُّ النَّصْرِ مُلْتَمِساً

وَحَشِّي مِمَّا تُعَانِيهِ ١ حُشَاشَتَهَا
فَطَالَتِهَا ذَاقَتِ الْبَلْوَى صَبَاحَ مَسَا
بِـا لِلْجَزَيرَةِ أَضْحَى أَهْلُهَا جَرَّا
لِلْحَادِثَاتِ ٢ وَأَمْسَى جَدُّهَا تَعْسَا
يَعْوُدُ مَائِمُهَا عِنْدَ الْعَدِي عُرُسَا
فِي كُلِّ شَارِقَةِ إِلَيْنَا مُبَاهِفَةَ
يَشْنِي الْأَمَانَ حِذَارَا وَالسِّرُورُ أَسَى
وَكُلِّ غَارِبَةِ إِجْحَافُ نَائِبَةَ
نَقَاسَمَ الرُّوْمُ لَانَّالْتَ مَقَاسِمُهُمْ

(*) وجهها لأنبي ذكرياء عندما أوفده إلى تونس ابن مردنيش للامتنجاد بالملك المفضي عند حصار بلنسية . وهي واردة كاملة في ذ مخطوطه 2644 د الغزانة العامة بالرباط ، ورقة ٩٩ و ما بعدها . از 3/ 207- 210 . - خ 6/ 601- 604 ناقصة بعض الآيات ، زوا ورقات 83/ 50 (بيتا) مخطوط 520 اسكوريا ، وفي الروض المطار (١٥ آيات) وفي سبك المقال لابن الطواوح (٤٥ بيتا) ص ٩٧ ، و ن ٦/ 200- 204 . لهذه التصيدة معارضات كثيرة كما بينا ذلك في القسم الاول (من رسالتنا) ذ « يعنيه » .

(1) خ و سبك المقال « النباتات » .
(2) از « ولا » . اثار ابن عرقه في مختصره الفقهي بعثنا نحويا حول قول ابن البار « لا نالت مقاسهم » . قال انه جواب قسم ، وظاهره يوهم انه دعاء ، وخلص الى القول بأنه اخبار بالواقع للاثارة فقوله لا نالت اي لم تدل او لا تدل : انظر ج 5 ص ١٢١- ١٢٢ مخطوط القرويين رقم 4/ 375 .

وفي بَلْنَسِيَّةٍ مِنْهَا وَقُرْطُبَّةٍ
مَدَانِيْنُ حَلَّهَا الإِشْرَاكُ مُبْتَسِيْمًا
وَصِيرَتْهَا الْعَوَادِي العَائِثَاتُ 6 بِهَا
بَسْتَوْجِيشُ الطَّرَفُ مِنْهَا ضِعْفٌ مَا أَنِسَا
فِينَ ۝ دَسَّا كِيرَ كَانَتْ دُونَهَا حَرَسًا

وَمِنْ كَبَائِسَ كَانَتْ قَبْلَهَا كُنْسًا

يَا لِلْمَسَاجِدِ عَادَتْ لِلْعِدَّا يَبِعَا
مَدَارِسًا لِلنَّشَانِي أَصْبَحَتْ دُرُسًا
مَا شَتَّتْ مِنْ خَلْعٍ 12 مُؤْسِيَةٌ وَكُسَى
كَانَتْ حَدَّا يَقِنَّ لِلْأَحْدَادِيْقِ مُؤْنِقَةٌ
فَصَوَّحَ النَّضَرُ مِنْ أَدْوَاهِهَا 13 وَعَسَا

(200) / وَحَالَ مَا حَوْلَهَا مِنْ مُنْظَرٍ عَجَبٌ

بَسْتَجْلِيس١4 الرَّكْبُ أَوْ يَسْتَرِ كِبُ الْجُلْسَا
سُرْعَانَ (ما) 15 عَاثَ 16 جِيشُ الْكُفْرِ وَاحْرَبَا
عَيْثَ الدَّبَّيْ فِي مَغَانِيهَا الْكَبَسَا
وَابْتَزَ (بِزَّتْهَا مِمَّا تَحِيقَهَا) 17 تَحِيفَ الْأَسَدِ الضَّارِيِّ لِمَا افْتَرَسَا

(4) خ « يذهب » السبك « ينزف . . . ينسف » .

(5) خ « منبنا » .

(6) خ والروض « عائشات » ن « العائشات » .

(7) خ « ما للمساجد » يرى .

(8) زوا ، خ « لهفا » .

(9) خ « غنمٌ » .

(10) خ ، از ، زوا « ايدي » وفي هامش هذا الاخير ايضا « يمني » .

(11) خ « بها » .

(12) خ « خلَعَ مِنْ . . . » .

(13) ذ « ازهارها » . عسا : يبس وجف .

(14) السبك « يستنزل » خ « يستوقف » .

(15) خرم في ص والزيادة من المصادر المذكورة .

(16) زوا « عاشرت » .

(17) خرم في ص والزيادة من الجميع .

فَأَيْنَ عَيْشٌ جَنَيْنَاهُ بِهَا خَضِرًا
 مَحَا 19 مَحَاسِنَهَا طَاغٍ أُتْبِعَ لَهَا
 وَرَجَ أَرْجَاءَهَا لَمَّا أَحَاطَ بِهَا
 خَلَالَهُ الْجَوُّ فَامْتَدَتْ يَدَاهُ إِلَى
 وَأَكْثَرَ الزَّعْمَ بِالتَّشْلِيمِ مُنْفَرِدًا
 صِلٌّ حَبَّالَهَا أَيَّهَا الْمَوْلَى الرَّحِيمُ فَمَا
 وَأَخِي مَا طَمَسَتْ مِنْهُ الْعُدَاةُ كَمَا
 أَيَّامَ 22 سِرْتَ 23 لَنَصْرِ الْحَقِّ مُسْتَبِقًا
 وَقُمْتَ فِيهَا بِالْأَمْرِ 24 اللَّهُ مُنْتَصِرًا
 تَمْحُوا الَّذِي كَتَبَ التَّجْسِيمُ مِنْ ظُلْمٍ
 وَتَفَتَّضِي الْمَلِكُ الْجَبَارُ مُهْجَتَهُ
 هَذِي وَسَانِلَهَا تَدْعُوكَ مِنْ كِتْبِ 26
 وَافْتَكَ جَارِيَةً بِالنُّجُحِ رَاجِيَةً
 خَاصَّهُتْ خُضَارَةً (28) يُعْلِيَهَا بِرُحْقَضُهَا
 وَرُبَّهَا سَبَحَتْ وَرَبِيعَ عَاتِيَةً
 نَئُومَ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي
 حَقْصٍ مُقْبَلَةً مِنْ تُرْبَةِ الْقُدُسَا

(18) ذ ، خ ، از « غصن » . . .

(19) از « حمى » . .

(20) خ « تنل » . .

(21) الشدة . .

(22) ص « ايان » و زوا : « ايان » وفي الهاشم « ايان » (صح) .

(23) ذ ، خ « صرت » . .

(24) خ « لامر » . .

(25) ذ « حيرة » . .

(26) ج « كتب » . .

(27) النطن الفهم الکیس . .

(28) خسارة . .

مَلِكٌ تَقْلَدَتِ الْأَمْلَاكُ طَاعَتَهُ دِينًا وَدُنْيَا فَغَشَّاهَا الرَّغْنِي لِبَسَا
1201 / مِنْ كُلٍّ غَادٍ عَلَى يُمْنَاهَ مُسْتَلِمًا

وَكُلٌّ (صَادٌ) 29 إِلَى (نَعْمَاءٌ) 30 مُلْتَمِسًا
مُؤْيَدٌ لَوْرَمَيْ نَجْمًا لِأَثْبَتَهُ وَلَوْ دَعَا أَفْقًا لَبَّيْ وَمَا احْتَبَسَا
نَالَهُ إِنَّهُ الَّذِي تُرْجَى 31 السَّعُودُ لَهُ مَا جَاءَ فِي خَلْدَ يَوْمًا وَلَا (هَجَسًا) 32
إِمَارَةٌ يَحْمِلُ 33 الْمِقْدَارُ رَايَتَهَا وَدُولَةٌ عِزُّهَا يَسْتَصْنِبُ الْقَعْسَا
يُبَدِّي النَّهَارُ بِهَا مِنْ ضَوْئِهِ شَبَابًا
وَيَطْلُعُ اللَّيلُ مِنْ ظَلَمَائِهِ لَعَسَابًا
ماضِي العَزِيمَةِ وَالْأَيَامِ قَدْ نَكَلَتْ .

طَلْقُ الْمُحَيَا وَوَجْهُ الدَّهْرِ قَدْ غَبَسَا
كَانَهُ الْبَدْرُ وَالْعَلَيَاءُ هَالَتُهُ 34 تَحْفُّ مِنْ حَوْلِهِ شَهْبُ الْقَنَا حَرَسَا
تَدِيرُهُ وَسَيْعَ الدُّنْيَا وَمَا وَسَعَتْ وَعُرْفُ مَعْرُوفِهِ وَآسَى 35 الْوَرَى وَأَسَا
قَامَتْ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ دَعْوَتُهُ 36
وَأَنْشَرَتْ مِنْ وُجُودِ الْجُودِ مَا رُمِسَا
مُبَارَكٌ هَدِيهُ بَادِ سَكِينَتُهُ مَا قَامَ إِلَّا إِلَى حُسْنَتِي وَلَا جَلَسَا
قَدْ نُورَ اللَّهُ بِالثَّقْوَى بِصَيْرَتِهِ فَمَا يُبَالِي طُرُوقَ الْخَطَبِ مُلْتَسَا
بَرَى الْعُصَاهَ وَرَاهَ الطَّاهِعِينَ فَقُلْ .
فِي الْلَّيْلِ مُفْتَرِسًا وَالْغَيْثِ مُرْتَجِسًا
وَلَمْ يُغَادِرْ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ حَيَا لَقَاحًا إِذَا وَفَتْهُ بَخَسَا

(29) و (30) خروم في ص والاضافة من الجميع .

(31) ذ « ترجى » .

(32) خرم في ص والزيادة من ذ ، زوا ، از ، ن .

(33) خ « تعمل » .

(34) خ « حالته » ذ « حالية » وفي نسخة أخرى « منها له » .

(35) ذ « آسى » .

(36) از « دولته » .

فَرُبَّ أَصْيَدَ لَا تُلْفِي بِهِ صَيَدًا
إِلَى الْمَلَائِكَ يُنْسَمِي وَالْمَلَوِكَ مَعًا
فِي نَبْعَةٍ أَثْمَرَتْ لِلْمَجْدِ مَا غَرَسَ
مِنْ سَاطِعِ النُّورِ صَاعَ اللَّهُ جَوَهَرَةً

وَصَانَ صِيقَتَهُ أَنْ تَقْرُبَ الدَّسَّا
لَهُ الثَّرَى وَالثَّرَى خُطْتَانٌ فَلَا
أَعْزَزَ مِنْ خُطْتَتِهِ مَا سَمَّا وَرَسَّا
حَسْبُ الْذِي بَاعَ فِي الْأَخْطَارِ يَرْكَبُهَا
إِلَيْهِ مَحْيَاهُ أَنَّ الْبَيْعَ مَا وُكْسَا

عَصَاهُ مُحْتَزِرًا بِالْعَدْلِ مُحْتَرِسًا
وَبَاتَ يُوْقِدُ مِنْ أَصْوَائِهَا قَبَسَا
آمَالَهُ وَمِنْ الْعَدْبِ الْمَعْنِينِ حَسَا
مِنَ الْبَحَارِ طَرِيقًا نَحْوَهُ (يَبْسَا) 371

مِنْ صَفَحَةٍ غَاضِنَ مِنْهَا النُّورُ فَانْكَسَا 39
مِنْ رَاحَةٍ غَاصَ 41 فِيهَا الْبَحْرُ فَانْغَمَسَا
عَلَيْهِمْ تُوْسِعُ أَعْدَاءُ الْهُدَى تَعَسَا
يُخْبِي 42 بِقَتْلِي مَلُوكَ الصَّفَرِ أَنْدَلَسَا
وَلَا طَهَّارَةَ مَا لَمْ تَعْنِسِلْ 43 النَّجَسَا
حَتَّى يُطَأْطِي رَأْسًا كُلُّ مَنْ رَأَسَا

وَانْصُرَ عَبِيدًا بِأَقْصِي شَرْقُهَا شَرِقَتْ

عَيْوَنُهُمْ أَدْمَعًا تَهْمِي زَكَا وَخَسَبَا 44

إِنَّ السَّعِيدَ امْرُؤٌ أَنْقَى بِحُضْرَتِهِ
فَظَلَّ يُوْطِنُ مِنْ أَرْجَانِهَا حَرْمَانًا
بُشْرَى لِعَبْدٍ إِلَى الْبَابِ الْكَرِيمِ حَدَا
(كَائِنًا يَمْتَطِي وَالْيُمْنُ يَصْحَبُهُ

/ فَاسْتَقْبَلَ السَّعَدَ (وَضَاحًا) 38 أَسْرَتْهُ

وَقَبَيلَ (الْجُودَ) 40 طَفَّاحًا غَوَارِبَهُ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ أَنْتَ لَهَا
وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَنْبَاءُ أَنَّكَ مَنْ
ظَهَرَ بِلَادِكَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ نَجَسُونَ
وَأَوْطَى الْفَيَالِقَ الْجَرَارَ أَرْضَهُمْ
وَانْصُرَ عَبِيدًا بِأَقْصِي شَرْقُهَا شَرِقَتْ

(37) لم يرد في ص والزيادة من ن ، ذ ، از .

اقتباس من قوله تعالى : واضرب لهم طريقة في البحر يبسا .

(38) خرم في ص والزيادة من ذ ، از ، ن .

(39) از ، ن : « وانكسا » .

(40) الزيادة من المصادر المذكورة .

(41) ذ « غاض » .

(42) ذ « تعبي » .

(43) از « نفسل » .

(44) زكا وحسا اي زوجا وفردا .

هُمْ شِيَعَةُ الْأَمْرِ وَهُنَّ الدَّارُونَ قَدْ نُهِكَتْ
 دَاءَ⁴⁵ وَمَا لَمْ تُبَاشِرْ حَسْنَةً انتَكَسَ
 فَامْلَأَ⁴⁶ هَنِيَّا لَكَ التَّمَكِينَ⁴⁷ سَاحَتْهَا
 جُرْدًا سَلَاهِبَ أوْ خَطَبَةً دُعْسَا
 واَضْرِبْ لَهَا مَوْعِدًا بِالْفَتْحِ تَرْقُبُهُ لَعَلَّ يَوْمَ الْأَعْدَى قَدْ أَتَى وَعَسَى⁴⁸

- 186 -

وله في نَدْبِ بَلَنْسِيَّةٍ :

[الطويل]

بَلَنْسِيَّةٍ يَا عَذْبَةَ المَاءِ وَالجَنَّى
 سَقَيْتِ إِنْ أَشْقَيْتِ صُوبَ الرَّوَاجِسِ
 أُحِبُّ وَأَقْلَى مِنْكِ حَالًا وَمَاضِيَا
 بِمُوْحَشَّةَ مَوْنَا¹ بِعَهْدِ الْأَوَانِسِ
 وَمِنْ عَجَبِ أَنَّ الدَّيَارَ أَوَاهِلٌ وَأَنَدُّهَا نَدْبَ الطَّلُولِ الدَّوَارِسِ

(45) ذ ، زوا ، خ ، د : « متى » .

(46) خ : « املا » .

(47) از ، ن : « التاييد » .

(48) از : « انسى » .

(1) ص « الموت » ولا يستقيم الوزن .

وله في مشط آبنوس:

[مُخلع البسيط]

فَالكَّتْمُ مِنْ شِيمَتِي وَسُوْسِي^١
وَجَبَّدَا العِطْرُ لِلْعَرْوُسِ
كَلَّ نَقِيسٍ هَوَى النَّفُوسِ
وَمِنْ أَكْفَ إِلَى رُؤُوسِ

إِنِي وَإِنْ كُنْتُ آبَنْسُوسِي
وَالْمِسْكُ لَسُونِي إِلَيْهِ يُغَزِّي
أَفْرَطْنَ فِي بَرِي الغَوَانِيِي
فَمِنْ رُؤُوسِ إِلَى أَكْفَ

وقال ارنجيلا:

[الوافر]

فَهَلْ مِنْ وَحْشَتِي أَعْتَادَنْ أَنْسَا
فَقُلْتُ عَلَى رَجَاءٍ عَادَ بِأَسَى^٢

أَرَانِي كُلَّمَا ذُكِّرْتُ أَنْسَى
وَقَالُوا مَا لِمِثْلِكَ ظَلَّ بِأَسَى^٣

(١) طبعي وأصلي .

(٢) خرم في ص .

حرف الثين

- 189 -

وقال أيضاً :

[الكامل]

تَسْنِي مُلُوكًا أَوْ (أَشْلُّ¹) عُرُوشًا
أَبَدًا لِتَبَرِّيَ وَفَقَهَا وَتَرَيشَا
مِمَّا يَجِيَشُ بِهَا الْوُجُودُ جِيُوشًا
مَنْقُوشَةً «خَفِيَ الْعِدَاءُ» نُقُوشًا
قَهْرًا إِلَيْكَ حِمَامُهُ مَخْشُوشًا
كَالْعَيْنِ تَسْفِيهِ الصَّبَابَ مَنْقُوشًا³
كَالْعَصْبَ، مَاضِيَّةً وَقَلْبًا حُوشًا⁴
جَشَّمَتَهَا بَحْثًا وَلَا تَفْتَشَا
لَا زَالَ مَرْصُوصُ الْبَنَا مَنْقُوشًا
مَا لَاحَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ خُوشًا
حَتَّى الأَصْمَ صِمَانُهُ الْأُطْرُوشَا

حَفَّتْ بِحَضْرَتِكَ الْفُتوحُ جِيُوشًا
وَثَوَّتْ مَقِيلًا وَسُطْطَهَا وَمَعْرَسًا
أَعْيَتْ عَلَى نَثْرِ الْكَلَامِ وَنَظْمَهُ
فَظْهُورُهَا فِي كُلِّ عَصْرٍ آيَةً
فَلَكُمْ مِخْشَأً أَوْ مِيْحَشَ² قَادَهُ
وَلَكُمْ جِبَالٌ فِي مَحَالٍ صُبَرَتْ
أَنْتَ الْمُؤَيَّدُ فِي الْأَئْمَةِ عِزَّمَةً
وَجَدَتْ بِكَ الْأَيَّامَ مَا نَشَدْتُ فَمَا
بِا دَعْوَةً نُبَشِّ الْهَدَى بِمَكَانِهَا
ثَبَقَتْ بِسَجْنِي الْمُرْتَضَى فِي فَخْرِهَا
قَدْ بَصَرَتْ حَتَّى الْفَرَرَ وَأَسْمعَتْ

(*) يمدح ابا زكرياء مشيرا الى بيعة بعض مدن المغرب والأندلس له .

(1) خرم في ص .

(2) المخش : البريء على العمل في الليل . والمخش : موقد نار الفتنة وال الحرب .
والمخشوش : الذي وضع المخاشة اي العود في عظم انهه .. اي منقادا
كامبمل .

(3) اقتباس من الآية الكريمة .. «يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبَثُوتِ
وَتَكُونُ الْجَبَالُ كَالْعَيْنِ الْمَنْقُوشِ»

(4) رجل حوش الفؤاد : كيس ذكي . وكذلك رجل حوش الفؤاد :
حديده .

ملكٌ نبواً والكواكبُ دُونَهُ بيَنَاهُ أَفْلَاكِها مَعْروشاً
قصَّتِ السَّعَادَةُ أَنْ تَصُونَ لَهُ الْمُنْتَهَى

بِيَدِ الْمُنْتَهَى مُنْقَادَةً وَتَحْوِشَا

سَنَةً لَحُوْسَانَ لِلنِّبَاتِ مَحْوُشاً⁵
نَلْقَاهُ حِلْفًا لِلْمُقْرَاعِ بَهُوْشَا⁶
وَرَأَى رُغْيَاتِ الْكَلْوُومِ خَدُوشَا
وَبِيَمْنَهِ يُمْسِي النَّضِيَّ⁷ مَرِيشَا
وَالنَّجْدَةَ وَهَذْدَةَ وَالجِبَالَ جَشِيشَا
إِقْدَامَهُ يَلْقَى الْكَمَيَّ كَمِيشَا⁸
لَا يُؤْثِرُ الْخَوْدَ الْكَعَابَ فَرِيشَا
ضَرَبَا لَطْعَنَ كُمَانَهَا مَنْهُوشَا
أَلْفَ الْفَلَاقَيَرَى الْأَنْبِيسُ وَحُوشَا⁹
تَحْذَدَتْ سَبَبَ¹⁰ الْأَعْوَجِيَّ مَشَوشَا
مَعَهُ الْبَرَاعُ الرَّقَمَ وَالثَّرْقِيشَا
هَدَتْ الْجَزِيرَةَ تَحْوُهَا وَشَرِيشَا
لِبَقِيقِضِ غَوْرُ أَمَانَهَا وَبَجِيشَا¹¹
مَنْ أَعْمَلَ التَّارِيَثَ وَالتَّحْرِيشَا¹²

لَا تَنْقَيِي وَهُوَ الْمُبَارَكُ سَنَةً
مَا بَيْنَ آرَاءِ تُدارُ وَرَأِيَةِ¹³
أَنَّائِ الصَّوَافِ لِلْفَلَةِ تَقْرِبَةً
بِسُعُودِهِ يُضْنِحِي الْبَكَيَّ مُفَوَّهَا
تَرَكَتْ كَتَابَهُ الْعَمَارَةَ بَلْقَعَةً
مِنْ كُلِّ مَرْهُوبِ الشَّكِيمَةِ مُتُقَىً¹⁴
جَاءَتْ بِهِ الْعَلَيَا عَلَى حُكْمِ الْوَعَى
فَلَهَا يَعِيبَ¹⁵ مَعَاشَةً وَرِيَاشَهُ
وَإِذَا تَعَوَّجَ عَلَى امْتِشَاشٍ¹⁶ كَفَهُ
وَيَخْطُطُ بِالْخَصَّيَّ مَا لَا تَدَعِيَ
لَهُ حِمْضُ وَفَوْزُهَا بِسَعَادَةٍ
وَالْقَصْرُ سَاعَدَ عِنْدَهَا مَكْنَاسَةً
أَمَّتْ إِمَامَ الْعَدْلِ خَالِعَةَ بِهِ

(5) سنة تأكل الأخضر كالبراد ، محقة مقترة للجلد .

(6) مقلاً عليه بسرور وحنان .

(7) السهم بلا نصل ولا ريش .

(8) القوي العزم .

(9) الفرس الحسن الجميل الجسيم .

(10) ص « فلما يصيب » (بتشديد الميم) . ولعل ما اثبتنا اقرب للصواب .

(11) مسح العرق .

(12) شعر ناصية الفرس والاعوجي : الفرس الكريم ، نسبة الى اعوج : اسم رجل ، والمشوش : المنديل .

(13) ص « ومحيشا » والصواب ما اثبتنا اي يتتفق .

أَنْ يَجْعَلَ الْأَوْيٌ 15 لَهُ وَيَطِيشَا
 لَا تُؤْنُسَا عَرَفَتْ لَا تَرْشِيشَا 16
 مُنْحَاشَةً لَا تَبْتَغِي تَهْوِيشَا
 فِي وَارِفَاتِ ظِلَالِهِ وَتَعِيشَا

وَإِلَيْهِ خَفَّتْ وَالرَّجَاحَةُ 14 فِي الْهَوَى
 دَارَ السَّلَامَ دَعَتْ قَرَارَةَ مُلْكِهِ
 وَبِحَجْلِهِ اعْتَصَمَتْ عَلَى حُبِّهِ لَهُ
 ثِقَةً بِأَنَّ تَحْيَا جَمِيعاً أَمْرُهَا

(١٤) ص «الرجاحة» وتصويبه «الراجحة» كما اثبنا وكما تقتضيه المقابلة بين الرجاجة من جانب والعجلة والطيش من جانب آخر .

(١٥) الأوي اليه : اللاجيء اليه والمستجد به .

(١٦) الاسم القديم لتسوين .

حُرْفُ الْهَاءِ

- ١٩٠ -

وقال أيضاً :

[الكامل]

أَتَيْ وَسِيفُكْ سَافِكْ^(١) مُهَاجَاتِهَا
آرَاؤُهَا فِي الْيُمْنِ (مِنْ)^(٢) رَأَيَاتِهَا
لِتَخْطُّهَا الْأَيَامُ فِي صَفَحَاتِهَا
مِنْهَا وَلَيْتَ الصَّبَّا غَایَاتِهَا
وَرَدَى الْعِدَى فَحِيَاتُهُ لَوْقَاتِهَا
فَشَّةٌ يَكُرُّ النَّصْرُ فِي كَرَانِهَا
فَانْظُرُ إِلَى الْهَامَاتِ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

أَعْيَا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَيْلُ نَجَاتِهَا
لَا رِبَّ فِي النَّصْرِ الْعَزِيزِ لِدَعْنَةِ
حُمَّلَتْ أَنْبَاءَ الْفُتوحِ فَهَاهِئَا
أَقْبَلَتِ يَا نَفْسُ الْقَبُولِ بِمَبْدَأِ
مَا إِنْ بُحَيَا الْمُرْتَضَى رِدْءُ الْهَدَى
وَفَتَّهُ حَقُّ الْتَّصْرُ في إِسْعَادِهِ
إِنْ أُورْقَتْ بِسَدَى أَكْفَهِمُ الْقَنَا

(*) يمدح أبا زكرياء .

(١) زيادة ضرورية للوزن .

وقال أيضا في عيد الفطر :

[الوافر]

منْ دونِهِ تُجْرِي الدَّمَاءَ دُمَاهُ
لِكَفَاهُ سَحْرُ جُفُونِهِنْ عَدَاهُ
وَعَلَى الْمَطْيِ ظَبَاؤُهُ وَ مَهَاهُ
تُغْنِي غَنَاءَ مُخْضَبَاتِ قَنَاهُ
ما لِيْسَ تَقْتُلُ ماضِيَاتُ ظُبَاهُ
مِنْهَا اسْتَدَمَ الصِّبْحُ فَصَلَّ سَنَاهُ
قِدْمَاهُ رِحَالَتَهُ وَخَطَّ بَنَاهُ
إِلَى الْمُحْبَّ فَمَا يَرَوْنَ قِرَاهُ
وَهَوَى فَتَانِيْهِمُ التَّوَارِ² طَوَاهُ
إِذَا رَجَأْ لُطْفَ الْحَيْبِ جَفَاهُ
يَلْقَى الرَّدَّيِّ فِي الْخَوَدِ لَا تَلْقَاهُ
فَبَرَاهُ حَتَّى لَا تَكَادُ تَسْرَاهُ
لَا هَنْدَهُ سَلْنَمُ لَا سَلْمَاهُ
أَنَّى لِتَبْرِيعِ الصَّدَّيِّ بِلَمَاهُ
وَرَمَاهُ مِنْ جَفْنِيْهِ مَا أَضَاهَ
مِنْيِي وَقَالَ سَلَاهُ مَا سَلَاهُ

¹²⁰⁵ / أَمَا إِلْكِتِبُ فَمَا يُطَارُ حِمَاهُ
لَوْلَا حَيَّاءُ الْحَيِّ مِنْ أَكْفَائِهِ
مَا بَالُهُ أَنْهَى الْأَسْنَةَ وَالظُّبَىِ
بِيَضِّ الْأَنَاملِ قُنْيَتْ¹ بِخِضَابِهَا
وَعِيُونُهُنْ السَّاجِيَاتُ قَوَائِلُ
لَبَنِي هَلَالٍ فِي الْقِبَابِ أَهَاهُ
شَحَوْا بِهِنَّ وَفِيهِمُ خَطَّ النَّدَىِ
بِقَرُونَ مَنْ رُفِعَتْ لَهُ نِيرَانُهُمْ
لَا يَنْتَظِرونَ لَهُ عَلَى غَيْرِ الْقِيلَ
قَسَتِ الْقُلُوبُ عَلَيْهِ حَتَّى قَلَبُهَا
بِأَوْيَعَ مَقْنُوذِ الْفَوَادِ صَبَابَةُ
خَافَ النَّحْوَلَ عَلَى نَحَافَةِ جَسْمِهِ
سِرْبِيِّي لَمْ سِرْبِ لَحَرَبِي نَاهِدِ
مِنْ كُلِّ رِيمٍ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهُ
صَالَتْ تُحَاوِلْ صَيْنَهُ لَحْظَاتُهُ
إِنْ رُمْتُ سُلْوانًا لَهُ عَجَبُ الْهَوَىِ

(*) انشاها بمناسبة المقو عنه في عيد الفطر لسنة 646 هـ . وردت منها ١٤ بيتا منفردة في نفس الديوان من 209 - 210 ، وقد حذفناها من هناك وأثبتناها ها هنا لسلامتها وكثرة المزدوم في هذه .

(١) زينت .

(2) كذا في ص الاولى « نوار » .

وسرانها بالقرب من قرباه
 حتى لقد هجر العميد كراه
 رق الجماد بفرط ما عناء
 فيما استرق الخلق من رحمة
 وكفى البرية جورة وأذاء
 ومضى الندى فأعاده بلهماه
 لئم يرض للحق المبين سواه
 يحيى بن عبد الواحد استخياه
 يقفو الخالق هديه وهداه
 لما ارتضاه لحمل (ما) 8 ولاه
 بصدرورها بلغ الصلاح مداه
 ونداه من 10 هذا الذي تخشاه
 مع سينه ، وكفاك ، من علiah
 كل قبيل دعائه لباه
 أن سوف تحوي الخافقين يداه
 قواه ما يخفيه من تفواه
 ثهلان ما عقدت عليه حباه
 أشبال أبناء له أشباء
 يحيى كفى استسقاء ها كفاه
 أدتني فواضلها الغنى والجاه

يا أخت من فخرت عمائر عامر
 لأن زرت ولا خيالك في الكرى
 وأمام لقلبك لا يرق وربما
 هلا تقيل الإمام المرتضى
 ملك أجار من الزمان 3 جواره 4
 قعد الهدى فأقامه 5 بمضافه 6
 إن الذي سواه 7 فردا في العلي
 قد كان أرداه الغواة وإنما
 الله منه خليفة في أرضه
 ولاه أمر عباده وبладه
 واختاره حكما لبالغ حكمته
 هذى البسيطة في خفاره 9 وأسنه
 لا خيبة مع سيفه ، لا ضيقه
 للشرق والغرب استباقي تحوه
 وبدار سبعة والمرية مخبز
 الله أيد أمره بمؤيد
 عقدت حباه على الآنة كائنا
 ليث الحفاظ تعلمت إقدامه
 وحي السماح إذا السحاب لم تجد
 فضل الملوك سجاحه وسماحه

(3) ، 4 ، 5 ، 6 ، 7) خروم في ص .

(8) زيادة ضرورية للوزن والمعنى .

(9) ص « خفاره » ولا يستقيم الوزن ولا المعنى .

(10) ص « منته » وهو تصعيف وتصويبنا مناسب للسياق ويمكن وضع
 « لم يبق » .

لَا حُسْنَهُ خَافَ وَلَا حُسْنَاهُ
كَالبَوْمِ أَعْقَبَ صَبْحَهُ بِضَحَاءٍ
سِيمَا الْأَمِيرِ الْمُرْفَضِيِّ سِيمَا
فَتَخَالُهُ حَلَّاهُ بَعْضَ حَلَّاهُ
وَظَفَرَتُ مِنْ غَرْسِ السُّنْنِ بِجَنَاهِ
إِلَّا وَقَدْ أَثْرَ (بِنْ) تُ 11 مِنْ نُعْنَاهِ
بَاتَ تَنَافَسِنِي حَلَولَ ثَرَاهِ
صَهْوَاتِهَا لَمَّا حُمِّبَتْ ذَرَاهِ
الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى وَيَوْمُ رِضَاهِ

أَهْلًا بِعَصْرِ زَانَهُ سُلْطَانُهُ
وَبِعِيدٍ فَطَرَ لِلْفُتوحِ مُعَقَّبٌ
يَجْلُو الدِّجُونَ بِنُورِهِ فَكَانَتِهَا
وَبِطِيلُ فِي حُلُولِ الْجَمَالِ تَخَالِيلًا
بُشْرَايِ باشَرَتِ الْغَنَى بِجَنَابِهِ
[207] / تَالَّهُ مَا أَمْلَقْتُ مِنْ بُؤْسِي بِهِ
هُنْدِي الشَّرِيَا فِي ارْتِقاءِ مَكَانِهَا
وَلَطَالَمَا أَذْرَتِنِي الْآمَالُ عَنِ
قَدْ عَزَّ الْعِيَدِينِ عِنْدِي ثَالِثٌ

- 192 -

وقال أيضا في السوسن * :

[البسيط]

وَلَمْ يَرَكِ عَصْرُ مُلَانَا يُرِي بِدَعَةَ
وَفِي تَأْلِفِهَا تَلَتَّاحُ 2 مُلْتَمِعَةَ
وَاسْتَشْرَفَتْ تَجْتَلِي 3 مَرَاهُ مَطَلِيعَةَ
عَلَى الْبِدارِ فَوَافَتْ وَهِيَ مُجْمَعَةَ

وَسُوسَنَاتِ أَرَتْ مِنْ حُسْنَاهَا 1 بِدَعَةً
شَبِيهَهُ بِالثَّرِيَا فِي تَأْلِفِهَا
هَامَتْ بِيُمْنَاهُ تَبَغِيَ أَنْ تَقْبَلَهَا
ثُمَّ التَّقَى 4 بَعْضُهُ مِنْ بَعْضِهَا غَلَبًا
[212] خَرمُ فِي صِ .

(*) وردت في « ذ » ورقة 210 مخطوط 2644. خم الرباط . | وقال في مناسبتها : « وأتحف المستنصر بغضن | سوسن اجتمعت فيه سوسنات سبع فاستغربه المستنصر | والحاضرون وفيهم ابن الآبار فابتدره بوصفها » وكان ذلك سنة 657 أي بعد المفو عنه ، وابن عبد الملك أوثق . كما وردت في ن 5/139 وقبال في مناسبتها : « ورفع هذه الآبيات الى الامير أبي يحيى زكرياء » .

- (1) ذ « نظمها » .
- (2) ذ « تلقاك » .
- (3) « تبتغي » .
- (4) ن « انشنى » .

وقال أيضاً :

[البسيط]

لقدْ تَمَهَّدَ مُلْكٌ أَنْتَ وَالْيَهُ
يَهُدِّيْهِ ١ صُبْحٌ وَإِمْسَاءٌ ٢ يُنَاوِيْهُ
غَبَّاً وَكَمْ زَائِرٍ يُقْلِيْ تَمَادِيْهُ
كَائِنَّا فِي تَبَارِيْهَا مَذَا كِبِيْهُ

مِلْءُ الزَّمَانِ بِهَا تَجْلِيْ غَوَاشِيْهُ

نَحْوَ الْخَلِيفَةِ إِسْجَاحٌ يُوَالِيْهُ
مَا لِلْمِشَارِقِ مِنْ نُعْمَى لِرَاجِيْهِ
فِي دِينِهَا بِهُدَاهُ مِنْ أَدَانِيْهِ
فَحَاضِرُ الْخَلْقِ طَوْعًا مِثْلُ بَادِيْهِ
كَمَا أَهَابَ لِتَادِيْهِ مُنَادِيْهِ
غَایَاتٍ كُلُّ نِجَاحٍ مِنْ مَبَادِيْهِ

1208 / بُشْرَى سِجِلْمَاسَةُ أَعْطَتْ مَقَادِيْهَا

يَدَيْ إِمامٍ مُعَاطِيْهَا ٤ أَبَادِيْهِ

فَوَاتِحُ الْفَتْحِ تُنْبِي عَنْ تَوَالِيْهِ
فِي ذَمَّةِ الْغَيْبِ مِنْهَا مَا تُشَاهِدُهُ
تَزَدَّادُ حُبًا وَلَمْ تَجْعَلْ زِيَارَتَهَا
أَمَّا إِمامُ الْهُدَى ٣ غَرَّاً مُحَجَّلَةً
يَغْشَى الْبَسِيْطَةَ مِنْ أَنْوَارِهَا وَضَيْخَ

قَادَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بُعْدِهِ وَمِنْ كَفِيْهِ
فَلَكِلْمَغَارِبِ مِنْ تَأْمِيلِ دَوْلَتِهِ
لَا أَفْقَى إِلَّا أَفَاصِيْهِ وَإِنْ شَحَّتْ
عَلَى خَلَاقِتِهِ الْإِجْمَاعُ مُنْعَدِّ
كُلُّ يُبْلِيْ نِيَادَ الرِّشْدِ مِنْ أَمْمِ
مُسْتَوْلِيَاتٍ بِمَوْلَانَا الْأَحَقَّ عَلَى

(*) يمدح ابا ذكرياء عند بيته من طرف عبد الله الهزرجي حاكم سجلماسة سنة 640 هـ (خ 617/6 ، الادلة 51 ، البيان المغرب 3/6359).

(1) لعلها « فهدية » .

(2) ص « امساء » ولا يستقيم اليوزن .

(3) « امام الهدى » يكرر ابن الآبار تحلية ابي ذكرياء بلام ايمامي مشيرا الى أنه خليفة الهدى كما يدل على ذلك البيت السادس والتاسع !! .

(4) ص « فعاطيها » وهو تصحيف .

فَأَقْبَلَتْ عِنْدَهَا الدُّنْيَا تُوَافِيهِ
 يَرْعَى مَحَارِمَهَا وَاللَّهُ رَاعِيهِ
 إِلَيْهِ مِنْ حَوْلِ فَظَّ⁷ الْقَلْبُ قَاسِيهِ
 تَضَعُّفٌ فِي الْفَيْثَ أَنْسَافًا مَنَاجِهِ⁸
 لِمَا تَبَيَّنَ مَيْنًا فِي دُعَاوِيهِ
 مَا أَصْبَحَ الْفَائِمُ الْمَهْنَدِيُّ نَاثِرَةُ

مِنَ الْهِدَى يَةُ أَمْسَى وَهُنَ طَاوِيهِ
 بِالرُّؤُومِ رَامَ انتصَارًا فِي مَذَاهِبِهِ
 أَلِيْسَ مَا قَدْ رَآهُ مِنْ تَعَامِيَهِ
 لَا حَيَّ وَادِيَهُ عَنْ وَدِ يُواكِبِهِ
 وَحِكْمَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ غَيْرَ مُحْكَمَةٍ

مَا الْجَوْرُ مُوجِبُهُ فَالْعَدْلُ نَافِيَهُ
 وَرَاءَهُ نُورٌ إِصْبَاحٌ يُوَارِيَهُ
 عَلَى الْأَنَامِ بِمَا تُولِي مَسَاعِيَهُ
 أَمَا الْمُلُوكُ جَمِيعًا مِنْ مَوَالِيَهُ ؟
 فَمَا صَوَارَمُهُ أَوْ مَا عَوَالِيَهُ
 مِنْ ذَا يُضَعِّفُهُ وَاللَّهُ بَانِيَهُ
 لَمْ تَبْدُ مِنْهُ بِهَادِيهِ وَرَاضِيَهُ
 فَمَا ادَّعَتْهُ وَلَا كَادَتْ أَعَادِيهِ
 وَأَنَّ سَالِفَ نَصْرُ اللَّهِ كَافِيَهُ
 وَالنَّجْمُ فِي مُرْتَقاَهُ لَا يُدَانِيَهُ
 وَاللَّيلُ إِنْ جَلَّ الْآفَاقَ ظُلْمَتُهُ
 اللَّهُ ثُمَّ لِيَحِيَّ الْمَنْ مَتَسِيقًا
 أَمَّا الْمَالَكُ شَتَّى مِنْ غَنَائِمِهِ ؟
 يُقَاتِلُ السَّعْدَ عَنْهُ مَنْ يُنَاصِبُهُ
 بَشَّى لَهُ اللَّهُ سُلْطَانًا وَشَيْخَهُ
 لِلْمُلْكِ بِالْمُرْتَضَى الْهَادِي مُفَاخِرَةُ
 لِيَهُ عَنِ الشَّرْفِ الْعَادِي أَحْرَزَهُ
 كَفَاهُ أَنْ أَبَا حَمْصَ لِهُ سَلَفٌ
 إِمامٌ عَدْلٌ تَدَانَى مِنْ تَوَاضُعِهِ

(5) خرم في ص.

(6) خرم ذي ص. وتعتقل هي ولللفظة قيلها « للدين في » .

(7) يقصد السعيد الملقبة الموحدية وكانت في جيشه فرقة نصرانية من « أمبانيَا » والاقتباس من القرآن ظاهر .

(8) مناحي جمع متعى : مسيل الماء . والأنساف جمع نسف : الاناء والموض.

رَاقِي الرَّوْاقِ عَلَى الْأَفْلَاكِ صَاعِدُه
 مُذْ قَامَ لِلَّدَبِنِ وَالدُّنْيَا بِنَصْرِهِمَا
 / ١٢٥٩ / الْفَتْحُ ثَالِثُ مَا تُمْضِي إِرَادَتُهُ
 صَادَ إِلَى الْحَرَبِ لَكِنْ سَيَفُهُ أَبْدًا
 إِذَا تَرَأَى الْعِدَى رَأَيَاهُ نَخِبَتْ
 وَإِنْ تَوَخَّى رَدَاهُمْ فَالْقَضَاءُ لَهُ
 بِحُرْمَكِ الْعُرْفُ وَالْعِرْفَانُ مُعْتَلُجٌ
 بِاللَّوْلُوِ الْرَّطْبُ وَالسَّرْجَانُ يَقْذَفُ مِنْ
 تَنَتْ قَلَائِدُهُ الْأَيَّامَ حَالِيَّةً
 لِلَّدَهْرِ حَبَرَةً مَمَّا يُحَبَّرُهُ
 فِيهِ الْبَدِيعُ فَلَوْ عَادَ «الْبَدِيعُ» ١٣ رَأَى
 وَلَوْ تُسَامِحُنِي الْعَلَيَّاءُ قُلْتُ صَبَا
 هَيَهَا مَا فِي الْمُلُوكِ الصَّيْدِ مُشَنِّهُ^١
 آنَى^٢ ١٥ تَرَاهُمْ وَإِنْ حَاكُوا مُحَاكِيَه
 نَظَمَا لِعَالِيهِ أَوْ سَمِعَا لِغَالِيهِ
 أَقْصَى نَهَايَتِهَا أَدْنَى تَنَاهِيَهِ
 رَاقَتْ حُلَاءُ وَقَدْ رَقَّتْ حَوَاشِيَه

(٩) ، ١٥ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠) خرم في ص .

(١٣) اي بدیع الزمان الهمذاني .

(١٤) اسحاق الصابي .

(١٥) ص « افني » ولا يستقيم الوزن ، ولعل الصواب ما اثبتنا .

/ وقال أيضاً :

(210)

[الكامل]

يُصِفُ الشَّيْءَةَ وَهِيَ فِي دِينَانِهَا
بَسْقِيهِ مَاءَ ذَابَ مِنْ نِيرَانِهَا
تُفْضِي جَدَائِلُهَا إِلَى غُدْرَانِهَا
فَرَمَتْ أَوْتَ إِلَى أَطْفَالِهَا
إِلَهٌ عَاهَدَ لِرَصَافَةِ ١ سَالِيفٌ
أَبْغَى بَقْلَى لِتُوعَةِ لَوْلَمْ يَكُنْ
يَا شَوْقَ أَحْدَافِي (هَفَتْ) ٢ لِحَدَائِقٍ
كَالْأَمَهَاتِ أَوَتْ إِلَى قُمَصَانِهَا

وَفِي مُحَاجَذَةِ الْمُشْتَرِي لِلْدَّبَرَانِ :

[الكامل]

اُنْظُرْ إِلَى الدَّبَرَانِ ١ فَوْقَ الْمُشْتَرِي
قَدْ ضُمَّ أَعْلَاهُ وَفُتَّحَ أَسْفَلُهُ
فَكَانَهُ قَدْ هَابَ مِنْ شَمْسِ الْفُحْشَى
لَفْحًا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِ بُظْلَلُهُ

وَلِهِ فِي السُّوسَانِ :

[المسرح]

سُوْسَانَةٌ مُزَقَتْ غَلَاثَهُ ١
كَانَهَا بِلْصَبَا مُلَاعِبَةَ ٢
قَدْ رُكَّزَتْ وَسْطَهَا نَيَازِ كُهَا ٣
أَمْ رَاحَةٌ فُتَّحَتْ أَنَامَلُهَا
هَيْفَاءٌ تَهْمُو بِهَا شَمَائِلُهَا
لَوْلَمْ تَغْلُها قَطْفًا غَوَالِهَا

(*) هنا محل القطعة المكررة مع ما في القصيدة ٤٨٨ وقد حذقناها من هنا .

(١) كدا في ص . ولعلها « بالرصافة » .

(٢) زيادة ضرورية للوزن ، ويمكن ايضا وضع « دنت » .

(٣) الدبران : منزل من منازل القمر .

/ وقال أيضاً : (211)

[المتقارب]

بِمَا لِي مِنْ حُبٍ فِي نَفْسِهَا
أَعْنُّ لَهَا فِي حَلَّ نَفْسِهِ ۖ
فَإِنْ مِلْتُ لِثُمَّاً إِلَى كَفَهِهَا
يُعِينُ عَلَى وَصْلِهَا أَنَّهُ يَرْجِعُ
بِهَا جَزْئِيَّ حَمْلًا عَلَى رَأْسِهَا

وله أيضاً ملغيزاً باسم جارية:

[الكامل]

وإِذَا يُصَحَّفُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَهَا
غَصْبِيٌّ فَأَلْقَى بِالرَّضِيٍّ إِذْ لَالَّهَا
أَمَّا الَّتِي أَهْوَى فَلِي شَطَرُ اسْمِهَا
وَنَفُوهُ بِالباقِي إِذَا قَلَّبَتَهُ

وفي مثله :

[مجزو الرمل]

جَارٌ مَنْ أَهْوَى عَلَى لُبْنَتَهُ كَمَا جَارٌ مَسَمَّى
وَإِذَا صُحْفَ بَعْدَ الْفَكَّ سَبَ لَمْ يَخْفَ مُعَمَّدَهُ

(1) ضرب الناقوس .
(2) لعل اسمها « ليلي » .

وقال أيضا :

[المنسرح]

عَاجَ لِهُ دَهْرٌ فَعَاجَلَهُ
بِمُنْكِرٍ مِّنْ خُطُوبِهِ عَرَقَةَ
فَإِنْ يَكُنْ ذَنْبُهُ الْقُعُودَ هُنَا
فَالْتَّوْبُ مِنْهُ الْوُقُوفُ فِي عَرَقَةَ

حرف الواو

- 201 -

وقال أيضاً :

[الطوبل]

أَبْقَتُ لِصَحْوِيَّ مِنْ عَلَاقَتِهَا نَشْتَوَىٰ
رَمَتِنِي بِسَهْمِ اللَّاحِظِ عَمْدًا فَمَا أَشْتَوَىٰ
وَهَمْتُ بِوَادٍ يُنْبَتُ السَّدْرَ وَالْفَضْلَىٰ
سُلُّوَا لِرَوْضِي يُنْبَتُ الرَّنْدَا وَالسَّرَّوَا
إِذَا لَاعَبْتُ فِي الْمَيَاهِ ظَلَالَتِهُ تَبَدَّلَتْ لِأَلِي الدَّوَّةِ فِيهِنَّ وَالرَّوَا
لِجَاجَةَ مِنْ خَاضَ الصَّبَابَةَ لُجَاجَةَ
فَخَلَّتِهُ إِلَّا مِنْ تَبَارِيْعِهِ خِلَّوَا
وَلَا غَرَوْ أَنْ أَصْبَحَتْ مُغْرِي فَإِنَّهَ
بِأَنْخَتِ بَلَيَّ³ فِي الْهَوَى عَمَّتِ الْبَلَّوِيَّ
بَدَوَتُ وَلَكِنْ مَا جَفَّوْتُ وَرَبَّمَا تَجَافَىْ عَنِ الْآدَابِ مِنْ سَكَنَ الْبَدْوَا⁴

(*) يindh ابا زكرياء وولي عمه ولعله ابو يعيي في طالع سنة جديدة ولعلها سنة 640 هـ او 641 .

(1) وردت العروض هنا تامة . فما اشوى : فما اخطأ .

(2) ص « تبدلت آل الدو » ولا يستقيم الوزن ويحمل « تبدلت كآل الدو فيهن » والروا اي والروا : وهو المنظر الحسن .

(3) اسم قبيلة عربية .

(4) ينظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « ومن سكن البادية جفا » من حديث معروف .

وعلقتْ أعزابيَّة دارُها الفَلَّا
مُعوَدَة سبَّيَ النُّفُوسِ وقتلَهَا
خلاً أنها منْ أُسرَةٍ^٦ مُضريَّةٍ^٧
إذا طلعتْ منْ خِدْرِها أو تلَفَّتْ

فَمَا القَمَرُ الْأَبَهِي؟ وما الرَّشَّا الْأَخْسَوِي؟

تُطِيعُ (شِغَافًا) تُ^٨ القُلُوبُ جُفُونَهَا
كأنَّ لَهَا مُلْكًا عَلَى مِلْكِهَا يَقْنُوَي
ضَلَالًا لِجَادِبِهَا ظَعَانِ أَسْلَمَتْ
بِإِرشادِهِ الْخَاصَاءَ وَاسْتَقْبَلَتْ قَوَّا
مَسْرَتُ بِأَطْلَالِ الْأَجْيَةِ باِكِيَا

فَدَاهْدَهَ مَطْلُولُ الدَّمْوعِ بِهَا المَرْوَا^{١١}

وقدْ كَانَ أَخْوَى^{١٢} النَّجْمِ واحتبَسَ الْحَيَا
فَشَكَوَا^{١٣} لِسِيلٍ مِنْهُ يُرِعِبُ مَنْ أَخْوَى^{١٤}
ولَوْ أَنَّ السُّحْبَ السَّفَاحَ مَدَاعِيَ لِمَا أَبْصَرُوا مِنْهَا جَهَاماً وَلَا نَجْوَا^{١٥}
كَانَ دِلَاءَ مِنْ جُفُونِي أَفْرَغَتْ
فَلَا نُكَرِّإنْ لَمْ يُعْرِفُوا الْفَرَغَ^{١٦} والدَّلَّوا

(5) موضع في دياربني تميس . انظر الروض المطار 1950

(6) خرم في ص .

(7) تحتمل « مغربية » أو « حضرية » .

(8) خرم في ص .

(9) موضع بالدهنهاء ، وقواء : قفراء .

(10) درجه .

(11) حجارة بيض براقة .

(12) أخوى . يقال أخوى النجم اي مال الى الغروب .

(13) ما يشتكي منه .

(14) جاع .

(15) سعاب امطر ثم ماضى ، والمهام : السعاب لا ماء فيه .

(16) اناء ضخم .

سَقَى الْفِتْنَ أَكْنَافَ الْعُذَيْبِ وَبِسَارِ
 وَرَوَى بِهَامِي صَوْبِهِ حَيْثُمَا أَرْوَى 17
 مَعَاهِدُ أَهْوَى أَنْ تَكُرُّ عَهْرُودُهَا وَأَنَى وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ بِمَنْ أَهْوَى
 قَدَرَتُ الصَّبَّا فِيهَا مَعَ الشَّبَّبِ قَدْرَةٌ
 وَبِأَرْبَعَ عَمَدٍ فِي السَّجُودِ تَلَاهَا
 وَمِمَّا شَجَانِي ساجِعٌ فَوْقَ سَرَحةٍ 18 أَطَلَتْ إِلَى الْحَانِهِ فِي الدُّجَى صَغَوَا
 بُرَاجِعِنِي تَحْتَ الظَّلَامِ مُرَاجِعًا فَيُسْمِعُنِي شَدَوًا وَأَسْعِعُهُ شَجَنَا
 وَإِنَّمِي لِمِقْدَامٍ إِذَا الْحَرْبُ سَعَرَتْ
 لَظَاهَمَا وَمِجْزَاعُ مِنَ الْبَيْنِ إِذَا يَنْتَوَى 19
 وَيُعْجِبُنِي عَذْلُ الْعَوَادِلِ فِي التَّيِّ
 أَخْفَ لَهَا شَوْقًا بِمَا ثَقَلْتُ خَطْنَوَا
 فَأَسْتَغْذِبُ الْهِجْرَانَ أَدْهَى مِنَ الرَّدَى
 وَأَسْتَفْطِعُ 20 السُّلُوانَ أَشْهَى 21 مِنَ السَّلَوَى 22
 حَبَّبُ إِلَيَّ اللَّوْمُ فِيمَنْ أَحِبَّهُ
 لِيَمْتَازَ صِدْقُ الْعِشْقِ فِيهِ مِنَ الدَّعْنَوَى
 وَحَتَّمُ عَلَيَّ الْحَمْدُ لِلْجُودِ وَالثَّدَى
 فَمَا زَالَ يَغْدُونِي الرَّضَى بِهِمَا غَذَوَا
 أَيَادِ كَفَتْ مَا أَنْتِي وَأَكْفَاتُهَا فَلَا أَرْتَضِي حَدَّ الشَّنَاءِ لَهَا كُفُوا
 سَمَّا بِي خِبَابًا 23 وَهِي تَطْفَأْحُ أَبْحَرًا
 فَأَغْرَقَنِي تَبَارُهُنَّ وَلَا غُ—رَوَا

(17) اسم علم لامرأة.

(18) الشجر الطويل دون شوك.

(19) يموي يتراد.

(20) ص «واستبضع» ولم أعتقد الى معناها . ونصوبيانا مناسب للسياني .

(21) خروم في ص .

(22) والسلوى : العسل .

(23) هاجا .

كذلك متن رام 24 السماء سفاهة 25
 عداته عن المرقى إلى نيلها المنهوى
 [لقد صلد الزند الذى أنا قادرٌ
 من الفكر فى تقريره جذوى على جذوى
 أتى وقد هما عقوبا فصان عقائهما
 وأحلى الأيدي موقعا 26 (ما) 27 أتى عقوبا
 وسُوَّغ صفو العيش غب تكادر
 وقد تحدث الأباء في الكدار 28 الصفو
 فمن صاهلي ضافي السبيب مطه 29
 وسابحة تردي على إثره سقاوا
 تدل بهاذى في التجابة دلسدل
 وتعلو بهذا في عاقته علوى 30
 لها شيبة ما شئت حستا ومشيبة
 تبدى الجياد السابقات بها عدوى
 سرى نوعها في سرو حمير برهة
 وذلك خصوص طالما عمها سروا
 أبت خيلاء الخيل بأوا يذاتها عن الكبير لم يتترك لراكبها بأوا
 وجللت عن الأغيار فهى وسيطة
 مُناسبة تسمو وأكرم بها علوى

(24) ص « راع » والمناسب ما اتبنا .

(25) تحتمل « سباحة » .

(26) و(27) خروم في ص .

(29) السريعة او قنية شعر الناصية وهي في الاصل « سفوا » قصرت للضرر زنة

(30) اسم لفرس كانت من سوابق خيل العرب . واسم فرس الشاعر العساكر السليمي . اما دلدل فالمراد بها بفلة الرسول صلى الله عليه وسلم الله ببا .

وَفِي صِلَةِ الإِقْطَاعِ مَا آدَ كَاهِيلِي
 حِبَاءً فَهَذَا الشُّكْرُ يَسْعَى لَهُ حَبِّوَا
 وَكُمْ بَدْرَةٌ بَادَرَتْ بِالْغَنَى يَسْعَى
 إِلَى إِمَّةٍ⁽³¹⁾ أَقْدَمْ يَمْمَتْ كَنْتَيِي مَشْوَى
 رَغَابُ يُسْدِيهَا السَّمَاحُ غَوَّاثِي
 أَكَلَتْ جِيادَ الشَّعْرِ إِذْ رَحُبَتْ شَأْوَا
 وَقَنْتَيِيَّ مِنْ شَكْوَى الزَّمَانِ وَذَمَّي
 فَمَا لِي غَيْرُ الْعَجْزِ عَنْ شُكْرِهَا شَكْوَى
 إِلَى الغَابَةِ الْقُصْوَى سَمَّتْ بِيَ أَسْعَدِي
 وَحَضْرَةُ يَعْنَى الْمُرْتَضَى الْغَابَةُ الْقُصْوَى
 رَكِبَتْ إِلَيْهَا الْبَحْرُ يَرْخُرُ مَوْجُهُ
 طَمُوحًا وَلَكِنْ عَادَ فِي قَصْدِهَا رَهْنَوَا
 فَسُوْغَتْ فِيهَا السَّلْسَبِيلُ عَوَارِفَي
 وَبُوْئَتْ مِنْهَا مَنْزِلاً جَنَّةَ الْمَأْوَى
 بِهَا اخْضَرَ عَيْشِي وَاسْتَهَلَ نَبَانِهِ فَلَمَ يُبْلِهِ إِعْصَارُ عَصِيرٍ وَلَا ذُوَّى
 وَأَنْجَزَتِ الأَيَّامُ دَيَّنَا لَوَّتْ بِ
 وَدَيَّنْتِ الْمُنْتَى فِي مَقْطَعِ 32 الْحَقُّ لَا يُلْنُوَى
 إِمَامٌ تَلَاصَبَنَا أَبَاهُ وَجَسَدَهُ فَكُلُّ إِمَامٍ لَا يَرَالُ لَهُ تَلْنُوا
 تَوَاضَعَ إِخْبَاتَا وَعَزَّ جَلَالَتَهُ فَلَمَ يَكُنْ مَلِكٌ فِي حُلَّ مَلِكٍ فَهُوَا
 لَهُ الدِّينُ وَالدُّنْيَا لَهُ الْمَجْدُ وَالْعُلَمَى
 لَهُ الصَّفْحُ⁽³²⁾ وَالبُقْيَا ، لَهُ الْبَرُ وَالنَّفْوَى

(31) لِلَّامَةُ : النَّمَمَةُ وَغَضَارةُ الْعِيشِ .

(32) مَا يَقْطَعُ بِهِ الْبَاطِلُ .

(33) صِ « الصَّبْحُ » ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَا ، وَالصَّبْحُ : الصَّحَةُ وَالْعَافِيَةُ وَالسِّرَّاءُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ .

1214) يُسْرُورا بالجَنَّةِ وَمَا جَنَّوا لِيُسْرِفَ عَفْوًا كَلَّمَا أَسْرَفُوا هَقُوا
وَإِنْ تُنْتَهِكُ لِلَّدَنِ فِي الْأَرْضِ حُرْمَةٌ

بَطْلُ سَيْفُهُ الْمَاضِي بِمَنْ خَانَهُ سَطْنَوَا
بِهِ كَرْمُ الدِّينِ³⁴ الَّذِي سَادَ وَاعْتَلَ
فَمَا تَبْصُرُ الدَّهْمَاءُ فِيهِ وَلَا الْحَشْوَأ
بِأَعْيَاءِ أَمْرِ اللَّهِ فِي الْجَهَرِ وَالنَّجْوَى
مُبَارَكٌ مَا يُخْنِي وَيُعْلِنُ ، قَائِمٌ³⁵
بِدَيْهَتُهُ فِيمَا يُدَارُ مُلِمَّةٌ³⁶ إِبْطَالُ مَا أَمْلَى سِوَاهُ وَمَا رَوَى
وَقَدْ ضَمِنَ الْمِقْدَارُ نَصْرًا لِوَائِمَّةٍ

فَلَوْ شَاءَ لَمْ يَسْتَتِعِ الْفَيْلَقَ الْجَآ وَيَ³⁶
وَلَا حَمَلتُ عَلَيَّاً وَنَقَّادَتْ

لَهَا الْأَسْمَرَ الْخَطَّارَ وَالْأَبْيَضَ الْمَهْوَأ
كَفِيلٌ بِقَهْرِ الْعُرْبِ وَالْعُجْمِ بِأَسْعُدَهُ

وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَقْنِصَ الْأَجْدَلُ الصَّعُوا³⁷
تَجَلَّى بِأُفْقِ الْمَلَكِ بَدْرًا بَهَاؤُهُ وَأَبَهَةُ السُّلْطَانِ قدْ نَوَّرَ الْبَهْوَا
مُطِلًا عَلَى الْأَمْلَاكِ يَرْقُبُ كَسْرَهَا³⁸

كَمَا أَشْرَفَتْ مِنْ مَرْقَبِ كَاسِرٍ شَغَوَا³⁹
أَقَامَ صَفَّا التَّوْحِيدِ صِدْقَ عَزِيزَةٍ وَبَاشَرَ مُرُّ الْمَوْتِ فِي نَصْرِهِ حَلَوَا
عَلَى حِينِ بَاتَ النَّجْمُ يُرْعَدُ خِيفَةً
وَهَمَتْ بِأَنْ تَنْهَدَ ، مِنْ خَشْيَةَ ، رَضْسُوِي
إِذَا خَطَّتِ الْهَيْجَاءُ أَسْطَرَ جَنْشَهَا خَطَا نَحْوَهَا حَتَّى يُقَوِّضَهَا مَحْوَا

(34) خرم في ص وتعني « الجيل » و « الحين » .

(35) ص « ملية » ولعل الصواب ما اثبتنا .

(36) البيش المظيم .

(37) صفار العصافير ، والاجدل : المقر .

(38) هزيتها .

(39) العقاب ، طويلة المنقار .

ويُلُوِي إِلَى الْلَّأْوَاءِ 40 أَجْيَادَ جُودَه
 فتَنَكُصُّ مِنْ ذُعْرٍ عَلَى الْعَقِبِ السَّلَاؤَ
 كَانَ عَطَابَاهُ أَسَاةً تَكَفَّلَتْ بَمَنْ تَكَلُّمُ الْبَاسَاءُ تُوسِعُهُ أَسَواً
 يُصْرَفُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ حُكْمُهُ
 فَإِنْ عَصَمَ الْأَهْدَى لَقَدْ قَصَمَ الْأَغْوَى
 وَيُزُوِي لَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَربُهُ

لِيَلْتُغَيِّرَ مِنْهَا مُلْكُهُ كُلَّهُ مَا يُزُوِي 41
 فَتَلَكَ تِلْمِسَانٌ وَمَلِيَانَهُ إِلَى طَرَابُلْسٍ رُوعًا مَجَدَّدَهُ رَعُوَى 42
 بِلَادٌ سَقَتْ فِيهَا الطُّغَيَّةُ سُعُودُهُ
 كُثُورُسَ هَنَابَاهَا جَزَاءَ عَلَى الطَّغَوَى
 وَقَرَّتْ عَلَى التَّمَهِيدِ أَرْجَاؤُهَا دَحْوَا 43
 هَنِيشَا إِمَامَ الْعَدْلِ إِقْبَالُ دَوَلَةُ
 تَهَزُّ لَهَا إِلَّا بَامُ اعْطَافَهَا زَهْفَوا
 / وَعَامَ جَدِيدٍ بِالْمَبَامِنِ طَالِعٌ تُشَرُّ صُحْفُ الْفَتْحِ فِيهِ وَلَا تُطْوَى
 وَذَامَ وَلِيُ الْهُمَدِ يُرْضِيكَ نَائِبَهُ 44
 كَمَا نَابَ عَنْ شَمْسِ الْفَسْحَى الْقَمَرُ الْأَهْوَى
 فَلَوْلَا كُمَا لَمْ يُعْصِمَ الرَّشْدُ وَالْهُمَدِ
 وَلَوْلَا كُمَا لَمْ يُعْلِمَ النَّصْ وَالْفَحْمَ

(40) الشِّبَدة .

(41) ينظر الى الحديث الشريف « زويت لي الارض مشارقها وماربها بلغ ملك امتى ما زوي لي منها » .

(42) الرعوى : التوبة وحسن الرجوع . يشير الى فتح تلمسان واخماد ثورة الهرغى في طرابلس على يد ابي زكرياء التي قضى عليها في شوال 639 هـ : خ 6/599 و رحلة التجانى 267 - 68 .

(43) بسط .

(44) خرم في ص .

حرف اليماء

- 202 -

* وقال أيضاً * :

[الواهر]

أَتَى يُرْوِي البَسِيطةَ كَالْأَنْسِيَ¹
لَنَا أَمْ غُرَّةُ الصُّبْحِ الْجَلِيَ²
لِسَبَاقِ الْعِنَاءِ فِي الْبَشَدِيَ²
وَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَلْقٍ وَصَبِيَ
كَمَا يُبْنِي الْفَرِيسُ عَلَى الرُّوْيِ
بُنُورِ الْبَدْرِ فِي جُودِ الْحَمِيَ
بِمِلْءِ الْأَرْضِ مَعْدِلَةً مَلِيَ
جَلَاهُ أَجَلَهُ ذَا أَنْفَ حَمَيَ
يُقْرَطِسُ³ حِينَ يَنْزَعُ فِي الرَّمَيِ
بِهِ مُسْتَأْثِرُ الْأَمْرِ الْعَلِيَ³
بِمَنْصِبِهِ وَمَنْسِبِهِ السَّنِيَ

[216] (1) ولِيُّ الْعَهْدِ أَمْ عَهْدُ الْوَلِيِّ
وَغَرَّتْهُ الْمُنْيَرَةُ مَا تَجَلَّتِي
أَلَا سِرُّ الْهَدَائِيَّ فِيهِ بَسَادٌ
فَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَلْقٍ رَضِيَ
عَلَى نَفَحَاتِهِ تُبْنَى الْأَمَانِيَّ
نَطَّلَعَ مِنْ سَمَاحٍ وَاتَّضَاحَ
وَأَمَّ ذَرَى الْإِمَامَةِ نَحْنُ مَوْلَىٰ
تَخْيِرُهُ حَمَيٌ لِلْمُلْكِ لَمَّا
وَأَبْصَرَهُ عَلَى التَّوْفِيقِ وَقَفَا
وَلَمْ يُؤْثِرْهُ بِالتَّأْمِيرِ لِكَنْ
تَسْتَنَّ مَا اقْتَضَتْهُ لِهِ الْمُعَالِيَ

(*) هنا وردت القصيدة اللامية رقم ٢٤٤ وقد نقلناها الى حرفها .

(**) يمدح ولِيُّ الْعَهْدِ أَبَا يَعْيَى وَقَدْ زَارَ المَفْسِرَةَ .

(١) سيل اتي من حيث لا يدرى ولا يدرك .

(٢) الْبَشَدِيُّ : الْأَوَّلُ .

(٣) يصيِّبُ الْهَلْفَ ، وَالْرَّمَيِّ : الصَّيْدَ .

تحقّق بالكمال الْيَحِيَّ وَ
سَيِّئُ أَيْهِ يَا لَكَ مِنْ سَمِّيَ
عَنِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ الْوَصِّيِّ
تَبْحِيجٌ⁶ فِي الإِنَاقَةِ وَالرَّقِيِّ
وَحِيدًا فِي الْمُلُوكِ بِلَا كَفِيٍّ
لِيُلْفَى غَيْرَ شَبَّهَانَ أَبِيَّ
مِنَ الْعَلِيَّاً إِلَى الْأَمْدِ (الْقَصْ)⁸
فَلَا حَاجَتْ كَالْحَلَاءِ⁹ لِفِي الْحِلِّيِّ
مُؤْيَدٌ عِزْمَةً مَعْدُومٌ سَيِّيَّ¹⁰
زَكَاءً الْفَرَعَ لِلأَصْلِ الرَّكِيِّ
فَسِيَّانَ الْمَرِيشُ مَعَ النَّضِيِّ¹¹
لِأَوْحَدَ فِي النَّصَابِ الْأَوْحَدِيِّ
وَمِنْ وَرْدِ الْفَسْحَى وَرَسْ الْعَشِيِّ
مُمَوَّهَةً بِمَنْتَظَرِهِ الْبَهِيِّ
بِمَا التَّحْفَتَ مِنَ الزَّهْرِ الْجَنِيِّ
زَوَّا خَرَ بالخُبُولِ وَبِالْمَطِّيِّ
لِأَغْوَجِ أَوْ لِأَحَدَبَ أَرْجَبِيِّ¹⁴

وَنَادَى الْحَقُّ حَيْعَلَّا⁴ بِشَهْنَمِ
إِلَى الْفَارُوقِ قَنْمِيَ السَّجَایَا
وَحَسْبُكَ مَا هَدَاهُ مِنَ الْوَصَابَا
أَغْرَى مِنَ الْخِلَافَةِ فِي مَحَلِّ¹²
كَفَى التَّوْجِيدَ مَا أَنْحَى⁷ فَأَضْحَى¹²¹⁷
وَلَمْ يَكُ مَنْ أَبُو حَفَصِ أَبُوهُ
تَأَخَّرَ مَنْ تَقَدَّمَ حِينَ أَجْرَى
وَأَشْرَقَتِ الْبَيَالِيَّ مِنْ حُلَّا
مُبَارَكُ مَوْلَدِ مَيْمُونُ سَفَنِيِّ
وَمَا طَبِّ الْأَرْوَمَةَ مِنْهُ بِدُعَا
تَفُوزُ قَدَّاحُ مَنْ يَا وَيِ الْيَهِ
أَجَدَ بَشَاشَةَ الْأَيَامِ نُضَبِّ¹²
بِكَ اللَّيلِ اسْتَنَارَ سَنَا وَطِيبَا
نَتَائِجُ نَصْرَةِ لِمُقَدَّمَاتِ
تَخَالُ الْأَرْضَ قَدْ مُلِثَتْ جِنَانَا
وَتَحْسِبُهَا إِذَا يَغْزُو بَحَسَارَا
بَصِيقُ الرَّحْبُ عَنْهَا مِنْ (هَضْ)¹³ ابِ

(4) ص « حِي مَلَبِسَهُ » وَهُوَ تَصْعِيفٌ .

(5) نَسِيَّةُ الْيَهِيِّ وَالدَّهِ يَعْبُرُ . وَالْفَارُوقُ : عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالْحَفَصِيُّونَ يَنْسِمُونَ إِلَيْهِ .

(6) تَمَكَّنَ .

(7) اعْتَدَ .

(968) خَرَرُومُ فِي صِ .

(10) الْمُثْلُ .

(11) مَرَاشُ الْسَّمَمِ الزَّقُّ عَلَيْهِ الرِّيشُ ، وَالنَّفِيُّ : سَمَمُ بِلَا نَصْلٍ وَلَا رِيشٍ .

(12) عَلَمَ .

(13) خَرَمُ فِي صِ .

(14) كَذَا فِي صِ . وَلَعْلَهُ باعْوَجُ وَبَاحدَبُ ، وَالْأَرْجَبِيُّ : الْفَرْدُ مِنَ النَّجِيَّةِ المَنْسُوبَةِ إِلَى حِيٍّ أَوْ مَوْضِعٍ تَنَاسَلَتْ مِنْهُ .

أَبِي يَحْنَى الْهَبْرِيْرِيْزِيْ ١٥
 أَعِدَّا لِلْفَدُودَ ١٦ (وَاللُّولِيَّ)
 خَرْبِيْمِيْ وَبَذَلْ خَازِيْمِيْ ١٧
 وَمِنْ عَادَاتِهَا فَرَقِيُّ الْفَرِيْ
 تَجَدَّفَ نَحْوَ مَصْرَعِهِ الدَّمِيْ ١٩
 فَعَرَضَتِ الْبَشَارَةَ لِلتَّعْسِيِّ
 وَزَأْرُ الْبَلْثَلِيْسِ مِنَ الصَّبِيْرِيِّ
 فَهَلْ وَجَدَتْ عَنِ السَّنَنِ السَّوَىِّ
 لِتَهْلِكَةِ ابْنِ إِسْحَاقِ الشَّفِيِّ
 لِجَاحِمَهَا الْمَوْجِجُ فِي صُلْبِيِّ
 كَسَاهُ الدَّرَعُ دُونَ الْأَتْعَمِيِّ ٢٥
 نَجِيْمًا لَانْقِصَادِ السَّمْنَهَرِيِّ
 فَتَّى وَافَاهُ بِالْحَيْنِ الْجَنِيِّ
 وَمَا أَجْدَى ذُوْهُ بَنْوَ عَلَيِّ

حَيَاةُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِكَفَيْ
 نَقَسَّمَا الْعُلَا صَوْلَا وَطَوْلَا
 يُخَافُ وَيُرْتَجَى أَثْنَاءَ بَاسِ
 أَعْنَ سَدَّ وَيَكِشِ ١٨ تَبُو ظُبَاهَ
 إِذَا غَرَبَتْ وَقَدْ عَرِبَتْ بَحْرِيِّ
 عَبْدَى ٢٠ غَرَّهَا حَلْمُ الْمَوَالِيِّ
 أَرَاغَتْ ضِلَّةً مَا عَنَهُ زَاغَتْ
 وَعَاذَتْ بِالْذَرَى تَأْوِي إِلَيْهَا
 ٢١ / وَلَمْ تَدَعْ التَّهَا (أَلْكَ ٢١ فِي شَفَاهَا
 تَحْرَشَ ٢٢ بِالْوَغْنِ دَهْرًا فَدَهْرًا
 وَأَحْسَنَهَا ٢٣ ابْتَدَاءً ٢٤ وَانْتِهَاءً
 ضَحَحُوكَا وَالْحُسَامُ (أَهَ) ضُبُّ ٢٦ يُكِيِّ
 وَقَدْ خَبَاتْ لَهُ الْأَقْدَارُ (نَهَى) ٢٧
 فَمَا أَغْنَى ابْنُ غَانِيَةَ فِي لَا

(١٥) الْأَسْدُ الْمَقْدَامُ .

(١٦) زِيَادَةُ ضَرُورِيَّةِ لِلْسُوزَنِ وَالْمَعْنَى .

(١٧) ص « خزيمي وبذل جزمي » ولم اهتدى الى معناها .

(١٨) سدو يكش حي بربري يقيم بين قسطنطينية وبجاية (خ 6/303) .

(١٩) ص « الوهي » ولعل الصواب ما اثبتنا نسبة الى الدم . و « تعصف » تتحمل « تحدق » .

(٢٠) جمع عبد .

(٢١) خرم في ص ، وابن اسحاق : ابن غانية .

(٢٢) تعرض ، وفي ص « تخرس » ولعل الصواب ما اثبتنا .

(٢٣) خرم في ص .

(٢٤) « اهتماء » ولم اهتدى الى معناها .

(٢٥) بُرْدَه .

(٢٦) خرم في ص .

على المَنْخُوب²⁸ قَلْبًا والجَرِي
 فقدْ دَادَتْهُ أطْرافُ الْعَصِي
 فلمْ يَكُنْ السَّعادَةُ بِالنَّسِي²⁹
 وليَسْ لِمَا عَنَاهُ بالنَّجِي³⁰
 فَمَا يَعْدُوهُ عن قصفِ الْوَدِي³¹
 يَذْمُمُ عَوَاقِبَ الْمَرْعَى الْوَبِي³²
 إِلَى اسْتِقْنَادِ مَعْشَرِ الْغَرْوِي³³
 لِيُمْسِكَ مِنْهُ بِالسَّبِيلِ الْفَوِي³⁴
 رُكُونًا مِنْ هَوَاهُ إِلَى الرَّبِي³⁵
 وَكُمْ نَطِيفٌ³⁶ لَهُ فَلَجُ الْبَرِي³⁷
 ضِفَافُ الْهَنْدِ فِي يَوْمٍ قَسِي³⁸
 فَلَا يَيْئَسُ مِنَ الْلَطْفِ الْخَفِي³⁹
 يُدُوّخُ كُلَّ جَبَارٍ عَصِي⁴⁰
 أَبَرَ حُلُّ مِنَ الْبَرَّ التَّقِي⁴¹
 عَلَى الإِحْسَانِ (للرَّجُل)⁴² الْمُسِي⁴³
 حِجَاهُ وَهُنَّ فِي حِجَاجِ الصَّبِي⁴⁴
 فَأَغْنَتْهُ الْخِزَامَةُ عَنْ رَبِي⁴⁵

وَأَحْكَامُ اللَّبَالِي جَارِيَاتٌ
 فِيَانٌ كَانَتْ لَهُ الْهَيْجَاءُ شِرْبًا
 وَإِنْ تَكُنْ الشَّقاوَةُ أَنْسَائِتَهُ
 وَكَيْفَ رَجا ابْنُ سَوَاقٍ⁴⁶ نَجَاءَ
 إِذَا إِقْصَافُ بِالْعِيدَانِ أَوْدَى
 أَحْبِطَ بِهِ فَأَذْعَنَ عن صَفَارٍ
 وَالْحَفَّ فِي الْأَمَانِ عَلَى اهْتِدَاءِ
 وَهَانَ عَلَيْهِ أَنْ وَهَنَتْ قَوَاهُ
 أَفَاقَ وَكَانَ لَا يَصْحُو فُوَاقًا
 وَخَوَلَهُ الرَّضِيَّ مَا لَمْ يَخْلُهُ
 وَلَوْلَا الصَّفْحُ (أَ) سُقْنَتْهُ⁴⁷ الْمَنَابَا⁴⁸
 / إِذَا حَفَّ الْعِيَامُ بِمُسْتَمِيتٍ⁴⁹
 (أَلَا) 34 لَهُ أَوَاهُ مُطْبِعٌ
 تَسَامَى فِي مَرَاقِي الْفَضْلِ حَتَّى
 وَأَقْبَسَ لَا يُرَى إِلَّا مُكَبَّلًا
 وَمَا عَدَمَ اكْتِهَالًا وَاكْتِمَالًا
 رَبِيُّ الْحَرَبِ أَوْسَعَهَا غَنَاءَ

(28) المبيان.

(29) أولاد سواعق من قبائل سدو يكش . (انظر 6/304-306).

(30) جمع ودية.

(31) الطليمية .

(32) المربيب .

(33) زيادة ضرورية للوزن .

(34) زيادة ضرورية للوزن .

(35) خرم في ص .

(36) خرم في ص لا يتبين الا ل .

يَبْيَنُ عَلَيْهِ مَيْلٌ لِّالْعَوَالِيِّ
وَيَسْتَدِعِي مُفَازَلَةَ الْمَوَاضِيِّ
وَلَا يَدْعُ اقْتَنَاءَ الْعِلْمِ وَقَتَّا
سَمَا لِلْمَجْدِ فِي كَدْحٍ وَقَدْحٍ
وَأَحْرَزَ فِي الْمَعَالِيِّ وَالْمَعَانِيِّ
تَسْلَمَهَا بَحْثٌ أَلْمَعِيَّا
يُشَرَّفُ مَا تُصْرَفُ رَاحْتَاهُ
وَلَا يَتَهُّنُ لَنَا غَوْثٌ وَغَيْنِيَّ
وَمَثْوَاهُ بَدَارِ الْمُلْكِ فَسُورُ
فَرَدُ بَحْرَ النَّدَى عَذْبًا فُرَاتَا
وَفَيْتُ بِمَا اسْتَطَعْتُ مِنْ امْتَدَاحٍ
وَأَرَجُو أَنْ يُسَوْغَنِي قَبُولاً

- 203 -

وقال أيضاً :

[الطسويل]

أَشِدَّ بِالْقَوَافِيِّ ذِكْرَ عَلْوَةَ أَوْ عَلَيَا وَدَعْ لِلسَّوَافِيِّ دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَا
لِكُلِّ مِنَ الْعُشَاقِ رَأَيْ يُجْلِيَهُ
وَإِنْ جَالَ فِي الْأَحْدَاقِ مَا يُبْطِلُ الرَّأْيَا

الرجل العلامة .

- (37) معملاً ومقضاً . وفي ص « مامدا » ولعل الصواب ما اتبنا .
 (38) من « فلا ببعر » ولا يستقيم الوزن والمعنى وما اتبنا مناسب للسياق .
 (39) المديع في ص ولا يستقيم الوزن .
 (40) يمدح ابا زكرياء وولده ابا يحيى .

- (*) يشير الى بيت النابعة « يadar مية بالعلياء فالسند .. »

أَلَمْ ترَهَا عِيْتْ جَوَاباً وَلَمْ يَجِدْ مُسَائِلُهَا إِلَّاَ الْأَوَارِيَّ² وَالنُّؤْيَا³
بِحَسْبٍ زِياد٤ نَدْبُهُ طَلَّا عَفَا وَحَسْبِي اقْتَدَاهُ لِلْغَرَامِ رَكَا (وَرِيَّا)⁵
إِذَا الْأَثْرُ أَسْتَهَوَى فَمَا الْعَيْنُ صَانِعٌ⁶ / 1220

بَمَنْ عَقْدُهُ⁷ لَا يَقْبِلُ الْوَهْنَ وَالْوَهْنَ
أَوَبَتْ إِلَى عَلَيْهِ غَيْرَ مُنْهَنِيهِ فَوَادَّا عَلَى الإِخْفَاقِ بِسْتَنْجِرِ الْوَأْيَا⁸
وَلَمْ (أَرْ كَالَا) حْيَا⁹ وَتَرْحَفَ دُونَهَا فَتُكْثِرُ فِي أَكْفَانِهَا الْقَتْلُ وَالسَّيْئَا
كَفَانِي بِهَا رِبَّا بِرَامَةَ شَدَّمَا جَفَانِي فَلَا بُقْنَا عَلَيَّ وَلَا لُقْبَا
جَزَّتْنِي جَزَاءَ الْوَشِيِّ وَالْحَلَّى إِذَا أَبَتْ

مَحَاسِنُهَا أَنْ تَلْبَسَ الْوَشِيِّ وَالْحَلَّى
كَانِي ما نازَلتُ آسَادَ قَوْمِهَا وَغَازَلتُ مُنْهَا وَسَطَ أَخْيَامِهَا ظَبَّانِي
وَلَمْ أَدْرِ في هَصْرِي لِمِيَادِ قَدَّهَا أَرْمَانَهَا فِي النَّحْرِ أَفْطَبَ أَمْ ثَدَبَا
سَجَانِيَا الغَوَانِي ما دَرَيْتُ فَشَانِهَا وَهَجَرَانِها لَا أَدْرِكُ الْهَجَرِ وَالنَّانِيَا
أَجَدَكَ لَا أَنْفَكَ بِالْغِيدِ مُغْرَمَا فَمَا أَنَا لِلْأُخْرَى وَمَا أَنَا لِلَّدَنِيَا
لِقَلْبِي أَوْحَى بِالْتَّصَّابِي تَقْلِبَ

مِنَ الْغُصْنِ مُخْضَلًا ثَنَتْهُ الصَّبَا ثَنَيَا
وَلَا بُدَّ لِلْوَافِي النَّهَى¹⁰ منْ نِهَايَةِ يُوْفِي ارْعَوَاءَ عِنْدَهَا الْأَمْرُ وَالنَّهِيَا
أَلْبَسَ مَشِيبِي مُنْذِرًا وَمُبَشَّرًا فَمَا لِيَ وَبَلِي أُشْبِهُ الصُّمُّ وَالْعُمَيْنِ

(2) جمع اوردة : حفرة يجتمع فيها الماء .

(3) خرم في ص .

(4) النابفة الذهبياني .

(5) خرم في ص .

(6) اذا استهواك الاثر فماذا يزيدك العين من علم .

(7) المقد : البناء .

(8) الوعدم .

(9) بعض المحرف لا تبين .

(10) ص « المهى » والصواب ما اثبتنا .

وَشُكْرٌ أَبِي يَعْنَى الْأَمِيرِ أَحَقُّ يُبَيَّنُ
هُمَامٌ إِذَا ابْتَاعَ النَّسَاءَ بِمَا حَوَّتْ
تَرَاغْرَعَ بَيْنَ الْبَأْسِ وَالْجُودِ مُثْلَمْتَانِ

تَبْحِبَحَ فِي الْمَجْدِ الْمَوْتَلِ الْعَلَيْتَانِ
مُجِيلًا قَدَاحَ الْفَوْزِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
بِمَا يُقْتَضِي سَعْدًا وَمَا يُرْتَضِي سَعْيَا
بِرَاحِتَهِ زَنْدُ الْمَكَارِمِ كَلَّمَا
أَعْدَّ لِأَدْوَاءِ الْلِّيَالِي دَوَاءَهَانِ

وَهَلْ يُخْطِئُ الْإِصْمَاءَ مَنْ يُحْسِنُ الرَّمَيَا
مَسَاعِيهِ فِي أَعْدَائِهِ وَلَا تَرْتَهِي
يَدِيرُ¹¹ مِنَ الْحَرْبِ الْفَرَوْسِ حَدِيقَةً¹²
وَيَخْسِبُ أَجْنَاسَ الْقَوَافِي¹³ عُفَاتَهَانِ

فِي حِيَا لَهَا مَنْ هَامَ أَقْتَالَهَا¹⁴ حِيَّا

1221 / تَأَلَّ¹⁵ 14 هَدَاهُ لَا تَأَلَّ مُنْاجِزًا صُنُوفَ الْعَدَى أَوْ يَمْحُوا الغَيَّ والْبَعْيَا
فَلَا شَكَّ أَنَّ السُّمْرَ شَكَا تُبَيْتُهُمْ 15

وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْبَيْضَ تُقْنِيْهِمْ بَرِيزَا

نُذُورًا فَلَا صِبْحًا تُضَاعُ وَلَا مَسْيَا
فِيمَ مُعْتَدِي يَرْدَى وَمِنْ مُعْتَفِ يَعْيَا
وَهَلْ يَقْنَى إِلَّا السَّكِينَةُ وَالْهَدْيَا
فَمَا عَدَلُوا عَنْهُ دِفَاعًا وَلَا حَبَّا
كَانَ عَلَيْهِ لِلْقِرَاعِ وَلِلْقِرَوَى
بَرَوْحُ وَيَغْلُو مُتَرْلَا وَمُنْيَازْلَا
هُوَ الْمَقْنِي مَا سَنَّ لِلنَّاسِ آلَهَ
أَئْمَةُ عَدِيلٍ يَمْتَمِحُ نَصْرَهُمْ

(11) في الاصل « بد..ن » والمهمى من امهى ، يقال : حفر البئر حتى امهى اي حتى بلغ الماء . وهو معنى غايب معقد . ولا ين الابار مثل ذلك في شعره.

(12) القاف غير واضحة في الاصل .

(13) من « اقتلها » .

(14) اقسم .

(15) اي تقتلهم شر قتل . وتحتمل « تبيدهم » . والشك بالرمي هو الطعن ينفذ الى العظم .

هُمْ فَرَّجُوا غَمَّ الدَّوَاهِي وَضَيقَهَا
 بِمَا وَسَعَ الدُّنْبِيَا وَأَبْنَاءَهَا دَهْبِيَا
 وَهُمْ نَصَرُوا الْدِينَ الْحَنِيفَ وَبَصَرُوا
 مَعَالِمَهُ وَالنَّاسُ فِي فِتْنَةٍ عَمِيَّا
 وَهُمْ أَحْرَزُوا دُونَ الْمُلُوكِ مَنَاقِيَا
 مَتَّى مَا وَلُوا إِخْفَاءَهَا بَهَرَتْ خَفَيَا
 تَنَاهَوَا مِنَ الْعَلَيَا إِلَى غَايَةِ نَائِيَا
 فَقَصَرَ عَنْهَا كُلُّ مَدْنَجٍ وَإِنْ أَعْبَا
 أَعْدَ نَظَرًا لِلَّدَهْرِ تُبَصِّرَهُ نَاضِرَا
 وَمَا رُؤْيَيَا الْأَشْبَاءَ حَقَّا مِنَ الرُّؤْيَا
 فَلَا يَوْمَ إِلَّا إِصْحَانٌ بُنُورِهِمْ
 وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا بَأْسَعْهِمْ ضَحْيَا
 فَبُشِّرُوا لِمَنْ لَمْ يَتَّخِذْ غَيْرَ حُبَّهِمْ
 لَآلِ أَبِي حَصْنٍ وَسَائِلُ نُصْرَةٍ
 إِلَى الْدِينِ وَالدُّنْبِيَا هِيَ التَّسْبِيَّةُ الدُّنْبِيَا
 فَبُشِّرُوا لِمَنْ لَمْ يَتَّخِذْ غَيْرَ حُبَّهِمْ
 عَنَادِيَا وَزَادَ الْمَمَاتِ وَلِدِيَا
 لَقَدْ أَعْرَقُوا فِي الْمُلُوكِ لَكِنْ تَعْنَدَ دُوَا
 فِي رُشْدِهِمْ رَأِيَا وَبِا حُسْنِهِمْ رُؤْيَيَا
 أَعْزَزُ الْمَبَانِي مَا أَفَامُوا عَلَى الْقَنَانِيَا
 لَدَنِيِّهِمْ وَخَيْرُ الْخَيْلِ مَا رَكَضُوا عُزْرِيَا
 كَفَاهُمْ مِنَ الْقَصْرِ السَّرَادِقُ بِالْفَقَانِيَا
 وَأَنْسَاهُمُ الْبَنْبُوعَ ذَكْرُهُمُ الْحِسْبَانِيَا 16
 قَدِ اخْشَوْشُوا إِلَّا حَوَاشِيَ أَرْهَفَتِيَا
 رِقَاقاً وَآدَابَا صَفَتْ نَحْوُهُمْ صَغِيَّا
 وَقَدْ هَجَرُوا حَتَّى الْبِرَاعَ فَإِنَّمَا
 يَخْطُوْنَ بِالْخَطَيِّ مَا يَقْضَحُ الْوَشَبِيَا
 تَحْلِيَّ وَلِيَّ الْعَهْدَ زُهْرَ حَلَاهُمْ فَحِلَّمَ إِلَى بُقْيَا وَعِلْمٌ إِلَى فُتْيَّةٍ [17]

(16) السهل من الأرض يستنقع فيه الماء.

(17) خرم في ص.

سَمِّتْ دُعَةً التَّوْحِيدِ مِنْهُ (بِ) أَوْحَدَ 18
 مَأْثِرَ أَعْيَتْ (كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْيَا) 18
 تَرَى الْفَلَكَ الدَّوَارَ مِنْ خُدْمَائِهِ فَمَا لَا يَرَى إِيجَابَهُ سَامَهُ نَفِيَا 19
 مُسْجِرٌ) 20 عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ جَوْرِ بُؤْسِهَا
 بَنْعَمَى عَلَى نُعْمَى وَحْدَنِيَا عَلَى (حَذِيَا) 20
 لَهُ اللَّهُ مَا نَدَى يَعْيَأْ يِمَنَةً

وَإِنْ هِيَ ذَاعَتْ فِي النَّدَى فَمَا أَعْيَا
 كَانَ لَهَا لِلثُّرَى وَيَوْمَهُ 21
 فَعَوْدِي بِهَا نَصْرٌ وَأَرْضِي بِهَا ثَرِيَا 22
 فِي حَبَّدَا السَّاقِي وِيَا حَبَّدَا السُّقِيَا
 وَقَدْ بَلَغَ إِلَى فَحَامُ غَايَتَهُ الْفُصِيَا
 فَخَوَّلَهُ اللَّهُ الْكَفَاءَ وَرَعِيَا

- 204 -

وقال مستطرداً * :

[الطوبل]

بَدَا الْمُشْتَرِي بِالْأُفْقِ لِلْبَدْرِ قَالَهَا
 وَلَاحَاهَا كَمَا قَامَ الْأَمِيرُ وَنَجَلُهُ
 فَأَشْرَقَ مِنْ نُورَيْهُمَا فَلَكَ الدُّنْيَا
 تَقْدَمَ يَخْتَيَ وَاقْتَفَاهُ أَبُو يَحْيَى

(18) خرم في ص والزيادة استظهار منا .

(19) في ص « نقىما » والصواب مينا اثبتنا ، وهو ما يقتضيه المعنى من مقابلة بين « النفي » و « الايجاب » .

(20) خرم في الصفحة والزيادة مناسبة وهي استظهار منا .

(21) في ص « ويوما » وتحتمل تصويبنا .

(22) كثيرة الماء

(*) لعل البيتين من القصيدة السابقة . وبعدهما وردت القصيدة البائية رقم 39 وقد ارتدينا نقلها إلى حرفها .

المُكْحَنُ الْأَوَّلُ *

(*) لما لم يرد في الديوان من شعره . ولم التزم فيه الترتيب الأبجدي
الوارد في الديوان .

حرف الباء

- ١ -

وله في مثله :

[الوافر]

تُدَافِعُ بِالإِنْبَابَةِ مَا يَنْتُوْبُ
 خَطَايَاها وَقَدْ عُدِمَ الْهُبُوبُ
 كَمَا صَدَّتْ عَنِ الْفَرَجِ الْكُرُوبُ
 كَمَا حَيَّنَكَ مَدْرَارُ سَكُوبُ
 لَهُمْ أَبْدَأَ عَلَى الْحُسْنَى دُوْبُ
 وَحْبُ سِوَاكُمُ إِيمُ وَحْبُ
 هَفَّتْ بِالْأَرْضِ وَالنَّاسِ الذُّنُوبُ
 كَذَا سِيمَا الْمَجِيئِ الشُّحُوبُ
 فَقَدَ جَعَلَتْ جَوَانِحُهُمْ تَذْوَبُ
 فَمَلَءُ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا تُدُوبُ
 فَلَمْ تَعْلَقْ بِعِرْضِهِمِ الْعُيُوبُ
 تَكَشِّفُهُمْ بِخَافِهِا الغُيُوبُ

تَجَاجَتْ عَنْ مَضَاجِعِهَا جُنُوبُ
 وَهَبَتْ أَعْنَينُ فِي اللَّهِ تَبَكِّي
 يُغَازِلُهَا الْكَرِي فَتَصَدُّ عَنْهُ
 مُوَاصِلَةً انْهَلَالِ يَانِهَمَّالِ
 أَلَا إِنَّ السَّرَّاةَ أَنَّاسُ نُسْنَكِ
 مَحْبِتَكُمْ إِلَى الرَّحْمَانِ زُلْفَى
 وَلَوْلَا أَنَّهُمْ فِيَنَا جِبَّالِ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شُحُوبِهِمْ سِماتُ
 بَخَافُونَ الْبَيَاتَ وَمَا أَخَافُوا
 هُمْ انتَدِبُوا إِلَى الْأَوْرَادِ لِيَنْلَا
 وَقَدْ طَهَرَتْ خَلَائِقُهُمْ (صفاءً) ¹
 كَأَنَّهُمْ بِمَا يُلْقَى إِلَيْهِمْ

(*) واردۃ فی ظد ، مخطوط 4799 - 3 الاحمدية بتونس .

(۱) زيادة للوزن استظهاراً منا .

وله في تفضيل السواد * :

[الخفيف]

في فروعِ وأعْيُنِ وحوَاجِبْ
ونُقُوشًا عَلَى خُدُودِ الْكَوَاعِبْ
وأَرَى الصُّبْحَ عَابِهُ كُلُّ عَابِ
وَسَلِ الْجِبْرَ فِي صَحِيفَةِ كَاتِبْ
دَبَ فِيهِ كَمَا تَدِبُ الْعَقَارِبْ
وَعَيْنِي وَلِلشَّابِ مُنَاسِبْ

لَا تَعِيْبُوا السَّوَادَ فَهُوَ مُنَاكُّمْ
وَلَقَدْ تَجْعَلُونَ مِنْهُ رُقُوشًا
وَأَرَى اللَّيلَ عِنْدَكُمْ مُسْتَحْبًا
وَسَلِ الْمِسْكَ وَالْغَوَالِيَ عِنْهُ
وَعِذَارًا إِذَا أَلَمَ بِخَدَدَهُ
وَكَفَى أَنَّهُ لِجَبَةِ قَلْبِي

(*) واردة في ذ ، ورقة 210 ، مخطوط رقم 2644 د مصورة خع بالرباط عن نسخة باريس .

حروف الثاء

- 3 -

وأنشد عندما مثل بين يدي المستنصر * :

[الوافر]

أمير المؤمنين لنا غياث
فلا جوع ويمناه الفوادي

حروف الجيم

وأنشد متسلقاً إلى البقاء الحجازية * *

[الطويل]

ويرتاح للروحاء قلبي وفجهما إذا سلكت شعبا ركابيّ أو فجّا

(*) واردة في عنوان الدراسة : 185 .
 (**) « وارد في الروض المطارد من 278 تحقيق د . احسان عباس . والبيت
 من قصيدة كما يصرح بذلك المؤلف اذ يقول : « ومن قصيدة
 لابي عبد الله بن الآبار الكاتب ذكر فيها البقاع العجازية يتشوق
 اليها ويطلب الى مددوه الأمير الأجل أبي زكريا ، ملك افريقيا
 تسرىحة الى الحجاز » .

حرف الدال

- 5 -

وقال يمدح أبا زكرياء وأبا يحيى بمناسبة إسناد ولادة العهد لهذا الأخير
في رجب سنة 638 هـ * :

[الطوبل]

أشاد بها الداعي المُهَبِّ إلى الرشيد
فهبَ لها أهلُ السعادة بالخُند
ولابَةُ عهدٍ أَنْجَزَ الحقَّ وعنهَ
بِتَقْلِيدِهَا مِنْ أهْلِ الصادقَ الوعيدِ
وبيعةٌ رَضوانٌ تَبَلِّغَ صُبْحَهَا
عَنِ القمرِ الوضاحِ فِي أَفْقِ الْمَجْدِ
تَجَلَّتْ وَجْلَتْ عِزَّةُ فَلَيْوَمَهَا
مِنَ الدَّهْرِ تَفْوِيفُ الطَّرَازِ مِنَ الْبُرْدِ
وَحَلَّتْ بَسْعَدٌ الْأَسْعَدُ الشَّمْسُ عَنْ دَهْرِهَا
فَأَيَّدَ فِي أَثْنَائِهَا السَّعْدَ بِالسَّعْدِ
وَلِمَا أَنْتَ بَيْنَ التَّهَانِيِّ فَرِيدةً
تَخْبِرُهَا التَّوْفِيقُ فِي رَجَبِ الْفَرِدِ
وَمِنْهَا :

أَبَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَلَا سَوَى بَنِي
أَبِي حَفْصٍ الْأَقْمَارِ وَالسُّجْبِ وَالْأَسْنَدِ
وَإِنْ ضَاقَتْ فِيهَا الْمَلْوَءَ وَعَدَدَتْ
مَنَاقِبَ تَحْكِي الشَّهْبَ فِي الظُّلُمِ الْرُّبْدِ

(*) واردَةٌ في المجلة السيراء : 2/283 (تحقيق الدكتور مؤنس).

فإنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَقْنُصُ كُلَّهُ وَقَدْ فَضَّلَهُ (بَيْنَهَا) ١ سُورَةُ الْحَمْدِ
 وَفِي شَجَرَاتِ الرَّوْضِ طَيْبٌ مُعْطَى
 صَبَاهُ وَلِلأَتْرَاحِ مَا لِيْسَ لِلرَّتَاحِ
 وَكُلُّ سلاحِ الْحَرْبِ بَادِ غَنَاؤُهُ وَلَكِنْ لِمَعْنَى أُوْثِرَ الصَّارِمُ الْهَنْدِيُّ
 عَلَى زَكَرِيَاءَ بْنِ يَحْيَى التَّقِيِّ الرَّضَّاصِيِّ
 كَمَا التَّقَتِ الأَنْدَاءُ صُبْحًا عَلَى السُّورَةِ
 عَلَى الْمُرْتَضَى بْنِ الْمُرْتَضَى فِي أَرْوَمَةِ
 نَمَتْ صُعْدًا بِالنَّجْلِ وَالْأَبِ وَالْجَدِ
 عَلَى الْمُكْتَفِي وَالْمُقْتَفِي نَهْجَ قَصْنِدِهِ
 وَمُشْبِهِهِ فِي الْبَأْسِ وَالْجُودِ وَالْجَدِ

- 6 -

ومن نظميه رحمه الله * :
 [الكامل]
 نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

- 7 -

وقال مهنتا أبو المطرّف بن عميرة بازدياد ولد * :
 [الخفيف]

مرحباً مرحباً بأسني وليد زيد من آل خالد بن الوليد

(١) زيادة من المحقق الاستاذ الدكتور حسين مؤنس .

(*) وارد ضمن رسالة في ازهار الرياض : ٢١٢/٣ .

(**) واردة في « سبك المقال » ورقة ٩٢ . (٢) الخزانة الملكية رقم ١٠٥ .

حرف الراء

- 8 -

ومن قصيدة لابن الأبار يمدح بها السيد أبا زيد عند انتقامته أهل بيران
لابنه السيد أبي يحيى أبي بكر سنة 622 * :

[البسيط]

لِهَ قَلْعَةُ بِيرَانٍ وَعِزَّتُهَا عَلَى الْأَعْاصِيرِ فِي ماضِي الْأَعْاصِيرِ
عَنَتْ وَدَانَتْ عَلَى حُكْمِ الْمُتَّفِقِ فَرَقَتْ
مِنْ سَيْدِ قَدْ هَوَتْ مِنْ أَرْفَعِ السُّورِ
وَأَذْعَنَتْ وَهِيَ الشَّمَاءُ ذُرُوتُهَا عَلَى حجَاجِ لَهَا مِنْ قَبْلِ مَذْكُورِ
وَلَوْ أَصْرَتْ عَلَى الإِعْرَاضِ ثَانِيَةً لَأَصْبَحَتْ بَيْنَ تَخْرِيبٍ وَتَدْمِيرٍ
مَدَّتْ إِلَيْكَ أَبَا زَيْدَ بَطَاعَتُهَا يَدًا مَخَافَةً صَوْلٌ مِنْكَ مَشْهُورٌ
وَأَكَدَّتْ فِي الرَّضَى وَالصَّفَحِ رَغْبَتُهَا
كَمَا تَقدَّمَ تَأْيِيدُ الْمُقَادِيمِ
فَجَدَتْ جُودَكَ بِالنُّعْمَى بِمَا سَأَلَتْ
بَيْنَ الْأَمَانِ لَهَا طَلْقُ الْأَسَارِ

(*) واردة في الروض المطار ، صفة 60 ، وفيه التعريف بهذه الكلمة .
وانظر الروض . الطبيعة الكاملة تحقيق د. إحسان عباس ص 121
ونعيها أن عجز البيت الثاني ورد عكذا :
من سطوا . رغوب أعلى السطوة محدث .

ومن نظمه رحمة الله في المجننات * :

[الوافر]

لَهَا سِمَّتَانِ مِنْ نَارٍ وَنُورٍ
تُزَفَّ عَلَى الْأَكْفَافِ مَعَ الْبُكُورِ
وَفَوْقَ أَدِيمَهَا صَهَّبُ الْخُمُورِ
وَفِي أَحْشَائِهَا وَهَجُّ الْحَرَوَرِ
إِذَا وَافْتَكَ رَائِفَةً² السُّفُورِ
وَتَطَلَّعُ فِي يَمِينٍ كَالْبُسْدُورِ
بِنَفْسِي مُثْلِجَاتٍ لِلصَّدَرِ
حَوَامِلٌ وَهِيَ أَبْكَارٌ عَذَّارَى
بِيَاضٍ الطَّلَحُ مَا تَنْسَقُ عَنْهُ
كَبْرَدٌ الطَّلَلٌ حِينَ تُدَاقُ طَعْنَمَا
لَهَا حَالَانِ بَيْنَ فَمٍ وَكَفٍ
فَتَغْرِبُ كَالْأَهْلَةَ فِي لَهَّاءَ

وله في ذلك المعنى (أي في مدح نعل الرسول) *** :

[الكامل]

واردة في أز ت 221/3 : 158 (*)

(I) لم يرد في «إذمار الرياض»

أز : رائعة . (2)

(**) واردة في أز 3/224-25 ، ورحلة ابن رشيد لوحه 26 مخطوط 1736 اسکوریال (6 ایيات) .

إنْ شَاقَنِي ذَاكَ الْمِثَالُ فَطَالَ الْمَسْأَلَا

شَاقَ الْمَحَبُّ الطَّيفُ بَطَرْقُ فِي الْكَرَى
لِي أَسْنَوَ فِي الْعَاشِقِينَ وَقَضَاهُمْ
لِشَمَ الْطَّلُولِ لِأَهْلِهِنَّ تَذَكُّرًا
وَبُكَائِهِمْ تَلْكَ الْمَعَااهِدَ ضَلَّةً
تَحْتَ الظَّلَامِ عَلَى الْغَرَامِ تَوَفَّرَا
وَأُرْيقُ دَمْعِي وَسَنْطَهَ مُسْتَبْصِرًا
أَفَلَا أَمْرَغُ فِيهِ شَيْئِي رَاشِدًا
شَغْفِي بِنَعْلَى خَيْرٍ مِنْ وَطِئِ الشَّرَى
نِقَةً بِإِشْرَائِي مِنَ الْخَيْرَاتِ فِي

- 11 -

وقال في التَّشْوِقِ إِلَى الْفَرِيقِ الشَّرِيفِ عَلَى الدَّفِينِ بِهِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ * :

[الكامل]

لَهَجَرْتُ لِلَّدَارِ الْمُكْرِيمَةِ دَارِي
جَارًا لِمَنْ أَوْصَى بِحَفْظِ الْجَارِ
وَكَرَعْتُ فِي مَعْنِ هُنَالِكَ جَارِي
لِمَا اسْتَشَارَ حَفَاظَ الْأَنْصَارِ
طُولَ التَّرَاعِ وَشَدَّةَ التَّذْكَارِ
بُشْرَى لَكُمْ بِالسَّبَقِ فِي الزَّوَارِ
مَا آدَكُمْ مِنْ فَادِحِ الْأَوْزَارِ

لَوْ عَنَّ⁽¹⁾ لِي عَوْنَ⁽²⁾ مِنَ الْمِقْدَارِ
وَحَلَّتُ أَطْيَبَ طِبْنَةً مِنْ طِبَّيَةِ
وَرَكَعْتُ فِي صَحنِ هُنَالِكَ طَاهِرًا
حِينَتُ اسْتَنَارَ⁽³⁾ بِالْحَقِّ لِلْأَبْصَارِ
لَكُنْ عَلَيَّ لَهَا أَدَاءُ الْفَرْضِ مِنْ
يَا زَائِرِينَ الْقَبْرَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
أَوْ ضَعْفَتُمُ لِنَجَانِكُمْ فَوَضَعْتُمُ

(1) في الرحلة « اولا ».

(*) وَارْدَةٌ فِي اذ : 3/350 ، ن 3/225 ، و ظ « مظاہرة المسعى الجميل... »
مخطوط الاحمدية بتونس .

(1) ظ : عز .

(2) اذ ، ن: استبان .

فُوْزُوا بِسَبِّكُمْ وَفُوْهُوا بِالذِّي
أَدْوَا السَّلَامَ سَلِمْتُمْ وَبِرَدَةٍ
ثُمَّ اشْفَعُوا نِي فَالشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ

حَمَلْتُكُمْ شَوْفًا إِلَى الْمُخْتَارِ
أَرْجُو الإِجَارَةَ مِنْ وَرُودِ النَّارِ
فِيهَا أُبَوَا رُبَّةَ الْأَبْنَارِ

- 12 -

ومن شعره قوله * :

[مجزو الكامل]

أَمْرِي عَجِيبٌ فِي الْأَمْوَارِ بَيْنَ التَّوَارِي وَالظَّهُورِ
مُسْتَعْمَلٌ عِنْدَ الْمَغَيْبِ وَمُهْمَلٌ عِنْدَ الْحُضُورِ

- 13 -

وحصلت بينه وبين أبي الحسن علي بن شبون المعافري اللبناني
مُهاجَاهَةً فقال فيه هذا :

[الكامل]

لَا تَعْجِبَا لِمَضْرَةِ نَاتٍ جَمِيعٍ
أَوْ لِنِسَاءِ فَأْرَا خِلْقَةً وَحْقِيقَةً
سَعَ النَّاسَ صَادِرَةً عَنِ الْأَبَارِ
وَالْفَأْرُ مُجْبُولٌ عَلَى الإِضْرَارِ
فَأَجَابَهُ ابْنُ الْأَبَارِ :

قُلْ لَابْنِ شَلْبُونِ مَقَالَ تَنَزَّهٌ :
(أَنَّ اهْتَسَّهُ : خُطْتَنَا بَيْنَنا
غَيْرِي يُجَارِيكَ الْهِجَاءَ فَجَارِ
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ) ١

١) وَارْدَةٌ فِي نِسْكَةِ 349/3 - 350 ، ذ 274/5 .

(٢) الْبَيْتُ لِلثَّابَةِ الْذِيَانِيِّ .

قال ابن الأبار * :

[الوافر]

أَلَا اسْمَعْ فِي الْأَمِيرِ مَقَالَ صَدِيقٍ
مَتَى يَكْتُبْ تَرِيدُ وَشَلَّاً أُجَاجًا
وَإِنْ يَرْكَبْ تَرِيدُ عَذْبًا نَمِيرًا

وقال * * :

[المتقارب]

وَبَتَّ عَلَى ظَمَاءِ الْكَرَى نُطْفَةً
إِلَى الْمَرَاحِلَ يَشْكُنُوا السُّرَى
وَقَدَّمْتُ نُومِي إِلَيْهِ قِرَى
وَقَالُوا : أَلْفَتَ الْكَرَى نُطْفَةً
فَقَلَّتْ : الْهَوَى ضَافَنِي طَاوِيَا
فَبَوَّأْتُهُ مُقْلَبِي مَنْزِلًا

• واردة في ن : 5/257 (*)

• واردة في م 2/311 (**) .

وقال * :

[الطوبل]

فراح بماءِ القلبِ مُختَصِبَ النهرِ
بعيشهِ ماضى بينَ الرُّصافةِ والجسرِ
تَجْرِيَتِ الأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِهَا تَجْرِيَ
بها في ربيعٍ كُلُّ حسنٍ من الزَّهْرِ
يائِفَاسِها المَلْذُوذَةُ الْبَرْدُ فِي الْبَحْرِ
عَفَارًا لِتِذْكَارِي لِكُثُبَانِها الْعُفْرِ
وَلَا خُلَّةً غَيْرَ الْحَدِيقَةِ وَالنَّهْرِ
جَنَبَتُ بِهَا إِلَيْقَبَالَ فِي غُرَّةِ الْعُمْرِ
أَلَا يَا لَهَا فَضْلُ الشَّنُوفِ عَلَى التَّبَرِ

تراءى لِهُ أَفْقُ الْبَحِيرَةِ وَالْبَحْرِ
وَقَدْ مَنَعَ التَّهْوِيمَ أَنِي هَائِسٌ
وَجَنَّةٌ دُنْيَا لَا نَظِيرَ لِحُسْنِهَا
إِذَا النَّاسُ حَنُوا إِلَيْرَبِيعٍ وَجَدْنُسَا
تَهَبُّ نَعَاماً هَا فَيُقْعِمُ أَنْفَسَا
كَأَنَّنِي مِنْ قَلْبِي الْمُتَبَّمَ قَادِحٌ
وَأَيَامِي الزَّهْرِ الْوُجُوهُ خَلَا لَهَا
فَمِنْ بُكْرُاتِ أَدْبَرْتُ وَأَصَابِيلِ
عَشَابِيَا كَسَاهَا التَّبَرُ فَضْلُ شَنُوفِهَا

وقال عندماً مَثَلَ بين يدي المستنصر حين العفو عنه ٦٥٧ هـ :

[الكامل]

بُشِّرَأَيَ بَاشَرَتُ الْهُدَى وَالنُّورَا
بِلْقَائِيَ الْمُسْتَنْصِرَ الْمَنْصُورَا
لَمْ أَلْقَ إِلَّا نَصْرَةً وَسُرُورَا

بُشِّرَأَيَ بَاشَرَتُ الْهُدَى وَالنُّورَا
فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَقِيتُهُ

(*) واردۃ فی م 311 / 2 والقدح المعلی 193 .

(I) القدح : شفوف . والشنوف : جمع شفت وهو ما يعلق في اعلى الاذن من الملي .

(**) واردۃ فی از 3 / 211 ، ذ 209 ، مخطوطة 2644 دع 187 .

حرف الضاد

- ١٨ -

وقوله أيضا رحمة الله * :

[الوافر]

عَلَتْ سَنِي وَقَدْرِي فِي انْفَاضِ
وَحْكُمُ الرَّبِّ فِي الْمَرْبُوبِ مَاضِ
إِلَى كُمْ أُسْخِطُ الْأَقْدَارَ حَتَّى
كَانَيَ لَمْ أَكُنْ يَوْمًا بِرَاضِ

وردت في آذ 222/3 . (*)

حرف الطاء

- 19 -

ومن نظمه في الزهد واتكاله على الله تعالى :

[الرجز]

إِلَى مَ فِي حَلٌّ وَفِي رَبْطٍ
 تَخْبِطُ جَهَنَّمًا أَيْمَانًا خَبْطٍ
 دَعَ الْوَرَى وَارْجَعَ إِلَهَ السَّوْرَى
 فَإِنَّهُ ذُو الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ
 لِبَسْ لِمَا يُعْطِيهِ مِنْ مَانِعٍ
 وَلَا لِمَا يَمْنَعُ مِنْ مُعْطِى

- 20 -

وقال أيضاً في معنى التسليم للمقدور :

[الطويل]

أَمَّا إِنَّهُ قَدْ خُطِّطَ فِي اللَّوْحِ مَا خُطَّا
 فَلَا تَعْتَقِدْ لِلَّهِ هُرْ جَوْرًا وَلَا قِسْطًا
 وَلَا تُسْخِطِ الْمَقْدُورَ وَارْضِ بِمَا جَرَى
 عَلَيْكَ بِهِ إِنَّ الرَّضَى يَقْضِي السُّخْطًا

(*) وردت في ذ 210 مخطوط باريس ، رحلة ابن رشيد ورقة 65 (مخطوطة 1737 اسكوريا ، رحلة العبدري ورقة 32 مخطوط 1012 خ الرباط ،

. 222/3 آز (**) .

وقال * :

[الطويل]

لَقَدْ غَيْبَتْ حَتَّى عَلَى السُّمْطِ نَخْسُوَةٌ
فَلَمْ تَقْلِدْ غَيْرَ مَبْسِمِهَا سِمْطًا
وَأَنْكَرَتِ الْوَخْطَ الْمُلِيمَ بِلِمَتِي
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يُنْكِرِ الْوَخْطًا

(*) م 310/2 القدح المعلى 193 ، ن 4/282 .

حرف العين

- 22 -

وقال ضمن رسالة أنشأها بمناسبة وصول الماء إلى تونس :

[البسيط]

جَمَعْتَ لِلنَّاسِ بَيْنَ الرَّيْ^١ وَالشَّبَّاعِ
وَلَمْ تَدَعْ كَرَمًا إِلَّا أَتَيْتَ بِهِ
لِمَا وَلَيْتَ خَلَعْتَ الْخَيْرَ أَجْمَعَةً
وَحَسَبُ مَجْدِكَ مَا أَوْلَاهُ جُودُكَ مِنْ
فَهُمْ بِأَخْصَبِ مُصْطَافٍ وَمُرْتَبَعٍ
تُضَيِّفُ مُبْتَدَعًا مِنْهَا لِمُبْتَدَعٍ
عَلَيْهِمْ فَبَدَّوا فِي أَجْمَلِ الْخَلْعِ

رَفِعَ الدُّعَاءِ لِهِ فِي كُلِّ مُجْتَمِعٍ
لِلَّهِ أَيَامَكَ اسْتَوْقَتْ مَحَاسِنَهَا^٢
دَامَتْ مَسَاعِيكَ وَالْأَقْدَارُ تُسْعِدُهَا
تُولِي الْمَسَاجِدَ إِنْصَافًا^٣ مِنَ الْبَيْعِ

(*) واردة في النيل 6 / ورقة 208 ، القدح ١١٥ ، ازهار ٣ / ١١٤ .

(١) أَزْ : فضيلة .

(٢) ق : انصابا .

حرف الفاء

- 23 -

وقال : *

[المحدث]

طَفَّا بِتُونسَ خَلْفَ سَمَوَةً ظُلْمًا خَلِيفَةً

واردة في : ن ، 3/348. أز 3/206 ، خ 6/655 (*)

حرف التاء

- 24 -

ومن شعره قوله يصف الباسمين * :

[مجزو الوافر]

حَدِيقَةُ يَا سَمِينَ لَا تَهِيمُ بِغَيْرِهَا الْحَدَقُ
 إِذَا جَفْنُ الْغَمَامَ بَكَى تَبَسَّمَ ثَغْرُهَا الْيَقْنُ
 كَأَطْرَافِ (١) الْأَهْلَةِ سَالَ فِي أَثْنَاهَا الشَّفَقُ

- 25 -

وقال مجبياً أبا علي عمر ابن الشيخ المكرم أبي موسى والي جيان وقد
 أهدى له تمرا وبعه مع شعر * * :

[الطوبل]

أَمَوْلَايَ حَقُّ الْعَبْدِ تَقْرِيرُ عُذْرَهِ إِذَا هُوَ لَمْ يَلْتَحِقَ الْحُقُوقَ بِلَاتِقِ

(*) واردة في ن 3/348 ، م 2/310. رايات المبارزين ص 28 ، القدح ص 99 .

(١) ن : فاطراف .

(**) وردت في ح 2/286 - 287 .

منَائِعُ أَسْدِنَهَا مَنَاجٍ كَرِيمَةٌ
 وَتَبَرِيرَةُ الْأَكْنَسَامِ شَهْدَيَةُ الْجَنَّى
 لَهَا عَجَمٌ فِي الْعُرُوبِ وَلَدَ مُنْجَبًا
 كَانَ بِأَعْلَاهَا إِذَا احْمَرَ بُسْرُهَ —

مَشَاعِلُ تُهْدِي فِي الدَّجَى كُلَّ طَارِقٍ
 كَانَ الَّذِي تُهْدِيهِ مِنْ تَمْرِهَا اغْتَنَمَ —

بِرِيقَةٍ مَوْمُوقٍ وَرِقَّةٍ وَامْتَنَقٍ
 مَنَسَّتَ بِهَا مَنْثُورَةً وَشَفَعَتَهَا
 بِعَنْطُومَةٍ كَالْعَقْدِ فِي نَحْرِ عَاتِقٍ
 مِنَ الْكَلِمِ الْأَلَّا يَأْتِي مَنْ يُضَيِّضُ الْمَهَارِقِ —

- 26 -

وَكَتَبَ إِلَيْهِ (لأَبِي عَلَيِّ عَمِّ الرَّمَادِ الْمَذْكُورِ) مُمْتَدِحًا مُسْتَمْنِحًا :

[الطوبل]

لَهَا فَضْلٌ مُوْصَوْغَاتِهِنَّ الْبَوَاسِقِ
 لِغَنِيَّتِهَا مِنْ حُسْنِهَا بِعَلَاقَتِ
 قَرِيتَ مَعِنَّا مِنْ مَعَانِ دَفَاقِرِ
 حَبَّابَا كُلُّ أُفْقٍ مِنْ حُلَّاهُ بِفَاقِقِ
 وَحَسْبُ الْأَمَانِيِّ مِنْ مَسْوِقٍ وَسَاقِ
 بِأَبْيَاتِهَا شَدُّ وَلَا لِمُخَارِقِ (١)
 فَجَاءَتْ لِعَادَاتِ الْقَرِيبِ بِخَارِقِ

لِمَنْ كَلِمَ كَالْأَوْلَئِ الْمُسْتَنَاسِقِ
 نَفَائِسُ كَالْأَعْلَاقِ تَجْتَدِبُ النَّهَى
 جَلَالِلُ الْفَاظُ إِذَا مَا قَرَأَتْهَا
 يَجِيشُ بِهَا بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّدَى
 مَلَأَكِيَّةُ بِسْقَتْ لِتَشْرِيفِ سُوقَةِ
 مُطْهَرَةُ الْأَعْرَاقِ لَيْسَ لِمَعْبَدِ
 نَسَمَتْهَا الْمَعَالِيِّ وَالْيَدَاهُ وَالنَّقَىِ

(*) وَارْدَةٌ فِي الْمَلَةِ 2/288 - 289.

(١) مَخَارِقُ : مَعْنَى مُشْهُورٍ كَانَ مُولَى لِلْرَّشِيدِ: انْظُرُ الْبَيَانَ وَالْتَّبَيِّنَ ١/١٣٢ .

ألا يأْنِي مِنْهَا هَدِيٌّ بِلَاغَةٌ
 شَفِيقَةٌ رَوْضَةُ الْحَزَنِ باكِرَةُ الْحَيَا
 أَطَالَعَ مِنْ قِرْطَاسِهَا كُلُّ غَارِبٍ
 وَالثُّمُّ مِنْ أَسْطَارِهَا كُلُّ فَاتِنٍ
 وَلَوْ عَانِيَتْهَا نَمْنَمَةٌ حَدِيقَةٌ
 كَائِنَيْتُ مِنْهَا فِي تَسْبِيمِ نَوْافِقٍ
 نَدَانَتْ رَحِيْبًا شَاؤَهَا وَنَبَاعَدَتْ
 رَشَفَتْ بِهَا مُشَلِّ التَّغْوِيرِ عَذَوبَةً
 وَمِلَّتْ إِلَيْهَا وَالْفَصَاحَةُ مِلْؤُهَا
 يَشَقَّقُ أَطْرَافُ الْكَلَامِ لِسَانَهُ
 بِفَوْرٍ فَإِنْ هَرْتَهُ نَعْمَةٌ صَادِحٌ
 سَمَا بِأَيْمَهُ حِينَ سَمَّوْهُ بَاسِيْمَهُ
 مَيْمَمٌ مَرْضَاهُ الْإِمَامُ بَسِيْفَهُ
 سَمِيعٌ الَّذِي اسْتَسْقَى بِعَمَّ تَرِيْسَهُ
 وَوَافَقَ فِي عَهْدِ الرِّسَالَةِ رَبِّهِ
 مِنَ الصَّفَوْهُ الْأَبْرَارِ صَيْغَوْا وَصَوَّرُوا
 إِذَا حَوَّلُوا حَاقَ اضْطَهَادَ بَأْمَةَ
 أَمْوَالِ أَيِّ إِعْظَامٍ فَلَلْفِكْرُ نَبْرَوْهُ
 عَلَى أَنَّهَا لِلْغَایِياتِ أَعْيَالَ حَافِهَا
 إِلَى الْعَجْرِ يَلْوِي بَعْدَ لَدِيِّ عَانِهِ
 وَأَنَّنِي لِلْتَّلِيِّ أَنْ أَسَاوِقَ مِثَانِهَا
 وَلِكِتْنِي فِيهَا عَلَى نَهْيِ خَدِمَةَ
 سَلَامٌ عَلَيْهَا سَاحَةَ مَؤْلِوِيَّهُ
 تَحْوِذُ بِوَسْعِ الدَّيْنِ مِنْ سَعَةِ النَّدِيِّ

(2) جمع - مقدمة. كتاب مقدمة : بعد، تحدث

حرف اللام

- 27 -

وقال :

[الكامل]

مَنْ عَادِرِي مِنْ بَابِلِيَّ طَرْفَهُ
وَلَعْمَرُهُ مَا حَلَّ يَوْمًا بَابِلا
أَغْتَدَهُ خَوْطًا لِعَبِيشِي نَاعِمًا
فَيَعْسُودُ خَطْبِيًّا لِقَنْلِيَّ ذَابِلا

- 28 -

وقال في تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة ** :

[الطوبل]

سِجَانُ لَعْمَرِي أَدْمُعُ وِسْجَالُ
وَهُلْ يَمْلِكُ الْعَيْنَيْنِ فِي مِثْلِهَا يَسْوَى
لَئِنْ عَزَّ مِنْ نَعْلٍ الرَّسُولُ مِثَالُ
خَلِيلٍ عَبْدَاهُ عَنْ هَذَا فَضَالُ

ومنها :

فَإِعْزَازُهُ لِلْحُسْنَيْنِ مِنَالُ (2)
حَكَى وَشَهِيدِي لَوْ يَقْنُوْهُ قِبَالُ
وَحَسْبِيْيِ منهُ عَصْمَةُ وَمِنَالُ
فَلَا صَحُّ عَزْمِي إِنْ صَحَا لِي بَالَّ
تَسْحَّ (5) مِنَ الرَّخْسَى عَلَيْ سِجَالُ

مِنَالُ إِلَى نَعْلٍ مَطْهَرُ (1) يَعْتَزِي
أَقْبَلَهُ شَوْقًا تَمَلَّكَنِي لِمَا
وَالِ اشْتِراكُ (3) فِي التَّزَامِ شِرَاكَهُ
وَمَعْتَدِهِ مَا عَقَدَتُ بِهِ الْهَوَى
مُرَادُ مِنْ تَمْرِينِي شَيْيِي عَلَيْهِ (4) أَنْ

(*) وردت في نـ 349 / 3 مـ 2 / 312 ، والقدح المعلى 194 ..

(**) وردت في آذـ 224 / 3 . ورحلة ابن رشيد ورقـة 26 مخطوط 1736 اسکوریال .

(1) رحلة «البيوة» ..

(2) رحلة «مثال» ..

(3) رحلة «آبى اشتراكا» ..

(4) رحلة «فيه» ..

(5) رحلة «يسح» ..

لِقِمَّةِ رَأْسِيْ أَنْ يَعِزِّزَ مَآلُ
وَهُلْ بَعْدَ ثَوْبِ الْجِوارِ تَسْوَالْ

وَمِنْ وَضِعِهِ فِي سُرُّ وَجْهِيْ (٦) وَرَفِعِهِ
فَأَحْظَى بَخْطِيْ مِنْ جِوارِ مُحَمَّدٍ

- 29 -

وَقَالَ أَيْضًا :

[الكامل]

وَحَامَهُ طَرْبَاً يَنْأِيْ الْبَلْسَلَةَ
نَهْرٌ يَسِيلُ كَالْجَبَابِ تَسْلِسَلَا
وَاسْتَوَى مِنْهُ يَذُودُ عَنْهُ مَنْصَلَا
إِحْرَاقٌ صَفْحَتِهِ لَهِيَا مَشَعَلَا
بَرْدًا تَسْرَقُ بِالْأَصَائِلِ هَاهِلَا (١)
قِطْعَ الدَّمَاءِ جَمِيدًا حِينَ تَخْلَلَا

سَقِيًّا لَسَنَ رَدْتَهُ رَأْدَ الصَّحَّى
شَتَى مَخْنَهُ قَمِنَ زَهَرَ عَلَى
وَكَانَسَا فَاحَ الرَّبِيعُ لِقَطْفَهِ
غَرَبَتِهِ مِنْ الظَّهِيرَةِ لَاتَّسِي
حَتَّى كَسَاهُ الدَّوْحُ مِنْ أَفْيَائِهِ
وَكَانَسَا لَمَعَ الْقَسَالَ بِمَقْنِيْهِ

(١) رَحْلَةُ « خَدِي » .

(٦) وَرَدَتْ تَامَةً فِي اَنْزِ : 223/3 ، ت 59 ، ٤ : 3/358 ، ٥ : 256 . وَهُوَ يَرِدُ فِي الْأَحْجِيْنِ الْبَيَانَ : 1 وَ3.

(١) ص « حَتَّى كَسَاهُ الدَّوْحُ مِنْ أَفْنَانِهِ » « بَرْدًا بَعْزَنَ فِي الْأَصَيْلِ مَسْلِسَلَا »

حُرْفُ الْمِيم

- 30 -

[قال من كلمة مرتبطة عندما عفا عنه المستنصر] :

[الوافر]

لقد حَسِنْتَ بِكَ الْأَوْقَاتِ حَتَّى
كَانَكَ فِي الزَّمْنِ ابْسَامٌ

- 31 -

وقال في أستاذه أبي الربيع سليمان الكلاعسي معدياً بأسماء
الطبير :

[المجتنث]

إِنْ شِئْتَ يَا دَهْرَ حَارِبْ
أَوْ شِئْتَ يَا دَهْرَ سَالِمْ
فَصَارِمِيْ وَمِجَنِّسِي
أَبُو الرَّئِبِعِ بْنُ سَالِمْ

(١) وردت في : القدر : 194 ، آذ 3/211. وانظر «ابن الأبار» المертвون د . عبد الجيد ص 308 .
(٢) ق : 142 ، ذ ورقة 22 مخطوط 1687 اسكتوريال ، 89 تحقيق د . إحسان عباس

ومن بديع ما كتب مخاطباً رئيس منورقة سعيد بن حكم القرشي رحمة الله عليه :

[مجزو الرجز]

إن سعيدَ بنَ حَكَمْ
صُنُوْرُ الْعَلَى نَجْلُ الْكَرَمْ
رِئَابَةٌ يُمِثِّلُهَا
يَفَاخِرُ السِيفَ الْقَلْمَ
وَسُؤْدَدْ مَجْمُوعَةٌ
فِيهِ حَاسِنُ الشَّبِيمْ
مَعْتَمَدٌ مِنْ شَائِهِ
رَعِيَ الْعَهُودُ وَالْذَّمِيمْ
فَأَنْخَنَى مَسْهَداً
إِلَى جَوَابِهِ الْقَلْمَ
عَادَةُ نَدْبٍ أَرْوَاعِ
خَصَّ بَبْرَوْهُ وَعَمَّ
فَتَزَرَّهُ فِي كُلِّ حَسَالٍ وَمَالٍ مُلتَزِمٌ
حَيَّا الْحَيَا حَضْرَتِهِ وَجَادَهَا قَرْثُ الدَّبِيمْ

(*) واردة في أز 215/3

حرف النون

- 33 -

وقال يشكو الزمن :

[الوافر]

وصدق الياس من كليب الأمانى
بتورىعي فائى بالأمساد
وضئمى دون أنساء البيار
فتشعدينى الخطوب بلا تواني
إذا ألقى الشراء من الهوان
بعين الله شدة ما يعاني
عسوار في يد البلوى عوانى
كفانى أننى حى كفانى

تحتيف حاشى حيف الزمان
وببرت في أيتها الليالي
أما قنعت وقد كلنت بهضمى
أحناول أن أقسم لما يروانى
وألباق الشرى بالحر أحرى
فهلل من آخذ يسأى أخيذ
أيا ما أشتكيه من أيامى
وما أبغى على تلفى ذيلأ

- 34 -

وقوله أيضا :

[الطويل]

ويشفيم شکوی بنوة او طانی
وذلك على عص النباة برهانی
كمثني القاء يكفي لإذعار
فصعب الأسی مهل وإن مد أركانی

يعبرني قوم بحفوة سلطانی
يزمن خمولا عطلي لتوقدسي
وقالوا خفوف قلت لا بسل رجاحة
إذا عهدوني للنزاهة راكبا

(*) وردت في أذ 3 / 221 - 222
(**) وردت في أذ 3 / 222

حرف الـهـاء

- ١٣٥ -

وقال مجبياً أباً اسحاق التجاني الذي استجازه :: :

[الخفيف]

لَكَ عَنِي فِيمَا نَصَّتُ الرِّوَايَةَ
فَلَكَمْ لَمْ تَنْزِلْ بِهَا ذَا عَنَائِةَ
ثُمَّ كَافِي، وَصَيْتِي بِالْكَفَايَةِ
تَمَّ مِنَ اللَّهِ عَصْمَةً وَحَمَارَةً

أَنْهَا الصَّاحِبُ الْعَفْيُ مِنْهَا
أَرْمَانِي بِسَعْافِ قَصْدَكَ فِيهَا
أَنْهَا شِطْهَا فَحَفَاظَ عَلَيْهِ
وَتَحَامَ الْأَحْلَالَ جَهَدَكَ لَاقِبَ

- ٣٦ -

وقال :: :

[الطويل]

رَجَوْتُ اللَّهَ فِي وَاللَّاؤَاءِ لِمَا
بَلَوْتُ النَّاسَ مِنْ سَاءٍ وَلَأَمِي
غَيْتُ بالْأَفْتَارِ إِلَى إِلَهِ سَيِّدِي

- ٣٧ -

وقال يمدح المستنصر على البديبة :: :
فَمَا شَعَرَيْتُ عَلَى الأَشْعَارِ بِحَفْظِهِ خَلِفَةُ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ حَافِظَهُ

(**) وردت في ن 5/257 .

(***) وردت في ن ٣٢٠ ز في المحاضرات والمحاورات لسيوطى رقم ٣٠٦ باريس لوحة ١٧٥ . وردت : « ساليا » بدل سائلة .

(*) وردت في ن 5/250 .

وقال مجبيا سعيد بن حكم :

[الكامل]

سُحْبٌ تناَلْ يَسْقِيْهَا نَوِيْهَا
وَالْبَحْرِ يَعْتَبِثُ بِالسَّاحِلِ فِيهَا
تَمْيِيْهُ لِلْعَلَيْمَاءِ أَوْ يَنْبِيْهَا
عُمْرَيْتَهُ تَوْلِيْهُ مَا يَوْلِيْهَا
بِسْمِو لَكْلَ رِمَيْتَهُ يُصْبِيْهَا
فَلِنْ تَصْفُو الدِّيَانَةُ بَعْضُ مَا يَصْفِبِهَا
تَعْلُو مَظَاهِرَهُ لَسْنَ يَعْلِمُهَا
يَنْدِلُّ يَأْنِيْهَا كَمَا يَؤْنِيْهَا
مِنْ جُودِهِ وَأَفَادِهِ تَبْيِيْهَا
فَكَسَيْتُ فِي حَالِيْهَا تَبْيِيْهَا
وَيَعْزِزُ عَزَّةَ مِنْ حَمَاهُ شَبِيْهَا
لَكِنْ عَجَزْتُ رُوبِيَّهُ وَبَدِيْهَا
«يَا طَوْلَ فَخْ قَضَاعَةَ بِأَحْيَاهَا» (١)

تَلَكَ الْجَزِيْرَةُ أَقْبَلَتْ نَوِيْهَا
فِي الْبَحْرِ لَمْ تَبْرَحْ فَمَا جَدَوْيَ الْحَيَا
فَعَرَأَ لَهَا بِرَئَاسَةِ حَكْمِيَّةِ
أَفْتَ أَبَا عُثَمَانِهَا ذَا سِيرَةِ
فَتَأْلَفَتْهُ وَأَزْلَفَتْهُ مَجَاهِدًا
نَدَبَ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَتَدِبِّ
ذَاتُ الْإِلَهِ بِهَا عَلَاقَةُ ذَاتِيَّهِ
فَلَكَ الرِّقَابَ صَنَاعَمَذْقَامَ لَمْ
وَلَقَدْ كَسَأَ حَتَّى الصَّحَافَ جَدَّهُ
صَدَرَتْ وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَى مَعْنَى الْهَدِيَّ
لَا زَالَ ثَغْرَ سَدِهِ يَزْهَى بِهِ
لَمْ آلَ مَدْحَأَ لَهُ وَخِلَالِيَّهِ
أَزْرَى يَقُولِيَ فِي قَرِيشَ قَوْلَهُ

وقال ٠٠ :

عَصَى أَبَاهُ وَجَفَّا أَمَّهُ وَلَمْ يُقِلْ مِنْ عَشَرَةِ عَمَّهُ
[السَّرِيع]

(*) وردت في المعجم لاصحاب القاضي الصدفي ص 324 وفي رحله ابن رشيد
ورقة 75 - 76 مخطوط 1737 أسكوريال .

(1) هذا اشطر دن قصيدة ابن حكم في التنويمه بابن البار .

(**) ورد في تاريخ الدرلتين ص 27 وهو منسوب اليه (٤) .

المُلْحُنُ الشَّافِي

(٢) الورقان المصادفان خطوطه الديوان ، ويغلب على الظن أنها ليستا منه

حرف الدال

- ١ -

[الطويل]

1.....
ولأ أضعوني في الموصل إني دعد
أسيء الأماني في هوان من القيد
تعود اللياني بالقاديم من اللود
وين اثنى أم لا يفي الدهر بالعهد
يختبر عنهم ما يقار على هند
فتشعش نفسا ودها صادق الوعد 2
بأن صدق الوجد 3 حدث بالعهد 4
على ثدي أم بالك وهو 5 في انهد
وصبرت عنها حائر وهني في خد
وكيف يغيد العدل في عمرة الصد
على سفح في الحلم يا حسرني وحدي
مواعده عرقوب أحنا الصمع المرد
ليشرب راحا بالإشارة في الوهد
إني فه ظام لا يعي من العهد

.....
ولا ودعوا يوه النوى جارة الخمى
ولا عللوا من علة السين والأسى
في هل بلد العيش من بعدهم وهما
وهل تسمع الأيام بالوصل بيننا
فمن ي ولو بالصيف في عام الكري
أتذكر دار عزها عزة اليها
فليت صديقا ينتهيء أخي عنهم
ومن ليته الدهر أصبح باكيما
تقول تعبد لا تمت كماداها
فكيف يضيئ العيش والصبر ميت
تمعني الأحداث والشيخ عاذري
فكم أشتت بي العدا من عداتها
وما أشعبي اخلال 6 الا كبساط
وكيف بلوغ الماء والكاف رازم

- 1) القصيدة مبتورة لأن مما يدل على ضياع صفحة فاكثر . الأمر الذي يجعلنا نميل إلى أن الورقتين غربستان عن ديوان ابن الأبار .
- 2) كذلك في الأصل .
- 3) حرم في الأصل .
- 4) في الأهل « انعهد » .
- 5) في الأصل « بأن هو » ولا يستقيم وزنا ، وفعل الصواب ما أنتينا .
- 6) كذلك في الأصل ولا يستقيم وزن .

ويا خيبة الاعمار من طائل الرفـد
ومن عثرة الخدوع لم يسلو 7 بالرـد
طفيلي أعراس بـخ وقد يردي
ولا يتشـي عن باهـم ساقط الـوغـد
على الـضمـع الفـضـاح والـسـفـهـ الفـنـدي
ركـونـ إلى الـأـهـمـاءـ أوـ حـلـمـ تـرـدـي
وشـبـثـ قـرنـ فيـ الـكـهـوـنـ وـفـيـ الـمـزـدـ
يـؤـبـسـيـ كـالـصـفـلـ فيـ مـكـتـبـ الـجـدـ
وـمـرـأـ وـبـعـدـ الـعـزـ ذـلـاـ عـلـىـ فـقـدـ
أـكـابـدـ ماـ يـلـقـيـ بـهـ الـخـائـرـ الـمـكـدـيـ
لـتـذـكـيرـ بـنـاسـ ماـ أـضـلـ مـنـ الـمـيـدـ
وـشـهـ الـخـصـاـ بـالـضـرـعـ عـنـراـ عـلـىـ بـعـدـ
قـرـيبـاـ مـنـ الـقـرـبـيـ أـيـقـنـ بـالـضـدـ
وـشـاخـ مـعـ الصـلـاحـ الـلـوـلـايـ بـالـكـيـدـ
وـتـصـوـيـ لـشـقـ الدـيـنـ كـشـحـاـ عـلـىـ حـقـدـ
يـجـدـ فـيـ زـوـيـاـ الـبـيـتـ سـقـطـاـ مـنـ الـزـنـدـ
إـنـ حـبـ رـافـ لاـ يـسـتـ عـلـىـ حـرـدـ
إـنـ أـنـ تـخـلـ الـصـبـحـ فـيـ صـورـةـ الـخـودـ
وـبـاكـرـ أـقـدـاحـ الـحـضـورـ مـنـ الـوـحـدـ
وـلـاـ جـاءـ مـنـ غـربـ اـهـوىـ نـاـشـ الـبـدـ
وـلـاـ قـالـ فـيـ ظـلـ الـعـلـاـ شـانـ الـضـدـ
وـلـاـ حـاتـمـ 8 الـأـضـيـافـ فـيـ لـيـنـةـ الـيـدـ
وـلـاـ قـسـ لـبـ قـطـ أـوـ صـرـفةـ الـعـبـدـ
يـأـنـيـ فـيـ الـأـشـهـادـ خـاتـمـ الـعـدـ
عـلـىـ وـضـتـ رـيـةـ أـسـنـ النـقـدـ 9

فـوا ضـبـعـةـ الـأـعـمـارـ فـيـ غـيرـ حـاصـاـ
وـوـا عـجـبـيـ مـنـ خـلـفـ رـافـ بـعـهـدـ
إـذـاـ مـاـ يـنـادـيـ الـسـاسـ قـامـ بـلـاـ دـعاـ
تعـنـفـهـ الـرـُّدـادـ فـيـ غـيرـ مـرـةـ
فـماـ حـيـلـةـ الـحـبـولـ مـنـ أـصـلـ خـلـقـهـ
أـبـعـدـ اـمـتـحـانـ الـدـهـرـ يـجـمـلـ بـالـفـقـيـ
وـقـدـ شـابـ قـرنـ وـالـشـيـابـ مـوـدـعـ
وـقـدـ حـكـيـ الـدـهـرـ الـمـهـذـبـ صـرـفـهـ
وـذـوقـيـ بـعـدـ الـحـلـامـةـ قـارـساـ
فـأـصـبـحـ خـلـفـ الـأـنـسـ فـيـ وـحـشـ غـرـبـيـ
وـأـغـرـبـ شـيـءـ فـيـ الـحـكـيـاـةـ سـعـتـهـ
وـكـنـتـ حـسـبـ التـبـيـسـ مـنـ سـوـءـ غـرـبـيـ
فـلـمـ أـقـمـتـ التـبـيـسـ الـمـحـلـ وـاسـتـوـيـ
وـمـنـ عـجـبـ الـأـشـيـاءـ فـيـ الـسـيـقـ طـالـ
أـلـيـسـ مـنـ الـهـتـانـ كـوـنـتـ صـاخـاـ
وـمـنـ يـخـطـبـ كـلـ الشـظـاـيـاـ لـيـتـهـ
فـمـاـ عـذـرـ جـافـ لـاـ يـاـكـرـ فـيـ الرـضـيـ
وـكـهـ بـثـ وـالـأـفـرـاجـ فـيـ غـرـفـاتـاـ
وـعـانـقـتـ أـبـكـارـ الـحـبـورـ مـنـ الـصـفـاـ
كـأـنـ مـمـكـنـ فـيـ الـرـكـبـ حـاجـبـ عـيـهـ
وـلـاـ جـالـ فـيـ شـرـقـ اـهـوىـ مـشـرقـ الـضـحـىـ
وـلـاـ أـعـسـهـ فـيـ صـدـ الـأـخـالـسـ مـالـكـ
وـلـاـ قـبـسـ حـبـ أـوـ مـفـاحـمـ دـارـهـ
وـحـسـيـيـ مـنـ ذـكـرـ الـفـخـارـ عـلـيـهـ
فـإـنـ أـلـيـسـيـ سـوقـةـ وـتـعـنـتـ

7) في الأصل « لا يسل » وهو تصحيف .

8) في الأصل « حاتم » .

9) القد بكسر القاف هو سوط ، و«أعبد القد» أي عبد السوط كـ يـقالـ : عبد العصـاـ .

وكيف يغير المال عيسى من الزهد
بأن الصحنى يمتد للسالك الفرد 11
وأئى يقبل الطاغي في قيع جزء
يكابر كيدا وهو كالقاذف الشهد
على مضر والعذب في حجر صند
ولا جحد جاف للبدور من الرمد
فنون الندى والطبع شهد مع الزيد
ليقضي بالقسطاس وال بلا كيد
وراثة جد لا شراء عن الجد
ولا ترعوي عن غيها شيعة القرد
إلى حتفها المفرور بالبطل الجد
وحبل الوفا بالعهد يجري مع الأيدي
 بكل سهل منه شرب الذي ذود
على آمل ... 14 عيشا من الأزد
وبنحاب في عصر ضباب الهوى الورد
سمين وغث (...) فنقى العندي 15
ومتها السها والبدور في نظر الحد
حكيم الأيدي في قوافي الفتى الأيدي
تلوهما كالقول يأتيك باللحد
على جرة بالكف من ساعد السعد
يقطعني كرأي العين من حازم الكرد 16

فما علموا ان الجواد 10 بنفسه
ولا علم العمياء والفجر صادق
فأين يكون الباغي من حر يومه
فلا تعجاً بما اثنى عطف حاسد
فما غير البحر والفرات مراحـم
ولا صار شـما أشرقت منـك الضـحـى
إذا انتـقت في الفـرع والأصـل طـبـيـّ
فذاك كـالـ 12 الفـضل والنـيل شـاهـد
أـتـخـزـى بـنـو العـبـاس وـالـمـدـ فـيـهـمـ
وـتـعلـو بـنـو الـأـوـاش دـونـيـ فيـ المـلاـ
وـمـاـذـا عـلـيـ فيـ المـخـالـة قـادـهـاـ
وـفـيـ 13 خـيـلـ خـتـمـ السـلاـفـةـ بـالـصـفـاـ
وـمـاـ زـالـ السـمـحـاءـ يـنـهـيـ مـزـئـهـاـ
وـقـدـ تـجـدـ الـأـنـوـاءـ وـالـمـأـسـ غـالـبـ
وـيـشـتـقـ عنـ فـجـرـ منـ الفـرجـ الدـجـىـ
وـفـيـ سـوقـ أـرـيـابـ الـبـلـاغـةـ وـالـهـىـ
وـمـنـ عـنـدـيـاتـ الـمـرـءـ حـيـلـ وـسـاقـطـ
وـلـاـ بـضـبـ الأـثـائـ الـأـلـهـيـ
وـمـنـ عـجـ الـأـيـامـ فـيـ كـلـ مـطـلـعـ
وـمـاـ أـحـمـ الـأـحـوـالـ الـأـكـفـابـ
وـعـنـ الـجـهـنـيـ فـيـ الـمـكـاـبـةـ مـخـ

10) في الأصل « الجود » ولا يستقيم الوزن .

11) في الأصل « للملكى الغرد » .

12) في الأصل « كا » ولا يستقيم الوزن :

13) في الأصل « وفي حنبل حم » وما أثبتناه مناسب للسياق .

١٤) حرم في الأصل .

15) في الأصل ما يحمل «منقى العدى» وهو تصحيف . ولعل الصواب «منقى العند» . والمعنى المأد به القلب وما فيه عقلاً من المك (أنفط اللسان) .

16) يقال : كدھم ، أي ساقھم بظدهم ، وقى سبق العدو في الحرب .

وواكف عدل في القضا هاتن الرعد
لأربابه لاقتض من نفسه يفدي
مفيض الشنا في الأرض كالعارض الحود
عزيز بناء الجُدر في ذلة الهد
على مقبر التكين يدعو إلى الرشد
معاقل منع دونها فاتك الأسد
تحصن من ريب الحوادث بالرصد
لنخدع من فتكة الأسد السورد
تظل قليلا ثم يضحي على وقد
وليس كرأي العين من خبر عندي
على مذنب لم يقترب زلة الجحد
على فقده محبوبه حين لا يجدني
أجاد وقاسى الجود بالصاع والمذد
وما بي إلا تلك من شيم العبد» 18
إذا سامه بالمكر أو نخوة 19 التي
بسوق التهوى ما بين راح ومشتد
أكْفَ الدنایا عن جواره كالمرزد
ولا يُجلد الضراغم كالكلب بالقدَّ
فسوف يُريه الشبل ما صار في الفهد
ولا يشغُر المسموم بالضر في الصهد

تحجب في بيت الحكومة قاسٍ
ولو علم المرتاب ما يعقب الجفا
ولا صدّ عن باب الاشارة قاسٍ
فأصبح من وقع الهاتون على السُّرُّى
وقام خطيب الجمع في جامع الصفا
فشاب لها قرن الوليـد ولم تفـد
هـنـاكـ لـاـ يـجـوـ مـنـ اـهـلـ هـالـكـ
فيـاـ حـسـرـةـ المـسـبـقـ والـوـيـلـ لـاـزـبـ
وـمـاـ وزـرـ المـغـرـرـ الاـ سـحـابـةـ
وـقـدـ تـصـدـقـ الـأـحـلـامـ وـالـظـنـ كـاذـبـ
وـأـجـمـلـ شـيـءـ فـيـ الـغـلـاـ عـفـوـ قـادـرـ
وـمـنـ سـاـورـ الضـرـاغـ أـصـبـحـ باـكـيـاـ
فـلـلـهـ دـرـ الطـائـيـ فـوـلـهـ وـقـدـ
هـرـأـتـيـ لـعـبـدـ الضـيـفـ مـاـ دـامـ ثـاوـيـاـ
فـلـاـ بـطـمـعـ الـخـذـلـوـلـ فـيـ عـفـوـ مـاجـدـ
الـأـرـضـيـ بـيـخـسـ الفـخـرـ فـيـ مـوـقـفـ الـتـهـيـ
وـمـنـ كـرـمـ الـحـرـ الـكـرـيمـ 20 دـفـاعـةـ
فـلـاـ يـحـمـدـ الـأـكـرـامـ بـالـصـبـرـ فـيـ الرـدـىـ
وـمـنـ قـاسـ بـالـلـيـثـ الـكـبـيرـ أـضـيـعـاـ
وـقـدـ يـصـطـلـيـ الـمـحـمـوـنـ وـالـيـوـمـ صـائـفـ

وقد تم القصيدة ، وما فتح بالاشارة وصيغة ، فليت أمي لم تلدني ، وبها ليت شعرى من يعذنى ، كما قال خذنى ، رضى الله عنه وعنى ، إذ ضئست بيتها ،

¹⁷) في الامثل «فاتكة» وفوقها حرف «ط»

¹⁸ البيت للشاعر المخضرم فيس بن عاصم بن سان . انظر الاعانى : 14/72 - 91 ؛ والكامل للمردود : 1/279 ، مأشواه الحماة : 2/244 .

Digitized by srujanika@gmail.com

(٢) الكلمات مطمئنة في الأصل

وذلت بنته ، من لامته للسماء ، وهائته النباء ، حيث صلصل وصال ، في
حال وأحوال :

حرف اللام

- 2 -

[الطوبل]

فعني إذا صَحَّ الموى حَسْنَ المطل
فحل الأذى ليس الردى معنا سهل
أعز جناباً أن ينالكم العذل
أجل مقاماً أن يضاف لكم بخل
ولا تقتلوا بالصدمة من لا له حول
وما عيب صَبَّ في هواكم لما يسلو
وقد عيل صبرى عنكم ولكم فضل
لقد ساء حسن الظن وانقطع الحبل
بشيراً ولو في التوم تتبعه الرسل
يعزى مصاباً خانه فيكم الوصول
وما علة المشدود من فضلكم حل
بحرمانه من وصلكم فله الويل
إذا لم تُواسوا ضائعاً ما له أهل

عِدِيني بوصل وامْطلي بنجاهه
ولا تُشمتني بي العدا من عداتها
وقطع جبال الود عاز وأنتم
ولا تخلوا بالوصل عنى فإنكم
وعودوا ولو بالطيف مرضى جفاكم
فما ذنب صاب ما لها قط عنكم
إلى من أشاكى ضياعتي وقلائمكم
فأين ذمام العهد يا غاية المنى
وطال انتظاري ليلة بعد ليلة
لعل جواباً في كتاب لديهم
فما حيلة المطرود من باب نيلكم
وما يصنع المهجور إن سبق القضا
ومن يقصد الآمال من بعد هذه

الفهارس*

— فهرس القصائد حسب القوافي (وحسب ورودها في الديوان)

— فهرس القصائد حسب الأغراض

— المدح والاستجاد والاستعطاف

— الوصف

— الغزل

— الذكريات والأشواق والشؤون

— الهجاء

— الألغاز

— الرثاء

— الحكم والزهد والنبويات

— فهرس القصائد حسب البحور

(*) قد نذكر القصيدة (أو رقمها) مرتين فأكثرا في فهرس وأخر وذلك حسب تعدد أغراضها كما في القصائد : 13، 16، 17، 39، 55، 63، 64، 88، 97، 114، 115، 125، 135، 166، 175.

فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية	طالع القصيدة
33	90	الكامل	فاءها	- المهزة
41	50	البسيط	مبده	1 - نادتك أندلس فلب نداءها
46	40	الوافر	انقضاء	2 - غزو على النصر والتكنين منشوه
50	26	الوافر	اشكاء	3 - ظهرراك التركل والمضاء
52	8	الكامل	تيماء	4 - نغوس العالمين للك الفداء
53	8	مخلع البسيط	فاء	5 - لا تطلبوا بدمي سوى إدماه
54	2	الوافر	الضباء	6 - هل لمعاني الهوى دواء
54	3	الكامل	الصهباء	7 - ألم تر للخسوف وكيف أودى
55	3	البسيط	باء	8 - حملت براحتها شبيهة خدتها
				9 - قالوا الخروج لأرض الروم منقصة
- حرف الباء				
57	6	الطويل	أنتربا	10 - احن الى ترب ثوى سكتنا به
58	3	الطويل	فالمحصب	11 - اذا رحل الركب العراقي سحرة
59	3	المنسرح	موجبه	12 - ان ضاع قلبي فain أطليه
59	47	الكامل	مشرب	13 - ما للهوى الا الرسافة مأرب
63	14	الطويل	النواصب	14 - ورافضة من مانها في هوانها
65	6	الكامل	الأباب	15 - يا حبذا بحديقة دولاب
65	3	الخفيف	العناب	16 - ! ناولتني العناب أتمل خود
66	10	الطويل	والكتبا	17 - أما بعد عنت العامرة من عتبى
66	4	الطويل	ونلعب	18 - يقر عيني أن أزور مغانيا
67	4	الطويل	هوب	19 - لك الخير أمنعني بخيري روضة
67	60	الكامل	مواكبا	20 - أهلا بهن أهلة وكواكبا
72	2	البسيط	الرتب	21 - دع ما يرrib إلى ما ليس بالرrib
72	3	الرمل	الاعبا	22 - دارت السراء فيه قهوة
73	45	البسيط	والشتبا	23 - لا أغصر الخمر بل لا أغرس العنبا
77	45	الكامل	لحبيه	24 - عذله في تشبيهه ونسبيه
80	39	الطويل	الشوازب	25 - ألم ترها تسمو لأشرف غاية
83	46	الطويل	الزعب	26 - هنينا لوفد الغرب من صفة العرب
88	6	البسيط	القرب	27 - دانت بهجر الدنا لله وازدلفت
88	4	الكامل	وماب	28 - هنتت يا بدر الكمال أهلة

89	2	الوافر	الترائب	29 - لقد تربت يميني من شخص
89	2	البسيط	الذهب	30 - يا حسنتها سوستان أطلعت عجابا
90	3	السرريع	الشباب	31 - تحية الله على عشر
90	2	مجزو الرجز	وذهب	32 - لم يبق رسم للأدب
90	11	الطويل	بالرثب	33 - أحن لارباب المعارف بالترب
92	14	المتدارك	الحسب	34 - حسب التقرير حلاك وما
94	2	مجزو الكامل	ذهب	35 - عشنا لموت إمامنا
94	7	مجزو الكامل	الحباب	36 - لله نهر كالحباب
95	36	الطويل	تغليبا	37 - أبا الحسن إلا أن تعز وتغليبا
98	2	الطويل	مركبا	38 - أناس من التوحيد صيفت نفوسهم
98	51	المتقارب	تطرف	39 - أحقا طربت إلى الربوب
- حرف النساء				
102	2	السرريع	ذروته	40 - لا أرتضي الباطل خلا وإن
- حرف النساء				
102	2	الطويل	حديث	41 - لو لا قديم من عفافي نالد
- حرف الجيم				
103	40	البسيط	أرجا	42 - ذكرت بلجاء بالاصباح مبنجا
106	48	الرمل	منهجا	43 - أحسنوا العطف عليها مهجا
109	5	البسيط	والفلج	44 - من لي بصير خلي والفقاد شج
109	4	الطويل	الدجى	45 - وصفراء في لون المحب وحاله
110	6	الرمل	مدرجة	46 - شاق من روض الأماني أرجا
111	3	الوافر	زجاج	47 - نصوت سحابة غطت نجوما
- حرف الحاء				
113	40	الكامل	الملاحا	48 - نور الهدایة ما أضاء ولا حا
116	43	الكامل	وباحا	49 - طلعت عليك مع المساء صباحا
119	50	المديد	الصباح	50 - أذنت أرض العدى بافتتاح
123	68	الطويل	المدانع	51 - أحد لسان الشكر جلب المنانع
128	14	السرريع	الجناح	52 - بشرى بأسفار صباح النجاح
129	3	الوافر	الجراح	53 - تشح بوصلها ذات الوشاح
129	3	الخفيف	الصباح	54 - سيد آيد رئيس بنيس
130	5	الكامل	وتنزح	55 - يا أهل ودي لم أروم تدانيا
130	2	الوافر	ورماح	56 - أسوسة أم عيبة لسلام
131	8	الكامل	وسراحه	57 - ملكت جوارجه عليه جراحه
- حرف الدال				
133	55	الرجز	المرشد	58 - أشدو بها وسط الندى الحاشد
137	15	الكامل	شاهد	59 - ما العيد بعدك بالأمانى عائد
138	2	الكامل	أغيد	60 - لم أذر والسوسان قد اوقف على
138	2	المجتث	أغيد	61 - لله سوسن روض
139	53	البسيط	وأعياد	62 - سما باسمرك إسعاد وإنجاد
143	65	مجزو الوافر	يد	63 - نأت ومزاها صدد
147	55	الطويل	بعد	64 - إلى وعدها أصبو وهل ينجز الوعد

151	32	الرمل	أدد	65 - وعلى حفصية فهرية
154	76	المتدارك	مجرد	66 - مرفق الخد مورده
159	34	الرمل	الصدا	67 - أسرف الدهر فهلا قدسا
162	45	الطوبل	كالعهد	68 - تخربت مختار الخليفة للعهد
166	13	الرجز	ويوردا	69 - إن إمام الحق لا يسام أن
167	23	الكامل	جردا	70 - من كل وراق الفرنز كانه
169	14	مخلع البسيط	وجود	71 - قابلت نعماتك بالسجود
171	14	الطوبل	واحد	72 - أجار من الخطب الأمير محمد
173	4	مخلع البسيط	لا أعود	73 - مولاي دانت لك المسعود
173	5	الطوبل	الورد	74 - سلام كما افتر الربيع عن الورد
174	14	الكامل	وجوده	75 - ما حال من جثمانه وفؤاده
175	6	مخلع البسيط	القد	76 - إنهم بي في الهوى وانجد
175	14	الخفيف	ما تصدى	77 - لا تصدوا فربما مات صدا
177	3	الوافر	يعيده	78 - إلى أوطانه من العميد
177	3	المنسرح	ولا جلد	79 - وخافت الحس ما له جسد
178	2	البسيط	ولا جلد	80 - الحمد لله لا أهل ولا ولد
178	4	الرمل	وزادا	81 - لا يضع مني لوني عندكم
178	2	المتدارك	أعبد	82 - حرمت الرشاد لأنني سفها
179	4	الطوبل	تنتزود	83 - قصاراك جهلا في حياة قصيرة

84 - ماذا يروم العدل مني ماذا

181	42	الكامل	وجذاذا	- حرف الراء
185	79	الرمل	يصدرأ	85 - عبر البحر يوم الأبرار
190	49	الطوبل	النشر	86 - أمبسم الأضحى ومطلع الفطر
193	85	الوافر	نظير-	87 - أعد نظرا إلى الزمن التضير
199	2	البسيط	وزر	88 - لتنا من المطر المنهل بالمعطر
199	4	الوافر	وانكاري	89 - إلى الآفرين من أهل ودار
200	5	الوافر	القرار	90 - وكيف يقرصب مستهام
200	6	الوافر	الدار	91 - بعيشك عاطلني أنياء دار
202	46	الكامل	بصير	92 - أعمى البصيرة من تقدمه الهوى
205	52	الطوبل	سرا	93 - يقر يعني أن قلبي ما قرأ
209	19	الطوبل	تدرى	94 - رويد الليالي كم تصر على الغدر
211	47	الطوبل	مواخر	95 - أوائل فتح ما لهن أواخر
215	2	الطوبل	الشعر	96 - تبرا مني وبحي النظم والنثر
215	47	الطوبل	والخمر	97 - تهاب السيف البيض والأسل السمر

98 - فتح البسيطة عنكم محكي
99 - أنت يا شغل خاطري نصب عيني
100 - يا فرة العين ان العين تهواك
101 - مهلاً أمامة كم تطول نواك

219	12	الكامل	محك	- حرف الكاف
220	2	الخفيف	أراك	98 - فتح البسيطة عنكم محكي
220	18	البسيط	مراك	99 - أنت يا شغل خاطري نصب عيني
222	12	الكامل	سواك	100 - يا فرة العين ان العين تهواك

101 - مهلاً أمامة كم تطول نواك
102 - قلتني ما تقوله العنزل

225	17	الوافر	يقول	103 - تمك من مسامعها العذول
226	6	الوافر	الشمال	104 - كان كتاباً يبغين حزن
227	54	المتقارب	بالوصل	105 - حشاشة مهجوركم لا انفال
230	38	الوافر	المقول	106 - ونت من دون غايتك العقول
232	55	المديد	لي	107 - لم يخن في الحب تأولتني
235	48	الطويل	الهواطل	108 - تحلت بعلياك الليالي العرواطل
238	20	الكامـل	الحال	109 - ضـن السماح عليه بالترحال
240	42	الكامـل	والجل	110 - بـشـراك نصر الله مقتـل
243	77	البسـيط	واحالـل	111 - طـلت نجـيـسي أطـلاء وأـطلـال
249	8	الوافر	وسـول	112 - أـيا بـشـرـاي قد وـضـع القـبـولـ
249	31	الكامـل	استـقبالـ	113 - بـشـرـاي هـذا مـيدـا الإـقـيـالـ
251	3	الطـوـيل	الصـقلـ	114 - تـناـولـتـ المـراـةـ وهي صـفـقـةـ
252	27	الكامـل	عـاملـ	115 - بـنـيـاـكـ لـأـخـرـىـ سـبـيلـ سـابـلـ
254	22	الخفـيفـ	كمـالـ	116 - أـبـدـراـ وـقـدـ أـلمـ هـلاـلاـ
.				
ـ حـرـفـ المـيمـ				
257	6	الكامـلـ	لـاماـ	117 - أـمـنـكـ أـنـكـارـ الفـتوـحـ إـمامـاـ
258	30	الـطـوـيلـ	مـخـيمـ	118 - أـسـلـمـ لـمـقـدـورـ ثـمـ اـسـلـمـ
260	31	الـواـفـرـ	لـلـإـلـامـ	119 - كـفـانـيـ العـرـ منـتجـ الغـلامـ
262	58	الـكـامـلـ	الـإـسـلـامـ	120 - بـيـنـيـ ثـلـاثـةـ سـلـوةـ الـأـيـامـ
266	20	الـطـوـيلـ	غـمامـهـ	121 - هـيـنـاـ لهـ عـادـيـ أـعـادـيـ إـمامـهـ
267	71	الـطـوـيلـ	عـنـدـمـاـ	122 - أـرـقـتـ أـرـيقـ الدـمـعـ يـسـتـبـعـ النـمـاـ
274	18	الـكـامـلـ	الـدـمـاـ	123 - لـمـشـريـ بـرـضـاكـ أـنـ يـتـحـكـماـ
275	101	الـطـوـيلـ	وـالـصـوارـمـ	124 - أـلـمـ بـأشـلـاءـ الـعـلـىـ وـالـمـكـارـمـ
284	2	الـواـفـرـ	الـغـفـامـ	125 - وـرـبـ حـدـيـقـةـ بـرـزـتـ عـرـوسـاـ
284	2	الـبـسـيطـ	الـظـلـمـ	126 - يـاـ حـامـلـاـ فـيـ قـفـاطـ الـغـدـ مـكـتـهـلـاـ
284	4	الـكـامـلـ	الـعـائـمـ	127 - وـحـمـامـةـ تـاحـتـ فـنـحـتـ إـزـاءـهـاـ
285	7	مـخلـعـ البـسـيطـ	بـهـيمـ	128 - يـاـ رـيـمـ فـصـرـ بهـ أـهـيمـ
285	27	الـطـوـيلـ	مـقـاسـ	129 - لـلـعـلـ فـسـيمـ الـفـضـلـ مـنـ آـلـ قـاسـ
288	6	الـطـوـيلـ	لـمـقـدـمـ	130 - تـقـمـ بـحـيـنـيـ المـرـتـضـيـ كـلـ مـنـ مـضـيـ
289	17	الـطـوـيلـ	الـمـرـجـمـ	131 - يـغـدنـيـ فـيـ الـعـامـرـيـةـ لـوـمـيـ
290	2	الـكـامـلـ	وـلـلـأـمـ	132 - إـنـ الـبـشـائرـ كـلـهاـ جـمعـتـ
291	5	الـمـدـيدـ	الـكـلـمـ	133 - صـرفـتـ صـرـفاـ سـوـيـ مـدـحـ
291	5	الـطـوـيلـ	الـأـرـاقـمـ	134 - وـنـهـرـ كـمـاـ ذـاـبـتـ سـيـانـكـ فـضـةـ
292	5	الـكـامـلـ	أـسـامـ	135 - لـامـ الـمـحبـونـ الـفـراقـ وـلـمـهـ
.				
ـ حـرـفـ التـونـ				
293	4	الـكـامـلـ	الـبـسـانـ	136 - وـعـصـابـةـ قـلـفـتـ رـؤـوـسـهـ الـظـبـيـ
294	23	الـكـامـلـ	جـانـيـ	137 - كـرـتـ سـوـافـعـ عـبـوتـيـ أـشـجـانـيـ
295	12	الـرـمـلـ	مـدـنـ	138 - رـقـ مـولـانـاـ لـعـبـ زـمـنـ
296	53	الـطـوـيلـ	الـحـسـنـيـ	139 - رـأـيـ اللـهـ ماـ أـرـضـاهـ مـنـ سـعـيـهـ الـأـسـنـيـ
300	5	الـسـرـيعـ	مـبـينـ	140 - ثـلـاثـةـ حـيـثـكـ فـيـ الـأـربـاعـ

301	2	الوافر	العنوان	141 - لعن خاص العنابيا لللاماني
301	4	الكامل	الحسين	142 - لله سوسان تركب نوره
301	51	مخلع البسيط	تمني	143 - لبلابة المستهام لبني
304	90	البسيط	ماهانا	144 - حسب الوجود على التأييد برهانا
312	46	الكامل	الوانا	145 - زار الحبا بمزاره المستانا
315	45	الطوليل	أني	146 - أما أنه الأقصى ومنزله الأدنى
319	5	مجزو الوافر	بستاننا	147 - أبستان الرصافة لا
319	2	السرريع	المزن	148 - لما بكت من غير دمع جرى
320	23	البسيط	والوطن	149 - وطن على الدائبين الدمع والشجن
322	2	مخلع البسيط	ثاني	150 - وساحر الدل والتثنى
322	3	البسيط	سكننا	151 - حيث المغاني حبيب زادني شجنا
323	41	الوافر	حاتنى	152 - جناني عامر بهوى جناني
325	4	البسيط	والقطن	153 - كأننا لم نصل تلك الأصالن في
326	2	المتقارب	الأزرين	154 - نظرت الى البدر عند الخسوف
326	2	الكامل	الإنسان	155 - الجود ينفع في الوجود ولن ترى
326	5	الكامل	لسان	156 - يا سيدا عمر الوجود بجوده
327	3	الطوليل	ولتوهين	157 - نموت على الدنيا فتحيا بلا دين
327	7	الكامل	أجفانى	158 - غلبت على لبعكم أشجانى
ـ حرف الصاد				
329	77	الطوليل	الرخص	159 - أتجدد قتلى ربة الشنف والخرص
338	50	الطوليل	يستقصى	160 - هو الفتح ادنى حوزة المغرب الأقصى
343	5	الطوليل	القمرص	161 - لأندلس البشرى وحضرتها حمرص
ـ حرف الضاد				
345	42	الطوليل	الأرضنا	162 - فضى صادق الآثار في أمرك الأرضى
350	4	الطوليل	بيضر	163 - سقى الله وردا شاقنى زهرة الغض
ـ حرف العين				
351	56	الكامل	المفزع	164 - جلا خليلي ما لنفسك تجزع
355	44	الكامل	مانع	165 - الله عن تلك المنافب دافع
357	22	الكامل	طلوع	166 - عندي نزاع ليس عنه نزوع
359	4	الطوليل	القاطع	167 - يا رب العقل المراض فورها
359	42	الطوليل	مدافع	168 - تناضل عن دين الهدى وتدافع
362	29	البسيط	ما صدعا	169 - نادى المشيب الى الحسنى به ودعا
364	12	الوافر	يستطيع	170 - أبين واشتياق وارتياع ؟
365	9	الوافر	والرابع	171 - أيا اسفى على عدم الهمجوع
ـ حرف الغين				
367	30	الطوليل	الوغى	172 - هو الفتح بعد الفتح يأتي مسوغا
369	22	الوافر	ييفى	173 - لرأيك كانت الأزمان تصفي
371	7	الطوليل	وفraig	174 - بأنفسنا للموت شغل وبقاضها

ـ حرف اللاء

ـ طنب قباك هذا العز والشرف

373	74	البسيط	ولا خرف
379	3	البسيط	صدقا
379	78	الطويل	برقا
386	41	الكامل	العشاق
389	45	الوافر	البطاقي
391	3	مجزو الرجز	الحدق
392	2	الخفيف	عنيقا
392	2	الكامل	معزق
392	2	الطويل	البرق
393	2	الطويل	سابق

ـ حرف القاف

- ـ كفى بكفك يا يحيى حيا غدقا
- ـ لمن وفعة بالغرب ضعضعت الشرقا
- ـ مهج تساق الى الردى فشاق
- ـ من الملك المحييا في الرواق
- ـ يا حسنها سوستة
- ـ يا سقى الله شادنا بات يسقى
- ـ حملت نفسي ما تنوه به كما
- ـ أنوح حماما كلما ذكر الشرق
- ـ ومنبع سلسال حباء بطبيه

ـ حرف السين

- ـ أدرك بخيلك خيل الله اندلسا
- ـ بلنسية يا عنزة الماء والجني
- ـ إبني وإن كنت أبنوسى
- ـ أراني كلما ذكرت أنسى

ـ حرف الشين

ـ حفت بحضورتك الفتوح جيوشا

403	31	الكامل	عروشا
407	7	الكامل	مهجانها
408	45	الوافر	نماء
410	4	البسيط	بدعه
411	46	للبسيط	واليه
414	4	الكامل	ريunganها
414	2	الكامل	أسفله
414	3	المنسرح	أناملها
415	3	المتقارب	نفسها
415	2	الكامل	إلا لها
415	2	مجزو الرمل	مسمى
416	2	المنسرح	عرفه

ـ حرف الهاء

- ـ أغيا على الأعداء نيل نجاتها
- ـ أما الكثيب فما يطار حمامه
- ـ وسوستان أرت من حسنها بداعا
- ـ فواح الفتاح نببي عن تواليه
- ـ لله عهد بالرصفة سالف
- ـ انظر الى الدبران فوق المشترى
- ـ سوستة مزقت غلاتها
- ـ ينفي من أومات مقلتهاها
- ـ أما التي أهوى فلي شطر اسمها
- ـ جار من أهوى على لبني
- ـ عاج له دهره فمتعاجله

ـ حروف الواو

ـ أبقت لصحي من علاقتها نشوى

417	74	الطويل	أشوى
425	71	الوافر	كالأنى
429	53	الطويل	بالعليا
433	2	الطويل	التبنا

ـ حرف الياء

- ـولي العهد ألم عهد الولى
- ـ أشد بالقوافي ذكر علة او عليا
- ـ بدا المشتري بالأفق للدر ناليا

الملحق الأول

437	12	الوافر	ينوب		- حرف الباء
438	6	الخفيف	وحاجب		1 - تجافت عن مضاجعها جنوب 2 - لا تعيبوا السواد فهو مناكم
439	2	الوافر	الغيرث		- حرف التاء
439	1	الطويل	أو فجاً		3 - أمير المؤمنين لنا غيات 4 - ويرتاح للروحاء قلبي وفجها
					- حرف الجيم
440	14	الطويل	بالخلد		5 - أشاد بها الداعي المهيب إلى الرشد
441	1	الكامل	عموداً		6 - نسب كان عليه من شمس الشخصي
441	1	الخفيف	الوليد		7 - مرحباً مرحباً بأسمى وليد
					- حرف الدال
442	7	البسيط	الأعاصير		8 - لله قلعة بيران وعزتها
443	6	الوافر	ونور		9 - بنفس مثلثات للصدور
443	8	الكامل	تغرا		10 - لمثال نعل المصطفى أصنف الهوى
444	10	الكامل	داري		11 - لو عن لي عون من المقدار
445	2	مجزو الكامل	والظهور		12 - أمري عجيب في الامور
445	2	الكامل	فجار		13 - قل لابن شلدون مقال تنزه
446	2	الوافر	الاميرا		14 - الا اسعف في الامير ما قال صدق
446	3	المتقارب	للكرى		15 - وقالوا : الفت الكرى نطفة
447	9	الطويل	النحر		16 - تراءى له أفق العبرة والبحر
447	2	الكامل	المنصورة		17 - بشراي باشتراك الهدى والنورا
					- حرف الصاد
448	2	الوافر	ماض		18 - علت سني وقدري في انخفاض
					- حرف الطاء
449	3	الرجز	خيط		19 - إلى م في حل وفي ربط
449	2	الطويل	قسطاً		20 - أما أنه قد خط في اللوح ما خططا
450	2	الطويل	سمعطاً		21 - لقد غضبت حتى على الصامت نخوة
					- حرف العين
451	6	البسيط	ومربتع		22 - جمعت للناس بين الري والشبع
					- حرف الفاء
452	1	المجتث	خلفه		23 - طغا بتونس خلف

453	3	محزو الوافر	الحدق	24 - حديقة ياسمين لا
453	8	الطوبل	يلائق	25 - أمولاي حق العبد تقرير عذر
454	31	الطوبل	البواسق	26 - لمن كلم كاللؤلؤ المتناسق
				- حرف اللام
456	2	الكامل	بابلا	27 - من عاذري من بابلي طرفه
456	9	الطوبل	مثال	28 - سجام لعمري ادمع وسجال
457	6	الكامل	البليلا	29 - سقيا لمن ردته راد الشخصي
				- حرف الميم
458	1	الوافر	ابتسام	30 - لقد حسنت بك الأوقات حتى
458	2	المجتث	سالم	31 - إن شئت يا دهر حارب
459	8	محزو الرجز	الكرم	32 - إن سعيد بن حكم
				- حرف النون
460	8	الوافر	الأمانى	33 - تحيف حالنى حيف الزمان
460	4	الطوبل	أوطانى	34 - بغيرنى قوم بجفوة سلطانى
461	4	الخفيف	الرواية	35 - أيها الصاحب الصفى مباح
461	2	الطوبل	ولامي	36 - رجوت الله في الاراء لما
461	1	البسط	حافظه	37 - فما لشعرى على الأشعار يحفظه
462	13	الكامل	تنورها	38 - تلك الجزيرة أقبلت تنورها
462	1	السرريع	عنه	39 - عق آباء وجفا أمه

الملحق الثاني

465	80	الطوبل	دعد	1 - ولا أودعوا يوم النوى حارة الحمى
469	13	الطوبل	المطل	2 - عيني بوصل وأمطلي بتجازه

فهرس القصائد حسب الأغراض

ال مدح ، والاستجاد ، والاستعطاف

ق ص

القصيدة

33	1	الاستجاد بأبي زكرياء الحفصي لإنقاذ الاندلس
41	2	مدح أبي زكرياء عند احتلاله تلمسان
46	3	مدح أبي زكرياء بمناسبة انجاده الاندلس بالأسطول الحفصي
50	4	مدح أبي زكرياء وتهنئته بالشفاء
67	20	مدح أبي زكرياء بمناسبة تقليد أبي يحيى كوالى امارة وجدة
72	22	يمدح أبا زكرياء
73	23	يمدح أبا زكرياء
77	24	يمدح أبا زكرياء
		يمدح أبا زكرياء بمناسبة وصول بعثة بعض المدن المغربية
80	25	والأندلسية للدولة الحفصية
		يمدح أبا زكرياء بمناسبة وفود بعض القبائل عليه وينعرضه على
83	26	احتلال مراكش عاصمة الموحدين
92	34	يمدح أبا زكرياء
98	38	مدح الحفصيين
98	39	مدح أبي زكرياء ووصف حفلة ملاعبة الحيوانات المفترسة
103	42	يمدح المستنصر الحفصي بمناسبة إعذار
113	48	يمدح أبي يحيى ولـي العهد وأمير وجدة
116	49	يمدح أبا زكرياء وتهنئه بالشفاء
		يمدح أبا زكرياء ويخشه على الجهاد بالأندلس وذلك عند ضياع

*) ق : لرقم القصيدة ، وص : لرقم الصفحة .

119	50	اشبيليه
123	51	ي مدح أبا زكرياء عند التجائه لتونس
128	52	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة عفوه عنه
129	54	ي مدح سعيد بن حكم حاكم منورقة
133	58	ي مدح ولی العهد زكرياء أمیر بجاية
139	62	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة بيعة بعض المدن الاندلسية
143	63	ي مدح أبا زكرياء ويصف أبا فهر
147	64	ي مدح أبا زكرياء ويصف مأدبة في أبي فهر
151	65	ي مدح أبا زكرياء ويستجده للأندلس
154	66	ي مدح أبا زكرياء وأولاده
159	67	ي مدح أبا زكرياء ويستعطفه
162	68	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة ولایة العهد لأبی عبد الله المستنصر
166	69	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة استناد ولایة العهد لأبی عبد الله المستنصر
167	70	اعتذار وامتنان لأبی زكرياء اثر العفو عنه
169	71	يستشفع بولي العهد محمد
171	72	اعتذار واستشفاء
181	84	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة استناد ولایة العهد لأبی يحيى أمیر بجاية
185	85	ي مدح الحفصيين عند التجائه لتونس
190	86	ي مدح وبهنىء أبا زكرياء بمناسبة قدوم أبی يحيى عليه لتونس
193	87	ي مدح أبا زكرياء وبهئته بقدوم ولده عليه لتونس
199	88	مدح الأمیر الحفصي
202	92	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة عيد الفطر
205	93	ي مدح أبا زكرياء وبخنه على استرداد الاندلس
211	95	ي مدح أبا زكرياء عند بيعة ابن الرميمي
215	97	ي مدح أبا زكرياء مفتخرًا بقومه قضاعة
219	98	ي مدح أبا زكرياء

226	104	ي مدح أبي زكرياء
227	105	ي مدح أبي زكرياء
230	106	ي مدح أبي زكرياء
232	107	ي مدح أبي زكرياء وبصف أسطول تونس الذي أنجد الاندلس
235	108	ي مدح أبي زكرياء اثر العفو عنه
238	109	ي مدح أبي زكرياء ويستر فيه
240	110	ي مدح أبي زكرياء ويستشعف اليه بولي العهد محمد
243	111	ي مدح أبي زكرياء وأولاده
249	112	ي مدح أبي زكرياء وولده أبي يحيى
249	113	ي مدح أبي الحسن يحيى الخزرجي حاكم شاطبة
251	114	شكر وامتنان بعد العفو عنه
252	115	شكر وامتنان بعد العفو عنه
254	116	ي مدح أبي يحيى بمناسبة عودته لبجاية
257	117	في مدح أبي زكرياء
258	118	يستشعف بولي العهد محمد وهو ببجاية مغضوبا عليه
260	119	يستشعف بولي العهد محمد وهو ببجاية مغضوبا عليه
266	121	لعله أنشأها بعد العفو عنه
267	122	ي مدح أبي زكرياء وبناته على انقاد الاندلس
274	123	امتنان بمناسبة العفو عنه
288	130	ي مدح أبي زكرياء
290	132	تهنئة بالشفاء والخلافة للمستنصر
294	137	ي مدح أبي زكرياء
295	138	امتنان للعفو عنه من أبي زكرياء
296	139	ي مدح أبي زكرياء بمناسبة استناد ولاية العهد محمد
300	140	تحية لأبي زكرياء ومدحه
301	141	ي مدح أبي زكرياء

301	143	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة عيد الأضحى وميلاد ولده عثمان
304	144	ي مدح أبا زكرياء ويهجو السعيد الموحدى
312	145	ي مدح أبا زكرياء واصفاً حداقه أبي فهر
323	152	مدح أبي الحسين الخزرجي وشوقه لوطنه
329	159	ي مدح أبا زكرياء
338	160	ي مدح أبا زكرياء ويهجو السعيد
343	161	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة مبادعة اشبيلية وسبتها له
345	162	ي مدح أبا زكرياء في بيعة أهل سبطة
351	164	يسترضي أبا زكرياء ويستثفع اليه بولي عهده
355	165	ي مدح المستنصر ويهنه بابلاته من مرض
359	168	ي مدح أبا جميل زيان بن مردنيش
367	172	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة بيعة المرية
369	173	ي مدح أبا زكرياء
373	175	ي مدح أبا زكرياء ويصف أبي فهر
379	176	ي مدح أبا زكرياء
379	177	ي مدح أبا زكرياء ويهنه بفتح تلمسان
386	178	ي مدح أبا زكرياء ويهنه بالعيد
389	179	ي مدح أبا زكرياء ويستعطفه
395	185	الاستجاد بأبي زكرياء لإنقاذ الاندلس
403	189	ي مدح أبا زكرياء مشيراً إلى بيعة بعض مدن الاندلس والمغرب
407	190	ي مدح أبا زكرياء
408	191	ي مدح أبا زكرياء شاكراً له عفوه
411	193	ي مدح أبا زكرياء بمناسبة بيعة سجلماسة
417	201	ي مدح أبا زكرياء وولي عهده
425	202	ي مدح ولـي العهد زكرياء بمناسبة زيارة تونس
429	203	ي مدح أبا زكرياء وولي عهده أبي يحيى

433	204	يَمْدُحُ أَبَا زَكْرِيَاءَ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ أَبَا يَحْيَى يَمْدُحُ الْمُسْتَنْصَرَ :
439	*3	
440	5	يَمْدُحُ أَبَا زَكْرِيَاءَ وَأَبَا يَحْيَى بِمَنَاسَةِ إِسْنَادِ لَوَّاهِ الْعَهْدِ هَذَا الْآخِرِ
441	6	يَمْدُحُ أَبَا زَكْرِيَاءَ
441	7	يَهْبِي أَبَا الْمَطْرُوفِ ابْنَ عُمَيْرَةَ بَارْ ذِيَادَ وَلَدَ
442	8	يَمْدُحُ أَبَا زَيْدَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ بِمَنَاسَةِ تَغْلِيْبِهِ عَلَى قَلْعَةِ بَيْرَانِ
446	14	يَمْدُحُ الْأَمِيرَ الْحَفْصِيَّ
447	17	يَمْدُحُ الْمُسْتَنْصَرَ حِينَ الْعَفْوِ عَنْهُ
451	22	يَمْدُحُ الْأَمِيرَ الْحَفْصِيَّ بِمَنَاسَةِ وَصْوَلِ الْمَاءِ لِتُونِسِ
458	30	فِي حُضْرَةِ الْمُسْتَنْصَرِ عِنْدَمَا عَفَا عَنْهُ
459	32	يَمْدُحُ الرَّئِيسَ سَعِيدَ بْنَ حَكَمَ
161	37	مَدْحُوُّ الْمُسْتَنْصَرِ

) هذه وما بعدها في الملحق الأول

الوصف

54	7	وصف خسوف هلال
59	13	وصف الرصافة والدولاب
63	14	وصف دولاب
65	15	وصف دولاب
65	16	العناب
67	19	وصف الخيري
89	30	وصف السوسن
94	36	وصف نهر
98	39	وصف حفلة سيرك
109	45	وصف شمعة
111	47	وصف زهر نارنج
130	56	وصف السوسن
138	60	وصف السوسن
138	61	وصف السوسن
143	63	وصف أبي فهر
147	64	وصف مأدبة في أبي فهر
178	81	وصف مشط ابنوسي
284	125	وصف جدول يشق غديرا
284	126	وصف سيف في غمده
291	134	وصف نهر
292	135	احزانه لفارق وطنه

293	136	وصف رؤوس مقطوعة معلقة
301	142	وصف السوسان
319	147	وصف مذانب بالرصافة
319	148	وصف حمامه مبلولة
326	154	وصف خسوف القمر ليلة القدر
350	163	وصف الورد الأبيض
373	175	وصف أبي فهر
391	180	وصف السوسن
393	184	وصف منبع
401	187	وصف مشط آبنوسى
410	192	وصف السوسن
414	195	وصف المشتري
414	196	وصف السوسن
438	* 2	تفضيل السوداد
443	9	وصف المجنات
447	16	وصف البحيرة
453	24	وصف الياسمين
457	29	وصف روض

) هذه وما بعدها في الملحق الأول .

الغزل *

رقم القصيدة	الصفحة	رقم القصيدة	الصفحة
220	100	52	5
222	101	53	6
251	114	54	8
284	125	58	11
284	127	59	12
285	128	65	16
289	131	66	17
322	150	95	37
322	151	98	39
359	167	106	43
392	182	109	44
415	197	129	53
415	198	130	55
415	199	173	74
450	21	174	75
456	27	177	79
469	2	215	97
		220	99

لم اعنون قصائد الغزل لأنها غزل تقليدي
القصيدتان 21 و27 في الملحق الأول ، والأخيرة 2 في الملحق الثاني

ذكريات وأشواق وشئون

55	9	ذكر خروجه لأرض الروم
59	13	ذكريات
66	17	يرر التجاءه الى النصاري مع سيده أبي زيد
66	18	الموحدي
88	28	تهنئة صديقه
90	31	ذكريات
90	32	ضياع الأدب
90	33	محبة مجالس العلم
130	55	قناعة
131	57	ندب بلنسية
173	73	عفاف
175	76	تحية لبعض اخوانه
175	77	ندب بلنسية وذكرياته في العدير
177	78	حنين الى وطنه
178	80	ضياع في بلاد النصاري
199	88	ندر خدمة الملوك
199	89	أشواقه نحو بلده بلنسية
200	90	اعتذار لما بَرَح به الشوق
200	91	أشواق وذكريات
215	96	يأس وقنوط
223	102	بين وأشواق

225	103	ذكريات وأشواق
291	133	تحية لأبي الحسن حازم القرطاجي
292	135	مأساته وبكاؤه على وطنه
320	149	تشوافه لوطنه
325	153	ذكريات الدراسة
326	156	اجابة صديق
327	158	شكوى الغربة
364	170	ييكي وطنه
365	171	هوم الحب
392	181	نديبه لمرابعه
392	183	ييكي وطنه
400	186	ندب بنسية
401	188	ذكري انسه
414	194	ذكريات الرصافة
416	200	خطوب دهره
439	*4	سوق الى البقاع الحجازية
445	13	رده على ابن شليون
446	15	سهر وأرق
448	18	قدره في انخفاض !! *
453	25	يحسى صديقه والي جيان أبا علي المودي
454	26	امتداح الصديق السابق
458	31	في أستاذة الكلامي
460	34	يرد على قومه
461	35	اجازة لأبي اسحاق التجانبي
462	38	يجيب سعيد بن حكم
465	1	أشواق وذكريات

*) هذه وما بعدها في الملحق الأول، والاخيرة 1 في الملحق الثاني

المجاء *

445	13	بِهِجُو ابْن شَلْبُونَ
452	23	بِهِجُو
462	39	بِهِجُو

الألفاظ

415	198	قَال مَلْغِزَا
415	199	قَال مَلْغِزَا

) قصائد المجاء كلها في الملحق الأول

الرثاء

57	10	يرثي عزيزا عليه
88	27	يرثي امرأة
89	29	يرثي صغيرا
94	35	يرثي أبي زكرياء
137	59	يرثي أحد أعزائه
209	94	يرثي احدى قريباته
262	120	يرثي أبي زكرياء ومهنيء المستنصر بالامارة
275	124	يرثي استاذه أبي الربيع سليمان الكلاعي
285	129	يرثي أم الخطيب أبي عبد الله بن قاسم ويعزيه
315	146	يرثي شخصا اسمه محمد
357	166	في رثاء أبي زكرياء وأبي يحيى

الحكم والزهد والنبويات

72	21	الثقة بالله
102	40	البخل
102	41	العفاف
110	46	دعوة للتجرد
178	82	السفه
179	83	الدنيا سبيل الآخرة
252	115	الانسان يكفر بالنعم
326	155	الجود
327	157	الحرص على الدنيا
362	169	نادي المشيب
371	174	لا تغتر بالدنيا
437	1	الناسكون
443	10	في النعل النبوى
444	11	في التشوق الى الضریح النبوی
445	12	الأمور العجيبة
448	18	المشيب
449	19	الاتکال على الله وحده
449	20	القدر المكتوب
456	28	في تمثال ... نعل النبي (صلی الله علیہ وسلم)
460	33	تحية الزمان
461	36	الرجاء في الله

فهرس القصائد حسب البحور

الكامل				الطوبل			
ص	ق	ص	ق	ص	ق	ص	ق
293	136	33	1	289	131	57	10
294	137	52	5	291	134	58	11
301	142	54	8	296	139	63	14
312	145	59	13	315	146	66	17
326	155	65	15	327	157	66	18
326	156	67	20	329	159	67	19
327	158	77	24	338	160	80	25
351	164	88	28	343	161	83	26
355	165	113	48	345	162	90	33
357	166	116	49	350	163	95	37
386	178	130	55	359	167	98	38
392	182	131	57	359	168	102	41
403	189	137	59	367	172	109	45
407	190	138	60	371	174	123	51
414	194	167	70	379	177	147	64
414	195	174	75	392	183	162	68
415	198	181	84	393	184	171	72
441	6	202	92	400	186	173	74
443	10	219	98	417	201	179	83
444	11	222	101	429	203	190	86
445	13	238	109	433	204	205	93
447	17	240	110	439	4	209	94
456	27	249	113	440	5	211	95
457	29	252	115	445	16	215	96
462	38	257	117	449	20	215	97
<hr/>				262	120	450	21
جزء الكامل				274	123	453	25
94	35	284	127	454	26	251	114
94	36	290	132	456	28	258	118
445	12	292	135	460	34	266	121
				461	36	267	122
				465	1	275	124
				469	2	285	129
						288	130

المترجح		مجزء الوافر		الوافر		البسيط	
ص	ق	ص	ق	ص	ق	ص	ق
59	12	143	63	46	3	41	2
177	79	319	147	50	4	55	9
414	196	453	24	54	7	72	21
416	200			89	29	73	23
				111	47	88	27
				129	53	89	30
				130	56	103	42
				177	78	109	44
				193	87	139	62
				199	89	178	80
				200	90	199	88
				200	91	220	100
				223	102	243	111
				225	103	284	126
				226	104	304	144
				230	106	320	149
				249	112	322	151
				260	119	325	153
				284	125	362	169
				301	141	373	175
				323	152	379	176
				364	170	395	185
				365	171	410	192
				369	173	411	193
				389	179		
				401	188	442	8
				408	191	451	22
				425	202	461	37
				437	1		
				439	3	مخرج البسيط	
				443	9	53	6
				446	14	169	71
				448	18	173	73
				458	30	175	76
				460	33	285	128
						301	143
						322	150
						401	187

المتقارب		المتدارك		الرمل		الخفيف	
ص	ق	ص	ق	ص	ق	ص	ق
98	39	92	34	72	22	65	16
227	105	154	66	106	43	129	54
326	154	178	82	110	46	175	77
415	197			151	65	220	99
446	15			159	67	254	116
				178	81	392	191
				185	85	438	2
				295	138	441	7
						461	35
مجزو الرمل							
				415	199		

المجثث		الرجز		المدید		السريع	
ص	ق	ص	ق	ص	ق	ص	ق
138	61	133	58	119	50	90	31
452	23	166	69	232	107	102	40
458	31	449	19	291	133	128	52
						300	140
						319	148
						462	39
		90	32				
		391	180				
		459	32				

الثمن: 5.600 د.ت.